

مقدمة

لقد كان ظهور الاسلام - باجماع آراء الباحثين في الشرق والغرب - نقطة تحول رئيسية ، في حياة العرب الاجتماعية ، ومظاهر هذه الحياة العقائدية والاخلاقية والسياسية والاقتصادية ، من ناحية ، وتطور حياتهم العقلية واوضاعهم الفكرية من ناحية ثانية .

فالى الدين الجديد - وما رافقه من فتوح، ترتب على أساسه اتصال العرب بالتيارات الفكرية في المراكز الثقافية من العالم المتحضر آنذاك - يعود الفضل في نشوء وارتقاء « العلوم الاصلية » و « العلوم الدخيلة » ومن جعلتها علم التاريخ، الذي ترك العرب فيه الاسفار العديدة ، والتأليف الجملة ، ومن جعلتها كتاب « فتوح البلدان » للبلاذري ، الذي نضجه في المكتبة العربية الحديثة ، ليكون في متناول المشتغلين بدراسة آثار العرب الفكرية ، وتراثهم العقلي ، بعد ان قمنا بتحقيقه وشرحه وفق الاساليب العلمية الحديثة .

لقد عني العرب منذ جاهليتهم ، بالتاريخ عناية ملحوظة ، بما في ذلك تأريخ اخبارهم، واحداث حياتهم ومفاخرهم، بالشعر ، والمأثورات ، واهتمامهم بتاريخ الامم المتاخمة لهم عن طريق الاسفار والرحلات ، او القراءة ، كقراءتهم لخبار الفرس والروم ، في قول بعض الدارسين لحياتهم قبل الاسلام .

ولقد مكنهم الاسلام ، والقرآن الكريم بما فيه من اخبار الاولين وقصص الانبياء ، من التوغل في شعاب علم التاريخ المتباينة . وتجدر الاشارة الى ان مؤرخي الاسلام الاول ، تناولوا بمصنفاتهم اول ما تناولوا سيرة النبي ﷺ ، وما يتصل بها من اخبار غزواته ، مستندين في ذلك الى الاحاديث التي رواها الصحابة عن الرسول ﷺ . وقد كانت السيرة والمغازي مندمجة بادىء الامر في الحديث ثم استقلت عنه ، فوضعت فيها الكتب الكثيرة ، ومن مؤرخي هذا الباب عروة

ابن الزبير بن العوام (القرن الاول) وابان عثمان بن عفان (١٠٥) ، وشرحبيل بن سعد (١٢٣) ، ووهب ابن منبه (١١٠) ، وابن شهاب الزهوي (١٢٤) ، والراجح ان مصنفاتهم قد ضاعت ، وان وصلنا شيء منها في روايات من تبعهم من مؤرخي السيرة واشهرهم محمد بن اسحق (١٥٢) ، والواقدي (٢٠٧) ، وابن هشام (٢١٨) ، وهؤلاء المتأخرون هم الذين رجعنا الى تصانيفهم في تحقيق الكتاب الذي بين ايدينا .

ثم تقدم التأريخ في الاسلام باتساع الاحداث التي وافقت انتشار الدين ، ولا سيما الحروب التي قامت بين المسلمين وملكتي الفرس والروم ابان الفتوحات ، وعنت طبقت ثانية من المؤرخين بتسجيل اخبار هذه الاحداث وتدوين الاحكام والنظم التي استنها الخلفاء ، على اساس منطوق الكتاب الكريم ، والحديث الشريف والسنة ، ومن أئمة هذه الطبقة الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، والبلاذري ، في فتوح البلدان .

البلاذري ، لقب غلب على الرجل لانه تناول البلاذور (١) على ما يروون ، وهو

(١) دائرة المعارف ، البلاذر : نبات من الفصيلة البطمية خاص بالهند ، اوراقه صغيرة عنقودية ، وثماره قلبية الشكل محمولة على ذئبيات لحمية اكبر منها قليلاً ولكنها لا تبلغ من الحجم ما تبلغه ذئبيات ثمرة الكايلي . وهذا النبات قريب من الكايلي جداً ، حتى ان بعض النباتيين لا يميزونه عنه ولثامه لوز يؤكل سمي عندهم بما معناه لوز الاغيا . ويتحصل منه دهن معتبر جداً في الصين . واهل الهند يعتقدون ان في لوز البلاذر خاصة تقليل الاخلاط وتقوية الحواس والدهن ، واذا اختلطت عصارة قشره بالكلس كان ذلك صابغاً للاقمشة ثابتاً كالزيت الذي يستخرج من لوز الكايلي . وذكر في بعض الكتب العربية ان لوز البلاذر منذ يجمه اهل الهند لازالة ما عليه من القشر ثم يأكلونه اما وحده ، او بالسكر وبالمالح .

وجاء في محيط المحيط ان البلاذر نبات ثمرة عذبة بنوى التمر ولحمه مثل لب الجوز ، وقيل يقوي الحفظ ، ولكن الاكثار منه يؤدي الى الجنون ، كما يحكى عن جماعة انهم كانوا يحضرون الدرس في مدرسة الشيخ يعقوب اللبيري ، فانقطعوا اياماً ثم حضر واحد منهم على رأسه عمامة كبيرة لها عذبة تمس الارض وباقي جسمه عريان ليس عليه ستر بالكلية فابتهج الشيخ من منظره وقال يا فلان ما بالكم انقطعتم عنا كل هذه الايام فقال يا مولاي كنا نسمع الدرس ولا نحفظ شيئاً ، فوصفوا لنا حب البلاذور فاستعجبنا منه فجن اصحابي كلهم وسلمت .

ابو بكر علي المشهور ، وقيل ابو جعفر ، وقيل : هو ابو الحسن احمد بن يحيى ابن جابر بن داود البغدادي ، لم يعرف تاريخ ولادته بالضبط ، واختلف الرواة في تاريخ وفاته ، فبعضهم يذكر انه توفي في خلافة المعتضد ويؤكد آخرون انه ادرك المعتضد وعاش في ايامه ، ويجعل بعض المحدثين تاريخ وفاته سنة ٢٧٨ (١) وما يروى عنه في عهد الطلب انه سمع لجملة صالحة من العلماء والبلغاء واخذ عنهم ، ومن هؤلاء : عبد الله بن صالح العجلي ، وابو الحسن المدائني ، وهشام بن عمار ، ومحمد بن مصفى ، وخلف ابن هشام ، وشيبان بن فروخ وابو عبيدة ، وعلي ابن المديني ، واحمد بن ابراهيم الدورقي ، ومحمد الصباح الدولابي ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، ومنهم ايضاً : عباس بن الوايد الترسبي وعبد الواحد غياث وعثمان بن ابي شيبه وآخرون امثال : ابو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن عبد الرحمن الانطاكي .

ويروى انه كان مؤدباً لعبد الله بن المعتز ، وانه اتصل بالمأمون وله فيه مدائح ، وانه جالس المتوكل ، وناديه ، وذلك في أواخر حياته .

والبلاذري شخصية أدبية متعددة الجوانب فهو الكاتب المصنف ، والشاعر الناظم والرواية المدقق واحمد البلقاء ، ويقول عبد الله بن احمد بن ابي طاهر انه من اسرة عريقة في العلم وان جده كان يكتب للخليفة امير مصر .

وقد ترجم البلاذري تفرغ غير قليل من الادباء وبما قاله الموزني « انه وسوس في آخر عمره لانه شرب البلاذر فافسد عقله » ويذهب الى ذلك محمد بن اسحق النديم حين يقول « انه شرب البلاذر على غير معرفة فلفحه ما لحقه وشد في البيارستان ، حتى مات ولهذا قيل له البلاذري » ويروى انه « كان شاعراً وله لهاج كثيرة ، وكان ينقل من الفارسي الى العربي » . ويقول فيه ابن العديم في كتابه « تاريخ حلب » : « - البلاذري كاتب اديب ، شاعر مجيد ، راوية الاخبار والآداب ، مصنف ، له كتب حسنة منها انساب الاشراف وهو ممتع كبير الفائدة » ويذكر كذلك « ان البلاذري كان ينق دأباً ولا يجتدي ولا

(١) أحمد أمين : ظهير الاسلام الجزء الثاني ص ٢٠

يحترف فقيل له ، في ذلك فقال : « دخلت مع الشعراء يوماً الى المستعين فقال لنا من كان قد قال في مثل قول البحري في عمي المتوكل :

وَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقَاتِكُلَّ فَوْقَ مَا^(١) فِي وَسْعِهِ لَشَنَى إِلَيْكَ الْمَسِيرَ

وإلا فلا ينشدني شيئاً » قال ، فقلنا : ما فينا من قال فيك مثل هذا وانصرفنا فلما كان بعد أيام عدت اليه فقلت : « يا امير المؤمنين قد قلت فيك احسن مما قال البحري في عمك » فقال : « ان كان كذلك أسنيت جائزتك فهات » قلت :

وَلَوْ أَنَّ بُرْدَ الْمُصْطَفَى إِذْ حَوَيْتَهُ^(٢) يَظُنُّ لَظَنَّ الْبُرْدُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ
وَقَالَ وَقَدْ أُعْطِيَتْهُ^(٣) فَلَبِستَهُ نَعَمْ هَذِهِ أَعْطَافُهُ وَمَنَاكِبُهُ

فقال : « احسنت ، انصرف الى منزلك وانتظر رسولي » ، ففعلت فجاءني رسوله برقعة بخطه ، فيها : قد انقذت اليك سبعة آلاف دينار ... فانفق منها ولا تعرض لاحد ليبقى بهاء وجهك عليك ، ولك علي أن لا تحتاج ما عشت الى شيء من امر دنياك ... قال ثم اجري لي الجرايات والآرزاق السنية فما احتجت منذ ذلك والى الآن الى غير جوائزه والسبعة آلاف ، فانا انفق من جميع ذلك ولا اخلق نفسي بالتعرض واترحم عليه .

واسند الى ابي محمد بن عدي ان محمد بن خلف قال : قال لي البلاذري : قال لي محمود الوراق : قل من الشعر ما يبقى ذكره ويزول عنك الله فقلت :

استعدي يا نفس للموت واسعي لنجاة فالحازم المستعدي
قد تبينت انه ليس للح ي خلود ولا من الموت بد
إنما أنت مستعيره ما سو ف تردين ، والمواري ترد

(١) عند ابن خلكان : غير . (٢) ابن خلكان لبسته . (٣) وفي رواية ابي الحسن : أعطفته .

أنت ساهيةٌ والحوادث لا تسـ هو وتلهين ، والمنايا تجدُ
ومن الذين رووا عنه محمد بن النديم ، واحمد بن عمار ، وجعفر بن قدامه
ويعقوب بن نعيم ، ومن ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ، وابن عساكر في تاريخ
دمشق وغيرها .

●
وبلاباذري ، ان لم يكن بين شعراء الطبيعة ، لانه من المقلين ، فهو ولا
ريب في عداد النخبة الاولى من المصنفين ، بشهادة الادباء الاقدمين والمحدثين ،
وآثاره التاريخية القيمة ، وعلى رأسها فتوح البلدان ، وفي ذلك كلمة
عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر فيه « وله - اي البلاذري - كتب جياذ وهو
صاحب كتاب البلدان ، صنفه واحسن تصنيفه » .

●
وفتوح البلدان ، هذا ، من الاصول النادرة ، والمصادر القيمة في « الفتوحات
الاسلامية » وما رافقها من مظاهر التنظيم الاداري في الاصقاع التي دخلها العرب .
وقد عني به كثرة من الباحثين ، واهم طبعاته القديمة طبعة ليدن ، ومن الذين
تفرغوا لنسخه في القرون السابعة : احمد بن نعمة المقدسي ، وقد نسخه في القرن
التاسع علاء الدين الفاسي الشافعي ، وفي سنة ٨٥٣ قام ابراهيم الباقي بمقابلته
على النص القديم .

ولئن كان المؤرخون الأول في الاسلام حتى ابن هشام (٢١٨ هـ) قد
عنوا « بالسيرة والمغازي » فان البلاذري من الذين وسعوا مادة هذا التاريخ
بحيث أصبحت تعنى بالفتوحات الاسلامية على نطاق واسع ، وذكر المظاهر
المختلفة التي رافقت وقائعها وأحداثها وفي ذلك يقول احمد أمين : « وهذا ما دعا
مؤرخي البلدان أن يعقدوا الفصول الطويلة في أول كتبهم يبينون فيها حال البلد
في الفتح : هل فتحت صلحاً أو عنوة ؟ .. وهذا الذي دعا البلاذري أن يفرد في
ذلك كتابه المشهور « فتوح البلدان » .

فللبلاذري وأهل طبقته من المؤرخين، منحى خاص في ذكر وقائع الفتوحات على أساس من الدقة العلمية، دون الاكتفاء بسردها، فهو من هذه الناحية يمتاز ببصيرة المؤرخ الناقد، لا المصنف الذي لا هم له سوى تدوين الأقوال وإثبات الروايات. يقول حيدر باقات في كتاب «مجالى الاسلام» (١): «وجه من لام مؤرخي المسلمين، ولا سيما العرب على فقدان روح النقد في تقدير الوقائع وعلى عدم الطلاوة في سردها». وفي رأينا ان مثل هذا المأخذ لا يتناول «فتوح البلدان» المذكور لأن مؤلفه واعى وروح العلم فكان يروي حول الحادثة الواحدة مختلفاً من احاديث الصحابة، ومتعددأ من وجهات النظر، بأسلوب لا تفقده العبارة العلمية سمة الوضوح والبعد عن الجفاف.

ومن هنا، يمكن اعتبار «فتوح البلدان» من كتب التاريخ الاسلامي التي توضح موقف النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، ومن تلامهم في معالجة أحداث الفتوح وذكر التشريعات التي راعوها، والانظمة التي استنوها. ومثل هذا العمل أتاح للفقهاء أن يجدوا في فتوح البلدان وأمثاله، مستندات تشريعية مهمة، في معاملة اهل الذمة وتحديد الخراج والجزية... يضاف الى ذلك اهمية هذا الكتاب في تبيان أحوال البيئة الاسلامية عقب وفاة النبي واثرا لخلافات السياسية التي قامت بين المسلمين انفسهم، بسبب الخلافة، وما الى ذلك من أمر العصبية القبلية التي لم تستأصل بعد من النفوس، الاستئصال الكلي، وما كان لها من تأثير في التسابق الى الجهاد، وافتخار اصحاب النعرة الواحدة ببطولتهم وبلاتهم الحسن في الذود عن الدين. ناهيك عما في ذلك من مادة لدرس البيئة الاسلامية آنذاك من جهاتها الاجتماعية والاخلاقية، والدينية، والعلمية ايضاً.

وقد ضم فتوح البلدان اخبار الفتوح من عهد غزوات النبي حتى فتوحات السند، وعني بإثبات احكام الخراج، واغنام والنقود، وكذلك الخط. فهو وثيقة تاريخية وتشريعية وفكرية مهمة، وغبنا في تحقيقها ونشرها لتكون يسيرة المتناول، في يد الباحثين.

(١) ترجمة الاستاذ عادل زعير: ص ١٥٩

وبعد فانا نضع بين يدي المهتمين بشؤون التاريخ الاسلامي واخبار
الفتوحات الاسلامية ، والتشريع الاسلامي هذا السفر النفيس الذي عملنا
على تذييله بفهارس ضافية ، للاعلام والبلدان مما لا غنى عنه في مثل هذه
المراجع القيمة حرصا على روح العلم ، وانا اذ تقدم الكتاب بحلة جديدة نقدر
لؤسسة المعارف في بيروت اهتمامها ورعايتها طبع « فتوح البلدان »
والله الموفق وبه نستعين في خدمة العلم والعلماء .

بيروت غرة ذي الحجة ١٤٠٧ هـ
الموافق ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٨٧

الحققان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

قال احمد بن يحيى بن جابر ، اخبرني جماعة من اهل العلم بالحديث والسيرة ، وفتوح البلدان ، سقت حديثهم واختصرته ، ورددت من بعضه على بعض ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لما هاجر الى المدينة من مكة نزل على كلثوم بن الهرم بن امريء القيس بن الحرث بن زيد بن عبيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بقباء^(١) ، وكان يتحدث عند سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك احد بني السالم بن امريء القيس بن مالك بن الاوس ، حتَّى ظنَّ قوم انه نزل عنده ، وكان المتقدمون في الهجرة من اصحاب رسول الله ﷺ ومن نزلوا عليه من الانصار ، بنوا بقباء مسجداً يصلُّون فيه ، والصلاة يومئذ الى بيت المقدس ، فلما ورد رسول الله ﷺ بقاء صلى بهم فيه ، فاهل بقاء يقولون : إِنَّهُ الْمَسْجِدُ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ^(٢) « لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ » ، وروي ان المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول الله ﷺ . حدثنا عفان بن مسلم الصفار قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا هشام بن عروة ، عن عروة انه قال في هذه الآية

(١) بقاء : اسم المكان الذي نزل فيه النبي والذي أسس فيه اول مسجد في الاسلام .

(٢) قرآن كريم سورة التوبة : الآية ١٠٨ وما يليها .

«وَالَّذِينَ أَخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ» قال : كان سعد بن خيثمة بنى مسجداً قُبَاءً ، وكان موضعه للَبَّة^(١) تربط فيه حمارها ، فقال أهل الشقاق : أنحن نسجد في موضع كان يُرَبِّطُ فيه حمار لَبَّة ، لا ، ولكننا نتخذ مسجداً نصلي فيه ، حتى يجيئنا أبو عامر^(٢) فيصلي بنا فيه وكان أبو عامر قد فر من الله ورسوله الى أهل مكة ثم لحق بالشام فتنصر فانزل الله تعالى «وَالَّذِينَ أَخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ» يعني ابا عامر . وحدثنا روح بن عبد المؤمن المقرئ ، قال حدثنا بهز بن اسد ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال اخبرنا ايوب عن سعيد بن جبير ، أن بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجداً ، فصلي بهم رسول الله ﷺ فيه فحسداهم إخوانهم بنو غنم بن عوف ، فقالوا لو بنينا ايضاً مسجداً وبعثنا الى رسول الله ﷺ يصلي فيه ، كما صلى في مسجد اصحابنا ولعل أبا عامر أن يمر بنا ، إذا أتى من الشام فيصلي بنا فيه . فبنوا مسجداً وبعثوا الى رسول الله ﷺ يسألونه أن يأتيه فيصلي فيه ، فلما قام رسول الله ﷺ لينطلق اليهم ، أتاه الوحي فنزل عليه فيهم «وَالَّذِينَ

(١) لَبَّة : اسم علم .

(٢) أبو عامر : هو « أبو عامر الراهب » وكان يعرف في الجاهلية بأبي عامر

الفاسق (راجع سيرة ابن هشام ص ٥٦١) .

أَتَّخِذُوا مَسْجِدَ إِضْرَارٍ وَكُفَرُوا تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». قَالَ هُوَ أَبُو عَامِرٍ « لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلَى تَقْوَى مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ » قَالَ هَذَا مَسْجِدُ قُبَاءَ ؛ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ ^(١) ، قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَرُونَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ « فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا » أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ فَقَالَ مَا هَذَا الطُّهُورُ الَّذِي ذُكِرْتُمْ بِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَغْسِلُ أَثَرِ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ ؛ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَامِرٍ قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ قُبَاءَ يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ فَنَزَلَتْ فِيهِمْ « فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا » الْآيَةُ ، حَدَّثَنِي عَمْرُو ^(٢) ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ وَاحِدُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ بَهْرَامٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ قَالَ أَخْبَرَنَا رُسْعَةُ بْنُ عَثْمَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي النَّسْرِ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ اخْتَلَفَ ^(٣) رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى فَقَالَ أَحَدُهُمَا هُوَ مَسْجِدُ الرَّسُولِ وَقَالَ الْآخَرُ هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ فَأْتِيَا إِلَيْنِي فِسْأَلَاهُ فَقَالَ هُوَ مَسْجِدِي هَذَا .

(١) وفي الاصل : ابن سمون ولعله خطأ .

(٢) وفي الاصل : عمرو

(٣) وفي الاصل : اختلف ، وفي نسخة ثانية اجتانا ، واللفظة الاخيرة خطأ

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ
 عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ
 عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدُ الرَّسُولِ
 ﷺ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ
 دُكَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْإِسْلَمِيُّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي النَّسْرِ
 عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ
 الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى ، فَقَالَ هُوَ مَسْجِدِي هَذَا . حَدَّثَنِي
 هُدَبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ الرَّاسِبِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ الْمُسَيَّبِ فِي قَوْلِهِ : « الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى » قَالَ هُوَ مَسْجِدُ
 النَّبِيِّ ﷺ الْأَعْظَمُ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
 سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ بَنٍ ثَابِتٍ قَالَ
 الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدُ الرَّسُولِ «عَم»^(١) ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ
 قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هَنْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 الْمُسَيَّبِ قَالَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ
 الْأَعْظَمِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ مَيْمُونٍ السَّمِينُ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ
 حَدَّثَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عِدِّ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَذْرِيِّ عَنْ
 أَبِيهِ قَالَ هُوَ مَسْجِدُ الرَّسُولِ ﷺ يَعْنِي الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى .
 قَالُوا وَقَدْ وُسِّعَ مَسْجِدُ قُبَاءَ وَزَيْدٌ فِيهِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو إِذَا

(١) عَم : عَلَيْهِ السَّلَام

دخله صلى الى الاصطوانة المخلقة ، وكان ذلك مصلى رسول الله
ﷺ ، قالوا واقام رسول الله ﷺ بقباء يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
والخميس وركب منها يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في مسجد
كان بنو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بنوه وكانت
تلك أول جمعة جمع فيها ثم مر رسول الله ﷺ بمنازل الانصار منزلا
منزلا ، وكلهم يسأله النزول عليه حتى اذا انتهى الى موضع مسجده
بالمدينة بركت ناقته فنزل عنها وجاء ابو أيوب خالد بن زيد بن
كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن
عمرو بن الخزرج فاخذ رحله فنزل ﷺ عند ابي أيوب واراده قوم من
الخزرج على النزول عندهم فقال المرء مع رحله فكان مقامه في منزل
ابي أيوب سبعة أشهر ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر ، ووهبت
الانصار لرسول الله ﷺ كل فضل كان في خططها وقالوا يا نبي الله
ان شئت فخذ منازلنا فقال لهم خيراً ، قالوا وكان ابو امامة أسعد
ابن زُرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار
نقيب النقباء يُجمع بمن يليه من المسلمين في مسجد له
فكان رسول الله ﷺ يصلي فيه ثم انه سأل اسعد ان يبيعه ارضاً
متصلة بذلك المسجد كانت في يده ليتيمين في حجره يقال لهما
سهل وسهيل ابنا رافع بن ابي عمرو بن عابد بن ثعلبة بن غنم
فعرض عليه أن يأخذها ويغرم عنه لليتين ثمنها فابى رسول الله

ﷺ ذلك وابتاعها منه بعشرة دنانير أداها من مال ابي بكر الصديق «رضه»^(١). ثم ان رسول الله صلعم امر باتخاذ اللبن فأتخذ وبنى به المسجد ورُفِعَ أساسه بالحجارة وسُقِفَ بالجريد وجُعِلَتِ عمده جذوعاً فلما استُخِلِفَ ابو بكر «رضه» لم يحدث فيه شيئاً واستخلف عمر «رضه» . فوسَّعه وكلم العباس بن عبد المطلب «رضه» في بيع داره ليزيدها فيه فوهبها العباس لله والمسلمين^(٢) فرادها عمر رضي الله عنه في المسجد ، ثم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه بناه في خلافته بالحجارة والقصة وجعل عمده حجارة وسقَّفه بالساج وزاد فيه ونقل اليه الحصباء من العقيق وكان أوّل من اتَّخذ فيه المقصورة مروان بن^(٣) الحكم بن العاصي بن امية بناها بحجارة منقوشة ثم لم يحدث فيه شيء الى ان ولي الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد ابيه فكتب الى عمر ابن عبد العزيز وهو عامله على المدينة يأمره بهدم المسجد وبنائه وبعث اليه بمال وفسيفساء ورخام وثمانين صانعاً من الروم والقبط من اهل الشام ومصر، فبناه وزاد فيه وولّى القيام بأمره والنفقة عليه صالح ابن كيسان مولى سُعدى مولاة آل مُعَيْقِب بن ابي فاطمة الدؤسي وذلك في سنة ٨٧ ويقال في سنة ٨٨ ، ثم لم يحدث فيه أحد من

(١) رضه : رضي الله عنه

(٢) ورويت : «وللمسلمين» .

(٣) وفي الاصل : ابن ابي

الخلفاء شيئاً حتى استخلف المهدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه .
 قال الواقدي بعث المهدي عبد الملك بن شبيب الغساني ورجلاً
 من ولد عمر بن عبد العزيز إلى المدينة لبناء مسجد لها والزيادة فيه
 وعليها يومئذ جعفر بن سليمان بن علي فمكثا في عمله سنة وزادا
 في موخره مائة ذراع فصار طوله ثلاثمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع .
 وقال علي بن محمد المدائني ولي المهدي أمير المؤمنين جعفر بن
 سليمان مكة والمدينة واليامة فزاد في مسجد مكة ومسجد المدينة
 فتم بناء مسجد المدينة في سنة ١٦٢ وكان المهدي أتى المدينة
 في سنة ٦٠ قبل الحج فأمر بقلع^(١) المقصورة وتسويتها مع المسجد .
 ولما كانت سنة ٢٤٦ أمر أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله رحمه الله
 بمرمة مسجد المدينة فحُمل إليه فسيفساء كثير وفرغ منه في
 سنة ٢٤٧ . حدثني عمرو بن حماد بن أبي حنيفة قال حدثنا مالك بن
 انس قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت قال
 رسول الله ﷺ ما يفتح من مصر أو مدينة عنوة فإن المدينة
 فتحت بالقرآن ، حدثنا شيبان بن أبي شيبة الأُبَلي قال حدثنا
 أبو الأشهب قال أخبرنا الحسن أن رسول الله ﷺ قال إن لكل
 نبي حرمًا وإنني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم عليه السلام مكة ما بين

(١) وفي رواية : بقطع

حَرَّتِهَا لَا يُخْتَلَّ^(١) خَلَاها وَلَا يَعْضُد شَجَرها وَلَا يَحْمِل فِيها السِّلَاح لِقِتال
فَمَنْ اَحْدَث حَدَثًا اَوْ اَوْى مَحْدَثًا فَعَلِيه لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةُ وَالنَّاسُ
اَجْمَعِينَ لَا يَتَّبِلُ^(٢) مِنْهُ صَرْف وَلَا عَدْل . وَحَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ
الْبَصْرِيُّ الْمَقْرِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُوَانَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
إِبْرَاهِيمَ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنِّي وَقَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ
لَا بَتِّهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَوْ أَجِدُ الطَّبَّاءَ يَبْطِطِحَانِ مَا عَانَيْتُهَا ، وَحَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَدَّادِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَدِّهِ
وَكَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ وَكَانَتْ فِي يَدِهِ أَرْضٌ لَا آَلَ مِظْعُونٍ بِالْحَرَّةِ
قَالَ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَجُلًا إِذَا تَنَاصَفَ النَّهَارَ وَاصْطَبَأَ ثَوْبَهُ عَلَى رَأْسِهِ
فَيَجْلِسُ إِلَيَّ وَيَتَحَدَّثُ عِنْدِي فَأُجِيبُهُ مِنَ الْقَتَا وَالْبَقْلِ فَقَالَ لِي يَوْمًا
لَا تَبْرَحْ فَقَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى مَا هَاهُنَا وَلَا تَذَعْنِ أَحَدًا يَخِيطُ شَجَرَةً
وَلَا يَعْضُدُهَا يَعْنِي مِنْ شَجَرِ الْمَدِينَةِ فَإِنْ وَجَدْتَ أَحَدًا يَفْعَلُ ذَلِكَ
فَخُذْ حَبْلَهُ وَقَاسِهِ قَالَ قُلْتُ أَخَذْتُ ثَوْبَهُ قَالَ لَا وَحَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ
ابْنُ الْقَتَّاتِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَحْيَى الْمَدَنِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مِنَ الشَّجَرِ مَا بَيْنَ أَحَدٍ إِلَى غَيْرٍ

(١) وفي الاصل : يُخْتَلَّى

(٢) وفي رواية قدامة : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ .

واذن لصاحب الناضح في الغضا وما يصلح به محارثه وعربه ،
 وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن
 سعد عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعتُ عمر بن
 الخطاب « رضه » يقول لرجل استعمله على حمى الربذة نسي بكر اسمه
 اضم جناحك عن كل مسلم واثق دعوة المظلوم فانها مُجابة وادخل
 رب الصرمة والغنمة ودعني من نعم ابن عفان وابن عوف فانهما ان
 تهلك ماشيتهما يرجعا الى زرع وان هذا البائس ان تهلك ماشيته
 يخي فيصرخ يا مير المؤمنين يا مير المؤمنين فالكلاء اهون على المسلمين
 من غرم المال ذهبه وورقه والله انها لارضهم قاتلوا عليها في الجاهلية
 واسلموا عليها في الاسلام وانهم ليرون اني اظلمهم ولولا النعم التي
 نحمل عليها في سبيل الله ما حميتُ عن الناس من بلادهم شيئا
 ابداً ، حدثنا القاسم بن سلام ابو عبيد قال حدثنا ابن ابي مريم عن
 العمري عن نافع عن ابن عمر قال هما رسول الله ﷺ النقيع لحيل
 المسلمين قال لي ابو عبيد بالنون ، وقال النقيع فيه قاع ذرق وهو
 الخندق . وحدثني مُصعب بن عبد الله الزبيري عن ابيه عن ابن
 الدراوذي عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه عن سعد ابن ابي
 وقاص انه وجد غلاماً يقطع الحمى فضربه وسلبه فأسه فدخلت مولاته
 او امرأة من اهله على عمر « رضه » فشكت اليه سعداً فقال عمر رُدّ الفاس
 والشباب ابا اسحاق رحمك الله فأبى وقال لا اعطي غنمة غنمها رسول الله

ﷺ سمعته يقول من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه فأتخذ
 من الفأس مسحاة فلم يزل يعمل بها في ارضه حتى توفي . وحدثنا أبو
 الحسن المدائني عن ابن جعدبة وابي معشر قالا^(١) لما كان النبي
 ﷺ بطريب التأويل مقدمه من غزوة ذي قرد قالت له بنو حارثة من
 الانصار يا رسول الله ها هنا مسارح ابلنا ومرعى غنمنا ومخرج نساءنا
 يعنون موضع الغابة فقال رسول الله ﷺ من قطع شجرة فليغرس
 مكانها ودية فغرست الغابة ، وحدثني عبد الاعلى بن حماد النرسي
 قال حدثنا حماد بن سامة قال اخبرنا محمد بن اسحق عن ابي مالك
 ابن ثبة عن ابيه ان رسول الله صلعم قضى في وادي مهزور ان يجبس
 الماء في الارض الى الكعبين فاذا بلغ الكعبين ارسل الى الاخرى لا
 يمنع الاعلى الاسفل ، وحدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا عبد
 الرحمن بن ابي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث ان رسول الله ﷺ
 قضى في سبيل مهزور ان الاعلى يمسك على من اسفل منه حتى يبلغ
 الكعبين ثم يرسله على من اسفل منه ، وحدثني عمرو^(٢) بن حماد بن
 ابي حنيفة قال حدثنا مالك بن انس عن^(٣) عبد الله بن ابي بكر بن
 محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن ابيه قال قضى رسول الله ﷺ

(١) وفي رواية : قال

(٢) وفي الاصل : عمر

(٣) وفي الاصل : بن بدل عن

في سبيل مَهْزُورٍ وَمُذْنِيبٍ^(١) ان يجبس الماء حتى يبلغ الكعبين ثم
 يرسل الاعلى على الاسفل قال مالك وقضى رسول الله ﷺ في سيل
 بَطِخَانٍ بِمِثْلِ ذَلِكَ . وحدثني الحسين بن الاسود العجلي قال حدثنا
 يحيى بن آدم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحاق
 قال حدثنا ابو مالك بن ثعلبة بن ابي مالك عن ابيه قال اختصم الى
 رسول الله صلعم في مَهْزُورٍ وادي بني قُرَيْظَةَ فقضى ان الماء الى
 الكعبين لا يجبسه الاعلى على الاسفل . وحدثني الحسين قال
 حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن
 ابيه قال قضى رسول الله صلعم في سيل مَهْزُورٍ ان لاهل النخل
 الى العقبين و لاهل الزرع الى الشراكين ثم يرسلون الماء الى من هو
 اسفل منهم . وحدثني حفص بن عمر الدؤري قال حدثنا عباد بن عباد
 قال حدثنا هشام بن عروة عن عروة قال، قال رسول الله صلعم بَطِخَانٍ
 على تَرَعَةٍ من تَرَعِ الْجَنَّةِ . وحدثني علي بن محمد المدائني ابو
 الحسن عن ابن جُنْدَبَةَ وغيره قالوا اشرفت المدينة على الفرق في
 خلافة عثمان من سيل مَهْزُورٍ حتى اتخذ له عثمان ردماً، قال ابو الحسن
 وجاء ايضاً بماء مَخُوفٍ عَظِيمٍ في سنة ١٥٦ فبعث اليه عبد الصمد بن
 علي بن عبد الله بن العباس وهو الامير يومئذ، عبيد الله بن ابي
 سلامة العمرى فخرج وخرج الناس بعد صلاة العصر وقد ملأ السيل

(١) أو المذنب بلغة العامة .

صدقات رسول الله صلعم فدألتهم عجوز من اهل العالية على موضع كانت تسمع الناس يذكرونه فحفروه فوجد الماء مُنْسَرِباً فغاص منه الى وادي بَطْحَان قال ومن مَهْزُور الى مُذَيِّب شُعْبَة يَصُبُّ فيها^(١) . حدثني محمد بن بان الواسطي قال حدثنا ابو الهلال الراسبي . قال حدثنا الحسن قال دعا رسول الله صلعم للمدينة واهلها وسمّاها طيبة . وحدثني ابو عمر حفص بن عمر الدوري قال حدثنا عباد بن عباد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين قالت لما هاجر رسول الله ﷺ الى المدينة مرض المساكون بها فكان ممن اشتد به مرضه ابو بكر وبلال وعامر بن فهيرة فكان ابو بكر رضي الله عنه يقول في مرضه^(٢) : كُلُّ أَمْرِي مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَأَلَمْتُ أَذْنِي مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ^(٣) وكان بلال رضي الله عنه يقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَ لَيْلَةً
بَفَيْحٍ^(٤) وَحَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ
وَهَلْ تَبْدُؤُا^(٥) لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

(١) وفي الاصل : فيه

(٢) راجع ابن هشام ص ٤١٤

(٣) من امثال العرب

(٤) وفي صحيح البخاري : بواد

(٥) وفي « سيرة ابن هشام » : يَبْدُؤَن .

وكان عامر بن فهيرة يقول :

لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ^(١)
[كُلُّ أَمْرٍ مُجَاهِدٌ بِطَوِّقِهِ] كَالثَّوْرِ يَنْحِمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

قال فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال اللهم طيب لنا المدينة كما طيبت^(٢) لنا مكة وبارك لنا في مديها وصاعها . حدثنا الوليد بن صالح قال حدثنا الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزُّهري عن عروة ان رجلاً من الانصار خاصم الزبير ابن العوام في اشراج الحرّة فقال رسول الله صلعم ايسق يا زبير ثم ارسل الى جارك . واخبرني علي الأثرم عن ابي عبيدة قال الاشراج مسايل الماء في الحرار ، والحرّة ارض مفروشة بصخر قال وقال الأصمعي مسايل من الحرار الى السهولة . حدثني الحسين بن علي ابن الاسود العجلي قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن هشام بن عروة عن ابيه قال اقطع عمر رضي الله عنه العقيق حتى انتهى الى ارض فقال ما اقطعتُ مثلها قال خوات بن جبير اقطعنيها فاقطعه اياها . وحدثني الحسين قال حدثنا يحيى بن ادم عن يزيد بن عبد العزيز عن هشام بن عروة عن ابيه قال اقطع عمر العقيق ما بين اعلاه الى اسفله . وحدثني الحسين قال حدثنا حفص بن غياث عن هشام

(١) من امثال العرب

(٢) وعند ابن هشام : الله حبب الينا المدينة كما حبب الينا مكة . راجع كذلك

كتاب « المغازي » للواقدي ص ١٤

ابن عروة قال خرج عمر يُقطع الناس وخرج معه الزبير فجعل عمر يقطع حتى مرَّ بالعقيق فقال اين المستقطعون مذ اليوم ما مررتُ بقطعة اجود منها فقال الزبير اقطعنيها فأقطعه اياها . وحدثني الحسين قال حدثني يحيى بن ادم قال حدثنا ابو معاوية الضَّرير عن هشام بن عروة عن ابيه قال اقطع عمر العقيق كله حتى انتهى الى قطيعة خوات بن جبير الانصاري فقال اين المستقطعون ما اقطعتُ اليوم اجود من هذه . وحدثنا خلف ابن هشام البزار قال حدثنا ابوبكر بن عيَّاش قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه قال اقطع عمر بن الخطاب خوات بن جبير الانصاري ارضاً مواتاً فاشتريناها منه . حدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابي بكر بن عيَّاش عن هشام عن ابيه بمثله . وحدثني الحسين قال حدثني يحيى بن ادم حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن عروة قال اقطع ابو بكر الزبير ما بين الجُرْف الى قَنَاة . واخبرني ابو الحسن ^(١) المدائني قال قَنَاة وادٍ يأتي من الطائف ويصبُّ الى الأَرَحْضِيَّة وقرقرة الكُذْر ثمَّ يأتي سدَّ معاوية، ثمَّ يمرُّ على طرف القُدُوم ويصبُّ في اصل قبور الشهداء بأحد . وحدثنا ابو عبيد القاسم بن سَلام قال حدثنا اسحاق بن عيسى عن مالك بن انس عن ربيعة عن قوم من علمائهم ان رسول الله ﷺ اقطع بلال بن الحارث المزني معادن بناحية القُرُع ^(٢) . وحدثني عمرو

(١) وفي الاصل : الحسين

(٢) وفي الاصل : القُرُع .

النافذ وابن سهرم الانطاكي قال حدثنا الهيثم بن جميل الانطاكي قال
 حدثنا حماد بن سلمة عن ابي مكي عن ابي بكر مولى بلال بن
 الحارث المزني قال اقطع رسول الله ﷺ بلالاً ارضاً فيها جبل ومعدن فباع
 بنو بلال عمر بن عبد العزيز ارضاً منها فظهر فيها معدن أو قال معدنان
 فقالوا انما بمناك ارض حرث ولم نبعك المعادن وجاءوا بكتاب النبي ﷺ
 لهم في جريدة فقبلها عمر ومسح بها عينه وقال لقيمه انظر ما خرج منها
 وما انفقت وقاصهم بالنفقة ورد عليهم الفضل . وحدثنا ابو عبيد قال
 حدثنا نعيم بن حماد بن عبد العزيز بن محمد عن ربيعة ابن ابي عبد
 الرحمن عن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن ابيه بلال بن الحارث
 ان النبي ﷺ اقطعه العقيق اجمع . وحدثني مصعب الزبيري قال
 قال مالك بن انس اقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث مئاد بناحية
 الفرع لا اختلاف في ذلك بين علمائنا ولا اعلم بين احد من اصحابنا
 خلافاً ان في المعدن الزكاة ربع العشر قال مصعب وروى عن الزهري انه
 كان يقول في المعادن الزكاة وروى عنه ايضاً قال فيها الخمس مثل قول
 اهل العراق، وهم يأخذون اليوم من معادن الفرع ونجران وذى المروة
 ووادي القرى وغيرها الخمس على قول سفيان الثوري وابي حنيفة وابي
 يوسف واهل العراق . وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع بن
 الجراح ، قال حدثنا الحسن بن صالح بن حي عن جعفر بن محمد ان
 رسول الله ﷺ اقطع علياً «رضه» اربع ارضين الفقيرين وبشرقيس والشجرة .

وحدثني الحسين عن يحيى بن ادم عن الحسين بن صالح عن جعفر
 ابن محمد مثله . وحدثني عمرو ^(١) بن محمد الناقد قال حدثنا حفص
 ابن غياث عن جعفر بن محمد عن ابيه انه قال اقطع عمر بن الخطاب
 علياً «رضهما» ينفع فاضاف اليها غيرها . وحدثني الحسين عن يحيى بن
 ادم عن حفص بن غياث عن جعفر بن محمد عن ابيه بمثله . وحدثني
 من أثق به عن مصعب بن عبد الله الزبيري انه قال نسبت بشر عروة
 ابن الزبير الى عروة بن الزبير ونسب حوض عمرو الى عمرو بن الزبير ،
 ونسب خليج بنات نائلة الى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبية امرأة
 عثمان بن عفان ، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه اتخذ هذا الخليج وساقه
 الى ارض استخرجها واعتملها بالعرصة ، وارض ابي هريرة نسبت الى ابي
 هريرة الدؤسي والصهوة صدقة عبد الله بن عباس «رضهما» في جبل جهينة ،
 وقصر نفيس يُنسب فيما يُقال الى نفيس التاجر بن محمد بن زيد بن
 عبيد بن المعلّى بن لوذان بن حارثة بن زيد من الخزرج وهم حلفاء
 بني زريق بن عبد حارثة من الخزرج وهذا القصر بحرة واقم بالمدينة
 واستشهد عبيد بن المعلّى يوم أحد قال ويقال انه نفيس بن محمد بن
 زيد بن عبيد بن مرة مولى المعلّى فان عبيداً هذا واباه من سبي عين
 التمر ومات عبيد بن مرة أيام الحرّة وكان يكنى ابا عبد الله ، قال وبشر
 عائشة نسبت الى عائشة بن زمير بن واقف وعائشة رجل وهو من الاوس ،

(١) وفي الاصل : عمر

وبشر المطلب على طريق العراق نُسبت الى المطلب بن عبدالله بن
 حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم . وبشر ابن المرتفع
 نُسبت الى محمد بن المرتفع بن النضير البصري . حدثني محمد بن
 سعد عن الواقدي عن عبدالله بن جعفر عن شريك بن عبدالله عن ^(١)
 ابي نعيم اللبكي عن عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن
 ابن بجير الهلالية قال لما اراد رسول الله ﷺ ان يتخذ السوق بالمدينة
 قال هذا سوقكم لا خراج عليكم فيه . وحدثني العباس بن هشام
 الكلبي عن ابيه عن جده محمد بن السائب وشرقي بن القطامي الكلبي
 قال لما هدم بختصر بيت المقدس واجلى من اجلى وسبى من سبى
 من بني اسرائيل لحق قوم منهم بناحية الحجاز فنزلوا وادي القرى
 وتيماء ويثرب وكان يثرب قوم من جرهم وبقية من العماليق قد اتخذوا
 النخل والزرع فاقاموا معهم وخالطوهم فلم يزالوا يكثررون وتقل جرهم
 والعماليق حتى نفوهم عن يثرب واستولوا عليها وصارت عمارتها ومراعيها
 لهم فمكثوا على ذلك ما شاء الله ثم ان من كان باليمن من ولد سبا
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بغوا وطمعوا وكفروا نعمة ربهم فيما
 اتاهم من الخصب ورفاغة العيش فخلق الله جرذانا جعلت تنقب
 سدا كان لهم بين جبلين فيه انايب يفتحونها اذا شاءوا فيأتيهم الماء
 منها على قدر حاجتهم وارادتهم والسد العرم فلم تزل تلك الجرذان تعمل

(١) وفي الاصل : ابن بدل عن .

في ذلك العرم حتى خرقتة فاغرق الله تعالى جنانهم وذهب بأشجارهم
وابداهم خطاً وأثلاً وشيئاً من سدرٍ قليلاً^(١) فلما رأى ذلك مزيقياً وهو
عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد
ابن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان باع كل شيء له من عقار وماشية وغير ذلك ودعا
الازد حتى صاروا معه الى بلاد عك فاقاموا بها وقال عمرو الانتجاع قبل
العلم عجز^(٢) فلما رأت عك غلبة الازد على اجود مواضعهم غمها ذلك
فقال للازد انتقلوا عنا فقام رجل من الازد اعور اصم يقال له جذع
فوئب بطائفة منهم فقتلهم، ونشبت الحرب بين الازد وعك فانهمزمت الازد
ثم كرت فقال جذع في ذلك :

نَحْنُ بَنُو مَازِنَ غَيْرَ شَكِّ غَسَّانُ غَسَّانَ وَعَكُّ عَكِّ
سَيَعْلَمُونَ أَيُّنَا أَرْكُ^(٣)

وكانت الازد نزلت بماء يقال له غَسَّانُ فسموا بذلك ثم ان الازد سارت
حتى انتهت الى بلاد حكم بن سعد العشيرة بن مالك بن أد بن زيد
ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان فقاتلوهم فظهرت الازد على حكم ثم انه بدا لهم الانتقال

(١) وفي الاصل: قليل، و « قليلاً » أصوب لأنها نعت لـ « شيئاً »

(٢) مثل : يقصد، ان الأرتحال الى مكان قبل معرفته دليل العجز .

(٣) لاحظ الاقواء : في اختلاف حركة الروي بين عك، أرك

عن بلادهم فانتقلوا وبقيت طائفة منهم معهم ثم اتوا بنجران فحاربهم
اهلها فنصروا عليهم فاقاموا بنجران ثم رحلوا عنها الا قوم منهم تخلفوا
بها لاسباب دعتهم الى ذلك فاتوا مكة واهلها جرهم فنزلوا بطن مر وسأل
ثعلبة بن عمرو مزيقيا جرهم ان يعطوهم سهل مكة فأبوا فقاتلهم حتى غلب
على السهل ثم أنه والازد استؤبوا مكانهم ورأوا شدة العيش به ففترقوا
فأتت طائفة منهم عُمان وطائفة السراة، وطائفة الانبار والحيرة، وطائفة
الشام وأقامت طائفة منهم بمكة، فقال جذع اكلمنا صرتم يا معاشر الازد
الى ناحية انخرعت منكم جماعة يوشك ان تكونوا اذئاباً في العرب
فسمي من اقام بمكة خزاعة. واتي ثعلبة بن عمرو مزيقيا وولده ومن
تبعه يثرب وسكانها اليهود فاقاموا بها خارج المدينة ثم انهم عفوا
وكثروا وعزوا حتى اخرجوا اليهود منها ودخلوها فنزلت اليهود خارجها.
فالأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا بن عامر وأمهما
قيلة بنت الارقم بن عمرو ويقال انها غسانية من الازد ويقال انها عذرية^(١)
وكانت للاوس والخزرج قبل الاسلام وقائع وأيام تدرّبوا فيها بالحروب
واعتادوا اللقاء حتى شهر بأسهم وعرفت نجدتهم وذكّرت شجاعتهم وجلّ
في قلوب العرب امرهم وهابوا حدّهم فامتنعت حوزتهم وعزّ جارهم وذلك
لما اراد الله من اعزاز نبيه ﷺ واكرامهم بنصرته. قاتلوا ولما قدم رسول
الله ﷺ المدينة كتب بينه وبين يهود يثرب كتاباً وعاهداهم عهداً

(١) اي من بني عذرة : ابن اسحق ص ١٤

وكان أول من نقض ونكث منهم يهود بني قينقاع فاجلاهم رسول الله ﷺ عن المدينة وكان أول ارض افتتحها رسول الله ﷺ ارض بني النضير .

أموال بني النضير

قال اتى رسول الله ﷺ بني النضير من يهود دومة ابو بكر وعمر وأسيد ابن حضير فاستعانهم في دية رجلين من بني كلاب بن ربيعة^(١) موادعين له كان عمرو بن أمية الضمري قتلها فهموا بان يلقوا عليه راحاً فانصرف عنهم وبعث اليهم يأمرهم بالجللاء عن بلده اذ كان منهم ما كان من الغدر والنكث فأبوا ذلك وآذنوا بالمحاربة فزحف اليهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمس عشرة ليلة ثم صالحوه على ان يخرجوا من بلده ولهم ما حملت الابل إلا الحلقة والآلة ولرسول الله ﷺ ارضهم ونخلهم والحلقة وسائر السلاح (والحلقة والدروع) فكانت أموال بني النضير خالصة لرسول الله ﷺ وكان يزرع تحت النخل في ارضهم فيدخل من ذلك قوت اهله وأزواجه سنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح وأقطع رسول الله ﷺ من ارض بني النضير ابا بكر وعبد الرحمن بن عوف وابا دجانة سمالك ابن خرشة الساعدي وغيرهم وكان امر بني النضير في سنة ٤ من الهجرة . قال الواقدي وكان مخزيق احد بني النضير حبراً عالماً فآمن برسول الله

(١) راجع سيرة بن هشام ص ٦٥

ﷺ وجعل ماله له وهو سبعة حوائط فجعلها رسول الله ﷺ صدقة وهي الميثب والصفية والدلال وحسنى وبرقة والأعواف ومشرية أم ابراهيم ابن رسول الله ﷺ وهي مارية القبطية . حدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح قال اخبرنا الليث بن سعد عن عقیل عن الزهري ان وقية بني النضير من يهود كانت على ستة اشهر من يوم أحد فحاصروهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة الا الحلقة فانزل الله فيهم ^(١) «سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ أَلْمَزِينُ الْحَكِيمُ» هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الى قوله «وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ» . وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابن ابي زائدة عن محمد بن اسحاق ^(٢) في قوله «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ» قال من بني النضير فما «أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» قال اعلمهم انها لرسول الله ﷺ خالصة دون الناس فقسمها رسول الله ﷺ في المهاجرين الا ان سهل بن حنيف و ابا دجانة ذكرا فقرا فاعطاها ، قال واما قوله «مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ» الى آخر الآية قال هذا قسم آخر بين المسلمين على ما وصفه ^(٣) الله . وحدثني محمد

(١) القرآن الكريم : أول سورة الحشر

(٢) ابن هشام : ص ٦٥٤ ٦٥٥

(٣) وعند ابن هشام : على ما « وضعه » ..

ابن حاتم السمين قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جريح عن موسى
ابن عتبة عن نافع عن ابن عمر قال احرق رسول الله ﷺ نخل بني
النضير وقطع^(١) وفي ذلك يقول حسان بن ثابت^(٢) :

لَهَانَ عَلَى سُرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ
قال ابن جريح وفي ذلك نزلت « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً
عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ » (اللينۃ النخلة). وحدثنا ابو
عبيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريح عن موسى عن نافع عن ابن عمر
بمثله وقال ابو عمر الشيباني الراوية وغيره من الرواة ان هذا الشعر لابي
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وانما هو^(٣)

لَعَزَّ عَلَى سُرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ
وَيُرْوَى بِالْبُؤَيْرَةِ فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكُمْ حَرِيقًا وَضُرِمَ فِي طَوَائِفِهَا سَعِيرٌ
هُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ فَهُمْ عُمِيٌّ عَنِ التَّوْرَةِ بُورٌ
وحدثني عمرو بن محمد الناقد قال سفيان بن عيينة عن معمر عن
لزهرى عن مالك بن أوس بن الحداث قال، قال عمر بن الخطاب كانت
اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله ولم يوجف المسلمون عليه

(١) وفي رواية : وقطع « البؤيرة »

(٢) حسان بن ثابت : شاعر النبي

(٣) والرواية الثانية اصوب من الاولى

بخيل ولا ركاب فكانت له خالصة فكان ينفق منها على اهله نفقة
 سنة وما بقي جعله في الكراع وال سلاح عدة في سبيل الله . حدثنا هشام
 ابن عمار الدمشقي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل قال حدثنا أسامة بن
 زيد عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدّثان أنه اخبره ان عمر بن
 الخطّاب قال كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا مال بني النضير وخيبر
 وفدك ، فأما أموال بني النضير فكانت حبساً لنوابه وأما فدك فكانت
 لابناء السبيل وأما خيبر فجزأها ثلاثة أجزاء فقسم جزءين منها بين المسلمين
 وحبس جزءا لنفسه ونفقة اهله فما فضل من نفقتهم رده الى فقراء
 المهاجرين . وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن ادم قال
 حدثنا سفيان عن الزهري قال كانت اموال بني النضير ممّا افاء الله على
 رسوله ولم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله
 ﷺ خالصة فقسمها بين المهاجرين ولم يُعطِ احداً من الانصار منها شيئاً
 الا رجلين كانا فقيرين سمالك بن خرشة ابادجانة وسهل بن حنيف ،
 وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا ابو بكر بن عيَّاش
 عن الكلبي قال لما ظهر رسول الله ﷺ على اموال بني النضير وكانوا
 اول من اجلى قال الله تبارك وتعالى «هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ» (والحشر الجلاء) فكانت ممّا
 لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فقال رسول الله ﷺ للانصار
 ليست لاخوانكم من المهاجرين اموال فان شئتم قسمت هذه واموالكم

بينكم وبينهم جميعاً وان شئتم امسكتكم أموالكم وقسمت هذه فيهم
خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من أموالنا ما شئت فنزلت
« وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » فقال ابو بكر جزاكم

الله يا معشر الانصار خيراً فوالله ما مثلنا ومثلكم الا كما قال الغنوي
جَزَى اللَّهُ عَنَّا جَعْفَرًا حِينَ أُرِيقَتْ بَنَّا نَعْلَنَا فِي الْوِطَائِتِينَ فَزَلَتْ
أَبَوَا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنَّ أَمَّنَا تَلَاَقِي الَّذِي يَلْقَوْنَ مِنَّا لَمَلَّتْ
فَذُو أَلْمَالِ مَوْفُورٌ وَكُلُّ مُعَصَّبٍ إِلَى حُجَرَاتٍ أَذْفَاتٍ وَأَظْلَتْ

وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن ادم قال اخبرنا قيس بن الربيع
عن هشام بن عروة عن ابيه قال اقطع رسول الله ﷺ الزبير بن العوام
ارضاً من ارض بني النضير ذات نخل ، وحدثنا الحسين قال حدثنا
يحيى قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن هشام بن عروة عن ابيه
قال اقطع رسول الله ﷺ من أموال بني النضير واقطع الزبير . وحدثني
محمد بن سعد كاتب الواقدي قال حدثنا انس بن عياض وعبد الله بن
نمير قالوا حدثنا هشام بن عروة عن ابيه ان النبي ﷺ اقطع الزبير ارضاً
من اموال بني النضير فيها نخل وان ابا بكر اقطع الزبير الجرف قال انس
في حديثه ارضاً مواتاً وقال عبد الله بن نمير في حديثه وان عمر اقطع
لزبير العقيق اجمع .

أموال بني قُرَيْظَةَ

قالوا حاصر رسول الله ﷺ بني قُرَيْظَةَ ليلالٍ من ذي القعدة وليالٍ من ذي الحجة سنة ٥ فكان حصارهم خمس عشرة ليلة وكانوا ممن أعلن على رسول الله ﷺ في غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب ثم أنهم نزلوا على حكمه فحكم فيهم سعد بن معاذ الأوسي فحكم بقتل من جرت عليه الموائسي^(١) وبسبي النساء والذرية وإن يُقسَم ما لهم بين المسلمين فأجاز رسول الله ﷺ ذلك وقال لقد حكمت بحكم الله ورسوله ، حدثني عبد الواحد بن غِيَاث قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن رسول الله ﷺ لما فرغ من الأحزاب دخل مُغتَسِلاً ليغتسل فجاءه جبريل فقال يا محمد قد وضعتك أسلحتكم وما وضعنا أسلحتنا بعدُ انهد إلى بني قُرَيْظَةَ فقالت عائشة يا رسول الله لقد رأيته من خلل الباب وقد عصب التراب رأسه ، وحدثني عبد الواحد بن غِيَاث قال حدثنا حماد ابن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن عَمَّارَةَ بن خُزَيْمَةَ عن كُثَيْبِ بن السائب أن بني قُرَيْظَةَ عُرِضُوا على النبي ﷺ فمن كان منهم محتلاً أو قد نبتت عانته قُتِلَ ومن لم يكن احتل ولا نبتت عانته تُرِكَ . وحدثني وهب بن بَقِيَّة قال حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال عَاهَدَ حَبِيبُ بن اخطب رسول الله ﷺ على أن لا يظهر

(١) وفي رواية : الموصى .

عليه أحداً وجعل الله عليه كفيلاً فلما أتى به رسول الله ﷺ يوم قريظة وبأبنة قال رسول الله ﷺ لقد أوفى الكفيل ثم أمر به فضربت عنقه وعنق ابنه ، حدثني بهكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر قال سألت^(١) الزهري هل كانت لبني قريظة ارض فقال سديداً^(٢) قسمها رسول الله ﷺ بين المسلمين على السهام ، وحدثني الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن ادم عن ابي بصير بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قسم رسول الله ﷺ أموال بني قريظة وخيبر بين المسلمين ، حدثنا ابو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله ابن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد عن عقيّل عن الزهري ان رسول الله ﷺ حاصر بني قريظة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فقضى بان تقتل رجالهم وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم فقتل منهم يومئذ كذا وكذا رجلاً

خَيْبَرُ

قالوا غزا رسول الله ﷺ خيبر في سنة ٧ فطاوله اهلها وما كثوه وقاتلوا المسلمين فحاصروهم رسول الله ﷺ قريباً من شهر ثم انه صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على ان يجلوا ويحلوا بين المسلمين وبين الارض

(١) وفي رواية : سمعت

(٢) وفي رواية : شديداً .

والصفراء والبيضاء والبيزة ألا ما كان منها على الأجساد وإن لا
يكتموه شيئاً ثم قالوا لرسول الله ﷺ إن لنا بالعمارة والقيام على النخل
علماً فأقرنا فأقرهم رسول الله ﷺ وعاملهم على الشطر من الثمر والحب وقال
أقركم ما أقركم الله فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب «رضه» ظهر فيهم
الوباء وتعبثوا بالمسلمين فاجلاهم عمر وقسم خيبر بين من كان له فيها سهم من
المسلمين ، حدثني الحسين بن الأسود قال حدثنا يحيى بن آدم قال
حدثنا زياد بن عبد الله بن طقيل عن محمد بن اسحاق ^(١) قال سألت ابن
شهاب عن خيبر فاخبرني أنه بلغه أن رسول الله ﷺ افتتحها عنوة
بعد القتال وكانت مما أفاء الله على رسوله ﷺ فخمسها رسول الله ﷺ
وقسمها بين المسلمين ونزل من ترك ^(٢) من أهلها على الجلاء فدعاهم رسول
الله ﷺ إلى المعاملة ففعلوا ، وحدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي قال
حدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
أتى رسول الله ﷺ أهل خيبر فقاتلهم حتى الجأهم إلى قصرهم وغلبهم
على الأرض والنخل وصالحهم على أن يحقن دماءهم ويحلقوا ولهم ما
حملت ركابهم ولرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء والحلقة واشترط عليهم
أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئاً فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا
منسكاً فيه مال وحلي لحبي بن أخطب وكان احتمله معه إلى خيبر حين

(١) راجع ابن هشام : ص ٧٧٩

(٢) وعن ابن هشام : ونزل من نزل ، وفي رواية : وترك من ترك

أُجْلِيَتْ بنو النَّضِيرِ فقال رسول الله ﷺ لسَعِيَّةَ بن عمرو ما فعل مسكُ حَيٍّ الَّذِي جاء به من قَبْلِ بني النَّضِيرِ قال أَذْهَبَتْهُ الحُرُوبُ والنَّفَقَاتُ قال العهد قَريب والمال كثير وقد كان حَيٌّ قُتِلَ قَبْلَ ذَلِكَ فدفع رسول الله ﷺ سَعِيَّةَ الى الزبير فسَّهَ بعذاب فقال رأيت حَيًّا يَطُوفُ في خَرَبَةٍ ها هنا فذهبوا الى الخَرَبَةِ ففَتَشَوْها فوجدوا المَسَكُ فقتل رسول الله ﷺ ابني ابي الحَقِيقِ وأَحَدُها زوج صَفِيَّةَ بنت حَيٍّ بن أَخْطَبَ وسبى نساءَهُم وذُراريَهُم وقسم أموالَهُم للنكث الَّذِي نَكَشُوا فاراد ان يَجْلِيَهُم عنها فقالوا دَعْنَا نَكُنْ في هذه الارض نُصَلِّحُها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله ﷺ واصحابه غلمان يقومون بها وكانوا لا يفرغون للقيام عليها بانفسهم فاعطاهم رسول الله ﷺ خيبر على ان لهم الشطر من كل زرع ونخل وشيء (?) ما بدا لرسول الله ﷺ فكان عبد الله بن رَوَاحَةَ يأتِيهِم في كل عام فيخرصها عليهم ثم يُضَمِّنُهُم الشطر فشكوا الى رسول الله ﷺ شِدَّةَ خِرْصِهِ وأرادوا ان يرشوه فقال يا اعداء الله اتطمعونني ^(١) السُّحْتِ والله لقد جثَّكم من عند احب الناس اليّ وانكم لا بُغْضَ اليّ من عدتكم من القروود والخنازير ولن يحملني بغضي لكم وحَيٍّ اَيَّاهُ على ان لا أُعْدِلَ عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض، وقال ورأى رسول الله ﷺ بعين صَفِيَّةَ بنت حَيٍّ خُضِرَةً فقال يا صَفِيَّةُ ما هذه الخَضِرَةُ فقالت كان رأسي في حجر ابن ابي الحَقِيقِ وانا نائمة فرأيت كأن قمرًا وقع في

(١) محرفة : والاصوب : « اتطمعونني »

حجرى فاخبرته بذلك فلطمني وقال أتمنين ملك يثرب قالت وكان رسول
 الله ﷺ ابغض الناس اليّ قتل زوجي وابي واخي فما زال يعتذرو ويقول ان
 اباك ألب عليّ العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي، قال وكان
 رسول الله ﷺ يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كل عام
 وعشرين وسقاً من شعير من خيبر، قال نافع فلما كان عمر بن الخطاب
 عاثوا^(١) في المسلمين وغشّوهم والقوا ابن عمر من فوق بيت وفدغوا يديه
 فقسمها عمر «رضه» بين المسلمين ممن كان شهد خيبر من اهل الحديبية
 وحدثنا الحسين بن الاسود حدثنا يحيى بن ادم عن زياد البكائي عن
 محمد بن اسحاق^(٢) عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن
 حزم قال حصر^(٣) رسول الله ﷺ اهل خيبر في حصنهم الوطيج وسالِم
 فلما ايقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل وكان رسول
 الله ﷺ قد حاز الاموال كلها الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم
 الا ما كان في هذين الحصنين، حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى
 ابن ادم قال حدثنا عبد السلام بن حرب عن شعبة عن الحكم عن عبد
 الرحمن بن ابي ليلى في قوله تعالى^(٤) «وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» قال خيبر واخرى

(١) ووردت : « غالوا »

(٢) راجع ابن هشام ص ٧٦٣

(٣) وفي رواية ابن هشام : حاصر

(٤) القرآن الكريم : سورة الفتح آية ١٨

لم تقدرُوا عليها»^(١) فارس والروم ، حدثنا عمرو الناقد حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا يحيى بن سعيد عن بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَسَمَ خَيْبَرَ عَلَى سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ سَهْمًا وَجَعَلَ كُلَّ سَهْمٍ مِائَةَ سَهْمٍ فَعَزَلَ نِصْفَهَا لِنَوَائِبِهِ وَمَا يَنْزِلُ بِهِ وَقَسَمَ النِّصْفَ الْبَاقِيَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَكَانَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا قِسْمَ الشَّقِّ وَالنَّطَاطَةِ وَمَا حِيزَ مَعَهُمَا وَكَانَ فِيهَا وَقْفُ الْكِتَابَةِ وَسَلَامٍ فَلَمَّا صَارَتِ الْأَمْوَالُ فِي يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعُمَالِ مَنْ يَكْفِيهِ عَمَلُ الْأَرْضِ فَدَفَعَهَا إِلَى الْيَهُودِ يَعْمَلُونَهَا عَلَى نِصْفِ مَا خَرَجَ مِنْهَا فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابِي بَكْرٍ فَلَمَّا كَانَ عَمْرٌ وَكَثُرَ الْمَالُ فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَقَوُوا عَلَى عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَجْلَى الْيَهُودِ إِلَى الشَّامِ وَقَسَمَ الْأَمْوَالُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا فَتَحَ خَيْبَرَ كَانَ سَهْمُ الْخَمْسِ مِنْهَا الْكِتَابَةِ وَكَانَ الشَّقُّ وَالنَّطَاطَةُ وَسَلَامٌ وَالْوَطِيطُ لِلْمُسْلِمِينَ فَأَقْرَبَهَا فِي يَدِ يَهُودٍ عَلَى الشَّظْرِ فَكَانَ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا لِلْمُسْلِمِينَ يُقَسَّمُ بَيْنَهُمْ حَتَّى كَانَ عَمْرٌ فَقَسَمَ رَقَبَةَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمْ عَلَى سَهَامِهِمْ ، وَحَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ حَصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ مَا بَيْنَ عَشْرِينَ لَيْلَةً إِلَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ

(١) وجاءت : عليها

الله ﷺ قسم خيبر على ستة وثلاثين سهماً لرسول الله ﷺ ثمانية عشر سهماً لما ينوبه من الحقوق وأمر الناس والوفود وقسم ثمانية عشر سهماً كل سهم لمائة رجل ، وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن ادم عن عبد السلم بن حرب عن يحيى بن سعيد قال سمعت بُشير بن يسار يقول قسمت سُهمان خيبر على ستة وثلاثين سهماً جمع كل سهم مائة سهم فكان من ذلك للمسلمين ثمانية عشر سهماً اقتسموها بينهم ولرسول الله ﷺ مثل سهم احدهم وثمانية عشر سهماً لمن نزل برسول الله ﷺ من الناس والوفود وما نابيه ، حدثنا عمرو الناقد والحسين بن الاسود قالا حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثني العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ بعث ابن رَوَاحَةَ الى خيبر فخرص عليهم النخل ثم خيرهم ان يأخذوا او يردُّوا فقالوا هذا الحق وبه قامت السموات والارض . وحدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل قال حدثنا الحجاج بن محمد عن ابن جُرَيْج عن رجل من اهل المدينة ان النبي ﷺ صالح بني ابي الحقيق على ان لا يكتموا كتراً فكتموا فاستحل دماءهم . حدثنا ابو عبيد قال عن علي بن مَعْبَد عن ابي المَلِيح عن ميمون بن مهران ان اهل خيبر اخذوا الايمان على انفسهم وذريتهم على ان لرسول الله ﷺ كل شيء في الحصن قال وكان في الحصن اهل بيت فيهم شدة على رسول الله ﷺ فقال لهم قد عرفتُ عداوتكم لله ولرسوله ولن يمنعني ذلك من ان اعطيكم ما اعطيت اصحابكم وقد اعطيتموني انكم ان كتمتم شيئاً حلت

لي دماؤكم ما فعلت أنيتكم قالوا استهلكناها في حربنا قال فأمر أصحابه
 فأتوا المكان الذي هي فيه فاستثاروها ثم ضرب أعناقهم . حدثنا عمرو
 الناقد ومحمد بن الصباح قال حدثنا هُشَيْم قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن الحكم
 ابن عُتَيْبَةَ عن مِقْسَم عن ابن عباس قال دفع رسول الله ﷺ خيبر بارضها
 ونخلها إلى أهلها مقاسمة على النصف ، حدثنا محمد بن الصباح قال
 حدثنا هُشَيْم بن بَشِير قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الشَّعْبِي قال
 دفع رسول الله ﷺ خيبر إلى أهلها بالنصف وبعث عبد الله بن رَوَاحَةَ
 لحِصص التمر^(١) أو قال النخل فخرص عليهم وجعل ذلك نصفين فخيرهم أن
 يأخذوا أيها شاءوا فقالوا بهذا قامت السموات والأرض ، وحدثنا بعض
 أصحاب أبي يوسف قال حدثنا أبو يوسف عن مسلم الأعور عن أنس أن
 عبد الله بن رَوَاحَةَ قال لأهل خيبر أن شتم خرصت وخيرتكم وإن
 شتم خرصتم وخيرتموني فقالوا بهذا قامت السموات والأرض ، وحدثنا
 القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن ليث بن
 سعد عن يونس بن يزيد عن الزُّهْرِي أن النبي ﷺ فتح خيبر عنوة
 بعد قتال فخمسها وقسم أربعة أخماسها بين المسلمين ، وحدثنا عبد
 الأعلى بن حماد النُّرْسِي قال قرأت على مالك بن أنس عن ابن شهاب قال
 قال رسول الله ﷺ لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ففحص عمر بن
 الخطَّاب «رضه» عن ذلك حتى أتاه الثلج واليقين أن رسول الله ﷺ قال لا

(١) وفي نسخة : الثمرة

يُجْتَمَعُ دِينَانَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَاجْلِي يَهُودَ خَيْبَرَ ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ
صَالِحٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَ مِنْ سَهْمِهِ بِخَيْبَرَ
طُعْمًا فَجَعَلَ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ ثَمَانِينَ وَسَقَا مِنْ تَمْرٍ وَعَشْرِينَ وَسَقَا مِنْ
شَعِيرٍ وَأَطْعَمَ ^(١) عَمَّةَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ «رَضَى» مِائَتِي وَسَقَى وَأَطْعَمَ أَبَا بَكْرَ
وَعُمَرَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَغَيْرَهُمْ وَأَطْعَمَ بَنِي الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَوْ سَاقًا
مَعْلُومَةً وَكَتَبَ لَهُمْ بِذَلِكَ كِتَابًا ثَابِتًا ^(٢) ، وَحَدَّثَنِي الْوَلِيدُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ
أَفْلَحِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَلَآئِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اللَّتِيبَةُ فَكُنَّا نُعْطِي
وَرِثَةَ الْمُطْعَمِينَ وَكَانُوا مُخَصَّيْنٍ عِنْدَنَا ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ السَّمِينُ
قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ لَيْثٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ خَيْبَرَ أَهْلَهَا بِالْشَطْرِ فَكَانَتْ فِي أَيْدِيهِمْ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي
بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ ثُمَّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَتَاهُمْ فِي حَاجَةِ فَبَيَّتُوهُ
فَاخْرَجَهُمْ مِنْهَا وَقَسَمَهَا بَيْنَ مَنْ حَضَرَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَجَعَلَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ
ﷺ فِيهَا نَصِيبًا وَقَالَ أَيُّكُنَّ شَاءَتْ أَخَذَتِ الثَّمَرَةَ وَأَيُّكُنَّ شَاءَتْ أَخَذَتْ
الضَّيْعَةَ فَكَانَتْ لَهَا وَلِوَرِثَتِهَا ، وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَسَمَتْ خَيْبَرَ
عَلَى الْفِ وَخَمْسَ مِائَةِ سَهْمٍ وَثَمَانِينَ سَهْمًا وَكَانُوا الْفَأَ وَخَمْسَ مِائَةِ وَثَمَانِينَ
رَجُلًا الَّذِينَ شَهِدُوا الْحُدُيَّةَ مِنْهُمْ الْفِ وَخَمْسَ مِائَةِ وَأَرْبَعُونَ وَالَّذِينَ

(١) وَفِي رِوَايَةٍ : فَأَطْعَمَهُ .

(٢) وَفِي رِوَايَةٍ : ثَانِيًا .

كانوا مع جعفر بن ابي طالب بارض الحبشة اربعون رجلاً، حدثنا الحسين ابن الاسود قال: حدثني يحيى بن ادم قال: حدثنا ابو معاوية عن هشام ابن عروة عن ابيه قال: اقطع رسول الله ﷺ الزبير ارضاً بخير فيها نخل وشجر.

فَدَكْ

قالوا: بعث رسول الله ﷺ الى اهل فدك منصرفه من خيبر حبيصة ابن مسعود الانصاري يدعوهم الى الاسلام ورئيسهم رجل منهم يقال له يوشع بن نون اليهودي فصالحوا رسول الله ﷺ على نصف الارض بتربتها فقبل ذلك منهم؛ فكان نصف فدك خالصاً لرسول الله ﷺ لانه لم يوجف المسلمون عليه بنخل ولا ركاب، وكان يصرف ما ياتيه منها الى ابناء السبيل ولم يزل اهلها بها الى ان استخلف عمر بن الخطاب «رضه» واجلى يهود الحجاز، فوجه ابا الهيثم مالك بن التيهان (ويقال النيهان) وسهل بن ابي حيشمة، وزيد بن ثابت الانصاريين فقوموا نصف تربتها بقيمة عدل فدفعها الى يهود واجلاهم الى الشام، حدثنا سعيد بن سليمان عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد ان اهل فدك صالحوا رسول الله ﷺ على نصف ارضهم ونخلهم فلما اجلاهم عمر بعث من اقام لهم جظهم من النخل والارض فأداه اليهم، حدثني بكر بن الهيثم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ان عمر بن الخطاب اعطى اهل فدك قيمة نصف

ارضهم ونخلهم ، حدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا يحيى بن ادم
 قال حدثنا ابن ابي زائدة عن محمد بن اسحق^(١) عن الزهري وعبد الله
 ابن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا : بقيت بقية من اهل
 خيبر تحصنوا وسألوا رسول الله ﷺ ان يحقن دماءهم ويسيرهم فسمع
 بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك وكانت فدك لرسول الله ﷺ
 خاصة لأنه لم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب ، وحدثنا الحسين
 عن يحيى بن ادم عن زياد البكائي عن محمد بن اسحق عن اسحق عن عبد
 الله بن ابي بكر بنحوه وزاد فيه وكان فيمن مشى بينهم مخصصة بن
 مسعود ، حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثني ابراهيم
 ابن حميد عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن
 الحدّان عن عمر «رضه» قال : كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا فكانت
 ارض بني النضير حبساً ، وكانت لنواثبه وجزاً خيبر على ثلاثة أجزاء ، وكانت
 فدك لابناء السبيل ، حدثنا عبد الله بن صالح العجلي قال : حدثنا صفوان
 ابن عيسى عن أسامة بن زيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن ازواج
 النبي ﷺ ارسلن عثمان بن عفان الى ابي بكر يسألنه مواريثهن من
 سهم رسول الله ﷺ بخير وفدك فقالت لهن عائشة اما تتقين الله اما
 سمعن رسول الله ﷺ يقول : لا نورث ، ما تركنا صدقة انما هذا المال لآل
 محمد لناثبتهم وضيعهم فاذا مت فهو الى والي الامر بعدي قال : فامسكن ،

(١) راجع سيرة ابن هشام : ص ٧٦٤

حَدَّثَنَا ، أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَيْسَى الزُّهْرِيِّ عَنْ
 أُسَامَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بِمِثْلِهِ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ
 عَزْرَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ اصْطَفَوْا فَدَكَ
 وَغَيْرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ «رَضَهُ» رَدَّهَا
 إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْمُكْتَبِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا
 الْفُضَيْلُ ^(١) بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ، قَالَتْ : فَاطِمَةُ لَأَبِي
 بَكْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ لِي فَدَكَ فَأَعْطَنِي أَيَّاهَا ، وَشَهِدَ لَهَا عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ ، فَسَأَلَهَا شَاهِدًا آخَرَ فَشَهِدَتْ لَهَا أُمُّ أَيْمَنٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ يَا
 بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ إِلَّا شَهَادَةُ رَجُلَيْنِ أَوْ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ فَانصَرَفَتْ ،
 وَحَدَّثَنِي رَوْحُ الْكَرَّائِيْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَّابِ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ
 طَهْمَانَ عَنْ رَجُلٍ حَسِبَهُ رَوْحَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ فَاطِمَةَ «رَضَهَا» قَالَتْ لَأَبِي
 بَكْرٍ الصِّدِّيقِ «رَضَهُ» أَعْطَنِي فَدَكَ فَقَدْ جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِي فَسَأَلَهَا
 الْبَيِّنَةُ ، فَجَاءَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ وَرِبَّاحَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَهِدَا لَهَا بِذَلِكَ فَقَالَ :
 إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا تَجُوزُ فِيهِ إِلَّا شَهَادَةُ رَجُلٍ وَامْرَأَتَيْنِ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ
 التَّيْمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي
 صَالِحٍ بِأَذَامٍ عَنْ أُمِّ هَانِي أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَتَتْ أَبَا بَكْرَ
 الصِّدِّيقَ «رَضَهُ» فَقَالَتْ لَهُ مَنْ يَرِثُكَ إِذَا مِتُّ ، قَالَ وَلَدِي وَاهْلِي ، قَالَتْ فَمَا

(١) وفي نسخة «ب» : الفضل

بالك ورثت رسول الله ﷺ دوننا فقال يا بنة^(١) رسول الله والله، ما ورثت أبالك ذهباً، ولا فضة ولا كذا ولا كذا، فقالت سهمنا بخير وصدقنا بفدك فقال: يا بنت رسول الله سمعت رسول الله ﷺ يقول: «انما هي طعمة أطعمنيها الله حياتي، فاذا مت فهي بين المسلمين». حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا عن جرير بن عبد الحميد عن منيرة أن عمر بن عبد العزيز جمع بني أمية فقال: إن فدك كانت للنبي ﷺ فكان ينفق منها ويأكل ويعود على فقراء بني هاشم ويزوج أيهم، وإن فاطمة سألته ان يهبها لها فابى فلما قبض، عمل ابوبكر فيها كعمل رسول الله ﷺ ثم ولي عمر فعمل فيها بمثل ذلك، واني أشهدكم اني قد رددتها الى ما كانت عليه، حدثنا سريج بن يونس قال اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن الزهري في قول الله تعالى^(٢) «فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ» قال هذه^(٣) قرى عربية لرسول الله ﷺ فدك وكذا وكذا، حدثنا ابو عبيد، قال حدثنا سعيد بن عفير عن مالك بن انس، قال ابو عبيد لا ادري ذكره عن الزهري ام لا، قال أجلى عمر يهود خيبر فخرجوا منها فأما يهود فدك فكان لهم نصف الثمرة، ونصف الارض، لأن رسول الله ﷺ صالحهم على ذلك فاقام نصف الثمرة ونصف الارض من ذهب وورق واقتاب^(٤)

(١) في نسخة «ب». وردت: يا بنت، وحذفت هنا الف ابنة لوقوعها بعد ياء النداء

(٢) القرآن الكريم: سورة الحشر الآية ٦

(٣) راجع كتاب المغازي للواقدي ص ٣٧٣

(٤) الاقتاب: ج القتب وهي الرحل التي تجعل على الابل.

ثم أجلاهم، وحدثني عمرو الناقد قال: حدثني الحجاج بن أبي منيع الرضائي عن أبيه عن أبي بَرْقَان أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة خطب فقال: إِنَّ فَدَكَ كَانَتْ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ وَلَمْ يَوْجَفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بَخِيلٌ وَلَا رَكَابٌ فَسَأَلْتُهُ أَيَّهَا فَاطِمَةُ «رَحْمَهَا»^(٤) فَقَالَ: مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي، وَمَا كَانَ لِي أَنْ أُعْطِيكَ فَكَانَ يَضَعُ مَا يَأْتِيهِ مِنْهَا فِي ابْنَاءِ السَّبِيلِ ثُمَّ وَلِيَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ «رَضَهُمْ» فَوَضَعُوا ذَلِكَ بِحَيْثُ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ وَلِيَ مُعَاوِيَةُ فَاقْطَعَهَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فَوَهَبَهَا مَرْوَانَ لِأَبِي وَلَعَبْدِ الْمَلِكِ فَصَارَتْ لِي وَلِلْوَلِيدِ وَسُلَيْمَانَ، فَلَمَّا وَلِيَ الْوَلِيدُ سَأَلَتْهُ حَصَّتَهُ مِنْهَا فَوَهَبَهَا لِي، وَسَأَلْتُ سُلَيْمَانَ حَصَّتَهُ مِنْهَا فَوَهَبَهَا لِي فَاسْتَجْمَعْتُهَا، وَمَا كَانَ لِي مِنْ مَالٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا، فَاشْهَدُوا أَنِّي قَدْ رَدَدْتُهَا إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، وَلَمَّا كَانَتْ سَنَةُ ٢١٠ أَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُأْمُونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ الرَّشِيدُ بِدَفْعِهَا إِلَى وَلَدِ فَاطِمَةَ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى قُثَمِ بْنِ جَعْفَرٍ عَامِلِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ: أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَانِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَخِلَافَةِ رَسُولِهِ ﷺ وَالْقَرَابَةِ بِهِ أُولَى مِنْ اسْتِنِّ سُنَّتِهِ، وَتَقْذَامِهِ، وَسَلَّمَ لِمَنْ مَنَحَهُ مَنَحَةً، وَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِصَدَقَةٍ، مَنَحَتُهُ وَصَدَقَتُهُ، وَبِاللَّهِ تَوْفِيقُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَصَمَتُهُ وَإِلَيْهِ فِي الْعَمَلِ بِمَا يَقْرَبُهُ إِلَيْهِ رَغْبَتُهُ. وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَكَ وَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَيْهَا وَكَانَ ذَلِكَ أَمْرًا ظَاهِرًا مَعْرُوفًا لَا

(٤) وقد وردت في الاصل رحها : أي رحمها الله .

اختلاف فيه بين آل رسول الله ﷺ ولم تزل تدعى منه ما هو^(١) أولى به من صدق عليه، فرأى أمير المؤمنين أن يردّها الى ورثتها ويسلمها اليهم تقرّباً الى الله تعالى بإقامة حقّه وعدله، والى رسول الله ﷺ بتنفيذ امره وصدقته، فأمر بإثبات ذلك في دواوينه، والكتاب به الى عمّاله فلئن كان يُنادى في كلّ موسم بعد ان قبض الله نبيّه ﷺ ان يذكر كلّ من كانت له صدقة، او هبة او عِدّة ذلك فيقبل قوله ويُنفذ عِدّته ان فاطمة «رضيها» لأولى بان يصدق قولها فيما جعل رسول الله ﷺ لها، وقد كتب أمير المؤمنين الى المُبَارِك الطَّبْرِيّ مولى أمير المؤمنين يأمره بردّ فدك على ورثة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، بحدودها وجميع حقوقها المنسوبة اليها وما فيها من الرقيق والغلات وغير ذلك وتسليمها الى محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب، ومحمّد بن عبدالله بن الحسن^(٢) بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب لتولية أمير المؤمنين أيّهما القيام بها لاهلها، فاعلم ذلك من رأي أمير المؤمنين وما الهمة الله من طاعته ووفقه له من التقرب اليه والى رسوله ﷺ وأعلمه من قبلك، وعامل محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبدالله بما كنت تعامل به المُبَارِك الطَّبْرِيّ وأغنهما على ما فيه عمارتها ومصلحتها ووفور غلاتها ان شاء الله والسلام. وكتب يوم الاربعاء لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة

(١) وفي الاصل : ما هي

(٢) وفي رواية : الحسين

٢١٠ ، فلما استخلف المتوكل على الله «رحه» امر بردها الى ما كانت عليه قبل المأمون «رحه»

أَمْرُ وَادِي الْقُرَى وَتَيْمَاءَ

قالوا: اتى رسول الله ﷺ منصرفاً من خيبر وادي القرى، فدعى اهلها الى الاسلام فامتنعوا من ذلك، وقاتلوا ففتحها رسول الله ﷺ عنوة وغنمه الله اموال اهلها، واصاب المسلمون منهم اثاثاً ومتاعاً فخمس رسول الله ﷺ ذلك، وترك النخل والارض في ايدي يهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل خيبر، فقليل: ان عمر اجلى يهودها وقسمها بين من قاتل عليها وقيل: انه لم يُجْلهم لانها خارجة من الحجاز وهي اليوم مضافة الى عمل المدينة واعراضها، واخبرني عدة من اهل العلم^(١) ان رفاعه بن زيد الجذامي كان اهدى لرسول الله ﷺ غلاماً يقال له مدغم فلما كانت غزاة وادي القرى اصابه سهمٌ غرب^(٢) وهو يحطُّ رحل رسول الله ﷺ فقليل يارسول الله هنيئاً لگلامك اصابه سهم فاستشهد. فقال كلاً: ان الشملة التي اخذها من المغانم يوم خيبر لتشتعل عليه تاراً. حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا ابو الاشهب عن الحسن انه قيل لرسول الله ﷺ استشهد فتاك فلان فقال: انه يُجرُّ الى النار في عياءٍ غلها، وحدثني عبد الواحد بن غياث، قال حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن عبد الله بن سفيان

(١) راجع ابن هشام ص ٧٦٥

(٢) قال سهمٌ غرب على الاضافة وسهمٌ غرب على الوصف، أي سهم لا يُدرى راميهِ

قال وحدثنا حبيب بن الشهيد عن الحسن انه قيل لرسول الله ﷺ هنيئاً لك استشهاد فتاك فلان، فقال: بل هو يُجْرُ إلى النار في عباءة غلها، قالوا ولما بلغ اهل تيماء ما وطئ به رسول الله ﷺ اهل وادي القرى صالحوه على الجزية فأقاموا ببلادهم وارضهم^(١) في ايديهم، وولي رسول الله ﷺ عمرو بن سعيد بن العاصي^(٢) بن أمية وادي القرى، وولي يزيد بن ابي سفيان بعد الفتح، وكان اسلامه يوم فتح تيماء، وحدثني عبد الاعلى بن حماد النريسي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن حكيم^(٣) عن عمر بن عبد العزيز ان عمر بن الخطاب اجلى اهل فدك وتيماء وخيبر، قال وكان قتال رسول الله ﷺ اهل وادي القرى في جمادى الآخرة سنة ٧، حدثني العباس بن هشام الكلبي عن ابيه عن جده قال اقطع رسول الله ﷺ حمزة بن النعمان بن هوزة العذري رمية سوطه من وادي القرى وكان سيد بني عذرة، وهو اول اهل الحجاز، قدم على النبي ﷺ بصدقة بني عذرة، وحدثني علي بن محمد بن عبد الله مولى قريش عن العباس بن عامر عن عمه قال اتى عبد الملك بن مروان يزيد بن معاوية، فقال يا امير المؤمنين، ان امير المؤمنين معاوية كان ابتاع من بعض اليهود ارضاً بوادي القرى وأحيا اليها ارضاً وليست لك بذلك المال عناية فقد ضاع وقلت غلته فأقطعنيه فإنه لا

(١) وردت في الاصل ارضوهم ولعله خطأ.

(٢) ووردت في بعض الروايات: العاص

(٣) وفي نسخة «ب»: حكم.

خطر له فقال يزيد انا لا نبخل بكبير^(١) ولا نُخَدَّع عن صغير فقال يا امير المؤمنين غلته كذا، قال هو لك فلماً ولى قال يزيد هذا الذي يقال انه يلي بعدنا فان يكن ذلك حقاً فقد صانعناه، وان يكن باطلاً فقد وصلناه،

مَكَّة

قالوا لما قاضى رسول الله ﷺ قُرَيْشاً عام الحُدَيْيَّة وكتب القضية^(٢) على الهدنة^(٣) وانه من احب ان يدخل في عهد محمد ﷺ دخل، ومن احب ان يدخل في عهد قريش دخل، وانه من اتى قريشاً من اصحاب رسول الله ﷺ لم يردوه، ومن اتاه منهم ومن حلفائهم رده، قام من كان من كنانة فقالوا ندخل في عهد قريش ومدتها، وقامت خزاعة فقالت ندخل في عهد محمد وعقده، وقد كان بين عبد المطلب وخزاعة حلف قديم فلذلك قال عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي^(٤)

لَا هُمْ^(٥) إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حَلَفَ^(٦) أَيْبِنَا وَأَيْبِيهِ لَا تُتَلَدَا

(١) في نسخة « ب » : بكثير .

(٢) وفي نسخة « ب » : القصه

(٣) راجع ابن هشام : ص ٧٤٧ ، و ص ٨٠٣ ، وراجع كتاب المغازي

للو اقلي فيما خص « الحديبية »

(٤) راجع ابن هشام ص ٨٠٦

(٥) لا هم : يعني بها اللهم .

(٦) وفي نسخة (ا) : حلف

ثم إن رجلاً من خزاعة سمع رجلاً من كنانة ينشد هجاء في رسول الله ﷺ فوثب عليه فشجّه فهاج ذلك بينهم الشر والقتال ، واعانت قريش بني كنانة وخرج منهم رجال معهم فبيّتوا خزاعة فكان ذلك ممّا نقضوا به العهد ، والقضية ، وقدم على رسول الله ﷺ عمرو بن سالم بن حصيرة الخزاعي يستنصر رسول الله ﷺ فدعاه ذلك الى غزو مكة ، وحدثنا ابو عبيد القاسم بن سلام قال : حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة في حديث طويل قال فهاذنت قريش رسول الله ﷺ على ان يأمن بعضهم بعضاً على الاغلال (١) والاسلال (او قال ارسال) فمن قدم مكة حاجاً او معتمراً او مجتازاً الى اليمن والطائف فهو آمن ، ومن قدم المدينة من المشركين عامداً الى الشام والمشرق فهو آمن . قال فادخل رسول الله ﷺ في عهده بني كعب ، وادخلت قريش في عهدها حلفاءها من بني كنانة . وحدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا ائوب عن عكرمة ان بني بكر من كنانة كانوا في صلح قريش

(١) الاغلال : الخيانة ، والاسلال : السرقة ، وقال الزمخشري بهذا الصدد :
وكتب بينه وبينهم كتاباً فكتب فيه أن لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة ، يقال غل فلان كذا اذا اقتطعه ودسه في متاعه من غل الشيء في الشيء اذا ادخله فيه فانغل ، وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة ، واغل واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضاً ان يُعين غيره عليها ، وقيل الاغلال لبس الدروع ، والاسلال سل السيوف ، والغل الحقد الكامن في الصدر والاغلال الخيانة (العبية وعاء الثياب) . ثم راجع ابن هشام ص ٧٣٧ .

و كانت خزاعة في صلح رسول الله ﷺ فاقتلت بنو بكر وخزاعة بعرفة فامدت قريش بني بكر بالسلاح، وسقوهم الماء وظللوهم، فقال بعضهم لبعض نكثتم العهد، فقالوا ما نكثنا والله ما قاتلنا انما مددناهم وسقيناهم وظللناهم فقالوا لابي سفيان بن حرب انطلق فأجد الحلف وأصلح بين الناس. فقدم ابو سفيان المدينة فلقى ابا بكر فقال له يا ابا بكر أجد الحلف واصلح بين الناس، فقال ابو بكر الت عمر فلقى عمر فقال له أجد الحلف واصلح بين الناس فقال عمر قطع الله منه ما كان متصلاً وأبلى ما كان جديداً، فقال ابو سفيان تالله ما رأيتُ شاهداً عشيرة شراً منك، فانطلق الى فاطمة فقالت الق علياً فلقبه، فذكر له مثل ذلك فقال علي أنت شيخ قريش وسيدها فأجد الحلف واصلح بين الناس فضرب ابو سفيان يمينه على شماله وقال قد جدت الحلف، وأصلحت بين الناس. ثم انطلق حتى اتى مكة وقد كان رسول الله ﷺ قال: إن ابا سفيان قد اقبل وسيرجع راضياً بغير قضاء حاجة فلما رجع الى اهل مكة اخبرهم الخبر فقالوا تالله ما رأينا احمق منك ما جئتنا بحرب فنحذر ولا بسلام فنامن وجاءت خزاعة الى رسول الله ﷺ فشكوا ما أصابهم، فقال رسول الله ﷺ اني قد أمرت باحدى القريتين مكة أو الطائف^(١) وأمر رسول الله ﷺ بالمسير فخرج في اصحابه وقال اللهم اضرب على آذانهم فلا يسمعوا حتى نبغتهم بغتة، واغذ المسير حتى نزل مر الظهران وقد كانت قريش قالت لابي سفيان ارجع فلما بلغ

(١) ووردت : والطائف ، باستعمال العطف بالواو .

مرّ الظَّهْرَانِ ورأى النيران والابخية قال: ما شأن الناس كأنهم أهل عشيّة عَرَفة، وَغَشِيَتْهُ خيول رسول الله ﷺ فأخذوه^(١) أسيراً، فَأَتَى بِهِ النبي ﷺ وجاء عمر فأراد قتله فمنعه العباس، واسلم فدخل على رسول الله ﷺ فلما كان عند صلاة الصبح تحشّش الناس وضوا^(٢) للصلاة فقال أبو سفيان للعبّاس بن عبد المطلب ما شأنهم يريدون قتلي قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة فلما دخلوا في صلاتهم رأهم اذار كع رسول الله ﷺ ركعوا واذا سجد سجدوا، فقال تالله ما رأيت كالיום طواغية قوم جاءوا من هاهنا وهاهنا، ولا فارس الكرام، ولا الروم ذات القرون^(٣)، فقال العباس يا رسول الله ابعثني الى اهل مكّة أذعهم الى الاسلام، فلما بعثه ارسل في اثره وقال ردّوا عليّ عيّى، لا يقتله المشركون فابى ان يرجع حتّى اتى مكّة فقال اي قوم اسلموا، تسلموا اُتَيْتُمْ اُتَيْتُمْ واستبطنتم باسهم بازل، هذا خالد باسفل مكّة وهذا الزبير بأعلى مكّة، وهذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والانصار وخزاعة فقالت قريش وما خزاعة المجدعة الانوف، وحدّثنا عبد الواحد بن غِيَاث قال حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة عن محمّد بن عمرو عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان قائل خزاعة قال للنبي ﷺ :

(١) ولشاعر النبي حسان بن ثابت الانصاري قصيدة في فتح مكّة قدر فيها الفتح قبل ان يتم، ويقال ان الله تعالى فتحها عليه (راجع شاعر النبي) نشر مكتبة المعارف ببيروت .

(٢) وفي الأصل وضوا : والمقصود الوضوء .

(٣) راجع الفائق للزمخشري ص ٣٢١ ، والمغازي الواقدي ص ٤٠٥ .

لَا هُمْ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَيْبِنَا وَأَيْبِهِ الْأَتْلَدَا
فَأَنْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيْدَا وَأَذْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا

قال حماد فحدثني علي بن زيد عن عكرمة أن خزاعة نادوا النبي ﷺ وهو يغتسل فقال لبيكم . وقال الواقدي وغيره ، تسليح قوم من قريش يوم الفتح وقالوا لا يدخلها محمد إلا عنوة فقاتلهم خالد بن الوليد وكان أول من أمره رسول الله ﷺ بالدخول فقتل أربعة وعشرين رجلاً من قريش وأربعة نفر من هذيل ، ويقال قتل يومئذ ثلاثة وعشرون رجلاً من قريش وانهزم الباقون فاعتصموا^(١) برؤوس الجبال وتوكلوا فيها واستشهد من اصحاب رسول الله ﷺ يومئذ كرز بن جابر الفهري ، وخالد الأشعر الكعبي . وقال هشام بن الكلبي هو حبيش الأشعر بن خالد الكعبي^(٢) من خزاعة ، وحدثنا شيبان بن أبي شيبه الأبلبي حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح قال : وفدت وفود الى معاوية وذلك في شهر رمضان وكان بعضنا يصنع لبعض الطعام وكان ابوهريرة ممأً يكثر ان يدعونا الى رحله ، قال نصنعت لهم طعاماً ودعوتهم ، فقال ابوهريرة الا أعلِّكم بحديث من حديثكم معشر الانصار ، ثم ذكر فتح مكة فقال اقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة فبعث الزبير على احدى المجنبتين

(١) وفي نسخة « ب » : واعتصموا

(٢) وفي نسخة « ب » : اصحاب النبي

(٣) وعند ابن هشام ص ٨١٧ : هو خنيس ابن خالد .

وبعث خالد بن الوليد على الاخرى ، وبعث ابا عبيدة بن الجراح على الحُسَر فاخذوا بطن الوادي ورسول الله ﷺ في كتيبه فرآني فقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال ناد^(١) الانصار فلا يأت الا انصاري قال فناديتهم فاطافوا به وجمعت قريش اوباشها واتباعها وقالوا نقدّم هؤلاء فان اصابوا ظفراً كنّا معهم ، وان اُصيبوا اعطينا الذي يُسألُ فقال رسول الله ﷺ اترون اوباش قريش قالوا نعم فقال باحدى يديه على الاخرى يُشير ان اقتلوهم ثم قال ، وافوني بالصفا قال فانطلقنا فما يشاء احد ان يقتل احداً الا قتله . فجاء ابوسفيان فقال يا رسول الله اُبيدت^(٢) خضراء قريش^(٣) ، لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله ﷺ من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابَه فهو آمن ومن القى^(٤) السلاح فهو آمن فقال بعض الانصار لبعض اما الرجل فادر كته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته وجاء رسول الله ﷺ الوحي وكان اذا جاءه لم يخف علينا فقال يا معشر الانصار قاتم كذا وكذا قالوا قد كان ذلك يا رسول الله قال كلاً اتي عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم فالحيا محياكم والمات مماتكم فجعّلوا يكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا للضن برسول الله ﷺ قال واقبل

(١) ووردت اهتف لي بالانصار .

(٢) وفي العطار والزمخشري : ابيجت .

(٣) خضراء قريش : المقصود سواد قريش (راجع الفائق للزمخشري ص ٣١٥)

(٤) وفي رواية : من وضع .

الناس الى دار ابي سفيان واغلقوا ابوابها ووضعوا سلاحهم واقبل رسول الله ﷺ الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وأتى على صنم كان الى جنب الكعبة وفي يده قوس قد اخذ بسِيتِها فجعل يطعن في عين الصنم ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً»^(١) قال فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلاه حتى نظر الى البيت ثم رفع يده^(٢) يحمد الله ويدعو. حدثنا محمد بن الصباح قال اخبرنا هشيم عن ابي حصين عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة لا تُجهزن^(٣) على جريح ولا يُتبعن مذبر ولا يُقتلن اسير ومن اغلق بابه فهو آمن. قال الواقدي كانت غزوة الفتح في شهر رمضان سنة ٨ فاقام رسول الله ﷺ بمكة الى الفطر، ثم توجه لغزوة حنين وولى مكة عتاب بن أسيد ابن ابي العيص بن امية، وامر رسول الله ﷺ بهدم الاصنام ومحو الصور التي كانت في الكعبة، وقال اقتلوا ابن خطل ولو كان متعلقاً باستار الكعبة فقتله ابو برزة الأسلمي^(٤) قال ابو اليقظان واسم ابن خطل قيس وقتله ابو شرياب الانصاري، وكانت لابن خطل قينتان تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ فقتلت احدهما، وبقيت الاخرى حتى كسرت لها ضلع ايام عثمان فماتت،

(١) قرآن كريم: سورة الاسراء الآية ٨١

(٢) وفي نسخة: ثم رفع يديه .

(٣) كذا في الاصل ولعل الصواب: تجهزن .

(٤) راجع المغازي للواقدي ص ٤١٤ . قيل ابن خطل اسمه عبد الله .

وقتل نُمَيْلة بن عبد الله الكِنَانِي مَقِيس بن صُبَّابة الكِنَانِي، وكان رسول الله ﷺ قد امر من وجده ان يقتله وذلك لان اخاه هاشم^(١) بن صُبَّابة بن حَزْن اسلم وشهد غزوة المُرَيْسِيع مع رسول الله ﷺ فقتله رجل من الانصار خطأ وهو يظنه مُشركاً فقدم مَقِيس على رسول الله ﷺ فقضى له بالدية على عاقلة القاتل فاخذها واسلم ثم عدا على قاتل اخيه فقتله وهرب مرتدّاً وقال :

شَفَى النَّفْسَ أَنْ قَدْ بَاتَ^(٢) بِالْقَاعِ مُسْتَدّاً

يُضَرِّجُ ثَوْبِيهِ دِمَاءَ الْأَخَادِعِ
ثَارَتْ بِهِ قَهْرًا وَحَمَلَتْ عَقْلُهُ
سُرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَزْبَابَ فَارِعِ
حَلَّتْ بِهِ وَثْرِي وَأَذْرَكَ ثَوْرَتِي^(٣) وَكُنْتُ عَنِ الْإِسْلَامِ
أَوَّلَ دَاجِعِ
وقتل علي بن ابي طالب «رضه» الحُوَيْرِث بن نُقَيْد بن بُجَيْر^(٤) بن عبد بن قُصَيٍّ، وكان النبي ﷺ امر ان يقتله من وجده، وحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن مَعْمَر عن الكلبي قال: جاءت قينة لهلال بن عبد الله وهو ابن خَطَل الأذْرَمِي من بني تَسِيم الى النبي ﷺ متنكرة فاسلمت وبايعت وهو لا يعرفها فلم يعرض لها وقُتِلَت قينة له اخرى وكانت تُغَيَّيان بهجاء رسول الله ﷺ، قال واسلم ابن الزُبَيْرِي السَّهْمِي قبل ان يُقَدَّر

(١) وفي رواية ابن هشام : هشام (السيرة ص ٧٢٨)

(٢) وعند ابن هشام : مات - تضرع - دماء (بفتح الهمزة) .

(٣) وفي رواية ابن هشام : الى الاوثان .

عليه ومدح رسول الله ﷺ وكان قد أباح دمه يوم الفتح ولم يعرض له،
حدثنا محمد بن الصباح البزاز قال حدثنا هشيم قال أخبرنا خالد الحذاء
عن القاسم بن ربيعة أن رسول الله ﷺ خطب يوم مكة فقال الحمد
لله الذي صدق وعده ونصر جنده^(١) وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل
مأثرة كانت في الجاهلية وكل دم ودعوى موضوعة تحت قدمي ألا سدانة
البيت وسقاية الحاج . وحدثنا خلف البزاز حدثنا اسماعيل بن عياش عن
عبد الله بن عبد الرحمن عن اشيائه قالوا لما كان يوم فتح مكة قال
النبي ﷺ لقريش ما تظنون قالوا نظن خيراً ونقول خيراً اخ كريم وابن اخ
كريم وقد قدرت، قال فاني اقول كما قال اخي يوسف عليه السلام لا «تثريب»
«عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»^(٢) «أَلَا كُلُّ دِينٍ وَمَالٍ
وَمَأْتِرَةٌ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِ تَحْتَ قَدَمِي أَلَا سَدَانَةُ الْبَيْتِ وَسَقَايَةُ الْحَاجِّ،
حدثنا شيبان قال حدثنا جرير بن حازم ، قال حدثنا عبد الله بن عبيد
ابن عمير قال : قال رسول الله ﷺ في خطبته ألا إن مكة حرام ما بين
أخشبيتها لم يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ولم يحل لي إلا
ساعة من نهار لا يُخْتَلَ خَلاَهَا وَلَا تُعْضَدُ عِضَاهُهَا وَلَا يُنْفَرُ صِيدُهَا وَلَا
يَلْتَقَطُ لَقَطَتُهَا»^(٣) «إِلَّا أَنْ يُعْرِفَ (أَوْ يُعْرِفَ) فَقَالَ الْعَبَّاسُ «رَحَهُ» أَلَا الْإِذْخِرُ
فَإِنَّهُ لَصَاغَتَنَا وَقِيُونَنَا وَطُهور بيوتنا فقال ﷺ أَلَا الْإِذْخِرُ، حدثنا يوسف

(١) وفي رواية ابن هشام : نصر عبده .

(٢) القرآن الكريم : سورة يوسف

(٣) وفي كتاب «الفائق» للزمخشري : لقطتها (بفتح القاف) ، والعامية تسكنها .

موسى بن القَطَّان قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي ﷺ قال لا يَحْتَلُ ^(١) خَلْي مَكَّةَ ولا يعضد شجرها فقال العباس ألا الاذخر فانه للقيون ^(٢) وظهر البيوت فرخص في ذلك، حدثنا شيبان قال روى ابو هلال الراسبي عن الحسن قال اراد عمر ان يأخذ كنز الكعبة فينفقه في سبيل الله فقال له أبي بن كعب الانصاري يا امير المؤمنين قد سبقك صاحبك ولو كان هذا فضلاً لفعلاه . وحدثنا عمرو الناقد قال حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال : قال رسول الله ﷺ مَكَّةَ حرام لا يحل بيع رباها ولا اجور بيوتها ، حدثنا محمد بن حاتم المروزي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسراييل عن ابراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن أبيه عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله أبن ^(٣) لك بناء يظللك من الشمس بمكة ، فقال إنما هي مناخ من سبق ، حدثنا خلف بن هشام البزار حدثنا اسماعيل عن ابن جريح قال قرأت كتاب عمر بن عبدالعزيز ينهي عن كراء بيوت مكة ، حدثنا ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن اسراييل ^(٤) عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الحرم كله مسجد ، حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا اسحق الازرق عن عبد الملك بن ابي سليمان قال كتب عمر بن عبدالعزيز الى

(١) وفي الاصل لا يحتل وهذا خطأ .

(٢) وفي رواية : للقبور .

(٣) ووردت : أبني

(٤) وفي نسخة « أ » : اسماعيل

امير مكة ان لاتدع اهل مكة يأخذون على بيوت مكة أجراً فإنه لا يحلّ لهم ، حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن سابط في قوله ^(١) «سواء أَلْعَا كِفُفِيهِ وَأَلْبَادِي» ^(٢) قال البادي من يخرج من الحجاج والمعتمرين هم سواء في المنازل ينزلون حيث شاءوا غير ان لا يخرج احد من بيته ، حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في هذه الآية قال اهل مكة وغيرهم في المنازل سواء ، وحدثنا عثمان وعمر بن عمرو قالوا حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد ان عمر بن الخطاب قال لاهل مكة لا تتخذوا الدور كم ابواباً لينزل البادي حيث شاء . وحدثنا عثمان بن ابي شيبة وبكر بن الهيثم قالوا حدثنا يحيى بن ضريس الرازي عن سفيان عن أبي حصين قال قلت لسعيد بن جبير وهو بمكة اني اريد ان اعتكف فقال انت عاكف ثم قرأ سواء أَلْعَا كِفُفِيهِ وَأَلْبَادِي ^(٣) ، حدثنا عثمان قال حدثنا حفص بن غياث عن عبد الله بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله سواء أَلْعَا كِفُفِيهِ وَأَلْبَادِي قال خلق الله فيه سواء اهل مكة وغيرها ، وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي قال كان يُتَخَصَّم الى ابي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم في اجور الدور بمكة فيقضي بها على من اكترها وهو قول مالك

(١) القرآن الكريم : سورة الحج الاية ٢٥

(٢) وفي الاصل : الباد (بكسر الدال) ؟ والبادي : قراءة .

(٣) وفي الاصل : الباد ، والبادي : قراءة .

وابن ابي ذئب، قال وقال ربيعة وابو الزناد لا بأس بأكل كراء بيوت مكة
وبيع رباغها، وقال الواقدي رأيت ابن ابي ذئب يأتيه كراء داره بمكة بين
الصفاء والمروة، وقال الليث بن سعد ما كان من دار فأجرها طيب لصاحبها
فأما القاعات والسكك والافنية والخرابات فمن سبق نزل ذلك بغير كراء.
واخبرني ابو عبد الرحمن الأوزاعي عن الشافعي بمثل ذلك، وقال سفيان
ابن سعيد الثوري كراء بيوت مكة حرام وكان يشدد في ذلك وقال
الأوزاعي وابن ابي ليلى وابو حنيفة ان كراءها في ليالي الحج، فالكراء باطل
وان كان في غير ليالي الحج وكان المكثري مجاوراً او غير ذلك فلا بأس
وقال بعض اصحاب ابي يوسف كراءها ^(١) حلٌ طلق وانما يستوي العاكف
والبادي في الطواف بالبيت، حدثنا الحسين بن علي بن الاسود قال حدثنا
عبيد الله بن موسى عن الحسن بن صالح عن العلاء بن المسيب عن عبد
الرحمن بن الاسود انه كان لا يرى بيقول مكة ولا بالزرع الذي يزرع
فيها ولا بشيء مما انبتته الناس بها من شجر او نخل بأساً ان تقطعه
وتأكله وتصنع فيه ما شئت، قال وانما كره ما انبتت الارض بمكة من
شجر وغيره مما لم يعمله الناس الا الاذخر، قال الحسن بن صالح وقد
رخص في الشجر البالي الذي قد ييس وتكسر، وقال محمد بن عمر
الواقدي قال مالك وابن ابي ذئب في محرم او حلال قطع شجرة من الحرم
انه قد أساء فان كان جاهلاً علم ولا شيء عليه، وان كان عالماً خالماً

(١) وفي نسخة « أ » : كراها

عوقب ولا قيمة عليه، ومن قطع من ذلك شيئاً فلا بأس ان ينتفع به ، قال: وقال سفيان الثوري وابو يوسف عليه في الشجرة لقطعها قيمة ولا ينتفع بذلك وهو قول ابي حنيفة ، وقال مالك بن انس وابن ابي ذئب لا بأس بالضغائيس واطراف السنن تؤخذ من الحرم للدواء والسواك، وقال سفيان بن سعيد وابو حنيفة وابو يوسف كل شيء أنبتته الناس في الحرم او كان مما ينبتون فلا شيء على قاطعه ، وكل شيء مما لا ينبتته الناس فعلي قاطعه قيمة ، وقال الواقدي سألت الثوري وابا يوسف عن رجل انبت في الحرم ما لا ينبتته الناس فقام عليه حتى نبت له ، أله ان يقطعه ، قالوا: نعم، قلت فان نبتت في بستانه شجرة مما لا ينبت الناس من غير ان يكون انبتها قالاً^(١) يصنع بها ما شاء ، وحدثنني محمد بن سعد عن الواقدي قال روي لنا ان ابن عمر كان يأكل بمكة بقلًا زرع في الحرم، وحدثنني محمد بن سعد قال : حدثنني الواقدي عن معاذ بن محمد قال : رأيت على مائدة الزهري بقلًا من الحرم. قال ابو حنيفة لا يُرعى الرجل المُحرم بغيره في الحرم ولا يحتش له وهو قول زفر، وقال مالك وابن ابي ذئب وسفيان وابو يوسف وابن ابي سبرة لا بأس بالرعي ولا يحتش ، وقال ابن ابي ليلى لا بأس بان يحتش ، وحدثنني عفان والعباس بن الوليد النرسي قالوا حدثننا عبد الواحد بن زياد قال حدثننا ليث ، قال كان عطاء

(١) وللصواب : الضغائيس ج : الضغبوس : نبات الهليون يؤكل .

(٢) وفي الاصل : قال ، وهذا خطأ

لا يرى بأساً ببقل الحرم، وما زرع فيه وبالقضيب والسواك، قال وكان مجاهد يكرهه، قال ولم يكن للمسجد الحرام على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر جدار يحيط به، فلما استخلف عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد واشتري دوراً فهدمها وزادها فيه وهدم على قوم من جيران المسجد أبوا أن يبيعوا ووضع لهم الاثنان حتى اخذوها بعد، واتخذ للمسجد جداراً قصيراً دون القامة فكانت المصابيح توضع عليه فلما استخلف عثمان بن عفان ابتاع منازل وسع المسجد بها، واخذ منازل اقوام ووضع لهم الاثنان فضجوا به عند البيت فقال انما جرأكم علي حلمي عنكم وليني لكم، لقد فعل بكم عمر مثل هذا فاقررتم ورضيتم ثم امر بهم الى المجلس حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن أسيد بن ابي العيص فخلى سبيلهم، ويقال ان عثمان اول من اتخذ للمسجد الاروقة واتخذها حين وسعه قالوا وكان باب الكعبة على عهد ابراهيم «عم» وجرتهم والعماليق بالارض حتى بنته قريش، فقال ابو حذيفة بن المغيرة يا قوم ارفعوا باب الكعبة، حتى لا يُدْخَلَ الا بسلم فانه لا يدخلها حينئذٍ الا من اردتم فان جاء احد ممن تكرهون رميت به فسقط، فكان نكالا لمن وراءه فعملت قريش بذلك، قال ولما تحصن عبد الله بن الزبير بن العوام في المسجد الحرام واستعاذ به والحصين بن نمير السكوني اذ ذاك يقاتله في اهل الشام اخذ ذات يوم رجل من اصحابه ناراً على ليفة في رأس رُمح وكانت الريح عاصفاً فطارت شررة فتعلقت باستار الكعبة فاحرقتها فتصدعت حيطانها

واسودَّت وذلك في سنة ٦٤ حتَّى اذا مات يزيد بن معاوية وانصرف
الحُصَيْن بن نُمَيْر الى الشام امر ابن الزبير بما في المسجد من الحجارة التي
رُمي بها فأخرج ثمَّ هدم الكعبة وبنائها على أساسها وادخل الحجر فيها
وجعل لها بايين موضوعين بالارض شرقياً وغربياً يُدخل من واحد
ويُخرج من الآخر، وكان قد وجد أساس الكعبة متصلاً بالحجر وائاً الشمس
اعادتها الى بناء ابراهيم «عم» على ما كانت عائشة أم المؤمنين اخبرته عن
النبي ﷺ وجعل على بابها صفائح الذهب، وجعل مفاتيحها من ذهب فلما
حاربه الحجاج بن يوسف من قبل عبد الملك بن مروان وقتله كتب اليه
عبد الملك يأمره ببناء الكعبة والمسجد الحرام، وقد كانت الحجارة حلحلت
الكعبة فهدمها الحجاج وبنائها فردّها الى بناء قريش واخرج الحجر فكان عبد
الملك يقول بعد ذلك وِدِدْتُ اَنِّي كُنْتُ حَمَلْتُ ابنَ الزبير امر الكعبة
وبناءها^(١) ما تحمّل ، قالوا وكانت كسوة الكعبة في الجاهلية الانطاع
والمغافر فكساها رسول الله ﷺ الثياب اليمانية ، ثمَّ كساها عمر وعثمان
«رضيهم» القباطي ثمَّ كساها يزيد بن معاوية الديباج الخسرواني وكساها
ابن الزبير والحجاج بعده الديباج وكساها بنو امية في بعض ايامهم
الحلل التي كان اهل نجران يؤدّونها واخذوا هم بتجريدتها^(٢) وفوقها
الديباج ثمَّ إنَّ الوليد بن عبد الملك وسَّع المسجد الحرام وحمل اليه

(١) وفي الاصل : بنايها وهذا خطأ .

(٢) وفي الاصل : احدثوهم بتحويلها باحرف معجمة

عمد الحجارة والرخام والنُصيفساء ، قال الواقدي فلما كانت خلافة امير المؤمنين المنصور «رحمته» زاد في المسجد وبناه وذلك في سنة ١٣٩ ، وقال علي بن محمد بن عبد الله المدائني ولي المهدي جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس مكة ، والمدينة واليامة فوسّع مسجدي مكة والمدينة وبناهما ، وقد جدّد امير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن ابي اسحق المعتصم بالله بن الرشيد هارون بن المهدي رضوان الله عليهم رخام الكعبة وازرها^(١) بفضّة وابس سائر حيطانها وسقفها الذهب ولم يفعل ذلك احد قبله وكسا اساطينها الديباج .

ذكر حفائر مكة

قالوا : كانت قريش قبل جمع قصي اياها ، وقبل دخولها مكة تشرب من حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بشر حفرها لؤي بن غالب خارج الحرم تدعى اليسيرة ، ومن بشر حفرها مرة بن كعب تدعى الروا وهي ممالي عرفة ، ثم حفر كلاب بن مرة خم ورم والجفر بظاهر مكة ثم إن قصي بن كلاب حفر بشراً سماها العجول واتخذ سقاية ، وفيها يقول بعض دُجّاز الحارث :

نُزَوِيَ عَلَى الْعَجُولِ ثُمَّ نَنْطَلِقُ قَبْلَ صُدُورِ الْحَاجِّ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ
إِنَّ قُصَيًّا قَدْ وَفَى وَقَدْ صَدَقَ بِالشَّيْبَعِ لِلنَّاسِ وَرِيٍّ مُنْتَبِقٍ

(١) وازرها : اي جعل لها ازاراً .

ثم إنه سقط في العجول بعد ميات قصي رجل من بني نصر بن معاوية
 فعطلت، وحفر هاشم بن عبد مناف بذراً، وهي عند الخندمة على فم شعب
 أبي طالب، وحفر هاشم أيضاً سجلة فوهبها أسد بن هاشم لعدي بن
 نوفل بن عبد مناف أبي المطعم، ويقال بل ابتاعها منه، ويقال إن عبد
 المطلب وهبها له حين حفر زمزم وكثر الماء بمكة، فقالت خالدة بنت
 هاشم :

نَحْنُ وَهَبْنَا لِعَدِي سَجَلَةً فِي تُرْبَةِ ذَاتِ عَدَاةٍ سَهْلَةٍ
 تُزَوِي الْحَجِيجَ زَغْلَةً فَرَزْلَةً^(١)

وقد دخلت سجلة في المسجد، وحفر عبد شمس بن عبد مناف الطوري
 وهي بأعلى مكة، وحفر أيضاً لنفسه الجفر وحفر ميمون بن الحضرمي
 حليف بني عبد شمس بن عبد مناف بشره، وهي آخر بشر حُفرت في الجاهلية
 بمكة وعندها قبر أمير المؤمنين المنصور «رحه» واسم الحضرمي عبد الله
 ابن عَمَّاد، واحتفر عبد شمس أيضاً بشرين وسمّاهما خُم ورُم على ما سمى
 كلاب بن مرة بشريه، فأما خُم فهي عند الردم، وأما رُم فعند دار
 خديجة بنت خويلد وقال عبد شمس :

حَفَرْتُ خُمًّا وَحَفَرْتُ رُمًّا حَتَّى أَرَى الْمَجْدَ لَنَا قَدْ تَمَّ

(١) وردت في نسخة رَعْلَة فرَعْلَة : وفي اقرب الموارد في فصح العربية
 والشوارد ، (الرَعْلَة) بالفتح : النعامة ، والقطعة من الخيل القليلة وقد تكون
 من البقر ، ويقال اقبلت الخيل رِعَالاً ، واراغيل ، ج رِعَال ، وأرْعَال ،
 وأراغيل .

وقالت سُبَيْعَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ فِي الطَّوِيِّ :
إِنَّ الطَّوِيَّ إِذَا شَرِبْتُمْ مَاءَهَا صَوَّبُ النِّعَامِ عَذُوبَةً وَصَفَاءً
وَحَفَرْتُ بَنُو أَسَدٍ بِنِ عِنْدِ الْعُزَّى بِنِ قُصَيٍّ شُفِيَّةً بَشَرِ بَنِي أَسَدٍ ،
وَقَالَ الْخَوَيْرِثُ بْنُ أَسَدٍ :

مَاءٌ شُفِيَّةٌ كَمَاءِ الْمُزْنِ وَلَيْسَ مَاؤُهَا ^(١) بِطَرَقِ أَجْنٍ
وَحَفَرْتُ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ أُمَّ أَحْرَادٍ ، فَقَالَتْ أُمِّمَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ
ابْنِ السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ^(٢) .

نَحْنُ حَفَرْنَا الْبَحْرَ أُمَّ أَحْرَادٍ لَيْسَتْ كَبَذَرِ التَّزْوَرِ الْجَمَادِ
فَأَجَابَتْهَا صُفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ ^(٣)

نَحْنُ حَفَرْنَا بَذَرَ تُزَوِي ^(٤) الْحَجِيجَ الْأَكْبَرَ مِنْ مُقْبِلٍ وَمُذْبِرٍ
وَأُمَّ أَحْرَادٍ بَشَرَ فِيهَا الْجَرَادُ وَالذَّرُّ ^(٥) وَقَدَرٌ لَا يُذَكَّرُ
وَحَفَرْتُ بَنُو جُمَحِ السُّبُلَةِ ، بَشَرِ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ فَقَالَ قَائِلُهُمْ :
نَحْنُ حَفَرْنَا لِلْحَجِيجِ سُبُلَةً صَوَّبَ سَحَابِ ذُو الْجَلَالِ أَنْزَلَهُ

(١) وردت في نسخة ماءؤها ، والاصوب ان تكتب الهمزة على الواو .

(٢) وهي امرأة العوام بن خويلد .

(٣) وصفية هي ام الزبير بن العوام .

(٤) ووردت في نسخة : تسقي .

(٥) وفي اقرب الموارد : الذر : الارض بذرها . واما فعل الامر من ذرأ

ففعناه دع . وذراً الله الخلق : اي خلقهم .

وحفر بنو سهم الغمر ، وهي بشر العاصي بن وائل فقال بعضهم :
نَحْنُ حَفَرْنَا الْغَمْرَ لِلْحَجِيجِ .
تَشَجُّ^(١) مَاءً أَيْمًا تَحِيجُ .
قال ابن الكلبي قالها ابن الربيعي^(٢) ، وحفرت بنو عدي الحفير ،
فقال شاعرهم :

نَحْنُ حَفَرْنَا بَشْرَنَا الْحَفِيرَا بَحْرًا يَحِيشُ مَآؤُهُ غَزِيرَا
وحفرت بنو مخزوم ، السُّقْيَا بَشْر^(٣) هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم ، وحفرت بنو تيم ، الثُّرَيَّا وهي بشر عبد الله بن جندعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم ، وحفرت بنو عامر بن لؤي ، النِّعَم ، قالوا :
وكانت لجبير بن مطعم بشر ، وهي بشر بني نوفل فأدخلت حديثاً في دار
القواري التي بناها حماد البربري في خلافة^(٤) امير المؤمنين هارون الرشيد ،
وكان عقيل بن ابي طالب حفر في الجاهلية بَشْرًا وهي في دار ابن يوسف ،
فكانت للاسود بن ابي البختري بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد
العزى بشر على باب الاسود عند الخنّاطين فدخلت في المسجد ، بشر عكرمة
نسبت الى عكرمة بن خالد بن العاصي^(٥) بن هاشم بن المغيرة ، بشر عمرو

(١) تشج : ثج الماء ، والدّم سال و ... فلان الماء والدم : اساله لازم
متعد .

(٢) ووردت : الزبيري .

(٣) وجاءت في الاصل : بن والاصح بشر .

(٤) وجاءت في الاصل : جلامه .

(٥) وجاءت في الاصل : عاص .

نُسِبَت الى عمرو بن عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي
وكذلك شعب عمرو الطلّوب اسفل مكة كانت لعبد الله بن صفوان ،
بشر حوَيْطِب ، نُسِبَت الى حوَيْطِب بن عبد العزّي بن ابي قيس من
بني عامر بن لوئي ، وهي بفناء داره ببطن الوادي ، بشر ابي موسى كانت
لابي موسى الأشعري بالمعلاة ، بشر شوذّب ، نُسِبَت الى شوذّب مولى
معاوية وقد دخلت في المسجد . ويقال : إنّ شوذّباً كان مولى طارق بن
عَلَقْمَة بن عُرَيْج بن جذيمة الكناني ، ويقال : كان مولى لنافع بن عَلَقْمَة صفوان بن
امية بن مُحَرَّث بن نُحْمَل بن شِقّ الكناني خال مروان بن الحكم بن ابي
العاصي ^(١) بن امية ، وبشر بَكَّار نُسِبَت الى رجل سكن مكة من اهل
العراق وهي بذي طوى ، وبشر وَرْدَان نُسِبَت الى وَرْدَان مولى السائب ^(٢)
ابن ابي وَدَاعَة بن ضَبْرَة ^(٣) السهمي ، وسقاية سِرَاج بَفَخْ كانت لسِرَاج مولى
بني هاشم ، وبشر الاسود ، نُسِبَت الى الاسود بن سفيان بن عبد الاسد بن
هَلَال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهي بقرب بشر خالصة مولاة امير
المؤمنين المهدي ، والبرود بَفَخْ لِمُخْتَرِش ^(٤) الكلبي من خَزَاعَة ، وقال ابن
الكلبي صاحب دار ابن عَلَقْمَة بمكة ، طارق بن عَلَقْمَة بن عُرَيْج بن جذيمة

(١) وردت في الاصل : العاص .

(٢) راجع ابن هشام ص ٤٦٣

(٣) وردت في الاصل : وَصْبْرَة ، والصحيح ابن ضبيرة .

(٤) وردت في الازرق ص ٤٤٣ خير آش .

الكناني ، وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى ، وعبيد الملك بن قريب
الأصمعي وغيرهما بستان ابن عامر لعمر بن عبد الله^(١) بن معمر بن عثمان
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، ولكن
الناس غلطوا فيها فقالوا : بستان ابن عامر ، وبستان بني عامر وانما هو
بستان ابن معمر . وقوم يقولون نسب الى ابن عامر الحضرمي ، وآخرون
يقولون نسب الى ابن عامر بن كرز وذلك ظن وترجيم^(٢) حدثني مصعب
بن عبد الله الزبيري قال : كانت في الجاهلية مكة تدعى صلاح . قال
ابو سفيان بن حرب الحضرمي .

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ لِيَكْفِيكَ^(٣) أَلْدَامَى مِنْ قُرَيْشٍ
وَتَنْزِلُ بَلَدَةً عَزَّتْ قَدِيحاً وَتَأْمِنُ أَنْ يَنَالَكَ^(٤) رَبُّ جَيْشٍ

وحدثني العباس بن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين الى
ابي يسأله عن سجن ابن سباع بالمدينة الى من نسب ، وعن قصة دار
الندوة ، ودار العجلة ، ودار القوارير بمكة ، فكتب اليه اما سجن ابن
سباع ، فإنه كان داراً لعبد الله بن سباع بن عبد العزى بن نضلة بن عمرو^(٥)

(١) وردت في نسخة «ب» : عبيد .

(٢) ترجيم من رجم ، رجمه رجماً - رماه بالحجارة - الرجل تكلم بالظن
« رجم » بالغيب تكلم بما لا يعلمه .

(٣) وفي رواية : فيكفيك .

(٤) وفي رواية : يزورك .

(٥) راجع ابن هشام ص ٦١١ .

بن غُبْشان الخَزَاعِي وَكَانَ سِبَاعِي كُنِيَ ابَا نِيَارٍ وَكَانَتْ أُمُّهُ قَابِلَةً بِمَكَّةَ .
 فَبَارَزَهُ خَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ لَهُ : هَلُمَّ إِلَيَّ يَا بَنِي مَقْطَعَةِ الْبَطُورِ ^(١)
 ثُمَّ قَتَلَهُ وَاكْبٌ عَلَيْهِ لِيَأْخُذَ دَرْعَهُ فَزَرَقَهُ ^(٢) وَحَشِيٍّ وَأُمُّ طُرَيْحِ بْنِ
 إِسْمَاعِيلِ الثَّقَفِيِّ الشَّاعِرِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِبَاعٍ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي زَهْرَةَ ، وَأَمَّا
 دَارُ النَّدْوَةِ فَبَنَاهَا قُصَيٌّ بْنُ كِلَابٍ فَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فَتُقْضَى فِيهَا
 الْأُمُورُ ، ثُمَّ كَانَتْ قَرِيشٌ بَعْدَهُ تَجْتَمِعُ فِيهَا فَتَتَشَاوَرُ فِي حُرُوبِهَا ، وَأُمُورِهَا ،
 وَتَعْقِدُ الْأَلُويَةَ ، وَتَرْوِجُ مِنْ أَرَادَ التَّرْوِيجَ ، وَكَانَتْ أَوَّلَ دَارٍ بَنِيَتْ بِمَكَّةَ
 مِنْ دَوْرِ قَرِيشٍ ، ثُمَّ دَارُ الْعَجَلَةِ وَهِيَ دَارُ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ ، وَبَنُو سَهْمٍ
 يَدْعُونَ أَنَّهَا بَنِيَتْ قَبْلَ دَارِ النَّدْوَةِ وَذَلِكَ بَاطِلٌ . فَلَمْ تَزَلْ دَارُ النَّدْوَةِ لِبَنِي
 عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ حَتَّى بَاعَهَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ هَاشِمٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ
 ابْنُ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فَجَعَلَهَا دَاراً لِلْإِمَارَةِ ،
 وَأَمَّا دَارُ الْقَوَارِيرِ فَكَانَتْ لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ
 ثُمَّ صَارَتْ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي كَلَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَدْ صَارَتْ
 بَعْدُ لَأَمِّ جَعْفَرِ زَيْنُودَةَ بِنْتِ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْمَنْصُورِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَعْمَلَ
 فِي بَعْضِ فِرْشِهَا وَحَيْطَانِهَا شَيْءٌ مِنْ قَوَارِيرِ فَقِيلَ دَارُ الْقَوَارِيرِ وَكَانَ حَمَّادُ
 الْبَرَبَرِيِّ بَنَاهَا فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «رَحَهُ» ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْكَلْبِيُّ كَانَ عَمْرُو بْنُ مُضَاضٍ الْجُرْهُمِيُّ حَارِبَ رَجُلًا مِنْ جَرَاهِمٍ يُقَالُ لَهُ

(١) إشارة إلى أن أمه كانت قابلة بمكة .

(٥) زرقه بعينه وبصره زرقاً : أي احده نحوه ورماه به .

السُّمَيْدَعُ، فخرج عمرو في السلاح يتقعقع^(١) فسمي الموضع الذي خرج منه قُعُقَعَانُ، وخرج السُّمَيْدَعُ مقلداً خيله الأجراس في أجيادها فسمي الموضع الذي خرج منه أجِيَادُ، وقال ابن الكلبي ويقال أنه خرج بالجِيَادِ المسوَّمة^(٢) فسمي الموضع أجِيَادُ، وعامة اهل مكة يقولون: جِيَادُ الصغير، وجِيَادُ الكبير، حدثنا الوليد بن صالح عن محمد بن عمر الأسلمي عن كثير ابن عبد الله عن أبيه عن جده قال قدمنا مع عمر بن الخطاب في عمرته سنة ١٧ فكلّمه اهل المياه في الطريق أن يبتنوا منازل فيما بين مكة والمدينة، ولم تكن قبل ذلك فذن لهم واشترط عليهم أن ابن السبيل أحق بالماء والظل.

أَمْرُ السُّيُولِ بِمَكَّةَ

حدثنا العباس بن هشام عن أبيه بن محمد عن أبي خربوذ المكي وغيره قالوا: كانت السُّيُولُ بمكة أربعة، منها سيل أم زهشل، وكان في زمن عمر بن الخطاب قبل السيل حتى دخل المسجد من أعلى مكة فعمل عمر الردمين جميعاً الأعلى بين دار ببة (وهو عبد الله بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف الذي ولي البصرة في فتنة

(١) قعقع ، قعقعة ، السلاح : صوت.

(٢) وردت في نسخة «ب»: مسومه.

ابن الزبير اصطلاح اهلها عليه) ودار أبان بن عثمان بن عفان والاسفل^(١)
 عند الحمّارين، وهو الذي يعرف بردم آل أسيد، فترادّ السيل عن المسجد
 الحرام قال، وأمّ زهّش بنت عبدة^(٢) بن سعيد بن العاصي بن أمية ذهب
 بها السيل من اعلى مكة فنُسب اليها، ومنها سيل الجحاف والجراف في
 سنة ٨٠ في زمن عبد الملك بن مروان، صبح الحاج يوم اثنين فذهب بهم
 وبامتعتهم واحاط بالكعبة فقال الشاعر :

لَمْ تَرَ غَسَّانُ كَيَوْمِ الْإِثْنَيْنِ أَكْثَرَ مَخْزُونًا وَأَبْكَى لِلْعَيْنِ^(٣)
 إِذْ ذَهَبَ السَّيْلُ بِأَهْلِ الْمِصْرَيْنِ وَخَرَجَ الْمُخَبَّاتُ يَسْعَيْنِ
 شَوَارِدًا فِي الْجَبَلَيْنِ يَرْقَيْنِ

فكتب عبد الملك الى عبد الله بن سفيان المخزومي عامله على مكة،
 ويقال بل كان عامله يومئذ الحارث بن خالد المخزومي الشاعر يأمره بعمل
 ضفائر الدور الشارعة على الوادي . وضفائر المسجد ، وعمل الردم على
 افواه السكك لتحصن دور^(٤) الناس، وبعث لعمل ذلك رجلاً نصرانياً
 فاتخذ الضفائر وردم الردم الذي يعرف بردم بني قُرَاد وهو يعرف ببني
 جَمَح ، واتخذت ردوم باسفل مكة قال الشاعر :

-
- (١) ووردت في نسخة «ب» : هو الاسفل .
 (٢) ووردت في الازرقى صفحة ٣٩٥ عبيد .
 (٣) راجع الازرقى صفحة ٣٩٦ ، ووردت في نسخة ب العين .
 (٤) وردت في نسخة «ب» : دون ، وهذا خطأ .

سَأَمَّا مَلِكُ عَبْرَةٍ وَأَفِيضُ أُخْرَى إِذَا جَاوَزْتَ رَذَمَ بَنِي قُرَادٍ
ومنها السيل الذي يدعى المَخْبَلُ^(١) اصاب الناس في أيامه مرض في
اجسادهم، وَخَبَلُ^(٢) في السنتهم فسمي المَخْبَلُ، ومنها سيل اتى بعد ذلك
في خلافة هشام بن عبد الملك في سنة ١٢٠، يعرف بسيل ابي شاكر وهو
مَسْلَمَةٌ بن هشام وكان على الموسم ذلك العام فَنُسِبَ اليه، قال: وسيل
وادي مكة يأتي من موضع يعرف بِسِدْرَةِ عَتَّاب بن أسيد بن ابي العيص،
قال عباس بن هشام وقد كان في خلافة المأمون عبد الله بن الرشيد
«رحه» سيل عظيم بلغ ماؤه قريباً من الحجر، فحدثني العباس قال: حدثني
ابي عن ابيه محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن عِكْرِمَةَ قال
درس شي من معالم الحرم على عهد معاوية بن ابي سفيان فكتب الى مروان
ابن الحكم وهو عامله على المدينة يأمره إن كان كُرْز بن عَلَقَمَةَ الخَزَاعِي
حيّاً أَنْ يُكَلِّفَهُ إِقَامَةَ مَعَالِمِ الْحَرَمِ لِمَعْرِفَتِهِ بِهَا، وكان مُعَمِّراً فَأَقَامَهَا عَلَيْهِ،
فهي مواضع الانصاب اليوم، قال الكلبي هذا كُرْز بن عَلَقَمَةَ بن هلال
ابن جُرَيْبَةَ^(٣) بن عبد نُهْم^(٤) بن حَلِيل بن حُبَشِيَّة الخَزَاعِي وهو الَّذِي قَفَا^(٥)
اثر النبي ﷺ حين انتهى الى الغار الَّذِي استخفى فيه وابوبكر الصديق معه

- (١) ووردت في نسخة «ب» المَخْبَلُ (بفتح الباء) .
- (٢) الخبل : فساد الاعضاء ، والفالج ، والجمع خبول .
- (٣) ووردت اللفظة في نسخة « أ » هكذا حوته وفي نسخة «ب» : حويه .
- (٤) ووردت في نسخة « أ » رُهم .
- (٥) قفا أحدهم الاثر : أي تبعه وهو متخف .

حين اراد الهجرة الى المدينة فرأى عليه نسج العنكبوت ورأى دونه قدم رسول الله ﷺ فعرفها فقال ^(١) هذه قدم محمد ﷺ وها هنا انقطع الاثر .

الطائف

قال: لما هُزِمَت هَوَازِنُ يَوْمِ حُنَيْنٍ، وَقُتِلَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ اتَى فُلَّهُمْ ^(٢) أَوْطَاسٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا عَامَرَ الْأَشْعَرِيَّ فَقُتِلَ. فَقَامَ بِأَمْرِ النَّاسِ أَبُو مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَاقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ بْنُ سَعْدٍ أَحَدُ بَنِي دُهْمَانَ بْنِ نَصْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنُ هَوَازِنٍ، وَكَانَ رَئِيسَ هَوَازِنٍ يَوْمَئِذٍ هَرَبَ إِلَى الطَّائِفِ فَوَجَدَ أَهْلَهَا مُسْتَعِدِّينَ لِلْحَصَارِ قَدْ رُمُوا حَصْنَهُمْ وَجَمَعُوا فِيهِ الْمِيرَةَ، فَأَقَامَ بِهَا وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمُسْلِمِينَ حَتَّى نَزَلَ الطَّائِفَ فَرَمَتْهُمْ ثَقِيفٌ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ وَنَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْجَنِيْقًا عَلَى حَصْنِهِمْ وَكَانَتْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ دَبَابَةٌ ^(٣) مِنْ جُلُودِ الْبَقَرِ فَأَلْقَتْ عَلَيْهَا ثَقِيفٌ سِكَكَ الْحَدِيدِ الْمَحْمَاةَ فَأَحْرَقَتْهَا فَأُصِيبَ مَنْ تَحْتَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَكَانَ حَصَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَكَانَ غَزْوُهُ أَيَّامًا فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٨، قَالُوا: وَنَزَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

«١» ووردت في نسخة «ب» : وقال .

«٢» رجل قَلٌّ، وقوم قَلٌّ، منهزم ومنهزمون «يستوي فيه للواحد والجمع»

«٣» الدَّبَابَةُ : آلة تتخذ في الحصار كانوا يدخلون في جوفها ، ثم تدفع في

اصل الحصن فينقبونه وهم في جوفها .

رقيق من رقيق اهل الطائف منهم ابوبكر بن مسروح مولى رسول الله ﷺ واسمه نُفَيْع ومنهم الازرق الذي نُسِبَتِ الازارقة اليه ، كان عبداً رومياً حَدَّاداً وهو ابونافع بن الازرق الخارجي فاعتقوا بتزولهم ويقال ان نافع بن الازرق الخارجي من بني حنيفة وان الازرق الذي نزل من الطائف غيره ، ثم ان رسول الله ﷺ انصرف الى الجعرانة ليقسم سبي اهل حنين وغنائمهم فخافت ثقيف ان يعود اليهم فبعثوا اليه وفداهم فصالحهم على ان يسلموا ويقرهم على ما في ايديهم من اموالهم وركازهم واشترط عليهم ان لا يربوا ، ولا يشربوا الخمر ، وكانوا اصحاب ربا وكتب لهم كتاباً ، قال : وكانت الطائف تسمى وَجَّ فلما حُصِنَتْ وبُني سورها سُمِّيت الطائف .

حدثني المدائني عن ابي اسماعيل الطائفي عن ابيه عن اشياخ من اهل الطائف قال كان بمخلاف الطائف قوم من اليهود طُرِدُوا من اليمن ويثرب فاقاموا بها للتجارة فوُضِعَتْ عليهم الجزية ، ومن بعضهم اتباع معاوية امواله بالطائف . قالوا : وكانت للعباس بن عبد المطلب «رحه» ارض بالطائف وكان الزبيب يحمل منها فينبد في السقاية للحاج وكانت لعامة قريش اموال بالطائف يأتونها من مكة فيصلحونها فلما فتحت مكة واسلم اهلها طمعت ثقيف فيها حتى اذا فُتحت الطائف اقرت في ايدي المكين وصارت ارض الطائف مخلافاً من مخالف مكة ، قالوا وفي يوم الطائف اصيبت عين ابي سفيان بن حرب ، حدثنا الوليد بن صُهَيْح قال ، قال

الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزُّهري عن ابن المسيَّب عن عَتَّاب
ابن أُسَيْد أنَّ رسول الله ﷺ أمر أن تُخرَص^(١) اِغْنَاب ثَقِيف كُخْرَص
النَّخْل ثُمَّ يَأْخُذ زَكَاتِهِمْ زَيْباً كَمَا تَوَدَّى زَكَاةُ النَّخْلِ . قَالَ الْوَاقِدِيُّ : قَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ لَا يُخْرَص وَلَكِنَّهُ إِذَا وَضَعَ بِالْأَرْضِ أَخَذَتِ الصَّدَقَةُ مِنْ قَلِيلِهِ
وَكَثِيرِهِ . وَقَالَ : يَعْقُوبُ إِذَا وَضَعَ بِالْأَرْضِ فَبَلَغَتْ مَكِيلَتُهُ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ
فَفِيهِ الزَّكَاةُ الْعُشْرُ أَوْ نِصْفُ الْعُشْرِ وَهُوَ قَوْلُ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ
وَالْوَسْقُ سِتُّونَ صَاعاً . وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَابْنُ أَبِي ذَثْبٍ ، السُّنَّةُ أَنْ تَأْخُذَ
مِنْهُ الزَّكَاةُ عَلَى الْخَرْصِ كَمَا يَأْخُذُ التَّمْرُ مِنَ النَّخْلِ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي
شَيْبَةَ قَالَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو
ابْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ عَامِلاً لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى الطَّائِفِ كَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّ أَصْحَابَ
الْعَسَلِ لَا يَرْفَعُونَ إِلَيْنَا مَا كَانُوا يَرْفَعُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مِنْ كُلِّ
عَشْرَةِ زَقَاقِ زَقٍّ^(٢) فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ إِسْحَاقَ فَاخْمُوا لَهُمْ أَوْ دَيْتَهُمْ ، وَالْأَفْلَا
تَحْمُوهَا . حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ النَّاقِدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَنَسٍ جَعَلَ فِي
الْعَسَلِ الْعُشْرَ . حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَاضِي الرُّقَّةِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ
شُجَاعٍ عَنْ خَصِيفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ كَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ عَلَى
مَكَّةَ وَالطَّائِفِ أَنَّ فِي الْخَلَايَا صَدَقَةً فَخَذُوهَا مِنْهَا ، قَالَ وَالْخَلَايَا الْكُوَاثِرُ

«١» خَرَصَ النَّخْلَةَ : قَدَرَ مَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرٍ .

«٢» الزَّق : جِلْدٌ يَجْزُ وَلَا يَنْتَفِ وَيَسْتَعْمَلُ لِحَمْلِ الْمَاءِ .

وقال الواقدي ودُوي عن ابن عمر أنه قال ليس في الخلايا صدقة وقال مالك
والثوري لا زكاة في العسل وإن كثر، وهو قول الشافعي، وقال ابو حنيفة
في قليل العسل وكثيره اذا كان في ارض العشر العشر، واذا كان في ارض
الخراج فلا شيء عليه لأنه لا يجتمع الزكاة والخراج على رجل. وقال
الواقدي اخبرني القاسم بن مَعْن^(١) ويعقوب عن ابي حنيفة أنه قال في
العسل يسكون في ارض ذمي وهي من ارض العشر أنه لا عشر عليه فيه
وعلى ارضه الخراج واذا كان في ارض تغلبي أخذ منه الخمس. وقول زُفر
مثل قول ابي حنيفة وقال ابو يوسف اذا كان العسل في ارض الخراج فلا
شيء فيه واذا كان في ارض العشر ففي كل عشرة أرطال رطل. وقال محمد بن
الحسن ليس فيما دون خمسة افرق صدقة، وهو قول ابن أبي ذئب وروى خالد
ابن عبد الله الطَّحَّان عن ابن ابي ليلى أنه قال اذا كان في ارض الخراج أو العشر
ففي كل عشرة أرطال رطل، وهو قول الحسن بن صالح بن حي، وحدثني
ابو عبيد قال: حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن الزُّهري قال في كل
عشرة زقاق زق، وحدثنا الحسين بن علي بن الاسود، قال: حدثنا يحيى
ابن ادم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حميد الرِّقَاشي عن جعفر بن نَجَّيح
المديني عن بشر بن عاصم وعثمان بن عبد الله بن أوس أن سفيان بن
عبد الله الثقفي كتب الى عمر بن الخطاب وكان عاملاً له على الطائف

(١) ووردت في نسخة «ب» : معروف .

يذكر ان قبله حيطاناً فيها^(١) كروم وفيها من الفرسك والرمان وما هو
 اكثر غلة من الكروم اضعافاً واستأمره في العشر قال^(٢) فكتب اليه عمر
 ليس عليها عشر ، قال يحيى بن ادم وهو قول سفيان بن سعيد سمعته
 يقول ليس فيما اخرجت الارض صدقة الا اربعة اشياء الخنطة ، والشعير
 والتمر ، والزبيب اذا بلغ كل واحد من ذلك خمسة اوسق . قال : وقال ابو
 حنيفة فيما اخرجت ارض العشر العشر ولو دستجة^(٣) بقل وهو قول زفر
 وقال مالك وابن ابي ذئب ويعقوب ليس في البقول وما اشبهها صدقة
 وقالوا ليس فيما دون خمسة اوسق^(٤) من الخنطة والشعير والذرة والسلت
 والزوان والتمر والزبيب والأرز والسسم والجلبان وانواع الجوب
 التي تكال وتذخر مع العدس واللوبياء والحمص والماش والدخن صدقة ، فاذا
 بلغت خمسة اوسق ففيها صدقة ، قال الواقدي وهذا قول ربيعة بن ابي
 عبد الرحمن وقال الزهري التوابل والقطاني كلها تركى وقال مالك لاشئ في
 الكمثرى والفرسك (وهو الخوخ) ولا في الرمان وسائر اصناف الفواكه
 الرطبة من صدقة وهو قول ابن ابي ليلى قال ابو يوسف ليس الصدقة الا فيما

«١» ووردت في نسخة «أ» : فيه .

«٢» ووردت في نسخة «ب» : فقال

«٣» الدستجة : الخزمة من الشيء . الاناء الكبير من الزجاج ج . دساتيج

«٤» الوسق : مص . ستون صاعاً ، وقيل حمل البعير ج اوساق ، ولم ترد في

الجمع « اوسق » ولعلها خطأ

وقع عليه القفيز^(١) وجرى عليه الكيل ، وقال ابو الزناد وابن ابي ذئب وابن ابي سبرة لا شيء في الخضر والفواكه من صدقة ، ولكن الصدقة في اثمانها ساعة تباع . وحديثي عباس بن هشام عن ابيه عن جده ان رسول الله ﷺ استعمل عثمان بن ابي العاصي^(٢) الثقفي على الطائف .

تَبَالَة وَجُرَش

حدثني بكر بن الهيثم عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال : اسلم اهل تباله وجرش عن غير قتال ، فأقرهم رسول الله ﷺ على ما اسلموا عليه وجعل على كل حالم ممن بهما من اهل الكتاب ديناراً واشترط عليهم ضيافة المسلمين وولى ابا سفيان بن حرب جرش .

تَبُوك ، وَأَيْلَة ، وَأَذْرُح ، وَمَقْنَا ، وَالْجَرْبَاء^(٣)

قالوا : لما توجه رسول الله ﷺ الى تبوك من ارض الشام لغزو من انتهى اليه انه قد تجمع له ، من الروم وعاملة ولخم وجذام وغيرهم ، وذلك في سنة ٩ من الهجرة لم يلق كيداً فاقام بتبوك اياماً فصالحه اهلها على

«١» القفيز : مكيال ، من الارض قدر مائة واربع واربعين ذراعاً ، ج أقفيزة وقفزان .

«٢» ووردت : العاص .

«٣» الجربى وهو تأنيث اجر ب او جمع .

الجزية ، واتاه وهو بها يُحَنِّة بن رُوْبَة صاحب أَيْلَة فصالحه على ان جعل له على كلّ حالم بارضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار واشترط عليهم قِرَى من مرّ بهم من المسلمين ، وكتب لهم كتاباً بان يُحَفَظُوا وَيُتَنَعُوا فحدثني محمّد بن سعد قال حدثنا الواقدي عن خالد بن ربيعة عن طلحة الأَيْلِي انّ عمر بن عبد العزيز كان لا يزداد من اهل أَيْلَة على ثلاثمائة دينار شيئاً . وصالح رسول الله ﷺ اهل أذْرُح على مائة دينار في كلّ رَجَبٍ ، وصالح اهل الجَرْبَاء على الجزية وكتب لهم كتاباً ، وصالح اهل مَقْنَا على رُبْع عَرُوكَهم وغزوهم (والعروك خشب يُصْطَادُ عليه) وربّع كراعهم وحلقتهم وعلى ربّع ثمارهم وكانوا يهود ، واخبرني بعض اهل مصر انه رأى كتابهم بعينه في جلد احمر دارس الخطّ فنسخه وامل^(١) عليّ نسخته .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمّد رسول الله الى بني حبيبة واهل مَقْنَا سلّم انتم فانه أنزل عليّ انكم راجعون الى قريتكم فاذا جاءكم كتابي هذا فانكم آمنون ولكم ذمّة الله وذمّة رسوله^(١) وان رسول الله قد غفر لكم ذنوبكم وكلّ دم أثبتم به لا شريك لكم في قريتكم الا رسول الله او رسول رسول الله ، وانه لا ظلم عليكم ولا عدوان ، وان رسول الله ﷺ^(٢)

(١) أمل عليه السفر : طال ، ويقال أمل عليه الكتاب : القاه عليه فكتبه .

(٢) ووردت في نسخة «ب» : ورسوله .

(٣) نشك في ان يكون رسول الله ﷺ اذا ما ذكر اسمه أتبعه هذا الدعاء . (المحققان)

يُجِيرُكُمْ مِمَّا يَجِيرُ مِنْهُ نَفْسُهُ فَإِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ بِرُتُوكُمْ، وَرَقِيقَكُمْ، وَالْكَرَاعِ؛
وَالْحَلْقَةِ إِلَّا مَا عَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ. وَإِنْ عَلَيْكُمْ بَعْدَ
ذَلِكَ رُبْعٌ مَا أَخْرَجْتَ نَحْيَكُمْ، وَرُبْعٌ مَا صَادَتْ عُرُكُكُمْ، وَرُبْعٌ مَا اغْتَزَلَتْ
نِسَاؤُكُمْ، وَأَنْتُمْ قَدْ ثَرَيْتُمْ^(١) بَعْدَ ذَلِكَ وَرَفَعَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ
جَزِيَةٍ وَسُخْرَةٍ فَإِنْ سَمِعْتُمْ وَأَطَعْتُمْ فَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَكْرِمَ كَرِيمَكُمْ وَيَعْفُو
عَنْ مُسِيئَتِكُمْ وَمَنْ اثْتَمَرَ فِي بَنِي حَبِيبَةَ وَأَهْلِ مَقْنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَهُوَ
خَيْرٌ لَهُ وَمَنْ أَطْلَعَهُمْ بِشَرٍّ فَهُوَ شَرٌّ لَهُ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ أَمِيرٌ إِلَّا مَنْ أَنْفَسَكُمْ أَوْ
مَنْ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي^(٢) طَالِبٌ فِي سَنَةِ ٩.

(١) ووردت في الاصل على هذا الشكل ثريتم .

(٢) يلاحظ الخطأ في لفظة « أبو » والصواب أبي للاضافة وهي من الاسماء
الخمسة ، وجاء في حاشية النسخة « أ » : ويقول الراجي رحمة ربه محمد بن عساكر
انه كذا الاصل مضبوط ما صورته في اخر الكتاب وكتب علي بن أبي طالب
في سنة تسع وكذا الحكاية عن جملة الكتب التي بيد يهود منسوبة الى خط علي كرم
الله وجهه وفي هذا نظر^١ لذي فهم يتأمله يبين له ان هذا الكتاب مفتعل والدليل
عليه من وجهين احدهما ان علياً كرم الله وجهه هو الذي اخترع الكلام في علم
النحو خشية من اخلاط كلام العرب بكلام النبيط فما كان عليه السلام ليخشى من
شيء ويعتمد ما يؤدي الى الالتباس والثاني ان صلح رسول الله ﷺ لاهل مقنا انما
كان في غزوة تبوك على ما هو مذكور في هذا الكتاب ولا خلاف في ان علياً لم
يكن مع النبي ﷺ في غزوة تبوك فكيف ينسب هذا الكتاب اليه .
وفي هذا ما يثبت الشك الذي ذهبنا اليه قبلاً (المحققان) .

دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ

قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الى
أَكِيدِر بن عبد الملك الكندي ثم السَّكُونِي بدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ فاخذه اسيراً
وقتل اخاه وسلبه قباءً ديباجاً منسوجاً بالذهب ، وقدم بأَكِيدِر علي النبي
ﷺ فأسلم وكتب له ولاهل دَوْمَةُ كتاباً نسخته :

هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ لأَكِيدِر حين اجاب الى
الاسلام ، وخلع الانداد والاصنام ولاهل دَوْمَةُ ، ان لنا الضاحية من
الضَّحْلِ والبُورِ والمعَامِيِ وَأَغْفَالَ الارض والحلقة والسلاح والحافر
والحصن ، ولكم الضَّامِنَةُ من النخل والمعين من المعمور ، لا تُعْدِلُ
سَارِحَتَكُمْ ولا تُعْدُّ قَارِدَتَكُمْ ولا يُخْظَرُ عليكم النبات ^(١) ، تقيمون
الصلاة لوقتها ، وتؤتون الزكاة بحقيها . عليكم بذلك عهدُ الله والميثاق ، ولكم
به الصدق والوفاء شهد الله ومن حضر من المسلمين . (الضاحي البارز ^(٢))
والضَّحْلُ الماء القليل والبُورُ الارض التي لم تستخرج ولم تُعْمَلْ والمعَامِي
الارض المجهولة والَاغْفَالُ التي لا آثار فيها ، والحلقة الدروع ، والحافر
الخيول والبراذين والبغال والحمير والحصن حصنهم والضَّامِنَةُ ^(٣) النخل

(١) ويقول ابو عبيد في كتاب « غريب الحديث » قوله : ولا يؤخذ منكم
عشر البتات . (والبتات : المتاع) .

(٢) ويقول ابو عبيد في كتاب « غريب الحديث » : فالضاحية ما ظهر وبرز
وكان خارجاً من العمارة .

(٣) ويقول ابو عبيد في المرجع نفسه : الضامنة ما كان داخل في العمارة .

الَّذِي مَعَهُمْ فِي الْحَصَنِ ، وَالْمَعِينُ الْمَاءُ الظَّاهِرُ الدَّائِمُ وَقَوْلُهُ : لَا تُعْدَلُ^(١) مَا شِئْتُمْ أَي لَا تُصَدِّقُهَا إِلَّا فِي مَرَاغِيهَا وَمَوَاضِعِهَا لَا نَحْشُرُهَا ، وَقَوْلُهُ لَا تُعَدُّ فَارِدَتَكُمْ ، يَقُولُ لَا تُضَمُّ الْفَارِدَةُ^(٢) إِلَى غَيْرِهَا ثُمَّ يُصَدِّقُ الْجَمِيعَ فَيَجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ .

وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : وَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى أَكْئِدِرَ فَقَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ فَكُتِبَ لَهُ كِتَابًا فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ مَنَعَ الصَّدَقَةَ ، وَنَقَضَ الْعَهْدَ ، وَخَرَجَ مِنْ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ فَلَحِقَ بِالْحِيرَةِ وَابْتَنَى بِهَا بِنَاءً سَمَّاهُ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ . وَأَسْلَمَ حُرَيْثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخُوهُ عَلَى مَا فِي يَدِهِ فَسَلِّمَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ سُوَيْدُ بْنُ شَيْبٍ :

لَا يَا مَنَنْ قَوْمٌ عِثَارَ جُدُودِهِمْ كَمَا ذَالَ مِنْ خَبَثٍ ظَعَانُ أَكْئِدِرَا
قَالَ وَتَرَوُجُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ابْنَةُ حُرَيْثِ أَخِي أَكْئِدِرَ .

قَالَ الْعَبَّاسُ وَاخْبِرْنِي أَبِي عَنْ عُوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَتَبَ

« ١ » وَيَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ « غَرِيبُ الْحَدِيثِ » : لَا تُعْدَلُ سَارِجَتُكَ السَّارِحَةَ الْمَاشِيَةَ الَّتِي تَمْسُرُحُ وَتَرْعَى وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ، وَقَوْلُهُ لَا تُعْدَلُ يَقُولُ لَا تُصَرِّفُ عَنْ مَرْعَى تَرِيدَهُ ، وَقَوْلُهُ لَا تُعَدُّ فَارِدَتَكُمْ يَعْنِي الزَّائِدَةَ عَلَى مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ يَقُولُ وَلَا تُعَدُّ عَلَيْكُمْ تِلْكَ فِي الزَّكَاةِ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْفَرِيضَةِ الْآخَرَى ، وَقَوْلُهُ لَا يَحْظَرُ عَلَيْكُمْ النَّبَاتُ يَقُولُ لَا تُمْنَعُونَ مِنَ الزَّرَاعَةِ .

« ٢ » الْفَارِدَةُ : مَوْثُ الْفَارِدِ وَهِيَ الَّتِي تَفْرُدُ عَادَةً مِنَ الْغَنَمِ فِي الْبَيْتِ .

الى خالد بن الوليد وهو بعين التمر يأمره ان يسير الى أكيدير . فسار اليه
فقتله وفتح دومة وكان قد خرج منها بعد وفاة رسول الله ﷺ ثم عاد
اليها . فلما قتله خالد مضى الى الشام .

وقال الواقدي لما شخص خالد من العراق يريد الشام مر بدومة الجندل
ففتحها واصاب سبايا فكان فيمن سبا منها ليلي بنت الجودي الغساني .
ويقال انها اصببت في حاضر من غسان اصابتها خيل له وابنة الجودي^(١)
هي التي كان عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق هويها وقال فيها :
تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسَّامَوَةَ يَتَنَّا وَمَا لِابْنَةِ الْجُودِيِّ لَيْلَى وَمَا لِيَا
فصارت له فتزوجها وغلبت عليه حتى اعرض عن من سواها من
نسائه ، ثم انها اشتكت شكوى شديدة فتغيرت فقلاها ، فقبل له
متمها وردّها الى اهلها ففعل .

وقال الواقدي كان النبي ﷺ غزا دومة الجندل في سنة ٥ هـ فلم يلق
كيذاً ، ووجه خالد بن الوليد الى أكيدير في شوال سنة ٩ بعد اسلام
خالد بن الوليد بعشرين شهراً ، وسمعت بعض اهل الحيرة يذكر ان
أكيدير واخوته^(٢) كانوا ينزلون دومة الحيرة ، وكانوا يزورون اخوالهم
من كلب فيتغربون عندهم ، فانهم آمنهم وقد خرجوا للصيد اذ رفعت
لهم مدينة متهمة لم يبق الا بعض حيطانها وكانت مبنية بالجندل

(١) راجع الطبري ج ٢ ، ص ٦٦ .

(٢) ووردت في نسخة «ب» واخويه .

فاعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسموها دومة الجندل تفرقة
بينها وبين دومة الحيرة .

وحدثني عمرو بن محمد الناقد ، عن عبد الله بن وهب المصري ، عن
يونس الأيلي ، عن الزُّهري قال : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد
بن المغيرة الى اهل دومة الجندل وكانوا من عباد الكوفة ، فأمر أكيدير
رأسهم فقاضاه على الجزية .

صَلْحُ نَجْرَانَ

حدثني بكر بن الهيثم قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن
سعد عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزُّهري قال : أتى رسول الله ﷺ
السيد والعاقب وافدا اهل نجران اليمن فسألاه الصلح ، فصالحهما عن
اهل نجران على الف حلة ، الف حلة في صفر ، والف حلة في رجب ثمن
كل حلة اوقية ، والاوقية وزن اربعين درهماً ، فان ادُّوا حلة بما فوق
الاوقية حسب لهم فضل ذلك وان ادُّوها بما دون الاوقية اخذ منهم
النقصان وعلى أن يؤخذ منهم ما اعطوا^(١) من سلاح ، او خيل ، وركاب
او عرض من العروض بقيمته قصاصاً من الحلل ، وعلى ان يضيفوا
رُسل رسول الله ﷺ شهراً فما دونه ولا يجسوهم فوق شهر ، وعلى ان
عليهم عارية ثلاثين درعاً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، ان كان
(١) وفي رواية : يقبل منهم ما اعطوه .

باليمن كَيْدٌ . وان ما هلك من تلك العارِية فالرسل ضامنون له حتَّى
يرُدُّوه ^(١) وجعل لهم ذمَّة الله وعهده وان لا يفتنوا عن دينهم ومراتبهم
فيه ، ولا يُخشروا ولا يُعشروا ، واشترط عليهم ان لا يأكلوا الربا ، ولا
يتعاملوا به .

حدثني الحسين بن الاسود عن وكيع قال : حدثنا مُبارك بن فضالة
عن الحسن قال جاء راهباً نجران الى النبي ﷺ فعرض ^(٢) عليهما الاسلام
فقالا : انا قد اسلمنا قبلك ، فقال ، كذبتما يمنعا من الاسلام ثلاث ،
اكلكما الخنزير وعبادتكما الصليب ، وقولكما لله ولد . قالوا ، فمن ابو
عيسى قال الحسن وكان ﷺ لا يعجل حتَّى يأمره ربه فانزل الله تعالى
« ذَلِكْ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ
اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » ^(٣) الى قوله
أَلَمْ كَاذِبِينَ ، فقرأها رسول الله ﷺ عليهما ثم دعاها الى المباهلة ^(٤) واخذ
بيد فاطمة والحسن والحسين . فقال احدهما لصاحبه اصعد الجبل ولا
تباهله فانك ان باهلتَهُ بؤت باللجنة ، قال فما ترى قال ارى ان نعطيه
الخراج ولا نباهله . حدثني الحسين قال : حدثني يحيى بن ادم قال اخذتُ

(١) ووردت في نسخة : يودوه بتخفيف الهمزة والمراد : يودوه

(٢) وردت في الاصل عرض ، واغلب الظن انها عرض وهذا اصوب .

(٣) قرآن كريم سورة آل عمران الآية ٥٩

(٤) « باهل بعضهم بعضاً وتبهلوا وتباهلوا : تلاعنوا » .

نسخة كتاب رسول الله ﷺ لاهل نجران من كتاب رجل عن الحسن^(١)
ابن صالح « رحمه » وهي :

باسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما كتب النبي رسول الله محمد
لنجران اذ كان له عليهم حكمة في كل ثمرة ، وصفراء ، وبيضاء ،
وسوداء ورقيق فافضل عليهم وترك ذلك الفى حلة^(٢) ، حلل الاواقي في كل
رجب الف حلة ، وفي كل صفر الف حلة ، كل حلة اوقية وما زادت
حلل الخراج او نقصت عن الاواقي فبالحساب وما قصوا من درع او
خيل او ركاب او عراض أخذ منهم بالحساب ، وعلى نجران مشواة
رسلي شهراً^(٣) فدونه ولا يجبس رُسلي فوق شهر ، وعليهم عارية ثلاثين
درعاً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، اذا كان كيد باليمن ذومغفرة ،
(أي اذا كان كيد يغدر منهم) وما هلك مما اعاروا رُسلي من خيل
او ركاب فهم ضمن^(٤) حتى يرُدَّوه^(٥) اليهم ولنجران وحاشيتها جوار الله
وذمة محمد النبي رسول الله على انفسهم ، وملتهم ، وارضهم ، واموالهم
وغائبهم ، وشاهدتهم ، وعيرهم وبعثهم وامثلتهم^(٥) لا يُغَيَّر ما كانوا
عليه ولا يُغَيَّر حق من حقوقهم وامثلتهم ، لا يُفْتَن اسقف من اسقفيته ،

(١) وردت في نسخة « ب » : الحسين .

(٢) وفي رواية : فوق شهر

(٣) وفي رواية : فهو ضمن .

(٤) وردت في نسخة « ب » : لودوه من غير تنقيط ولعلها يؤدوه

(٥) امثلتهم : الصلبان والصور .

ولا راهب من رهبانيته ، ولا واقه^(١) من وقاهيته على^(٢) ما تحت أيديهم من قليل أو كثير وليس عليهم رهق^(٣) ولا دم جاهلية ، ولا يُجشرون ولا يُعشرون ولا يطأ أرضهم جيش . من سأل منهم حقاً فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين بنجران . ومن أكل منهم رباً من ذي قبل فذمتي منه برئة ، ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر ، ولهم على ما في هذه الصحيفة جوار الله ، وذمة محمد النبي أبداً حتى يأتي امر^(٤) الله ما نصحوا واصلحوا فيها عليهم غير مكلفين شيئاً بظلم . شهد ابو سفيان بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف من بني نصر ، والأقرع بن حابس الحنظلي ، والمغيرة وكتب . وقال يحيى بن ادم وقد رأيت كتاباً في ايدي النجرانيين كانت نسخته شبيهة بهذه النسخة ، وفي أسفله ، وكتب علي ابو^(٥) طالب ولا ادري ما أقول فيه .

قالوا ولما استخلف ابو بكر الصديق « رضه » حملهم على ذلك فكتب لهم كتاباً على نحو كتاب رسول الله ﷺ ، فلما استخلف عمر

(١) وقه : لفلان متقّه له : اي هائب له ومطيع « التاج » ، والواقه : قيم البيعة .

(٢) وردت في نسخة « ب » وقها بدله وعلى .

(٣) الرهق : اسم من الارهاق . اي حمل الانسان على ما لا يطيقه -- التهمة أو الاثم .

(٤) ووردت في نسخة « ب » حتى يأمر .

(٥) وردت في الاصل ابو ، والاصح كما وردت في نسخة « أ » : ابي .

ابن الخطّاب «رضه» أصابوا الربا ، وكثروا ، فخافهم علي الاسلام
فأجلاهم وكتب لهم .

أما بعد فمن وقعوا به من أهل الشام والعراق فليوسعهم من حرب
الارض وما اعتملوا من شي . فهو لهم مكان ارضهم باليمن ، فتفرّقوا
فنزل بعضهم الشام ، ونزل بعضهم النّجرائيّة بناحية الكوفة وبهم
سُميت .

ودخل يهود نجران مع النصارى في الصلح وكانوا كالاتباع لهم
فلما استخلف عثمان بن عفّان كتب الى الوليد بن عُقبة بن ابي مُعيط
وهو عامله على الكوفة :

أما بعد فإنّ العاقب والاسقف وسُراة نجران اتوني بكتاب
رسول الله ﷺ ، وأروني شرط عُمر ، وقد سألتُ عثمان بن حُثيف عن ذلك
فأنبأني أنّه كان بحث عن امرهم فوجده ضاراً للدهاقين لردعهم عن
ارضهم ، وإني قد وضعتُ عنهم من جزيتهم مائتي حلّة لوجه الله وعقبى
لهم من ارضهم ، وإني اوصيك بهم فإنهم قوم لهم ذمّة ، وسمعت بعض
العلماء يذكر ان عمر كتب لهم :

أما بعد فمن وقعوا به من اهل الشام والعراق فليوسعهم من حرب
الارض ، وسمعت بعضهم يقول من خريب الارض .

وحدثني عبد الاعلى بن حمّاد النّرسى قال : حدثنا حمّاد بن سلّمة
عن يحيى بن سعيد ، عن اسماعيل بن حكيم ، عن عمر بن عبد العزيز ان

رسول الله ﷺ قال في مرضه لا يبقين دينان في ارض العرب ، فلما استخلف عمر بن الخطاب «رضه» اجلى اهل نجران الى النجرانية ، واشترى عقاراتهم واموالهم .

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن جده قال : سميت نجران اليمن بنجران بن زيد^(١) بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وحدثني الحسين بن الاسود قال : حدثنا وكيع بن الجراح ، قال : حدثنا الأعمش عن سالم بن ابي الجعد . قال : كان اهل نجران قد بلغوا اربعين الفا فتحاسدوا بينهم فأتوا عمر بن الخطاب «رضه» فقالوا : أجلنا وكان عمر قد خافهم على المسلمين فاغتنمها فأجلاهم فندموا بعد ذلك وأتوه ، فقالوا : أقلنا فأبى ذلك فلما قام علي بن ابي طالب «رضه» أتوه فقالوا ننشدك خطك بيمينك ، وشفاعتك لنا عند نبيك ألا أقلتنا فقال : إن عمر كان رشيد الامر ، وانا اكره خلافه .

وحدثني ابو مسعود الكوفي قال : حدثني محمد بن مروان والهيثم ابن عدي عن الكلبي ان صاحب النجرانية بالكوفة كان يبعث رسله الى جميع من بالشام والنواحي من اهل نجران فيجبونهم مالا يقسمه عليهم لاقامة الحلل ، فلما ولي معاوية او يزيد بن معاوية شكوا اليه تفرقهم وموت من مات ، واسلام من اسلم منهم ، واحضروه كتاب عثمان ابن عفان بما حطهم من الحلل . وقالوا : انما ازددنا نقصانا وضعفا فوضع

«١» وردت في نسخة «ب» : زيدان .

عنهم مائتي حلة يتمه^(١) اربعمائة حلة فلما ولي الحجاج بن يوسف العراق، وخرج ابن الاشعث عليه اتهم الدهاقين بموالاته واتهمهم معهم فردهم الى الف وثمان مائه حلة وأخذهم بجلل وشي. فلما ولي عمر بن عبدالعزيز شكوا اليه فناءهم ونقصانهم والحاج الاعراب بالغارة عليهم وتحميلهم اياهم المؤن المجحفة بهم، وظلم الحجاج اياهم فأمر فأحصوا فوجدوا على العشر من عدتهم الاولى، فقال ارى هذا الصلح جزية على رؤوسهم وليس هو بصلح عن ارضيهم، وجزية الميت والمسلم ساقطة، فألزمهم مائتي حلة قيمتها ثمانية الف درهم. فلما ولي يوسف بن عمر العراق في أيام الوليد بن يزيد ردّهم الى امرهم الاول عصبية للحجاج، فلما استخلف امير المؤمنين ابو العباس «رحه» عمدوا الى طريقه يوم ظهر بالكوفة، فالقوا فيه الريحان، ونثروا عليه وهو منصرف الى منزله من المسجد، فأعجبه ذلك من فعلهم ثم إنهم رفعوا اليه في امرهم، واعلموه قتلهم وما كان من عمر بن عبدالعزيز ويوسف بن عمر وقالوا ان لنا نسباً في اخوالك بني الحارث بن كعب، وتكلم فيهم عبدالله بن الربيع الحارثي، وصدقهم الحجاج بن أزطاة فيما ادّعوا، فردّهم ابو العباس صلوات الله عليه الى مائتي حلة قيمتها ثمانية الف درهم. قال ابو مسعود، فلما استخلف الرشيد هارون امير المؤمنين وشخص الى الكوفة يريد الحج،

«١» وردت في الاصل سمه وفي نسخة «ب»: تتمه .

رفعوا اليه في أمرهم وشكوا تَعَنَّتْ^(١) الْعُمَالُ أَيَاهُمْ فَأَمَرَ فُكِّتِبَ لَهُمْ
كِتَابٌ بِالْمَائَتِي حُلَّةٌ قَدْ رَأَيْتُهُ وَأَمَرَ أَنْ يَعْفُوا مِنْ مَعَامَلَةِ الْعُمَالِ وَأَنْ يَكُونَ
مُؤَدَّاهُمْ بَيْتُ الْمَالِ بِالْحَضْرَةِ .

حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ الْمَصْرِيُّ ، عَنْ يُونُسَ
بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أُنْزِلَتْ فِي كُفَّارِ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ^(٢)
« وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » وَأُنْزِلَتْ فِي أَهْلِ
الْكِتَابِ^(٣) « قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالنَّيِّمِ الْآخِرِ وَلَا
يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ » إِلَى قَوْلِهِ
صَاحِرُونَ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أُعْطِيَ الْجِزْيَةَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَهْلُ نَجْرَانَ فِيمَا
عَلَمْنَا ، وَكَانُوا نَصَارَى ثُمَّ أُعْطِيَ^(٤) أَهْلُ أَيْلَةٍ ، وَأَذْرُحَ ، وَاهْلُ أَذْرِعَاتِ
الْجِزْيَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ .

الْيَمَنُ

قَالُوا : لَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْيَمَنِ ظُهُورُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلُّوْا حِقِّهِ اتَّهَمَهُ
وَفُودَهُمْ فَكُتِبَ لَهُمْ كِتَابًا بِأَقْرَارِهِمْ عَلَى مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ،
وَأَرْضِيهِمْ ، وَرَكَازِهِمْ فَاسْلَمُوا . وَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ وَعُمَّالَهُ لَتَعْرِيفِهِمْ شَرَائِعَ
(١) وَوَرَدَتْ أَيْضًا : أَعْنَاتُ .

(٢) قرآن كريم : سورة البقرة ١٩٣ الآية ٣٠ .

(٣) قرآن كريم : سورة التوبة الآية ٣٠ .

(٤) وَوَرَدَتْ أَعْطَاهُ .

الاسلام وسُنَّه وقبض صدقاتهم، وجَزَى رؤوس من اقام على النصرانية واليهودية، والمجوسية منهم .

حدثنا الحسين بن الاسود قال : حدثنا وَكِيع بن الجراح قال ، حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن الحسن قال : كتب رسول الله ﷺ الى اهل اليمن من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، واكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله ﷺ ، ومن أبى فعليه الجزية . .
وحدثني هذبة قال : حدثنا يزيد بن ابراهيم عن الحسن بمثله . قال الواقدي وجه رسول الله ﷺ خالد بن سعيد بن العاصي^(١) اميراً الى صنعاء وارضها قال : وقال بعضهم ولى رسول الله ﷺ المهاجر بن ابي امية بن المغيرة المخزومي صنعاء فقبض وهو عليها ، قال : وقال آخرون انما ولى المهاجر صنعاء ابو بكر الصديق «رضه» وولى خالد بن سعيد مخاليف اعلى اليمن ، وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدي ولى رسول الله ﷺ المهاجر ، كندة والصديف . فلما قبض رسول الله ﷺ كتب ابو بكر الى زياد بن لبيد البياضي من الانصار بولاية كندة والصديف الى ما كان يتولى من حضر موت ، وولى المهاجر صنعاء ثم كتب اليه بانجاد زياد بن لبيد حضر موت ولم يعزله عن صنعاء واجمعوا جميعاً ان رسول الله ﷺ ولى زياد بن لبيد حضر موت ، قالوا وولى^(٢) النبي ﷺ ابا موسى الاشعري ، زيد

(١) ووردت ايضاً : العاص وقد اشرنا اليها قبلاً .

(٢) ووردت في نسخة «ب» : ولى .

وَرِمَعَ وَعَدَنَ وَالسَّاحِلَ . وَوَلَّى مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ الْجَنْدَ وَصَبَّرَ إِلَيْهِ الْقَضَاءَ
وَقَبَضَ جَمِيعَ الصَّدَقَاتِ بِالْيَمَنِ . وَوَلَّى نَجْرَانَ عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ الْإِنصَارِي .
وَيُقَالُ أَنَّهُ وَلَّى أَبَا سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ نَجْرَانَ بَعْدَ عَمْرُو بْنِ حَزْمٍ . وَاخْبَرَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ الْمُقْرِي قَالَ : حَدَّثَنِي الثَّقَةُ عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ ، عَنْ أَبِي
الْأَسْوَدِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى زُرْعَةَ بْنِ
ذِي ^(١) يَزَنَ .

أَمَّا بَعْدُ فَإِذَا أَتَاكُمْ رَسُولِي مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَصْحَابُهُ ، فَاجْمَعُوا مَا عِنْدَكُمْ
مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْجُزْيَةِ . فَأَبْلُغُوهُ ذَلِكَ فَإِنَّ أَمِيرَ رَسُولِي مُعَاذٌ وَهُوَ مِنْ صَالِحِي
مَنْ قَبْلِي وَإِنَّ مَالِكَ بْنَ مُرَّادَةَ ^(٢) الرَّهَّاءِي . حَدَّثَنِي أَنَّكَ قَدْ اسْلَمْتَ أَوَّلَ
حَمِيرٍ ، وَفَارَقْتَ الْمَشْرَكِينَ فَأَبْشِرْ بِخَيْرٍ وَأَنَا أَمْرُكُمْ يَا مَعْشَرَ حَمِيرٍ أَلَّا تَخُونُوا
وَلَا تُتَخَذُوا ^(٣) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَوْلَى غَنِيَّتِكُمْ وَفَقِيرِكُمْ وَإِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ
لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَهْلِهِ ^(٤) إِنَّمَا هِيَ زَكَاةٌ تَرَكُّونَ بِهَا ، هِيَ لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ .
وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّ مَالَكُمْ قَدْ بَلَغَ الْخَبَرَ ، وَحَفِظَ الْغَيْبَ ، وَإِنَّ مُعَاذًا مِنْ
صَالِحِي أَهْلِي ، وَذَوِي دِينِهِمْ فَأَمْرُكُمْ بِهِ خَيْرٌ فَإِنَّهُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ وَالسَّلَامُ .
وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَدَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا

(١) وردت عند ابن هشام ص ٩٥٥ ذو بدلا من ابن ذي .

(٢) وردت عند ابن هشام : مره .

(٣) وردت عند ابن هشام : تتخاذلوا .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : لاهله .

يزيد بن عبد العزيز، عن عمرو بن عثمان بن مَوْهَب^(١) قال : سمعت موسى ابن طلحة يقول : بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل على صدقات اليمن وأمره ان يأخذ من النخل والحنطة والشعير^(٢) والعنب، او قال الزبيب العشر ونصف العشر .

وحدثني الحسين قال حدثني يحيى بن ادم قال عن زياد عن محمد بن اسحاق^(٣) ان رسول الله ﷺ كتب لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا بيان من الله ورسوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود . عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى الله في امره كله ، وأن يأخذ من المغنم خمس الله ، وما كتب على المؤمنين من الصدقة ، من العقار عشر ما سقى البعل^(٤) وسقت السماء ، ونصف العشر مما سقى الغرب .

وحدثني الحسين قال : حدثني يحيى بن ادم قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن اسحاق^(٥) قال كتب رسول الله ﷺ الى ملوك حمير .

باسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى الحارث بن

(١) ووردت في نسخة «ب» : وهب .

(٢) ووردت في نسخة «أ» ومن الشعير .

(٣) راجع ابن هشام ص ٩٦١ .

(٤) البعل : ما سقته السماء من الارض .

(٥) راجع ابن هشام ص ٩٥٦ .

عبد كَلَّال ، ونُعَيْم بن عبد كَلَّال ، وشرح بن عبد كَلَّال ، والى النعمان
قيل ذي رُعَيْن وَمَعَاقِر وَهَمْدَان . أما بعد فإن الله قد هداكم بهدايته ان
اصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة ، واعطيتم
من المغانم خمس الله وسهم النبي ^(١) وصفيّة وما كتب الله على المؤمن
من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وما سُقي
بالغرب نصف العشر . وقال هشام بن محمد الكلبي كان كتاب رسول
الله ﷺ الى عَرِيب والحارث ابني عبد كَلَّال بن عَرِيب بن ليشرح ^(٢) ،
وحدثنا يوسف بن موسى القَطَّان . قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد
قال : حدثنا منصور عن الحكم قال : كتب رسول الله ﷺ الى معاذ
ابن جبل وهو باليمن ان فيما سقت السماء او سُقي غَيْلاً ، العشر وفيما سُقي
بالغرب والدالية نصف العشر . وان على كل حالم ديناراً او عدل ذلك
من المعافر وان لا يفتن يهودي عن يهوديته ، قالوا : الغيل السّيح
والغرب الدلو يعني ما سُقي بالسواني ، والدوالي والدوالي والغرافات ،
والبعل السّيح ^(٣) ايضاً ، والمعافر ثياب لهم .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا مروان بن معاوية ، عن الأعمش عن

(١) جاء في نسخة « ب » الدعاء ﷺ عقب اسم النبي ، هذا ما يدفعنا الى
الشك بأن يكون النبي ﷺ هو كاتب هذه الرسالة . واغلب الظن انها نسخة عن كتاب
رسول الله ﷺ فاضطر الناسخ عند ذكر اسم النبي ، ذكر الدعاء المؤلف (المحققان) .

(٢) وردت هذه الكلمة عن ابن دريد ص ٣٠٨ يلد شرح .

(٣) وفي اقرب الموارد « السّيح » بالفتح الماء الجاري او الكساء المخطط .

ابي وائل ، عن مسروق قال : بعث رسول الله ﷺ معاذاً الى اليمن ، وأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بقرة ذبيعاً ، ومن كل أربعين مِئنة ، ومن كل حالم ديناراً أو عدل ذلك من المعافر .

وحدثني الحسين بن الأسود قال : حدثنا يحيى بن ادم قال : حدثني شيبان البرُجمي عن عمرو عن الحسن^(١) قال اخذ رسول الله ﷺ الجزية من مجوس هَجَرَ ، ومجوس اهل اليمن ، وفرض على كل من بلغ الحلم من مجوس اليمن من رجل او امرأة ديناراً او قيمته من المعافر . حدثنا عمرو الناقد ، عن عبد الله بن وهب ، عن مسلمة بن علي ، عن المثنى ابن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، عن ابيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ فرض الجزية على كل تحتلم من اهل اليمن ديناراً . حدثنا شيبان ابن ابي شبة الأُبلَى^(٢) قال حدثنا قَزَعَة بن سُوَيْد الباهلي قال سمعت زكريا بن اسحاق يحدث عن يحيى بن صَيْفِيّ او أبي مَعْبُد عن ابن عباس ، قال : لما بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل الى اليمن قال أما أنك تأتي قوماً من اهل الكتاب قُتِلَ لهم إن الله قد فرض عليكم في اليوم والليلة ، خمس صلوات ، فإن أطاعوك قُتِلَ إن الله فرض عليكم في السنة صوم شهر رمضان ، فإن أطاعوك قُتِلَ إن الله فرض عليكم حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ، فإن أطاعوك قُتِلَ إن الله قد فرض عليكم

(١) وردت في نسخة «ب» : عن الحسين .

(٢) وردت في «ب» : الايلي .

في أموالكم صدقة تؤخذ من أغنيائكم فترد في فقرائكم فإن أطاعوك
فإياك وكرائم أموالهم وإياك ودعوة^(١) المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله
حجاب ولا ستر . حدثنا شيبان قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا
الحجاج بن أذطاة ، عن عثمان بن عبد الله أن المغيرة بن عبد الله قال قال
الحجاج صدقوا كل خضراء . فقال أبو بردة بن أبي موسى صدق ، فقال
موسى بن طلحة لا بي بردة هذا الآن يزعم أن أباه كان من اصحاب النبي
ﷺ بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن فأمره أن يأخذ الصدقة
من التمر والبر والشعير والزبيب . وحدثني عمرو الناقد قال : حدثنا
وكيع عن عمرو بن عثمان ، عن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال قرأت
كتاب معاذ بن جبل حين بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن فكان فيه أن
تأخذ الصدقة من الحنطة ، والشعير ، والتمر ، والزبيب والذرة . حدثنا
علي بن عبد الله المديني^(٢) قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي
نجيح قال : سألت مجاهدًا لم يضع عمر بن الخطاب على أهل الشام من
الجزية أكثر مما وضع على أهل اليمن فقال ليسار .

حدثنا الحسين بن علي بن الأسود قال : حدثنا وكيع عن سفيان
عن إبراهيم بن ميسرة عن طاووس قال : لما أتى معاذ اليمن أتى بأوقاص
البقر والعسل فقال لم أؤمر في هذا بشيء . وحدثنا الحسين بن الأسود

(١) وردت عند البخاري : واتق دعوة .

(٢) وردت في نسخة «ب» : المدائني .

قال : حدثنا يحيى بن ادم قال : حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن يحيى بن قيس المازني ، عن رجل عن أبيض بن خمال انه استقطع رسول الله ﷺ الملح الذي بمأرب فقال رجل انه كالماء العِد^(١) فأبى ان يُقَطِّعه أياه .

وحدثني القاسم بن سلام ، وغيره عن اسماعيل بن عياش ، عن عمرو بن يحيى بن قيس المازني ، عن ابيه ، عن من حدثه ، عن أبيض بن خمال بمثله .

وحدثني احمد بن ابراهيم الدؤقي قال : حدثنا ابو داود الطيالسي قال عن شعبة عن سماك عن علقمة بن وائل الحضرمي ، عن ابيه ان النبي ﷺ اقطعه أرضاً بحضرموت .

وحدثني علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف مولى قریش ، عن مسلمة بن محارب قال : لما ولي محمد بن يوسف الحجاج بن يوسف اليمن أساء السيرة ، وظلم الرعية ، واخذ اراضي^(٢) الناس بغير حقها ، فكان مما اغتصبه الحرّجة . قال وضرب على اهل اليمن خراجاً جعله وظيفة عليهم . فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إلى عامله يأمره بالغاء تلك الوظيفة ، والاقتصار على العشر ، وقال والله لأن لا تأتيني من اليمن

(١) وردت في نسخة «ب» : العذب وهذا اصح .

(٢) وردت في نسخة ب ارضى وفي الاصل اصح .

حفنة كتم^(١) أحب إلي من اقرار هذه الوظيفة، فلما ولي يزيد بن عبد الملك أمر بردها .

حدثني الحسن بن محمد الزعفراني، عن الشافعي، عن ابي عبد الرحمن هشام بن يوسف قاضي صنعاء أن اهل خُفَاش اخرجوا كُتَاباً من ابي بكر الصديق «رضه» في قطعة ادعى أمرهم فيه ان يؤدوا صدقة الورس^(٢) وقال مالك وابن ابي ذئب وجميع اهل الحجاز من الفقهاء ، وسفيان الثوري وأبو يوسف لا زكاة في الورس والوسمة^(٣) والقرط^(٤) والكتم والحناء والورد، وقال ابو حنيفة في قليل ذلك وكثيره الزكاة، وقال مالك في الزعفران اذا بلغ ثمنه مائتي درهم وبيع خمسة دراهم ، وهو

(١) الكتم : بفتح الكاف والتاء ، على ما ورد في كتب الطب ، نبات الجبال ورقه كورق الآس ينضب به مدقوقاً ، وله ثمرة كقدر الفلفل ويسود اذا نضج وقد يعتصر منه دهن يستصبح به في البوادي ، ولعله المقصود .

(٢) جاء في محيط المحيط الوَرْس بفتح الواو وتسكين الراء ، نبات كالسمسم اصفر يزرع باليمن ، ويصنع به ، وقال في القانون الوَرْس شيء احمر قانيء يشبه سحيق الزعفران وهو مجلوب من اليمن . ويقال انه ينحت من اشجاره . وجاء في القاموس وقد يكون للعرعر ، والرمث وغيرهما من الاشجار لاسيما بالحبشة وَرْس لكنه دون الاول . وَوَرْس اسم نجمة غزيرة .

(٣) الوَسْمَة والوَسِيمَة (وكسر السين افصح وهي لغة الحجاز) : ورق النيل او نبات ينضب بورقه ، ويقال هو العظم .

(٤) وفي محيط المحيط : القِرْط ، بكسر القاف وتسكين الراء : نوع من الكراث يعرف بكرات المائدة .

قول ابي الزناد ورؤي عنه ايضاً انه قال لا شيء في الزعفران. وقال ابو حنيفة وزفر في قليله وكثيره الزكاة. وقال ابو يوسف ومحمد بن الحسن اذا بلغ ثمنه ادنى ثمن خمسة اوسق، من تمر او حنطة او شعير او ذرة او صنف من اصناف الحبوب ففيه الصدقة. وقال ابن ابي ليلى ليس في الخضر شيء وهو قول الشعبي. وقال عطاء و ابراهيم النخعي فيما اخرجت ارض العشر من قليل وكثير العشر، او نصف العشر.

وحدثني الحسين بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن ادم عن سعيد بن سالم عن الصلت بن دينار عن ابن ابي رجاء الطاردي قال : كان ابن عباس بالبصرة يأخذ صدقاتنا حتى دساتج^(١) الكراث. وحدثنا الحسين قال : حدثنا يحيى بن ادم قال : حدثنا ابن المبارك عن معمر عن طائوس وعكرمة انهما قالالا ليس في الورس والعطب (وهو القطن) زكاة. وقال ؛ ابو حنيفة وبشر في الذمة يملكون^(٢) الارضين من اراضي العشر مثل اليمن التي اسلم عليها اهلها والبصرة التي احيها المسلمون وما اقطعت الخلفاء من القطائع التي لا حق فيها لمسلم ولا معاهد انهم يلزمون الجزية في رقابهم ويوضع الخراج على ارضهم بقدر احتمالها ويكون مجرى ما يجتبى منهم مجرى مال الخراج، فإن اسلم منهم مسلم وضعت عنه الجزية والزم الخراج في ارضه ابداً على قياس السواد وهو

(١) الدستجة : الحزمة معرب دسته ، والاناء الكبير من الزجاج ج دساتج .

(٢) ووردت في نسخة « يهلكون » وكما اثبتناها على اغلب الظن اصح .

قول ابن ابي ليلى ، وقال ابن شبرمة وابو يوسف يوضع عليهم الجزية في رقابهم ، وعليهم الضعف ممّا على المسلمين في ارضهم وهو الخمس أو العشر . وقاسا ذلك على امر نصارى بني تغلب ، وقال ابو يوسف ما أخذ منهم فسبيله سبيل الخراج فإن اسلم الذمي أو خرجت ارضه الى مسلم صارت عشريّة ، وقد روى ذلك عن عطاء ، والحسن وقال ابن ابي ذئب وابن ابي سبرة وشريك بن عبد الله والنخعي^(١) والشافعي عليهم الجزية في رقابهم ولا خراج ولا عشر في ارضهم^(٢) لأنهم ليسوا^(٣) ممن تجب عليه الزكاة ، وليست ارضهم بارض خراج وهو قول الحسن^(٤) بن صالح بن حيّ الهمداني ، وقال سفيان الثوري ، ومحمد بن الحسن عليهم العشر غير مضعّف لأن الحكم حكم الارض ولا ينظر الى مالكمها . وقال الأوزاعي وشريك بن عبد الله ان كانوا ذمة مثل يهود اليمن التي اسلم اهلها وهم بها لم تأخذ منهم شيئاً غير الجزية ، ولا تدع الذمي يبتاع ارضاً من اراضي العشر ولا يدخل فيها (يعني يملكها به) وقال الواقدي سألت مالكا عن اليهودي من يهود الحجاز يبتاع ارضاً بالجرف فيزرعها ، قال : يؤخذ

(١) ووردت في نسخة «ب» النخعي .

(٢) ووردت في نسخة «ب» : ارضهم

(٣) ووردت في نسخة «ب» : ليس

(٤) ووردت في نسخة «ب» : الحسين

(٥) ووردت في نسخة «ب» : الحسين

منه العشر . قلتُ : أو لست ترعم أنه لا عشر على أرض ذمي إذا ملك أرض عشر فقال : ذاك إذا أقاموا ببلادهم^(١) ، فأما إذا خرجوا من بلادهم فأنها تجارة . وقال : أبو الزناد ومالك بن انس وابن أبي ذئب والثوري وأبو حنيفة ويعقوب في التغلي يزرع أرضاً من أرض العشر ، أنه يؤخذ منه ضعف العشر ؛ وإذا أكرى رجل مزرعة عشرية فإن مالكا والثوري وابن أبي ذئب ويعقوب قالوا العشر على صاحب الزرع ، وقال أبو حنيفة هو على رب الأرض وهو قول زفر وقال أبو حنيفة إذا لم يؤد رجل عشر أرضه سنتين . فإن السلطان يأخذ منه العشر لما يستأنف وكذلك أرض الخراج ، وقال أبو شمر يأخذ ذلك منه لما مضى لأنه حق وجب في ماله .

عُمانُ

قالوا : كان الأغلبين على عمان الأزدي ، وكان بها من غيرهم بشر كثير في البوادي فلما كانت سنة ٨ بعث رسول الله ﷺ أبا زيد الأنصاري أحد الخزرج وهو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ واسمه فيما ذكر الكلبي قيس بن سكين بن زيد^(٢) بن حرام وقال بعض البصريين اسمه عمرو بن أخطب جد عروة بن ثابت بن عمرو بن

(١) ووردت في نسخة «ب» : ببلدهم .

(٢) ووردت عند قدامة : يزيد ، راجع ابن هشام ص ٥٠٤ .

خطب وقال سعيد ابن أنس الانصاري اسمه ثابت بن زيد وبعث عمرو بن العاصي السهمي الى عبد^(١) وجيقر ابني الجاندي بكتاب منه يدعوها فيه الى الاسلام ، وقال ان اجاب^(٢) القوم الى شهادة الحق واطاعوا^(٣) الله ورسوله فيعمرو الامير وابو زيد على الصلاة وأخذ الاسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسُنن . فلما قدم ابو زيد وعمرو عُمان وجدا عبداً وجيقرأ بصحار على ساحل البحر فاوصلا كتاب النبي ﷺ اليهما فاسلما ودعوا العرب هناك الى الاسلام فاجابوا اليه، ورجبوا فيه ؛ فلم يزل عمرو وابو زيد بعمان حتى قبض النبي ﷺ ويقال ان ابازيد قدم المدينة قبل ذلك .

قالوا ولما قبض رسول الله ﷺ ارتدت الازد وعليها لقيط بن مالك ذو التاج، وانحازت الى دبا وبعضهم يقول دما في دبا ، فوجه ابو بكر « رضه » اليهم حذيفة بن محصن البارقي من الازد وعكرمة بن ابي جهل بن هشام المخزومي فواقعا لقيطاً ومن معه فقتلاه وسبيا من اهل دبا سبياً بعثا به الى ابي بكر « رحمه » ثم ان الازد راجعت

(١) ووردت عند قدامة عبيد راجع ابن هشام ص ٩٧١ .

(٢) ووردت في الاصل احوالوا وهذا خطأ .

(٣) ووردت في نسخة ب فأطاعوا .

الاسلام ، وارتدت طوائف من اهل عمان ولحقوا بالشجر^(١) فسار اليهم عكرمة فظفر بهم واصاب منهم مغنماً ؛ وقتل بشراً وجمع قوم من مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة جمعاً فأتاهم عكرمة فلم يقاتلوه وادّوا الصدقة ، وولّى ابو بكر «رضه» حذيفة بن محصن عمان فمات أبو بكر وهو عليها ، وصرف عكرمة ووجهه الى اليمن ، ولم يزل عمان مستقيمة الامر يوذي اهلها صدقات اموالها ، ويؤخذ ممن بها من الذمة جزية رؤوسهم حتى كانت خلافة الرشيد (صلوات الله عليه)^(٢) فولّاه عيسى بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس فخرج اليها بأهل البصرة فجعلوا يفجرون بالنساء ، ويسلبونهم ويظهرون المعازف فبلغ ذلك اهل عمان وجلّهم شراة فحاربوه ومنعوه من دخولها ، ثم قدروا عليه فقتلوه وصلبوه وامتنعوا على السلطان فلم يعطوه طاعة وولّوا امرهم رجلاً منهم . وقد قال قوم ان رسول الله ﷺ كان وجهه ابا زيد بكتابه الى عبد وجيقر ابني الجلندي الازديين في سنة ٦ ، ووجهه عمراً في سنة ٨ بعد اسلامه بقليل ، وكان اسلامه واسلام خالد بن الوليد ، وعثمان بن طلحة العبدي^(٣) في صفر سنة ٨ ، اقبل من الحبشة حتى

(١) وردت في نسخة «أ» : الشجر .

(٢) هذا الدعاء لا يستعمل في الاسلام عادة الا للأنبياء ، ووروده كذا في الاصل يدفعنا الى الظن بأن البلاذري كان يأخذ بنظرية العباسيين القائلة بان الخليفة ظل الله على الارض .

(٣) وردت في نسخة «ب» العبدي .

اتى الى النبي ﷺ وان رسول الله ﷺ قال لابي زيد خذ الصدقة من المسلمين ، والجزية من المجوس .

حدثني ابو الحسن المدائني عن المبارك بن فضالة قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أذطاة الفزاري عامله على البصرة .

أما بعد فاني كنت كتبت الى عمرو^(١) بن عبد الله ان يقسم ما وجد بعمان من عشور التمر والحب في فقراء اهلها ومن سقط اليها من اهل البادية ومن اضافته^(٢) اليها الحاجة والمسكنة وانقطاع السبيل . فكتب الي^١ انه سأل عاملك قبله عن ذلك الطعام والتمر فذكر انه قد باعه وحمل اليك ثمنه فاردد الى عمرو ما كان حمل اليك عاملك على عمان من ثمن التمر والحب ليضعه في المواضع التي امرته بها ، ويصرفه فيها ان شاء الله والسلام .

البحرين

قالوا : وكانت ارض البحرين من مملكة الفرس ، وكان بها خلق كثير من العرب من عبد القيس ، وبكر بن وائل ، وقيم مقيمين في باديتها وكان على العرب بها من قبل الفرس على عهد رسول الله ﷺ المنذر بن ساوي ، احد بني عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك

(١) ووردت في نسخة « ب » : الى عمر .

(٢) ووردت في نسخة « ب » : و اضافته ولعل ما اثبتناه اصح واقوم للمعنى .

ابن حَنْظَلَةَ ؛ وعبد الله بن زيد هذا هو الْأَسْبَذِيَّ^(١) نُسِبَ الى قرية بهَجَرَ
يقال لها الْأَسْبَذُ ، ويقال انه نُسِبَ الى الْأَسْبَذِيِّينَ وهم قوم كانوا
يعبدون الخيل بالبحرين . فلَمَّا كانت سنة ٨ وَجَّهَ رسول الله ﷺ العلاء
ابن عبد الله بن عَمَّاد الحضرمي حليف بني عبد شمس الى البحرين ليدعو
اهلها الى الاسلام او الجزية^(٢) وكتب معه الى المنذر بن ساوي والى
سَيْبُخْت مرزبان هَجَرَ يدعوها الى الاسلام او الجزية ، فاسلما واسلم
معهما جميع العرب هناك وبعض العجم . فأمَّا اهل الارض من المجوس ،
واليهود ، والنصارى فانهم صالحوا العلاء وكتب بينه وبينهم كتاباً
نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه العلاء بن الحضرمي^(٣)
أهل البحرين ، صالحهم على أن يكفونا العمل ويُقاسِمُونَا التمر^(٤) فمن لم
يفِ بهذا فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس اجمعين . وأمَّا جزية
الرؤوس فانه اخذ لها من كلَّ حالم ديناراً .

حدثني عباس بن هشام ، عن ابيه ، عن الكلبي ، عن ابي صالح
عن ابن عباس ، قال : كتب رسول الله ﷺ الى اهل البحرين :
أما بعد فإنكم اذا اقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، ونصحتم الله

(١) وفي نسخة « أ » : الاسيذي .

(٢) ووردت : والجزية .

(٣) ووردت في نسخة : من الحضرمي ، ولعله خطأ .

(٤) ووردت عند قدامة : على النصف من الحب والتمر .

ورسوله ، وآتيتم عشر النخل ؛ ونصف عشر الحب ، ولم تمجسوا^(١)
اولادكم فلكم ما اسلمتم عليه ، غير ان بيت النار لله ورسوله ، وإن
أبيتتم فعليكم الجزية . فكره المجوس واليهود الاسلام وأحبوا اداء
الجزية ، فقال مناققو العرب : زعم محمد أنه لا يقبل الجزية إلا من اهل
الكتاب وقد قبلها من مجوس هجر ، وهم غير اهل كتاب فنزلت :
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ »^(٢)
وقد قيل ، ان رسول الله ﷺ وجهه العلاء حين وجهه رُسُلُه الى الملوك في
سنة ٦ .

وحدثني محمد بن مُصَفَّى الحمصي قال : حدثنا محمد بن المبارك ، قال
حدثنا عتاب بن زياد ، قال حدثني محمد بن ميمون عن مغيرة الازدي
عن محمد بن زيد بن حيان الأعرج عن العلاء بن الحضرمي قال بعثني^(٣)
رسول الله ﷺ الى البحرين (او قال هجر) وكنت آتي الحائط بين
الاخوة قد أسلم بعضهم^(٤) فأخذ من المسلم العشر ومن المشرك الخراج .
وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عثمان بن صالح ، عن عبد الله بن

(١) مجس : مجسه تمجيساً صيره مجوسياً ، وتمجس صار من المجوس ، كما
يقال تهوّد وتنصّر .

(٢) قرآن كريم : سورة المائدة آية ١٠٨ .

(٣) هكذا وردت في الاصل ولعل المقصود : بعث بي ، او بعثني .

(٤) وفي نسخة : وكفر بعضهم وهذا اصح لاستقامة مدلول المعنى .

لُهِيعَةَ ، عن ابي الاسود ، عن عروة بن الزبير ان رسول الله ﷺ كتب الى اهل هَجَرَ .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى اهل هَجَرَ سَلَامٌ انتم فاني اُحَدِّثُكُمْ الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ فإني اوصيكم بالله وبأنفسكم أَلَّا تَضِلُّوا بَعْدُ اذْهَدَيْتُمْ وَلَا تَغْوُوا بَعْدُ اذْ رَشَدْتُمْ . أَمَّا بَعْدُ فَانَّهُ قَدْ^(١) أَتَانِي الَّذِي صَنَعْتُمْ ، وَأَنَّهُ مِنْ يُحْسِنُ مِنْكُمْ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ذَنْبُ الْمَسِيِّ ، فَإِذَا جَاءَكُمْ أَمْرًا ثِي فَاطِيعُوهُمْ وَانصُرُوهُمْ وَاعِينُوهُمْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ وَفِي سَبِيلِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلُ مِنْكُمْ عَمَلًا صَالِحًا فَلَنْ يَضِلَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدِي . وَأَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَاءَنِي وَفَدَكُمْ فَلَمْ آتِ إِلَيْهِمْ إِلَّا مَا سَرَّهُمْ وَإِنِّي لَوْ جَهَدْتُ حَقِّي فِيكُمْ كُلَّهُ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ هَجَرَ فَشَفَعْتُ غَائِبَكُمْ ، وَافْضَلْتُ عَلَى شَاهِدِكُمْ فَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ .

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ النَّحْوِيِّ^(٢) عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ بِالْبَحْرَيْنِ فِي أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِتَالٌ ، وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ اسْلَمَ ، وَبَعْضُهُمْ صَالِحُ الْعِلَاءِ عَلَى انصافِ الْحَبِّ وَالتَّمْرِ .

وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَدَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْجَزِيَةَ مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ .

(١) وردت في نسخة «ب» : فقد .

(٢) وودت في نسخة «ب» : النحري .

وحدثني الحسين، قال حدثنا يحيى بن ادم قال: حدثنا قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد قال: كتب رسول الله ﷺ الى مجوس هَجَرَ يدعوهم الى الاسلام فإن اسلموا فلهم ما لنا، وعليهم ما علينا ومن ابى فعليه الجزية في غير اكل لذباثهم ولا نكاح لنسائهم.

وحدثني الحسين قال حدثنا يحيى بن ادم، عن ابن المبارك، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيَّب قال: اخذ رسول الله ﷺ الجزية من مجوس هَجَرَ، وأخذها عمر من مجوس فارس. واخذها عثمان من برب.

وحدثنا الحسين قال حدثنا يحيى، قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن مالك بن انس عن الزُّهري بمثله.

وحدثنا عمرو الناقد قال: اخبرنا عبد الله بن وهب، عن يحيى بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر، عن موسى بن عُقبة ان النبي ﷺ كتب الى مُنذر بن ساوي:

من محمد النبي الى منذر بن ساوي سلم انت فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد، فان كتابك جاءني وسمعت ما فيه فمن صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم، ومن ابى ذلك فعليه الجزية.

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن ابيه عن جده عن ابي صالح عن ابن عباس قال كتب رسول الله ﷺ الى المنذر بن ساوي فأسلم

ودعا اهل^(١) هَجَرَ فكانوا بين راضٍ و كارهٍ ، أما العرب فأسلموا ، وأما
المجوس ، واليهود فرضوا بالجزية فأخذت منهم .
وحدثنا شيبان بن فروخ ، حدثنا سليمان بن المغيرة قال حدثنا حميد
ابن هلال قال : بعث العلاء بن الحضرمي الى رسول الله ﷺ مالا من
البحرين ، يكون ثمانين الفا ، ما اتاه اكثر منه قبله ، ولا بعده . فأعطى
منه العباس عمه .

حدثني هشام بن عمار ، عن اسماعيل بن عيَّاش ، عن عبدالعزیز بن
عبید الله قال : بعث رسول الله ﷺ الى وضائع كسرى بهجر فلم
يُسلموا فوضع عليهم الجزية ديناراً على كل رجل منهم . قالوا : وعزل
رسول الله ﷺ العلاء ثم ولى البحرين أبان بن سعيد بن العاصي بن امية
وقوم يقولون أن العلاء كان على ناحية من البحرين منها القطيف ، وأن
أبان كان على ناحية اخرى فيها الخط والاول أثبت . قالوا : ولما توفي
رسول الله ﷺ خرج أبان من البحرين فأتى المدينة فسأل اهل البحرين
ابا بكر «رضه» ان يرد العلاء عليهم ففعل ، فيقال ، ان العلاء لم يزل
والياً حتى توفي بها سنة ٢٠ ، فولى عمر مكانه ابا هريرة الدؤسي . ويقال
ايضاً ، ان عمر «رضه» ولى ابا هريرة قبل موت العلاء ، فأتى العلاء
تَوَجَّ من ارض^(٢) فارس وعزم على المقام بها ، ثم قال رجع الى البحرين

(١) جاءت في نسخة «أ» ارض ، وهذا خطأ .

(٢) وردت في «ب» : اهل وهذا خطأ .

فمات هناك . وكان ابو هريرة يقول دفننا العلاء ثم احتجنا الى رفع
لبنة فرفعناها فلم نجد في اللحد . وقال ابو مخنف كتب عمر بن الخطاب
« رضه » الى العلاء الحضرمي وهو عامله على البحرين يأمره بالقدوم
عليه ، وولي عثمان بن ابي العاصي الثقفي البحرين وعمان ، فلما قدم
العلاء المدينة ولأه البصرة مكان عتبة بن غزوان ، فلم يصل اليها حتى مات
وذلك في سنة ١٤ او في اول سنة ١٥ ، ثم ان عمر ولي قدامة بن مظعون
الجُمحي جباية البحرين ، وولي ابا هريرة الاحداث والصلاة ، ثم عزل
قدامة وحده على شرب الخمر ، وولي ابا هريرة الصلاة ، والاحداث ثم
عزله وقاسمه ماله ، ثم ولي عثمان بن ابي العاصي ^(١) البحرين وعمان .

حدثني العمري ، عن الهيثم قال : كان قدامة بن مظعون على
الجباية والاحداث ، وابو هريرة على الصلاة والقضاء ، فشهد على قدامة
بما شهد به ، ثم ولأه عمر البحرين بعد قدامة ، ثم عزله وقاسمه وأمره بالرجوع
فأبى ، فولأها عثمان بن ابي العاصي فمات عمرو هو واليه عليها . وكان خليفته
على عمان والبحرين وهو بفارس اخوه مغيرة بن ابي العاصي ، ويقال
حفص بن ابي العاصي .

حدثنا شيبان بن فروخ قال : حدثنا ابو هلال الراسبي قال عن
محمد بن سيرين ، عن ابي هريرة قال : استعملني عمر بن الخطاب « رضه »
على البحرين فاجتمعت لي اثنا عشر ألفاً فلما قدمتُ على عمر قال لي
(١) وجاءت في نسخة «أ» : العاص .

يا عدو الله وعدو المسلمين (او قال وعدو كتابه) سرقت مال الله قال : قلت لست بعدو الله ولا للمسلمين^(١) (او قال لكتابيه) ولكنني عدو من عاداهما ، ولكن خيلاً تناججت ، وسهاماً اجتمعت قال فأخذ مني اثنا عشر ألفاً ، فلما صليت الغداة قلت : اللهم اغفر لعمر ، قال فكان يأخذ منهم ويعطيهم افضل من ذلك ، حتى اذا كان بعد ذلك قال ألا تعمل يا أبا هريرة ؟ قلت لا قال : ولم قد عمل من هو خير منك يوسف^(٢) قال أجعلني على خزائن الأرض ، فقلت يوسف نبي ابن نبي ، وانا ابو هريرة ابن أميمة واخاف منكم ثلاثاً واثنين قال فهلا قلت خمساً قلت أخشى ان تضربوا ظهري ، وتشتموا عرضي ، وتأخذوا مالي واكره ان اقول بغير حلم ، واحكم بغير علم .

حدثنا القاسم بن سلام وروح بن عبد المؤمن قالا : عن يعقوب بن اسحاق الحضرمي ، عن يزيد بن ابراهيم التستري ، عن ابن سيرين ، عن ابي هريرة انه لما قدم من البحرين قال له عمر يا عدو الله وعدو كتابه ، أسرقت مال الله قال : لست عدو الله ، ولا عدو كتابه ، ولكنني عدو من عاداهما ولم^(٤) اسرق مال الله ، قال : فمن اين اجتمعت لك عشرة

(١) وجاءت في نسخة « أ » المسلمين .

(٢) قرآن كريم : سورة يوسف آية ٥٥ .

(٣) وفي نسخة « ب » وردت : فقلت .

(٤) وجاءت في نسخة « أ » : ولكن لم .

الف درهم . قال خيل تناسلت ، وعطاء تلاحق ، وسهام اجتمعت
 فقبضها منه ، وذكر من باقي الحديث نحو الذي روى ابو هلال . قالوا :
 ولما مات المنذر بن ساوى بعد وفاة النبي ﷺ بقليل ارتد^(١) من بالبحرين
 من ولد قيس بن ثعلبة بن عكابة مع الحطم وهو شريح بن ضبيعة^(٢) بن
 عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة ، وإنما سمي الحطم بقوله :
 قَدْ لَقَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ حُطَمَ^(٣)

وارتد سائر من بالبحرين من ربيعة خلا الجارود ، وهو بشر بن
 عمرو العبدي^(٤) ومن تابعه من قومه وأموا عليهم ابناً للنعمان بن المنذر ،
 يقال له المنذر ، فسار الحطم حتى لحق بربيعة فانضم اليها بمن معه ، وبلغ
 العلاء بن الحضرمي الخبر فسار بالمسلمين حتى نزل جوثاً وهو حصن
 البحرين ، فدفقت اليه ربيعة فخرج اليها بمن معه من العرب والعجم
 فقاتلها قتالاً شديداً ، ثم إن المسلمين لجأوا الى الحصن فحصرهم فيه
 عدوهم ففي ذلك يقول عبدالله بن حذاف الكلابي^(٥)

(١) ووردت ايضاً : فارتد .

(٢) وفي كتاب الحماسة : شرحبيل بن ضبيعة .

(٣) وفي محيط المحيط ، الحطم بضم الحاء ، وفتح الراء الراعي الظلوم للماشية
 يهشم بعضها ببعض . قال الراجز قد لفها الليل بسواقٍ حُطَمَ . اي براع ظالم وهو
 عين الشطر . وفي « الحماسة » : لسواق ، وورد الشطر في خطبة الحجاج عندما ولي العراق .

(٤) راجع ابن هشام ص ٩٤٤ ، وابن دريد ص ١٨٦ - ١٩٧ .

(٥) راجع الطبري ج . ص ١٨٦ .

أَلَا أُنَبِّئُكَ أَنَّ بَكَرَ الْوُكَا وَفَتَيَانَ الْمَدِينَةِ أَجْمَعِينَ
فَهَلْ لَكَ فِي شَبَابٍ مِنْكَ أَمْسَوَا أَسَارَى فِي جُودَاتٍ مُحَاصِرِينَ
ثُمَّ إِنَّ الْعِلَاءَ خَرَجَ بِالْمُسْلِمِينَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَبَيَّتَ^(١) رُبْعَةً فَقَاتَلُوا قِتَالًا
شَدِيدًا وَقَتَلَ الْحُطَمَ . وَقَالَ غَيْرُ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ اتَى الْحُطَمَ رُبْعَةً وَهُوَ
يُجَوِّثَانَا وَقَدْ كَفَرِ أَهْلُهَا جَمِيعًا ، وَأَمَرُوا عَلَيْهِمُ الْمُنْذِرَ بْنَ النُّعْمَانَ ، فَأَقَامَ مَعَهُمْ
فَحَصَرَهُمُ الْعِلَاءُ حَتَّى فَتَحَ جُودَاتَهُ ، وَفُضَّ ذَلِكَ الْجَمْعُ وَقَتَلَ الْحُطَمَ وَالْخَبَرَ
الْأَوَّلَ اثْبَتَ وَفِي قَتْلِ الْحُطَمِ يَقُولُ مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْعَبْدِيُّ :
تَرَكَنَا شُرَيْحًا قَدْ عَلَتْهُ بَصِيرَةٌ كَحَاشِبَةٍ^(٢) الْبُرْدِ السَّمَانِيِّ الْمُحْبَرِ
(البصيرة من الدم ما وقع في الأرض) .

وَنَحْنُ فَجَعْنَا أُمَّ غَضَبَانَ بِأَيْبِنَا وَنَحْنُ كَسَرْنَا الرُّمَحَ فِي عَيْنِ حَبْتَرِ
وَنَحْنُ تَرَكَنَا مِسْمَعًا^(٣) مُتَجَدِّلاً رَهِينَةً ضُبِعَ تَغْتَرِيهِ وَأَنْسَرِ
قَالُوا : وَكَانَ الْمُنْذِرُ بْنُ النُّعْمَانِ يُسَمَّى الْغُرُورَ^(٤) فَلَمَّا ظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ
قَالَ لَسْتُ بِالْغُرُورِ وَلَكِنِّي الْمَغْرُورُ^(٥) وَلَحِقَ هُوَ ، وَفُلٌ رُبْعَةٌ بِالنَّحْطِ

(١) وردت في نسخة «أ» مست وفي «ب» فثبت ، والاصح كما اثبتناها على
الراجح . وبيئت الأمر : دبره ليلا .
(٢) في محيط المحيط حشب — احشبه اغضبه . واحتشبوا تجمّعوا - الحشيب
الثوب الغليظ .

(٣) راجع الطبري ج (١) ص ١٩٦ ، ٢٠٠

(٤) وعند ابن هشام ص ٩٤٥ الغرور بن المنذر .

(٥) وجاءت في نسخة «أ» بالمغرور وكما اثبتناها اصح .

فأتاها العلاء ففتحها وقتل المنذر ومن معه ، ويقال ان المنذر نجا فدخل الى المُشَمَّر وارسل الماء حوله فلم يوصل اليه حتى صالح الغرور على ان يخلي المدينة فخلّاها ، ولحق بِمُسَيْلَمَةَ فقتل معه . وقال قوم قُتل المنذر يوم جُوعَاتَا . وقوم يقولون إنه استأمن ، ثم هرب فلحق فقتل . وكان العلاء كتب الى ابي بكر يستمده فكتب الى خالد بن الوليد يأمره بالنهوض اليه من اليمامة ، وانجاده فقدم عليه وقد قتل الحُطَم فحصر معه الحُطَم ، ثم أتاه كتاب ابي بكر بالشخوص الى العراق فشخص اليه من البحرين وذلك في سنة ١٢ .

وقال الواقدي يقول اصحابنا ان خالداً قدم المدينة ثم توجه منها الى العراق ، واستشهد بجُوعَاتَا عبدالله بن سُهَيْل بن عمرو احد بني عامر بن لُؤَيٍّ ، ويكنى ابا سُهَيْل . وأمّه فَاخْتَةُ بنت عامر بن نَوْفَل بن عبد مَنَاف ، وكان عبدالله اقبل مع المشتركين يوم بدر ثم انحاز الى المسلمين مسلماً وشهد بدرًا مع النبي ﷺ فلما بلغ أباه سُهَيْل بن عمرو خبره قال عند الله احتسبه ولقيه ابو بكر وكان بمكة حاجاً فعزاه به ، فقال سُهَيْل انه بلغني ان رسول الله ﷺ قال يشفع الشهيد في سبعين من أهله واتي لارجو ان لا يبدأ ابني بأحد قبلي وكان يوم استشهد ابن ٣٨ سنة . واستشهد عبد الله بن عبدالله بن أبي يوم جُوعَاتَا ، وقال غير الواقدي استشهد يوم اليمامة . قالوا وتحصن المكعبر^(١) الفارسي صاحب كسرى

(١) وردت في نسخة « أ » : المعكبر

الذي كان وجهه لقتل بني تميم حين عرضوا لغيره واسمه فيروز بن جُشيش^(١) بالزارة وانضم اليه مجوس كانوا تجمعوا بالقطيف، وامتنعوا من اداء الجزية فاقام العلاء على الزارة فلم يفتحها في خلافة ابي بكر وفتحها في اول خلافة عمر، وفتح العلاء السابون ودارين في خلافة عمر عنوة، وهناك موضع يعرف بخندق العلاء، وقال معمر بن المثنى غزا العلاء بعد القيس قرى من السابون في خلافة عمر بن الخطاب ففتحها ثم غزا مدينة الغابة فقتل من بها من العجم، ثم أتى الزارة وبها المكعبر فحصره ثم ان مرزبان الزارة دعا الي البراز فبارزه البراء بن مالك فقتله وخذ سلبه فبلغ اربعين^(٢) الفا ثم خرج رجل من الزارة مستأمناً على أن يدل على شرب القوم فدله على العين الخارجة من الزارة فسدها العلاء، فلما رأوا ذلك صالحوه على أن له ثلث المدينة، وثلث ما فيها من ذهب وفضة، وعلى ان يأخذ النصف مما كان لهم خارجها وأتى^(٣) الأخنس العامري العلاء فقال له : انهم لم يصالحوك^(٤) على ذراريهم وهم بدارين ودله كراز^(٥) النكري على المخاضة اليهم فتقحم العلاء في

(١) وردت عند قدامة حسيس ، وجاءت في نسخة «أ» أحسنس، وجاءت في

في نسخة «ب» دافير وبن حسس واللفظتان مشتبه لفظة : خشيش .

(٢) وفي رواية لابن سيرين : ثلاثين .

(٣) وردت في نسخة «ب» : فأتى

(٤) وردت في نسخة «ب» : يصالحوك : وجاءت في نسخة «أ» يصالحوا .

وفي رواية قدامة : عن بدل على .

(٥) وردت في نسخة «أ» كرات ، وفي نسخة «ب» : كراز وعند قدامة : كراز

جماعة من المسلمين البحر فلم يشعر اهل دارين الا بالتكبير فخرجوا
فقاتلوهم من ثلاثة اوجه فقتلوا مقاتلتهم ، وحووا الذراري والسي
ولما رأى المكبر ذلك اسلم وقال كراز :
هَابَ الْعَلَاءُ حِيَاضَ الْبَحْرِ مُقْتَحِمًا^(١) فَخُضْتُ قُدَمًا^(٢) إِلَى كُفَّارِ دَارِينَا
حدثنا خلف البزار وعفان قالوا عن هشيم قال : اخبرنا بن عون
ويونس عن محمد بن سيرين قال بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة
فطعنه^(٣) فوق صلبه وصرعه ثم نزل فقطع يديه واخذ سواريه ويلمقا^(٤)
كان عليه ومنطقة فخمسه عمر لكثرته وكان اول سلب خمس في الاسلام.

الْيَمَامَةُ

قالوا : وكانت اليمامة تدعى جَوْ ، فُصِّلَتْ امرأة من جدّيس يقال لها
الْيَمَامَةُ بنت مرّ علي بابها فسميت باسمها والله اعلم . وقالوا : لما كتب
رسول الله ﷺ الى ملوك الآفاق في اول سنة ٧ ويقال في سنة ٦ كتب
الى هوزة بن علي الحنفي ، واهل اليمامة يدعوههم الى الاسلام ، وانفذ
كتابه بذلك مع سليط بن قيس بن^(٤) عمرو الانصاري ثم الخزرجي

(١) وردت في نسخة «ب» : قُدَمًا

(٢) وردت في نسخة «ب» : وطعنه

(٣) يلمق - اليلمق الدرع فارسية ج يلامق .

(٤) راجع ابن هشام ص ٩٧١

فبعثوا الى رسول الله ﷺ وفدهم وكان في الوفد مُجَاعَة بن مُرَّارَة ، فأقطعه رسول الله ﷺ ارضاً مواتاً سأله أياها، وكان فيها ايضاً الرِّجَالُ^(١) بن عُنفُوَة فاسلم وقرأ سورة البقرة ، وسوراً من القرآن إلا أنه ارتد بعدُ، وكان فيهم مُسَيْلِمَة الكذاب ثُمَامَة بن كَبِير بن حَبِيب^(٢) ، فقال مُسَيْلِمَة لرسول الله ﷺ ان شئت خَلِينَا لك الامر وبايعناك على انه لنا بعدك . فقال له رسول الله ﷺ لا ونعمة عين ولكن الله قاتلك . وكان هَوْدَة بن علي الحنفي قد كتب الى النبي ﷺ يسأله ان يجعل الامر له من بعده على ان يسلم ويصير اليه فينصره . فقال : رسول الله ﷺ لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل ، فلما انصرف وفد بني حَنِيفَة الى اليمامة ادعى مُسَيْلِمَة الكذاب النبوة ، وشهد له الرِّجَال بن عُنفُوَة بأن رسول الله ﷺ اشر كه في الامر معه فأتبعه بنو حَنِيفَة وغيرهم ممن باليمامة وكتب الى رسول الله ﷺ مع عُبَادَة بن الحارث احد بني عامر بن حَنِيفَة وهو ابن النَّوَّاحَة الَّذِي قتله عبد الله بن مسعود بالكوفة وبلغه أنه وجماعة معه يؤمنون بكذب مُسَيْلِمَة : من مُسَيْلِمَة رسول الله الى محمد رسول الله ، أما بعد فإن لنا نصف الارض ، ولقریش نصفها ولكن قريشاً لا

(١) ووردت عند قدامة « الدجال » واغلب الظن ان الدجال لقب غلب عليه

لما بدا من اعماله فيما بعد.

(٢) راجع ابن قتيبة ص ٢٠٦ ، ابن دريد ص ٢٠٩ ، وفي النواوي ص ٥٤٤

وردت ابو ثُمَامَة مسيلمة بن حبيب .

ينصفون والسلام عليك . وكتب عمرو بن الجارود الحنفي . فكتب
اليه رسول الله ﷺ .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي الى مُسَيْلِمَةَ الكَذَّابِ ، اَما بعد
(أَفَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ^(١))
وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتْبَعَ الْهُدَى . وكتب أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ واستخلف ابو بكر فاوقع باهل الردة من اهل نجد وما والاها
في اشهر يسيرة ، بعث خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الى اليمامة
وأمره بمحاربة الكَذَّابِ مُسَيْلِمَةَ ، فَلَمَّا شَارَفَهَا ظَفَرُ بِقَوْمٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ
فِيهِمْ جُجَاعَةُ بْنُ مُرَّادَةَ بْنِ سُلَيْمٍ^(٢) فَقَتَلَهُمْ وَاسْتَبَقَى جُجَاعَةَ وَحَمَلَهُ مَعَهُ
مُوثِقًا وَعَسْكَرَ خَالِدٌ عَلَى مِيلٍ مِنَ الْيَمَامَةِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ بَنُو حَنِيفَةَ وَفِيهِمْ
الرَّجَالُ وَتَحَكَّمُ^(٣) بَنُ الطُّفَيْلِ بْنِ سُبَيْعٍ الَّذِي يَقَالُ لَهُ مُحَكِّمُ الْيَمَامَةِ ، فَرَأَى
خَالِدٌ الْبَارِقَةَ فِيهِمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ كَفَاكُمْ اللَّهُ مَوْنَةً^(٤) عَدُوَّكُمْ
أَلَا تَرَوْنَهُمْ وَقَدْ شَهَرَ بَعْضُهُمُ السُّيُوفَ عَلَى بَعْضٍ وَاحْسَبُهُمْ قَدْ اخْتَلَفُوا ،
وَوَقَعَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ فَقَالَ جُجَاعَةُ وَهُوَ فِي حَدِيدَةٍ كَلًّا وَلَكِنَّهَا
الْهُنْدُؤَانِيَّةُ^(٥) خَشُوا تَحْطُمُهَا فَابْرَزُوهَا لِلشَّمْسِ لَتَلِينُ مَتُونَهَا ، ثُمَّ التَّقَى

(١) قرآن كريم سورة الاعراف الآية ١٢٧

(٢) وقرئت : سَلَمَى وَسُلَمَى (بالفتح والضم) راجع ابن دريد ص ٢٣

(٣) ووردت عند ابن دريد : مُحَكِّم .

(٤) وردت عند الطبري : مَوْنَةٌ أَمْرٌ ص ١٦٢

(٥) الْهِنْدُؤَانِي ، وتضم الهاء ، اي المنسوب الى الهند . يقال : سيف هِنْدَاوَنِي .

الناس فكان أول من اقيهم الرجال بن عُنْفُوَة فقتله الله، واستشهد وجوه
الناس وقراء القرآن، ثمَّ إِنَّ المسلمين فاءوا وثابوا فأَنزل الله عليهم
نصره^(١) وهزم اهل اليمامة فاتبعوهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً، ورمى عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق اخو عائشة لابيها مُحَكِّماً بسهم فقتله،
والجأوا الكفرة الى الحديقة، فسميت يومئذ حديقة الموت، وقتل الله
مُسَيْلَمَةَ في الحديقة، فبنو عامر بن لُؤَيٍّ بن غالب يقولون قتله خَدَّاش
ابن بَشِير بن الاصم^(٢) احد بني مَعِيص بن عامر بن لُؤَيٍّ وبعض الانصار
يقولون قتله عبد الله بن زيد بن ثعلبة احد بني الحارث بن الخزرج وهو
الَّذِي أَرَى الْاِذَانَ^(٣) وبعضهم يقول قتله ابو دُجَانَةَ سِمَاك بن خَرَّشَة ثمَّ
استشهد. وقال بعضهم بل قتله عبد الله بن زيد بن عاصم، اخو حبيب
ابن زيد من بني مَبْدُول من بني النَّجَّار، وقد كان مسيلمة قطع يدي
حبيب ورجليه وكان وَحْشِيَّ بن حرب الحبشي قاتل حمزة «رضه» يدعي
قتله. ويقول قتلت خير الناس وشر الناس. وقال قوم إِنَّ هَؤُلَاءِ جميعاً
شر كوا في قتله وكان معاوية بن ابي سفيان يدعي انه قتله ويدعي ذلك
له بنو امية.

حدثني ابو حفص الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن

(١) وردت في الاصل نصره - والاصح نصره.

(٢) وفي رواية ابن دريد ص ٧١: عاصم.

(٣) راجع ابن هشام ص ٣٠٨، وابن دريد ص ٢٦٨.

خالد بن دِهقان ، عن رجل حضر عبد الملك بن مروان سأل رجلاً من بني حنيفة ممن شهد وقعة اليمامة عن قاتل مسيلمة ، فقال قتله من صفته كذا وكذا ، فقال عبد الملك قضيت والله لمعاوية بقتله . قال : وجعل الكذاب يقول حين أخذ منه بالْمُخَنَقِ يا بني حنيفة قاتلوا عن احسابكم فلم يزل يعيدها حتى قتله الله .

وحدثني عبد الواحد بن غياث قال عن حماد بن سلمة عن هشام عن عروة عن ابيه قال كفرت العرب فبعث ابوبكر خالد بن الوليد فلقبهم ثم قال والله لا انتهي حتى اناطح مُسَيْلَمَةَ فقالت الانصار هذا رأي تفردت به لم يأمرك به ابوبكر ارجع الى المدينة حتى نزيح كراعنا^(١) فقال والله لا انتهي حتى اناطحه فرجعت عنه الانصار ، ثم قالوا ماذا صنعنا لئن ظهر اصحابنا لقد خُسِنَا^(٢) ، ولئن هربوا لقد خذلناهم ، فرجعوا ومضوا معه فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين ، حتى بلغوا الرجال فقام السائب بن العوام فقال : ايها الناس قد بلغت الرجال فليس لامرء مفراً بعد رحله ، فهزم الله المشركين وقتل مسيلمة وكان شعارهم يومئذ يا اصحاب^(٣) سورة البقرة .

وحدثني بعض اهل اليمامة ، ان رجلاً كان مجاوراً في بني حنيفة

(١) الكراع اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير .

(٢) خُسِنَا : أي حقرونا .

(٣) ووردت في نسخة «ب» : يا اصحاب .

فَلَمَّا قُتِلَ مُحَكِّمٌ أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَإِنْ أَنْجُ مِنْهَا أَنْجُ مِنْهَا عَظِيمَةً وَإِلَّا فَإِنِّي شَارِبٌ كَأْسِ مُحَكِّمٍ
قالوا : وكانت الحرب قد نهكت المسلمين وبلغت منهم . فقال
جُعاة لخالد ان اكثر اهل اليامة لم يخرجوا لقتالكم ، وانما قتلتم منهم
القليل وقد بلغوا منكم ما ارى وانا مصالحك عنهم ، فصالحه على نصف
السي ونصف الصفراء ، والبيضاء ، والحلقة ، والكراع ، ثم ان خالداً
توثق منه وبعثه اليهم فلما دخل اليامة امر الصبيان والنساء ومن باليامة
من المشايخ ان يلبسوا السلاح ، ويقوموا على الحصون ففعلوا ذلك فلم
يشك خالد والمسلمون حين نظروا اليهم انهم مقاتلة فقالوا لقد صدقنا
جُعاة ثم ان جُعاة خرج حتى اتى عسكر المسلمين فقال ان القوم لم
يقبلوا ما صالحتك عليه عنهم واستعدوا لحربك وهذه حصون العريض
مملوءة رجالاً ولم ازل بهم حتى رضوا بان يصالحوا على ربع السي
ونصف الصفراء ، والبيضاء ، والحلقة ، والكراع فاستقر الصلح على
ذلك ورضي خالد به وامضاه وادخل جُعاة خالداً اليامة فلما رأى من
بقي بها قال خدعتني يا جُعاة واسلم اهل اليامة فأخذت منهم الصدقة ،
واتى خالداً كتاب ابي بكر «رضه» بانجاد العلاء بن الحضرمي فسار
الى البحرين واستخلف على اليامة سمرّة بن عمرو العنبري ، وكان فتح
اليامة سنة ٢٢ . حدثني ابو رباح اليامي قال : حدثني اشياخ من اهل
اليامة ، ان مسيلمة الكذاب كان قصيراً شديداً الصفرة ، اخنس الانف

افطس ، يكنى ابا ثَمَامَة ، وقال غيره كان يكنى ابا ثَمَالَة ، وكان له
 مؤذَن يسمي حَجِيرًا فكان اذا اذن يقول اشهد ان مسيلمة يزعم انه
 رسول الله ، فقال افصح حَجِير فمضت مثلاً ، وكان ممن استشهد باليامة
 ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس واسمه هُشَيْم ويقال مهشم
 وسالم ، مولى ابي حذيفة ويكنى ابا عبدالله وهو مولى ثبَّيَّة بنت
 يَعار الانصارية ، وبعض الرواة يقول ثبَّيَّة وهي امرأة ، وخالد بن
 أسيد بن ابي العيص بن امية وعبدالله وهو الحكم بن سعيد العاصي
 ابن امية ، ويقال انه قتل يوم موته وشجاع بن وهب الأسدي حليف
 بني امية يكنى ابا وهب والطُّفيل بن عمرو الدؤسي من الازد ويزيد
 ابن رُقَيْش^(١) الأسدي حليف بني امية ومخرمة بن شريح الحضرمي
 حليف بني امية ، والسائب بن العوام اخو الزبير بن العوام ، والوليد بن
 عبد شمس بن المغيرة المخزومي ، والسائب بن عثمان بن مظعون الجمحي
 وزيد بن الخطاب بن نفيل اخو عمر بن الخطاب يقال ، قتله ابو مريم
 الحنفي واسمه صُبَيْح بن محرّش . وقال ابن الكلبي قتله لبيد بن رُبُعْث
 العجلي فقدم بعد ذلك على عمر (رضه) فقالت الجوالق (واللبيد هو
 الجوالق) وكان يريد يكنى ابا عبد الرحمن وكان اسن من عمر وقال
 بعضهم اسم ابي مريم آياس بن صُبَيْح وهو اول من قضى بالبصرة زمن
 عُمر وتوفي بسنبل من الاهواز وابو قيس بن الحارث بن عدي بن

(١) راجع بن هشام ص ٣٢٢ وص ٤٨٦ .

سهم ، وعبد الله بن الحارث بن قيس وسليط بن عمرو اخو سهيل احد
بني عامر بن لوئي واياس بن البكير الكناني ، ومن الانصار عباد بن
الحارث بن عدي احد بني جحجبا من الأوس وعباد بن بشر بن وقش
الأشعلي من الاوس ويكنى ابا الربيع ويقال انه كان يكنى ابا بشر
مالك بن أوس بن عتيك الاشعلي ، وابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن يئحان البلوي ، حليف بني جحجبي كان اسمه عبد العزى فسمّا ،
النبي ﷺ عبد الرحمن عدو الاوثان ، وسراقة بن كعب بن عبد العزى
النجاري من الخزرج ، وعمارة بن حزم بن زيد لوذان النجاري ،
ويقال انه مات زمن معاوية ، وحبيب بن عمرو بن محصن النجاري ،
ومعن بن عدي بن الجذ بن العجلان البلوي من قضاة ، حليف
الانصار ، وثابت بن قيس بن شماس بن ابي زهير خطيب النبي ﷺ
احد بني الحارث بن الخزرج ويكنى ابا محمد وكان على الانصار يومئذ
وابو حنة بن غزية بن عمرو احد بني مازن بن النجار والعاصي ثعلبة
الدوسي من الازد حليف الانصار وابو دُخانة سمالك بن خرشة بن
لوذان الساعدي ويقال انه مات سنة ٦٠ بالمدينة . وعبد الله بن أبي بن
مالك وكان اسمه الحباب فسمّاه رسول الله ﷺ باسم ابيه وكان ابوه
منافقا وهو الذي يقال له بن ابي بن سلول ، وسلول ام أبي وهي
خزاعية نسب اليها وابوه مالك بن الحارث احد بني الخزرج . ويقال
انه استشهد يوم جؤاتا من البحرين وعقبة بن عامر بن نابي من بني

سلمة من الخزرج ، والحارث بن كعب بن عمرو احد بني النَجَّار ، وكان رسول الله ﷺ بعث حبيب بن زيد بن عاصم ، احد بني مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النَجَّار ، وعبد الله بن وهب الاسلمي الى مسيلمة فلم يعرض لعبد الله وقطع يدي حبيب ورجليه وامُّ حبيب نُسَيْبَةُ بنت كعب . وقال الواقدي انما اقبلا مع عمرو بن العاصي من عمان فكفتهما مسيلمة فنجا عمرو ومن معه غير هذين ، فأخذا وقالت نُسَيْبَةُ يوم اليامة فانصرفت وبها جراحات وهي امُّ حبيب وعبد الله ابني زيد ، وقد قاتلت يوم أحد ايضاً وهي احدى امرأتين المتابعتين يوم العقبة^(١) واستشهد يوم اليامة عائذ بن ماعص الزُرقي من الخزرج ويؤيد بن ثابت الخزرجي اخو زيد بن ثابت صاحب الفرائض ، وقد اختلفوا في عدّة من استشهد باليامة فاقبل ما ذكروا من مبلغها سبعمائة واكثر ذلك الف وسبعمائة وقال بعضهم ان عدّتهم الف ومائتان . وحدّثنا القاسم بن سلام قال عن الحارث بن مُرّة الحنفي عن هشام بن اسماعيل ان مُجَاعَةَ اليامي اتى رسول الله ﷺ فأقطعه رسول الله ﷺ وكتب^(٢) له كتاباً .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب كتبه محمد رسول الله ﷺ لمُجَاعَةَ بن مُرَادَةَ بن سُليمان اني اقطعك الغورة وغرابة والحبل فمن حاجك فلي

(١) راجع ابن هشام ص ٣١٢ .

(٢) ووردت في نسخة «ب» : فكتب .

(الغُورَة قرية الغُرَابَات تَلَتْ قَارَات) قال ثُمَّ وفد بعد ما قُبِضَ النبي ﷺ على أبي بكر فأقطعه الحِضْرِمَةَ ، ثُمَّ قدم على عثمان فأقطعه قطيعة . قال الحارث لا احفظ اسمها . وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا أبو أيوب الدِّمَشْقِي عن سَعْدَان بن يَحْيَى عن صَدَقَةَ بن أبي عَمْرَان عن أبي اسحاق الهمداني عن عدي بن حاتم أن رسول الله ﷺ أقطع فُرات بن حَيَّان العِجْلِي أرضاً باليَمامة . حدثني مُحَمَّد بن ثُمَال اليَمامي عن أشياخهم قال سَمِيت الحَدِيقَةَ حديقة الموت لكثرة من قُتِلَ بها . قال وقد بنى اسحاق ابن أبي خَمِيصَةَ مولى قيس فيها أيام المأمون مسجداً جامعاً وكانت الحديقة تسمى أَبَاض . وقال مُحَمَّد بن ثُمَال قصرُ الوَرْدِ نُسِبَ إلى الوَرْدِ بن السمين بن عبيد الحنفي ، وقال غيره سَمِيَ الحصن مُعْتَقاً لِحَصَانَتِهِ يريدون أن من لجأ إليه عتق من عدوه ، وقال الرِّيَّا عِين منها شَرِبَ الصَّعْفُوقَةُ وهي ضيعة نُسِبَت إلى وَكِيلٍ كان عليها يقال له صَعْفُوقٌ وشَرِبَ الحُبَيْبَةَ والحِضْرِمَةَ منها .

تم القسم الأول
ويليه القسم الثاني
بعون الله

القِسْمُ الثَّانِي

خَبَرُ رِدَّةِ الْعَرَبِ
في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

قالوا : لما استخلف ابو بكر «رحمه» ارتدَّت طوائف من العرب ومنعت الصدقة ، وقال قوم منهم نقيم الصلاة ، ولا نوُدِّي الزكاة ، فقال ابو بكر «رضه» لو منعوني عقالا لقاتلتهم . وبعض الرواة يقول : لو منعوني عناقا والعقال صدقة السنة .

وحدثني عبد الله بن صالح المجلي ، عن يحيى بن ادم ، عن عوانة بن الحكم ، عن جرير بن يزيد ، عن الشعبي قال : قال عبد الله بن مسعود ، لقد قنا بعد رسول الله ﷺ مقاماً كدنا نهلك فيه لولا ان الله من علينا بأبي بكر اجتمع رأينا جميعاً على ان لا نقاتل علي بنت مخاض ، وابن لبون وان ناكل قُرَى عَرَبِيَّة ونعبد^(١) الله حتى يأتينا اليقين ، وعزم الله لابي بكر «رضه» على قتالهم فوالله ما رضي منهم الا بالخِطَّة المخزمية ، او الحرب المجلية ، فاما الخِطَّة المخزمية فان اقرؤا بأن من قُتل منهم في النار ، وان ما اخذوا من اموالنا مردود علينا ، واما الحرب المجلية فان يخرجوا من ديارهم .

(١) ووردت في نسخه «أ» : ويعبد .

حدثنا ابراهيم بن محمد عن عرعرَةَ قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي قال اخبرنا سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن مسلم، عن طارق بن شهاب قال قدم وفد بُرَاخَةَ على ابي بكر فخيرهم بين الحرب المجلية، والسلم المخزية، فقالوا: قد عرفنا الحرب المجلية فما السلم المخزية؟ قال: ان نزرع منكم الحلقة والكراع^(١) ونغنم ما اصبنا منكم، وتردوا الينا ما اصبتم منا، وتدوا قتلاتنا ويكون قتلاكم في النار.

حدثنا شجاع بن مخلد الفلاس قال حدثنا بشر بن المفضل مولى بني رقاش قال عن عبدالعزيز بن عبدالله بن ابي سلمة الماجشون، عن عبد الواحد^(٢)، عن القاسم بن محمد بن ابي بكر، عن عمته عائشة ام المؤمنين «رضها» انها قالت توفي رسول الله ﷺ فنزل بأبي ما لو نزل بالجلال الراسيات لهاضها^(٣)، اشراب النفاق بالمدينة، وارتدت العرب فوالله ما اختلفوا في واحدة^(٤) الا طار يحظها وغنائها عن^(٥) الاسلام. قالوا فخرج ابو بكر «رضه» الى القصّة من ارض مُحَارِب لتوجيه الزحوف الى اهل الردّة، ومعه المسلمون، فسار اليهم خارجة بن حصن بن حذيفة

(١) الكُرَاع : اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير . والحلقة : الدروع .

(٢) ووردت في كتاب «غريب الحديث» ابن ابي عون .

(٣) هاض : يهيض فلان العظم يكسره .

(٤) وفي كتاب غريب الحديث : في نُقْطَةٍ .

(٥) وفي كتاب غريب الحديث : في بدلا عن .

بن بذر الفزاري ، ومنظور بن زبّان بن سيّار الفزاري احد بني العُشراء في غطفان فقاتلوهم قتالا شديداً ، فانهزم المشركون واتبعهم طلحة بن عبيد الله التيمي فلحقهم بأسفل ثنايا عَوْسَجَة ، فقتل منهم رجلاً وفاته الباكون فأعجزوه هرباً فجعل خارجة بن حصن يقول : ويل للعرب من ابن ابي قحافة ، ثم عقد ابو بكر وهو بالقصة لخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي على الناس ، وجعل على الانصار ثابت بن قيس بن شماس الانصاري ، وهو احد من استشهد يوم اليامة الا انه كان من تحت يد خالد ، وامر خالداً^(١) ان يصمد لطلّيحة بن خويلد الأسدي وكان قد ادعى النبوة ، وهو يومئذ بيزّاعة وبزّاعة ماء لبني أسد بن خزيمه ، فسار اليه خالد وقدم امامه عكاشة بن محصن الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، وثابت بن أقرم البلوي ، حليف الانصار فلقبهما حبال^(٢) بن خويلد^(٣) فقتلاه وخرج طليحه وسلمة أخوه وقد بلغهما الخبر فلقيا عكاشة وثابتاً فقتلاهما فقال طليحة :

ذَكَرْتُ أَخِي لَمَّا عَرَفْتُ وُجُوهَهُمْ وَأَيَقَنْتُ أَنِّي نَأِثْرُ^(٤) بِجَبَالِ
عَشِيَّةَ غَادَرْتُ ابْنَ أَقْرَمَ نَأَوِيًّا وَعُكَّاشَةَ الْغَنَمِيِّ عِنْدَ مَجَالِ

(١) وجاءت في نسخة «أ» : خلد .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : حبال .

(٣) راجع ابن هشام ص ٤٥٣ ، وابن السكيت في كتابه «تهذيب الالفاظ»

ص ٢٢٩ .

(٤) ووردت في نسخة «أ» : ثائرا بتخفيف الهمزة

ثم التقى المسلمون وعدوهم ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وكان عُيَيْنَةُ
ابن حِصْن بن حُذَيْفَةَ بن بَذْر مع طَلِيحَةَ في سبعمائه من بني فزارة ، فلما
رأى سيوف المسلمين قد استلحمت المشركين أتاها فقال له : أما ترى ما
يصنع جيش أبي القَاصِيل ، فهل جاءك جبريل بشيء ، قال نعم جاءني ^(١)
فقال : ان لك رَحاً كَرَحاً ، ويوماً لا تنساه فقال عُيَيْنَةُ أرى والله ان
لك يوماً لا تنساه يا بني فزارة هذا كَذَّابٌ ، وولّى عن عسكره فانهزم
الناس وظهر المسلمون ، وأسر عُيَيْنَةُ بن حِصْن فُتِّدِمَ به المدينة فحقن ابو
بكر دمه وخلّى سبيله وهرب طَلِيحَةُ بن خُوَيْلِد فدخل خباءً له فاغتسل ،
وخرج فركب فرسه واهلّ بعمره ثم مضى الى مكّة ثم اتى المدينة
مُسْلِماً وقيل بل اتى الشام ، فاخذه المسلمون ممّن كان غادياً ، وبعثوا
به الى ابي بكر بالمدينة فاسلم ، وأبلى بعد في فتح العراق ونهاوند ،
وقال له عمر أقتلت العبد الصالح عُكَّاشَةَ بن مَحْصَن فقال إنَّ عُكَّاشَةَ
ابن مَحْصَن سَعِدَ بي وشقيتُ به وانا استغفر الله .

واخبرني داود بن حِبَال ^(٢) الأَسَدِي عن اشياخ من قومه ان عمر بن
الخطّاب قال لطلّيحَةَ : أنت الكاذبُ على الله حين زعمت انه انزل عليك
ان الله لا يصنع بتعفير وجوهكم وقبح ادباركم شيئاً ، فاذكروا الله
أَعَفَّةً قِيَّاماً فان الرغوة فوق الصريح ، فقال يا امير المؤمنين ذلك من

(١) راجع الطبري ص ١٠٤ .

(٢) في نسخة «أ» : جنال ووردت في نسخة ب (حال) .

فتن الكفر الذي هدمه الاسلام كله فلا تعنيف علي ببعضه فأسكت
 عمر . قالوا : واتى خالد بن الوليد رمان وأبانين ، وهناك فل بزاخة فلم
 يقاتلوه وبايعوه لابي بكر ، وبعث خالد بن هشام بن العاصي^١ بن
 وائل السهمي اخا عمرو بن العاصي ، وكان قديم الاسلام ، وهو من
 مهاجرة الحبشة الى بني عامر بن صعصعة ، فلم يقاتلوه واظهروا الاسلام
 والآذان فانصرف عنهم ، وكان قرّة بن هبيرة الشّيري امتنع من اداء
 الصدقة ؛ وامدّ طليحة فأخذه هشام بن العاصي واتى به خالداً فحمّله
 الى ابي بكر فقال : والله ما كفرتُ مذآمنتُ ولقد مرّ بي عمرو بن
 العاصي منصرفاً من عمان فأكرّمته وبررته فسأل ابو بكر عمرأ^٢
 «رضهما» عن ذلك فصدّقه فحقن ابو بكر دمه . ويقال ان خالداً كان
 سار الى بلاد بني عامر فأخذ قرّة وبعث به الى ابي بكر . قال ؛ ثم سار خالد
 ابن الوليد الى الغمر وهناك جماعة من بني أسد وغطفان وغيرهم ؛ وعليهم
 خارجة بن حصن بن حذيفة ؛ ويقال انهم كانوا متسايدن قد جعل كل
 قوم عليهم رئيساً منهم قاتلوا خالداً والمسلمين فقتلوا^٣ منهم جماعة ؛
 وانهزم الباقيون . وفي يوم الغمر يقول الحطيئة العبسي :

أَلَا كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ أَذِلَّةٍ فِدَاءٌ لِأَرْمَاحِ الْقَوَارِسِ بِالْغَمْرِ

(١) وجاءت في نسخة «ب» : العاص .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» « عمر » وهو اصح لانه اسم ممنوع من الصرف .

راجع الطبري ص ١١٠

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : فقتل .

ثم اتى خالد جَوْ قُرَاقِرَ ويقال اتى النُقْرَة وكان هناك جمع لبني سُليم عليهم ابو شَجَرَة عمرو بن عبد العزى السلمي وامه الخنساء ؛ فقاتلوه فاستشهد رجل من المسلمين ، ثم فضَّ الله جمع المشركين ؛ وجعل خالد يومئذ يُحَرِّق المرتدين فليل لابي بكر في ذلك فقال لا اشيم^(١) سيفاً سلَّه الله على الكفار . واسلم ابو شَجَرَة فقدم على عمر وهو يعطي المساكين فاستعطاه فقال له أَلستَ القاتل :

وَرَوَيْتُ رُحْمِي مِنْ كَتِيبَةِ خَالِدٍ وَإِنِّي لَأَزْجُو بَعْدَهَا أَنْ أُعْمَرَ
وعلاه بالدِرَّة^(٢) فقال قد محى الاسلام ذلك يا امير المؤمنين .
قالوا : واتي الفُجاءة وهو بُجَيْر بن إِيَّاس بن عبد الله السلمي ابا بكر فقال : احملي وقوتي أقاتل المرتدين ، فحملة واعطاه سلاحاً ، فخرج يعترض الناس ، فيقتل المسلمين والمرتدين وجمع جمعاً فكتب ابو بكر الى طَرِيفَة بن حَاجِزَة اخي مَعْن بن حَاجِزَة يأمره بقتاله ، فقاتله وأسره ابن حَاجِزَة ، فبعث به الى ابي بكر فأمر ابو بكر بإحراقه في ناحية المصلّى . ويقال ؛ انَّ ابا بكر كتب الى مَعْن في أمر الفُجاءة ، فوجه مَعْن اليه طَرِيفَة أخاه فأسره . ثم سار خالد الى مَنْ بالبُطَاح والْبَعُوضَة من بني تميم فقاتلوه ففضَّ جمعهم ، وقتل مالك بن نُؤيرة اخا مُتَمِّم بن نُؤيرة ، وكان

(١) لا أشيم : لا أعمد .

(٢) راجع الطبري : ص ١١٨ و ١٢٠ .

(٣) راجع الطبري ص ١٢٢ .

مالك عاملاً للنبي ﷺ على صدقات بني حنظلة ؛ فلما قبض ﷺ خلى ما كان في يده من الفرائض ؛ وقال شأنكم بأموالكم يا بني حنظلة وقد قيل إن خالداً لم يلق بالبطح والبعوضة احداً ولكنه بث السرايا في بني تميم ، وكانت منها سرية عليها ضرار بن الأزور الأسدي فلقى ضرار مالكا فاقتلوا ، واسره وجماعة معه فأتى بهم خالداً فأمر بهم فضربت اعناقهم وتولى ضرار ضرب عنق مالك. ويقال إن مالكا قال لخالد اني والله ما ارتددت وشهد ابو قتادة الانصاري ان بني حنظلة وضعوا السلاح واذنوا ، فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر «رضهما» بعثت رجلاً يقتل المسلمين ، ويعذب بالنار . وقد روي ان متم بن نويرة دخل على عمر بن الخطاب فقال له ما بلغ من وجدك على اخيك مالك ، قال بكيته حولا حتى اسعدت عيني الزاهبة عيني الصحيحة وما رأيت ناراً الا كدت انقطع لها اسفاً عليه لانه كان يوقد ناره الى الصبح مخافة ان يأتيه ضيف فلا يعرف مكانه ، قال فصفه لي ، قال : كان يركب الفرس الجرور ويقود الجمل الثقال وهو بين المزادتين النضوحين في الليلة القمرة ، وعليه شملة فلوت معنقلاً ربحاً خطلاً فيسري ليلته ، ثم يصبح ، وكان وجهه فلقة قمر ، قال فانشدني بعض ما قلت فيه فأنشده

(١) ووردت عند ابن خلكان الجرود .

(٢) الثقال : البطيء من الدواب والناس .

(٣) راجع ابن خلكان ج ١ ، ص ١٣٨ .

مزثيته التي يقول فيها :

وَكَأَنَّ كَنْدَمَانِي جَذِيَّةَ حَقْبَةٍ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّقَا
فقال عمر : لو كنت احسن قول الشعر لرثيتُ اخي زيدا ، فقال
مُتَمِّمٌ وَلَا سِوَاءٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ كَانَ أَخِي صُرْعَ مِصْرَعٍ أَخِيكَ مَا
بَكَيْتَهُ ، فقال عمر ما عزاني احد باحسن مما عزيتني .

قالوا : وَتَبَّتْ^(١) أُمُّ صَادِرِ سَجَّاحِ بِنْتُ أَوْسِ بْنِ حِقِّ^(٢) بْنِ أَسَامَةَ
ابْنِ الْغَنَيزِ^(٣) بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ . ويقال
هي سَجَّاحُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ عُقْمَانَ بْنِ سُوَيْدٍ^(٤) بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسَامَةَ
وَتَكَهَّنتْ فَاتَّبَعَهَا قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَقَوْمٌ مِنْ إِخْوَانِهَا بَنِي تَغْلِبٍ ، ثُمَّ
أَنَّهَا سَجَّعَتْ^(٥) ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَتْ : إِنَّ رَبَّ السَّحَابِ ، يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَغْزُوا
الرَّيَّابَ ، فَغَزَتْهُمْ فَهَزَمَوْهَا وَلَمْ يَقَاتِلْهَا أَحَدٌ غَيْرَهُمْ فَأَتَتْ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ
وَهُوَ بِحَجَرٍ فَتَزَوَّجَتْهُ ، وَجَعَلَتْ دِينَهَا وَدِينَهُ وَاحِدًا فَلَمَّا قُتِلَ صَارَتْ إِلَى
إِخْوَانِهَا فَأَتَتْ عِنْدَهُمْ . وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ اسْمُ سَجَّاحٍ وَهَاجَرَتْ إِلَى
الْبَصْرَةِ وَحَسَنَ إِسْلَامُهَا . وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّزْسِيُّ سَمِعْتُ

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وَنَبِثَتْ .

(٢) وفي نسخة «أ» حَقِّ .

(٣) ووردت في نسخة «أ» : الْغَنِير .

(٤) راجع الطبري ص ١٢٨ .

(٥) سَجَّعَتْ : قالت السجع ، وكان من عادة كهان العرب وكاهناتهم في
الجاهلية أن يسجعوا .

مشايخ من البصريين يقولون ، انَّ سَمْرَةَ بن جُنْدَب الفزاري صلَّى عليها وهو يلي البصرة من قبل معاوية قبل قدوم عبيد الله بن زياد من خراسان وولايته البصرة . وقال ابن الكلبي كان موذِّن سَجَّاحِ الجَنَبَةِ بن طارق ابن عمرو بن حَوْط الرِّياحي وقوم يقولون^(١) انَّ شَبَثَ بن رِبعيِّ الرِّياحي كان يؤذِّن لها .

قالوا وارتدَّت خَوْلان باليمن ، فوجه ابو بكر اليهم يعلَى بن مُنيّة ، وهي أمه وهي من بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ^(٢) بن قيس ابن عيلان بن مُضَر وابوه اميَّة بن ابي عبيدة من ولد مالك بن حَنْظَلَةَ ابن مالك حليف بني تَوَفل بن عبد مناف فظفر بهم واصاب منهم غنيمة وسبايا ويقال لم يلق^(٣) حرباً فرجع^(٤) القوم الى الاسلام .

رِدَّةُ بني وَلَيْعَةَ وَالْأَشْعَثَ بن قَيْسَ بن مَعْدِيَّ كَرِبَ
ابن مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيَّ

قالوا : ولَّى رسول الله ﷺ ، زياد بن لبيد البياضي « من الانصار » خضرموت ثم ضمَّ اليه كِنْدَةَ ، ويقال انَّ الَّذِي ضمَّ اليه كِنْدَةَ ابو بكر الصِّدِّيق « رَضَّة » ، وكان زياد بن لبيد رجلاً حازماً صليماً ، فأخذ في

(١) راجع الطبري: ص ١٣٦ ، وابن دريد ص ١٣٧ (الرياحي من بني تميم) .

(٢) وردت في نسخة «ب» : حفصه .

(٣) ووردت في نسخة «أ» : يلحق .

(٤) ووردت في نسخة «ب» : ورجع .

الصدقة من بعض كندة قلو صاً ، فسأله الكندي ردّها عليه وأخذ غيره
وكان قد^(١) وسمها بميسم الصدقة فأبى ذلك ، وكلمه الأشعث بن قيس
فيه فلم يجبه وقال لست برادٍ شيئاً قد وقع الميسم عليه . فانتقضت عليه
كندة كلّها إلا السكّون فانهم كانوا معه فقال شاعرهم :

وَنَحْنُ نَصَرْنَا الدِّينَ إِذْ ضَلَّ قَوْمُنَا شَقَاءَ وَشَايَعْنَا ابْنَ أُمِّ زَيْيَادٍ
وَلَمْ نَبْغِ عَنْ حَقِّ الْبَيَاضِيِّ مَزْحَلًا وَكَانَ تُقَى الرَّحْمَنِ أَفْضَلَ زَادٍ
وجمع له بنو عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي فيبتهم^(٢) فيمن
معه من المسلمين فقتل منهم بشراً فيهم مخوس^(٣) ، ومشرح ، وجعد ،
وأبضعة بنو معدي كرب بن وليدة بن شرحبيل بن معاوية بن حُجر القرْدِ
(والقرد الجواد في كلامهم) بن الحارث الولادة بن عمرو بن معاوية بن
الحارث وكانت لهؤلاء الاخوة أودية يملكونها فسُموا الملوك الاربعة ،
وكانوا وفدوا على النبي ﷺ ثم ارتدّوا وقُتِلت اخت لهم يقال لها العمرّدة
وقَاتِلَهَا يحسبها رجلاً ثم ان زياداً اقبل بالسبي ، والاموال فرّ على الأشعث
ابن قيس وقومه فصرخ النساء والصبيان ، وبكوا فحمي الأشعث انفاً
وخرج في جماعة من قومه فعرض لزياد ومن معه ، فأصيب ناس من
المسلمين ثم هزموهم فاجتمعت عظماء كندة الى الأشعث بن قيس ، فلما

(١) ووردت في نسخة «ب» : وقد .

(٢) ووردت في الاصل : فييته .

(٣) ووردت في الاصل مجوس راجع ابن دريد: ص ٢٢ ، والطبري ص ٢٣٦ .

رأى زياد ذلك كتب الى ابي بكر يستمده ، وكتب ابو بكر الى
 المهاجر بن ابي امية يأمره بانجاده فلقيا الأشعث بن قيس فيمن معها من
 المسلمين ففصا جمعه ، واوقعا باصحابه فقتلا منهم مقتله عظيمة ، ثم انهم
 لجثوا الى النجير وهو حصن لهم فحصرهم المسلمون حتى جهدوا ، فطلب
 الأشعث الامان لعدة منهم ، واخرج نفسه من العدة ، وذلك ان
 الجفشيش الكندي ، واسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب ، اخذ
 بحقوه وقال : اجعلني من العدة ، فأدخله واخرج نفسه^(١) ونزل الى زياد بن لبيد
 والمهاجر فبعثا به الى ابي بكر الصديق فمن عليه وزوجه اخته ام فروة
 بنت ابي قحافة ، فولدت له محمدا واسحاق وقريبة وحبابة وجعدة ،
 وبعضهم يقول : زوجة اخته قريبة ولما تزوجها أتى السوق فلم يربها
 جزورا الا كشف عرقوبها وأعطى ثمنها واطعمها الناس ، واقام بالمدينة
 ثم سار الى الشام والعراق غازيا ، ومات بالكوفة وصلى عليه الحسن
 ابن علي بن ابي طالب بعد صلحه معاوية ، وكان الأشعث يكنى ابا محمد
 ويلقب عُرف النار . وقال بعض الرواة : ارتد بنو وليعة قبل وفاة
 النبي ﷺ ، فلما بلغت زياد بن لبيد وفاته ﷺ دعا الناس الى بيعة ابي
 بكر فبايعوه ، خلا بني وليعة فبيتهم وقتلهم ، وارتد الأشعث وتحصن
 في النجير فحاصره زياد بن لبيد والمهاجر اجتماعا عليه ، وامدها ابو بكر
 «رضه» بعكرمة ابن ابي جهل بعد انصرافه من عمان فقدم عليها وقد

(١) راجع الطبري : ص ٢٤٢ .

فُتِحَ النُّجَيْرُ . فسأل أبو بكر المسلمين ان يُشْرِكَوه في الغنيمة ففعلوا .
قالوا^(١) وكان بالنُّجَيْرِ نسوةٌ شَمِيتُن بوفاة رسول الله ﷺ ، فكتب أبو
بكر « رضه » في قطع ايديهن وارجلهن ، منهن الشَّجَاءُ الحُضْرَمِيَّةُ ،
وهند بنت يَامِينَ اليهوديَّةُ .

وحدثني بكر بن الهيثم قال : حدثني عبد الرزاق بن همام اليماني ،
عن مشايخ حدثوه من اهل اليمن ان رسول الله ﷺ ولى خالد بن سعيد
ابن العاصي صنعاء ، فاخرجه العنسي الكذاب عنها ، وانه ولى المهاجر
ابن ابي امية على كندة وزياد بن لبيد الانصاري على حضرموت
والصَّدِفِ وهم ولد مالك بن مُرْتَعِ بن معاوية بن كندة ، وانما سُمِّيَ
صَدِيفاً لَانْ مُرْتَعَاً^(٢) تَرَوَّجَ حضرميَّةُ ، وشرط لها ان تكون عنده ، فاذا
ولدت ولداً لم يخرجها من دار قومها ، فولدت له مالكا ، فقضى الحاكم
عليه بأن يخرجها الى اهله ، فلما خرج مالك عنه معها قال صَدَفَ عَنِّي
مالك فسمي الصَّدِفُ . وقال عبد الرزاق ، اخبرني مشايخ من اهل اليمن
قالوا : كتب أبو بكر الى زياد بن لبيد والمهاجر بن ابي امية المخزومي ،
وهو يومئذ على كندة يأمرها أن يجتمعا فتكون ايديهما يداً ، وأمرها
واحداً فيأخذ^(٣) له البيعة ويقااتلا من امتنع من اداء الصدقة ، وان

(١) راجع الطبري : ص ٢٤٨ .

(٢) ووردت في نسخة «أ» مرتعاً .

(٣) ووردت في نسخة «أ» : فيأخذ .

يستعيننا بالموءنين على الكافرين ، وبالمطيعين على المعاصين والمخالفين ، فأخذنا من رجل من كندة في^(١) الصدقة بكرة من الابل فسألها أخذ غيرها فسامحه المهاجر وابو زياد ألا أخذها ، وقال ما كنت لأردّها بعد ان وقع عليها ميسم الصدقة ، فجمع بنو عمرو بن معاوية جمعا فقال زياد ابن لبيد للمهاجر قد ترى هذا الجمع ، وليس الرأي ان نزول جميعا عن مكاننا ، ولكن انفصل من^(٢) العسكر في جماعة فيكون ذلك اخفى للامر واستر ، ثم ابّيت هؤلاء الكفرة ، وكان زياد حازما صليبا ، فصار الى بني عمرو والفاهم في الليل فبيّتهم فأتى على اكثرهم وجعل بعضهم يقتل بعضا ، ثم اجتمع والمهاجر ومعها السبي والأُساري فعرض لهما الأشعث بن قيس ووجوه كندة فقاتلهم^(٣) قتالا شديدا . ثم ان الكنديين تحصّنوا بالنجير فحاصروهم حتى جهدهم الحصار واضرّ بهم ، ونزل الاشعث على الحكم . قالوا : وكانت حضرموت أتت كندة منجدة لها فواقعهم زياد والمهاجر فظفروا بهم وارتدت^(٤) خولان ، فوجه اليهم ابو بكر يعلى بن منية فقاتلهم حتى اذعنوا واقروا بالصدقة ، ثم اتى المهاجر كتاب ابي بكر بتوليته صنعاء ومخاليفها وجمع عمله لزياد الى ما كان في يده فكانت اليمن بين ثلاثة : المهاجر ، وزياد ، ويعلى ،

(١) ووردت في الاصل : من .

(٢) ووردت في الاصل : مع .

(٣) ووردت في الاصل : فقاتلوهم .

(٤) وجاءت في نسخه «ب» : فارتدت .

ووليّ ابو^(١) سفيان بن حرب ما بين اخر حدّ الحجاز واخر حدّ نجران .
وحدّثني ابو نصر التمار ، قال : حدّثني شريك قال عن ابراهيم بن
مهاجر عن ابراهيم النخعي قال ، ارتدّ الأشعث بن قيس الكندي في ناس
من كندة فحوصروا فأخذ الامان لسبعين منهم ولم يأخذ نفسه ،
فأتى به ابو بكر فقال : انا قاتلوك لانه لا امان لك اذ اخرجت نفسك
من العدة ، فقال : بل تمنّ عليّ يا خليفة رسول الله وتزوجني ، ففعل
وزوجه اخته .

وحدّثني القاسم بن سلام ابو عبيد ، قال : حدّثنا عبد الله بن
صالح الليث بن سعد ، عن علوان بن صالح ، عن صالح بن كيسان ،
عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن عوف ، عن ابي بكر
الصديق انه قال : ثلاث تركتهن ووددت^(٢) ، اني لم افعل ، ووددت اني
يوم أتيت بالأشعث بن قيس ضربت عنقه فانه تخيل اليّ انه لا يرى
شراً الا سعى فيه واعان عليه ، ووددت^(٣) اني يوم أتيت بالفجاءة
قتلته ولم احرقه ، ووددت اني حيث وجهت خالداً الى الشام ،
وجهت عمر بن الخطاب الى العراق ، فأكون قد بسطت يميني وشمالي
جميعاً في سبيل الله .

(١) وجاءت في نسخه «ب» : وولي ابا .

(٢) وجاءت في الاصل : وددت .

(٣) وجاءت في الاصل : وودت .

اخبرني عبد الله بن صالح العجلي عن يحيى بن ادم عن الحسن بن صالح عن فراس^(١) او بُنَّان ، عن الشَّعْبِي انَّ ابا بكر ردَّ سبأبا النُّجَيْرَ بالفداء ، لكل رأس اربعمائة درهم ، وانَّ الأَشْعَثَ بن قيس استسلف من تجَّار المدينة فداءهم ففداهم ، ثم رده لهم^(٢) وقال الأَشْعَثَ بن قيس^(٣) يرثي بشير بن الأَوْدَحِ وكان ممَّن وفد على رسول الله ﷺ ثم ارتدَّ ، ويزيد بن أمانة ومن قُتل يوم النُّجَيْر .

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيْنٍ لَقَدْ كُنْتُ يَا لَقَتْلَى أَحَقَّ^(٦) ضَيْنٍ
فَلَا غَرَوْا إِلَّا يَوْمَ يُقَسَّمُ سَبِيهِمْ وَمَا الدَّهْرُ عِنْدِي بَعْدَهُمْ بِأَمِينٍ
وَكَنْتُ كَذَاتِ الْبَوْ^(٧) رِيْعَتٍ فَأَقْبَلْتُ

عَلَيَّ بَوَّهَا انَّ^(٨) طُرِبْتُ بِجَنِينٍ
عَنِ ابْنِ أَمَانَةَ الْكَرِيمِ وَبَعْدَهُ بَشِيرٍ^(٩) أَلْنَدَى فَلْيَجْرِ دَمْعُ عُيُونٍ

(١) هو فراس بن يحيى الهمداني .

(٢) وجاءت في الاصل : ردَّهم .

(٣) وهو الاشعث ابن ميناس السكوني : راجع الطبري ص ٢٤٨

(٦) ووردت عند الطبري : بحق .

(٧) البو : الحوار ، وقيل جلده يُحشى تبناً او حشيشاً لتعطف

عليه الناقة اذا مات ولدها ، ثم يقرب الى ام الفصيل لترأمة فتدر عليه . والبو ايضاً ولد الناقة ، وقال الشاعر :

فَا أُمُّ بَوْ هَالِكٍ بَتْنُونِهِ اذا ذكرته آخر الليل خنَّتْ

(٨) وفي الاصل : او .

(٩) وجاءت في نسخة «ب» : الكريم - بشير .

أَمْرُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ وَمَنْ أَرْتَدَّ مَعَهُ بِالْيَمَنِ

قالوا : كان الأسود بن كعب بن عوف العنسي قد تكهن وادعى النبوة ، فاتبعه عنس ، واسم عنس زيد بن مالك بن أدد بن يشجب بن عريب^(١) بن زيد بن كهلان بن سبا ، وعنس ، اخو مراد بن مالك ، وخالد بن مالك وسعد العشيرة بن مالك ، واتبعه ايضاً من غير عنس ، وسمى نفسه رحمان اليمن كما تسمى مسيلمة رحمان اليمامة ، وكان له حمار معلم يقول له اسجد لرَبِّك فيسجد ، ويقول له ابرك فيبرك فسمي ذا الحمار ، وقال بعضهم ذو الحمار لانه كان متخيراً مُقْتَمّاً ابداً ، واخبرني بعض اهل اليمن أنه كان اسود الوجه ، فسمي الاسود للونه وان اسمه عَيْهَلَة . قالوا فبعث رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي في السنة التي توفي رسول الله ﷺ فيها ، وفيها كان اسلام جرير ، الى الاسود يدعوهُ الى الاسلام فلم يجبه ، وبعض الرواة يُنْكِرُ بعثة النبي ﷺ جريراً الى اليمن ، قالوا : وأتى الاسود صنعاء فغلب عليها وأخرج خالد بن سعيد بن العاصي عنها ويقال إنه أنما اخرج المهاجرين ابي امية وانحاز الى ناحية زياد بن لبيد البياضي . وكان عنده حتى اتاه كتاب ابي بكر يأمره بمعاونة زياد ، فلما فرغا من امرها ولأه صنعاء واعمالها ، وكان الاسود مُتَجَبِّراً فاستنزل الابناء وهم اولاد اهل فارس الذين وجَّههم

(١) وفي نسخة « أ » : عَرِيب .

كسرى الى اليمن مع ابن ذي يزن وعليهم وهرز^(١) واستخدمهم فأضر بهم ، وتزوج المرزبانة امرأة بازام ملكهم ، وعامل أبرويز عليهم ، فوجه رسول الله ﷺ قيس بن هبيرة المكشوح المرادي لقتاله وإنما سمي المكشوح لأنه كوي على كشحه من داء كان به وامره باستمالة الابناء وبعث معه قزوة بن مسيك المرادي ، فلما صاروا الى اليمن بلغتهما وفاة رسول الله ﷺ فظهر قيس للاسود أنه على رأيه حتى خلى بينه وبين دخول صنعاء فدخلها في جماعة من مذحج وحمدان وغيرهم ، ثم استمال فيروز بن الديلمي احد الابناء ، وكان فيروز قد اسلم ثم اتيا بازام رأس الابناء ، ويقال ان بازام قد كان مات ورأس الابناء بعده خليفة له يسمى داؤويه^(٢) وذلك اثبت فاسلم داؤويه ولقي قيس ثات بن ذي الحريرة الحميري فاستماله وبث داؤويه دُعاته في الابناء فاسلموا فتطابق هؤلاء جميعاً على قتل الاسود واغتياله ، ودسوا الى المرزبانة امراته من اعلمها الذي هم عليه ، وكانت شائنة له فدلتهم على جدول يدخل اليه منه فدخلوا سحراً ويقال^(٣) بل نقبوا جدار بيته بالخل نقباً ثم دخلوا عليه في السحر وهو سكران نائم فذبجه قيس ذبحاً ، فجعل يخور خوار الشور حتى أفزع ذلك حرسه فقالوا ما شأن رحمان اليمن فبدرت امراته

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وهرز .

(٢) وفي نسخة «أ» داؤويه .

(٣) راجع الطبري ص ٦٤ .

فقالت ان الوحي ينزل عليه فسكنوا وامسكوا واحتز قيس رأسه
 ثم علا سور المدينة حين اصبحت فقال : الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا
 اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وان الاسود كذاب عدو الله ،
 فاجتمع اصحاب الاسود فالقى اليهم رأسه فتفرقوا الا قليلاً ، وخرج
 اصحاب قيس ففتحوا الباب ووضعوا في بقية اصحاب العنسي السيف
 فلم ينجح الا من اسلم منهم . وذكر بعض الرواة ان الذي قتل الاسود
 العنسي فيروز بن الديلمي وان قيسا اجاز عليه واحتز رأسه ، وذكر
 بعض اهل العلم ان قتل الاسود كان قبل وفاة النبي ﷺ بخمسة ايام ،
 فقال في مرضه قد قتل الله الأسود العنسي ، قتله الرجل الصالح فيروز بن
 الديلمي ، وان الفتح ورد على ابي بكر بعد ما استخلف بعشر ليال .
 واخبرني بكر بن الهيثم قال حدثني ابن انس اليمني عن اخبره ،
 عن النعمان بن بزرج احد الابناء ، ان عامل النبي ﷺ الذي اخرجته
 الاسود عن صنعاء ، ابا بن سعيد بن العاصي ، وان الذي قتل الاسود
 العنسي فيروز الديلمي ، وان قيسا وفيروز ادعيا قتله وهما بالمدينة فقال
 عمر قتله هذا الاسد يعني فيروز . قالوا ثم ان قيسا اتهم بقتل داذويه ،
 وبلغ ابا بكر انه على إجلاء الابناء عن صنعاء فاغضبه ذلك وكتب
 الي المهاجر بن ابي امية حين دخل صنعاء وهو عامله عليها يأمره بحمل
 قيس الي ما قبله فلما قدم به عليه احلفه خمسين يمينا عند منبر رسول
 الله ﷺ انه ما قتل داذويه فحلف ، فخلى سبيله ووجهه الي الشام مع

من انتدب لغزو الروم من المسلمين .

فُتُوح الشَّام

قالوا : لَمَّا فرغ ابو بكر «رضه» من امر اهل الردة رأى توجيه الجيوش الى الشام، فكتب الى اهل مكة، والطائف، واليمن، وجميع العرب بنجد، والحجاز يستنفرهم للجهاد، ويرغبهم فيه وفي غنائم الروم فسارع الناس اليه من بين محتسب وطامع، وأتوا المدينة من كلّ أوب فعقد ثلاثة اللوية لثلاثة رجال : خالد بن سميد بن العاصي بن أمية، وشرحيل بن حسنة حليف بني جُمَح (وشرحيل فيما ذكر الواقدي ابن عبد الله بن المطاع الكندي وحسنة أمه وهي مولاة معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، وقال الكلبي : هو شرحيل بن ربيعة بن المطاع من ولد صوفة وهم الغوث بن مُر بن أذ بن طابخة) وعمر بن العاصي^(١) بن وائل السهمي وكان عقده هذه اللوية يوم الخميس لمستهلّ صفر سنة ١٣، وذلك بعد مقام الجيوش معسكرين بالجرف المحرم كلّه، وابو عبيدة بن الجراح يصليّ بهم، وكان ابو بكر اراد ابا عبيدة ان يعقد له فاستعفاه من ذلك وقد روى قوم انه عقد له وليس ذلك بثبت، ولكن عمر ولّاه الشام كلّه حين استخلف . وذكر ابو مخنف ان ابا

(١) وجاءت في نسخة « أ » : العاص .

بكر قال^(١) للأُمراء ان اجتمعتم على قتال فاميركم ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري ، وإلا فيزيد بن ابي سفيان ، وذكر ان عمرو بن العاصي انما كان مدداً للمسلمين واميراً على من ضم اليه . قال : ولما عقد ابو بكر لخالد بن سعيد كره عمر ذلك فكلّم ابا بكر في عزله ، وقال انه رجل فخور يحمل امره على المغالبة والتعصب ، فعزله ابو بكر ووجه ابا أذوي الدؤسي لاختذ لوائه فلقبه بذي المروة فاخذ اللواء منه وورد به على ابي بكر فدفعه ابو بكر «رضه» الى يزيد بن ابي سفيان فسار به ومعاوية اخوه يحمله بين يديه ، ويقال بل سلّم اليه اللواء بذي المروة فمضى على جيش خالد ، وسار خالد بن سعيد محتسباً في جيش شرحبيل . وامر ابو بكر «رضه» عمرو بن العاصي ان يسلك طريق أيلة عامداً لفلسطين ، وامر يزيد ان يسلك طريق تبوك ، وكتب الى شرحبيل ان يسلك ايضاً طريق تبوك ، وكان العقد لكلّ امير في بدء^(٢) الامر على ثلاثة الف رجل ، فلم يزل ابو بكر يتبعهم الامداد حتى صار مع كلّ امير سبعة الاف وخمس مائة ثمّ تنامّ جمعهم بعد ذلك اربعة وعشرين الفا // وروى عن الواقدي ان ابا بكر وليّ عمراً فلسطين ، وشرحبيل الاردن ، ويزيد دمشق ، وقال : اذا كان بكم قتال فاميركم الذي تكونون في عمله ، وروي ايضاً انه امر عمراً مشافهة ان يصلي

(١) راجع كتاب فتوح الشام لابي اسماعيل البكري : ص ٥ .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : بدى .

بالناس اذا اجتمعوا ، واذا تفرقوا صلى كل امير باصحابه ، وأمر الامراء ان يعقدوا لكل قبيلة لواء يكون فيهم . قالوا : فلما صار عمرو ابن العاصي إلى اول عمل فلسطين كتب الى ابي بكر يعلمه كثرة عدد العدو وعدتهم ، وسعة ارضهم ونجدة مقاتلتهم ، فكتب ابو بكر الى خالد بن المغيرة المخزومي ، وهو بالعراق يأمره بالمسير الى الشام فيقال انه جعله أميراً على الامراء في الحرب ، وقال قوم كان خالد اميراً على اصحابه الذين شخصوا معه ، وكان المسلمون اذا اجتمعوا لحرب أمره الامراء فيها لبأسه وكيده ، ويمن نقيبته . قالوا : فأول وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزّة يقال لها داثن^(١) كانت بينهم وبين بطريق غزّة ، فاقتتلوا فيها قتالا شديداً ، ثم ان الله تعالى اظهر اوليائه وهزم اعداءه ، وفض جمعهم ، وذلك قبل قدوم خالد بن الوليد الشام ، وتوجه يزيد بن ابي سفيان في طلب ذلك البطريق فبلغه ان بالعربة من ارض فلسطين جمعا للروم ، فوجه اليهم ابا أمامة الصدي بن عجلان الباهلي فأوقع بهم وقتل عظيمهم ثم انصرف ، وروى ابو مخنف في يوم العربة ان ستة قواد ، من قواد الروم نزلوا العربة في ثلاثة الف فسار اليهم ابو أمامة في كشف من المسلمين فهزمهم وقتل احد القواد ، ثم اتبعهم فصاروا الى الدية^(٢) (وهي الداية) فهزمهم ، وغنم المسلمون

(١) جاءت في نسخة «ب» : داثر .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : وصاروا .

غُنْمًا^(١) حسناً .

وحدثني ابو حفص الشامي ، عن مشايخ من اهل الشام ، قالوا :
كانت اول وقائع المسلمين وقعة العربّة ولم يقاتلوا قبل ذلك مذ فصلوا
من الحجاز ولم يمرّوا بشيء من الارض فيما بين الحجاز وموضع هذه
الوقعة الا غلبوا عليه بنير حرب وصار في ايديهم .

ذِكْرُ شَخْوصِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

إِلَى الشَّامِ وَمَا فَتَحَ فِي طَرِيقِهِ

قالوا : لما أتى خالد بن الوليد كتاب ابي بكر وهو بالخيرة خلف
المُنْتَنَى بن حارثة الشيباني على ناحية الكوفة ، وسار في شهر ربيع الاخر
سنة ١٣ في ثمان مائة ، ويقال في خمس مائة ، فأتى عَيْنَ التَّمْرِ ففتحها
عنوةً ، ويقال ان كتاب ابي بكر وافاه وهو بعين التمر وقد فتحها ،
فسار خالد من عين التمر فأتى صَنْدُودًا^(٢) وبها قوم من كندة وإياد
والعجم فقاتله اهلها فظفر وخلف بها سعد^(٣) بن عمرو بن حَرَامٍ^(٤)
الانصاري فولده اليوم بها ، وبلغ خالد ان جمعاً لبني تغلب بن وائل
بالمُضَيِّحِ والحَصِيدِ مرتدين عليهم ربيعة بن بُجَيْرٍ فأتاهم فقاتلوه ، فهزمهم
وسبى وغنم ، وبعث بالسبي الى ابي بكر ، فكانت منهم ام حَبِيبٍ

(١) وجاءت في الاصل : غُنْمًا .

(٢) جاءت في الأصل صدودا ، وعند البكري ص ٥٩ صندوا ، وعند الطبري
ج ٢ ، ص ١١٤ حدوداء .

(٣) جاءت في نسخة « أ » : سعيد . (٤) ووردت عند الطبري : حزام .

الصهباء بنت حبيب بن بُجَيْر ، وهي أمُّ عمر بن علي بن ابي طالب ، ثمَّ اغار خالد على قُرَاقِر ، وهو ماءٌ لكلب ثمَّ فوز منه الى سُوى^(١) وهو ماءٌ لكلب ايضاً ومعهم فيه قوم من بَهْرَاء ، فقتل حُرْقُوصَ بن النعمان البَهْراني من قُضَاعَة ، واكتسح اموالهم وكان خالد لما ركب المفازة عمد الى الرواحل فأرواها من الماء ثمَّ قطع مشافرها واجرها لئلا تجتر فتعطش ثمَّ استكثر من الماء وحمله معه فنجد في طريقه فجعل ينحر تلك الرواحل راحلةً راحلةً ويشرب واصحابه الماء من اكراشها ، وكان له دليل يقال له رافع بن عُمَيْر^(٢) الطائي ففيه يقول الشاعر :

لِلّهِ دَرٌّ رَافِعٍ أَنَّى أَهْتَدَى فَوْزَ مِنْ قُرَاقِرٍ إِلَى سُوى
مَاءٌ إِذَا مَا رَامَهُ الْجَبَسُ^(٣) أَنْشَى مَا جَارَهَا قَبْلَكَ مِنْ أَنَسٍ يُرَى
وكان المسلمون لما انتهوا الى سُوى ، وجدوا حُرْقُوصاً وجماعة معه يشربون ويتغنّون وحُرْقُوص يقول :

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ جَيْشِ أَبِي بَكْرٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا قَرِيبٌ وَلَا نَذْرِي
فلما قتله المسلمون جعل دمه يسيل في الجفنة التي كان فيها شرابه ، ويقال ان رأسه سقط فيها ايضاً وقال بعض الرواة^(٤) ان المغني بهذا البيت رجل ممن كان اغار خالد عليه من بني تغلب مع ربيعة بن بُجَيْر . وقال

(١) وردت عند البكري ص ٦٣ : شوا .

(٢) ووردت في فتوح الشام ص ٤١ عميرة ايضاً .

(٣) ووردت : الجيش .

(٤) راجع البكري ص ٦٣ وما يليها .

الواقدي، خرج خالد من سُوى الى الكواثل ، ثم أتى قَرْقِيسِيَا فخرج
اليه صاحبها في خلق فتركه وانحاز الى البرّ ومضى لوجهه . واتى خالد
أَرَكَة (وهي أَرَك) فاغار على اهلها وحاصرهم ففتحها صلحاً على شيء .
أخذه منهم للمسلمين ، وأتى دَوْمَة الجَنْدَل ففتحها ، ثم أتى قُصَم ^(١) فصالحه
بنو مَشَجَة ابن التَّيْم بن النَّمِر بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن
الحاف ابن قُضاعة ، وكتب لهم اماناً ثم أتى تَذْمُر ^(٢) فامتنع اهلها
وتحصنوا ، ثم طلبوا الامان ، فأمنهم على ان يكونوا ذمّة ، وعلى ان
قروا المسلمين ورضخوا لهم ، ثم أتى القَرَيْتَيْن فقاتله اهلها ، فظفر وغنم
ثم أتى حَوَارِينَ ^(٣) من سَنِير فاغار على مواشي اهلها ، فقاتلوه وقد
جاءهم مدد اهل بَعْلَبَك ، واهل بُصْرَى ، وهي مدينة حَوْران ، فظفر
بهم فسبى وقتل ، ثم أتى مَرْج رَاهِط ، فاغار على غَسَّان في يوم فصحهم ،
وهم نصارى فسبى وقتل ووجه خالد بُشْر بن ابي أَرْطاة العامري من
قريش وحبيب بن مَسْلَمَة الفَهْرِي الى غُوَطَة دِمَشْق فاغاراً ^(٤) على قرى
من قراها وصار خالد الى الثَّيَّة التي تعرف بثنية العقاب بدمشق فوقف
عليها ساعة ، ناشراً رايته وهي راية كانت لرسول الله ﷺ سوداء ،
فسميت ثنية العقاب يومئذ والعرب يسمي الراية عُقاباً وقوم يقولون

(١) وجاءت في الاصل : وصم .

(٢) من اعمال حمص .

(٣) وجاءت في الاصل : حَوَارِينَ .

(٤) وجاءت عند قدامة والطبري ص ١١٦ : فاغار .

أَنَّهَا سَمِيَتْ بِعُقَابٍ مِنَ الطَّيْرِ ، كَانَتْ سَاقِطَةً عَلَيْهَا ، وَالْخَبْرُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ كَانَ هُنَاكَ مِثَالُ عُقَابٍ مِنْ حِجَارَةٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ .
قَالُوا : وَنَزَلَ خَالِدٌ بِالْبَابِ الشَّرْقِيِّ مِنْ دِمَشْقَ ، وَيُقَالُ بَلْ نَزَلَ بِبَابِ الْجَائِيَّةِ ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ اسْقَافَ دِمَشْقَ نَزْلًا^(١) وَخَدَمَةً فَقَالَ : احْفَظْ لِي هَذَا الْعَهْدَ ، فَوَعَدَهُ بِذَلِكَ ثُمَّ سَارَ خَالِدٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ بِقَنَاقَةَ بُصْرَى ، وَيُقَالُ أَنَّهُ أَتَى الْجَائِيَّةَ وَبِهَا أَبُو عُبَيْدَةَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَالْتَقُوا وَمَضَى جَمِيعًا إِلَى بُصْرَى .

فَتَحُ بُصْرَى

قَالُوا : لَمَّا قَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِبُصْرَى اجْتَمَعُوا عَلَيْهَا وَأَمَرُوا خَالِدًا فِي حَرْبِهَا ، ثُمَّ الصَّقَوْا بِهَا وَحَارَبُوا بِطَرِيقِهَا حَتَّى الْمَجَاوِهِ وَكُتُمَا أَصْحَابَهُ إِلَيْهَا ، وَيُقَالُ بَلْ كَانَ يُزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ الْمُتَقَلِّدَ لِأَمْرِ الْحَرْبِ لِأَنَّهُ وَلَايَتُهَا وَإِمْرَتُهَا كَانَتْ إِلَيْهِ لِأَنَّهَا مِنْ دِمَشْقَ ، ثُمَّ أَنَّ أَهْلَهَا صَالَحُوا عَلَى أَنْ يُؤْمِنُوا عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا الْجُزْيَةَ . وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ أَهْلَ بُصْرَى صَالَحُوا عَلَى أَنْ يُؤَدُّوا عَنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا ، وَجَرِيبَ حَنْطَةٍ . وَافْتَتَحَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعَ أَرْضِ كُورَةِ حَوْزَانَ وَغَلَبُوا عَلَيْهَا ، قَالَ وَتَوَجَّهَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَثِيفَةً مِنْ أَصْحَابِ الْأَمْراءِ ضَمُّوا إِلَيْهِ فَاتَى مَآبَ مِنْ أَرْضِ

(١) التزل : العطاء والكرم .

البلقاء وبها جمع العدو فافتتحها صلحاً على مثل صلح بصرى ، وقال بعضهم^(١) ان فتح مآب قبل فتح بصرى ، وقال بعضهم ان ابا عبيدة فتح مآب وهو امير على جميع الشام ايام عمر .

يوم أجنادين ويُقالُ أجنادين

ثم كانت وقعة أجنادين وشهدها من الروم زهاء^(٢) مائة الف ، سرب^(٣) هرقل اكثرهم وتجمع باقوهم من النواحي ، وهرقل يومئذ مقيم بحمص فقاتلهم المسلمون قتالا شديداً وايلى خالد بن الوليد يومئذ بلاء حسناً ثم ان الله هزم اعداءه ومزقهم كل ممزق ، قتل منهم خلق كثير ، واستشهد يومئذ عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم ، وعمر بن سعيد بن العاصي بن امية ، واخوه أبان بن سعيد ، وذلك السبت ويقال بل توفي أبان في سنة ٢٩ ، وطليب بن عُمير بن وهب بن قُصي بارزه عالج فضربه ضربة ابانت يده اليمنى فسقط سيفه مع كفه ، ثم غشيه فقتلوه ، وأمه أزوى بنت المطلب عمّة رسول الله ﷺ ، وكان يكنى ابا عدي ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ، ويقال انه قتل بمرج الصفر ، وعكرمة بن ابي جهل بن هشام المخزومي ، وهبار بن سفيان

(١) راجع الطبري : ص ١١٤ والبكري ص ٣٣

(٢) جاءت في الاصل : زها .

(٣) سرب ، قال الحريري « ويسرب من يتبعه لكي يُجهل مربعه » اي

يرده في سربه ، اي طريقه ، والراعي على الابل ، ارسلها قطعة قطعة .

ابن عبد الأسد المخزومي ، ويقال بل قتل يوم مُؤتة ، ونُعيم بن عبد الله النخّام العدويّ ويقال قتل يوم اليرموك ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي ، ويقال قتل يوم اليرموك ، وعمرو بن الطفيل بن عمرو الدؤسي ، ويقال قتل يوم اليرموك ، وجندب بن عمرو الدؤسي ، وسعيد بن الحارث ، والحارث بن الحارث ، والحجاج بن الحارث بن قيس بن عديّ السهمي ، وقال هشام بن محمد الكلبي قتل النخّام يوم مُؤتة ، وقُتل سعيد الحارث بن قيس يوم اليرموك ، وقُتل تميم بن الحارث يوم أجنّادين ، وقُتل عبيد الله بن عبد الأسد أخوه يوم اليرموك ، قال وقُتل الحارث بن هشام بن المغيرة يوم أجنّادين ، قالوا ولما انتهى خبر هذه الواقعة الى هرقل نُخب قلبه وسقط في يده وملي رعباً فهرب من حمص الى أنطاكية ، وقد ذكر بعضهم ان هربه من حمص الى انطاكية كان عند قدوم المسلمين الشام ، وكانت وقعة أجنّادين يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادي الاولى سنة ١٣ ويقال لليلتين خلتا من جمادي الاخرة ويقال لليلتين بقيتا منه .

قالوا ثم جمعت الروم جمعاً بالياقوصة^(١) والياقوصة وادِ فمه الفؤارة ، فلقبهم المسلمون هناك فكشفوهم وهزموهم وقتلوا كثيراً منهم ، ولحق فلهم بمدن الشام ، وتوفي ابو بكر (رضه) في جمادي الاخرة سنة ١٣ فاتي المسلمين نعيه وهم بالياقوصة .

(١) ووردت عند الطبري في ص ١٣٤ و ١٥٨ : الواقوصة .

يَوْمَ فِجْلٍ ^(١) مِنَ الْأَزْدُنِّ

قالوا وكانت وقعة فِجْل من الاردن لليلتين بقيتا من ذي العقدة بعد خلافة عمر بن الخطاب (رضه) بخمسة ^(٢) اشهر وامير الناس ابو عبيدة بن الجراح، وكان عمر قد كتب اليه بولايته الشام، وأمره الامراء مع عامر بن ابي وقاص اخى سعد بن ابي وقاص، وقوم يقولون ان ولاية ابي عبيدة الشام اتته والناس محاصرون دمشق فكتبها خالداً اياماً لان خالداً كان امير الناس في الحرب. فقال له خالد ما دعاك رحمتك الله الى ما فعلت، قال كرهت ان اكسر ك وأوهن امرك وانت بازاء عدو، وكان سبب هذه الواقعة ان هرقل لما صار الى انطاكية استنفر الروم واهل الجزيرة وبعث عليهم رجلاً من خاصته وثقاته في نفسه فلقوا المسلمين بفِجْل من الأزْدُن فقاتلوهم اشد قتال وابرحه، حتى اظهرهم الله عليهم، وقتل بطريقهم وزها ^(٣) عشرة الف معه وتفرق الباقيون في مدن الشام، ولحق بعضهم بهرقل وتحصن اهل فِجْل فحصرهم المسلمون حتى سألوا الامان على اداء الجزية عن رؤوسهم والخراج عن ارضهم، فأمنوهم على انفسهم واموالهم وان لا تُهدم حيطانهم وتولى عقد ذلك ابو عبيدة بن الجراح ويقال تولاها شرحبيل بن حسنة ^(٤).

(١) ووردت في نسخة «أ»: فِجْل.

(٢) راجع الطبري ص ١٥٨.

(٣) ووردت في الاصل: زها باسقاط الهمزة.

(٤) ووردت في نسخة «ب»: جيب.

أَمْرُ الْأَزْدُنِّ

حدثني حفص بن عمر العُمري ، عن الهيثم بن عدي ، قال : افتتح
شُرْحِيل بن حَسَنَة الْأَزْدُنِّ عَنُوةَ مَاخَلَا طَبْرِيَّةَ ، فأنَّ أهلها صالحوه على
انصاف منازلهم وكنائسهم .

وحدثني ابو حفص الدِّمَشْقِي عن سعيد بن عبد العزيز التَّوْخِي عن
عدَّة منهم ابو بَشَر^(١) مؤذَنٌ مَسْجِدِ دِمَشَقٍ أنَّ المسلمين لما قدموا الشام
كان كلُّ امير منهم يقصد لناحية ليغزوها ويبيت غاراته^(٢) فيها فكان
عمرو بن العاصي^(٣) يقصد لِفِلَسْطِينَ ، وكان شُرْحِيل يقصد الْأَزْدُنِّ ، وكان
يزيد بن ابي سفيان يقصد لارض دِمَشَقٍ ، وكانوا اذا اجتمع لهم العدوُّ
اجتمعوا عليه ، واذا احتاج احدهم الى معاضدة صاحبه وانجاده سارع
الى ذلك ، وكان اميرهم عند الاجتماع في حربهم اوَّل ايام ابي بَشَر
«رضه» عمرو بن العاصي حتَّى قدم خالد بن الوليد الشام فكان امير
المسلمين في كلِّ حرب ، ثمَّ ولى ابو عبيدة ابن الجراح امر الشام كله
وامره الامراء في الحرب والسلم من قبل عمر بن الخطَّاب «رضه» وذلك
انه لما استخلف كتب الى خالد بعزله وولى ابا عبيدة . ففتح شُرْحِيل
بن حَسَنَة طَبْرِيَّةَ صلحاً بعد حصار ايام على ان امن أهلها على انفسهم

(١) وردت في نسخة « ب » : بشر بباء معجمة .

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : عُزَّاتُه .

(٣) والاصح : عمرو بن العاص .

واموالهم واولادهم وكنائسهم ومنازلهم ألا ما جلوا عنه وخلّوه ،
واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً ، ثمّ انهم نقضوا في خلافة عمر ،
 واجتمع اليهم قوم من الروم وغيرهم ، فأمر ابو عبيدة عمرو بن العاصي^(١)
بغزوهم فسار اليهم في اربعة الف ففتحها على مثل صلح سُرحِيل ،
ويقال بل فتحها سُرحِيل ثانية ، وفتح سُرحِيل جميع مدن الأردن^(٢)
وحصونها على هذا الصلح فتحاً يسيراً بغير قتال ففتح يَنَسَان ، وفتح
سُوسِيَّة^(٣) وفتح أَفِيْق ، وجُرَش ، وبيت راس ، وقَدَس ، والجَوْلَان ،
وغلب على سواد الاردن وجميع ارضها . قال ابو حفص : قال ابو محمد
سعيد بن عبدالعزيز وبلغني ان الوَاضِيْنَ بن عَطاء ، قال : فتح سُرحِيل
عَكَّا وُصُور وَصَفُورِيَّة ، وقال ابو بَشَر المُوَظَّن ان ابا عبيدة وجّه عمرو
ابن العاص الى سواحل الاردن فكثرت به الروم ، وجاءهم المدد من
ناحية هِرَقْل وهو بالقُسْطَنْطِيْنِيَّة ، فكتب الى ابي عبيدة يستمده ، فوجّه
ابو عبيدة يزيد وعمرو سواحل الاردن ، فكتب ابو عبيدة بفتحها لهما
وكان لمعاوية في ذلك بلاءٌ حسن واثر جميل .

وحدثني ابو اليسع الانطاكي عن ابيه عن مشايخ اهل انطاكية
والاردن قالوا نقل معاوية قوماً من فُرْس بَعْلَبَك وِخْص وأنطاكية
الى سواحل الاردن وُصُور وعَكَّا وغيرها سنة ٤٢ ، ونقل من أساوردة

(١) أشرنا الى الخطأ سابقاً .

(٢) وجاءت في نسخة « أ » : سُوسِيَّة .

البصرة والكوفة وفُرس بعلبك وخص الى انطاكية في هذه السنة او قبلها او بعدها بسنة جماعة فكان^(١) من قواد الفرس مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب بن النعمان بن مسلم الانطاكي .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، وأخبرني هشام بن الليث الصوري عن مشايخ من اهل الشام قالوا رَمَ^(٢) معاوية عكاً عند ر كوبه منها الى قبرس^(٣) ورَمَ صور ، ثم ان عبد الملك بن مروان جددها وقد كانتا خربتاه . وحدثني هشام بن الليث قال : حدثني أشياخنا قالوا : نزلنا صور والسواحل وبها جند من العرب ، وخلق من الروم ، ثم نزل اليها اهل بلدان شتى فنزلوها معنا ، وكذلك جميع سواحل الشام . وحدثني محمد ابن سَهْم الانطاكي عن مشايخ ادر كههم ، قالوا : لما كانت سنة ٤٩ خرجت الروم الى السواحل وكانت الصناعة بمصر فقط ، فأمر معاوية بن ابي سفيان بجمع الصناع والتجارين فجمعوا ورتبهم في السواحل ، وكانت الصناعة في الاردن بعكاً ، قال فذكر ابو الخطاب الأزدي انه كانت لرجل من ولد ابي مَعِيْط بعكاً ارجاءً ومستغلات فأراد هـشام بن عبد الملك على أن يبيعه أياها فأبى المَعِيْط ذلك عليه ، فنقل هـشام الصناعة الى صور ، واتخذ بصور فندقاً ومستغلاً . وقال الواقدي لم تنزل المراكب بعكاً حتى ولي بنو مروان فنقلوها الى صور فهي بصور الى اليوم ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكان .

(٢) رم : رم البناء أصلحه .

(٣) هكذا وردت في الاصل .

وأمر أمير المؤمنين المتوكل على الله في سنة ٢٤٧^(١) بترتيب المراكب
بعكاً، وجميع السواحل وشحنها بالمقاتلة .

يَوْمُ مَرْجِ الصُّفْرِ

قالوا ثم^(٢) اجتمعت الروم جمعاً عظيماً وامتدّهم هرقل بمدد فلقبهم
المسلمون بمرج الصُّفْرِ ، وهم متوجهون الى دِمَشْق وذلك لهلال المحرم
سنة ١٤ فاقتلوا قتالاً شديداً حتى جرت الدماء في الماء ، وطحنت بها
الطاحونة وجرح من المسلمين زهاء اربعة الف ، ثم ولّى الكفرة منهزمين
مفلولين لا يلوون على شيء حتى اتوا دِمَشْق ، وبیت المقدس ، واستشهد
يومئذ خالد بن سعيد بن العاصي بن امية ، ويكنى ابا سعيد وكان قد
اعرس في الليلة التي كانت الواقعة في صبيحتها بام حَكِيم بنت الحارث بن
هشام المخزومي امرأة عكرمة بن ابي جهل ، فلما بلغها مصاببه انتزعت
عمود الفسطاط فقاتلت به ، فيقال انها قتلت يومئذ سبعة نفر وان بها
لَرْدَعُ الخلق^(٣) ، وفي رواية ابي مخنف ان وقعة المَرَج بعد اُجنادين
بعشرين ليلة ، وان فتح مدينة دمشق بعدها ، ثم بعد فتح مدينة دمشق

(١) وفي نسخة «ب» : ٢٤٩ .

(٢) وجاءت في الاصل لما .

(٣) وفي قولك : تطيّب الرجل بالخلق .

وقعة فحل ، ورواية الواقدي أثبت ، وفي يوم المريج يقول خالد بن سعيد
ابن العاصي :

مَنْ فَارِسٌ كَرِهَ الطَّعَانَ يُعِيرُنِي دُمْحًا إِذَا تَزَلُّوا بِمَرْجِ الصُّفْرِ
وقال عبد الله بن كامل بن حبيب بن عميرة بن خفاف بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم :

شَهِدْتُ قَبَائِلُ مَالِكٍ وَتَغَيَّبَتْ عَنِّي عُمَيْرَةُ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفْرِ
يعني مالك بن خفاف. وقال هشام بن محمد الكلبي استشهد خالد بن
سعيد يوم المريج وفي عنقه الصمصامة سيفه ، وكان النبي ﷺ وجهه الى
اليمن عاملاً فمر برهط عمرو بن معدى كريب الزبيدي من مذحج ، فأغار
عليهم فسبى امرأة عمرو ، وعدة من قومه ، فعرض عليه عمرو ان يمن^(١)
عليهم ويسلموا ففعل ، وفعلوا فوهب له عمرو سيفه الصمصامة وقال :

خَلِيلٌ لَمْ أَهْبُهُ مِنْ قَلَاهُ وَلَكِنْ أَلْمَوَاهِبَ لِلْكَرَامِ
خَلِيلٌ لَمْ أَخْضَهُ وَلَمْ يَخْنِي كَذَلِكَ مَا خِلَالِي أَوْ نِدَامِي
حَبَوْتُ بِهِ كَرِيماً مِنْ قُرَيْشٍ فَسُرَّ بِهِ وَصِينَ عَنِ اللَّيَامِ

قال فأخذ معاوية السيف من عنق خالد يوم المريج حين استشهد ،
فكان عنده ، ثم نازعه فيه سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن
أمية ، فقضى له به عثمان فلم يزل عنده ، فلما كان يوم الدار ، وضرب
مروان على قفاه ، وضرب سعيد فسقط صريعاً ، أخذ الصمصامة منه
(١) جاءت في الاصل : يمر .

رجل من جُهينة فكان عنده ، ثم أنه دفعه الى صيقل ليجلوه ، فانكر الصيقل ان يكون للجُني مثله ، فأتى به مروان بن الحكم وهو والي المدينة ، فسأل الجُني عنه فحدثه حديثه ، فقال : أبا والله لقد سُلِبْتُ سيفي يوم الدار ، وسُلِبَ سعيد بن العاصي سيفه ، فجاء ^(١) سعيد فعرف السيف فأخذه وختم عليه وبعث به الى عمرو بن سعيد الأَشْدَق ، وهو على مكة فهلك سعيد ، فبقي السيف عند عمرو بن سعيد ، ثم اصيب عمرو بن سعيد بدمشق وانتهب متاعه ، فأخذ السيف محمد بن سعيد اخو عمرو لابيهِ ثم صار الى يحيى بن سعيد ، ثم مات فصار الى عَنبَسَةَ ابن سعيد بن العاصي ^(٢) ثم الى سعيد بن عمرو بن سعيد ، ثم هلك فصار الى محمد بن عبد الله بن سعيد وولده ينزلون ببارق ثم صار الى أبان بن يحيى بن سعيد فحلّاه بخلية ذهب فكان عند ام ولد له ، ثم ان أيوب بن أبي ايوب بن سعيد بن عمرو بن سعيد باعه من المهدي أمير المؤمنين بنيف وثمانين ألفاً ، فردّ المهدي حليته عليه ، ولما صار الصنصامة الى موسى الهادي أمير المؤمنين اعجب به وأمر الشاعر وهو ابو الهول ان ينعته فقال :

حَازَ صُنْصَامَةً الزُّبَيْدِي عَمْرُو	خَيْرُ هَذَا الْأَنَامِ مُوسَى الْأَمِينُ
سَيْفُ عَمْرٍو وَكَانَ فِيمَا عَلِمْنَا	خَيْرُ مَا أَطِيقَتْ عَلَيْهِ الْجُفُونُ
أَخْضَرُ اللَّوْنِ بَيْنَ حَدِيثِهِ بُرْدُ	مِنْ دُعَافِ تَمِيسُ فِيهِ الْمَنُونُ

(١) جاءت في نسخة «ب» : وجاء .

(٢) وجاءت في الاصل : العاص .

فَإِذَا مَا سَلَّتَهُ بَهَرَ الشَّمْسَ ضِيَاءً فَلَمْ تَكْذُ تَسْتَبِينَ
مَا يُبَالِي إِذَا الضَّرِيَّةُ حَانَتْ أَشْمَالُ سَطَتْ بِهِ أَمْ يَمِينَ
نِعْمَ مَخْرَاقُ ذِي الْحَفِيزَةِ فِي آلِهِ جَا يُعَصَّا بِهِ وَنِعْمَ الْقَرِينُ
ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْوَائِقَ بِاللَّهِ دَعَى لَهُ بِصِيقَلٍ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يُسَقِّفَهُ
فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ تَغَيَّرَ .

فَتْحُ مَدِينَةِ دِمَشْقَ وَأَرْضِهَا

قَالُوا : لَمَّا فَرَغَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِتَالِ مَنْ اجْتَمَعَ لَهُمْ بِالْمَرْجِ أَقَامُوا
خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى مَدِينَةِ دِمَشْقَ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ
مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ١٤ فَاخَذُوا الْغُوطَةَ وَكُنَائِسَهَا عُنُودًا وَتَحَصَّنَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
وَاعْلَقُوا بِأَبْهَا فَنَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ فِي زَهَاءٍ خَمْسَةِ أَلْفٍ
ضَبَّهِمْ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وَقَوْمٌ يَقُولُونَ أَنَّ خَالِدًا كَانَ أَمِيرًا ، وَأَنَّمَا آتَاهُ
عِزُّهُ وَهُمْ مُحَاصِرُونَ دِمَشْقَ ، سَمِّيَ الدَّيْرُ الَّذِي نَزَلَ عِنْدَهُ خَالِدُ دَيْرُ خَالِدٍ
وَنَزَلَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِيِ عَلَى بَابِ ثُومًا ، وَنَزَلَ شُرَحْبِيلُ عَلَى بَابِ الْفَرَادِيسِ .
وَنَزَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى بَابِ الْجَايَةِ ، وَنَزَلَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى الْبَابِ
الصَّغِيرِ ، إِلَى الْبَابِ الَّذِي يَعْرِفُ بِكَيْسَانَ ، وَجَعَلَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرُ بْنُ
عَامِرِ الْخَزَرَجِيِّ عَلَى مَسْلِحَةِ بَيْرُزَّةَ ، وَكَانَ الْأَسْقَفُ الَّذِي أَقَامَ لَخَالِدٍ
النُّزْلَ فِي بَدَأَتِهِ رَجُلًا وَقَفَ عَلَى السُّورِ ، فَدَعَى لَهُ خَالِدًا فَإِذَا أَتَى سَلَّمَ عَلَيْهِ
وَحَادِثَهُ فَقَالَ لَهُ : ذَاتَ يَوْمٍ يَا أَبَا سَلِيمَانَ إِنَّ أَمْرَكُمْ مُقْبِلٌ ، وَلِي عَلَيْكَ عِدَّةٌ ،

فصالحني عن هذه المدينة، فدعى خالد بدواة وقرطاس فكتب .
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى خالد بن الوليد اهل دِمَشقَ
اذا دخلها اعطاهم اماناً على انفسهم ، واموالهم ، وكنائسهم ، وسور
مدينتهم لا يُهدَم ، ولا يسكن شيء من دورهم ، لهم بذلك عهد الله ،
وذمة رسوله ﷺ ، والخلفاء والمؤمنين ، لا يعرض لهم الا بخير اذا اعطوا
الجزية . ثم ان بعض اصحاب الاسقف اتى خالداً في ليلة من الليالي
فأعلمه انها ليلة عيد لاهل المدينة ، وانهم في شغل ، وان الباب الشرقي
قد رُدِم بالحجارة وترك ، وأشار عليه ان يلتمس سُلماً فأتاه قوم من اهل
الدير الذي عند عسكره بسُلَمَين فرقي جماعة من المسلمين عليهما الى اعلى
السور ونزلوا^(١) الى الباب وليس عليه الا رجل او رجلان فتعاونوا عليه
وفتحوه ، وذلك عند طلوع الشمس ، وقد كان ابو عبيدة ابن الجراح
عانى فتح باب الجابية واصعد جماعة من المسلمين على حائطه ، فانصب
مقاتلة الروم الى ناحيته فقاتلوا المسلمين قتالا شديداً ، ثم انهم ولّوا
مدبرين وفتح ابو عبيدة ، والمسلمون معه باب الجابية عنوة ، ودخلوا
منه فالتقى ابو عبيدة وخالد بن الوليد بالمقسط ، وهو موضع النحاسين
بدمشق ، وهو البريص ، الذي ذكره حسان بن ثابت في شعره
حين يقول :

(١) وردت في الاصل : على .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ

[بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(١)]

وقد رُوي أنَّ الروم اخرجوا مَيِّتاً لهم من باب الجايية ليلاً وقد احاط بجنازته خلق من شجعانهم وكما تهم ، وانصب سائرهم الى الباب فوقفوا عليه ليمنعوا المسلمين من فتحه ودخوله الى رجوع اصحابهم من دفن الميت ، وطمعوا في غفلة المسلمين عنهم ، وانَّ المسلمين نذروا بهم فقاتلوهم على الباب اشدَّ قتال وابرحه حتَّى فتحوه في وقت طلوع الشمس ، فلما رأى الاسقف انَّ ابا عبيدة قد قارب دخول المدينة ، بدر الى خالد فصالحه وفتح له الباب الشرقي فدخل والاسقف معه ناشرأ كتابه الَّذي كتبه له فقال بعض المسلمين والله ما خالد بأمر فكيف يجوز صلحه . فقال ابو عبيدة انه يجيز على المسلمين ادناهم واجاز صلحه^(٢) وامضاه ولم يلتفت الى ما فتح عنوة فصارت دِمَشْقُ صلحاً كلُّها ، وكتب ابو عبيدة بذلك الى عمر وانفذه ، وفتحت ابواب المدينة فالتقى القوم جميعاً ، وفي رواية ابي مخنف وغيره انَّ خالداً دخل دِمَشْقُ بقتال ، وانَّ ابا عبيدة دخلها بصلح فالتقيا بالزياتين والخبر

(١) راجع قصيدة حسان بن ثابت في مدح الغساسنة ، وبردى هو نهر دمشق الذي ينبع قرب قرية الزبداني ، ويصب في بحيرة العتيبة .
(٢) وجاءت في نسخة «ب» : صلح خالد .

الاول اثبت ^(١) وزعم الميثم بن عدي ان اهل دمشق صولحوا على انصاف منازلهم وكنائسهم ، وقال محمد بن سعد قال ابو عبد الله الواقدي قرأت كتاب خالد بن الوليد لاهل دمشق فلم ارفيه انصاف المنازل والكنائس ، وقد روي ذلك ولا ادري من اين جاء به من رواه ، ولكن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من اهلها بهرقل وهو بانطاكية ، فكثرت فضول منازلها فترها المسلمون . وقد روي قوم ان ابا عبيده كان بالباب الشرقي ، وان خالداً كان بباب الجابية وهذا غلط . قال الواقدي وكان فتح مدينة دمشق في رجب سنة ١٤ وتاريخ كتاب خالد بصلحها في شهر ربيع الآخر سنة ١٥ وذلك ان خالداً كتب الكتاب بغير تاريخ فلما اجتمع المسلمون للنهوض الى من تجمع

(١) يقول محمد بن عساكر قد اعتمد المؤلف على الرواية في فتح دمشق من باب الجابية عنوة بيد ابي عبيدة رضي الله عنه ، واكد ذلك بقوله هنا والخبر الاول اثبت ، وهو على الحقيقة اضعف الروايات في فتح دمشق ، والصحيح الثابت بالاخبار والآثار ان خالداً رضي الله عنه دخلها من الباب الشرقي قسراً ودخلها ابو عبيدة مسلماً من باب الجابية ، هذا من حيث صحة الاخبار ، واماً من حيث دلالة الآثار فان جامع دمشق لم يكن بيد المسلمين منه قبل عمارته الا الجانب الشرقي بحكم السيف ، ودليلنا ان المقصورة التي تنسب الى الصحابة ، والسبع القرآنة به ايضاً ، ولم تزل الكنيسة من غربه الى ان هدمها الوليد بن عبد الملك لما عزم على بنائه في خلافته ، وفي رواية المؤلف أولاً من ان خالداً أتى بسلمين من الدير المجاور لعسكره ، فرقي اصحابه فيهما الى سور الباب الشرقي دليل يقوي ما ذكرناه هاهنا والله اعلم بالصواب .

لهم باليرموك اتى الاسقف خالداً فسأله ان يجدد له كتاباً، ويشهد عليه
ابا عبدة والمسلمين ^(١) ففعل واثبت في الكتاب شهادة ابي عبدة ،
ويزيد بن ابي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة وغيرهم ، فأرخه بالوقت
الذي جدده .

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثنا ابو مسهر عن سعيد بن عبد
العزيز التتوخي ، قال دخل يزيد دمشق من الباب الشرقي صلحاً ، فالتقيا
بالمقسلاط فأمضيت كلها على الصلح .

وحدثني القاسم قال حدثنا ابو مسهر عن يحيى بن حمزة عن ابي
المهلب الصنعاني ، عن ابي الأشعث الصنعاني او ابي عثمان الصنعاني أن
ابا عبدة اقام بباب الجابية محاصراً لهم اربعة اشهر .

حدثني ابو عبيد قال : حدثنا نعيم بن حماد ، عن ضمرة بن ربيعة ،
عن رجاء بن ابي سلمة قال خاصم حسان بن مالك عجم اهل دمشق الى
عمر بن عبد العزيز في كنيسة ، كان رجل من الامراء أقطعه اياها ، فقال
عمر : ان كانت من الخمس العشرة الكنيسة التي في عهدهم فلا سبيل
لك عليها ، قال ضمرة عن علي بن ابي حملة ، خاصمنا عجم اهل دمشق
الى عمر بن عبد العزيز في كنيسة كان فلان قطعها لبني نصر بدمشق ،
فاخرجنا عمر عنها ، وردّها الى النصارى فلما ولي يزيد بن عبد الملك ردّها
الى بني نصر .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : المسلمين .

حدثني ابو عبيد قال : حدثنا هشام بن هشام بن عمار عن الوليد ابن مسلم عن الأوزاعي أنه قال : كانت الجزية بالشام في بدء الامر ، جريباً وديناراً على كل جمجمة ، ثم وضعها عمر بن الخطاب على اهل الذهب اربعة دنانير^(١) وعلى اهل الورق اربعين درهماً ، وجعلهم طبقات لغنى^(٢) الغني ، واقلال المقل ، وتوسط المتوسط . قال هشام : وسمعت مشايخنا يذكرون ان اليهود كانوا كالذمة للنصارى يؤدون اليهم الخراج فدخلوا معهم في الصلح . وقد ذكر بعض الرواة ان خالد بن الوليد صالح اهل دمشق فيما صالحهم عليه ، على ان الزم كل رجل من الجزية ديناراً ، وجريب حنطة ، وخلا ، وزيتاً لقوت المسلمين . حدثنا عمرو الناقد قال : حدثنا عبدالله بن وهب المصري عن عمر بن محمد عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب ، ان عمر كتب الى امراء الاجناد يأمرهم أن يضربوا الجزية على كل من جرت عليه الموسيقى ، وان يجعلوها على اهل الورق على كل رجل اربعين درهماً ، وعلى اهل الذهب اربعة دنانير ، وعليهم من ارزاق المسلمين من الحنطة والزيت مديان^(٣) حنطة

(١) وجاءت في نسخة « ب » : الدنانير .

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : على قدر غنى .

(٣) المد مكيال وهو رطلان عند اهل العراق ، ورطل وثلاث عند اهل الحجاز ، وقيل المد هو ملء كفي الانسان المعتدل اذا مלאهما ، ومد يده بهما وبه سمي مداً ، ولعل مديان كما جاءت هي قراءة حجازية .

وثلاثة اقساط زيتاً كل شهر ، لكل انسان بالشام والجزيرة ، وجعل عليهم ودكاً^(١) وعسلاً لا ادري كم هو ، وجعل لكل انسان بمصر في كل شهر اردباً وكسوة وضيافة ثلاثة ايام ، وحدثنا عمرو بن حماد بن أبي حنيفة قال حدثنا مالك بن انس عن نافع عن أسلم ان عمر ضرب الجزية على اهل الذهب اربعة دنانير ، وعلى اهل الورق اربعين درهماً مع ذلك ارزاق المسلمين وضيافة ثلاثة ايام .

وحدثني مُصعب عن أبيه ، عن مالك ، عن نافع ، عن أسلم بمثله . قالوا : ولما ولي معاوية بن ابي سفيان اراد ان يزيد كنيسة يُوحنا في المسجد بدمشق ، فأبى النصارى ذلك فأمسك ، ثم طلبها عبد الملك بن مروان في أيامه للزيادة في المسجد وبذل لهم مالا فأبوا ان يسلموها اليه ، ثم إن الوليد بن عبد الملك جمعهم في أيامه ، وبذل لهم مالا عظيماً على ان يعطوه أياها فأبوا ، فقال : لئن لم تفعلوا لاهدمتها ، فقال بعضهم يا أمير المؤمنين إن من هدم كنيسة جن واصابته عاهة ، فاحفظه قوله ودعا بمعول وجعل يهدم بعض حيطانها بيده وعليه قباء خز اصفر ، ثم جمع الفعلة والنقّاضين فهدموها وأدخلها في المسجد ، فلما استخلف عمر ابن عبد العزيز شكى النصارى اليه ما فعل الوليد بهم في كنيستهم ، فكتب الى عامله يأمره برده ما زاد في المسجد عليهم ، فكره اهل دمشق ذلك وقالوا : نهدم مسجدنا بعد ان أذنّا فيه وصلّينا ويردّ بيعة ،

(١) الودك : الدسم من اللحم والشحم وهو ما يتحلب من ذلك .

وفيه يومئذ سليمان بن حبيب المحاربي وغيره من الفقهاء ، واقبلوا على
النصارى فسألوهم ان يُعطوا جميع كنائس الغُوطَة التي أخذت عنوة ،
وصارت في ايدي المسلمين على ان يصفحوا عن كنيسة يوحنا ،
ويمسكوا عن المطالبة بها فرضوا بذلك واعجبهم ، فكتب به الى عمر
فسره وامضاه ، وبمسجد دمشق في الرواق القبلي ممّا يلي المئذنة كتاب
في رخامة بقرب السقف ممّا امر بينانيه أمير المؤمنين الوليد سنة ٨٦ .
وسمعت هشام بن عمار يقول لم يزل سور مدينة دمشق قائماً حتى هدمه
عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن العباس بعد انقضاء امر مروان وبني أمية .
وحدثني ابو حفص الدمشقي ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن
موذّن مسجد دمشق وغيره قالوا : اجتمع المسلمون عند قدوم خالد
على بُصرى ففتحوها صلحاً ، وانبثوا في ارض حوزان جميعاً فغلبوا
عليها . وانا هم صاحب أذرعات فطلب الصلح على مثل ما صولح عليه
اهل بُصرى على ان جميع ارض البَشِيّة ارض خراج فاجابوهم الى ذلك ،
ومضى يزيد بن ابي سفيان حتى دخلها ، وعقد لأهلها ، وكان المسلمون
يتصرفون بكورتي حوزان والبَشِيّة ، ثم مضوا الى فلسطين والأردن
وغزوا ما لم يكن فتح ، وسار يزيد الى عمان ففتحها فتحاً يسيراً بصلح
على مثل صلح بُصرى ، وغلب على ارض البلقاء وولي أبو عبيدة ، وقد
فتح هذا كله فكان أمير الناس حين فتحت دمشق ألا ان الصلح كان
لخالد واجاز صلحه . وتوجه يزيد بن ابي سفيان في ولاية ابي عبيدة ففتح

عَرَنَدَلُ^(١) صلحاً ، وغلب على ارض الشَّرَاة وجبالها ، قال :
وقال سعيد بن عبد العزيز أخبرني الوَضِين أن يزيد أتى بعد فتح
مدينة دِمَشق وصيدا^(٢) وعِرْقَة^(٣) وجَبِيل وبَيْرُوت ، وهي سواحل
وعلى مقدمته اخوه معاوية ففتحها فتحاً يسيراً ، وجلا كثيراً من
اهلها ، وتولى فتح عِرْقَة معاوية نفسه في ولاية يزيد ، ثم ان الروم
غلبوا على بعض هذه السواحل في آخر خلافة عمر بن الخطاب ، او أول
خلافة عثمان بن عفان ، فقصدهم معاوية حتى فتحها ، ثم رمها^(٤)
وشحنها بالمقاتلة ، واعطاهم القطائع ، قالوا فلما استخلف عثمان وولي
معاوية الشام ، وجه معاوية سفيان بن مجيب الأزدي الى أَطْرَابُلُس وهي
ثلاث مدن مجتمعة فبنى في مرج على أميال منها حصناً سُمي حصن
سفيان ، وقطع المأذنة عن اهلها من البحر وغيره وحاصره ، فلما اشتد
عليهم الحصار ، اجتمعوا في احد الحصون الثلاثة ، وكتبوا الى ملك
الروم يسألونه ان يمدّهم ، أو يبعث اليهم بمراكب يهربون فيها الى ما
قبله فوجه اليهم بمراكب كثيرة فركبوها ليلاً وهربوا ، فلما أصبح
سفيان وكان يبيت كل ليلة في حصنه ، ويحصن المسلمين فيه ثم يغدو

(١) وردت في الاصل : غَرَنَدَلُ . وجاءت في نسخة «ب» غَزَنَدَلُ .

(٢) جاءت في الاصل : صيدا .

(٣) جاءت في الاصل : وعِرْقَة .

(٤) رمّ البناء : وغيره يَرُمُّهُ وَيَرْمُهُ رَمًّا وَمَرَمَةً ، اصلحه .

على العدو وجد الحصن الذي كانوا فيه خالياً فدخله وكتب بالفتح الى معاوية فأسكنه معاوية جماعة كبيرة من اليهود وهو الذي فيه المينا اليوم . ثم إن عبد الملك بنأه بعد وحصنه قالوا : وكان معاوية يوجه في كل عام الى اطرابلس جماعة كثيفة من الجند يشحنها بهم ويوليها عاملاً فاذا انغلق^(١) البحر قفل وبقي العامل في جماعة منهم يسيرة ، فلم يزل الامر فيها جارياً على ذلك حتى ولي عبد الملك فقدم في أيامه بطريق من بطارقة الروم ومعه بشر منهم كثير فسأل ان يُعطى الأمان على ان يقيم بها ويؤدي الخراج فأجيب الى مسأله فلم يلبث الا سنتين او أكثر منهما باشر حتى تحين قفول الجند عن المدينة ثم اغلق بابها وقتل عاملها واسكن من معه من الجند وعدة من اليهود ولحق واصحابه بارض الروم ، فقدر المسلمون بعد ذلك عليه في البحر وهو متوجه الى ساحل للمسلمين في مراكب كثيرة فقتلوه ويقال بل أسروه وبعثوا به الى عبد الملك فقتله وصلبه ، وسمعت من يذكر ان عبد الملك بعث اليه من حاصره باطرابلس ثم اخذه سلباً وحمله اليه فقتله وصلبه ، وهرب من اصحابه جماعة فلحقوا ببلاد الروم . وقال علي بن محمد المدائني قال عتاب بن ابراهيم فتح اطرابلس سفيان بن مجيب ثم^(٢) نقض اهلها أيام عبد الملك ففتحها الوليد بن عبد الملك في زمانه .

(١) وردت في الاصل : تعلق .

(٢) جاءت في الاصل : يوم .

وحدثني ابو حفص الشامي عن سعيد ، عن الوضين قال : كان يزيد ابن ابي سفيان وجه معاوية الى سواحل دمشق سوى اطرابلس فانه لم يكن يطمع فيها ، فكان يقيم على الحصن اليومين والايام اليسيرة فرجما قوتل قتالا غير شديد وربما رمى ففتحها . قال وكان المسلمون كلما فتحوا مدينة ظاهرة او عند ساحل رتبوا فيها قدر من يحتاج لها اليه من المسلمين ، فان حدث في شيء منها حدث من قبل العدو سربوا اليها الامداد فلما استخلف عثمان بن عفان « رضه » كتب الى معاوية يأمره بتحسين السواحل ، وشحنها ، واقطاع من ينزله اياها ^(٢) القطائع ففعل .

وحدثني ابو حفص عن سعيد بن عبد العزيز قال : ادركت الناس وهم يتحدثون ان معاوية كتب الى عمر بن الخطاب بعد موت أخيه يزيد يصف له حال السواحل فكتب اليه في مرمة حصونها ، وترتيب المقاتلة فيها ، واقامة الحرس على مناظرها ، واتخاذ المواقيد لها ولم يأذن له في غزو البحر ، وان معاوية لم يزل بعثمان حتى اذن له في الغزو بحراً وأمره ان يعد في السواحل اذا غزا او اغزا جيوشاً سوى من فيها من الرتب ، وان يقطع الرتب ارضين ويعطيهم ما جلا عنه اهله من المنازل ، ويبني المساجد ، ويكبر ما كان ابنتي منها قبل خلافته . قال الوضين : ثم ان الناس بعد انتقلوا الى السواحل من كل ناحية .

حدثني العباس بن هشام الكلبي عن ابيه ، عن جعفر بن كلاب

(١) جاءت في نسخة «ب» : بها .

الكلابي أن عمر بن الخطاب «رضه» ولي علقمة بن علاثة بن عوف بن
الأحوص بن جعفر بن كلاب حوزان، وجعل ولايته من قبل معاوية،
فات بها، وله يقول الخطيئة العبسي، وخرج اليه فكان موته قبل وصوله
وبلغه أنه في الطريق يريد فأوصى له بمثل سهم من سهام ولده :
فَمَا كَانَ بَيْنِي لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا وَتَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلِيلٌ^(١)
وحدثني عدة من اهل العلم منهم جار لهشام بن عمار، أنه كانت
لابي سفيان بن حرب أيام تجارته الى الشام في الجاهلية ضيعة بالبلقاء
تدعى بقبش^(٢) فصارت لمعاوية وولده، ثم قبضت في أول الدولة وصارت
لبعض ولد أمير المؤمنين المهدي (رضه) ثم صارت لقوم من الزياتين
يعرفون ببني نعيم من اهل الكوفة. وحدثنا عباس بن هشام عن ابيه
عن جده قال : وفد نعيم بن أوس احد بني الدار بن هاني بن حبيب
من لخم، ويكنى ابا رقية على النبي ﷺ ومعه اخوه نعيم بن أوس،
فأقطعها رسول الله ﷺ جبراي وبيت عثون^(٣) ومسجد ابراهيم «عم»
فكتب بذلك كتاباً، فلما افتتح الشام دفع ذلك اليهما، فكان سليمان
ابن عبد الملك اذا مر بهذه القطعة لم يعرج، وقال اخاف ان يصيبني دعوة
النبي ﷺ.

-
- (١) راجع الخطيئة شاعر من عبقر: لعبدالله انيس الطباع .
(٢) جاءت في الأصل بقبس، ووردت في نسخة «ب» : بقبس .
(٣) جاءت في الأصل : عثون، راجع ابن دريد ص ٣٣٦ .

وحدثني هشام بن عمار انه سمع المشايخ يذكرّون انّ عمر بن الخطّاب عند مقدّمه الجايّة من ارض دِمَشق مرّ بقوم مجذّمين من النصارى فامر ان يُعطوا من الصدقات ، وان يجري عليهم القوت . وقال هشام سمعتُ الوليد بن مُسلم يذكر انّ خالد بن الوليد شرط لاهل الدير الذي يعرف بدّير خالد شرطاً في خراجهم ، بالتخفيف عنهم حين اعطوه سُلماً صعد عليه فانفذه لهم ابو عبيدة . ولَمّا فرغ ابو عبيدة من امر مدينه دِمَشق سار الى خِمْص ، فمرّ بِبَعْلَبَك فطلب اهلها الأمان والصلح فصالحهم على ان أمنهم على انفسهم ، واموالهم ، وكنائسهم ، وكتب لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب أمان لفلان بن فلان واهل بَعْلَبَك رومها وفرّسها ، وعربها ، على انفسهم ، واموالهم ، وكنائسهم ، ودورهم^(١) داخل المدينة وخارجها وعلى ارحائهم ، وللروم ان يرعوا سرحهم ما بينهم ، وبين خمسة عشر ميلاً ، ولا ينزلوا قرية عامرة ، فاذا مضى شهر ربيع وجمادى الاولى^(٢) ساروا الى حيث شاءوا ومن اسلم منه ، فله ما لنا ، وعليه ما علينا ، ولتجارهم ان يسافروا الى حيث ارادوا من البلاد التي صالحنا عليها وعلى من اقام منهم الجزية والخراج شهد الله وكفى بالله شهيداً .

(١) جاءت في نسخة «ب» : واموالهم ، واولادهم ، ودورهم ، وكنائسهم .

(٢) وجاءت في الأصل : الاخرة .

أمرُ حِمْصَ

حدثني عباس بن هشام ، عن ابيه ، عن ابي مخنف ، أن ابا عبيدة ابن الجراح لما فرغ من دمشق قدم امامه خالد بن الوليد ، وملحان بن زيار الطائي ، ثم اتبعها فلما توافقوا بحمص قاتلهم اهلها ، ثم لجأوا الى المدينة وطلبوا الامان والصلح فصالحوه على مائة الف وسبعين الف دينار . قال الواقدي وغيره ، بينا المسلمون على ابواب مدينة دمشق اذ اقبلت خيل للعدو كثيفة ، فخرجت اليهم جماعة من المسلمين فلقوهم بين بيت لهما^(١) والشيئة^(٢) فولوا منهزمين نحو حمص على طريق قارا ، واتبعوهم حتى وافوا حمص ، فالفوهم قد عدلوا عنها وراهم الحنصيون وكانوا منخوبين^(٣) لهرب هرقل عنهم وما كان يبلغهم من قوة كيد المسلمين ، وبأسهم وظفرهم فاعطوا بأيديهم وهنّفوا^(٤) بطلب^(٥) الامان ، فأمنهم المسلمون وكفوا ايديهم عنهم ، فاخرجوا اليهم العلف ، والطعام واقاموا على الأرُنط (يريد الأرُنْد وهو النهر الذي يأتي انطاكية ثم يصب في البحر بساحلها) وكان على المسلمين السَّمَط بن الأسود

(١) وجاءت في نسخة «ب» : كهيا .

(٢) راجع الواقدي ض ٧٥ .

(٣) جاءت في نسخة «ب» : متخوفين .

(٤) هنف : هنّف الرجل اسرع ، وهانفت المرأة خاصة ، مهانفة وهنّافاً ضحكك في فتور كضحك المستهزي .

(٥) وجاءت في الاصل : بايديهم وطلبوا .

الحندي ، فلما فرغ ابو عبيدة من امر دمشق ، استخلف عليها يزيد ابن ابي سفيان ، ثم قدم حمص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن ، فصالحه اهل حمص على ان أمنهم على انفسهم واموالهم وسور مدينتهم وكنائسهم وارحاثهم ، واستثنى عليهم ربع كنيسة يوحنا للمسجد ، واشترط الخراج على من اقام منهم . وذكر بعض الرواة ان السط بن الاسود الكندي . كان صالح اهل حمص ، فلما قدم ابو عبيدة امضى صلحه وان السط قسم حمص خطاً بين المسلمين حتى نزلوها واسكنهم في كل مرفوض جلا اهلها او ساحة متروكة .

وحدثني ابو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز قال : لما افتتح ابو عبيدة بن الجراح دمشق ، استخلف يزيد بن ابي سفيان على دمشق ، وعمرو بن العاصي على فلسطين ، وشرحيل على الاردن ، واتى حمص فصالح اهلها على نحو صلح بعلبك ، ثم خلف بجمص عبادة ابن الصامت الانصاري ، ومضى نحو حماة فلقاه اهلها مذعنين فصالحهم على الجزية في رؤوسهم والخراج في ارضهم فمضى^(١) نحو شير فخرجوا يكفرون ومعهم المقلسون ورضوا بمثل ما رضي به اهل حماة وبلغت خيله الزراعة والقسطل . ومراً ابو عبيدة بمعرة حمص وهي التي تنسب الى النعمان بن بشير ، فخرجوا يقلسون بين يديه ثم اتى فامية ، ففعل اهلها مثل ذلك ، واذعنوا بالجزية والخراج واستتم امر حمص فكانت

(١) وجاءت في نسخة «ب» : ومضى .

حمص وقنسرين شيئاً واحداً . وقد اختلفوا في تسمية الاجناد ، فقال بعضهم سمى المسلمون فلسطين جنداً لأنه جمع كوراً ، وكذلك دمشق ، وكذلك الأزدن ، وكذلك حمص مع قنسرين ، وقال بعضهم سميت كل ناحية لها جند يقبضون اطاعهم بها جنداً ، وذكروا ان الجزيرة كانت الى قنسرين ، فجندها عبد الملك بن مروان ، اي أفرد لها فصار^(١) جندها يأخذون اطاعهم بها من خراجها ، وان محمد بن مروان كان سأل عبد الملك تجنيدها ففعل ولم تزل قنسرين ، وأنطاكية ، ومنبج وذواتها جنداً ، فلما استخلف أمير المؤمنين الرشيد هارون بن المهدي أفرد قنسرين بكورها فصير ذلك جنداً واحداً ، وأفرد منبج ودلول^(٢) ورعيان وقورس وأنطاكية وتيزين ، وسمّاها العواصم ، لان المسلمين يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم اذا انصرفوا من غزوهم ، وخرجوا من الثغر وجعل مدينة العواصم منبج ، فسكنها عبد الملك بن صالح بن علي في سنة ١٧٣ وبنى بها ابنية .

وحدثني ابو حفص الدمشقي ، عن سعيد بن عبدالعزيز ، وحدثني موسى بن ابراهيم التّوخي ، عن ابيه ، عن مشايخ من اهل حمص قال استخلف ابو عبيدة عباد بن الصّامت الانصاري على حمص ، فأتى اللاذقية فقاتله اهلها فكان بها باب عظيم لا يفتحه الا جماعه من الناس ،

(١) وجاءت في الاصل : فجا .

(٢) وجاءت في الاصل : ودلول .

فلما رأى صعوبة مرامها، عسكر على بُعْدٍ من المدينة، ثم أمر أن تحفر حفائر كالأسراب يستتر الرجل وفرسه في الواحدة منها، فاجتهد المسلمون في حفرها حتى فرغوا منها، ثم انهم اظهروا القفول الى حصن، فلما جن عليهم الليل عادوا الى معسكرهم وحفائرهم، واهل اللاذقية غارون يرون انهم قد انصرفوا عنهم، فلما اصبحوا فتحوا بابهم واخرجوا سرحهم فلم يرعهم الا تصبح المسلمين اياهم ودخلهم من باب المدينة، ففتحت عنوة، ودخل عبادة الحصن، ثم علا حائطه فكبر عليه، وهرب قوم من نصارى اللاذقية الى السيد، ثم طلبوا الامان على ان يتراجعوا الى ارضهم فقوطعوا على خراج يؤدونه قلوأ او كثروا، وتركت لهم كنيستهم، وبنا المسلمون باللاذقية مسجداً جامعاً بامر عبادة ثم انه وسع بعد. وكانت الروم اغارت في البحر على ساحل اللاذقية فهدموا مدينتها، وسبوا اهلها وذلك في خلافة عمر بن عبدالعزيز سنة ١٠٠، فأمر عمر ببنائها وتحصينها ووجه الى الطاغية في فداء من أسر من المسلمين، فلم يتم ذلك حتى توفي عمر في سنة ١٠١، فأتم المدينة وشحنها يزيد بن عبد الملك.

وحدثني رجل من اهل اللاذقية قال : لم يمت عمر بن عبدالعزيز حتى حرز مدينة اللاذقية، وفرغ منها، والذي أحدث يزيد بن عبد الملك فيها مرمة وزيادة في الشحنة.

وحدثني ابو حفص الدمشقي قال : حدثني سعيد بن عبدالعزيز،

وسعيد بن سليمان الحمصي قالاً : ورد عُبَادَة والمسلمون السواحل ،
ففتحوا مدينة تعرف ببلدة ، على فرسخين من جبلة عنوة ، ثم أنها
خربت وجلا عنها اهلها ، فأنشأ معاوية بن ابي سفيان جبلة ، وكانت
حصناً للروم جلوا عنه عند فتح المسلمين حمص وشحنها .

وحدثني سفيان بن محمد البهراني عن أشياخه قالوا بنى معاوية
جبلة حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم ، وكان سُكَّان الحصن
الرومي رُهباناً وقوماً يتعبدون في دينهم .

وحدثني سفيان بن محمد قال : حدثني أبي وأشياخنا قالوا فتح
عُبَادَة والمسلمون معه أنطَرُطوس وكان حصناً ثم جلا عنه اهل فبنى
معاوية أنطَرُطوس ومصرها ، وأقطع بها القطائع ؛ وكذلك فعل
بمَرْقِيَّة^(١) وبلذياس .

وحدثني ابو حفص الدمشقي عن أشياخه قالوا : افتتح ابو عبيدة
اللاذقية وجبلة وأنطَرُطوس على يدي عُبَادَة بن الصَّامِت وكان يوكل بها
حفظة الى انغلاق البحر ، فلما كانت شحنة معاوية السواحل وتحصينه
أيها ، شحنها وحصنها وأمضى أمرها على ما أمضى عليه أمر السواحل .
وحدثني شيخ من اهل حمص قال : بقرب سَلَمِيَّة مدينة تدعى
المُوْتَكِفَة وانقلبت باهلها ، فلم يسلم منهم إلا مائة نفس ، فبنوا مائة
منزل وسكنوها فسميت حوزتهم التي بنوا فيها سَلَم مائة ، ثم حُرِّف

(١) جاءت في نسخة «أ» : بمزقته ، وجاءت في نسخة «ب» : بمزقيه .

الناس اسمها فقالوا سَلَمِيَّة^(١)، ثمَّ انَّ صالح بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس
اتَّخذها وبنى وولده فيها ومَصَّروها ، ونزلها قوم من ولده ، وقال ابن
سَهْم الانطاكي سَلَمِيَّة اسم رومي قديم .

وحدثني محمد بن مُصَفَّى الحِمَـصِيّ قال : هدم مروان بن محمد سور
حمص ، وذلك انهم كانوا خالفوا عليه ، فلَمَّا مرَّ باهلها هارباً من اهل
خراسان اقتطعوا بعض ثقله وماله وخزائن سلاحه . وكانت مدينة
حمص مفروشة بالصخر ، فلَمَّا كانت اَيّام احمد بن محمد بن ابي اسحاق
المعتصم بالله شغبوا على عاملهم الفضل بن قارن الطَّبْرِيّ اخي مايزديار^(٢)
ابن قارن فأمر بقلع ذلك الفرش فقلِّع ، ثمَّ انهم اظهروا المعصية ،
واعادوا ذلك الفرس ، وحاربوا الفضل بن قارن حتَّى قدروا عليه
وانهبوا ماله ، ونسأوه ، واخذوه فقتلوه وصلبوه ، فوجّه احمد بن محمد
اليهم ، موسى بن بُغَا الكبير ، مولى أمير المؤمنين المعتصم بالله فحاربوه ،
وفيهم خلق من نصارى المدينة ، ويهودها ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ،
وهزم باقيهم حتَّى ألحقهم بالمدينة ، ودخلها عنوة وذلك في سنة ٢٥٠ ،
وبحمص هُرَـي^(٣) يَرِدُه قمح ، وزيت من السواحل وغيرها ، ممَّا قوطع
اهله عليه ، واسجلت لهم السجلات بمقاطعتهم .

(١) سلمية وهي المدينة المعروفة اليوم قرب مدينة حمص وتسميها العامة السلمية .

(٢) ووردت في نسخة «ب» : مايزديار .

(٣) هُرَـي : الهُرَـي بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان ج اهراء .

يَوْمُ الْيَرْمُوكِ^(١)

قالوا : جمع هرقل جموعاً كثيرة من الروم ، واهل الشام ، واهل الجزيرة ، وأزمينية ، تكون زهاء مائتي الف ، وولى عليهم رجلاً من خاصته ، وبعث على مقدمته جبلة بن الأيهم الغساني في مستعربة الشام ، من لحم ، وجذام وغيرهم ، وعزم على محاربة المسلمين ، فان ظهروا والأدخل بلاد الروم فأقام بالقسطنطينية ، واجتمع المسلمون فرجعوا اليهم فاقتلوا على اليرموك اشد قتال وابرحه ، واليرموك نهر ، وكان المسلمون يومئذ اربعة وعشرين^(٢) الفاً ، وتسلسلت الروم واتباعهم يومئذ ، لئلا يطمعوا انفسهم في الهرب ، فقتل الله منهم زهاء سبعين الفاً ، وهرب فلهم فلاحقوا بفلسطين وأنطاكية وحلب والجزيرة وازمينية ، وقاتل يوم اليرموك نساء من نساء المسلمين قتالا شديداً وجعلت هند بنت عتبة ، أم معاوية بن ابي سفيان تقول : عَصِدُوا أَلْغُلْفَانَ بِسُيُوفِكُمْ ، وكان زوجها ابو سفيان خرج الى الشام تطوعاً واحبّ مع ذلك ان يرى ولده ، وحملها معه ثم انه قدم المدينة فمات بها سنة ٣١ ، وهو ابن ٨٨ سنة ، ويقال انه مات بالشام ، فلما اتى ام حبيبة بنته نعيه ، دعت

«١» وجاءت في الاصل : اليرموك .

«٢» وجاءت في الاصل : وعشرون .

في اليوم الثالث بصفرة ، فمسحت بها ذراعيها وعارضتها وقالت : لقد
 كنتُ عن هذا غنيّة لولا أنّي سمعتُ النبي ﷺ يقول لا تحدّ امرأة على
 ميت سوى زوجها أكثر من ثلاث ، ويقال أنّها فعلت هذا الفعل حين
 اتّاهها نعيُّ أخيها يزيد ، والله أعلم . وكان أبو سفيان بن حرب أحد
 العوران ، ذهب عينه يوم الطائف ، قالوا وذهبت يوم اليرموك عين
 الأشعث بن قيس ، وعين هاشم بن عُتبة بن أبي وقّاص الزُّهري ، وهو
 المِرْقَال ، وعين قيس بن مَكشُوح . واستشهد عامر بن أبي وقّاص
 الزُّهري ، وهو الذي كان قدم الشام بكتاب عمر بن الخطّاب ، إلى
 أبي عبيدة بولايته الشام ، ويقال^(١) بل مات في الطاعون ، وقال بعض
 الرواة استشهد يوم أجنادين وليس ذلك بثبت . قال وعقد أبو عبيدة
 لحبيب بن مسلمة الفهري على خيل الطلب ، فجعل يقتل من أدرك ،
 وانحاز جبلة بن الأيّهم إلى الانصار ، فقال انتم اخوتنا وبنو ائينا ،
 وأظهر الاسلام ، فلما قدم عمر بالاقتصاص منه ، فقال : أوعينه مثل
 عيني ، والله لا أقيم ببلد عليّ به سلطان ، فدخل بلاد الروم مُرتدّاً ،
 وكان جبلة ملك غسان بعد الحارث بن أبي شمر . وروى أيضاً أن جبلة
 أتى عمر بن الخطّاب ، وهو على نصرانيّته فعرض عمر عليه الاسلام ،
 واداء الصدقة ، فأبى ذلك ، وقال اقيم على ديني واؤدّي الصدقة ، فقال
 عمر ان اقمّت على دينك فأدّ الجزية فأنف منها ، فقال عمر : ما عندنا لك

«١» وجاءت في نسخة «ب» : وقال .

الأ واحدة من ثلاث ، أما الاسلام ، وأما اداء الجزية ، وأما الذهاب
الى حيث شئت ، فدخل بلاد الروم في ثلاثين ألفاً فلما بلغ ذلك عمر ندم
وعاتبه عبادة بن الصّاميت ، فقال لو قبلت منه الصدقة ثم تألفتها لاسلم ،
وان عمر «رضه» وجه في سنة ٢١ ، عميد بن سعد الانصاري الى بلاد
الروم في جيش عظيم وولاه الصائفة ، وهي اول صائفة كانت ، وأمره
ان يتلطف جبلة بن الأنيهم ، ويستعطفه بالقرابة بينهما ويدعوه الى
الرجوع الى بلاد الاسلام ، على ان يؤدي ما كان بذل من الصدقة ،
ويقيم على دينه ، فسار عمير حتى دخل بلاد الروم ، وعرض على جبلة
ما امره عمر بعرضه عليه ، فأبى إلا المقام في بلاد الروم ، وانتهى^(١)
عمير الى موضع يعرف بالحمّار ، وهو وادٍ فاقوع باهله واخر به ، فقبل
اخر من جوف حمّار . قالوا : ولما بلغ هرقل خبر اهل اليرموك
وايقاع المسلمين بجنده ، هرب من انطاكية الى قسطنطينية ، فلما جاوز
الدّرب قال عليك يا سُوريه السلام ، ونعم البلد هذا للعدو يعني ارض
الشام^(٢) لكثرة مراعيها . وكانت وقعة اليرموك في رجب سنة ١٥ .
قال هشام بن الكلبي شهد اليرموك حُباش بن فيس القُشيري فقتل من
العلوج خلقاً ، وقُطعت رجله وهو لا يشعر ، ثم جعل ينشدها ، فقال
سوّار بن أوفى :

(١) وجاءت في نسخة «ب» : فانتهى .

(٢) وجاءت في الاصل : الروم .

وَمِنَّا ابْنُ عَتَّابٍ وَنَاشِدُ رَجُلِهِ
يَعْنِي ذَا الرُّقِيبَةِ .

وحدثني ابو حفص اندمشقي قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، قال بلغني انه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع ، وبلغ المسلمين اقبالهم اليهم لوقعة اليرموك ، ردوا على اهل حمص ما كانوا اخذوا منهم من الخراج وقالوا قد شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم ، فانتم على امركم ، فقال اهل حمص لولايتكم وعدلكم احب الينا مما كنا فيه من الظلم والغشم ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم ، ونهض اليهود فقالوا : والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص الا ان نغلب ونجهد^(١) فاغلقوا الابواب وحرسوها ، وكذلك فعل اهل المدن التي صولحت من النصارى ، واليهود ، وقالوا ان ظهر الروم واتباعهم على المسلمين صرنا الى ما كنا عليه ، والا فاننا على امرنا ما بقي للمسلمين عدد ، فلما هزم الله الكفرة واظهر المسلمين فتحوا مدنها وخرجوا المقلسين فلعبوا وادوا الخراج . وسار ابو عبيدة الى جند قنسرين وانطاكية ففتحها . وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن ابيه ، عن جده ، قال ابلى السيمط ابن الاسود الكندي بالشام وبحمص خاصة وفي يوم اليرموك ، وهو الذي قسم منازل حمص بين اهلها ، وكان ابنه شرحبيل بن السيمط بالكوفة مقاوماً للأشعث بن قيس الكندي في الرياسة ، فوفد السيمط

(١) وجاءت في نسخة «ب» : ونجهدنا .

الى عمر ، فقال له : يا أمير المؤمنين أنك لا تفرق بين السبي ، وقد فرقت بيني وبين ولدي فحوّله الى الشام ، او حولني الى الكوفة ، فقال : بل احوّله الى الشام فنزل حمص مع ابيه .

أَمْرُ فَلَسْطِينَ

حدثني ابو حفص الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز ، عن أشياخه وعن بَقِيَّة بن الوليد ، عن مشايخ من اهل العلم ، قالوا : كانت اول وقعة واقعها المسلمون الروم في خلافة ابي بكر الصديق «رضه» ، ارض فَلَسْطِين وعلى الناس عمرو بن العاصي ، ثم ان عمرو بن العاصي فتح غَزَّة في خلافة ابي بكر «رضه» ، ثم فتح بعد ذلك سَبَسْطِيَّة^(١) ونابلس على ان اعطاهم الامان على انفسهم ، واموالهم ، ومنازلهم ، وعلى ان الجزية على رقابهم ، والخراج على ارضهم ؛ ثم فتح مدينة لد ، وارضها ، ثم فتح يُبْنَى وعمّوَاس^(٢) وبَيْت جَبْرِين ، واتخذ بها ضيعة تدعى عَجْلَان باسم مولى له ، وفتح يَافَا ، ويقال فتحها معاوية ، وفتح عمرو رَفَح ، على مثل ذلك . وقدم عليه ابو عبيدة بعد ان فتح قَلْسَرِين ونواحيا وذلك في سنة ١٦ ، وهو محاصر إيلياء ، وإيلياء مدينة بيت المقدس ، فيقال

(١) وجاءت في نسخة «ب» : سَبَسْطِيَّة .

(٢) وجاءت في الاصل : عمّوَاس .

أنه وجهه الى انطاكية من^(١) إيلياء ، وقد غدر اهلها ففتحها ، ثم عاد فاقام يومين او ثلاثة ، ثم طلب اهل إيلياء من ابي عبيدة الأمان والصلح ، على مثل ما صولح عليه اهل مدن الشام ، من اداء الجزية ، والخراج والدخول في ما دخل فيه نظراؤهم ، على ان يكون المتولي للعقد لهم عمر بن الخطاب نفسه ، فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك ، فقدم عمر فنزل الجابية من دمشق ، ثم صار الى إيلياء ، فأنفذ صلح اهلها ، وكتب لهم به وكان فتح إيلياء في سنة ١٧ . وقد روي في فتح إيلياء وجه آخر .

حدثني القاسم بن سلام ، قال حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث ابن سعد ، عن يزيد بن ابي حبيب ان عمر بن الخطاب بعث خالد بن ثابت الفهمي الى بيت المقدس في جيش ، وهو يومئذ بالجابية فقاتلهم فأعطوه على ما احاط به حصنهم شيئا يؤذونه ، ويكون للمسلمين ما كان خارجا فقدم عمر فاجاز ذلك ثم رجع الى المدينة .

وحدثني هشام بن عمار عن الوليد ، عن الأوزاعي ان ابا عبيدة فتح قنسرين وكورها سنة ١٦ ، ثم اتى فلسطين فنزل إيلياء ، فسأله ان يصالحهم فصالحهم في سنة ١٧ ، على ان يقدم عمر «رحه» فينفذ ذلك ويكتب لهم به .

حدثني هشام بن عمار قال : حدثني الوليد بن مسلم ، عن تميم بن

(١) وجاءت في الاصل : من انطاكية الى .

عَظِيَّة ، عن عبد الله بن قيس قال : كنت فيمن يلقي عمر مع ابي عبيدة مقدمة الشام فبينما عمر يسير اذ لقيه المُقَلِّسون من اهل أذِرْعَات بالسيف والريحان ، فقال عمر مة امنعوههم ؛ فقال ابو عبيدة يا أمير المؤمنين هذه سنتهم (او كلمة نحوها) وانك ان منعتهم منها يروا^(١) ان في نفسك نقضاً لعهدهم ، فقال دعوههم . قال فكان طاعون عَمَوَاس سنة ١٨ ، فتوفي فيه خلق من المسلمين ، منهم ابو عبيدة ابن الجراح ، مات وله ٥٨ سنة ، وهو أمير ، ومُعَاذ بن جَبَل احد بني سَلَمَة من الخزرج ، ويكنى ابا عبد الرحمن توفي بناحية الأثْحَوَانَة من الأَزْدِ وله ٣٨ سنة وكان ابو عبيدة لما احتضر استخلفه ، ويقال استخلف عِيَّاض بن غنم الفهري ، ويقال بل استخلف عمرو بن العاصي فاستخلف عمرو ابنه ، ومضى الى مصر ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب ، يكنى ابا محمد ، وقوم يقولون انه استشهد بأجنادين ، والثبت انه توفي في طاعون عَمَوَاس ، وشرحبيل بن حَسَنَة ، يكنى ابا عبد الله مات وهو ابن ٦٩ سنة ، وسُهَيْل بن عمرو ، احد بني عامر بن لُؤَيٍّ ، يكنى ابا يزيد والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وقيل انه استشهد يوم أجنادين . قالوا ولما اتت عمر بن الخطاب وفاة ابي عبيدة ، كتب الى يزيد بن ابي سفيان بولاية الشام مكانه وامره ان يغزو قيسارية ، وقال قوم ان عمر انما ولي يزيد الأَزْدِ وفلسطين ، وانه ولي دِمَشْق ابا الدرداء ، وولي

(١) وجاءت في الاصل : يرون .

حِمَصَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ .

وحدثني محمد بن سعد ، قال حدثني الواقدي قال : اختلف علينا في امر قيسارية^(١) فقال قائلون : فتحها معاوية ، وقال آخرون بل فتحها عياض بن غنم بعد وفاة ابي عبيدة ، وهو خليفته ، وقال قائلون : بل فتحها عمرو بن العاصي ، وقال قائلون خرج عمرو بن العاصي الى مصر وخلف ابنه عبد الله فكان الثبت من ذلك ، والذي اجتمع عليه العلماء ان اول الناس الذي حاصرها عمرو بن العاصي ، نزل عليها في جمادى الاولى سنة ١٣ ، فكان يقيم عليها ما اقام ، فاذا كان للمسلمين اجتماع في امر عدوهم سار اليهم ، فشهد اجنادين ، وفحل والمرج^(٢) ودمشق واليرموك ، ثم رجع الى فلسطين فحاصرها بعد ايلياء ، ثم خرج الى مصر من قيسارية ، وولى يزيد بن ابي سفيان بعد ابي عبيدة ؛ فوكل اخاه معاوية بمحاصرتها وتوجه الى دمشق مطمونا فمات بها . وقال غير الواقدي ، ولى عمر يزيد بن ابي سفيان فلسطين معيا^(٣) ولأه من اجناد الشام ، وكتب اليه يأمره بغزو قيسارية ؛ وقد كانت حوصرت قبل ذلك فنهض اليها في سبعة عشر الفا ؛ فقاتله اهلها ، ثم حصرهم ، ومرض في آخر سنة ١٨ ، فمضى الى دمشق واستخلف على قيسارية اخاه

(١) وفي حاشية نسخة «ب» : قيسارية مدينة بين عكا ويافا على ساحل البحر .

(٢) وجاءت في الاصل : «المرج»

(٣) كذا في الاصل ، والاصح ان تكتب : مع ما .

معاوية بن ابي سفيان ، ففتحها ، وكتب اليه بفتحها فكتب به يزيد الى عمر . ولما توفي يزيد بن ابي سفيان ، كتب عمر الى معاوية بتوليته ما كان يتولاه ، فشكر ابو سفيان ذلك له ، وقال : وصلتك يا أمير المؤمنين « رحم » .

وحدثني هشام بن عمار قال ، حدثني الوليد بن مسلم عن تميم بن عَظِيَّة ، قال ولي عمر معاوية بن ابي سفيان الشام بعد يزيد ، وولي معه رجلين من اصحاب رسول الله ﷺ الصلاة ، والقضاء ، فولي ابا الدرداء قضاء دمشق والأزدن ، وصلاتهما ، وولي عبادَةَ قضاء حمص وقنسرين ، وصلاتهما .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قال ، لما ولي عمر بن الخطاب معاوية الشام حاصر قيسارية حتى فتحها ، وقد كانت حوصرت نحواً من سبع سنين ، وكان فتحها في شوال سنة ١٩ .

وحدثني محمد بن سعد ، عن محمد بن عمر ، عن عبد الله بن عامر في اسناده قال حاصر معاوية قيسارية حتى يش من فتحها ، وكان عمرو بن العاصي وابنه حاصراها ، ففتحها معاوية قسراً ، فوجد بها من المرتقة سبعمائة الف ، ومن السامرة ثلاثين ألفاً ، ومن اليهود مائتي الف ، ووجد بها ثلاثمائة سوق قائمة كلها ، وكان يحرسها في كل ليلة على سورها مائة الف ، وكان سبب فتحها ان يهودياً يقال له يوسف أتى المسلمين ليلاً فدلهم على طريق في سرب فيه الماء الى حقو الرجل ، على

ان امنوه واهله ، وانفذ معاوية ذلك ، ودخلها المسلمون في الليل وكبروا فيها ، فاراد الروم ان يهربوا من السرب ، فوجدوا المسلمين عليه ، وفتح المسلمون الباب فدخل معاوية ومن معه ، وكان بها خلق من العرب ، وكانت فيهم شقراء التي يقول فيها حسان بن ثابت :
تَقُولُ شَقْرَاءُ لَوْ صَحَوْتَ عَنِ الْخَمْرِ لَأَصْبَحْتَ مُثْرِي الْعَدَدِ
ويقال ان اسمها شعناء^(١) .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده ، ان سبي قيسارية بلغوا اربعة الف راس فلما بعث به معاوية الى عمر بن الخطاب ، امر بهم فانزلوا الجُرف ، ثم قسمهم على يتامى الانصار ، وجعل بعضهم في الكتاب^(٢) ، والاعمال للمسلمين ، وكان ابو بكر الصديق «رضه» اخذ من بنات ابي^(٣) أمامة ، أسعد بن زُرارة ، خادمين من سبي عين التمر فماتا فاعطاهن عمر مكانهما من سبي قيسارية. قالوا: ووجه معاوية بالفتح مع رجلين من جذام ، ثم خاف ضعفهما عن المسير ، فوجه رجلاً من خثعم فكان الخثعمي يجهد نفسه في السير والسرى وهو يقول :
أَرَقَّ عَيْنِي أَخُو جُذَامٍ أَخِي جُشَمٍ^(٤) وَأَخُو حَرَامٍ^(٥)

(١) وجاءت في ديوان حسان بن ثابت الانصاري: شعناء .

(٢) ووردت عند قدامة : المكاتب .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : بني .

(٤) أصل اللفظة جُشَم وسكنت الشين لضرورة الوزن. وجاءت في نسخة «أ» : حُسم

(٥) وجاءت في نسخة «أ» : حَرَام وفي نسخة «ب» : جذام .

كَيْفَ أَتَانِهُمَا أَمَامِي إِذْ يَرْحَلَانِ وَالْهَجِيرُ طَامٍ
فسبقهما ، ودخل على عمر فكبر عمر .

وحدثني هشام بن عمار في اسناد له لم احفظه ، ان قيسارية فُتحت
قسراً في سنة ١٩ ، فلما بلغ عمر فتحها نادى ان قيسارية فُتحت قسراً
وكبر ، وكبر المسلمون ، وكانت حوصرت سبع سنين وفتحها
معاوية . قالوا : وكان موت يزيد بن ابي سفيان في آخر سنة ١٨ بدمشق .
فمن قال ان معاوية فتح قيسارية في حياة اخيه ، قال : انما فُتحت في
آخر سنة ١٨ ، ومن قال انه فتحها في ولايته الشام ، قال : فُتحت في
سنة ١٩ ، وذلك اثبت . وقال بعض الرواة انها فُتحت في اول سنة ٢٠ .
قالوا : وكتب عمر بن الخطاب «رضه» الى معاوية يأمره بتتبع^(١) ما بقي
من فلسطين ، ففتح عسقلان صلحاً بعد^(٢) كيد . ويقال ان عمرو بن
العاصي كان فتحها ، ثم نقض اهلها ، وامدهم الروم ، ففتحها معاوية
واسكنها الروابط ووكل بها الحفظة .

وحدثني بكر بن الهيثم ، قال سمعت محمد بن يوسف الفاريابي يحدث
عن مشايخ من اهل عسقلان ، ان الروم اخربت عسقلان واجلت اهلها
عنها في ايام الزبير ، فلما ولي عبد الملك بن مروان بناها وحصنها ورم^(٣)
ايضاً قيسارية .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : يتتبع .

(٢) وجاءت عند قدامة : بغير .

وحدثني محمد بن مُصَفَّى قال: حدثني ابو سليمان الرملي عن ابيه، انَّ الروم خرجت في أيام ابن الزبير الى قيسارية فشعثتها وهدمت مسجدها. فلما استقام لعبد الملك بن مروان الامر رمَّ قيسارية، واعاد مسجدها واشحنها بالرجال وبنا صور، وعكَّا الخارجة، وكانت سبيلهما مثل سبيل قيسارية .

وحدثني جماعة من اهل العلم بأمر الشام قالوا : ولَّى الوليد بن عبد الملك ، سليمان بن عبد الملك جند فلسطين فنزل لُدَّ ، ثمَّ احدث مدينة الرَّمْلَةَ ، ومصرَّها وكان أوَّل ما^(١) بنى منها قصره والدار التي تعرف بدار الصبَّاغين ، وجعل في الدار صهريجاً متوسّطاً لها ، ثمَّ اختطَّ للمسجد خطَّةً ، وبناءه فولى الخلافة قبل استقامه ، ثمَّ بنى فيه بعدُ في خلافته ، ثمَّ اتَّمه عمر بن عبد العزيز ، ونقص من الخطَّة ، وقال اهل الرَّمْلَةَ يكتفون بهذا المقدار الَّذي اقتصرتُ بهم عليه . ولَمَّا بنى سليمان لنفسه ، اذن للناس في البناء ، فبنوا ، واحتفر لاهل الرَّمْلَةَ قناتهم الَّتِي تدعى بَرْدَةَ ، واحتفر اباراً وولَّى النفقة على بنائه بالرَّمْلَةَ ومسجد الجماعة كاتباً له نصرانياً ، من اهل لُدَّ يقال له البَطْرِيق بن النكا ، ولم تكن مدينة الرَّمْلَةَ قبل سليمان ، وكان موضعها رملة . قالوا : وقد صارت دار الصبَّاغين لورثة صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ، لَانْهَا قُبِضَتْ مع اموال بني اميَّة . قالوا : وكان بنو اميَّة ينفقون على آبار الرملة (١) وجاءت في نسخة «ب» : من .

وقناتها بعد سليمان بن عبد الملك ، فلما استخلف بنو العباس انفقوا عليها ، وكان الامر في تلك النفقة يخرج في كل سنة ، من خليفة بعد خليفة ، فلما استخلف أمير المؤمنين ابواسحاق المعتصم بالله ، اسجل بتلك النفقة سجلاً فانقطع الاستثمار ، وصارت جارية يحتسب بها العمال فيحسب لهم . قالوا : وبفلسطين فروز^(١) بسجلات من الخلفاء مفردة من خراج العامة وبها التخفيف والردود ، وذاك ان ضياعاً رُفِضت في خلافة الرشيد وتركها اهلها ، فوجه أمير المؤمنين الرشيد هزيمة بن أعين لعمارتها ، فدعا قوماً من مزارعيها وأكرتها الى الرجوع اليها على ان يخفف عنهم من خراجهم ، ولين معاملتهم ، فرجعوا فاولئك^(٢) اصحاب التخفيف ، وجاء قوم منهم بعد ، فردت عليهم ارضوهم على مثل ما كانوا عليه فهم اصحاب الردود .

وحدثني بكر بن الهيثم قال لقيت رجلاً من العرب بعسقلان فأخبرني ان جدّه من اسكنه اياها عبد الملك وأقطعه بها قطعة معمن^(٣) اقطع من المرابطة . قال : وأراني ارضاً ، فقال هذه من قطائع عثمان بن عفان ، قال بكر : وسمعت محمد بن يوسف الفاريابي يقول : بعسقلان هاهنا قطائع اقطعت بأمر عمر وعثمان لو دخل فيها رجل لم اجد بذلك بأساً .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : مروز ، وفي نسخة «ب» : فرون .

(٢) وجاءت في الاصل : فاوليك ، بتخفيف الهمزة .

(٣) هكذا وردت ، والاصح : مع من .

أَمْرُ جُنْدِ قَسْرِينَ^(١) وَالْمَدِينِ الَّتِي تُدْعَى الْعَوَاصِمُ

قالوا : سار ابو عبيدة ابن الجراح بعد فراغه من امر اليرموك، الى حمص فاستقراها ، ثم اتى قَسْرِينَ ، وعلى مقدمته خالد بن الوليد فقاتله اهل مدينة قَسْرِينَ ، ثم لجأوا الى حصنهم وطلبوا الصلح فصالحهم ابو عبيدة على مثل صلح حمص ، وغلب المسلمون على ارضها وقراها ، وكان حاضر قَسْرِينَ لتتوخ مذ أول ما تنخوا^(٢) بالشام نزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل ، فدعاهم ابو عبيدة الى الاسلام فأسلم بعضهم واقام على النصرانية بنو سَلِيح^(٣) بن حُلْوَانَ بن عِمْرَانَ بن الحَافِ بن قُضَاعَةَ ، فحدثني بعض ولد يزيد بن حُثَيْن الطائي الانطاكي عن أشياخهم ان جماعة من اهل ذلك الحاضر اسلموا في خلافة أمير المؤمنين المهدي فكتب على ايديهم بالخضرة قَسْرِينَ . ثم سار ابو عبيدة يريد حلب ؛ فبلغه ان اهل قَسْرِينَ قد نقضوا وغدروا ، فوجه اليهم السِّمَط بن الاسود الكندي فحصرهم ثم فتحها .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا يحيى بن حمزة ، عن ابي عبد العزيز ، عن عُبَادَةَ^(٤) بن نُسَيٍّ عن عبد الرحمن بن غَنَمٍ ، قال : رابطنا مدينة قَسْرِينَ مع السِّمَط (او قال شَرَحِيل بن السِّمَط) فلما

(١) جاءت في الاصل : قنسرين .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : تنحوا ، وفي نسخة «أ» : نتجوا .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : سَلِيح .

(٤) وردت عند ابن دريد صفحة ٢٢٣ : عبادَة .

فتحها اصاب فيها بقرأ ، وغنماً فقسم فينا طائفة منها ، وجعل بقيتها في
 المغنم . وكان حاضر طيئ قديماً نزلوه بعد حرب الفساد التي كانت بينهم
 حين نزل^(١) الجبلين من نزل منهم ، وتفرق باقوهم في البلاد ، فلما ورد ابو
 عبيدة عليهم ، اسلم بعضهم ، وصالح كثير منهم على الجزية ، ثم اسلموا
 بعد ذلك ييسير ، الا من شذ عن جماعتهم ، وكان بقرب مدينة حلب
 حاضر تدعى حاضر حلب ، يجمع اصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم ؛
 فصالحهم ابو عبيدة على الجزية ، ثم أنهم اسلموا بعد ذلك ، فكانوا
 مقيمين واعقابهم به الى بعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد ، ثم ان اهل
 ذلك الحاضر حاربوا اهل مدينة حلب وارادوا اخراجهم عنها ، فكتب
 الهاشميون من اهلها الى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجدونهم ؛
 فكان أسبقهم الى انجادهم واغااثهم^(٢) العباس بن زفر بن عاصم الهلالي
 بالحوولة ، لان أم عبدالله بن العباس لبابة بنت الحارث بن حزن^(٣) بن
 يحيى بن الهزم الهلالية ، فلم يكن لاهل ذلك الحاضر به وبمن معه طاقة ؛
 فأجلوهم عن حاضرهم واخربوه ، وذلك في أيام فتنة محمد بن الرشيد ،
 فانتقلوا الى قنسرين فتلقاهم اهلها بالاطعمة والكسي ، فلما دخلوها
 ارادوا التغلب عليها فاخرجوهم عنها فتفرقوا في البلاد ، فمنهم قوم

(١) وجاءت في الاصل : نزلوا .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : واغااثهم .

(٣) جاءت في نسخة «ب» : حرب .

بَتَكْرِيَتٍ قَدْ رَأَيْتُهُمْ ، وَمِنْهُمْ قَوْمٌ بِأَرْمِينِيَّةٍ وَفِي بِلْدَانٍ كَثِيرَةٍ مَتَبَايِنَةٍ^(١)
وَأَخْبَرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكِّلُ «رَحَّه» قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ مَشَايِخِ
بَنِي صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، يُحَدِّثُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ
«رَحَّه» سَنَةَ غَزَا عَمُورِيَّةَ ، قَالَ : لَمَّا وَرَدَ الْعَبَّاسُ بْنُ زُفَرٍ الْهَلَالِي حَلَبَ
لَاغَاةَ الْهَاشِمِيِّينَ نَادَاهُ نِسْوَةٌ مِنْهُمْ يَا خَالَ نَحْنُ بِاللَّهِ ، ثُمَّ بَكَ ، فَقَالَ لَا
خَوْفَ عَلَيْكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، خَذَلَنِي اللَّهُ إِنْ خَذَلْتُمْ . قَالَ وَكَانَ حِيَارٌ^(٢)
بَنِي الْقَعْقَاعِ بِلْدًا مَعْرُوفًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبِهِ كَانَ مَقِيلُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ
اللَّخْمِيِّ مَلِكِ الْحِيرَةِ ، فَتَزَلَّهُ بَنُو الْقَعْقَاعِ بْنِ خُلَيْدٍ بْنِ جَزْءٍ . بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
زُهَيْرِ بْنِ جَذِيْمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَازَنَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسٍ
ابْنِ بَغِيضٍ ، أَوْطَنُوهُ فَتُنْسَبُ إِلَيْهِمْ . وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ اقْطَعَ
الْقَعْقَاعَ بِهِ قُطَيْعَةً ، وَاقْطَعَ عَمَّهُ الْعَبَّاسُ بْنُ جَزْءٍ^(٣) . بْنُ الْحَارِثِ قُطَائِعَ
أَوْغَرَهَا لَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَوْغَرَتْ بَعْدَهُ ، وَكَانَتْ أَوْ اكْثَرَهَا مَوَاتًا ،
وَكَانَتْ وَلَادَةً بِنْتُ الْعَبَّاسِ ابْنِ جَزْءٍ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَلَدَتْ لَهُ الْوَلِيدَ
وَسُلَيْمَانَ . قَالُوا وَرَحَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى حَلَبَ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ
الْقَهْرِي ، وَكَانَ أَبُوهُ يُسَمَّى عَبْدَ غَنَمٍ ، فَلَمَّا اسْلَمَ عِيَاضُ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ^(٤)
عَبْدَ غَنَمٍ فَقَالَ أَنَا عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ ، فَوَجَدَ أَهْلَهَا قَدْ تَحَصَّنُوا ، فَتَزَلَّ عَلَيْهَا

(١) جَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : مَتَبَايِنَةٌ .

(٢) حِيَارٌ : جَ حَيْرُوهُوَ شَبْهُ الْحَظِيرَةِ أَوْ الْحُمَى وَجَاءَتْ اللَّفْظَةُ فِي نَسْخَةِ «أ» : حِيَارٌ .

(٣) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : الْحَرْنُ .

(٤) جَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : يَقُولُ .

فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح والامان على انفسهم واموالهم^(١) وسور
مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها فأعطوا ذلك، فاستثنى
عليهم موضع المسجد وكان الذي صالحهم عليه عيَّاض، فانفذ ابو عبيدة
صلحه . وزعم بعض الرواة انهم صالحوا على حقن دمايتهم وان يقاسموا
انصاف منازلهم وكنائسهم، وقال بعضهم ان ابا عبيدة لم يصادف بحلب
أحدًا، وذلك ان أهلها انتقلوا الى انطاكية وانهم انما صالحوه عن
عن مدينتهم وهم بانطاكية، راسلوه في ذلك، فلما تم صلحهم رجعوا الى
حلب . قالوا وسار ابو عبيدة من حلب الى انطاكية وقد تحصن بها
خلق من اهل جند قنسرين، فلما صار بمهروبة^(٢) وهي على قريب
فرسخين من مدينة انطاكية لقيه جمع للعدو ففضَّهم والجاهم الى المدينة
وحاصر اهلها من جميع ابوابها، وكان معظم الجيش على باب فارس
والباب الذي يدعى باب البحر، ثم انهم صالحوه على الجزية والجلال،
فجلا بعضهم واقام بعضهم . فامنهم ووضع على كل حالم منهم ديناراً
وجريباً، ثم نقضوا العهد فوجه اليهم ابو عبيدة عيَّاض بن غنم وحبيب
ابن مسلمة ففتحها على الصلح الاول، ويقال بل نقضوا بعد رجوعه
الى فلسطين فوجه عمرو بن العاصي من ايلياء ففتحها ثم رجع فمكث
يسيراً حتى طلب اهل ايلياء الامان والصلح، والله اعلم .

(١) وفي نسخة «ب» : وأمواهم وأولادهم .

(٢) ووردت عند قدامة : بقرية مهروبة .

وحدثني محمد بن سَهْم الانطاكي عن ابي صالح الفراء قال: قال مَخْلَدُ^(١)
ابن الحسين سمعتُ مشايخ الثغر يقولون كانت انطاكية عاصمة الذِكر
والامر عند عمر وعثمان فلما فتحت كتب عمر الى ابي عبيدة ان رتب
بانطاكية جماعة من المسلمين اهل نياتٍ وحسبة ، واجعلهم بها مرابطة
ولا تحبس عنهم العطاء . ثم لما ولي معاوية كتب اليه بمثل ذلك ، ثم ان
عثمان كتب اليه يأمره ان يلزمها قوماً وان يقطع قطائع ففعل . قال ابن
سَهْم : و كنت واقفاً على حسر انطاكية على الأُرْنُط ، فسمعتُ شيخاً
مُسِنّاً من اهل انطاكية ، وانا يومئذ غلام ، يقول هذه الارض قطيعة
من عثمان لقوم كانوا في بعث ابي عبيدة ، اقطعهم اياها ايام ولاية عثمان
معاوية الشام .

قالوا : ونقل معاوية بن ابي سفيان الى انطاكية في سنة ٤٢ جماعة
من الفُرس واهل بَعْلَبَك وجَنْص ومن المصْرَيْن فكان منهم مُسْلِم بن
عبدالله ، جدُّ عبدالله بن حبيب بن النعمان بن مُسْلِم الانطاكي ، وكان
مسلم قُتل على باب من ابواب انطاكية يعرف اليوم بباب مُسْلِم^(٢) ،
وذلك ان الروم خرجت من الساحل فاناخت على انطاكية فكان مُسْلِم
على السور فرماه عليج بحجر فقتله .

(١) وفي رواية : المخلد .

(٢) جاءت في نسخة « أ » : مسلمة .

وحدثني جماعة من مشايخ اهل انطاكية منهم ابن بُزْد^(١) الفقيه ان
الوليد بن عبد الملك اقطع جنداً بانطاكية ارض سُلوْقِيَّة عند الساحل
وصَيْرَ الفِلْثَر (وهو الجريب) بدينار ومدِّي قح ، فعمَّروها وجرى ذلك
لهم وبني حصن سُلوْقِيَّة .

قالوا : وكانت ارض بَغْرَاسَ لِمَسْلَمَةَ بن عبد الملك فوقفها في سبيل
الِبرِّ ، وكانت عين السَّلَّوْر وبجيرتها له ايضاً ، وكانت الاسكندرية له
ثمَّ صارت لِرَجَاء مولى المهدي اقطاعاً يورثه منصور و ابراهيم ابنا المهدي
ثمَّ صارت لابراهيم بن سعيد الجَوْهَرِي ، ثمَّ لاحد بن ابي داود الايادي
ابتياعاً ، ثمَّ انتقل ملكها الى أمير المؤمنين المتوكِّل على الله « رحه » ،
فحدثني ابن برد الانطاكي وغيره قالوا^(٢) : اقطع مَسْلَمَةَ بن عبد الملك
قوماً من ربيعة قطائع ، ففُيِّضَتْ وصارت بعدُ للمأمون وجرى امرها على
يد صالح الخازن صاحب الدار بانطاكية .

قالوا : وبلغ ابا عبيدة انَّ جمعاً للروم بين مَعْرَةَ^(٣) مِصْرِينَ وَحَلَبَ
فلقيهم وقتل عدَّة بطارقة وفضَّ ذلك الجيش وسبى ، وغنم ، وفتح مَعْرَةَ
مِصْرِينَ على مثل صلح حَلَبَ ، وجالت خيوله فبلغت بُوقاً^(٤) وفتحت

(١) وفي الاصل : برد بباء معجمة .

(٢) جاءت في نسخة «ب» : قال .

(٣) ووردت في الاصل : معاره .

(٤) وفي نسخة «ب» : برقة ، وعند قدامة : نوقا .

قرى الجومة وسرمين ومرتحوان وتيزين وصالحوا اهل دير طايا ودير
الفسيلة على ان يضيفوا من مرّ بهم من المسلمين ، وأتاه نصارى خناصرة
فصالحهم ، وفتح ابو عبيدة جميع ارض قنسرين وانطاكية .

حدثني العباس بن هشام عن ابيه قال خناصرة نسبت الى خنابر بن
عمرو^(١) بن الحارث الكلبي ثم الكناني وكان صاحبها وبطنان حبيب ،
نسب الى حبيب بن مسلمة الفهري وذلك ان ابا عبيدة او عياض بن غنم
وجّهه من حلب ففتح حصناً بها فنسب اليه .

قالوا : وسار ابو عبيدة يريد قورس وقدم أمامه عياضاً فتلقاه
راهب من رهبانها يسأل الصلح عن أهلها فبعث به الى ابي عبيدة وهو
بين جبرين ، وتل أعزاز^(٢) فصالحه ، ثم اتى قورس فعقد لاهلها عهداً
واعطاهم مثل الذي اعطى اهل انطاكية ، وكتب للراهب كتاباً في
قرية له تدعى شرقينا^(٣) وبثّ خيله فغلب على جميع ارض قورس الى
آخر حدّ نيقابلس .

قالوا وكانت قورس كالمسلحة لانطاكية يأتيها في كل عام طالعة
من جند انطاكية ومقاتلتها ثم حول اليها ربع من ارباع انطاكية

(١) ووردت : ابن عروة .

(٢) وفي نسخة «ب» : غزاز .

(٣) وفي نسخة «ب» : شرقينا بقاف معجمة ، وفي نسخة «أ» : سرقينا

بسین، ویاء ونون معجمتين .

وقطعت الطوالع عنها ، ويقال ان سلمان بن ربيعة الباهلي كان في جيش
ابي عبيدة^(١) مع ابي أمامة الصدي^(٢) بن عجلان صاحب رسول الله ﷺ
فتزل حصناً بقورس فنسب اليه وهو يعرف بحصن سلمان ثم قفل من
الشام فيمن أمد به ، سعد بن ابي وقاص وهو بالعراق وقيل ان سلمان
بن ربيعة كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه الى ارمينية
فمسكر عند هذا الحصن ، وقد خرج من ناحية مرعش فنسب اليه.
وسلمان وزياد من الصقالبة الذين رتبهم مروان بن محمد في الشغور
وسمعت من يذكر ان سلمان هذا رجل من الصقالبة نسب اليه الحصن
والله اعلم .

قالوا واتي ابو عبيدة حلب الساجور وقدم عياضاً الى منبج ثم لحقه
وقد صالح اهلها على مثل صلح انطاكية ، فأنفذ ابو عبيدة ذلك وبعث
عياض بن غنم الى ناجية دلول^(٣) ورعبان فصالحه اهلها على مثل صلح
منبج واشترط عليهم ان يبحثوا عن اخبار الروم ويكتبوا بها المسلمين ،
وولي ابو عبيدة كل كورة فتجها عاملاً وضم اليه جماعة من المسلمين
وشجن النواحي المخوفة .

(١) وفي نسخة « أ » : عبادة .

(٢) وفي نسخة « أ » : صدي .

(٣) وفي الاصل : دلول .

قالوا ثم سار ابو عبيدة حتى نزل عَرَّاجِينَ^(١) وقد قدم مقدمته الى
الى بَالِسَ وبعث جيشاً عليه حبيب بن مَسْلَمَةَ الى قَاصِرِينَ ، وكانت بَالِسَ
وقَاصِرِينَ لآخَوَيْنِ من اشراف الروم ، أُقْطِعَا القرى التي بالقرب منهما
وَجُعِلَا حَافِظَيْنِ لما بينهما من مدن الروم بالشام ، فلما نزل المسلمون بها
صالحهم اهلها على الجزية والجللاء فجلا اكثرهم الى بلاد الروم ، وارض
الجزيرة وقرية جسر مَنبِج ، ولم يكن الجسر يومئذ انما اتُخذ في خلافة
عثمان بن عفَّان « رضه » للصوائف ، ويقال بل كان له رسم قديم ،
قالوا ورتب ابو عبيدة ببَالِسَ جماعة من المقاتلة وأسكنها قوماً من
العرب الذين كانوا بالشام فأسلموا بعد قدوم المسلمين الشام وقوماً ، لم
يكونوا من البعوث نزعوا من البوادي من قيس واسكن قَاصِرِينَ
قوماً ثم رفضوها او اعقابهم . وبلغ ابو عبيدة الفُرات ، ثم رجع إلى
فلسطين ، وكانت بَالِسَ والقرى المنسوبة اليها في حدّها الاعلى والاولى
والاسفل اعداء^(٢) عَشْرِيَّة ، فلما كان مَسْلَمَةَ بن عبد الملك بن مروان توجه
غازياً للروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببَالِسَ فأتاه اهلها واهل
نُوَيْلِس^(٣) وقَاصِرِينَ وعَابِدِينَ^(٤) وصِفِينَ ، وهي قرى منسوبة اليها فأتاه
اهل الحد الاعلى فسألوه جميعاً ان يحفر لهم نهراً من الفُرات يسقي ارضهم

(١) ووردت : عرشين .

(٢) أعداء : ج عِدَائِي ، وهو الزرع الذي لا يسقيه إلا المطر .

(٣) ووردت في نسخة «أ» ، ونسخة «ب» : نويلس بياء معجمة .

(٤) ووردت في نسخة «أ» : عابدين بياء معجمة .

على ان يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان الذي كان يأخذه
 ففعل، فحفر النهر المعروف بنهر مَسْلَمَة ووفوا له بالشرط، ورم سور
 المدينة وأحكمه، ويقال بل كان ابتداء الغرض من مَسْلَمَة، وأنه
 دعاهم الى هذه المعاملة فلما مات مَسْلَمَة صارت بآلس وقراها لورثته
 فلم تنزل في ايديهم الى ان جاءت الدولة المباركة^(١)، وقبض عبدالله بن علي
 اموال بني امية فدخلت فيها، فأقطعها أمير المؤمنين ابو العباس سليمان
 ابن علي بن عبدالله بن العباس فصارت لابنه محمد بن سليمان، وكان جعفر
 ابن سليمان اخوه يسمى به الى أمير المؤمنين الرشيد «رحه» ويكتب
 اليه فيعلمه أنه لا مال له ولا ضيعة الا وقد اجتاز اضعاف قيمته وأنفقه
 فيما يرشح له نفسه وعلى^(٢) من أخذ من الخول، وان امواله حل طلق لا مير
 المؤمنين، وكان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه، فلما توفي محمد بن
 سليمان أخرجت كتبه الى جعفر، واحتج عليه بها ولم يكن لمحمد اخ
 لآبيه وآمه غيره فاقر بها، وصارت امواله الرشيد فأقطع بآلس وقراها
 المأمون «رحه» فصارت لولده من بعده.

حدثني هشام ابن عمار قال حدثنا يحيى بن حمزة عن نعيم بن عطية
 عن عبدالله بن قيس الهمداني، قال قدم عمر بن الخطاب «رضه» الجابية
 فأراد قسمة الارض بين المسلمين لأنها فتحت عنوة، فقال له معاذ بن

(١) يقصد الدولة العباسية .

(٢) الخول : ج خولي، العبيد والاماء .

جَبَلٌ وَاللَّهُ لَنُفِيسُهَا لِيَكُونَ مَا نَكَّرَهُ وَيَصِيرُ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ فِي
أَيْدِي الْقَوْمِ ، ثُمَّ يَبِيدُونَ فَيَبْقَى ذَلِكَ لَوَاحِدٍ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ
يَسُدُّونَ عَنِ الْإِسْلَامِ مَسَدًا فَلَا يَجِدُونَ شَيْئًا فَيَنْظُرُ امْرَأًا يَسْمَعُ أَوَّلَهُمْ
وَأَخْرَجَهُمْ ، فَصَارَ إِلَى قَوْلٍ مُعَاذٍ .

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْإِسْوَدِ الْعِجْلِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَدَمَ عَنْ
مَشَايِخٍ مِنَ الْجَزْرِيِّينَ ، عَنْ سَائِمَانَ بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ سَلَمَةَ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ
أَنَّ صَاحِبَ بُضْرَى ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ صَالِحَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى طَعَامٍ وَزَيْتٍ وَخَلٍّ
فَسَأَلَ عُمَرَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ بِذَلِكَ وَكَذَّبَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَقَالَ إِنَّمَا صَالِحُنَا عَلَى
شَيْءٍ يُتَّبَعُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ لِمَشْتَاهِمٍ فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْجَزْيَةَ عَلَى الطَّبَقَاتِ
وَالْخَرَاجَ عَلَى الْأَرْضِ .

وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَحَدِ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ ، أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى أُمَرَاءِ الْجَزْيَةِ أَنْ لَا
يَضْرِبُوهَا إِلَّا عَلَى مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوْسَى ، وَجَعَلَهَا عَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَرْبَعَةَ
دِينَائِرٍ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ لَأَرْزَاقِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْخِنْطَةِ ، لِكُلِّ رَجُلٍ مُدَّيْنٍ ^(١) ،
وَمِنْ الزَّيْتِ ثَلَاثَةَ أَقْسَاطٍ بِالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ مَعَ إِضَافَةٍ مِنْ نَزْلِ بِهِمْ ثَلَاثًا .
وَحَدَّثَنِي أَبُو حَفْصٍ الشَّامِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ
كُلُّ عَشْرِيٍّ بِالشَّامِ فَهُوَ مِمَّا جَلَا عَنْهُ أَهْلُهُ ، فَأَقْطَعَهُ الْمُسْلِمُونَ فَأَحْيَوْهُ ،
وَكَانَ مَوَاتًا لَا حَقَّ فِيهِ لِأَحَدٍ ، فَأَحْيَوْهُ بِأَذْنِ الْوَلَاةِ .

(١) يَقْصَدُ : مُدَّيْنٍ .

أَمْرُ قُبْرُس

قال الواقدي وغيره ، غزا معاوية بن ابي سفيان في البحر غزوة قبرس الاولى ، ولم يركب المسلمون بحر الروم قبلها ، وكان معاوية استأذن عمر في غزو البحر فلم يأذن له ، فلما ولي عثمان بن عفان كتب اليه يستأذنه في غزوه ^(١) قبرس ويعلمه قربها وسهولة الامر فيها فكتب اليه ان قد شهدت ما رد عليك عمر « رحمه » حين استأمرته في غزو البحر فلما دخلت سنة ٢٧ كتب اليه يهون عليه ركوب البحر الى قبرس ، فكتب اليه عثمان فان ركبت البحر ومعك امرأتك فاركبه مأذوناً لك والا فلا ، فركب البحر من عكاً ومعه مراكب كثيرة وحمل امرأته فاخنة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قصي وحمل عبادة بن الصامت امرأته أم حرام بنت ملحان الانصارية وذلك في سنة ٢٨ بعد انحسار الشتاء ، ويقال في سنة ٣٩ ، فلما صار المسلمون الى قبرس فأذقوا الى ساحلها (وهي جزيرة في البحر يكون فيما يقال ٨٠ فرسخاً في مثلها) بعث اليهم أذكونها يطلب الصلح وقد أذعن اهلها به فصالحهم على سبعة الف ومائتي دينار يؤدونها في كل عام ، وصالحهم الروم على مثل ذلك فهم يؤدّون خرجين ، واشتروطوا ان لا يمنهم المسلمون أداء الصلح الى الروم ، واشتراط عليهم المسلمون ان لا يقاتلوا عنهم من أرادهم من ورائهم ، وأن يؤدّوا المسلمين بسير عدوهم من الروم ، فكان المسلمون اذا ركبوا البحر لم

(١) وفي نسخة « ب » : غزو .

يعرضوا لهم ولم ينصرهم اهل قبرس ولم ينصروا عليهم . فلما كانت سنة ٣٢ أعانوا الروم على الغزاة في البحر^(١) بمراكب اعطوهم أيأها فغزاهم معاوية سنة ٣٣ في خمس مائة مركب ، ففتح قبرس عنوة فقتل وسبى ثم أقرهم على صلحهم ، وبعث اليها باثني عشر ألفاً كلهم اهل ديوان ، فبنوا بها المساجد ونقل اليها جماعة من بعلبك ، وبنوا بها مدينة واقاموا يعطون الاعطية الى ان توفي معاوية وولي بعده ابنه يزيد ، فأقفل^(٢) ذلك البعث وامر بهدم المدينة . وبعض الرواة يزعم ان غزوة معاوية الثانية قبرس في سنة ٣٥ .

وحدثني محمد بن مصفى الحمصي عن الوليد ، قال ، بلغنا أن يزيد بن معاوية رشي مالا عظيماً ذا قدر حتى أقفل جند قبرس ، فلما قفلوا هدم اهل قبرس مدينتهم ومساجدهم .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد السلام بن موسى ، عن أبيه قال : لما غزيت قبرس الغزوة الاولى ركبت أم حرام بنت ملحان مع زوجها عبادة بن الصّاميت ، فلما انتهوا الى قبرس خرجت من المركب وقدمت اليها دابة لتركبها ، فعثرت بها فقتلتها ، فقبرها بقبرس يدعى^(٣) قبر المرأة الصالحة . قالوا : وغزا مع معاوية ابو أيوب خالد بن

(١) ووردت في نسخة «أ» باضافة : من المسلمين .

(٢) أقفل : أرجع .

(٣) ووردت في الاصل : تدعى .

زيد بن كليب الانصاري ، وابو الدرداء ، وابو ذر الغفاري ، وعُبادة بن الصامت ، وفضالة بن عبيد الانصاري ، وعُمير بن سعد بن عبيد الانصاري ، وواثلة بن الأسقع الكناني ، وعبدالله بن بشر المازني ، وشَدَّاد بن أوس بن ثابت ، وهو ابن اخي حسان بن ثابت ، والمقداد وكعب الخبر بن مَاتِع^(١) ، وجُبَيْر بن نَفِير الحضرمي .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن صفوان بن عمرو ، ان معاوية بن ابي سفيان غزا قبرس بنفسه ومعه امرأته ، ففتحها الله فتحاً عظيماً ، وغنم المسلمين غنماً حسناً ، ثم لم يزل المسلمون يغزونهم ، حتى صالحهم معاوية في أيامه صلحاً دائماً على سبعة الف دينار ، وعلى النصيحة للمسلمين ، وانهذارهم عدوهم من الروم ، هذا او نحوه^(٢) . قالوا : وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك أجلى منهم خلقاً الى الشام لامر أتهمهم به ، فانكر الناس ذلك ، فردهم يزيد بن الوليد بن عبد الملك الى بلدهم ، وكان حميد بن معيوف الهمداني غزاهم في خلافة الرشيد حدث أحدثوه فأسر منهم بشراً ، ثم أنهم استقاموا للمسلمين فأمر الرشيد برد من أسر منهم فردوا .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده ، قال : لم يزل اهل قبرس على صلح معاوية حتى ولي عبد الملك بن مروان فزاد عليهم الف

(١) وفي نسخة «أ» : مانع وكذلك عند ابن قتيبة ص ٢١٩ .

(٢) وفي الاصل : ونحوه .

دينار فجرى ذلك الى خلافة عمر بن عبد العزيز فحطها^(١) عنهم ، ثم لما^(٢) ولي هشام بن عبد الملك ردها ، فجرى ذلك الى خلافة ابي جعفر المنصور ، فقال : نحن احق من انصفهم ، ولم نتكثّر بظلمهم فردّهم الى صلح معاوية .

وحدثني بعض اهل العلم من الشاميين وابو عبيد القاسم بن سلام قالوا : احدث اهل قبرص حدثاً في ولاية عبد الملك بن صالح بن علي ابن عبد الله بن عباس الثغور فأراد^(٣) نقض صلحهم ، والفقهاء متوافرون فكتب الى الليث بن سعد ، ومالك بن انس ، وسفيان بن عيينة وموسى بن أعين ، واسماعيل بن عيَّاش ، ويحيى بن حمزة ، وابي اسحاق الفزاري ، ومُخَلَّد بن الحسين في امرهم فأجابوه ، وكان فيما كتب به الليث بن سعد ان اهل قبرص قوم لم نزل نتهمهم بغش اهل الاسلام ومناصحة اعداء الله الروم ، وقد قال الله تعالى^(٤) « وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَانْزِلْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ » ولم يَقُلْ لا تنبذ^(٥) اليهم حتى تستيقن خيانتهم واني أرى ان تنبذ اليهم ويُنظروا سنة يأترونها ، فمن احب

(١) وفي نسخة «أ» : فحطّ .

(٢) وفي نسخة «ب» : فلما .

(٣) وفي نسخة «ب» : فارادوا .

(٤) قرآن كريم : سورة الانفال الآية ٥٩ .

(٥) نبذ العهد : نقضه ،

منهم اللحاق ببلاد المسلمين على ان يكون ذمّة يؤدي الخراج قبلت ذلك منه ، ومن أراد ان ينتحي الى بلاد الروم فعل ، ومن اراد المقام بقبرس على الحرب اقام ، فكانوا عَدُوًّا بُقَاتِلُونَ وَيُغْزَوْنَ فَإِنَّ فِي انظار سنة قطعاً لحجّتهم ووفاء بعهدهم ، وكان فيما كتب به مالك بن انس ، ان امان اهل قبرس كان قديماً متظاهراً من الولاية لهم ، وذلك لأنهم رأوا ان اقرارهم على حالهم ذلّ وصغار لهم وقوّة للمسلمين عليهم ، بما يأخذون من جزيتهم ويصيبون به من الفرصة في عدوّهم ، ولم أجد احداً من الولاية نقض صلحهم ولا اخرجهم عن بلدهم ، وأنا أرى ان لا تعجل بنقض عهدهم ومنابذتهم حتّى تتجّه الحجة عليهم فانّ الله يقول ^(١) «فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ» ، فانهم لم يستقيموا بعد ذلك ويدعوا غشّهم ، ورأيت ان الغدر ^(٢) ثابت منهم اوقعت بهم ، فكان ذلك بعد الاعذار فرزقت النصر ، وكان بهم الذلّ والحزي ان شاء الله تعالى ، وكتب سفيان بن عيينة انا لا نعلم النبي ﷺ عاهد قوماً فنقضوا العهد الا استحلّ قتلهم ، غير اهل مَكَّةَ فانه منّ عليهم ، وكان نقضهم انهم نصرّوا حلفاءهم على حلفاء رسول الله ﷺ من خزاعة ، وكان فيما أخذ على اهل نَجْرَان ان لا يأكلوا الربا ، فحكم فيهم عمر «رحه» حين اكلوه

(١) قرآن كريم : سورة التوبة الآية ٥ .

(٢) وفي نسخة «أ» : العذر وهو خطأ .

باجلائهم فإجماع^(١) القوم أنه من نقض عهداً فلا ذمة له، وكتب موسى ابن أعين: قد كان يكون مثل هذا فيما خلا، فيعمل الولاية فيه النظرة، ولم ار أحداً ممن مضى نقض اهل قبرص ولا غيرها، ولعل عامتهم وجماعتهم لم يمالثوا على ما كان من خاصتهم، وانا ارى الوفاء لهم والتمام على شرطهم، وان كان منهم الذي كان، وقد سمعتُ الاوزاعي يقول: في قوم صالحوا المسلمين، ثم أخبروا المشركين بعورتهم ودلوهم عليها أنهم ان كانوا ذمة فقد نقضوا عهدهم وخرجوا من ذمتهم، فان شاء الوالي قتل وصلب، وان كانوا صلحاً لم يدخلوا في ذمة المسلمين، نبد اليهم الوالي على سواء، ان الله لا يهدي كيد^(٢) الخائنين، وكتب اسماعيل بن عياش، اهل قبرص اذلاء مقهورون يغلبهم الروم على انفسهم ونسائهم فقد يحق علينا ان نمنعهم ونحميهم، وقد كتب حبيب بن مسلمة لاهل تَفْلِس في عهده، أنه ان عرض للمسلمين شغل عنكم وقهركم غدوكم فان ذلك غير ناقض عهدكم بعد ان تفوا للمسلمين، وانا ارى ان يقرؤا على عهدهم وذمتهم، فان الوليد بن يزيد قد كان اجلاهم الى الشام فأستقطع ذلك المسلمون، واستعظمه الفقهاء، فلما ولي يزيد بن

(١) وفي نسخة «ب»: واجماع .

(٢) قرآن كريم : سورة يوسف الآية ٥٢ (ووردت في الاصل : ان الله لا يحب كيد الخائنين وهذا خطأ ، فوجه الصواب في الآية كما أوردناها . وفي سورة الأنفال الآية ٥٩ : ان الله لا يحب الخائنين .)

الوليد بن عبد الملك ردّهم الى قبرس، فاستحسن المسلمون ذلك من فعله
ورأوه عدلاً، وكتب يحيى بن حمزة أن أمر قبرس كأمر عَرَبَسُوس،
فإن فيها قدوة حسنة، وسنة متبعة، وكان من أمرها أن عُيِّر^(١) بن
سعد قال: لعمر بن الخطاب وقدم عليه أن بيننا وبين الروم مدينة يقال
لها عَرَبَسُوس، وأنهم يخبرون عدونا بعبوراتنا ولا يظهروننا على عورات
عدونا، فقال عمر: فإذا قدمت فخيرهم أن تعطيتهم مكان كل شاة
شاتين، ومكان كل بقرة بقرتين، ومكان كل شيء شيتين، فإذا
رضوا بذلك فأعطهم أيّاه وأجلهم وأخربها، فإن أبوا فأنبذ اليهم وأجلهم
سنة ثم أخربها، فأنتهى عير الى ذلك فأبوا، فأجلهم سنة، ثم أخربها
وكان لهم عهد كعهد اهل قبرس، وترك^(٢) اهل قبرس على صلحهم
والاستعانة بما يؤثرون على امور المسلمين افضل، وكل اهل عهد لا
يقاتل المسلمون من ورائهم ويحري عليهم احكامهم في دارهم فليسوا
بذمة، ولكنهم اهل فدية، يكف عنهم ما كفوا ويوفى^(٣) لهم بعهدهم
ما وفوا ورضوا^(٤)، ويقبل عفوهم ما أدّوا، وقد روي عن معاذ بن
جَبَل أنه كره أن يُصالح احد من العدو على شيء معلوم؛ ألا ان يكون

(١) وفي الاصل: عمر.

(٢) وفي نسخة «أ»: ونزل.

(٣) ووردت في الاصل: يوفقا بالالف المدودة.

(٤) وفي نسخة «ب»: ورحوا.

المسلمون مضطرون الى صلحهم لأنه لا يدري لعل صلحهم نفع وعز^(١)
للمسلمين . وكتب ابو اسحاق الفزاري ومحمد بن الحسين انا لم نر شيئاً
اشبه بأمر قبرس من امر عربسوس ، وما حكم به فينا عمر بن الخطاب ،
فانه عرض عليهم ضعف مالهم على ان يخرجوا منها ، او نظرة سنة
بعد نبد عهدهم اليهم ، فأبوا الاولى فأنظروا ثم أخربت ، وقد كان
الاوزاعي يحدث ان قبرس فتحت فتركوا على حالهم وصولحوا على
اربعة عشر الف دينار ، سبعة الف للمسلمين ، وسبعة الف للروم على ان
لا يكتموا الروم أمر المسلمين ، وكان يقول ما وفى لنا اهل قبرس
قطاً وانا لنرى انهم اهل عهد وان صلحهم وقع على شيء فيه شرط لهم
وشرط عليهم ولا يستقيم نقضه الا بأمر يعرف فيه غدرهم
ونكتهم^(٢) .

أمر السامرة

حدثني هشام بن عمار ، عن الوليد بن مسلم ، عن صفوان بن عمرو
أن أبا عبيدة ابن الجراح صالح السامرة بالأردن وفلسطين ، وكانوا

(١) وفي نسخة «أ» : وغر ، وفي نسخة «ب» : وعز .

(٢) وجاء عند قدامة قوله في أمر اهل قبرس : وكان آخر ما أظهروا من
مخالفة ما شورتوا عليه ، في سنة ٣٠١ ، فغراهم المسلمون . . . وسبوا نحتي عادوا
الى النجوع بأمرهم الاول ، فكف عنهم وجرى امرهم بعد ذلك الى هذا الوقت ،
على صلحهم القديم .

عيوناً وادلاء للمسلمين، على جزية رؤوسهم، واطعمهم ارضهم، فلما كان يزيد بن معاوية وضع الخراج على ارضهم. وأخبرني قوم من اهل المعرفة بأمر جندي الأزدن وفلسطين، ان يزيد بن معاوية وضع الخراج على اراضي السامرة بالاردن، وجعل على رأس كل أمري منهم خمسة دنانير، والسامرة يهود، وهم صنفان صنف يقال لهم الدستان، وصنف يقال لهم الكوشان.

قالوا: وكان بفلسطين في أول خلافة أمير المؤمنين الرشيد «رحمه» طاعون جارف، رجا أتى على جميع اهل البيت، فخربت ارضوهم وتعطلت، فوكل السلطان بها من عمرها، وتألف الاكرة^(١) والمزارعين اليها فصارت ضياعاً للخلافة، وبها السامرة، فلما كانت سنة ٢٤٦ رفع اهل قرية من تلك الضياع تدعى بيت ماما^(٢) من كورة ثابلس، وهم سامرة يشكون ضعفهم وعجزهم عن اداء الخراج على خمسة دنانير، فأمر المتوكل على الله بردهم الى ثلاثة دنانير.

حدثني هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن صفوان ابن عمرو وسعيد^(٣) بن عبد العزيز، ان الروم صالحت معاوية على ان يؤدي اليهم مالا، وارتهن معاوية منهم رهناً فوضعهم ببيعك، ثم ان الروم

(١) الأكرة: ج الأكار، الحرات.

(٢) ووردت في الاصل: صاما.

(٣) ووردت في نسخة «أ»: سعد.

غدرت ، فلم يستحل معاوية والمسلمون قتل من في أيديهم من رهنهم ،
وخلّوا سبيلهم وقالوا : وفاة بغدر خير من غدر بغدر ، قال هشام وهو
قول العلماء ، الاوزاعي وغيره .

أَمْرُ الْجَرَّاجَةِ

حدثني مشايخ من اهل انطاكية ، أَنَّ الْجَرَّاجَةَ من مدينة على
جبل اللكام عند معدن الزاج فيما بين بياس وبوقا^(١) يقال لها الجرجومة
وان امرهم كان في أيام استيلاء الروم على الشام وانطاكية ، الى بطريق
انطاكية وواليها ، فلما قدم ابو عبيدة انطاكية وفتحها لزموا مدينتهم ،
وهموا باللاحاق بالروم اذ خافوا على أنفسهم فلم ينتبه المسلمون لهم ، ولم
ينبها عليهم ، ثم إن اهل انطاكية ، نقضوا وغدروا ، فوجه اليهم ابو
عبيدة من فتحها ثانية ، وولاهها بعد فتحها حبيب بن مسلمة الفهري ،
فغزا الجرجومة فلم يقاتله اهلها ، ولكنهم بدروا بطلب الامان والصلح
فصالحوه على ان يكونوا أعوانا للمسلمين وعيوناً ومسالح في جبل
اللكام وان لا يؤخذوا بالجزية وان ينقلوا^(٢) اسلاب من يقتلون من عدو
المسلمين اذا حضروا معهم حرباً في مغازيهم ، ودخل من كان في مدينتهم
من تاجر وأجير وتابع من الانباط وغيرهم ، واهل القرى في هذا الصلح ،

(١) جاءت في الاصل : بياس ونوفا ، وجاءت في نسخة «ب» : بناس .

(٢) وفي نسخة «ب» : يَنْقَلُوا .

فُسُّوا الرواديف لأنهم تَلَوْهم وليسوا منهم ، ويقال أنهم جاءوا بهم الى عسكر المسلمين ، وهم ارداف لهم ، فُسُّوا رواديف ، فكان الجُرَاجِمَة يستقيمون للولاة مرة ويعوجون اخرى ، فيكاتبون الروم ويمالئونهم ، فلما كانت أيام ابن الزبير وموت مروان بن الحكم وطلب عبد الملك الخلافة بعده لتوليته أياه عهده^(١) واستعداده للشخص الى العراق لمحاربة المصعب بن الزبير ، خرجت خيل للروم الى جبل اللُكَّام وعليها قائد من قوادهم ، ثم صارت الى لُبْنان وقد ضَوَّتْ^(٢) اليها جماعة كثيرة من الجُرَاجِمَة ، وانباط وعبيد أباقي من عبيد المسلمين ، فاضطر عبد الملك الى أن صالحهم على الف دينار في كل جمعة ، وصالح طاغية الروم على مال يُوَدِّيهِ^(٣) اليه لشغله عن محاربته وتخوفه ان يخرج الى الشام فيغلب عليه ، واقتدى في صلحه بمعاوية حين شغل بحرب اهل العراق فأنه صالحهم على ان يُوَدِّي اليهم مالا وارتهن منهم^(٤) رهنا . وضعهم بِبَعْلَبَك ، ووافق ذلك ايضاً طلب عمرو بن سعيد بن العاصي

(١) جاءت في الاصل : اياها عهدهم .

(٢) جاءت في نسخة « أ » : صوب .

(٣) جاءت في نسخة « أ » : يودونه ، وذكر الطبري قوله : ثم دخلت سنة ٧٠ ، ففي هذه السنة ثارت الروم واستجاشوا على من بالشام من المسلمين فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم على ان يُوَدِّي اليه في كل جمعة الف دينار خوفاً منه على المسلمين .

(٤) وجاءت في الاصل : منه .

الخلافة ، واغلاقه أبواب دِمَشْق حين خرج عبد الملك عنها ، فازداد
شغلاً وذلك في سنة ٧٠ ، ثم ان عبد الملك وجّه الى الرومي سُحيم بن
المهاجر فتلطف حتى دخل عليه متنكراً فظهر الممالة^(١) له وتقرّب اليه بزم
عبد الملك وشتمه وتوهين امره حتى امنه وأغترّ به ، ثم انه انكفى عليه
بقوم من موالي عبد الملك وجنده كان اعدّهم لمواقعة ورثبهم بمكان
عرفه ، فقتله ومن كان معه من الروم ، ونادى في سائر من ضوى اليه
بالأمان ، ففرّق الجُرّاجمة^(٢) بقرى حِمص ودِمَشْق ، ورجع اكثرهم
الى مدينتهم باللكام ، واتى الانباط قراهم فرجع^(٣) العبيد الى مواليهم ،
وكان ميمون الجُرّجاني عبداً رومياً لبني امّ الحَكَم اخت معاوية بن ابي
سفيان وهم ثَقَفِيّون ، وانما نسب الى الجُرّاجمة لاختلاطه بهم وخروجه
يجبل لُبْنان معهم ، فبلغ عبد الملك عنه بأس وشجاعة ، فسأل مواليه
أن يعتقوه ففعلوا وقوده على جماعة من الجند ، وصيّره بانطاكية ، فغزا
مع مَسْلَمَة ابن عبد الملك الطّوانة^(٤) وهو على الف من اهل انطاكية ،
فاستشهد بعد بلاء حسن وموقف مشهود ، فغمّ عبد الملك مُصابه
وأغزى الروم جيشاً عظيماً طلباً بثأره .

(١) وجاءت في الاصل : الممالة .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الجراجم .

(٣) وفي نسخة «ب» : ورجع .

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : الطوابة .

قالوا : ولَمَّا كانت سنة ٨٩ ، اجتمع الجُرَّاجِمَةُ الى مدينتهم وأتاهم قومٌ من الروم من قبل الاسكندرونة ورؤيس ، فوجه الوليد بن عبد الملك اليهم مَسْلَمَةَ بن عبد الملك فأناخ عليهم في خلق من الخلق فافتتحها على ان ينزلوا بحيث احبوا من الشام ، ويجري على كل امرىء منهم ثمانية دنانير ، وعلى عيالاتهم القوت من القمح والزيت ، وهو مديان^(١) من قمح ، وقسطان من زيت ، وعلى ان لا يكرهوا ، ولا احد من اولادهم على ترك النصرانية ، وعلى ان يلبسوا لباس المسلمين ، ولا يؤخذ منهم ولا من اولادهم ونسائهم جزية ، وعلى ان يغزوا مع المسلمين فيُنْقِلُوا^(٢) اسلاب من يقتلونه مبارزة ، وعلى أن يؤخذ من تجارتهم ، واموال موسريهم ، ما يؤخذ من اموال المسلمين فأخرب مدينتهم ، وأتزلهم فأسكنهم جبل الحوَّار وسنح اللولون (?) وعمق تيزين ، وصار بعضهم الى حمص ، ونزل بطريق الجُرْجُومَةِ في جماعة معه انطاكية ، ثم هرب الى بلاد الروم . وقد كان بعض العمال الزم الجراجمة بانطاكية جزية رؤوسهم ، فرفعوا ذلك الى الواثق بالله «رحه» وهو خليفة ، فأمر باسقاطها عنهم .

وحدثني بعض من أثقُ به من الكُتَّاب ، ان المتوكل على الله «رحه»

(١) تقدم شرح مديان في مكان آخر من الكتاب .

(٢) تنفَّل صلى النوافل على اصحابه ، أخذ من النفل او الغنيمة اكثر مما أخذوا ، وتنفَّلَ منه الشيء : طلبه .

أمر بأخذ الجزية من هؤلاء الجراجمة ، وان يجري عليهم الارزاق ، اذ كانوا^(١) ممن يستعان به في المسالـح^(٢) وغير ذلك ، وزعم ابو الخطاب الأزدى أن اهل الجرجومة كانوا يغيرون^(٣) في أيام عبد الملك على قرى انطاكية والعمق ، واذا غزت الصوائف قطعوا على المتخلف واللاحق ومن قدروا عليه ممن في أواخر العسكر ، وغالوا في المسلمين فأمر عبد الملك ، ففرض لقوم من اهل انطاكية وانباطها ، وجعلوا مسالـح ، وأردفت بهم عساكر الصوائف ليؤذنوا الجراجمة عن اواخرها^(٤) ، فسُـموا الرواديف ، واجرى على كل امرئ منهم ثمانية دنانير ، والخبر الاول اثبت .

وحدثني ابو حفص الشامي ، عن محمد بن راشد ، عن مكحول قال : نقل معاوية في سنة ٤٩ او سنة ٥٠ الى السواحل قوماً من زُطّ البصرة والسباجمة ، وانزل بعضهم انطاكية ، قال ابو حفص فبانطاكية محلة تعرف بالزُطّ وببُوقا من عمل انطاكية قوم من اولادهم يعرفون بالزُطّ ، وقد كان الوليد بن عبد الملك نقل الى انطاكية قوماً^(٥) من

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكانوا :

(٢) المسلحة : موضع السلاح ، المرقب ، ج مسالـح ، الجماعة والقوم ذوو السلاح .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : يغزون .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : آخرها .

(٥) وجاءت في نسخة «ب» : قوم .

الزُّطَّ السند مَنَّ حمله محمد بن القاسم الى الحجاج ، فبعث بهم الحجاج الى الشام .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، قال : خرج يجبل لُبنان قوم شكوا عامل خراج بعلبك ، فوجه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس من قتل مقاتلهم واقروا من بقي منهم على دينهم وردهم الى قراهم وأجلى قوماً من اهل لُبنان . فحدثني القاسم بن سلام ان محمد ابن كثير حدثه ان^(١) الأوزاعي كتب الى صالح رسالة طويلة حفظ منها ، وقد كان من اجلاء اهل الذمة من جبل لُبنان مَنَّ لم يكن مماثلًا لمن خرج على خروجه مَنَّ قتلت بعضهم ، ورددت باقيهم الى قراهم ما قد علمت فكيف تؤخذ عامة بذنوب خاصة ، حتى يُخرجوا من ديارهم واموالهم وحكم الله تعالى « أَلَا تَرَوْا زِرَّةً وَزَرَ أُخْرَى^(٢) » وهو احق ما وقف عنده واقتدى به وأحق الوصايا ان تُحفظ وترعى وصية رسول الله ﷺ فإنه قال من ظلم معاهداً وكلفه فوق طاقته ، فانا حبيجه ، ثم ذكر كلاماً . حدثني محمد بن سهم الانطاكي قال : حدثني معاوية بن عمرو^(٣) عن ابي اسحاق الفزاري قال : كانت بنو امية تغزو الروم بأهل الشام

(١) وجاءت في الاصل : الى .

(٢) سورة النجم الآية ٣٨ . وقد وردت في الاصل خطأ : (ان لا ترز) وفي سورة الانعام الآية ١٦٤ « ولا ترز وازرة وزر أخرى » والصواب كما اثبتناها .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : عمر .

والجزيرة صائفة وشاتية ممّا يلي ثغور الشام والجزيرة ، وتقيم المراكب للغزو ، وترتب الحفظة في السواحل ، ويكون الاغفال والتفريط خلال الحزم والتيقّظ ، فلمّا ولي ابو جعفر المنصور تتبّع حصون السواحل ومدنها فعمّرها وحصّنها وبني ما احتاج الى البناء منها وفعل مثل ذلك بمدن الثغور ، ثمّ لما استخلف المهدي استتمّ ما كان بقي من المدن والحصون وزاد في شحنها . قال معاوية بن عمرو ، وقد رأينا من اجتهاد امير المؤمنين هارون في الغزو ، ونفاذ بصيرته في الجهاد ، امرأ عظيمًا أقام من الصناعة ما لم يقيم قبله ، وقسم الاموال في الثغور والسواحل واشجى الروم ، وقمعهم ، وأمر المتوكل على الله بترتيب المراكب في جميع السواحل وان تشحن بالمقاتلة وذلك في سنة ٢٤٧^(١) .

الثغور الشاميّة

حدثني مشايخ من أهل انطاكية وغيرهم ، قالوا كانت ثغور المسلمين الشامية أيام عمر وعثمان « رضهما » وما بعد ذلك انطاكية وغيرها من المدن التي سمّاها الرشيد عواصم ، فكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوهم اليوم ما وراء طرُسوس ، وكان فيما بين الإسكندرونة وطرُسوس حصون ومسالح للروم ، كالحصون والمسالح التي يمرُّ بها

(١) وجاءت في نسخة (ب) : سنة ٢٤٩ .

المسلمون اليوم ، فربما اخلاها اهلها وهربوا الى بلاد الروم خوفاً ، وربما نُقل اليها من مقاتلة الروم من تشجن به ، وقد قيل ان هِرَقْل ادخل اهل هذه المدن^(١) معه عند انتقاله من^(٢) انطاكية ، لئلا يسير المسلمون في عمارة ما بين انطاكية وبلاد الروم ، والله اعلم .

وحدثني ابن طسون^(٣) البغراسي عن اشياخهم انهم قالوا : الامر المتعالم عندنا ان هِرَقْل نقل اهل هذه الحصون معه وشعثها^(٤) فكان المسلمون اذا غزوا لم يجدوا بها احداً ، وربما كمن عندها القوم من الروم فأصابوا غرة المتخلفين عن العسكر والمنقطعين عنها ، فكان ولاية الشواتي والصوائف اذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جنداً كثيفاً الى خروجهم . وقد اختلفوا في اول من قطع الدّزب ، وهو درب بَغْرَاس فقال بعضهم : قطعه مَيْسَرَة بن مسروق العبسي ، وجهه ابو عبيدة بن الجراح ، فلقى جمعا للروم ومعهم مستعربة من غَسَّان وتَنُوخ وإياد ، يريدون اللحاق بهِرَقْل ، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم لحق به مالك الأَشَر النَّخعي مدداً من قبل ابي عبيدة وهو بانطاكية ، وقال بعضهم اول من قطع الدرب عُمَيْر بن سعد الانصاري حين توجه في امر

(١) وجاءت في نسخة «ب» : المدينة .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : عن .

(٣) هكذا وردت في الاصل وفي سائر النسخ ، ولم يرد هذا الاسم قبلا لتتحقق منه .

(٤) شعث الشيء : فرقه .

جَبَلَة بن الأَيَّهم . وقال ابو الخطَّاب الأَزْدِي ، بلغني أنَّ ابا عبيدة نفسه غزا الصائفة فمرَّ بالمَصِيصَة وطَرُسُوس ، وقد جلا اهلها واهل الحصون التي تليها فادرب ، فبلغ في غزاته زَنْدَة . وقال غيره أنَّما وجَّه مَيْسَرَة بن مسروق فبلغ زَنْدَة . حدَّثني ابو صالح الفَرَّاء عن رجل من اهل دِمَشق يقال له عبدالله بن الوليد عن هشام بن الغاز ، عن عُبَادَة بن نُسَيٍّ ، فيما يحسب ابو صالح ، قال : لَمَّا غزا معاوية غزوة عَمُورِيَّة في سنة ٢٥ ، وجد الحصون فيما بين انطاكية وطرسوس خالية ، فوقف عندها جماعة من اهل الشام والجزيرة وقَسْرِين ، حتَّى انصرف من غزاته ، ثمَّ اغزى بعد ذلك بسنة او سنتين يزيد بن الحُرِّ العبسي الصائفة ، وأمره ففعل مثل ذلك ، وكانت الوُلاَة تفعاله . وقال هذا الرجل ، ووجدتُ في كتاب مغازي معاوية ^(١) أنَّه غزا سنة ٣١ من ناحية المَصِيصَة فبلغ دَرَوِيَّة ، فلَمَّا خرج جعل لا يمرُّ بحصن فيما ^(٢) بينه وبين انطاكية ألاَّ هدمه .

وحدَّثني محمَّد بن سعد الواقدي وغيره قال ^(٣) : لَمَّا كانت سنة ٨٤ غزا على الصائفة عبدالله بن عبد الملك بن مروان ، فدخل من درب انطاكية واتى المَصِيصَة فبنى حصنها على أساسه القديم ، ووضع بها

(١) جاءت في نسخة « أ » : كتاب المغازي لمعاوية .

(٢) جاءت في الاصل : (فيها) .

(٣) جاءت في نسخة « ب » : قالوا .

سكّاناً من الجند^(١) فيهم ثلاثمائة رجل انتخبهم من ذوي البأس والنجدة المعروفين ، ولم يكن المسلمون سكنوها قبل ذلك ، وبني فيها مسجداً فوق تلّ الحصن ، ثمّ سار في جيشه حتّى غزا حصن سنان ففتحّه ووجّه يزيد بن حنين الطائي الانطاكي فاغار ، ثمّ انصرف اليه . وقال ابو الخطاب الأزدي كان أوّل من ابتنى حصن المصيصة في الاسلام عبد الملك بن مروان على يد ابنه عبد الله بن عبد الملك في سنة ٨٤ ، على اساسها القديم فتمّ بناؤها وشحنها في سنة ٨٥ ، وكانت في الحصن كنيسة جعلت هرياً^(٢) وكانت الطوالع من انطاكية تطلع عليها في كلّ عام فتشتوا^(٣) بها ، ثمّ تنصرف وعدّة من كان يطلع اليها الف وخمس مائة الى الالفين . قال : وشخص عمر بن عبدالعزيز حتّى نزل هري المصيصة وأراد هدمها ، وهدم الحصون بينها وبين انطاكية ، وقال : اكّره ان يحاصر الروم اهلها ، فأعلمه الناس أنّها انما عمرت ليدفع من بها من الروم عن انطاكية وأنّه ان اُخربها لم يكن للعدوّ ناهية^(٤) دون انطاكية ، فامسك وبني لأهلها مسجداً جامعاً من ناحية كُفَرَيّاً^(٥) واتخذ فيه صهريجاً ، وكان

(١) جاءت في نسخة «ب» : الحبل .

(٢) الهري : البيت الكبير يجمع فيه القمح وغيره .

(٣) جاءت في نسخة «ب» : فيشتوا .

(٤) مكان ينتهى اليه فيكون أمناً للجند .

(٥) جاءت في الاصل : كُفَرَبنا .

اسمه عليه مكتوباً ، ثمَّ انَّ المسجد خرب في خلافة المعتصم بالله وهو يدعى مسجد الحصن . قال ثمَّ بنى هشام بن عبد الملك الربض ، ثمَّ بنى مروان بن محمد الخُصوص في شرقي جَنَاحان ، وبنى عليها حائطاً واقام عليه باب خشب وخندق خندقاً ، فلما استخلف ابو العباس فرض بالمَصِيصَة لاربع مائة رجل زيادة في شحنتها ، واقطعهم . ثمَّ لما استخلف المنصور فرض بالمَصِيصَة لاربع مائة رجل ، ثمَّ لما دخلت سنة ١٣٩ امر بعمران مدينة المَصِيصَة ، وكان حائطها متشعّثاً من الزلازل واهلها قليل في داخل المدينة ، فبنى سور المدينة واسكنها اهلها سنة ١٤٠ ، وسمّاها المعمورة وبنى فيها مسجداً جامعاً في موضع هيكَل كان بها ، وجعله مثل مسجد عمر مرّات ، ثم زاد فيه المأمون أيام ولاية عبدالله بن طاهر بن الحسين المغرب ، وفرض المنصور فيها لالف رجل ، ثمَّ نقل اهل الخُصوص وهم فرس وصقالبة ، وانباط نصارى ، وكان مروان اسكنهم اياها واعطاهم خططاً في المدينة عوضاً عن منازلهم على ذرعها ، ونقض منازلهم ، واعانهم على البناء ، واقطع الفرض قطائع ومساكن . ولما استخلف المهدي فرض بالمَصِيصَة لالفي رجل ولم يقطعهم لانها قد كانت ^(١) شحنت من الجند والمطوّعة ، ولم تزل الطوالع تأتيها من انطاكية في كلّ عام حتّى وليها سالم البركّسي ، وفرض موضعه لخمس

(١) جاءت في نسخة «ب» : كانت قد .

مائة مقاتل على خاصة عشرة دنانير ، فكثُر من بها وقوا ، وذلك في خلافة المهدي .

وحدثني محمد بن سهم^(١) عن مشايخ الثغر ، قالوا : الحَّت الروم على اهل المصيصة في اول ايام الدولة المباركة حتى جلوا عنها ، فوجه صالح بن علي جبريل بن يحيى البجلي اليها فعمرها واسكنها الناس في سنة ١٤٠ ، وبني الرشيد كَفَرِيًّا ، ويقال بل كانت ابتديت في خلافة المهدي ، ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ، ثم رُفِع الى المأمون في امر غلة كانت على منازلها فأبطلها ، وكانت منازلها كالحانات ، وأمر فجعل لها سور فرفع فلم يستتم حتى توفي ، فأمر المعتصم بالله بإتمامه وتشريفه . قالوا : وكان الذي حصن المُثَقَّب هشام بن عبد الملك على يد حسان بن ماهويه الانطاكي ، ووُجد في خندقه حين حُفِر عظم ساق مفترط الطول فُبِعث به الى هشام . وبني هشام حصن قَطَرَنَاش على يدي عبدالعزيز بن حيَّان الانطاكي ، وبني هشام حصن مُورة على يدي رجل من اهل انطاكية ، وكان سبب بنائه اياه ان الروم عرضوا لرسول له في درب اللُكَّام عند المَقَبَّة البيضاء ، ورُتِّب فيه اربعين رجلاً وجماعة من الجراجمة ، وقام ببغراس مسلحة في خمسين^(٢) رجلاً وابتنى

(١) وجاءت في نسخة «أ» : سعد .

(٢) جاءت في نسخة «ب» : وخمسين .

لها حصناً . وبنى هشام حصن بُوقا من عمل انطاكية ، ثم جُدِّد واصلاح
حديثاً . وبنى محمد بن يوسف المروزي المعروف بأبي سعيد حصناً بساحل
انطاكية بعد غارة الروم على ساحلها في خلافة المعتصم بالله « رَحَهُ » .
حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن أبيه ، عن جده ، ان عمر بن
عبد العزيز « رَضَهُ » أراد هدم المَصِيصَة ، ونقل اهلها عنها ، لما كانوا
يلقون من الروم فتوفي قبل ذلك .

وحدثني بعض اهل انطاكية وبغراس ، ان مَسَلَمَةَ بن عبد الملك
لما غزا عَمُورِيَّة حمل معه نساءه ، وكانت بنو اميَّة تفعل ذلك ارادة الجِدِّ
في القتال للغيرة على الحرم ، فلما صار في عَقَبَة بَغْرَاس عند الطريق
المستدقة التي تُشْرِفُ على الوادي سقط محمل فيه امرأة الى الحضيض
فأمر مَسَلَمَةَ ان تمشي سائر النساء فمشين ، فسميت تلك العقبة عَقَبَة
النساء ، وقد كان المعتصم بالله « رَحَهُ » ، بنى على حد تلك الطريق
حائطاً قصيراً من حجارة . وقال ابو النعمان الانطاكي ، كان الطريق فيما
بين انطاكية والمَصِيصَة مُسْبَعَة ^(١) يعترض للناس فيها الاسد ، فلما كان
الوليد بن عبد الملك ، سُكِّي ذلك اليه ، فوجّه اربعة الف جاموسة
وجاموس فنفع الله بها . وكان محمد بن القاسم الثَّقَفِي ، عامل الحجاج على
السند ، بعث منها بالوف جواميس ^(٢) فبعث الحجاج الى الوليد منها بما

(١) مُسْبَعَة : تكثر فيها السباع .

(٢) والاصح : بالوف الجواميس .

بعث من الاربعة الف والقي باقيها في آجام كسكر ، ولما خلع يزيد بن المهلب ، فقتل وقبض يزيد بن عبد الملك اموال بني المهلب اصاب لهم اربعة الف جاموسة كانت بكور دجلة وكسكر ، فوجه بها يزيد بن عبد الملك الى المصيصة ايضاً مع زطها ، فكان اصل الجواميس بالمصيصة ثمانية الف جاموسة ، وكان اهل انطاكية وقنسرين قد غلبوا على كثير منها واختاروه لانفسهم في ايام فتنة مروان بن محمد بن مروان ، فلما استخلف المنصور امر بردها الى المصيصة ، واما جواميس انطاكية فكان اصلها ما قدم به الزط معهم ، وكذلك جواميس بوقا . وقال : ابو الخطاب بني الجسر الذي على طريق اذنة من المصيصة ، وهو على تسعة اميال من المصيصة سنة ١٢٥ فهو يدعى جسر الوليد ، وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول . وقال ابو النعمان الانطاكي وغيره بنيت اذنة في سنة ١٤١ او ١٤٢ ، والجنود من اهل خراسان معسكرون عليها مع مسلمة ابن يحيى البجلي ، ومن اهل الشام مع مالك بن اذهم الباهلي ، وجههما صالح بن علي . ولما كانت سنة ١٦٥ اغزى المهدي ابنه هرون الرشيد بلاد الروم ، فنزل على الخليج ثم خرج ، فرم المصيصة ومسجدها وزاد في شحنتها وقوى اهلها ، وبنى القصر الذي عند جسر اذنة على سيحان ، وقد كان المنصور اغزى صالح بن علي بلاد الروم ، فوجه هلال بن ضيغم في جماعة من اهل دمشق والاردن وغيرهم ، فبنى ذلك القصر ولم يكن بناؤه محكماً فهدمه الرشيد وبناه ، ثم لما كانت سنة

١٩٤ بنا^(١) ابو سُليمان فرج^(٢) الخادم أذنة ، فاحكم بناءها وحصنها وندب اليها رجالا من اهل خراسان وغيرهم على زيادة في العطاء ، وذلك بأمر محمد بن الرشيد ، فرم قصر سيجان ، وكان الرشيد توفي سنة ١٩٣ ، وعامله على اعشار الثغور ابو سُليمان ، فاقره محمد ، وابو سُليمان هذا هو صاحب الدار بانطاكية .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي قال : غزا الحسن بن قحطبة الطائي بلاد الروم سنة ١٦٢ في اهل خراسان ، واهل الموصل والشام وامداد اليمن ومطوعة العراق والحجاز ، خرج مما يلي طرسوس فاخبر المهدي بما في بنائها وتحصينها وشحنها بالمقاتلة ، من عظيم الغناء عن الاسلام والكبت للعدو والوقم^(٣) له فيما يحاول ويكيد ، وكان الحسن قد ابلى في تلك الغزاة بلاء حسناً ودوخ ارض الروم حتى سموه الشيتن^(٤) ، وكان معه في غزاته مندل الغزي المحدث الكوفي ، ومعتير بن سليمان البصري . وحدثني محمد بن سعد قال : حدثني سعد بن الحسن قال : لما خرج الحسن^(٥) من بلاد الروم ، نزل مرج طرسوس فركب الى مدينتها ،

(١) وجاء في الاصل : بنا .

(٢) جاءت في نسخة «أ» : فخرج .

(٣) وقم الرجل : قهره وأذله .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : الشيطان .

(٥) وجاءت في نسخة «أ» الحسين .

وهي خراب ، فنظر اليها واطاف بها من جميع جهاتها ، وحزر عدّة من يسكنها فوجدهم مائة ألف ، فلما قدم على المهدي ، وصف له امرها وما في بنائها وشحنتها من غيظ العدو وكبته ، وعزّ الاسلام واهله ، وأخبره في الحَدَث ايضاً بنجر رَغْبِه في بناء مدينتها ، فأمره ببناء طرسوس وأن يبدأ بمدينة الحَدَث فبنيت ، وأوصى المهدي ببناء طرسوس ، فلما كانت سنة ١٧١^(١) بلغ الرشيد أن الروم ائتمروا بينهم بالخروج الى طرسوس لتحصينها وترتيب المقاتلة فيها ، فأغزى الصائفة في سنة ١٧١^(٢) هَرَمَةُ بن أَعْيَن ، وأمره بعمارة طرسوس وبنائها وتمصيرها ، ففعل واجرى أمرها على يد فَرَج بن سُليم الخادم بأمر الرشيد فوَكَّل فَرَج ببنائها ، وتوجّه ابو سُليم الى مدينة السلام فأشخص الندبة^(٣) الاولى من اهل خراسان وهم ثلاثة الف رجل ، فوردوا طرسوس ، ثمّ اشخص الندبة الثانية وهم الفا رجل ، الف من اهل المَصِيصَة ، والف من اهل انطاكية على زيادة عشرة دنانير لكلّ رجل من اصل عطائه ، فمسكروا مع الندبة الاولى بالمدائن على باب الجهاد في مستهلّ المحرم سنة ١٧٢ ، الى ان استتمّ بناء طرسوس وتحصينها ، وبناء مسجدها ومسح فَرَج ما بين

(١) وجاءت في نسخة «ب» : ١٩١ .

(٢) وقيل في سنة : ١٩١ .

(٣) الندبة : الجماعة المتدبة ، الموكل اليها القيام بمهمة ما .

النهر الى النهر ، فبلغ ذلك اربعة الاف^(١) خطّة ، كل خطّة ٢٠ ذراعاً في مثلها واقطع اهل طرسوس الخطط ، وسكنتها الندبتان في شهر ربيع الآخر سنة ١٧٢ .

قالوا : وكان عبد الملك بن صالح قد استعمل يزيد بن مخدّ الفزاري على طرسوس فطرده من بها من اهل خراسان ، واستوحشوا منه للهيريّة ، فاستخلف ابا الفوارس فأقره عبد الملك بن صالح ، وذلك في سنة ١٧٣ .

قال محمد بن سعد : حدثني الواقدي قال : جلا اهل سيسيّة ولحقوا باعلى الروم في سنة ١٩٤ او ١٩٣ ، وسيسيّة مدينة تلّ عين زربة ، وقد عمرت في خلافة المتوكل على الله على يدي علي بن يحيى الارمني ، ثمّ اخربتها الروم .

قالوا ، فكان الذي احرق انطاكية المحترقة ببلاد الروم ، عبّاس بن الوليد بن عبد الملك ، قالوا : وتلّ جبّير نُسبت الى رجل من فرّس انطاكية كانت له عنده وقعة ، وهو من طرسوس على اقل من ١٠ اميال ، قالوا : والحصن المعروف بذي الكلاع ، انما هو الحصن ذو القلاع لانه على ثلاث قلاع فحرف اسمه ، وتفسير اسمه بالرومية الحصن

(١) وجاءت في نسخة «أ» : الف .

الذي مع الكواكب^(١) . وقالوا : سَمِيَتْ كَنِيسَةُ الصُّلَحِ لَأَنَّ الرُّومَ لَمَّا
 حملوا صلحهم الى الرشيد نزلوها ، ونُسِبَ مرج حُسين الى حُسين بن مُسلم
 الانطاكي ، وذلك أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ بِهِ وَقْعَةٌ وَنَكَايَةٌ فِي الْعَدُوِّ ، قَالُوا :
 وَأَغْزَى الْمَهْدِي ابْنَهُ هَارُونَ الرَّشِيدَ فِي سَنَةِ ١٦٣ فَحَاصَرَ أَهْلَ صَمَّالُو^(٢)
 وَهِيَ الَّتِي تَدْعُوهَا الْعَامَّةُ صَمَّالُو ، فَسَأَلُوهُ أَلَا مَانَ لِمَشْرَةِ أَهْلِ أَبْيَاتٍ ، فِيهِمُ
 الْقَوْمُسُ ، فَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِكَ ، وَكَانَ فِي شَرْطِهِمْ أَنْ لَا يَفْرُقَ بَيْنَهُمْ ،
 فَانْزَلُوا بِبَغْدَادٍ عَلَى بَابِ الشَّمَّاسِيَّةِ ، فَسَمُّوا مَوْضِعَهُمْ صَمَّالُو فَهُوَ مَعْرُوفٌ ،
 وَيُقَالُ : بَلْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ الْمَهْدِيِّ ، فَاسْتَجَابَهُمْ وَجَمَعَهُمْ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ
 وَأَمَرَ أَنْ يُسَمَّى صَمَّالُو ، وَأَمَرَ الرَّشِيدُ فَتَوَدَّى عَلَى مَنْ بَقِيَ فِي الْحَصَنِ
 فَبِيعُوا ، وَأُخِذَ جُنُوشِي كَانُوا يَشْتُمُونَ الرَّشِيدَ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَصُلِبَ عَلَى بَرَجٍ
 مِنْ أِبْرَاجِهِ .

وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْوَاسِطِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ الْوَاقِدِيِّ
 قَالَ : لَمَّا كَانَتْ سَنَةُ ١٨٠ أَمَرَ الرَّشِيدُ بِإِبْتِنَاءِ مَدِينَةٍ عَيْنِ زَرْبَةٍ^(٣) وَتَحْصِينِهَا
 وَنَدَبَ إِلَيْهَا نَذْبَةً مِنْ أَهْلِ خِرَاسَانَ وَغَيْرِهِمْ ، فَاقْطَعَهُمْ بِهَا الْمَنَازِلَ ، ثُمَّ
 لَمَّا كَانَتْ سَنَةُ ١٨٣ أَمَرَ بِإِبْنَاءِ^(٤) الْهَارُونِيَّةِ ، فَبُنِيَتْ وَشُجِنَتْ أَيْضاً بِالْمَقَاتِلَةِ

(١) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : الْكُوكَبُ .

(٢) وَوُرِدَتْ أَيْضاً : صَمَّالُوا .

(٣) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : زُرْتَهُ .

(٤) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «ب» : بِإِبْتِنَاءِ .

ومن نزح اليها من المطوعة ونُسبت اليه ، ويقال انه بناها في خلافة المهدي ، ثم اتمت في خلافته . قالوا : وكانت الكنيسة السوداء من حجارة سود بناها الروم على وجه الدهر ، ولها حصن قديم أُخرب في ما أُخرب ، فأمر الرشيد ببناء مدينة الكنيسة السوداء وتحصينها وندب اليها المقاتلة في زيادة العطاء .

واخبرني بعض اهل الشجر عزون بن سعد ان الروم اغارت عليها ، والقاسم بن الرشيد مقيم بدايق فاستاقوا مواشي اهلها واسروا عدة منهم فنفر اليهم اهل المصيصة ، ومطوعتها فاستنقذوا جميع ما صار اليهم وقتلوا منهم بشراً ، ورجع الباقيون منكوبين مفلولين فوجه القاسم من حصن المدينة ورمها ، وزاد في شحنتها ، وقد كان المعتصم بالله نقل الى عين زربة ونواحيها بشراً^(١) من الزط الذين قد كانوا غلبوا على البطائح بين واسط والبصرة فانتفع اهلها بهم^(٢) .

حدثني ابو صالح الانطاكي قال : كان ابو اسحاق الفزاري يكره شري^(٣) ارض بالشجر ، ويقول غلب عليه قوم في بدء الامر واجلوا الروم عنه ، فلم يقتسموه ، وصار الى غيرهم ، وقد دخلت في هذا الامر شبهة العاقل

(١) وجاءت في نسخة «أ» : سرا .

(٢) وجاءت في الاصل : بها .

(٣) شري : ابتياع .

حقيق بتركها ، وكانت بالشجر ايفارات قد تحيَّفت ما يرتفع من اعشاره
حتى قصرت عن نفقاته فأمر المتوكل في سنة ٢٤٣ بإبطال تلك
الايفارات فأبطلت^(١) .

فتوح الجزيرة

حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن
ميمون بن مهران قال : الجزيرة كلها فتوح عياض بن غنم بعد وفاة ابي
عبدة ، ولأه أياها عمر بن الخطاب ، وكان ابو عبدة استخلفه على
الشام ، فولّى عمر بن الخطاب يزيد بن ابي سفيان ، ثم معاوية من بعده
الشام ، وأمر^(٢) عياضاً بغزو الجزيرة .

وحدثني الحسين بن الاسود ، قال حدثنا يحيى بن ادم عن عدة من
الجزريين ، عن سليمان بن عطاء القرشي ، قال : بعث ابو عبدة عياض
بن غنم الى الجزيرة ، فمات ابو عبدة وهو بها فولاه عمر أياها بعد^(٣) .
وحدثني بكر بن الهيثم قال : حدثنا الثَّقَلِي عبد الله بن محمد قال :
حدثنا سليمان بن عطاء قال : لما فتح عياض بن غنم الرها ، وكان ابو

(١) وفي نسخة «ب» : فبطلت .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : فأمر .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : بعده .

عبيدة وجَّهه وقف على بابها ، على فرس له كَيْت ، فصالحوه على انَّ لهم هيكلم وما حوله ، وعلى ان لا يحدثوا كنيسة ، ألا ما كان لهم ، وعلى معونة المسلمين على عدوهم ، فان تركوا شيئاً ممَّا شرط عليهم فلا ذمَّة لهم ، ودخل اهل الجزيرة فيما دخل فيه اهل الرُّها . وقال : محمد بن سعد قال الواقدي : اثبت ما سمعنا في امر عياض ، انَّ ابا عبيدة مات في طاعون عمَّواس سنة ١٨ ، واستخلف عياضاً فورد عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقنَّسرين والجزيرة ، فسار الى الجزيرة يوم الخميس للنصف من شعبان سنة ١٨ في خمسة الاف^(١) ، وعلى مقدمته ميسرة بن مسروق العبسي ، وعلى ميمنته سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي ، وعلى ميسرته صفوان بن المعطل السلمي ، وكان خالد بن الوليد على ميسرته ، ويقال انَّ خالداً لم يسر تحت لواء احد بعد ابي عبيدة ، ولزم حمص حتَّى توفي بها سنة ٢١ ، وأوصى الى عمر وبعضهم يزعم انه مات بالمدينة ، وموته بحمص أثبت . قالوا : فانتَهت طليعة عياض الى الرُّقة فاغاروا على حاضر كان حولها للعرب ، وعلى قوم من الفلاحين فأصابوا مغنماً ، وهرب^(٢) من نجا من اولئك فدخلوا مدينة الرُّقة ، واقبل عياض في عسكره حتَّى نزل باب الرُّها وهو احد ابوابها في تعبئة ، فرُمي المسلمون ساعة ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : الف .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : فهرب .

حتى جرح بعضهم ، ثم انه تأخر عنهم لئلا تبلغه حجارتهم وسهامهم ،
وركب فطاف حول المدينة ووضع على ابوابها روابط ، ثم رجع الى
عسكره وبث السرايا ، فجعلوا يأتون بالاسرى من القرى ، وبالاطعمة
الكثيرة ، وكانت الزروع مستحصدة ، فلما مضت خمسة ايام ، او ستة
وهم على ذلك ارسل بطريق المدينة الى عياض يطلب الأمان ، فصالحه
عياض على ان امن جميع أهلها على انفسهم وذرايرهم واموالهم ومدينتهم
وقال عياض : الارض لنا قد وطئناها واحرزناها فاقربها في أيديهم على
الخراج ، ودفع منها ما لم يرده اهل الذمة فرفضوه ^(١) الى المسلمين على
العشر ووضع الجزية على رقابهم فالزم كل رجل منهم ديناراً في كل سنة ،
وأخرج النساء والصبيان ، ووظف ^(٢) عليهم مع الدينار اقفزة من قمح ،
وشيناً من زيت ، واخل ، وعسل . فلما ولي معاوية جعل ذلك جزية
عليهم ، ثم انهم فتحوا ابواب المدينة ، واقاموا للمسلمين سوقاً على باب
الرها ، فكتب لهم عياض :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اعطى عياض بن غنم ، اهل الرقة
يوم دخلها ، اعطاهم اماناً لانفسهم ، واموالهم وكنائسهم ، لا تخرب
ولا تسكن اذا اعطوا الجزية التي عليهم ، ولم يحدثوا مغيلة ، وعلى ان

(١) وجاءت في نسخة «ب» : ورفضوه .

(٢) وظف عليهم : فرض عليهم .

لا يحدثوا كنيسة ولا بيعة، ولا يظهرُوا ناقوساً ولا باعوثاً، ولا صليباً، شهد
الله وكفى بالله^(١) شهيداً. وختم عياض بخاتمه. ويقال ان عياضاً الزم كل
حالم من اهل الرُّقَّة اربعة دنانير، والثبت ان عمر كتب بعدُ الى عُمر بن
سعد وهو واليه، ان الزم كل امرى منهم اربعة دنانير، كما الزم اهل
الذهب. قالوا: ثم سار عياض الى حرَّان فنزل بأجدى وبعث مقدمته.
فأغلق اهل حرَّان ابوابها دونهم ثم، اتبعهم فلما نزل بها بعث اليه الحرَّانيَّة
من اهلها يعلمونه ان في ايديهم طائفة من المدينة، ويسألونه ان يصير الى
الرُّها فما صالحوه عليه من شيء. فنعوا به وخلُّوا^(٢) بينه وبين النصارى
حتَّى يصيروا اليه، وبلغ النصارى ذلك فارسلوا اليه بالرضي بما عرض
الحرَّانيَّة وبذلوا، فأتى الرُّها وقد جمع له اهلها فرموا المسلمين ساعة،
ثم خرجت مقاتلتهم فهزمهم المسلمون حتَّى الجأوهم الى المدينة، فلم
ينشبوا^(٣) ان طلبوا الصلح والأمان فأجابهم عياض اليه وكتب لهم
كتاباً نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عياض بن غنم، لاسقف
الرُّها انكم ان فتحتم لي باب المدينة على ان تؤدّوا اليّ عن كل رجل
ديناراً، ومديني قمح، فأنتم آمنون على انفسكم واموالكم ومن تبعكم

(١) وجاءت في نسخة «ب» : به .

(٢) ووردت في نسخة «ب» : ودخلوا .

(٣) لم ينشبوا : لم يلبثوا .

وعليكم ارشاد الضال، واصلاح الجسور والطرق، ونصيحة المسلمين،
شهد الله وكفى بالله شهيداً.

وحدثني داود بن عبد الحميد عن ابيه، عن جده، ان كتاب عياض
لاهل الرها:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من عياض بن غنم ومن
معه من المسلمين لاهل الرها، اني امنتهم على دمايتهم واموالهم
وذرايتهم ونسائهم ومدينتهم وطواحينهم، اذا ادوا الحق الذي عليهم
ان يصلحوا جسورنا ويهدوا ضالنا، شهد الله وملائكته والمسلمون.
قال: ثم اتى عياض حران ووجه صفوان بن المعطل، وحبيب بن مسلمة
الفهري الى سُمَيْسَاط، فصالح عياض اهل حران على مثل صلح الرها،
وفتحوا له ابوابها وولّاهم رجلاً، ثم سار الى سُمَيْسَاط فوجد صفوان
ابن المعطل، وحبيب بن مسلمة مقيمين، وقد غلبا على قري وحصون
من قراها وحصونها، فصالحه اهلها على مثل صلح اهل الرها، وكان
عياض يفرّو من الرها ثم يرجع اليها. وحدثني محمد بن سعد، عن
الواقدي، عن معمر، عن الزهري قال: لم يبق بالجزيرة موضع قدم الا
فتح على عهد عمر بن الخطاب «رضه» على يدي عياض بن غنم، فتح
حران والرّها والرّقة وقرقيسياً ونصيبين وسنجار.

وحدثني محمد بن الواقدي، عن عبد الرحمن بن مسلمة، عن فرات
ابن سلمان، عن ثابت بن الحجاج قال: فتح عياض الرّقة وحران والرّها

وَنَصِيبِينَ وَمِيَّافَارِقِينَ وَقَرْقِيسِيًّا ، وَقَرَى الْفَرَاتَ وَمَدَائِنَهَا صَلْحًا ،
وَارْضَهَا عَنْوَةً .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ، عَنْ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ
أَنَّ عِيَاضًا افْتَتَحَ الْجَزِيرَةَ وَمَدَائِنَهَا صَلْحًا وَارْضَهَا عَنْوَةً . وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ
عِيَاضًا لَمَّا أَتَى حَرَآنَ مِنَ الرَّقَّةِ ، وَجَدَهَا خَالِيَةً قَدْ انْتَقَلَ أَهْلُهَا إِلَى الرَّهَا ،
فَلَمَّا فَتَحَتِ الرَّهَا ، صَالَحُوا عَنْ مَدِينَتِهِمْ وَهَمَّ بِهَا ، وَكَانَ صَلْحُهُمْ مِثْلَ
صَلْحِ الرَّهَا .

وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الرَّقِّيُّ الْمُؤَدَّبُ قَالَ : حَدَّثَنِي الْحِجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ
الرُّصَافِيُّ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : فَتَحَ عِيَاضُ الرَّقَّةِ ثُمَّ الرَّهَا ، ثُمَّ
حَرَآنَ ، ثُمَّ سُمَيْسَاطَ^(١) عَلَى صَالِحٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ أَتَى سَرُوجَ وَرَاسِ كَيْفَا
وَالْأَرْضَ الْبَيْضَاءَ ، فَغَلَبَ عَلَى أَرْضِهَا وَصَالَحَ أَهْلَ حَصُونِهَا عَلَى مِثْلِ
صَالِحِ الرَّهَا ، ثُمَّ أَنَّ سُمَيْسَاطَ^(٢) كَفَرُوا ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَحَاصَرَهَا
حَتَّى فَتَحَهَا ، وَبَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ الرَّهَا قَدْ نَقَضُوا ، فَلَمَّا أَنَاخَ عَلَيْهِمْ فَتَحُوا لَهُ
أَبْوَابَ مَدِينَتِهِمْ ، فَدَخَلَهَا وَخَلَّفَ بِهَا عَامِلَهُ فِي جَمَاعَةٍ ، ثُمَّ أَتَى قُرَيَّاتِ
الْفَرَاتِ وَهِيَ جِسْرُ مَنْبِجٍ وَذَوَاتُهَا ، فَفَتَحَهَا عَلَى ذَلِكَ ، وَاتَى عَيْنَ الْوَرْدَةِ
وَهِيَ رَأْسُ الْعَيْنِ فَاِمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ فَمَرَّهَا ، وَاتَى تَلَّ مَوْزِينَ فَفَتَحَهَا عَلَى

(١) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : سَمِيسَان .

(٢) يَقْصِدُ أَهْلَ سَمِيسَاطَ .

مثل صلح الرها وذلك في سنة ١٩ ، ووجه عياض الى قرقيسيا حبيب ابن مسلمة الفهري ، ففتحها صلحاً على مثل صلح الرقة ، وفتح عياض آمد بغير قتال على مثل صلح الرها ، وفتح ميافارقين على مثل ذلك ، وفتح حصن كفتوتاً ، وفتح نصيبين بعد قتال على مثل صلح الرها ، وفتح طور عبيد ، وحصن ماردين ودارا ، على مثل ذلك ، وفتح قردي وبازبدي ، على مثل صلح نصيبين ، واثاه بطريق الزوزان فصالحه عن ارضه على اتاوة وكل ذلك في سنة ١٩ ، واثام من المحرم سنة ٢٠ ثم سار الى ارزن ففتحها على مثل صلح نصيبين ، ودخل الدرب فبلغ بدليس وجازها الى خلاط وصلح بطريقها ، وانتهى الى العين الحامضة من ارمينية فلم يعدها ، ثم عاد فضمن صاحب بدليس خراج خلاط وجماجمها وما على بطريقها ، ثم انه انصرف الى الرقة ، ومضى الى حمص وقد كان عمر ولده اياها ، فمات سنة ٢٠ وولي عمر سعيد بن عامر بن حذم ، فلم يلبث الا قليلاً حتى مات ، فولي عمر عمير بن سعد الانصاري ففتح عين الوردة بعد قتال شديد .

وقال الواقدي : حدثني من سمع اسحاق بن ابي فروة يحدث عن ابي وهب الجيشاني ديلم بن الموسع ، ان عمر بن الخطاب «رضه» كتب الى عياض يأمره ان يوجه عمير بن سعد الى عين الوردة ، فوجه اليها فقدم الطلائع امامه ، فاصابوا قوماً من الفلاحين وغنموا مواشي من مواشي العدو ، ثم ان اهل المدينة غلقوا ابوابها ونصبوا

العرّادات^(١) عليها ، فقتل من المسلمين بالحجارة والسهام بشر ، واطلع عليهم بطريق من بطارقتها فشتهم ، وقال : لسنا كمن لقيتم ، ثمّ أنّها فتحت بعدُ على صلح .

حدثني عمرو بن محمد عن الحجاج بن ابي منيع ، عن ابيه ، عن جده قال : امتنعت رأس العين على عياض بن غنم ، ففتحها عُمَيْرُ بن سعد ، وهو والي عمر على الجزيرة ، بعد ان قاتل اهلها المسلمين قتالاً شديداً ، فدخلها المسلمون عنوة ، ثمّ صالحوهم بعد ذلك على ان دفعت الارض اليهم ، ووضعت الجزية على رؤوسهم ، على كل رأس اربعة دنانير ، ولم تُسَبَّ نساؤهم ولا اولادهم .

وقال الحجاج : وقد سمعتُ مشايخ من اهل رأس العين يذكرون انّ عُمَيْراً لما دخلها قال لهم ، لا بأس لا بأس ، اليّ اليّ ، فكان ذلك اماناً لهم وزعم الهيثم بن عديّ ، انّ عمر بن الخطّاب «رضه» ، بعث ابا موسى الاشعري الى عين الوردّة ، فغزاها بجند الجزيرة بعد وفاة عياض . والثبت انّ عُمَيْراً فتحها عنوة فلم تُسَبَّ وجعل عليهم الخراج والجزية ، ولم يقل هذا احد غير الهيثم . وقال الحجاج بن ابي منيع جلاً خلق من اهل رأس العين ، واعتمل المسلمون اراضيهم^(٢) وازدروها باقطاع .

(١) العرّادات : ج عرّادة ، وهي آلة لرمي الحجارة .

(٢) وردت في نسخة «ب» : ارضهم .

وحدثني محمد بن الفضل الموصلي عن مشايخ من اهل سنجار ، قالوا :
كانت سنجار في ايدي الروم ، ثم ان كسرى المعروف بأبرويز اراد
قتل مائة رجل من الفرس كانوا حملوا اليه بسبب خلاف ومعصية ،
فكلم فيهم ، فأمر ان يوجهوا الى سنجار ، وهو يومئذ يعاني فتحها فمات
منهم رجلان ووصل اليها ثمانية وتسعون رجلاً ، فصاروا مع المقاتلة
الذين كانوا بازائها ففتحوها دونهم واقاموا بها وتنازلوا ، فلما انصرف
عياض من خلاط وصار الى الجزيرة ، بعث الى سنجار ، ففتحها صلحاً
واسكنها قوماً من العرب ، وقد قال بعض الرواة ان عياضاً فتح حصناً
من الموصل ، وليس ذلك بثبت . قال ابن الكلبي عمير بن سعد عامل
عمر ، هو عمير بن سعد بن شهيد بن عمرو احد الأوس ، وقال الواقدي :
هو عمير بن سعد بن عبيد ، وقتل ابوه سعد يوم القادسية ، وسعد هذا
هو الذي يروي الكوفيون^(١) انه احد من جمع القرآن على عهد رسول
الله ﷺ . قال الواقدي : وقد روى قوم ان خالد بن الوليد ولي لعمر
بعض الجزيرة فأطلق^(٢) في حمام بآمد او غيرها بشيء فيه خمر ، فعزله عمر ،
وليس ذلك بثبت .

وحدثني عمرو الناقد قال : حدثني الحجاج بن ابي منيع عن ابيه ،

(١) جاءت في نسخة «أ» : الكوفيون .

(٢) أطلق : تطلق .

عن جدّه عن مَيْمُون بن مِهْرَان قال ، اخذ الزيت والخلّ والطعام لمرفق المسلمين بالجزيرة مدّة ، ثمّ خَفَّف عنهم واقتصر بهم على ثمانية واربعين درهماً ، واربعة وعشرين واثناعشر^(١) ، نَظَرًا من عمر للناس ، وكان على كلّ انسان مع جزيته مدّا قمح وقسطان من زيت وقسطان من خلّ .
وحدّثني عدّة من اهل الرُّقّة ، قالوا : لَمَّا مات عياض وولي الجزيرة سعيد بن عامر بن حَذِيم ، بنى مسجد الرُّقّة ومسجد الرُّها ثمّ توفي فبنى المساجد بديار مُضَرَ وديار ربيعة عُمَيْر بن سعد . ثمّ لَمَّا ولي معاوية الشام والجزيرة لعثمان بن عفّان «رضه» امره ان ينزل العرب بمواضع نائية عن المدن والقرى ، ويأذن لهم في اعتمال الارضين التي لا حقّ فيها لاحد ، فأنزل بني تميم الرابية ، وأنزل المازحين والمُدَيِّر اخلاطاً من قيس وأسد وغيرهم ، وفعل ذلك في جميع فواحي ديار مضر ، ورَتَّب ربيعة في ديارها على ذلك . والزم المدن والقرى والمسالح من يقوم بحفظها ويذب^(٢) عنها من اهل العطاء ، ثمّ جعلهم من عمّاله .

وحدّثني ابو حفص الشامي عن حمّاد بن عمرو النّصبي قال : كتب عامل نصّيين الى معاوية وهو عامل عثمان على الشام والجزيرة يشكو اليه انّ جماعة من المسلمين ممّن معه اصابوا بالعقارب ، فكتب اليه

(١) كذا في الاصل : والصواب اثني عشر .

(٢) يذب : يدافع ويناضل .

يأمره ان يوظف على اهل كل حيز من المدينة عدة من العقارب مسماة في كل ليلة ففعل ، فكانوا يأتونه بها فيأمر بقتلها .

وحدثني ابو أيوب المؤدب الرقي عن ابي عبد الله القرقساني عن أشياخه ان عمير بن سعد لما فتح رأس العين سلك الخابور وما يليه حتى اتي قرقيسيا ، وقد نقض اهلها فصالحم على مثل صلحهم الاول ، ثم اتي حصون الفرات حصناً حصناً ففتحها على ما فتحت عليه قرقيسيا ، ولم يلق في شي . منها كثير قتال ، وكان بعض اهلها ربما رموا بالحجارة ، فلما فرغ من تلبس وعانات ، اتي النأوسة وآلوسة وهيت ، فوجد عمار ابن ياسر ، وهو يومئذ عامل عمر بن الخطاب على الكوفة ، وقد بعث جيشاً يستغزي ما فوق الأنبار ، عليه سعد بن عمرو بن حرام الانصاري وقد أتاه اهل هذه الحصون فطلبوا الأمان ، فأمنهم واستثنى على اهل هيت نصف كنيستهم فانصرف عمير الى الرقة .

وحدثني بعض اهل العلم قال : كان الذي توجه الى هيت والحصون التي بعدها من الكوفة مذلاج بن عمرو السلمي حليف بني عبد شمس ، وله صحبة ، فتولّى فتحها وهو بنا^(١) الحديث التي على الفرات وولده بهيت وكان منهم رجل يكنى ابا هارون باقي الذكر هناك . ويقال : ان مذلاجاً كان من قبل سعد بن عمرو بن حرام ، والله اعلم .

(١) والصواب : بني .

قالوا : وكان موضع نهر سعيد بن عبد الملك بن مروان (وهو الذي يقال له سعيد الخير وكان يظهر نسكاً) غيضة ذات سباع فاقطعه أياها الوليد فحفر النهر وعمر ما هناك ، وقال بعضهم ، الذي اقطعه ذلك عمر بن عبد العزيز . قالوا : ولم يكن للرافقة أثر قديم ، إنما بناها امير المؤمنين المنصور «رحه» سنة ١٥٥ على بناء مدينته ببغداد ورتب فيها جنداً من اهل خراسان ، وجرت على يدي المهدي وهو ولي عهد ثم ان الرشيد بنى قصورها فكان^(١) بين الرقة والرافقة ، فضاء مزارع ، فلما قدم علي بن سليمان بن علي والياً على الجزيرة نقل اسواق الرقة الى تلك الارض ، فكان سوق الرقة الاعظم فيما مضى يعرف بسوق هشام العتيق ثم لما^(٢) قدم الرشيد الرقة استزاد في تلك الاسواق ، فلم تزل تجتبي مع الصوافي ، وأما رصافة هشام بن عبد الملك أحدثها ، وكان ينزل قبلها الزيتونة ، وحفر الهني والمري ، وحدث فيها واسط الرقة ، ثم إن تلك الضيعة قبضت في اول الدولة^(٣) ثم صارت لام جعفر زبيدة بنت جعفر ابن المنصور ، فابتنت فيها القطيعة التي تنسب اليها وزادت في عمارتها ، ولم يكن للرحبة التي في اسفل قرقيسيا أثر قديم إنما بناء وحدثها

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكان .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : فلما .

(٣) وجاءت في هامش نسخة «أ» : الضيعة .

مالك بن ^(١) طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون ، وكانت أذرمة من ديار ربيعة قرية قديمة فأخذها الحسن ^(٢) بن عمر بن الخطّاب التغلبي من صاحبها وبنى بها قصراً وحصّنها ، وكانت كفرتوتاً حصناً قديماً فأخذها ولد ابي ريمّة منزلاً فمدّنها وحصّنها .

حدثني معافى بن طاوس عن أبيه قال : سألت المشايخ عن أعشار بلد وديار ربيعة والبرية ^(٣) ، فقال هي أعشار ما أسلمت عليه العرب أو عمرته من الموات الذي ليس في يد أحد أو رفضه النصارى ، فمات وغلت عليها الدغل فاقطعه العرب .

حدثني ابو عفان الرقي عن مشايخ من كتاب الرقة وغيرهم . قالوا : كانت عين الرومية وماؤها للوليد بن عُقبه بن ابي مُعيط ، فاعطاها ابا زَيْد الطائي ، ثم صارت لابي العباس أمير المؤمنين فاقطعها ميمون بن حمزة . وولي علي بن عبد الله بن عباس ، ثم ابتاعها الرشيد من ورثته وهي من ارض الرقة . قالوا : وكان ابن هبيرة اقطع غابة ابن هبيرة فقبضت وأقطعها بشر بن ميمون صاحب الطاقات ببغداد بناحية باب الشام ، ثم ابتاعها الرشيد وهي من ارض سرّوج ، وكان هشام اقطع عائشة ابنته

(١) وجاءت في الاصل : طوق بن ملك .

(٢) ووردت في نسخة «ب» : الحسين .

(٣) وجاءت في الاصل : والبرية .

قَطِيعَةٌ بِرَأْسِكَيْفَا تُعْرَفُ بِهَا قَبِضَتْ ، وَكَانَتْ لِعَبْدِ الْمَلِكِ وَهْشَامِ قَرْيَةٍ
تَدْعَى سَلْعُوسَ وَنُصِفَ قَرْيَةٌ تَدْعَى كَفَرَجَدًا مِنَ الرُّهَا ، وَكَانَتْ بِحَرَّانَ
لِلْعَمْرِ بْنِ يَزِيدَ تَلَّ عَفْرَاءَ وَارِضَ تَلَّ مَذَابَا^(١) وَارِضَ الْمُصَلَّى وَصَوَافِي فِي
رَبِضِ حَرَّانَ وَمُسْتَعْلَاتَهَا ، وَكَانَ مَرْجَ عَبْدِ الْوَاحِدِ حَمِيَّ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ
تَبْنِيَ الْحَدَثَ وَزِبْطَرَةَ ، فَلَمَّا بُنِيَتْمَا اسْتَغْنَى بِهِمَا فَعُمِرَ ، فَضَمَّهُ الْحُسَيْنُ الْخَادِمَ
إِلَى الْإِخْوَانِ فِي خِلَافَةِ الرَّشِيدِ ، ثُمَّ قَوَّيْتُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَغَلَبُوا عَلَى مَزَارِعِهِ
حَتَّى قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ الشَّامِ ، فَرَدَّهُ إِلَى الضِّيَاعِ ، وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ
الرَّقِيُّ سَمِعْتُ أَنَّ عَبْدَ الْوَاحِدَ الَّذِي نُسِبَ الْمَرْجَ إِلَيْهِ ، عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ الْحَارِثِ
ابْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي وَهُوَ ابْنُ عَمِّ عَبْدِ الْمَلِكِ ، كَانَ الْمَرْجَ لَهُ فَجَعَلَهُ
حَمِيًّا لِلْمُسْلِمِينَ وَهُوَ الَّذِي مَدَّخَهُ الْقُطَامِيُّ فَقَالَ :

أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا يَخْزُنُكَ شَأْنُهُمْ إِذَا تَخَطَّأَ عَبْدُ الْوَاحِدِ الْأَجَلُ

أَمْرُ نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ بْنِ وَائِلَ

حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُوَانَةَ عَنْ الْمَغِيرَةِ عَنْ
السَّفَّاحِ الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ «رَضَهُ» ، أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ الْجُزْيَةَ مِنْ
نَصَارَى بَنِي تَغْلِبَ فَاَنْطَلَقُوا هَارِبِينَ وَلَحِقَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِبُعْدٍ مِنَ الْأَرْضِ

(١) هكذا في الاصل .

فقال النعمان بن زُرْعَة او زُرْعَة بن النعمان، انشدك الله في بني تغلب فانهم قوم من العرب ناثقون من الجزية، وهم قوم شديدة نكايتهم فلا يُغن عدوك عليك بهم، فارسل عمر في طلبهم فردّهم واضعف عليهم الصدقة. حدثنا شيبان قال: حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال: حدثنا ليث عن رجل، عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس قال: لا توكل^(١) ذبائح نصارى بني تغلب ولا تنكح نساؤهم ليسوا منا ولا من اهل الكتاب. حدثنا عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة بن الحكم وأبي مخنف قال^(٢): كتب عُمر بن سعد الى عمر بن الخطاب «رضه» يعلمه انه اتى شقّ الفرات الشامي، ففتح عانات وسائر حصون الفرات، وانه اراد من هناك من بني تغلب على الاسلام فأبوه وهُمُوا باللاحاق بأرض الروم وقبلهم ما اراد من في الشقّ الشرقي على ذلك، فامتنعوا منه وسألوه ان يأذن لهم في الجلاء واستطلع رأيهم فيهم، فكتب اليه عمر «رضه» يأمره ان يضعف عليهم الصدقة التي تؤخذ من المسلمين في كل سائنة وأرض، وان أبوا ذلك حاربهم حتى يبيدهم او يُسلموا، فقبِلوا ان يؤخذ منهم ضعف الصدقة، وقالوا أمّا^(٣) اذ لم تكن جزية كجزية الاعلاج، فأتنا نرضى ونحفظ ديننا.

(١) أي: لا توكل.

(٢) وفي الاصل: قال

(٣) وجاءت في نسخة «أ»: ما.

حدثني عمرو الناقد قال ، حدثني ابو معاوية ، عن الشيباني ، عن
السفاح ، عن داود بن كُردُوس قال : صالح عمر بن الخطاب بني تغلب
بعد ما قطعوا الفرات وارادوا اللحاق بارض الروم على ان لا يصبغوا
صبياً ولا يكرهوه على دينهم وعلى ان عليهم الصدقة مضعفة . قال :
وكان داود بن كُردُوس يقول ليست لهم ذمة ، لأنهم قد صبغوا في دينهم
يعني المعمودية . فحدثني الحسين بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن آدم
عن ابن المبارك ، عن يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزُّهري ، قال ليس في
مواشي اهل الكتاب صدقة ، إلا نصارى بني تغلب او قال نصارى
العرب الذين عامة اموالهم ، المواشي فان عليهم ضعف ما على
المسلمين .

حدثنا سعيد بن سليمان سَعْدَوِيَه عن هُشَيْم عن مُغِيرَة ، عن السفاح
ابن المُثَنَّى ، عن زُرْعَة بن النعمان ، انه كان كلّم عمر في نصارى بني
تغلب ، وقال قوم عرب نائفون من الجزية وانما هم اصحاب حروث
ومواش ، وكان عمر قد همّ ان يأخذ الجزية منهم ، ففرّقوا في البلاد
فصالحهم على ان اضعف عليهم ما يؤخذ من المسلمين من صدقاتهم في
الارض ، والماشية ، واشترط عليهم ان لا ينصروا اولادهم . قال مُغِيرَة .
فكان علي «عم» يقول : لئن^(١) تفرّغتُ لبني تغلب ليكوننّ لي فيهم

(١) وجاءت في الاصل : لان .

رأي لا قتلن مقاتلتهم ولا سبيهم فقد تقضوا العهد وورثت منهم
الذمة حين نصرنا اولادهم .

وحدثني ابو نصر الثمار قال : حدثنا شريك بن عبد الله ، عن
عن ابراهيم بن مهاجر ، عن زياد بن حدير الأسدي ، قال : بعثني عمر
الى نصارى بني تغلب آخذ منهم نصف عشر اموالهم ، ونهاني ان اعشر
مسلماً او ذمياً يؤدي الخراج .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن ابن ابي سبرة ، عن عبد
الملك بن قوقل ، عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ، أن عثمان أمر ان لا
يقبل من بني تغلب في الجزية إلا الذهب والفضة ، فجاءه الثبث ان عمر
أخذ منهم ضعف الصدقة فرجع عن ذلك . قال الواقدي ، وقال سفيان
الثوري ، والاوزاعي ، ومالك بن انس ، وابن ابي ذئب ، وابو حنيفة ،
وابو يوسف ، يؤخذ من التغلبي ضعف ما يؤخذ من المسلم^(١) في أرضه
وماشيته وماله ، فأما الصبي والمعتوه منهم ، فإن اهل العراق يرون ان
يؤخذ ضعف الصدقة من أرضه ، ولا يأخذون من ماشيته شيئاً ، قال
اهل الحجاز : يؤخذ ذلك من ماشيته وأرضه ، وقالوا جميعاً ان سبيل
ما يؤخذ من اموال بني تغلب سبيل مال الخراج ، لأنه بدل من
الجزية .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : المسلمين .

تمّ القسم الثاني
ويليه القسم الثالث
بعون الله

القِسْمُ الثَّالِثُ

الشغور الجزرية

قالوا : لما إستخلف عثمان بن عفّان «رضه» كتب إلى معاوية بولايته الشام ، وولى عمير بن سعد الانصاري الجزيرة ، ثم عزله وجمع لمعاوية الشام والجزيرة وثغورها ، وامره ان يغزو شمشاط^(١) وهي أرمينية الرابعة او يغزيها ، فوجه اليها حبيب بن مسلمة الفهري ، وصفوان بن معطل السلمي ، ففتحها بعد أيام من نزولها عليها على مثل صلح الرها . وأقام صفوان بها ، وبها توفي في آخر^(٢) خلافة معاوية ، ويقال : بل غزاها معاوية نفسه ، وهذان^(٣) معه فولأها صفوان ، فأوطنها وتوفي بها ، قالوا : وقد كان قسطنطين الطاغية اناخ عليها بعد نزوله في ملطية في سنة ١٣٣ فلم يمكنه فيها شيء ، فاغار على ما حولها ثم انصرف ، ولم تزل شمشاط خراجية حتى صيرها المتوكل على الله «رحه» ، عشرية اسوة غيرها من الشغور .

وقالوا : غزا حبيب بن مسلمة حصن كمنخ ، بعد فتح شمشاط فلم

(١) وجاءت في الاصل : سمساط او شمساط .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : آخر بحذف في .

(٣) ووردت في الاصل : هاذان .

يقدر عليه ، وغزاه صفوان فلم يمكنه فتحه ، ثم غزاه في سنة ٥٩ وهي السنة التي مات فيها ومعه عُيمِر بن الحُبَاب^(١) السُّلَمي فعلا عُيمِر سوره ، ولم يزل يحالده عليه وحده حتّى كشف الروم ، وصعد المسلمون ، ففتحهُ لُعَيمِر بن الحُبَاب ، وبذلك كان يفخر ويُفخر له . ثمّ ان الروم غلبوا عليه ففتحهُ مَسْلَمَة بن عبد الملك ، ولم يزل يفتح وتغلب الروم عليه ، فلما كانت سنة ١٤٩ ، شخص المنصور عن بغداد حتّى نزل حديثة الموصل ، ثمّ اغزى منها الحسن^(٢) بن قحطبة ، وبعده محمّد بن الأشعث ، وجعل عليهما العباس بن محمّد ، وأمره ان يغزو بهم كَنَخ ، فمات محمّد بن الاشعث بآمد ، وسار العباس والحسن حتّى صاروا الى مَلَطِيَّة فحملا منها الميرة ، ثمّ اتاخا على كَنَخ ، وأمر العباس بنصب المناجنيق^(٣) عليه ، فجعلوا على حصنهم خشب العرعر لئلا يضرّ به حجارة المنجنيق ، ورموا المسلمين فقتلوا منهم بالحجارة مائتي رجل فأتخذ المسلمون الدبابات^(٤) ، وقاتلوا قتالا شديداً حتّى فتحوه ، وكان مع العباس بن محمّد بن علي في غزاته هذه مطر الورداق ، ثمّ إنّ الروم اغلقوا كَنَخ ، فلما كانت سنة ١٧٧ غزا محمّد ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ، وهو عامل عبد الملك

(١) وجاءت ايضاً الحُبَاب .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : الحسين .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» المحالف ، وجاءت ايضاً المجانيق وهي اصح .

(٤) ورد شرحها في القسم الاول .

ابن صالح على شمشاط ، ففتحته ودخله لاربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، فلم يزل مفتوحاً حتى كان هيج محمد بن الرشيد فهرب اهله ، وغلبت عليه الروم ، ويقال : ان عبيد الله بن الأقطع دفعه اليهم ، وتخلص ابنه وكان اسيراً عندهم ، ثم ان عبد الله ابن طاهر فتحه في خلافة المأمون ، فكان في أيدي المسلمين حتى لطف قوم من نصارى شمشاط وقاليقلا وبقرات بن أشوط بطريق خلاط في دفعه الى الروم والتقرب اليهم بذلك بسبب ضياع^(٢) لهم في عمل شمشاط.

مَلْطِيَّة

وقالوا : وجه عياض بن غنم ، حبيب بن مسلمة الفهري ، من شمشاط الى مَلْطِيَّة ففتحها ، ثم اغلقت . فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجه اليها حبيب بن مسلمة ، ففتحها عنوة ورتب فيها رابطة من المسلمين مع عاملها وقدمها معاوية وهو يريد دخول الروم ، فشحنها بجماعة من اهل الشام والجزيرة وغيرها فكانت طريق الصوائف . ثم ان اهلها انتقلوا عنها في أيام عبد الله بن الزبير ، وخرجت الروم فشعثتها^(٢) ثم تركتها فنزلها قوم من النصارى من الأرمن والنبط .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في اسناده قال : كان المسلمون

(١) وجاءت في الاصل : صناع .

(٢) شعث الشيء : فرقه .

نزلوا طرندة بعد أن غزاها عبدالله بن عبد الملك سنة ٨٣ وبنوا بها مساكن وهي من مَلَطِيَّة على ثلاث مراحل واغلة في بلاد الروم ، ومَلَطِيَّة يومئذ خراب ليس بها إلا ناس من اهل الذمة من الارمن وغيرهم ، فكانت تأتيهم طالعة من جند الجزيرة في الصيف ، فيقيمون بها الى ان ينزل الشتاء ، وتسقط الثلوج ، فإذا كان ذلك قفلوا ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز «رضه» رحل أهل طرندة عنها وهم كارهون ، وذلك لاشفاقه عليهم من العدو ، واحتملوا فلم يدعوا لهم شيئاً حتى كسروا خواصي الخل والزيت ، ثم أنزلهم مَلَطِيَّة ، واخرب طرندة ، وولى على مَلَطِيَّة جَعْوَنَةَ بن الحارث أحد بني عامر بن صَعَصَعَة . قالوا : وخرج عشرون ألفاً من الروم في سنة ١٢٣ ، فنزلوا على مَلَطِيَّة فاغلق أهلها ابوابها وظهر النساء على السور عليهن العمام فقاتلن ، وخرج رسول لاهل مَلَطِيَّة مستغيثاً ، فركب البريد وسار حتى لحق بهشام بن عبد الملك وهو بالرصافة ، فندب هشام الناس الى مَلَطِيَّة ، ثم أتاه الخبر بأن الروم قد رحلت عنها ، فدعا الرسول فأخبره ، وبعث معه خيلاً ليرابط بها ، وغزا هشام نفسه ثم نزل مَلَطِيَّة وعسكر عليها حتى بُنيت ، فكان ممره بالرقّة دخلها متقلداً سيفاً ، ولم يتقلده قبل ذلك في أيامه .

قال الواقدي : لما كانت سنة ١٣٣ اقبل قُسْطَنْطِين الطاغية عامداً لَمَلَطِيَّة ، وكنخ يومئذ في أيدي المسلمين وعليها رجل من بني سُليم ، فبعث اهل كُنخ الصريخ الى اهل مَلَطِيَّة ، فخرج الى الروم منهم ثمان مائة

فارس ، فواقمهم خيل الروم فهزمتهم ، ومال الرومي فأناخ على مَلَطِيَّة فحصر من فيها والجزيرة يومئذ مفتونة ، وعاملها موسى بن كعب بجرّان فوجهوا رسولا لهم اليه ، فلم يمكنه اغاثتهم^(١) ، وبلغ ذلك قُسْطَنْطِينَ ، فقال لهم : يا اهل مَلَطِيَّة ، اني لم آتكم الا على علم بأمركم ، وتشاغل سلطانكم عنكم ، انزلوا على الأمان واخلوا المدينة اخربها ، وامضي عنكم ، فأبوا عليه ، فوضع عليها المجانيق ، فلما جهدهم البلاء واشتدّ عليهم الحصار ، سألوه ان يوثق لهم ففعل ، ثم استعدّوا للرحلة ، وحملوا ما استدقّ لهم والقوا كثيراً ممّا ثقل عليهم في الآبار والخاي ، ثم خرجوا ، وأقام لهم الروم صفّين من باب المدينة الى منقطع اخرهم مخترطي السيوف طرف سيف كلّ واحد منهم مع طرف سيف الذي يقابله حتّى كأنها عقد قنطرة ، ثم شيعوهم حتّى بلغوا مأمنهم وتوجهوا نحو الجزيرة فتفرّقوا فيها ، وهدم الروم مَلَطِيَّة ، فلم يبقوا منها الا هُزْياً فإنهم شعّثوا منه شيئاً يسيراً ، وهدموا حصن قَلُوزِيَّة . فلما كانت سنة ١٣٩ ، كتب المنصور الى صالح بن علي يأمره ببناء مَلَطِيَّة وتحصينها ، ثم رأى ان يوجه عبدالوّهّاب بن ابراهيم الامام والياً على الجزيرة وثغورها فتوجه في سنة ١٤٠ ومعه الحسن^(٢) بن قحطبة في جنود اهل خراسان ، فقطع البعوث على اهل الشام والجزيرة ، فتوافى معه سبعون الفاً ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : اعانتهم .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : الحسين .

فَعَسَكَرَ عَلَى مَلَطِيَّةَ ، وَقَدْ جَمَعَ الْفَعْلَةَ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ ، فَأَخَذَ^(١) فِي بَنَائِهَا ،
وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ ، رَبَّامَا حَمَلَ الْحَجَرَ حَتَّى يَنَاولَهُ الْبِنَاءُ ، وَجَعَلَ
يَغْدِي النَّاسَ وَيُعْشِيهِمْ^(٢) مِنْ مَالِهِ مُبْرِزاً مُطَابِحَهُ ، فَعَاظَ ذَلِكَ عَبْدُ الْوَهَّابِ
فَكَتَبَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ يَعْلَمُهُ أَنَّهُ يَطْعَمُ النَّاسَ ، وَأَنَّ الْحَسَنَ يَطْعَمُ أَضْعَافَ
ذَلِكَ التَّمَاساً لِأَنَّهُ يَطْوِلُهُ وَيُفْسِدُ مَا يَصْنَعُ وَيُهْجِنُهُ بِالْإِسْرَافِ وَالرِّيَاءِ ،
وَأَنَّ لَهُ مُنَادِينَ يَنَادُونَ النَّاسَ إِلَى طَعَامِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ ، يَا صَبِيَّ
يُطْعَمُ الْحَسَنُ مِنْ مَالِهِ ، وَتُطْعَمُ مِنْ مَالِي مَا أُتِيَتْ إِلَّا مِنْ صِغَرٍ خَطَرُكَ
وَقَوْلُهُ^(٣) هَمَّتْكَ ، وَسَفَهُ رَأْيِكَ ، وَكَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ أَنْ أَطْعَمَ وَلَا تَتَّخِذَ
مُنَادِيّاً ، فَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ مِنْ سَبَقَ إِلَى شَرَفَةٍ فَلَهُ كَذَا^(٤) ، فَجَدَّ النَّاسُ
فِي الْعَمَلِ حَتَّى فَرَّغُوا مِنْ بِنَاءِ مَلَطِيَّةَ وَمَسْجِدِهَا فِي سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَبُنِيَ^(٥)
لِلْجُنْدِ الَّذِينَ اسْكَنُوهَا لِكُلِّ عِرَافَةٍ بَيْتَانِ سَفْلِيَّانِ ، وَعُلَيَّتَانِ فَوْقَهُمَا ،
وَاصْطَبِلَ (وَالْعِرَافَةُ عَشْرَةُ نَفَرٍ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا) ، وَبُنِيَ لَهَا مَسْلُحَةٌ
عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلاً مِنْهَا ، وَمَسْلُحَةٌ عَلَى نَهْرِ يَدْعَى قُبَاقِبَ ، يَدْفَعُ فِي الْفُرَاتِ
وَاسْكُنَ الْمَنْصُورَ مَلَطِيَّةَ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ ، لِأَنَّهَا مِنْ

-
- (١) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ « ب » : وَأَخَذَ .
(٢) وَجَاءَتْ يَغْشِيهِمْ ، وَهَذَا خَطَأٌ كَمَا يَبْدُو .
(٣) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ « ب » : وَقَصَرَ .
(٤) وَجَاءَتْ فِي الْأَصْلِ : كَذَى ، وَهَذَا خَطَأٌ .
(٥) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ « أ » : وَبَنَّا وَالْأَصَحُّ كَمَا اثْبَتْنَاهَا .

ثغورهم على زيادة عشرة دنانير في عطاء كل رجل ، ومعونة مائة دينار
سوى الجمل الذي يتجاعله القبائل بينها ، ووضع فيها شحنتها من
السلاح ، واقطع الجند المزارع وبني حصن قَلُودِيَّة ، واقبل قُسْطَنْطِين
الطَّاغِيَّة في اكثر من مائة الف فتزل جِيحَان فبلغه كثرة العرب
فاحجم عنها .

وسمعتُ من يذكر أنه كان مع عبد الوَّهَّاب في هذه الغزاة نصر بن
مالك الخزاعي ، ونصر بن سَعْد الكاتب مولي الانصار فقال الشاعر :
تَكْنَفُكَ النَّصْرَانِ نَصْرُ بْنُ مَالِكٍ وَنَصْرُ بْنُ سَعْدٍ عَزَّ نَصْرُكَ مِنْ نَصْرِ
وفي سنة ١٤١ أغزى مُحَمَّد بن ابراهيم مَلَطِيَّة في جند من اهل
خراسان ، وعلى شرطته المُسَيَّب بن زُهَيْر ، فرابط بها لثلاً يطمع فيها
العدو فتراجع اليها من كان باقياً من اهلها ، وكانت الروم عرضت
لَمَلَطِيَّة في خلافة الرشيد فلم تقدر عليها وغزاهم الرشيد رحمه ،
فأشجاهم وقمعهم . وقالوا : وَجَّه ابو عبيدة ابن الجراح ، وهو
بمَنْبِج خالد بن الوليد الى ناحية مَرْعَش ففتح حصنها على ان
جلا اهلها ثم اخربه وكان سفيان بن عَوْف الغامدي لَمَّا غزا الروم
في سنة ٣٠ ، رحل من قبل مَرْعَش فساح في بلاد الروم وكان
معاوية بنى مدينة مرعش ، واسكنها جنداً ، فلما كان موت
يزيد بن معاوية كثرت غارات الروم عليهم فانتقلوا عنها ، وصالح عبد
الملك الروم بعد موت ابيه مروان بن الحكم وطلبه للخلافة على شيء .

كان يؤدّيه اليهم ، فلما كانت سنة ٧٤ غزا محمد بن مروان الروم وانتقض الصلح ، ولما كانت سنة ٧٥ غزا الصائفة ايضاً محمد بن مروان وخرجت الروم في جمادي الاولى من قبل مَرَعَش الى الاعماق فزحف اليهم المسلمون وعليهم أبان بن الوليد بن عُقبة بن ابي مُعيط ومعه دينار بن دينار مولى عبد الملك بن مروان ، وكان علي قنّسرين وكورها فالتقوا بعمق مَرَعَش فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فهزمت الروم وأتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكان دينار لقي في هذا العام جماعة من الروم يحسّر يَغْرا ، وهو من شمشاط على نحو من عشرة اميال ، فظفر بهم ، ثمّ انّ العباس بن الوليد بن عبد الملك صار الى مَرَعَش فعمرها وحصنها ، ونقل الناس اليها وبنى لها مسجداً جامعاً ، وكان يقطع في كل عام على اهل قنّسرين بعضاً اليها .

فلما كانت أيام مروان بن محمد وشغل بمحاربة اهل حمص خرجت الروم وحصرت مدينته مَرَعَش حتى صالحهم اهلها على الجلاء ، فخرجوا نحو الجزيرة وجند قنّسرين بعيالاتهم ، ثمّ اخربوها ، وكان عامل مروان عليها يومئذ الكوثري بن زُفر بن الحرث الكلابي ، وكان الطاغية يومئذ قسطنطين بن اليون ، ثمّ لما فرغ مروان من امر حمص وهدم سورها بعث جيشاً لبناء مَرَعَش فبنيت ومُدت فخرجت الروم في فتنته فاخربتها ، فبناها صالح بن علي في خلافة ابي جعفر المنصور وحصنها وندب الناس اليها على زيادة العطاء ، واستخلف المهدي فزاد في شحنتها وقوى أهلها .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي، قال خرج ميخائيل من درب
الحدث في ثمانين ألفاً فأتى عمق مَرَعَش فقتل واحرق وسبى من المسلمين
خلقاً، وصار الى باب مدينة مَرَعَش وبها عيسى بن علي، وكان قد غزا
في تلك السنة فخرج اليه موالي عيسى، واهل المدينة ومقاتلتهم،
فرشقوه بالنبل والسهم فاستطرد لهم حتى اذا نجاهم عن المدينة كُرِّ
عليهم فقتل من موالي عيسى ثمانية نفر، واعتصم الباقون بالمدينة
فاغلقوها فحاصرهم بها، ثم انصرف حتى نزل جِيحان وبلغ الخبر ثمانية
ابن الوليد العبسي وهو بدايق، وكان قد ولي الصائفة سنة ١٦١
فوجه اليه خيلاً كثيفة فأصيبوا إلا من نجا منهم فأحفظ ذلك المهدي
واحتفل لاغزاء الحسن بن قَحْطَبَة في العام المقبل وهو سنة ١٦٢ .
قالوا : وكان حصن الحدث ممّا فتح أيام عمر فتحه حبيب بن مَسْلَمَة
من قبل عياض بن غنم، وكان معاوية يتعمّده بعد ذلك وكان بنو امية
يسمّون درب الحدث السلامة للطيرة، لأن المسلمين كانوا اصيبوا به،
فكان ذلك الحدث فيما يقول بعض الناس، وقال قوم لقي المسلمين غلام
حدث على الدرب فقاتلهم في اصحابه فقتل درب الحدث، ولما كان زمن
فتنة مروان بن محمد، خرجت الروم فهدمت مدينة الحدث واجلت عنها
اهلها، كما فعلت بملطية، ثم لما كانت سنة ١٦١ خرج ميخائيل الى
عمق مَرَعَش ووجه المهدي الحسن^(١) بن قَحْطَبَة ساح في بلاد الروم

١ — وجاءت في نسخة « ب » : الحسين .

فثقلت وطأته على اهلها ، حتى صوروه في كنائسهم ، وكان دخوله من
درب الحدث ، فنظر الى موضع مدينتها فأخبر ان ميخائيل خرج منه
فارتاد الحسن موضع مدينته هناك ، فلما انصرف كلم المهدي في بنائها
وبناء طرسوس فأمر بتقديم بناء الحدث وكان في غزاة الحسن هذه
مندل العنزي^(١) المحدث الكوفي ومُعْتَمِر بن سليمان البصري فأنشأها عليّ
ابن سليمان بن عليّ ، وهو على الجزيرة وقَتْسَر بن وسَمِيت الحمديّة وتوفي
المهدي مع فراغهم من بنائها فهي المهديّة والحمدية ، وكان بناؤها باللبن
وكانت وفاته سنة ١٦٩ ، واستخلف موسى الهادي ابنه ، فعزل عليّ بن
سليمان وولّى الجزيرة وقَتْسَر بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن عليّ وقد كان
علي بن سليمان فرغ من بناء مدينة الحدث ، وفرض محمد لها فرضاً من
اهل الشام والجزيرة وخراسان في اربعين ديناراً من العطاء ، واقطعهم
المساكن واعطى كل امرئ ثلثمائة درهم ، وكان الفراغ منها في سنة
١٦٩ ، وقال ابو الخطاب فرض عليّ بن سليمان بمدينة الحدث ، لاربعة
الف فأسكنهم اياها ، ونقل اليها من مَلَطِيّة وشَمَشَاط وسَمِيسَاط
وكِنْسُوم ودُلُوك ورَعْبَان ، الف رجل .

قال الواقدي ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء والثلوج
وكثر الامطار ولم يكن بناؤها بمستوثق منه ولا محتاط فيه فثقلت^(٢)

(١) وفي نسخة «أ» : العنوي .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : فشملت .

المدينة وتشعث ونزل بها الروم فتفرق عنها من كان فيها من جندها وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى فقطع بعثاً مع المسيب بن زهير ، وبعثاً مع رّوح بن حاتم ، وبعثاً مع حمزة بن مالك ، فمات قبل ان ينفذوا . ثم ولي الرشيد الخلافة فأمر بينائها وتحصينها وشحنها واقطاع مقاتلتها المساكن والقطائع .

وقال غير الواقدي اناخ بطريق من عظماء بطارقة الروم في جمع كثيف على مدينة الحدث حين بنيت . وكان بناؤها بلبن قد حمل بعضه على بعض واضرت به الثلوج وهرب عاملها ومن فيها ودخلها العدو فحرق مسجدها واخربها واحتمل امته اهلها ، فبناها الرشيد حين استخلف .

وحدثني بعض اهل مَنبِج قال ، ان الرشيد كتب الى محمد بن ابراهيم باقراره على عمله فجرى أمر مدينة الحدث وعمارتها من قبل الرشيد على يده ثم عزله ، قالوا : وكان مالك بن عبد الله الخثعمي الذي يقال له مالك الصوائف وهو من اهل فلسطين غزا بلاد الروم سنة ٤٦ وغنم غنائم كثيرة ثم قفل ، فلما كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلاً بموضع يدعى الرّهوة ، اقام فيها ثلاثاً فباع الغنائم وقسم سهام الغنيمة ، فسميت تلك الرّهوة رّهوة مالك . قالوا : وكان مرج عبد الواحد حمى لخيّل المسلمين فلما بنى الحدث وزبّطرة^(١) استغنى عنه .
(١) وجاءت في الاصل : زنطرة .

فازدرع^(١) ، قالوا: وكانت زِبْطَرَة حصناً قديماً رومياً ففتح مع حصن الحدث القديم، فتحه حَيْب بن مَسْلَمَة الفهري وكان قائماً الى ان اخربته الروم في ايام الوليد بن يزيد فبني بناء غير مُحْكَم ، فأناخت الروم عليه في أيام فتنة مروان بن محمد^(٢) فهدمته^(٣) فبناه المنصور ثم خرجت اليه فشعثته، فبناه الرشيد على يدي محمد بن ابراهيم وشحنه، فلما كانت خلافة المأمون طرقة الروم فشعثوه ، واغاروا على سرح اهله فاستاقوا لهم مواشي فأمر المأمون بمرمته وتحصينه . وقدم وفد طاغية الروم في سنة ٢١٠ يسأل الصلح فلم يجبه اليه ، وكتب الي عمال الثغور فساحوا في بلاد الروم فأكثروا فيها القتل ودوخواها، وظفروا ظفراً حسناً إلا ان يَظْطَان بن عبد الاعلى بن احمد بن يزيد بن أسيد السلمي اصيب ، ثم خرجت الروم الى زِبْطَرَة في خلافة المعتصم بالله ابي اسحق بن الرشيد فقتلوا الرجال وسبوا النساء واخربوها فاحفظه ذلك واغضبه فغزاهم حتى بلغ عمورية، وقد اخرب قبلها حصوناً فأناخ عليها، حتى فتحها فقتل المقاتلة وسبى النساء والذرية ثم اخربها وأمر ببناء زِبْطَرَة وحصنها وشحنها فرامها الروم بعد ذلك فلم يقدرُوا عليها .

وحدثني ابو عمرو الباهلي وغيره قالوا : نُسِب حصن منصور الى

(١) ازدرع : طرح الزرعة أي البذر في الارض .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : محمد بن مروان .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : وهدمته .

منصور بن جَعَوْنَة بن الحارث العامري من قيس وذلك أنه تولى بناءه ومرتته، وكان مقيماً به أيام مروان، ليرد العدو ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة، وكان منصور هذا على أهل الرُّها حين امتنعوا في أوّل الدولة فحصرهم المنصور، وهو عامل أبي العباس على الجزيرة واربينية فلما فتحها هرب منصور، ثم أُومِنَ فظهر^(١) فلما خلع عبد الله بن عليّ أبا جعفر المنصور ولأه شرطته، فلما هرب عبد الله إلى البصرة استخفى فدلّ عليه في سنة ١٤١ فأُتي المنصور به فقتله بالرقّة منصرفه من بيت المقدس، وقوم يقولون أنه أُومِنَ بعد هرب ابن عليّ فظهر ثم وجدت له كتب إلى الروم بغشّ الاسلام، فلما قدم المنصور بالرقّة من بيت المقدس سنة ١٤١ وجّه من أتاه به ف ضرب عنقه بالرقّة، ثم انصرف إلى الهاشميّة بالكوفة.

وكان الرشيد بنى حصن منصور وشحنه في خلافة المهدي.

نَقْلُ دِيْوَانِ الرُّومِيَّةِ

قالوا ولم يزل ديوان الشام بالروميّة حتّى ولي عبد الملك بن مروان فلما كانت سنة ٨١ أمر بنقله، وذلك أن رجلاً من كُتّاب الروم احتاج أن يكتب شيئاً فلم يجد ماءً فبال في الدواة، فبلغ ذلك عبد الملك فأدبه وأمر سليمان بن سعد بنقل الديوان، فسأله أن يعينه بخراج الأزدن^(١) ووردت في الاصل : فظهر.

سنة ففعل ذلك وولاه الأزدن فلم تنقض^(١) السنة حتى فرغ من نقله
 وأتى به عبد الملك فدعا بسرّجون كاتبه فعرض ذلك عليه فغمّه، وخرج
 من عنده كئيباً، فلقية قوم من كتاب الروم، فقال اطلبوا المعيشة من
 غير هذه الصناعة، فقد قطعها الله عنكم، قال، وكانت وظيفة الأزدن
 التي قطعها معونة مائة ألف وثمانين ألف دينار، ووظيفة فلسطين ثلاثمائة
 ألف، وخمسين ألف دينار، ووظيفة دمشق اربعمائة ألف دينار، ووظيفة
 حمص مع قنّسرين والكور التي تدعى اليوم العواصم، ثمان مائة ألف
 دينار، ويقال سبع مائة ألف دينار.

فُتُوحُ أَرْمِينِيَّة

حدثني محمد بن اسماعيل من ساكني بَرْدَعَة وغيره عن ابي بَرَاء عَنَبَسَة
 ابن بَحر الارمني.

وحدثني^(٢) محمد بن بشر القالي عن أشياخه وبَرَمَك بن عبد الله
 الدَّيْلِي، ومحمد بن المَخْنَس^(٣) الخلاطي وغيرهم عن قوم من اهل العلم
 بأمور ارمينية سقت حديثهم، ورددت من بعضه على بعض قالوا :
 كانت شمشاط وقاليقلا وخلاط وأرجيش^(٤) وبأجنيس تدعى

(١) جاءت في نسخة «أ» : بقضى .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : حدثني ، بدون واو العطف .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : المحنس .

(٤) « « « « « أ » : وادحش

ارمينية الرابعة ، وكانت كورة البُسْفَرَجَان ودَبِيل ، وسِرَاج طَيْر ،
وَبَغْرَوْنْد ، تدعى ارمينية الثالثة ، وكانت جُرْزَان ، تدعى ارمينية
الثانية ، وكانت السِّيسَجَان وأَرَان تدعى ارمينية الاولى ، ويقال
كانت شَمْشَاط وحدها ارمينية الرابعة ، وكانت قَالِيَقْلَا وَخِلَاط
وَأَرْجِيْش وَبَاجْنِيْس تدعى ارمينية الثالثة ، وسِرَاج طَيْر وَبَغْرَوْنْد ودَبِيل
والبُسْفَرَجَان تدعى ارمينية الثانية ، وسِيسَجَان وَأَرَان وَتَفْلِيْس
تدعى ارمينية الاولى ، وكانت جُرْزَان وَأَرَان في ايدي الحَزَر ، وسائر
ارمينية في ايدي الروم يتولّاها صاحب أَرْمَنِيَا قُس ، وكانت الحَزَر ،
تخرج فتغير وربما ^(١) بلغت الدَّيْنَوْر فوجه قُبَاذ بن فِيرُوْز الملك قائداً من
عظما قوَّاده في اثني عشر ألفاً ، فوطىء بلاد أَرَان وفتح ما بين النهر
الذي يعرف بالرَّسّ الى شَرَوَان ، ثمَّ ان قُبَاذ لحق به فبنى بأَرَان مدينة
البِلَقَّان ، ومدينة بَرْدَعَة وهي مدينة الشَّغَر كُلُّهُ ، ومدينة قَبْلَة ، وهي
الحَزَر ، ثمَّ بنى سُدَّ اللبْن فيما بين ارض شَرَوَان ، وباب اللّان ، وبنى على
سُدَّ اللبْن ثلاثمائة وستين مدينة ، خربت بعد بناء الباب والابواب ، ثمَّ
انه ^(٢) ملك بعد قُبَاذ ابنه أُنُوشِرَوَان كِسْرَى ابن قُبَاذ فبنى مدينة
الشَّابِرَان ومدينة مَسَقَط ، ثمَّ بنى مدينة الباب والابواب وانما

(١) وجاءت في نسخة «ب» : فربما

(٢) ووردت في الاصل : إن ، والصواب كما أثبتناها .

سَمَّيت ابواباً لأنها بنيت على طريق^(١) في الجبل ، واسكن ما بنى من هذه المواضع قوماً سَمَّاهم السَّيَاسِجِينَ^(٢) ، وبنى بأرض أَرَّان ابواب شَكْن^(٣) والقَمِيرَان^(٤) وأبواب الدُّودَانِيَّة ، وهم أمة يزعمون أنهم من بني دُودَان بن أَسَد بن خُزَيْمَة وبني الدُّرُذُوقِيَّة ، وهي اثنا عشر باباً كل باب منها قصر من حجارة ، وبنى بأرض جُرْزَان مدينة يقال لها سُنْدِيل وانزلها قوماً من السُّنْد وابتاء فارس وجعلها مَسْلُحَة ، وبنى ممَّا يلي الروم في بلاد جُرْزَان قصرًا يقال له باب فِيرُوزِ قَبَاذ وقصرًا يقال له باب لَازِقَة ، وقصرًا يقال له باب بَارَقَة ، وهو على بحر طَرَابَرْزَنْدَة ، وبنى باب اللّان وباب سَمَسَخِي ، وبنى قلعة الجَرْدَمَان وقلعة شَمَشَلْدِي ، وفتح أَنُوشِرْوَان جميع ما كان في ايدي الروم من ارمينية وعمر مدينة دَبِيل وحصنها وبنى مدينة النَّشَوِي وهي مدينة كورة البُسْفَرْجَان وبنى حصن وَيْص ، وقلعاً بأرض السَّيْسَجَان ، منها قلعة الكِلَاب ، وساهيونس ، واسكن هذه الحصون والقلاع ذوي البأس والنجدة من سَيَاسِجِيَّة ، ثُمَّ انْ أَنُوشِرْوَان كتب الى ملك التُّرك يسأله المِوَادِعَة

(٣) وجاءت عند قدامى : طرف .

(٣) وأوردها قدامة : الساسحين ، وسماهم المسعودي السياجحة ، راجع كتاب :

St Martin : Mémoires Sur L'Arménie ٢٠٧ - ٢٠٤ ص

(٤) وأوردها المسعودي شكين ، وعند ابن حوقل شكى ، وكذلك أوردها

الاصمعي .

(٥) وفي نسخة « أ » القَمِيرَان ، وفي نسخة « ب » : القَمِيرَان .

والصلح ، وإن يكون امرها واحداً ، وخطب اليه ابنته ليؤنسه
بذلك ، وأظهر له الرغبة في صهره ، وبعث اليه بأمة كانت له تبنتها
امرأة من نسائه ، وذكر أنها ابنته اليه ثم قدم عليه فالتقيا بالبرشلية ،
وتنادما أياماً ، وأنس كل واحد منهما بصاحبه وأظهر برّه وامر
أنوشروان جماعة من خاصته وثقاته ، أن يُدَيِّتوا طرفاً من عسكر
التركي ويحرقوا فيه ففعلوا ، فلما أصبح شكّا ذلك الى أنوشروان ،
فأنكر أن يكون أمر به ، أو علم أن احداً من اصحابه فعله ، ولما
مضت لذلك ليل ، أمر أولئك القوم ، بمعاودة مثل الذي كان منهم
ففعلوا ، فضجّ التركي من فعلهم حتّى رفق به أنوشروان ، واعتذر
اليه فسكن ، ثمّ إن أنوشروان ، أمر فأُلْقِيَتِ النار في ناحية من
عسكره لم يكن بها إلا اكواخ قد اتُّخِذَت من حشيش وعيدان ،
فلما أصبح ضجّ أنوشروان الى التركي وقال كاد أصحابك يذهبون
بعسكري ، وقد كافأني بالظّنة فحلف أنّه لم يعلم لشيء^(١) مما كان سبباً ،
فقال أنوشروان : يا أخي جندنا وجندك قد كرهوا صلحنا لانقطاع ما
انقطع عنهم من النيل في الغارات والحروب التي كانت تكون بيننا
ولا أمن أن يحدثوا أحداثاً يفسد قلوبنا بعد تصافينا وتخالصنا ، حتّى نعود
الى العداوة بعد الصهر والمودة ، والرأي أن تأذن لي في بناء حائط

(١) وجاءت في الاصل : نسي .

يكون بيني وبينك ، ونجعل عليه باباً فلا يدخل اليك من عندنا والينا
من عندك إلا من أردت وأردنا ، فأجابه الى ذلك فانصرف^(١) الى بلاده
واقام أنوشروان لبناء الحائط ، فبناه وجعله من قبل البحر بالصخر
والرصاص وجعل عرضه ثلاثمائة ذراع وألحقه برؤوس الجبال ، وأمر أن
تحمّل الحجارة في السفن ، وتغريقها في البحر حتى اذا ظهرت على وجه
الماء بنى عليها فقاد الحائط في البحر ثلاثة اميال ، فلما فرغ من بنائه
علّق على المدخل منه أبواب حديد ، ووكل به مائة فارس يحرسونه بعد
أن كان موضعه يحتاج الى خمسين الفا من الجند ، وجعل عليه دبابّة
فقيل لخاقان بعد ذلك ، انه خدعك وزوجك غير ابنته ، وتحصّن منك
فلم يقدر على حيلة .

وملك أنوشروان ملوكاً رتبهم ، وجعل لكل امرئ منهم شاهیة
ناحية فمنهم خاقان الجبل وهو صاحب السرير ، ويدعى وهرارزانشاه^(٢) ،
ومنهم ملك فيلان ، وهو فيلان شاه ، ومنهم طبرسرانشاه ، وملك
اللكز^(٣) ويدعى جرشانشاه ، وملك مسقط وقد بطلت مملكته ،
وملك ليران ويدعى ليرانشاه ، وملك شروان ويدعى شروانشاه ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وانصرف .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : وهرارزانشاه .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : اللكن .

وملّك صاحب بُيخَ على بُيخَ ، وصاحب زَرِيكَرَان^(١) عليها ، وأقرّ ملوك
جبل القَبَق على ممالكهم وصالحهم على الاتاوة ، فلم تزل ارمينية في ايدي
الفرس حتّى ظهر الاسلام ، فرفض كثير من السّياسيين حصونهم
ومدائنهم حتّى خربت ، وغلب الخزر والروم على ما كان في ايديهم بدياً^(٢) .
قالوا : وقد كانت امور الروم تستتب^(٣) في بعض الأزمنة
وصاروا كملوك الطوائف فملك أَرَمِنِيَا قس رجل منهم ، ثمّ مات فملكها
بعده امرأته ، وكانت تسمّى قالي فبنت مدينة قَالِيَقْلَا ، وسمّتها قَالِيَقْلَا
ومعنى ذلك احسان قالي ، قال : وصوّرت على باب من ابوابها فاعربت
العرب قَالِيَقْلَا فقالوا قَالِيَقْلَا .

قالوا . ولما استخلف عثمان بن عفّان ، كتب الى معاوية وهو
عامله على الشام والجزيرة وثغورها ، يأمره ان يوجه حبيب بن مسلّمَة
الفهري الى ارمينية وكان حبيب ذا اثر جميل في فتوح الشام وغزو
الروم قد علم ذلك منه عمر ثمّ عثمان « رضّهما » ثمّ مزّ بعده ، ويقال بل
كتب عثمان الى حبيب يأمره بغزو ارمينية وذلك أثبت ، فنهض اليها في
ستّة الف ، ويقال في ثمانية الف من اهل الشام والجزيرة ، فاتى قَالِيَقْلَا

(١) وجاءت في نسخة «ب» : زره كران .

(٢) بديا : واصلها بدأً ، اي في بادىء الامر .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : امراء الروم تشتت ولعلها تشتتت ، وعند
ابن خلكان : وكانت امور الروم نسيت .

فأناخ عليها ، وخرج اليه اهلها فقاتلهم ثمّ الجأهم الى المدينة ، فطلبوا
الامان على الجلاء والجزية فجلا كثير منهم فلاحقوا ببلاد الروم . واقام
حبيب بها فيمن معه أشهراً ، ثمّ بلغه ان بطريق أزمينيا قس ، قد جمع
للمسلمين جمعاً عظيماً وانضمت اليه امداد اهل اللان ، وأفخاز^(١) وسمندر
من الخزر ، فكتب الى عثمان يسأله ان يُشخص اليه من اهل الشام
والجزيرة قوماً ممن يرغب في الجهاد والغنيمة ، فبعث اليه معاوية الفي
رجل اسكنهم قاليقلا واقطعهم بها القطائع وجعلهم مرابطة بها . ولما
ورد على عثمان كتاب حبيب ، كتب الى سعيد بن العاصي بن سعيد
ابن العاصي بن امية ، وهو عامله على الكوفة يأمره بامداده بجيش عليه
سلمان بن ربيعة الباهلي ، وهو سلمان الخيل ، وكان خيراً فاضلاً غزاًء ،
فسار سلمان الخيل اليه في ستة الف رجل من اهل الكوفة وقد اقبلت
الروم ومن معها فنزلوا على الفرات ، وقد ابطأ على حبيب المدد فبيتهم
المسلمون فاجتاحوهم وقتلوا عظيمهم ، وقالت امّ عبدالله بنت يزيد
الكلبية ، امرأة حبيب ليلتذله أين موعذك قال : سرادق الطاغية او
الجنة فلما انتهى الى السرادق وجدها عنده .

قالوا : ثمّ إنّ سلمان ورد وقد فرغ المسلمون من عدوهم ، فطلب
اهل الكوفة اليهم ان يشركوهم في الغنيمة ، فلم يفعلوا حتى تغالظ حبيب
وسلمان في القول وتوعد بعض المسلمين سلمان بالقتل ، قال الشاعر :

(١) وفي الاصل : افخاد .

إِنْ تَقْتُلُوا سَلْمَانَ نَقْتُلْ حَبِيبَكُمْ وَإِنْ تَرَحَّلُوا نَحْنُو أَبْنِ عَفَّانَ نَزَحْلُ
وكتب الى عثمان بذلك ، فكتب ان الغنيمة باردة^(١) لاهل الشام
وكتب^(٢) الى سلمان بأمره بغزو أَرَّان ، وقد روى بعضهم ان سلمان
ابن ربيعة توجه الى ارمينية في خلافة عثمان فسبى وغنم وانصرف الى
الوليد بن عُقْبَة وهو بحديثة المَوْصِل سنة ٣٥ ، فاتاه كتاب عثمان يعلمه
ان معاوية كتب يذكر ان الروم قد اجلبوا على المسلمين بجموع عظيمة
يسأل المدد ، ويأمره ان يبعث اليه ثمانية الف رجل فوجه بهم ، وعليهم
سلمان بن ربيعة الباهلي ، ووجه معاوية حبيب بن مَسْلَمَة الفهري معه في
مثل تلك العدة فافتتحا حصونا وأصابا سبياً وتنازعا الامارة ، وهم اهل
الشام بسلمان فقال الشاعر :

ان تقتلوا ... (وهو البيت السابق)

والخبر الاول اثبت ، حدثني به عدة من مشايخ اهل قَالِقْلَا وكتب
اليّ به العطّاف بن سفيان ابو الاصبع قاضيها .
وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر
عن ابيه ، قال : حاصر حبيب بن مَسْلَمَة اهل دَبِيل فأقام عليها فلقيه
المُوزِيَان الرومي ، فبيّته وقتله وغنم ما كان في عسكره ، ثم قدم سلمان
عليه ، والثبت عندهم انه لقيه بقَالِقْلَا .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : باره .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : فكتب .

وحدثني محمد بن بشر وابن وِزْرِ القَالِيَانِ عن مشايخ اهل قَالِيَقْلَا، قالوا، لم تزل مدينة قَالِيَقْلَا مذ فتحت ممتنعة بمن فيها من اهلها حتى خرج الطاغية في سنة ١٣٣، فحصر اهل مَلَطِيَّة وهدم حائطها، واجلى من بها من المسلمين الى الجزيرة، ثم نزل مرج الحصى، فوجه كوسان الارمني، حتى اناخ على قَالِيَقْلَا فحصرها، واهلها يومئذ قليل وعاملها ابو كريمة، فنقب اخوان من الارمن من اهل مدينة قَالِيَقْلَا ردماً كان في سورها وخرجوا الى كوسان^(١)، فادخلوه المدينة، فغلب عليها فقتل وسبى وهدمها، وساق ما حوى الى الطاغية، وفرق السبي على اصحابه. وقال الواقدي لما كانت سنة ١٣٩، فادی^(٢) المنصور بمن كان حياً من أسارى اهل قَالِيَقْلَا، وبني قَالِيَقْلَا وعمرها ورد من فادی به اليها، وندب اليها جنداً من اهل الجزيرة وغيرهم، وقد كان طاغية الروم خرج الى قَالِيَقْلَا في خلافة المعتصم بالله فرمى سورها حتى كاد يسقط فانفق المعتصم عليها خمس مائة الف درهم حتى حصنت.

قالوا: ولما فتح حبيب مدينة قَالِيَقْلَا سار حتى نزل مربالا^(٣) فأتاه بطريق خلّاط بكتاب عياض بن غنم وكان عياض قد امنه على نفسه وماله وبلاده، وقاطعه على اتاوة فأنفذه حبيب له، ثم نزل منزلاً

(١) وجاءت في نسخة «ب»: كوشان.

(٢) أدى: أوصل.

(٣) وجاءت في نسخة «ب» مربالا.

بين الهَرَك^(١)، ودَشت الورك فأتاه بطريقِ خِلاط بما عليه من المال ،
واهدى له هدية لم يقبلها منه، ونزل خِلاط، ثم سار منها الى الصَّسانه^(٢)
فلقيه بها صاحب مُكس^(٣)، وهي ناحية من نواحي البُسْفَرَجَان فقاطعه
على بلاده ووجهه معه رجلاً وكتب له كتاب صلح وأمان ، ووجهه الى
قرى أَرْجِيش وبَاجْنِيس^(٤) من غلب عليها وجبى جزى رؤوس اهلها ،
وأُتاه وجوهمهم فقاطعهم على خراجها ، فأما بحيرة الطَّرِيخ فلم يعرض لها ،
ولم تنزل مباحة حتّى ولي محمد بن مروان بن الحكم الجزيرة وأرمينية فحوى
صيدها وباعه فكان يستغلّها ، ثم صارت لمروان بن محمد فقبضت عنه .
قال ثم سار حبيب واتى أَرْدَسَاط ، وهي قرية القَرَمِز ، وأجاز نهر
الاکراد ونزل مرج دَبِيل^(٥) فسَرَب الخيول اليها ، ثم زحف حتّى
نزل على بابها فتحصّن اهلها ورموه ، فوضع عليها منجنيقاً ورماهم
حتّى طلبوا الامان والصلح ، فأعطاهم أيّاه وجالت خيوله^(٦) فنزلت
جُرْنى^(٧) وبلغت اشوش وذات اللّجُم والجلبل كوتة ؟ ووادي الاحرار

(١) وجاءت في الاصل : الهرل .

(٢) هكذا جاءت في الاصل .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : مكن .

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : باحنيش .

(٥) وجاءت في نسخة «أ» : ديبيل .

(٦) وجاءت في نسخه «أ» : خيله .

(٧) وهي بلدة قرب ديبيل .

وغلبت على جميع قرى دَبِيل^(١) ووجه الى سراج طير وبَغَرَوْنْد فاتاه
بَطْرِيقْهَا، فصالحه عنها على اِثَاوَة يُوْذِيْهَا وعلى مناصحة المسلمين، وقرأهم
ومعاونتهم على اعدائهم، وكان كتاب صلح دَبِيل :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من حبيب بن مَسْلَمَة، لنصارى
اهل دَبِيلين ومجوسها ويهودها، شاهدهم وغائبهم اتي امنتكم على انفسكم،
وأموالكم، وكنائسكم، وبيعكم، وسور مدينتكم، فانتم آمنون، وعلينا
الوفاء لكم بالمهد، ما وفيتم وأديتم الجزية والخراج شهد الله، وكفى
به شهيداً. وختم^(٢) حبيب بن مَسْلَمَة.

ثم أتى حبيب النَشَوِي ففتحها على مثل صلح دَبِيل وقدم عليه
بطريق البُسْفَرَجَان فصالحه عن جميع بلاده وارضي هصابلية، وافارسته،
على خرج يُوْذِيْهِ^(٣) في كل سنة، ثم أتى السَّيْسَجَان فحاربهم اهلها، فهزمهم
وغلِب على وَيْص، وصالح اهل القلاع بالسَّيْسَجَان على خرج يُوْذُونَهُ^(٤)
ثم سار الى جُرْزَان^(٥).

حدثني مشايخ من اهل دَبِيل منهم بَرْمَك بن عبد الله قالوا :
سار حبيب بن مَسْلَمَة بمن معه يريد جُرْزَان، فلما انتهوا الى ذات

(١) وجاءت في نسخة «ب» : دَبِيل.

(٢) اي وضع خاتمه .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : يودونه باسقاط الهمزة أي يُوْذُونَهُ .

(٤) جاءت في نسخة «أ» : نوديه .

(٥) وجاءت في نسخة «أ» : حران .

اللُّجَمُ ، سرَّحوا بعض دوابهم ، وجمعوا لُجْمَهَا فخرج عليهم قوم من العلوج فأعجلوهم عن الالجام فقاتلوهم ، فكشفهم^(١) العلوج ، واخذوا تلك اللُّجَمَ وما قدروا عليه من الدواب ، ثمَّ انَّهم كرُّوا عليهم ، فقتلوهم وارتجعوا ما أخذوا منهم فسَمَّى الموضع ذات اللُّجَمَ ، قالوا : وأتى حبيباً رسول بطريق جُرْزان واهلها وهو يريدُها ، فأدَّى اليه رسالتهم وسأله كتاب صلح وأمان لهم فكتب حبيب اليهم :

اما بعد فإنَّ نُقُلِي رسولكم قدم عليّ ، وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم أنا أمة اكرمنا الله وفضلنا وكذلك فعل الله ، وله الحمد كـهـيـراً ، وصلى الله على محمد نبيّه ، وخيرته من خلقه وعليه السلام وذكرم انكم احببتم سلماً وقد قومت^(٢) هديشكم ، وحسبنا من جزيتكم وكتبتم لكم اماناً واشترطت فيه شرطاً ، فان قبلتموه ووفيتم به وإلا فاذنوا بحرب من الله ورسوله والسلام على من اتبع الهدى .
ثمَّ ورد تَفْلِيس وكتب لاهلها صلحاً .

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من حبيب بن مَسَلَمَةَ لاهل تَفْلِيس^(٣) من مَنجَلِيس ، من جُرْزان القَرَمِيز بالامان على انفسهم ، وبينهم ،

(١) كشف : بمعنى ظهر عليه . وجاءت في الاصل : فكشفوهم العلوج ، وهذا خطأ ظاهر .

(٢) أي قدرت قيمتها .

(٣) وردت في الاصل تَفْلِيس ، وقد اثبتناها على الصورة السابقة .

وصوامهم وصلواتهم، ودينهم، على اقرار بالصغار والجزية على كل أهل بيت دينار، وليس لكم ان تجمعوا بين أهل البيوتات تخفيفاً للجزية، ولا لنا ان نفرق بينهم استكثاراً منها، ولنا نصيحتكم وضلعكم على اعداء الله ورسوله ﷺ ما استطعتم وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا، وان انقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه^(١) الى ادنى فئة من المؤمنين إلا ان يحال ونهم، وان أنبتم وأقمتم الصلاة فاخواننا في الدين وألا فالجزية عليكم، وان عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذین بذلك ولا هو ناقض عهدكم، هذا لكم وهذا عليكم شهد الله وملائكته وكفى بالله شهيداً. وكتب الجراح بن عبد الله الحكمي لأهل تفلّيس كتاباً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الجراح بن عبد الله لأهل تفلّيس من رستاق منجلیس، من كورة جُرْزان، أنه اتوني بكتاب أمان لهم من حبيب بن مَسْلَمَة على الاقرار بصغار الجزية، وأنه صالحهم على ارضين لهم وكروم وأرحاء يقال لها أواری^(٢) وسايينا من رستاق منجلیس، وعن طعام وديدونا من رستاق قُحُوط من كورة جُرْزان على ان يؤدّوا عن هذه الارحاء، والكروم في كل سنة مائة درهم بلا ثانية، فانفذت لهم امانهم وصلحهم، وأمرت الايراد عليهم فمن قرى.

(١) اداؤه : ايصاله .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : اوادي

عليه كتابي فلا يتعد ذلك فيهم ان شاء الله . وكتب .
قالوا وفتح حبيب، جوارح^(١) و كسفر ييس^(٢) و كسال ، و خسان
و سمسخي ، والجردمان و كستسجي^(٣) ، وشوش^(٤) وبازليت صلحا على
حقن دماء اهلها و اقرار مصلياتهم و حيطانهم و على ان يؤدوا اقاوة عن
ارضهم ورؤوسهم . و صالح اهل قلرجيت ، و اهل ثرياليت ، و خاخيظ ،
و خوخيظ و أرطهال^(٥) و باب اللال^(٦) و صالح الصنارية^(٧) و الدودانية
على اقاوة .

قالوا : و سار سلمان بن ربيعة الباهلي حين أمره عثمان بالمسير الي
أران ، ففتح مدينه البيلقان صلحاً ، على ان أمنهم على دمايتهم و اموالهم
و حيطان مدينتهم ، و اشترط عليهم اداء الجزية و الخراج ، ثم أتى سلمان
برذعة فمسكركر على الثرثور^(٨) و هو نهر منها على اقل من فرسخ ،
فاغلق اهلها دونه أبوابهم ، فعانها اياماً و شن الغارات في قراها ، و كانت

-
- (١) وجاءت ايضاً : جراخ .
 - (٢) وجاءت في الاصل : كسفي ييس .
 - (٣) وجاءت في نسخة «ب» : و كسيسجي .
 - (٤) وفي الاصل : وشوسب .
 - (٥) وجاءت في نسخة «ب» : ارتهان ، و تارة ارطان .
 - (٦) وجاءت في نسخة «ب» : اللان .
 - (٧) وجاءت في نسخة «أ» : الصياريه .
 - (٨) وجاءت في نسخة «أ» : الثوثور . وفي نسخة «ب» : الترتور .

زروعها مستحصدة فصالحوه على مثل صلح البيلقان ، وفتحوا له أبوابها
فدخلها واقام بها ، ووجه خيله ففتحت سفشين^(١) والمسفوان وأوذ
والمصريان^(٢) والمهرحليان ، وتبار وهي رساتيق وفتح غيرها من أران
ودعا أكراد اللاسجان ، الى الاسلام ، فقاتلوه فظفر بهم ، فاقرب بعضهم
بالجزية ، وأدى بعض الصدقة وهم قليل .

وحدثني جماعة من اهل برذعة ، قالوا كانت شنكور مدينة قديمة ،
فوجه سلمان بن ربيعة الباهلي من فتحها ، فلم تزل مسكونة معمورة
حتى أخرجها الساوردية^(٣) وهم قوم تجمعوا في أيام انصرف يزيد بن
أسيد عن ارمينية ، فغلظ امرهم وكثرت نوابئهم ، ثم ان بُغا مولى
المعتصم بالله « رحمه » عمرها في سنة ٢٤٠ وهو والي ارمينية ،
وأذربيجان وشمشاط واسكنها قوما خرجوا اليه من الخزر مستأمنين
لرغبتهم في الاسلام ، ونقل اليها التجار من برذعة وسماها المتوكلية .
قالوا : وسار سلمان الى مجمع الرأس والكر خلف برديج فعبد الكر ففتح
قبلة وصالحه صاحب شكن والقميبران على اتاو ، وصالحه اهل
خيزان^(٤) وملك شروان ، وسائر ملوك الجبال ، واهل مسقط

(١) وجاءت في نسخة «أ» : سفشين .

(٢) هكذا وردت .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : الشاوردية .

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : حيران . ووردت عند المسعودي : خيزان .

والشابران ومدينة الباب، ثم اغلقت بعده، ولقيه خاقان في خيوله خلف
نهر البلنجر فقتل «رحه» في اربعة الف من المسلمين فكان يسمع في
مازقهم التكبير. وكان سلمان بن ربيعة اول من استقضى بالكوفة
اقام اربعين يوماً لا يأتيه خصم وقد روي عن عمر بن الخطاب، وفي
سلمان وقتيبة بن مسلم، يقول ابن جمانة الباهلي^(١).

وَإِنَّ لَنَا قَبْرَيْنِ قَبْرُ بَلَنْجَرٍ^(٢) وَقَبْرُ بَصِينِ أَسْتَانَ يَا لَكَ مِنْ قَبْرِ
فَذَلِكَ^(٣) الَّذِي بِالصِّينِ عَمَتْ فُتُوحُهُ

وهذا الذي يُسْقَى بِهِ سَبَلُ الْقَطْرِ

وكان مع سلمان ببلنجر قرظة بن كعب الانصاري وهو جاء بنعيه
الى عثمان.

قالوا: ولما فتح حبيب ما فتح من ارض ارمينية كتب به الى
عثمان بن عفان، فوافاه كتابه وقد نعي اليه سلمان فهم ان يولييه جميع
ارمينية ثم رأى ان يجعله غازياً بشغور الشام والجزيرة لغنائه فيما كان
ينهض له من ذلك، فولى ثغر ارمينية حذيفة بن اليمان العبسي، فشخص
الى برذعة ووجه عماله على ما بينها وبين قاليقلا، والى خيزان فورد عليه
كتاب عثمان يأمره بالانصراف وتخليف صلة بن زفر العبسي، وكان

(١) راجع ابن قتيبة ص ٢٢١.

(٢) جاءت في نسخة «ب»: بَلَنْجَرُ.

(٣) جاءت في الاصل: فهذا.

معه فخلفه^(١) ، وسار حبيب راجعاً الى الشام ، وكان يغزو الروم ونزل
جَمُض فنقله معاوية الى دِمَشْق فتوفى بها سنة ٤٢ وهو ابن ٣٥ سنة ،
وكان معاوية وجه حبيباً في جيش لُنُصرة عثمان حين حوَصر ، فلما انتهى
الى وادي القُرَى بلغه مقتل عثمان فرجع .
قالوا : وولي عثمان المغيرة بن شُعْبَة أذَرَبِيْجَان وارمينية ، ثم عزله
وولي القاسم بن ربيعة بن امية بن ابي الصَّلْت الثَّقفي ارمينية ، ويقال
ولها عمرو بن معاوية بن الْمُتَنَفِق العُمَيْلي ، وبعضهم يقول وليها رجل من
بني كلاب بعد المغيرة ١٥ سنة ، ثم وليها العُمَيْلي ، وولي الأَشْعَث بن
قيس لُعلي بن ابي طالب (رضه) ارمينية وأذَرَبِيْجَان ، ثم وليها
عبد الله بن حاتم بن النعمان^(٢) بن عمرو الباهلي من قبل معاوية فمات
بها ، فوليها عبد العزيز بن حاتم بن النعمان اخوه ، فبنى مدينة دَبِيل
وحصنها وكبر مسجدها ، وبنى مدينة اللّشَوَى ، ورمّ مدينة بَرْدَعَة ،
ويقال انه جدّد بناءها ، واحكم حفر الفارقين حولها ، وجدّد بناء مدينة
البَيْلَقَان وكانت هذه المدن متشعبة مستهدمة ، ويقال ان الذي جدّد
بناء بَرْدَعَة محمّد بن مروان في أيام عبد الملك بن مروان . وقال
الواقدي : بنى عبد الملك ، مدينة بَرْدَعَة على يد حاتم بن النعمان
الباهلي او ابنه ، وقد كان عبد الملك ولي عثمان بن الوليد عُقْبَة بن ابي

(١). جاءت في نسخة « أ » : محله .

(٢). وجاءت في نسخة « ب » : النعماني والاصح كما اثبتناها .

مُعِطَ أَرَمِينِيَّةَ ، قالوا ولَمَّا كَانَتْ فَتْنَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ انْتَقَضَتْ أَرَمِينِيَّةٌ وَحَالَفَ أَحْرَارُهَا وَاتَّبَاعُهُمْ ، فَلَمَّا وَلِيَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ مِنْ قَبْلِ أَخِيهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرَمِينِيَّةَ حَارَبَهُمْ فَظَفَرُ بِهِمْ ، فَقَتَلَ وَسَبَى وَغَلَبَ عَلَى الْبِلَادِ . ثُمَّ وَعَدَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهُمْ أَنْ يُعْرِضَ لَهُمْ فِي الشَّرَفِ ، فَاجْتَمَعُوا لِذَلِكَ فِي كُنَاسٍ مِنْ عَمَلٍ خِلَاطٍ فَاعْلَقَهَا عَلَيْهِمْ وَوَكَّلَ بِابْوَابِهَا ثُمَّ خَوَّفَهُمْ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ سُبَيْتُ أُمِّ يُزَيْدِ بْنِ أَسِيدٍ مِنَ السَّيْسَجَانِ ، وَكَانَتْ بِنْتُ بَطْرِيْقِهَا . قالوا : وَوَلَّى سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرَمِينِيَّةَ عَدِيَّ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ ، وَكَانَ عَدِيُّ بْنُ عَمِيرَةَ مِمَّنْ نَزَلَ الرُّقَّةَ مُفَارِقاً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ وَلَّاهُ أَيَّاهُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَهُوَ صَاحِبُ نَهْرِ عَدِيٍّ بِالْبَيْلَقَانِ ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّ عَامِلَ عُمَرَ كَانَ حَاتِمُ بْنُ النُّعْمَانِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِثَبَتٍ ، ثُمَّ وَلَّى يُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَعْلَقُ بْنُ صَفَّارٍ الْبَهْرَانِيَّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ الطَّائِيَّ ، فَغَزَا أَهْلَ الْكُزِّ فَفَتَحَ رَسْتَاقَ حَسْمَدَانَ^(١) وَوَلَّى الْجَرَّاحُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيَّ مِنْ مُذَحِجِ أَرَمِينِيَّةَ ، فَتَزَلَّ بِرَذْعَةٍ ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ اخْتِلَافَ مَكَايِلِهَا وَمَوَازِينِهَا ، فَأَقَامَهَا عَلَى الْعَدْلِ وَالْوَفَاءِ وَاتَّخَذَ مَكِيَالاً يَدْعَى الْجَرَّاحِيَّ ، فَأَهْلُهَا يَتَعَامَلُونَ بِهِ إِلَى الْيَوْمِ ، ثُمَّ أَنَّ عِبْرَ الْكُرِّ وَسَارَ حَتَّى فَطَعَ النَّهْرَ الْمَعْرُوفَ بِالسَّمُورِ وَصَارَ إِلَى الْخَزَرِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، وَقَاتَلَ أَهْلَ بِلَادِ حَمَزِينَ^(٢) ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ نَقْلَهُمْ إِلَى رَسْتَاقَ

(١) وَجَاءَتْ أَيْضاً : حَمَشْدَانِ .

(٢) وَجَاءَتْ أَيْضاً : حَمَزِينَ .

خِزَان، وجعل لهم قريتين منه واوقع باهل غوميلك ، وسبى منهم ثم قفل فنزل شَكِّي ، وشَتَّى^(١) جنده بِرْذَعَة والْبَيْلَقَان، وجاشت الخَزَر وعبرت الرِّس فحاربهم في صحراء وَرْثَان ثم انحازوا الى ناحية أَرْدَبِيل فواقهم على اربعة فراسخ مما يلي ارمينية فاقتتلوا ثلاثة ايام فاستشهد ومن معه فسَمَّى ذلك النهر نهر الجَرَّاح ، ونُسب جسر عليه الى الجَرَّاح ايضا ، ثم ان هشام بن عبد الملك ولى مَسْلَمَة بن عبد الملك أرمينية ، ووجهه على مقدمته سعيد بن عمرو بن اسود الحرشي ، ومعه اسحاق بن مُسْلِم العُمَيْلي واخوته ، وجَعَوْنَة بن الحارث بن خالد احد بني عامر بن ربيعة ابن صَعَصَعَة وذُفَافَة وخالد ابنا عُمَيْر بن الحُباب السُّلَمي والفُرات بن سلمان^(٢) الباهلي ، والوليد بن القَعْقَاع العبسي^(٣) فواقع الخَزَر وقد حاصروا وَرْثَان فكشفهم عنها وهزمهم ، فأتوا مَيْمَذ من عمل أَذْرَبِيْجَان فلَمَّا تهيأ لقتالهم اتاه كتاب مَسْلَمَة بن عبد الملك يلومه على قتاله الخَزَر قبل قدومه ، ويعلمه ان قد ولى امر عسكره عبد الملك بن مُسْلِم العُمَيْلي ، فلَمَّا سَلَّم العسكر اخذه رسول مَسْلَمَة فقيده وحمله الى بَرْذَعَة فحبس في سجنها وانصرف الخَزَر فاتبعهم مَسْلَمَة وكتب بذلك الى هشام فكتب اليه :

(١) شَتَّى : بالبلد اقام فيه شتاء ، وردت اللفظة في الاصل شَتَا ، وهذا خطأ .

(٢) جاءت في نسخة «أ» : سلمن .

(٣) وجاءت في الاصل : العنسي .

أَتَرُكُهُمْ يَمِيزُ قَدْ تَرَاهُمْ وَتَطْلُبُهُمْ يُنْقَطِعِ التُّرَابِ

وأمر باخراج الحرثي من السجن .

قالوا : وصالح مَسْلَمَة اهل خيزان وامر بحصنها فهدم واتخذ لنفسه به ضياعاً^(٢) وهي اليوم تعرف بحوز خيزان ، وسالمه ملوك الجبال فصار اليه شرواً نشاء ، وليرأ نشاء ، وطبرسرأ نشاء ، وفيلاً نشاء ، وجرشأ نشاء وصار اليه صاحب مَسْمَط ، وصمد لمدينة الباب ففتحها ، وكان في قلعتها الف اهل بيت من الخزر فحاصروهم ورماهم بالحجارة ، ثمّ تحديد اتخذه على هيئة الحجارة فلم ينتفع بذلك فعمد الى العين ، التي كان أنوشروان اجري منها الماء الى صهريجهم فذبح البقر والغنم والقي فيه الفروث^(١) والحلتث فلم يمكث ماؤهم الا ليلة حتى دود وانتن وفسد فلما جن عليهم الليل هربوا وأخلوا القلعة ، واسكن مَسْلَمَة بن عبد الملك مدينة الباب والابواب اربعة وعشرين الفاً من اهل الشام على العطاء ، فأهل الباب اليوم لا يدعون عاملاً يدخل مدينتهم الا ومعه مال يفرقه بينهم^(٣) وبني هرياً للطعام ، وهرياً للشعير وخزانة للسلاح ، وامر بكبس الصهريج ورم المدينة وشرفها ، وكان مروان بن محمد مع مَسْلَمَة

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : ضاعا .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : الفروث ، وهي الاحشاء ، وما في كروش الاغنام .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : فيهم .

وواقع^(١) معه الخَزَر فابلى وقاتل قتالا شديداً ، ثم ولى هشام بعد
مسلمة سعيد الحرشي فأقام بالشعر سنتين ، ثم ولى الشعر مروان بن محمد ،
فنزّل كِسَال وهو بنى مدينتها وهي من بَرْدَعَة على اربعين فرسخاً ،
ومن تَفْلِيس على عشرين فرسخاً ، ثم دخل ارض الخَزَر ممّا يلي باب
الآن ، وادخلهما أسيد بن زافر السُّلَمي ابا يزيد ، ومعه ملوك الجبال من
ناحية الباب ، والابواب فاغار مروان على صقالبة كانوا بارض الخَزَر ،
فسبى منهم عشرين الف اهل بيت فاسكنهم خَاخِيط^(٢) ، ثم انهم قتلوا
اميرهم وهربوا فلحقهم وقتلهم .

قالوا : ولما بلغ عظيم الخَزَر كثرة من وطئ به مروان بلاده من
الرجال وما هم عليه في عدّتهم وقوتهم نخب ذلك قلبه وملاه رُعباً ،
فلما دنا منه ارسل اليه رسولا يدعوه الى الاسلام أو الحرب فقال قد
قبلت الاسلام فارسل اليّ من يعرضه عليّ ففعل ، فظهر الاسلام ووادع
مروان عليّ ان اقرّه في مملكته وسار مروان معه بخلق من الخَزَر فاثر لهم
ما بين السُّمُور والشَّابِران في سهل ارض اللُّكُز ، ثم ان مروان دخل
ارض السُّرير فاوقع باهلها وفتح قلاعاً فيها ودان له ملك السُّرير ،
واطاعه فصاحه على الف رأس خمس مائة غلام وخمسمائة جارية سود
الشعور والحواجب وهدب الاشفار في كل سنة وعلى مائة الف مدي

(١) أي نازل وجاءت في نسخة « أ » : وواقع .

(٢) جاءت في نسخة « أ » : حاحنط ، وفي نسخة « ب » جاحظ .

تصبُّ في اهراء الباب ، وأخذ منه الرهن وصالح مروان اهل ثومان على مائة رأس خمسين جارية ، وخمسين غلاماً خمسين سود الشعور والحواجب وهدب الاشفار ، وعشرين الف مدي للاهراء في كل سنة ثم دخل ارض زريكران^(١) فصالحه ملكها على خمسين رأساً وعشرة الف مدي للاهراء في كل سنة ، ثم اتى ارض حمزين ، فأبى حمزين ان يصالحه فافتتح حصنهم بعد ان حاصره في شهر ، فاحرق واخرب وكان صلحه اياه على خمس مائة رأس يؤدونها دفعة واحدة ، ثم لا يكون عليه سبيل وعلى ان يحمل ثلاثين الف مدي الى اهراء الباب في كل سنة ثم اتى سدان ، فافتتحها صلحاً على مائة رأس يعطيه اياها صاحبها دفعة ، ثم لا يكون عليه سبيل فيما يستقبل وعلى ان يحمل في كل سنة الى اهراء الباب خمسة الف مدي ووظف على اهل طبرسرانشاه عشرة الف مدي في كل سنة تحمل الى اهراء الباب ولم يوظف على فيلانشاه شيئاً ، وذلك لحسن غنائه وجميل بلائه واحماده أمره ، ثم نزل مروان على قلعة اللكرز وقد امتنع من اداء شيء من الوظيفة ، وخرج يريد صاحب الخزر فقتله راعٍ بسهم رماه به وهو لا يعرفه فصالح اهل اللكرز على عشرين الف مدي تحمل الى الاهراء ، وولى عليهم خسرماً السلمي ، وسار مروان الى قلعة صاحب شروان ، وهي تدعى خرش ، وهي على البحر فأذعن بالطاعة والانحدار الى السهل ، والزهم

(١) جاءت في «أ» : رزنكران ، وفي «ب» : زريكران .

عشرة الف مُدي في كلِّ سنة ، وجعل على صاحب شَرَوَان ان يكون في المقدمة اذا بدا المسلمون بغزو الخزر وفي الساقة اذا رجعوا ، وعلى فيلَانْشاه ان يغزو معهم فقط ، وعلى طَبَرْسَرَانْشاه ان يكون في الساقة اذا بدأوا ، وفي المقدمة اذا انصرفوا ، وسار مروان الى الدَّوْدَانِيَّة ، فأوقع بهم ثم جاءه قتل الوليد بن يزيد ، وخالف عليه ثابت بن نعيم الجذامي ، واتى مُسافر القصب وهو ممن مَكَّنَه^(١) بالباب الضحَّاك الخارجي فوافقه على رأيه وولاه ارمينية وأذربيجان ، واتى أزدبيل مستخفياً ، فخرج معه قوم من الشراة منها بَاجَرْوَان فوجدوا^(٢) بها قوماً يرون رأيهم فانضموا اليهم ، فأتوا وِزْثَان فصحبهم اهلها بشر كثير كانوا على مثل رأيهم ، وعبروا الى البَيْلَقَان فصحبتهم منهم جماعة كثيرة كانوا على مثل رأيهم ، ثم نزل يونان^(٣) ، وولى مروان ابن محمد ، اسحاق بن مُسَلِّم ارمينية ، فلم يزل يقاتل مُسَافِراً وكان في قلعة الكلاب بالسَّيْسَجَان .

ثم لما جاءت الدولة المباركة ، وولى ابو جعفر المنصور الجزيرة وارمينية في خلافة السفَّاح ابي العبَّاس (رحه) وجَّه الى مُسَافِر واصحابه قائداً من اهل خراسان فقاتلهم حتَّى ظفر بهم وقتل مُسَافِراً ،

(١) وردت في الاصل : مكنه .

(٢) وردت في نسخة « أ » : فاتوا .

(٣) وردت بدون ياء ، ولعلها يونان .

وكان اهل البَيْلَقَان متحصنين في قلعة الكِلَاب ورئيسهم قدد^(١) بن
اصفر البَيْلَقَانِي فاستنزلوا بأمان ، ولَمَّا استخلف المنصور (رحه) ولي
يزيد بن أُسَيْد السُّلَمِي ارمينية ففتح باب اللان ورتب فيه رابطة من
اهل الديوان ، ودوَّخ الصَّنَارِيَّة حَتَّى أَدَّوَا الخراج فكتب اليه المنصور
بأمره بمصاهرة ملك الخَزَر ففعل وولدت له ابنته منه ابناً فمات
وماتت في نفاسها وبعث يزيد الى نَقَاطة ارض شَرَوَان ومَلاحاتها
فجباها ، ووَكَّل به وبني يزيد مدينة أَرْجِيل الصغرى ومدينة أَرْجِيل
الكبرى ، وانزلها اهل فِلَسْطِينَ .

حدثني محمد بن اسماعيل عن جماعة من مشايخ اهل بَرْدَعَة قالوا
الشَّمَاخِيَّة التي في عمل شَرَوَان نسبت الى الشَّمَاخ بن شُجَاع ، فكان ملك
شَرَوَان في ولاية سعيد بن سالم الباهلي ارمينية .

وحدثني محمد بن اسماعيل عن المشيخة ، ان اهل ارمينية ،
انتقضوا في ولاية الحسن بن قَحْطَبَة الطائي بعد عزل ابن أُسَيْد وبَكَار
ابن مُسْلِم العُقَيْلِي ، وكان رئيسهم مُوشَاثِيل الارمني ، فبعث اليه
المنصور (رحه) الامداد ، وعليهم عامر بن اسماعيل فواقع الحسن
موشاثيل فقتل وفُضَّت جموعه واستقامت له الامور ، وهو الذي
نسب اليه نهر الحسن بالبَيْلَقَان ، والباغ الذي يعرف بباغ الحسن
بَبَرْدَعَة والضياع المعروفة بالحَسَنِيَّة ، وولى بعد الحسن بن قَحْطَبَة عثمان
(١) وردت في نسخة «ب» ودد .

بن عُمارة بن خُرَيم ثم رَوْح بن حاتم المهلبى ثم خُزَيْمة بن خازم، ثم يزيد بن مَزِيد الشَّيباني، ثم عبيد الله بن المهدي، ثم الفضل بن يحيى، ثم سعيد ابن سالم، ثم محمد بن يزيد بن مَزِيد، وكان خُزَيْمة اشدَّهم ولاية، وهو الذي سنَّ المساحة بدَّييل والنَّشوى ولم يكن قبل ذلك، ولم يزل بطارقة ارمينية مقيمين في بلادهم يحمي كلُّ واحد منهم ناحيته، فاذا قدم الشجر عامل من عُماله داروه، فان رأوا منه عَفَّة وصرامة، وكان في قوَّة وعدَّة أدُّوا اليه الخراج، واذعنوا له بالطاعة والَّا اغتمزوا فيه واستخفُّوا بأمره، ووليهم خالد بن يزيد بن مَزِيد في خلافة المأمون فقبل هداياهم، وخطبهم بنفسه فأفسدهم ذلك من فعله، وجرَّأهم على من بعده من عُمال المأمون.

ثم ولى المعتصم بالله الحسن بن عليّ الباذغيسي، المعروف بالمأموني، الشجر، فأهمل بطارقته واحاراه ولان لهم حتى ازدادوا فساداً على السلطان وكَلَباً على من يليهم من الرعية وغلب اسحاق بن اسماعيل بن شُعَيْب مولى بني امية على جُرْزان، ووثب سهل ابن سَنَباط البطريق على عامل حَندَر^(١) بن كاوس الأفسشين على ارمينية فقتل كاتبه و افلت بحشاشة نفسه، ثم ولى ارمينية عُمال كانوا يقبلون من اهلها العفو ويرضون من خراجها بالميسور، ثم إنَّ امير المؤمنين المتوكِّل على الله، ولى يوسف بن محمد بن يوسف

(١) وجاءت في الاصل خندر.

المروزي أرمينية لسنتين من خلافته ، فلما صار بخلاط أخذ بطريقها
بُقراط بن أشوط فحملة الى سُرٍّ مَنْ رَأَى فأوحش البطارقة والاحرار
والمغلبة ذلك منه ، ثم أنه عهد عامل له يقال له العلاء بن احمد الى دير
بالسَّيسَجَان يعرف بدير الاقداح ، لم تزل نصارى ارمينية تعظمه وتهدي
اليه ، فأخذ منه جميع ما كان فيه وعسف اهله فأكبرت البطارقة ذلك
واعظمته وتكاثبت فيه وحض بعضها على بعض على الخلاف والنقض
ودسوا الى الخويشية ، وهم علوج يعرفون بالأزطان ، في الوثوب
بيوسف وحرصوهم عليه لما كان من حملة بُقراط بطريقهم ، ووجه كل
امرى منهم ومن المغلبة خيلاً ، ورجالا ليؤيدوهم على ذلك فوثبوا به
بطرؤون ، وقد فرق اصحابه في القرى فقتلوه واحتوا على ما كان في
عسكره ، فولى امير المؤمنين المتوكِّل على الله ، بُغا الكبير ارمينية ، فلما
صار الى بدليس اخذ موسى بن زُرارة ، وكان ممن هوي قتل يوسف وأعان
عليه غضباً لبُقراط ، وحارب الخويشية ، فقتل منهم مقتلة عظيمة وسبى
سبياً كثيراً ، ثم حاصر أشوط بن حمزة ^(١) بن جاجق بطريق البُسفرجان وهو
بالباق فاستنزله من قلعته وحملة الى سُرٍّ مَنْ رَأَى وسار الى جُرزان فظفر
باسحاق بن اسماعيل فقتله صبراً ، وفتح جُرزان وحمل من بأرآن وظاهر ارمينية
من بالسَّيسَجَان من اهل الخلاف والمعصية من النصارى وغيرهم حتى صلح
ذلك الشغل صلاحاً لم يكن على مثله ثم قدم سُرٍّ مَنْ رَأَى في سنة ٢٤١ .

(١) جاءت في الاصل : حمرة .

فتوح مصر والمغرب

قالوا: وكان عمر بن العاصي حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليرموك، ثم استخلف عليها ابنه حين ولي يزيد بن ابي سفيان ومضى الى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة الف وخمس مائة، فغضب عمر لذلك وكتب اليه يوبّخه ويعنّفه على اُفتتانه^(١) عليه برأيه وأمره بالرجوع الى موضعه ان وافاه كتابه دون مصر فورد الكتاب عليه وهو بالعريش. وقيل ايضاً ان عمر كتب الى عمرو بن العاصي يأمره بالشخص الى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قيسارية، وكان الذي اتاه شريك بن عبدة فأعطاه الف دينار فأبى شريك قبولها، فسأله ان يستر ذلك ولا يُخبر به عمر.

قالوا: وكان مسير عمرو الى مصر في سنة ١٩ فنتزل العريش ثم اتى الفرما، وبها قوم مستعدّون للقتال فحاربهم فهزمهم وحوى عسكرهم ومضى قُدماً الى الفسطاط فنتزل جنان الرّيحان وقد خندق اهل الفسطاط، وكان اسم المدينة اليونة فسماها المسلمون فسطاطاً لانهم قالوا هذا فسطاط القوم ومجمعهم وقوم يقولون انّ عمر^(٢) ضرب بها فسطاطاً فسميت بذلك.

(١) جاءت في نسخة «أ» فساتته.

(٢) ووردت في نسخة «أ»: عمر.

قالوا : ولم يلبث عمرو بن العاصي وهو محاصر اهل الفسطاط ان ورد عليه الزبير بن العوام بن خويلد في عشرة الف ، ويقال في اثني عشر الفا ، فيهم خارجة بن حذافة العدوي ، وعُمير بن وهب الجمحي ، وكان الزبير قد هم بالغزو واراد اتيان انطاكية فقال له عمر : يا ابا عبد الله هل لك في ولاية مصر فقال لا حاجة لي فيها ، ولكنني اخرج مجاهداً وللمسلمين مُعاوناً ، فان وجدتُ عمرًا قد فتحها لم اعرض لعمله وقصدتُ الى بعض السواحل فرابطتُ به ، وان وجدتُه في جهاد كنتُ معه فسار على ذلك .

قالوا : وكان الزبير يُقاتل من وجه ، وعمرو بن العاصي من وجه ، ثم ان الزبير اتى بسُلم فصعد عليه حتى اوفى على الحصن ، وهو مجرد سيفه فكبر وكبر المسلمون واتبعوه ، ففتح الحصن عنوةً واستباح المسلمون ما فيه واقرّ عمرو اهله على انهم اهل ذمة ووضع عليهم الجزية في رقابهم والخراج في ارضهم ، وكتب بذلك الى عمر بن الخطاب «رضه» فأجازه ، واختط الزبير بمصر وابتنى داراً معروفة وَايَاهَا^(١) نزل عبد الله ابن الزبير حين غزا افريقية مع ابن ابي سرح وسُلم الزبير باق في مصر .

وحدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ان الزبير بن العوام بعث الى مصر فقبل له ان بها الطعن والمطاعون فقال انما جئنا للطعن والطاعون^(٢) قال فوضعوا السلايم فصعدوا عليها .

(١) ووردت في نسخة «ب» : فايها .

(٢) راجع الطبري ج ١ ص ٤٨ .

وحدثني عمرو الناقد قال : حدثني عبدالله بن وهب المصري ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن ابي حبيب ، ان عمرو بن العاصي دخل مصر ومعه ثلاثة الف وخمس مائة ، وكان عمر بن الخطاب قد اشفق لما اخبر به من امرها ، فارسل الزبير بن العوام في اثني عشر ألفاً ، فشهد الزبير فتح مصر واخطب بها .

وحدثني عمرو الناقد عن عبدالله بن وهب المصري عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ، عن عبدالله بن المغيرة بن ابي بريدة عن سفيان ابن وهب الخولاني ، قال : لما فتحنا مصر بغير عهد قام الزبير فقال اقسمها يا عمرو فأبى فقال الزبير : والله لتقسمنّها كما قسم رسول الله ﷺ ، فكتب عمرو الى عمر في ذلك^(١) فكتب اليه عمر اقرّها حتّى يغزو منها حبلُ الحبلّة^(٢) . قال وقال عبدالله بن وهب ، وحدثني ابن لهيعة عن خالد بن ميمون ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن سفيان بن وهب بنحوه . وحدثني القاسم بن سلام قال : حدثنا ابو الأسود عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن ابي حبيب ، أن عمرو بن العاصي دخل مصر في ثلاثة الف وخمس مائة ، وكان عمر قد اشفق من ذلك ، فارسل الزبير بن العوام في اثني عشر ألفاً ، فشهد معه فتح مصر ، قال : فاخطب الزبير بمصر والاسكندرية خطبتين .

(١) ووردت في نسخة «ب» : بذلك .

(٢) الحبل : الولد في بطن امه : الحبلّة : النساء الحابلات

وحدثني ابراهيم بن مُسلم الخوارزمي ، عن عبد الله بن المبارك ،
عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن ابي حبيب ، عن ابي فراس^(١) ، عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي قال اشتبه على الناس أمر مصر فقال قوم فتحت
عنوة وقال آخرون فتحت صلحاً ، والثَّالِجُ في امرها ان ابي قدمها فقاتله
اهل اليونة ففتحها قهراً وادخلها المسلمين وكان الزبير اول من غلا^(٢)
حصنها فقال صاحبها لابي انه قد بلغنا فعلكم بالشام ، ووضعكم الجزية
على النصارى ، واليهود واقراركم الارض في ايدي اهلها ، يعمرونها
ويؤدُّون خراجها ، فان فعلتم بنا مثل ذلك كان اردُّ عليكم من قتلنا
وسبينا واجلائنا ، قال : فاستشار ابي المسلمين فاشاروا عليه بأن يفعل
ذلك الا نفر منهم سألوا ان يقسم الارض بينهم ، فوضع على كلِّ حالم
دينارين جزية ، الا ان يكون فقيراً ، والزم كلُّ ذي ارض مع الدينارين
ثلاثة ارادب حنطة ، وقسطي زيت ، وقسطي عسل ، وقسطي خل
رزقاً للمسلمين تجمع في دار الرزق وتقسم فيهم وأُحصي المسلمون^(٣)
فالزم جميع اهل مصر لكلِّ رجل منهم جبَّة صوف وبرنساً او عمامة
وسراويل وخفَّين في كلِّ عام ، او عدل الجبَّة الصوف ثوباً قبطياً ،
وكتب عليهم بذلك كتاباً ، وشرط لهم اذا وفوا بذلك ان لا تباع

(١) ووردت في نسخة «ب» : فراش .

(٢) وردت في الاصل : على ، وبها يستقيم المعنى لو سبقتها لفظة «وقف» .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : والمسلمين .

نساؤهم وأبنائهم ولا يُسبوا^(١) وأن تُقرَّ أموالهم وكنوزهم في أيديهم فكتب^(٢) بذلك الى أمير المؤمنين عمر فأجازه ، وصارت الارض ارض خراج ، ألا أنه لما وقع هذا الشرط والكتاب ظنَّ بعض الناس أنها فتحت صلحاً . قال ولما فرغ ملك اليونة من أمر نفسه ومن معه في مدينته صالح عن جميع اهل مصر على مثل صلح اليونة ، فرضوا به وقالوا : هؤلاء الممتنعون قد رضوا وقنعوا بهذا فنحن به اقنع لأننا فرش لا منعة لنا ، ووضع الخراج على ارض مصر فجعل على كل جريب ديناراً وثلاثة ارادب طعاماً ، وعلى رأس كل حالم دينارين ، وكتب بذلك الى عمر بن الخطاب « رضه » .

وحدثني عمرو الناقد ، عن عبدالله بن وهب المصري ، عن الليث ، عن يزيد بن ابي حبيب انَّ المُقَوِّسَ صالح عمرو بن العاصي على ان يسير من الروم من اراد ويقرَّ من اراد الاقامة من الروم على امر سمَّاه ، وأن يفرض على القبط دينارين فبلغ ذلك ملك الروم فتسخطه وبعث الجيوش فاغلقوا باب الاسكندرية وأذنوا عمراً بالحرب ، فخرج اليه المُقَوِّس فقال : أسألك ثلاثاً ان لا تبذل للروم مثل الذي بذلت لي ، فإنهم قد استغشوني ، وان لا تنقض بالقبط فإنَّ النقض لم يأت من قبلهم ، وان متُّ فمُرْ بدفني في كنيسة بالاسكندرية ذكرها ، فقال عمرو هذه

(١) وجاءت في الاصل : تُسبوا

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : وكتب .

اهونهن^(١) علي، وكانت قرى من مصر فاقلت فسي منهم، والقرى بلهيت^(٢)
والخنس وسُلطيس فوقع سباؤهم بالمدينة، فردّهم عمر بن الخطّاب
وصيرهم وجماعة القبط اهل ذمة، وكان لهم عهد لم ينقضوه، وكتب
عمرو بفتح الاسكندرية الى عمرو.

أما بعد فإن الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة قسراً بغير عهد
ولا عقد وهي كلّها صلح في قول يزيد بن ابي حبيب .
حدّثني ابو أيوب الرقي، عن عبد الغفار، عن ابن لهبعة، عن يزيد
ابن ابي حبيب قال : جبي عمرو خراج مصر وجزيتهما^(٣) الف الف،
وجباها عبد الله بن سعد بن ابي سرح اربعة الف الف، فقال عثمان لعمر
ان اللقاح بمصر بعدك قد درّت البانها، قال : ذاك لأنكم اعجفتم
اولادها^(٤). قال : وكتب^(٥) عمر بن الخطّاب في سنة ٢١ الى عمرو بن
العاصي يعلمه ما فيه اهل المدينة من الجهد، ويأمره ان يحمل ما يقبض^(٦)
من الطعام في الخراج، الى المدينة في البحر فكان ذلك يُحمّل ويحمّل
معه الزيت، فاذا ورد الجار تولّى قبضه سعد الجار، ثمّ جعل في دار

- (١) وجاءت في الاصل اهونهم راجع المقرئ ص ١٦٣ .
- (٢) جاءت في نسخة «أ» : بلهيب، وجاءت في نسخة «ب» : وسلطين .
- (٣) وجاءت في نسخة «ب» : حرسها .
- (٤) راجع المقرئ ج ١ ص ٧٩٠ .
- (٥) وجاءت في نسخة «ب» : فكتب .
- (٦) جاءت في نسخة «أ» : نقض، وفي نسخة «ب» : يفيض .

بالمدينة ، وقسم بين الناس بمكيال ، فانقطع ذلك في الفتنة الاولى ، ثم
حمل في أيام معاوية ويزيد ، ثم انقطع الى زمن عبد الملك بن مروان ،
ثم لم يزل يحمل الى خلافة ابي جعفر وقبيلها .

وحدثني بكر بن الهيثم قال حدثني ابو صالح عبد الله بن صالح ، عن
الليث بن سعد ، عن يزيد بن ابي حبيب ان اهل الجزية بمصر صولحوا في
خلافة عمر بعد الصلح الاول مكان الحنطة والزيت والعسل والخل على
دينارين دينارين فالزم كل رجل اربعة دنانير فرضوا بذلك واحبوه .

وحدثني ابو ايوب الرقي قال : حدثني عبد الغفار الحراني عن ابن
لهيعة ، عن يزيد بن ابي حبيب عن الجيشاني ، قال سمعت جماعة ممن شهد
فتح مصر يخبرون ان عمرو بن العاصي لما فتح القسطنطين ، وجه عبد الله
ابن حذافة السهمي الى عين شمس ، فغلب على أرضها وصالح اهل قراها
على مثل حكم القسطنطين ، ووجه خارجة بن حذافة العدوي الى الفيوم
والأشمونين وإخميم والبشرودات وقرى الصعيد ففعل مثل ذلك ،
ووجه عمير بن وهب الجمحي الى تنيس ودمياط وتونة ودميرة وشطا
ودقهلة^(١) وبنا وبوصير ، ففعل مثل ذلك ووجه عتبة بن عامر الجهني^(٢)
ويقال وزدان مولاه صاحب سوق وزدان بمصر الى سائر قرى اسفل
الارض ففعل مثل ذلك ، فاستجمع عمر بن العاصي فتح مصر فصارت

(١) جاءت في نسخة «ب» : ودهقله .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الجمحي .

ارضها ارض خراج .

وحدثنا القاسم بن سلام قال حدثنا عبد الغفار الحراني عن ابن لهيعة عن ابراهيم بن محمد ، عن أيوب بن ابي العالية عن ابيه قال سمعت عمرو ابن العاصي يقول على المنبر لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قببط مصر علي عهد ولا عقد ، ان شئت قتلته ، وان شئت خست ، وان شئت بعت ، الا اهل أنطا بلس فان لهم عهداً يوفي لهم به .

وحدثني القاسم بن سلام قال حدثني به عبدالله بن صالح ، عن موسى بن علي بن رباح اللخمي ، عن ابيه قال المغرب كله عنوة .

حدثنا ابو عبيد عن سعيد بن ابي مریم عن ابن لهيعة عن الصلت بن ابي عاصم كاتب حيان بن شريح انه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز الي حيان ، وكان عامله على مصر ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد . وحدثني ابو عبيد قال حدثنا سعيد بن ابي مریم ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن ابي جعفر قال كتب معاوية الى وزدان مولى عمرو ان زد على كل امرئ من القبط قيراطاً ، فكتب اليه كيف ازيد عليهم وفي عهدهم ان لا يزاد عليهم .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر ، عن ابيه ، قال : سمعت عروة بن الزبير يقول : اقامت بمصر سبع سنين ، وتزوجت بها فرأيت اهلها مجاهيد ، قد حمل عليهم فوق طاقتهم ، وانما فتحها عمرو بصلح وعهد وشيء مفروض عليهم .

وحدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن ابي علاقة ، عن عتبة بن عامر الجهني قال : كان لاهل مصر عهد وعقد كتب لهم عمرو انهم آمنون على اموالهم ودمائهم ونسائهم واولادهم ، لا يباع منهم احد ، وفرض عليهم خراجاً لا يزداد عليهم ، وان يدفع عنهم خوف عدوتهم ، قال عتبة ، وانا شاهد على ذلك . وحدثني الحسين بن الاسود ، قال حدثني يحيى بن آدم ، عن عبد الله ابن المبارك ، عن ابن الهيثم ، عن يزيد بن ابي حبيب ، عن من سمع عبد الله بن المنبر بن ابي بردة قال : سمعت سفيان بن وهب الخولاني يقول : لما افتتحنا مصر بلا عهد قام الزبير بن العوام فقال : يا عمرو اقسمها بيننا ، فقال عمرو لا والله لا اقسمها^(١) حتى اكتب الى عمر ، فكتب الى عمر ، فكتب اليه في جواب كتابه ان اقرها حتى يغزو منها جبل الحبل (او قال يغدو) .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي محمد بن عمر^(٢) عن أسامة بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جده ، قال : فتح عمرو بن العاصي مصر سنة ٢٠ ومعه الزبير ، فلما فتحها صالحه اهل البلد على وظيفة وظفها عليهم ، وهي ديناران على كل رجل ، واخرج النساء والصبيان من ذلك فبلغ خراج مصر في ولايته الف دينار ، فكان بعد ذلك يبلغ

(١) وجاءت في نسخة «ب» : قسمتها .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : عمرو .

أربعة الف الف دينار . وحدثني ابو عبيد قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب ، انَّ الْمُتَوَقِّسَ صاحب مصر صالح عمرو بن العاصي ، على ان فرض على القبط دينارين ، فبلغ ذلك هرقل صاحب الروم ، فسخط اشدَّ السخط ، وبعث الجيوش الى الاسكندرية واغلقها ، ففتحها عمرو بن العاصي عنوة . وحدثني ابن القَتَّات^(١) وهو ابو مسعود ، عن الهيثم عن المُجَالِدِ ، عن الشَّعْبِيِّ انَّ عليَّ بن الحسين او الحسين نفسه كَلَّمَ معاوية في جزية اهل قرية امِّ ابراهيم بن رسول الله ﷺ بمصر فوضعها عنهم ، وكان النبي ﷺ يوصي بالقبط خيراً .

وحدثني عمرو ، عن عبد الله بن وهب ، عن مالك والليث ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن ابنِ لَكَّعٍ بن مالك انَّ النبي ﷺ قال : اذا افتتحت مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فانَّ لهم ذمَّةً ورحماً ، وقال الليث كانت امَّ اسماعيل منهم .

حدثني^(٢) ابو الحسن^(٣) المدائني عن عبد الله بن المبارك قال كان عمر بن الخطاب يكتب اموال عمَّاله اذا ولاهم ، ثمَّ يقاسمهم ما زاد على ذلك ، وربما أخذه منهم ، فكتب الى عمرو بن العاصي انه قد فشت لك فاشية من متاع ورقيق وآنية وحيوان لم يكن حين وليت مصر ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : القناب .

(٢) أضفنا لفظة حدثني ليستقيم المعنى .

(٣) جاءت في نسخة «أ» : الحسين .

فكتب اليه عمرو ان ارضنا ارض مزدرع ومتجر فنحن نصيب فضلاً
عن ما نحتاج اليه لنفقتنا ، فكتب اليه اني قد خبرت من عمال السوء
ما كفى ، وكتابك الي كتاب من قد اقلقه الاخذ بالحق ، وقد سوت
بك ظناً ، وقد وجهت اليك محمد بن مسلمة ليقاسمك ما لك ، فاطلعه
طلعة واخرج اليه ما يطالبك ، وأعف من الغلظة عليك ، فانه برح الخفاء
فقاسمه ماله .

حدثني^(١) المدائني ، عن عيسى بن يزيد قال : لما قاسم
محمد بن مسلمة عمرو بن العاصي ، قال عمرو ان زماناً عاملنا فيه ابن
حتمة هذه المعاملة لزمان سوء ، لقد كان العاصي يلبس الخبز بكفاف
الديباج ، فقال محمد مة^(٢) لولا زمان ابن حتمة ، هذا الذي تكرهه
ألفت معتقلاً عتراً بفناء بيتك يسرك غزرها ، ويسوءك بكورها ، قال
انشدك الله ان تخبر عمر بقولي فان المجالس بالامانة ، فقال لا اذكر
شيئاً مما جرى بيننا وعمر حي .

وحدثني عمرو الناقد ، عن عبد الله بن وهب ، عن ابن لهيعة ، عن
عبد الله بن هبيرة ان مصر فتحت عنوة . وحدثني عمرو ، عن ابن وهب ،
عن ابن لهيعة ، عن ابن أنعم عن أبيه ، عن جده وكان ممن شهد فتح
مصر ، قال فتحت مصر عنوة بغير عهد ولا عقد .

(١) كانت تنقص هنا كلمة حدثني ،

(٢) مة : بمعنى اسكت .

فتح الاسكندرية

قالوا : لما افتتح عمرو بن العاصي مصر اقام بها ، ثم كتب الى عمر بن الخطاب يستأمره في الزحف الى الاسكندرية ، فكتب اليه يأمره بذلك ، فسار اليها في سنة ٢١ ، واستخلف على مصر خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبدالله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، وكان من دون الاسكندرية من الروم والقبط قد تجمعوا له وقالوا نغزوه بالفسطاط قبل ان يبلغنا ، وروم الاسكندرية ، فلقبهم بالكريون فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وكان فيهم من اهل سَخَا وبلهيت والخيس وُسْلَطِيس^(١) وغيرهم قوم رقدوهم^(٢) واعانوهم ، ثم سار عمرو حتى انتهى الى الاسكندرية ، فوجد اهلها معدّين لقتاله ، ألا ان القبط في ذلك يحبون الموادعة فأرسل اليه المُقَوِّس يسأله الصلح والمهادنة الى مدّة ، فأبى عمرو ذلك ، فأمر المُقَوِّس النساء ان يقمن على سور المدينة مقبلات بوجوههن الى داخله ، واقام الرجال في السلاح مقبلين بوجوههم الى المسلمين ليرهبهم^(٣) بذلك فأرسل اليه عمرو انا قد رأينا ما صنعت وما بالكثرة غلبنا من غلبنا ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وسلسطين .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : فدوهم .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : لبوهمهم .

فقد لقينا هِرَقْلَ ملككم ، فكان من امره ما كان . فقال المَقْوِيسُ لأصحابه قد صدق هؤلاء القوم ، اخرجوا ملكنا من دار مملكته حتى أدخلوه القسطنطينية ، فنحن أولى بالاذعان ، فاغلظوا له القول وأبوا إلا المحاربة ، فقاتلهم المسلمون قتالا شديداً ، وحصروهم ثلاثة اشهر ، ثم إنَّ عمرأ فتحمها بالسيف ، وغنم ما فيها ، واستبقى أهلها ولم يقتل ، ولم يسب ، وجعلهم ذمة كأهل اليونة ، فكتب الى عمر بالفتح مع معاوية بن حُديج الكِندي ، ثم السَّكُوني ، وبعث اليه معه بالجنس . ويقال انَّ المَقْوِيسَ صالح عمرأ على ثلاثة عشر الف دينار ، على ان يخرج من الاسكندرية من أراد الخروج ، ويقيم بها من احبَّ المقام ، وعلى ان يفرض على كلِّ حالم من القبط دينارين ، فكتب^(١) لهم بذلك كتاباً ، ثم انَّ عمرو بن العاصي استخلف على الاسكندرية عبد الله بن حذافة ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ابن لؤي في رابطة من المسلمين ، وانصرف الى القسطاط وكتب الروم الى قُسطنطين بن هِرَقْل ، وهو كان الملك يومئذ يخبرونه بقلَّة من عندهم من المسلمين وبما هم فيه من الذلَّة ، وأداء الجزية ، فبعث رجلاً من أصحابه يقال له مَنُوِيل في ثلاثمائة مركب مشحونة بالمقاتلة ، فدخل الاسكندرية وقتل من بها من روابط المسلمين الا من لطف للهرب فنجا وذلك في سنة ٢٥ ، وبلغ عمرأ الخبر فسار اليهم في خمسة عشر الفاً ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكتب .

فوجد مقاتلتهم قد خرجوا يعيشون فيما يلي الاسكندرية من قرى مصر،
فلقيهم المسلمون فرشقوهم بالنشاب ساعة، والمسلمون متترسون، ثم
صدقوهم الحملة فالتحمت^(١) بينهم الحرب فاقتتلوا قتالا شديداً، ثم ان
اولئك الكفرة ولّوا منهزمين، فلم يكن لهم ناهياً ولا عرجة دون
الاسكندرية فتحصّنوا بها ونصبوا العرّادات^(٢) فقاتلهم عمرو عليها
أشدّ قتال، ونصب المجانيق فأخذت جذرُها^(٣)، والحق بالحرب حتى
دخلها بالسيف عنوة فقتل المقاتلة وسبى الذرية وهرب بعض رومها الى
الروم، وقُتل عدو الله منوِيل، وهدم عمرو والمسلمون جدار
الاسكندرية، وكان عمرو نذر لئن فتحها ليفعلن ذلك. وقال بعض
الرواة إن هذه الغزاة كانت في سنة ٢٣، وروى بعضهم أنهم نقضوا في
سنة ٢٣، وسنة ٢٥ والله اعلم.

قالوا: ووضع^(٤) عمرو على ارض الاسكندرية الخراج، وعلى
اهلها الجزية، وروي ان المقوقس اعتزل اهل الاسكندرية حين نقضوا
فأقره عمرو ومن معه على أمرهم الاول، وروي ايضاً انه قد كان مات

(١) وجاءت في نسخة «ب»: والتحمت.

(٢) العرّادات: ج عرّادة، وهي آلة حربية لرمي الحجارة.

(٣) وجاءت في نسخة «أ»: فاحدب حذرهما، وفي نسخة «ب»: فاحدب

جدرها.

(٤) وجاءت في نسخة «ب»: وضع

قبل هذه الغزاة . حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن اسحاق بن عبد الله بن ابي قزوة ، عن حيان بن شريح ، عن عمر بن عبد العزيز «رضه» انه قال لم نفتح قرية من المغرب على صلح إلا ثلاثاً : الاسكندرية ، وكفرطيس ، وسُلَطيس ، فكان عمر يقول من اسلم من اهل هذه المواضع خلى سبيله وسبيل ماله .

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا ابن وهب المصري ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد ابن ابي حبيب ، انه قال افتتح عمرو بن العاصي الاسكندرية فسكنها المسلمون في رباطهم ، ثم غزوا وابتدروا الى المنازل ، فكان الرجل يأتي المنزل الذي كان ينزله فيجد صاحبه قد نزل وبدر اليه ، فقال عمرو : اني اخاف ان تخرب المنازل اذا كنتم تتعاودونها ، فلما غزا فصاروا عند الكريون ، قال لهم سيروا على بركة الله ، فمن ركز منكم رمحاً في دار فهي له ولبنى ابيه ، فكان الرجل يدخل الدار فيركز رمحه في بعض بيوتها ، ويأتي الآخر فيركز رمحه كذلك ايضاً ، فكانت الدار بين النفسين^(١) والثلاثة ، فكانوا يسكنونها فاذا قفلوا سكنها الروم ، فكان يزيد بن ابي حبيب يقول لا يحل لأحد شيء من كرائها ، ولا تباع ولا تورث انما كانت لهم سكنى ايام رباطهم ، فلما كان قتالها الاخر وقدمها منوئل الرومي الحصي ، أغلقها اهلها ففتحها عمرو واخرب سورها . قالوا : ولما ولي عمرو وزدان مولاه الاسكندرية ورجع الى

(١) راجع المقرئ ج ١ ١٦٣ وقد وردت لقبيلتين .

الفسطاط فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاه عزله فولّى عثمان بعده ، عبد الله بن
لؤيّ ، وكان اخا عثمان من الرضاعة ، وكانت ولايته في سنة ٢٥ .
ويقال : إنّ عبد الله بن سعد ، كان على خراج مصر من قبل عثمان ،
فجرى بينه وبين عمرو كلام ، فكتب عبد الله يشكو عمراً فعزله عثمان
وجمع العاملين لعبد الله بن سعد ، وكتب^(١) اليه يعلمه أنّ الاسكندرية
فتحت مرة عنوة وانتقضت مرتين ، ويأمره ان يلزمها رابطة لا تفارقها
وان يدرّ عليهم الارزاق ويعقب بينهم في كلّ ستّة اشهر .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي أنّ ابن هُرْمُزٍ الاعرج القاري .
كان يقول خير سوا حلّكم رباطاً الاسكندرية ، فخرج اليها من المدينة
مرابطاً فمات بها سنة ١١٧ .

وحدثني بكر بن الهيثم ، عن عبد الله بن صالح ، عن موسى بن
عليّ ، عن ابيه قال : كانت جزية الاسكندرية ثمانية عشر الف دينار
فلما كانت ولاية هشام بن عبد الملك بلغت ستّة وثلاثين الف دينار .

حدثني عمرو ، عن ابن وهب ، عن ابن لُهَيْعَةَ ، عن يزيد بن ابي
حبيب قال : كان عثمان عزل عمرو بن العاصي عن مصر ، وجعل عليها
عبد الله بن سعد ، فلما نزلت الروم الاسكندرية سأل اهل مصر عثمان
ان يقرّ عمراً حتى يفرغ من قتال الروم لانّ له معرفة بالحرب وهيبة في
أنفس العدو ففعل حتى هزمهم ، فاراد عثمان ان يجعل عمراً على الحرب ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : فكتب .

وعبد الله على الخراج فأبى ذلك عمرو وقال أنا كما سك قرني البقرة ،
والامير يجلبها فولى عثمان ابن سعد مصر ، ثم اقامت الحبش من البيا بعد
فتح مصر يقاتلون سبع سنين ما يقدر عليهم لما يفجرون من المياه في
الغياض . قال عبد الله بن وهب ، وأخبرني الليث بن سعد ، عن موسى
ابن علي ، عن أبيه ان عمراً فتح الاسكندرية الفتح الآخر عنوة في
خلافة عثمان بعد وفاة عمر « رحمه » .

فتح بَرْقَة وَزَوِيلَة

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن سُرحِيل بن ابي عَوْن ،
عن عبد الله بن هُبَيْرَة قال لما فتح عمرو بن العاصي الاسكندرية سار
في جنده يريد المغرب حتى قدم بَرْقَة ، وهي مدينة انطا بُلُس ، فصالح
أهلها على الجزية وهي ثلاثة عشر الف دينار يبيعون فيها من ابنائهم من
أحبوا بيعه . حدثني بكر بن الهيثم ، قال حدثنا عبد الله بن هُبَيْرَة قال :
صالح عمرو بن العاصي اهل انطا بُلُس ومدينتها بَرْقَة وهي بين مصر
وافريقية بعد ان حاصروهم وقتلهم على الجزية ، على ان يبيعوا من
أبنائهم من ارادوا في جزيتهم ، وكتب لهم بذلك كتاباً .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن مَسْلَمَة بن سعيد ،
عن اسحق بن عبد الله بن ابي فَرْوَة قال : كان أهل بَرْقَة يبعثون
بنحراجهم الى والي مصر من غير ان يأتيهم حاث او مستحث

فكانوا^(١) اخصب قوم بالمغرب ، ولم يدخلها فتنة . قال الواقدي وكان
عبد الله بن عمرو بن العاصي يقول : لولا مالي بالحجاز لنزلت برقة فما
أعلم منزلاً اسلم ولا اعزل منها .

وحدثني بكر بن الهيثم ، قال حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية
ابن صالح قال : كتب عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب يعلمه انه
قد ولي عتبة بن نافع الفهري المغرب ، فبلغ زويلة ، وان من بين زويلة
وبرقة سلم كلهم حسنة طاعتهم قد ادى مسلمهم الصدقة وافر معاهدهم
بالجزية ، وانه قد وضع على اهل زويلة ومن بينه^(٢) وبينها ما رأى انهم
يطبقونه ، وأمر عماله جميعاً ان يأخذوا الصدقة من الاغنياء فيردوها في
الفقراء ، ويأخذوا الجزية من الذمة فتحمل اليه بمصر ، وأن يؤخذ من
ارض المسلمين العشر ونصف العشر ، ومن اهل الصلح صلحهم .

وحدثني بكر بن الهيثم قال سألت عبد الله بن صالح عن البربر فقال
هم يزعمون انهم ولد بر بن قيس وما جعل الله لقيس ولداً يقال له بر ،
وانما هم من الجبارين الذين قاتلهم داود «عم» وكان منازلهم على ايادي
الدهر فلسطين ، وهم اهل عمود ، فأتوا المغرب فتناسلوا به ، حدثنا ابو
عبيد القاسم بن سلام قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد
عن يزيد بن أبي حبيب ان عمرو بن العاصي كتب في شرطه على اهل

(١) وجاءت في نسخه «ب» : وكانوا .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : بينهم .

لَوَاتَة من البربر من أهل برقة ، انّ عليكم ان تبيعوا ابناؤكم ونساءكم
فما عليكم من الجزية ، قال الليث فلو كانوا عبيداً ما حلّ ذلك منهم .
وحدثني بكر بن الهيثم ، قال حدثنا عبد الله بن صالح عن ابن الهيثم ،
عن يزيد بن أبي حبيب انّ عمر بن عبد العزيز كتب في اللواتيات انّ من
كانت عنده لواتية فليخطبها الى ابيها او فليردها الى اهلها ، قال ولواتة
قرية من البربر كان لهم عهد .

فتح أطرابلس

فحدثني بكر بن الهيثم عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح
عن علي^(١) بن أبي طلحة ، قال سار عمرو بن العاصي حتّى نزل أطرابلس
في سنة ٢٢ فقتل ثمّ افتتحها عنوة ، وأصاب بها احمال بزيون كثيرة
مع تجار من تجارها فباعه وقسم ثمنه بين المسلمين ، وكتب الى عمر بن
الخطّاب انا قد بلغنا اطرابلس ، وبينها وبين افريقية تسعة ايام فإن رأى
أمير المؤمنين ان يأذن لنا في غزوها فعل ، فكتب اليه ينهاه عنها ويقول
ما هي بافريقية ولكنّها مفرقة غادرة مغدور بها وذلك انّ اهلها كانوا
يؤدّون الى ملك الروم شيئاً فكانوا يغدرون به كثيراً ، وكان ملك
الاندلس صالحهم ، ثمّ غدر بهم وكان خبرهم قد بلغ عمر .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عن ابن أبي طلحة بحذف لفظة علي .

حدثني عمرو الناقد قال حدثنا عبد الله بن وهب ، عن الليث بن سعد قال حدثني مشيختنا ان اطرابلس فتحت بعهد^(١) من عمرو بن العاصي .

فتح إفريقية

قالوا : لما ولي عبد الله بن سعد بن ابي سرح مصر والمغرب ، بعث المسلمين في جرائد خيل فأصابوا من اطراف افريقية وغنموا وكان عثمان بن عفان «رضه» متوقفاً عن غزوها ، ثم انه عزم على ذلك بعد ان استشار فيه ، وكتب الى عبد الله في سنة ٢٧ ، ويقال في سنة ٢٨ ، ويقال في سنة ٢٩ ، يأمره بغزوها وامده بجيش عظيم فيه معبد بن العباس بن عبد المطلب ، ومروان بن الحكم بن ابي العاصي^(٢) بن امية ، والحارث بن الحكم أخوه ، وعبد الله بن الزبير بن العوام ، والمِسْوَز بن مخرمة ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وعبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعاصم بن عمرو وعبيد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن ابي بكر ، وعبد الله بن عمرو بن العاصي ، وبسر بن ابي أرطاة بن عويمر العامري وابو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي الشاعر وبها توفي فقام بأمره ابن الزبير حتى واراها في لحده ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : بعد عهد .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : العاص .

وخرج في هذه الغزاة مَن حول المدينة من العرب خلق كثير . حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد بن أسلم ، عن نافع مولى آل الزبير ، عن عبد الله بن الزبير قال : اغزانا عثمان بن عفان افريقية ، وكان بها بطريق سلطانه من أطرابلس الى طنجة ، فسار عبد الله بن سعد بن أبي سرح حتى حلَّ بعقوبة^(١) فقاتله أياماً فقتله الله ، وكنتُ انا الذي قتلته ، وهرب جيشه فتمزقوا وبث ابن أبي سرح السرايا ففرقها في البلاد فاصابوا غنائم كثيرة ؛ واستاقوا من المواشي ما قدروا عليه ؛ فلما رأى ذلك عطاء افريقية اجتمعوا فطلبوا^(٢) الى عبد الله بن سعد أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار من ذهب على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم فقبل ذلك . وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد اللثبي ، عن ابن كعب أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح صالح بطريق افريقية على ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار^(٣) .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن موسى بن ضمرة المازني ، عن أبيه قال : لما صالح عبد الله بن سعد بطريق افريقية رجع الى مصر

(١) وجاءت في نسخة «ب» : يعقوبة .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : وطلبوا .

(٣) ويقول قدامة «وقال الواقدي ان هذا الصلح بلغ ألفي ألف وخمسمائة ألف وعشرين ألفاً ، فدلَّ على ان القنطار ثمانية ألف واربع مائة دنانير .»

ولم يولّ على افريقية احداً، ولم يكن لها يومئذ قَيْرَوَان ولا مصر جامع، قال : فلما قتل عثمان ، وولي امر مصر محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة لم يوجه اليها احداً ، فلما ولي معاوية بن ابي سفيان ، ولي معاوية ابن حذيج السكوني مصر فبعث في سنة ٦٩ عتبة بن نافع بن عبد قيس ابن لقيط الفهري فغزاها واختطها ، قالوا : ووجه عتبة بسر بن ابي ازيمة الى قلعة من القَيْرَوَان فافتحها وقتل وسبى ، وهي اليوم تعرف بقلعة بسر ، وهي بالقرب من مدينة تدعى مَجَّانة عند معدن الفضة ، وقد سمعت من يذكر ان موسى بن نصير وجه بسرّاً ، وبسر ابن ٨٢ سنة الى هذه القلعة فافتحها ، وكان مولد بسر قبل وفاة النبي ﷺ بسنتين ، وغير الواقدي يزعم انه قد روى عن النبي ﷺ والله اعلم .

وقال الواقدي : ولم يزل عبد الله بن سعد والياً حتى غلب محمد بن ابي حذيفة على مصر ، وهو كان انغلها^(١) على عثمان ، ثم ان علياً «رضه» ولي قيس بن سعد بن «عَبَادَة الانصاري مصر ثم عزله ، واستعمل عليها محمد بن ابي بكر الصديق ، ثم عزله وولي مالكا الاشر ، فاعتل بالقلزم ، ثم ولي محمد بن ابي بكر ثانية وردّه عليها ، فقتله معاوية بن حذيج ، وأجرقه في جوف حمار ، وكان الوالي عمرو بن العاصي من قبل معاوية بن ابي سفيان ، فمات عمرو بمصر يوم الفطر سنة ٤٢ ، ويقال :

(١) أنغل : أفسد .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : سعد بن .

سنة ٤٣ ، وولى عبدالله بن عمرو ابنه بعده ، ثم عزله معاوية ، وولى معاوية بن حُذَيج فأقام بها ٤ سنين ، ثم غزا فغنم ، ثم قدم مصر فوجه عُقبة بن نافع بن قيس الفهري ، ويقال : بل ولأه معاوية المغرب فغزا افريقية في عشرة الف من المسلمين ، فافتتح افريقية واختط قَيْرَوَانَهَا وكان موضع^(١) غيضة ذات طرفاء وشجر ، لا يرام من السباع والحيات والمقارب القتالة ، وكان ابن نافع رجلاً صالحاً مستجاب الدعوة فدعا ربه ، فأذهب ذلك كله حتى أن كانت السباع لتحمل اولادها هاربة بها . وقال الواقدي قلت لموسى بن علي ، رأيت بناء افريقية المتصل بالمجتمع الذي نراه اليوم من بناء ؟ فقال : أول من بناها عُقبة بن نافع الفهري اختطها^(٢) ثم بنى وبني الناس معه الدور والمساكن ، وبني المسجد الجامع بها . قال وبافريقية استشهد معبد بن العباس « رحمه » في غزاة ابن ابي سرح في خلافة عثمان ، ويقال بل مات في أيام القتال ، واستشهاده اثبت .

وقال الواقدي وغيره ، عزل معاوية بن ابي سفيان معاوية بن حُذَيج وولى مصر والمغرب مسلمة بن مخلد الانصاري ، فولى المغرب ابا المهاجر مولاه ، فلما ولى يزيد بن معاوية ردَّ عُقبة بن نافع على عمله فغزا السُّوس الادنى ، وهو خلف طَنْجَة ، وجول فيما هناك لا يعرض له احد ولا

(١) وجاءت في نسخة «ب» : موضعها .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : احتط بها .

يقاتله ، فانصرف ، ومات يزيد بن معاوية ، وبويع لابنه معاوية بن يزيد ، وهو ابو ليلى فنادى الصلاة جامعة ، ثم تبرأ من الخلافة وجلس في بيته ومات بعد شهرين ، ثم^(١) كانت ولاية مروان بن الحكم وفتنة ابن الزبير ، ثم ولي عبد الملك بن مروان ، فاستقام له الناس فاستعمل اخاه عبد العزيز على مصر ، فولّى افريقية زهير بن قيس البلوي ، ففتح تونس ثم انصرف الى برقة ، فبلغه ان جماعة من الروم خرجوا من مراكب لهم فعاثوا ، فتوجه اليهم في جريدة خيل فلقبهم فاستشهدوا من معه فقبره هناك ، وقبورهم تدعى قبور الشهداء ، ثم ولي حسان بن النعمان الغساني ، فغزا ملكة البربر الكاهنة ، فهزمتها فأتى قصوراً في حيز برقة فنزلها ، وهي قصور يضمها قصر سقوفه ازاج فسميت قصور حسان ، ثم ان حسان غزاها ثانية فقتلها وسبى سبياً من البربر وبعث به الى عبد العزيز ، فكان ابو مخنف نصيب الشاعر يقول : لقد حضرت عند عبد العزيز سبياً من البربر ، ما رأيت قط وجوهاً احسن من وجوهم . قال ابن الكلبي ولي هشام كلثوم بن عياض بن وحوح القشيري افريقية ، فانتقض اهلها عليه فقتل بها ، وقال ابن الكلبي كان إفريقيس بن قيس ابن صيفي الحميري غلب على افريقية في الجاهلية ، فسميت به ، وهو

(١) وأورد قدامة الخيز كما يلي : « فولّى عبد الله بن الزبير مصر ابن جحدم وهو عبد الرحمن بن عقبة النهري فاخرج عن مصر ، ويقال قتل بها فولّى مروان عقبة بن نافع . »

قتل جُرْجِير ملكها فقال للبرابرة ، ما اكثر بربرة هؤلاء ، فسموا
البرابرة . وحدثني جماعة من اهل افريقية عن اشياخهم ان عُبَّة بن نافع
الفهري لما اراد تمصير القَيْرَوَان فكر في موضع المسجد منه فأري في
منامه كأن رجلاً اذن في الموضع الذي جعل فيه مثذنته ، فلما أصبح
بنى المنابر في موقف الرجل ثم بنى المسجد . وحدثني محمد بن سعد ،
عن الواقدي قال : ولي محمد بن الأشعث الخزاعي افريقية من قبل ابي
العبَّاس أمير المؤمنين فرم مدينة القَيْرَوَان ومسجدها ، ثم عزله المنصور
وولي عمر بن حفص هزازمرد مكانه .

فتح طَنْجَة

قال الواقدي : وجه عبدالعزيز بن مروان موسى بن نصير مولى
بني امية ، وأصله من عين التمر ، ويقال بل هو من أراشة من بلي^(١)
ويقال هو من لحم ، والياً على افريقية ، ويقال بل وليها في زمن الوليد
ابن عبد الملك سنة ٨٩ ففتح طنجة ونزلها ، وهو أول من نزلها واختط
فيها للمسلمين ، وانتهت خيله الى السُّوس الأدنى^(٢) وبينه وبين السُّوس
الاقصى نيف وعشرون^(٣) يوماً فوطئهم ، وسبى منهم وأدوا اليه

(١) وجاء في الاصل : « بل هو من بكر ثم من اراشة » .

(٢) وجاءت في نسخة « أ » : الاولى .

(٣) وجاءت في نسخة : « أ » وعشرين .

الطاعة وقبض عامله منهم الصدقة ، ثم ولّاه طارق بن زياد مولاة ،
وانصرف الى قَيْرَوَانَ افريقية .

فتح الأندلس

قال الواقدي : غزا طارق بن زياد عامل موسى بن نصير الأندلس ،
وهو أوّل من غزاها ، وذلك في سنة ٩٢ ، فلقية أليان ، وهو وال علي
بجاز الأندلس فأمنه طارق على أن حمله واصحابه الى الأندلس في السفن ،
فلما صار اليها حاربه أهلها ففتحها وذلك في سنة ٩٢ ، وكان ملكها فيما
يزعمون من الاشبان واصلهم من اصبهان ، ثم أن موسى بن نصير
كتب الى طارق كتاباً غليظاً لتغريه بالمسلمين ، وافتتانه عليه بالرأي في
غزوه ، وأمر أن لا يجاوز قُرْطَبَةَ ، وسار موسى الى قرطبة من الأندلس
فترضاه طارق فرضي عنه فأفتح طارق مدينة طَلَيْطَلَةَ ، وهي مدينة
مملكة الأندلس وهي ممّا يلي فَرَنْجَةَ وأصاب بها مائدة عظيمة أهداها
موسى بن نصير الى الوليد بن عبد الملك بدمشق حين قفل سنة ٩٦ ،
والوليد مريض ، فلما ولي سليمان بن عبد الملك ، اخذ موسى بن نصير
بمائة الف دينار ، فكلّمه فيه يزيد بن المهلب^(١) فأمسك عنه ، ثم لما
كانت خلافة عمر بن عبد العزيز « رضيه » ولي المغرب اسماعيل بن عبد
الله بن ابي المهاجر ، مولى بني مخزوم ، فسار أحسن سيرة ، ودعي البربر
(١) وجاءت في نسخة «ب» : مهلب .

الى الاسلام ، و كتب اليهم عمر بن عبدالعزيز^(١) كتباً يدعوهم بعد الى ذلك فقرأها اسماعيل عليهم في النواحي فغلب الاسلام على المغرب . قالوا : ولما ولي يزيد بن عبد الملك ، ولي يزيد بن ابي مسلم مولى الحجاج ابن يوسف افريقية والمغرب ، فقدم افريقية في سنة ١٠٢ وكان حرسه البربر فوسم كل امرئ منهم على يده «حَرْسِي»^(٢) ، فانكروا ذلك وملؤا سيرته فذب بعضهم الى بعض وتضافروا على قتله ، فخرج ذات عشية لصلاة المغرب فقتلوه في مصلاه ، فولى يزيد بشر^(٣) بن صفوان الكلبي فضرب عنق عبد الله بن موسى بن نصير بيزيد ، وذلك انه اتهم بقتله وتآليب الناس عليه ، ثم ولي هشام بن عبد الملك ، بشر بن صفوان ايضاً فتوفي بالقيروان سنة ١٠٩ ، فولى مكانه عبدة بن عبد الرحمن القيسي ثم استعمل بعده عبد الله ابن الحبحاب مولى بني سلول ، فأغزى عبد الرحمن بن حبيب بن ابي عبدة بن عتبة بن نافع الفهري السوس وارض السودان فظفر ظفراً لم ير أحد مثله قط ، واصاب جاريتين من نساء ما هناك ليس للمرأة منهن الا ثدي واحد وهم يسمون تراجان^(٤) ، ثم ولي بعد ابن الحبحاب كلثوم بن عياض القصيري ، فقدم افريقية في سنة ١٢٣

(١) وفي رواية : وكتب عمر بن عبد العزيز بحذف لفظة اليهم ،

(٢) حرسى : مفرد حرّأس : أعوان الملك .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : بسر .

(٤) وجاء في حاشية «ب» : أنهما من جنس تسميته البربر اجان .

فقتل ، ثم ولي بعده حَنْظَلَةُ بن صَفْوَان الكلبي اخا^(١) بِشْر بن صَفْوَان
فقاتل الخوارج ، وتوفي هناك وهو والٍ ، وقام الوليد بن يزيد بن عبد
الملك ، فخالف عليه عبد الرحمن بن حبيب الفهري ، وكان محبباً في ذلك
الشعر لما كان من آثار جده عُقْبَةُ بن نافع فيه فغلب عليه ، وانصرف عنه
حَنْظَلَةُ فبقي عبد الرحمن عليه ، رولي يزيد بن الوليد الخلافة ، فلم يبعث
الى المغرب عاملاً ، وقام مروان بن محمد ، فكاتبه عبد الرحمن بن حبيب
وأظهر له الطاعة ، وبعث اليه بالهدايا ، وكان كاتبه خالد بن ربيعة
الافريقي ، وكان بينه وبين عبد الحميد بن يحيى مودة ومكاتبة فأقر
مروان عبد الرحمن على الشعر ، ثم ولي بعده الياس بن حبيب ، ثم حبيب
ابن عبد الرحمن ، ثم غلب البربر والإباضية من الخوارج ، ثم دخل محمد
ابن الأشعث الخزاعي افريقية والياً عليها في آخر خلافة ابي العباس ،
في سبعين الفاً ويقال في اربعين الفاً فوليا اربع سنين ، فرم مدينة
الْقَيْرَوَانَ ، ثم وثب عليه جند البلد وغيرهم ، وسمعت من تحدث ان
اهل البلد والجند المقيمين فيه وثبوا به فمكث يقاتلهم اربعين يوماً ،
وهو في قصره ، حتى اجتمع اليه اهل الطاعة ممن كان شخص معه
من اهل خراسان وغيرهم ، وظفر بمن حاربه وعرضهم على الاسماء فمن
كان اسمه معاوية او سفيان او مروان او اسماً موافقاً لاسماء بني امية
قتله ، ومن كان اسمه خلاف ذلك استبقاه فعزله المنصور ، وولي عمر

(١) وجاءت في نسخة «ب» : ابا .

ابن حفص بن عثمان بن قبيصة بن ابي صفرة العتكي ، وهو الذي سمي
هزارمرد ، وكان المنصور به معجباً ، قد دخل افريقية وغزا منها حتى
بلغ اقصى بلاد البربر وابتنى هناك مدينة سماها العباسية ، ثم إن ابا
حاتم السدراقي^(١) الاباضي من اهل سدراته ، وهو مولى لكندة قاتله
فاستشهد ، وجماعة من اهل بيته وانتقض الشجر ، وهدمت تلك المدينة التي
ابتناها ، وولي بعد هزارمرد يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، فخرج
في خمسين ألفاً وشيعة ابو جعفر المنصور الى بيت المقدس ، وانفق عليه
مالاً عظيماً فسار يزيد حتى لقي ابا حاتم باطرابلس ، فقتله ودخل افريقية
فاستقامت له ، ثم ولي بعد يزيد بن حاتم روح بن حاتم ، ثم الفضل بن
روح قوثب الجند عليه فذبحوه .

وحدثني احمد بن ناقد^(٢) مولى بني الأغلب قال : كان الأغلب بن
سالم التميمي من اهل مرو الروذ ، فيمن قدم مع المسودة من خراسان
فولاه موسى الهادي المغرب فجمع له حريش^(٣) ، وهو رجل كان من
جند الشجر من تونس جمعاً ، وسار اليه وهو بميروان افريقية فحصره ،
ثم إن الأغلب خرج اليه فقاتله ، فأصابه في المعركة سهم فسقط ميتاً ،
واصحابه لا يعلمون بمصابه ولم يعلم به اصحاب حريش ، ثم إن حريشاً

(١) وجاءت في الاصل : السدراقي نسبة الى سدراته .

(٢) وجاءت في الاصل : نافد .

(٣) وجاءت ايضاً : خريش .

انهزم وجيشه فاتبعهم اصحاب الاغلب ثلاثة ايام فقتلوههم وقتلوا حريشاً بموضع يعرف بسوق الاحد ، فسَمِيَ الاغلب الشهيد ، قال : وكان ابراهيم بن الاغلب من وجوه جند مصر ، فوثب واثناعشر رجلاً معه فأخذوا من بيت المال مقدار ارزاقهم لم يزدادوا على ذلك شيئاً، وهربوا فلحقوا بموضع يقال له الزاب ، وهو من القَيْرَوَان على مسيرة اكثر من عشرة ايام ، وعامل الشغريومئذ من قبل الرشيد هارون هَرَثْمَةَ بن أعين واعتقد^(١) ابراهيم بن الاغلب على من كان من تلك الناحية من الجند وغيرهم الرياسة ، واقبل يهدي الى هَرَثْمَةَ ويُلاطفه ويكتب اليه يعلمه إنه لم يخرج يدأ من طاعة ، ولا اشتمل على معصية ، وأنه إنما دعاه الى ما كان منه الاحواج^(٢) والضرورة فوَلَاه هَرَثْمَةَ ناحيته واستكفاه امرها ، فلما صرف هَرَثْمَةَ من الشغري، وليه بعده ابن العَكِّي فساء اثره فيه حتى انتقض عليه ، فاستشار الرشيد هَرَثْمَةَ في رجل يوليه اياه ويقلّده امره ، فأشار عليه باستصلاح ابراهيم واصطناعه وتوليته الشغري، فكتب اليه الرشيد يعلمه أنه قد صفح له عن جُرمه واقاله هفوته ، ورأى توليته بلاد المغرب اصطناعاً له ليستقبل به الاحسان، ويستقبل به النصيحة، فولّي ابراهيم ذلك الشغري وقام به وضبطه ، ثم ان رجلاً من جند البلد يقال له عِمْران بن مُجَالِد خالف ونقض ، فانضم اليه جند الشغري، وطلبوا

(١) يقال : عقد له الرئاسة في قومه : أي جعلها له .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الاحراج .

ارزاقهم وحاصروا ابراهيم بالقيروان ، فلم يلبثوا أن اتاهم العراض
والمعطون ومعهم مال من خراج مصر ، فلما اعطوا تفرقوا فابتنى
ابراهيم القصر الابيض ، الذي في قبة القيروان على ميلين منها ، وخط
للناس حوله ، فأبتنوا ، ومصر ما هناك ، وبني مسجداً جامعاً بالحص
والآجر وعمد الرخام ، وسقفه بالارز وجعله مائتي ذراع في نحو مائتي
ذراع ، وابتاع عبيداً أعتقهم ، فبلغوا خمسة الف واسكنهم حوله وسمى
تلك المدينة العباسية ، وهي اليوم آهلة عامرة . وكان محمد بن الاغلب
ابن ابراهيم بن الاغلب احدث في سنة ٢٣٩ مدينة بقرب تاهرت ،
سمّاها العباسية ايضاً ، فأخربها أفلح بن عبدالوهاب الإياضي ، وكتب
الى الأموي صاحب الاندلس يعلمه ذلك تقرّباً اليه به ، فبعث اليه
الاموي مائة الف درهم . وبالمغرب ارض تعرف بالارض الكبيرة ،
وبينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يوماً او اقل من ذلك قليلاً ، او
اكثر قليلاً ، وبها مدينة على شاطئ البحر تدعى بارة ، وكان اهلها
نصارى وليسوا بروم غزاها جيلة ، مولى الاغلب فلم يقدر عليها ، ثم
غزاها خلفون البربري ، ويقال انه مولى لربيعة ففتحها في اول خلافة
المتوكل على الله ، وقام بعده رجل يقال له المفرج^(١) بن سلام ففتح
اربعة وعشرين حصناً ، واستولى عليها وكتب الى صاحب البريد بمصر
يعلمه خبره ، وأنه لا يرى لنفسه ومن معه من المسلمين صلاة الا بان

(١) وجاءت في نسخة «أ» : المفرج .

يعقد له الامام على ناحيته ويؤليه اياها ليخرج من حد المتغلبين ، وبنى مسجداً جامعاً ، ثم ان اصحابه شغبوا عليه فقتلوه ، وقام بعده سوران^(١) فوجه رسوله الى امير المؤمنين المتوكل على الله يسأله عقداً وكتاب ولاية ، فتوفي قبل ان ينصرف رسوله اليه ، وتوفي المنتصر بالله ، وكانت خلافته ستة اشهر ، وقام المستعين بالله احمد بن محمد بن المعتصم بالله ، فأمر عامله على المغرب ، وهو اوتامش مولى امير المؤمنين بان يعقد له على ناحيته فلم يشخص رسوله من سر من رأى حتى قتل اوتامش وولى الناحية وصيف مولى امير المؤمنين فعقد له وأنفذه .

فتح جزائر في البحر

قالوا : غزا معاوية بن حُديج الكِندي أيام معاوية بن ابي سفيان سِقْلِيَّة ، وكان اول من غزاها ، ولم تزل تُغزى بعد ذلك ، وقد فتح آل الاغلب بن سالم الافريقي منها نيفاً ، وعشرين مدينة ، وهي في أيدي المسلمين ، وفتح احمد بن محمد بن الاغلب منها في خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله قصر يانة وحصن غليانة .

وقال الواقدي سبى عبدالله بن قيس بن مخلد الدِزَقي سِقْلِيَّة ، فأصاب اصنام ذهب وفضة مكلفة بالجواهر فبعث بها الى معاوية ، فوجه بها معاوية الى البصرة لتحمل الى الهند ، فتباع هناك ليشمن بها . قالوا :

(١) وحاءت : سودان .

وكان معاوية بن ابي سفيان يُغزِي برأً وبحراً ، فبعث جَنَادَةَ بن ابي اميَّة
الأزدي الى رُودِس ، وجَنَادَةَ احد من روي عنه الحديث ، ولقي ابا بكر
وعمر ومُعَاذ بن جَبَل ومات في سنة ٨٠ ، ففتحها عنوة ، وكانت غيضة
في البحر وأمره معاوية فأثر لها قوماً من المسلمين وكان ذلك في سنة ٥٢ .
قالوا : ورُودِس من اخصب الجزائر وهي نحو من ستين ميلاً ، فيها
الزيتون والكروم والثمار والمياه العذبة . وحدثني محمد بن سعد ، عن
الواقدي وغيره قالوا : اقام المسلمون برُودِس سبع سنين في حصن اتخذ
لهم ، فلما مات معاوية كتب يزيد الى جَنَادَةَ يأمره بهدم الحصن ، والقفل
وكان معاوية يعاقب بين الناس فيها ، وكان مُجَاهِد بن جَبْر مقيماً بها
يقريء الناس القرآن . وفتح جَنَادَةَ بن ابي اميَّة في سنة ٥٤ أزواد ،
وأسكنها معاوية المسلمين ، وكان ممن فتحها مُجَاهِد ، وتُبَيْع بن امرأة
كعب الاحبار وبها اقرأ مجاهد تَبَيْعاً القرآن ، ويقال انه اقرأه القرآن
برُودِس^(١) ، وأزواد جزيرة بالقرب من القسطنطينية . وغزا جَنَادَةَ
إقريطش ، فلما كان زمن الوليد فتح بعضها ثم اغلق ، وغزاها حميد
ابن مَعْيُوق الهمداني في خلافة الرشيد ، ففتح بعضها ثم غزاها في خلافة
المأمون ، ابو حفص عمر بن عيسى الاندلسي المعروف بالاقريطشي ،
وافتح منها حصناً واحداً ، ونزله ثم لم يزل يفتح شيئاً بعد شيء ، حتى
لم يبق فيها من الروم احد وأخرب حصونهم .

(١) وجاء في نسخة «ب» : بردوس .

صلح النوبة

حدثني محمد بن عمر الواقدي ، عن الوليد بن كثير ، عن يزيد بن ابي حبيب ، عن ابي الخير ، قال : لما فتح المسلمون مصر بعث عمرو بن العاصي الى القرى التي حولها الخيل ليظأهم ، فبعث عتبة بن نافع الفهري وكان نافع اخا العاصي لأمه ، فدخلت خيولهم ارض النوبة كما تدخل صوائف الروم ، فلقى المسلمون بالنوبة قتالا شديداً ، لقد لا قوهم فرشقوهم بالنبل حتى جرح عامتهم ، فانصرفوا بجراحات كثيرة وحدث مفقوءة ، فسأوا رومة الحدق فلم يزالوا على ذلك حتى ولي مصر عبد الله ابن سعد بن ابي سرح فسألوه الصلح والموادعة فأجابهم الى ذلك على غير جزية ، لكن على هدنة ثلاثمائة رأس في كل سنة ، وعلى ان يهدي المسلمون اليهم طعاماً بقدر ذلك .

حدثني محمد بن سعد قال : حدثني الواقدي قال حدثنا ابراهيم بن جعفر ، عن عمرو بن الحارث ، عن ابي قبيل حبي بن هاني المصافري ، عن شيخ من حمير قال شهدت النوبة مرتين في ولاية عمر بن الخطاب فلم ارقوماً احد في حرب منهم ، لقد رأيت احدهم يقول للمسلم اين تحب ان اضع سهمي منك فربما عبث الفتى مناً ، فقال في مكان كذا^(١) فلا يخطئه ، كانوا يكثرون الرمي بالنبل ، فما يكاد يرى من نبلهم في

(١) جاءت في نسخة «أ» : كذى .

الأرض شيء، فخرجوا إلينا ذات يوم فصافقونا ، ونحن نريد أن نجعلها
حملة واحدة بالسيوف فما قدرنا على معالجتهم، رمونا حتى ذهب الأعين
فعدت مائة وخمسين عيناً مفقوة ، فقلنا ما لهؤلاء خير من الصلح ، إن
سلبهم لقليل ، وإن نكايتهم لشديدة ، فلم يصالحهم عمر ولم يزل يكالبهم
حتى نزع^(١) وولى عبدالله بن سعد بن أبي سرح فصالحهم .
قال الواقدي : وبالنوبة ذهب عين معاوية بن حذيج الكندي
وكان أعور .

حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا عبدالله بن صالح ، عن
ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : ليس بيننا وبين الأساود عهد
ولا ميثاق ، إنما هي هدنة بيننا وبينهم على أن نعطيهم شيئاً من قح
وعدس ، ويعطونا رقيقاً ، فلا بأس بشراء^(٢) رقيقهم منهم أو من غيرهم .
حدثنا أبو عبيد ، عن عبدالله بن صالح ، عن الليث بن سعد قال :
إنما الصلح بيننا وبين النوبة على أن لا نقاتلهم ولا يقاتلونا ، وأن يعطونا
رقيقاً ونعطيهم بقدر ذلك طعاماً ، فإن باعوا نساءهم وأبناءهم لم أر
بذلك بأساً أن يشتري . ومن رواية أبي البختري وغيره ، أن عبد الله
ابن عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، صالح أهل النوبة على أن يهدوا في

(١) وجاءت في نسخة «أ» : لدع

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : بشرى

السنة اربعمئة راس يخرجونها^(١) يأخذون بها طعاماً . وكان المهدي
امير المؤمنين امر بالزام النوبة في كل سنة ثلاثمئة راس وستين راساً
وزرافة على ان يُعطوا قمحاً وخلّ خمر ، وثياباً وفُرشاً او قيمته . وقد
ادّعوا حديثاً انه ليس يجب عليهم البقط^(٢) لكل سنة ، وانهم كانوا
طولبوا بذلك في خلافة المهدي فرفعوا اليه ان هذا البقط ممّا يأخذون
من رقيق اعدائهم ، فاذا لم يجدوا منه شيئاً عادوا على اولادهم فأعطوا
منهم فيه بهذه العدة ، فأمر ان يحملوا في ذلك على ان يؤخذ منهم لكل
ثلاث سنين بقط سنة ، ولم يوجد لهذه الدعوى ثبت في دواوين الحضرة
ووجد في الديوان بمصر . وكان المتوكّل على الله امر بتوجيه رجل يقال
له محمد بن عبد الله ، ويعرف بالقمي الى المعدن بمصر والياً عليه ، وولاه
القلزم وطريق الحجاز وبذرقه حاج مصر ، فلما وافى المعدن حمل الميرة
في المراكب من القلزم الى بلاد البجة ، ووافى ساحلاً يعرف بميداب ،
فوافته المراكب هناك فاستعان بتلك الميرة وتقوتها ومن معه ، حتّى
وصل الى قلعة ملك البجة فناهضه ، وكان في عدة يسيرة ، فخرج اليه
البجوي في الدهم على ابل محزّمة ، فعمد القمي الى الاجراس فقلّدها
الخيل ، فلما سمعت الابل اصواتها تقطّعت بالبجريين في الاودية والجبال

(١) وجاءت في الاصل : يخرجوا بها

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : البقط عليهم ، والبقط : الجماعة المتفرقة .

وقتل صاحب البُجّة ، ثمّ قام من بعده ابن اخته^(١) وكان ابوه احد ملوك البَجَوِيِّين ، وطلب الهدنة فأبى المتوكّل على الله ذلك ، ألا ان

(١) وجاءت في الاصل: اخيه ، وفي رواية للمقرئزي : محمد بن عبد الله القمي ، ولاه المتوكّل على الله حرب البجة في سنة ٢٤١ وجعل اليه معونة قفط والاقصر واسنا وارمنت واسوان ، وكتب الى عنبة بن اسحق الضبي امير مصر بازاحة غلته ، واعطائه من الجند ما يحتاج اليه وذلك ان البجة غارت على ارض مصر وامتنعت من اداء ما كانوا يودونه عن معادن الذهب التي بارضهم فكتب صاحب البريد بمصر بخبرهم وانهم قتلوا عدة من المسلمين ممن يعمل في المعادن فهرب المسلمون من ارضهم خوفا على انفسهم فشاور المتوكّل في امرهم فذكر له انهم اهل بادية اصحاب ابل وماشية وان الوصول الى بلادهم صعب لانها مفاوز وبينها وبين بلاد الاسلام مسيرة شهر في ارض قفر وجبال وعرة وان من يدخلها من الجيوش يحتاج الى ان يتزود لمدة اشهر حتى يخرج منها فان جاوز تلك المدة هلك واخذتهم البجة باليد ، وان ارضهم لا ترد على السلطان شيئاً فامسك المتوكّل عنهم ، فطمعوا وزاد شرهم حتى خاف اهل الصعيد على انفسهم منهم فبعث القمي الى محاربتهم فلما قدم على عنبة قام بما يحتاج اليه وسار الى ارض البجة وتبعه ممن يعمل في المعادن ومن المطوعة عالم كبير بلغت عدتهم نحو العشرين ألفاً ما بين فارس وراجل ووجه الى القلزم فحمل له في البحر سبع مراكب موقرة بالدقيق والزيت والتمر والسويق والشعير وامر اصحابه ان يوافوه بها في ساحل البحر مما يلي بلاد البجة ومضى حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب وصار الى حصونهم وقلاعهم فخرج اليه ملكهم علي بابا في جيش كبير اضعاف من مع القمي وهم على ابل وقرة تشبه المهاري فتحاربوا أياماً ولم يصدقهم علي بابا القتال لتطول الايام وتعفى ازواد المسلمين وعلوقاتهم فآخذهم بغير حرب فاقبلت المراكب التي فيها الاقوات في البحر ففرق القمي ما فيها علي اصحابه فاتسعوا فلما رأي علي بابا ذلك قصدهم وصدقهم القتال فاقتلوا

يطأ بساطه ، فقدم سرّاً من رأى ، فصولح في سنة ٢٤١ ، على اداء
الاتاوة والبقط وردّ مع القمي فأهل البجة على الهدنة ، يؤدّون ولا
يمنعون المسلمين من العمل في معدن الذهب وكان ذلك في الشرط على
صاحبهم .

في أمر القراطيس

قالوا : كانت القراطيس ، تدخل بلاد الروم من ارض مصر ،
ويأتي العرب من قبل الروم الدنانير ، فكان عبد الملك بن مروان ،
اول من احدث الكتاب الذي يكتب في رؤوس الطوامير^(١) ، من

قتالا شديداً وكانت ابلهم زعرة تنفر عن كل شيء فلما رأى القمي ذلك جمع كل
جرس في عسكره وجعلها في اعناق خيل ثم حمل البجة فنفرت ابلهم من اصوات
الاجراس ومرت على الجبال والادوية وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون حتى
ادركهم الليل فرجعوا الى معسكرهم ولم يقدر القمي على احصاء القتلى لكثرتهم
فطلب علي بابا الامان فامنه القمي على ان يودي ما عليه فحمل اليه الخراج للمدة
التي منعها وهي اربع سنين وسار عنهم الى مصر وعاد الى بغداد ومعه علي بابا وقد
استخلف ابنه فلما دخل على المتوكل خلع عليه وعلى اصحابه الديباج وولى المتوكل
سعد الخادم البجة وطريق ما بين ومكة فولى سعد محمد القمي ذلك فعاد اليها ومعه
علي بابا وهو على دينه ومعه صنم من حجارة كهيئة الصبي يسجد له فنزل القمي
اسوان واقام بها مدة ومات .

(١) الطوامير : ج الطامور ، وهو الصحيفة .

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ^(١)، غيرها من ذكر الله فكتب اليه ملك الروم ،
أنكم احدثتم في قراطيسكم كتاباً نكرهه ، فإن تركتموه وألا أتاكم
في الدنانير من ذكر نبيكم ما تكرهونه ، قال : فكبر ذلك في صدر
عبد الملك ، فكره ان يدع سنة حسنة سنّها ، فأرسل الى خالد بن
يزيد بن معاوية فقال له : يا ابا هاشم احدى بنات طبق واخبره الخبر فقال :
افرخ روعك يا امير المؤمنين ، حرّم دنانيرهم ، فلا يتعامل بها واضرب
للناس سككاً ولا تُعف هؤلاء الكفرة ، ممّا كرهوا في الطوامير ،
فقال عبد الملك ، فرجتها عني فرج الله عنك وضرب الدنانير ، قال
عوانة بن الحكم ، وكانت الاقباط تذكّر المسيح في رؤوس الطوامير ،
وتنسبه الى الربوبية تعالى الله علواً كبيراً ، وتجعل الصليب مكان
بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك كره ملك الروم ما كره ، واشتدّ عليه
تغيير عبد الملك ما غيره ، وقال المدائني قال : مَسْلَمَةُ بن مُحَارِب ،
اشار خالد بن يزيد على عبد الملك بتحريم دنانيرهم ومنع من التعامل
بها ، وان يدخل بلاد الروم شي^(٢) من القراطيس ، فمكث حيناً لا
يحمل اليهم .

(١) اول سورة الاخلاص

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : شيئاً

فُتُوحُ السَّوَادِ
خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قالوا : وكان المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضَمْضَم الشيباني يغير على السواد في رجال من قومه فبلغ ابا بكر الصديق ، (رضه) خبره فسأل عنه ، فقال له قيس بن عاصم بن سنان المنقري ، هذا رجل غير خامل الذكر ، ولا مجهول النسب ولا ذليل العمد ، هذا المثنى بن حارثة الشيباني ، ثم إن المثنى قدم على ابي بكر فقال له يا خليفة رسول الله استعملني على من أسلم من قومي ، أقاتل هذه الاعاجم من أهل فارس ، فكتب له ابو بكر في ذلك عهداً ، فسار حتى نزل خفان ودعا قومه الى الاسلام فأسلموا ، ثم إن ابا بكر (رضه) ، كتب الى خالد بن الوليد المخزومي ، يأمره بالمسير الى العراق ، ويقال بل وجهه من المدينة وكتب أبو بكر الى المثنى بن حارثة يأمره بالسمع والطاعة له وتلقيه ، وكان مذعور ابن عدي العجلي قد كتب الى ابي بكر يعلمه حاله وحال قومه ويسأله توليته قتال الفرس فكتب اليه يأمره بان ينضم الى خالد فيقيم معه اذا اقام^(١) ويشخص اذا شخص ، فلما نزل خالد النجاشي الى المثنى بن حارثة بها ، واقبل خالد حتى أتى البصرة وبها سويد بن قطبة الذهلي ، (وقال غير ابي مخنف كان بها قطبة بن قتادة الذهلي) من بكر بن وائل ومعه جماعة من

(١) وجاءت في نسخة (ب) : قام .

قومه ، وهو يريد ان يفعل بالبصرة ، مثل فعل المشنى بالكوفة ، ولم
 تكن الكوفة يومئذ انما كانت الحيرة ، فقال سُويد لخالد : ان اهل
 الأُبلة قد جمعوا لي ولا احسبهم امتنعوا مِنِّي الا لمكانك قال له خالد ،
 فالرأي ان اخرج من البصرة نهاراً ، ثم اعود ليلاً فادخل عسكرك
 باصحابي فان صبحوك حاربناهم ففعل خالد ذلك وتوجه نحو الحيرة فلما
 جنَّ عليه الليل انكفاً^(١) راجعاً حتى صار الى عسكر سويد ، فدخله
 واصبح الأُبلِّيون وقد بلغهم انصراف خالد عن البصرة فاقبلوا نحو
 سويد فلما رأوا كثرة من في عسكره سُقط في أيديهم وانكسروا .
 فقال خالد احموا عليهم فاني أرى هيئة قوم قد القى الله في قلوبهم الرعب
 فحملوا عليهم فهزموهم ، وقتل الله منهم بشراً وغرق طائفة في دجلة
 البصرة ، ثم مرَّ خالد بالخرَّيبة ففتحها ، وسبى من فيها واستخلف بها
 فيما ذكر الكلبي شريح بن عامر بن قَيْن من بني سعد بن بكر بن
 هوازن وكانت مسلحة للعجم ، ويقال ايضاً إنه أتى النهر الذي يعرف
 بنهر المرأة ، فصالح اهله ، وإنه قاتل جمعاً بالمدار ، ثم سار يريد الحيرة
 وخلف سويد بن قُطبة على ناحيته ، وقال له قد عرفنا هذه الاعاجم
 بناحيتك عركة اذلتهم لك ؛ وقد رُوي ان خالداً لما كان بناحية اليمامة
 كتب الى ابي بكر يستمدُّه فأمدَّه بجرير بن عبد الله البجلي فلقبه جرير
 منصرفاً من اليمامة فكان معه ؛ وواقع صاحب المدار بأمره والله اعلم .

(١) وجاءت في نسخه «أ» : انكى .

وقال الواقدي : والذي عليه اصحابنا من اهل الحجاز أن خالداً^(١) قدم المدينة من اليمامة ثم خرج منها الى العراق على فيد والثعلبية ثم اتى الحيرة. قالوا : ومر خالد بن الوليد بزندورد^(٢) من كسكر فافتتحها وافتتح دُرْنِي وذواتها بأمان بعد ان كانت من اهل زندورد ، مرامة للمسلمين ساعة ، وأتى هُرْمُزْجُرد فأمن أهلها ايضاً وفتحها ، وأتى أليس^(٣) فخرج اليه جابان عظيم العجم ، فقدم اليه المشنى بن حارثة الشيباني ، فلقيه بنهر الدم ، وصالح خالد أهل أليس^(٤) على أن يكونوا عيوناً للمسلمين على الفرس ، وادلاء واعواناً ، واقبل خالد الى مجتمع الانهار فلقيه ازاذبه ، صاحب مسالح كسرى ، فيما بينه وبين العرب فقاتله المسلمون وهزموه ، ثم نزل خالد خفان ، ويقال بل سار قاصداً الى الحيرة ، فخرج اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان^(٥) بن بَقِيلَة ، واسم بَقِيلَة الحارث ، وهو من الازد وهاني بن قبيصة ابن مسعود الشيباني وأياس بن قبيصة الطائي ، ويقال فَرَوَة بن إياس ، وكان أياس عامل كسرى أَبَرَوِيذ على الحيرة بعد النعمان بن المنذر ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : ان خالداً لما .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : بزندورد .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : أليس .

(٤) تقدم التعليق عليها .

(٥) وجاءت في نسخة «ب» خيار .

فصالحوه على مائة الف درهم، ويقال على ثمانين الف درهم في كل عام، وعلى ان يكونوا عيوناً للمسلمين على اهل فارس، وأن لا يَهْدِمَ لهم بيعةً ولا قصرًا، وروى ابو مخنف عن أبي المثنى الوليد بن القطامي، وهو الشرقي ابن القطامي الكلبي أن عبد المسيح استقبل خالدًا وكان كبير السن، فقال له خالد من أين اقصى اترك يا شيخ فقال من ظهر ابي، قال : فمن أين خرجت، قال : من بطن امي، قال : ويمك في أي شيء أنت، قال في ثيابي، قال : ويمك على أي شيء أنت، قال : على الارض، قال : اتعقل، قال : نعم واقيد، قال : ويمك انما اكلمك بكلام الناس، قال : وانما اجيبك جواب الناس، قال : أسلم أنت أم حرب، قال : بل سلم، قال : فما هذه الحصون، قال : بنيناها للسفيه حتى يجي الحكيم^(١)، ثم تذاكرا الصلح فاصطلحا على مائة الف يؤدونها في كل سنة فكان^(٢) الذي أخذ منهم أول مال حمل الى^(٣) المدينة من العراق، واشترط عليهم ان لا يبغيوا المسلمين غائلة، وأن يكونوا عيوناً على اهل فارس، وذلك في سنة ١٢٠.

وحدثني الحسين بن الاسود عن يحيى بن آدم، قال سمعت أن أهل الحيرة كانوا ستة الاف رجل فالزم كل رجل منهم اربعة عشر درهماً

(١). وجاءت في نسخة «ب» الحكيم.

(٢). وجاءت في نسخة «ب» : وكان.

(٣). وجاءت في نسخة «أ» : اول ما حمل من.

وزن خمسة ، فبلغ ذلك اربعة وثمانين الفاً وزن خمسة تكون ستين
وزن سبعة ، وكتب لهم بذلك كتاباً قد قرأته . وروي عن يزيد بن
نُبَيْشَةَ العامري أنه قال قدمنا العراق مع خالد بن الوليد ، فانتبهنا الى
مسلحة العُذَيْب ، ثم أتينا الحيرة وقد تحصن أهلها في القصر الابيض ،
وقصر ابن بُقَيْلَةَ وقصر العَدَسِيِّين ؛ فاجلنا الحيل في عرصاتهم ثم صالحونا .
قال ابن الكلبي العَدَسِيُّون من كلب نسبوا الى أمهم وهي كلبية ايضاً .
وحدثني ابو مسعود الكوفي عن ابن جُمَّال ؛ عن أبيه عن الشَّعْبِي
أَنَّ خُرَيْمَ بْنَ أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ بْنَ لَامِ الطَّائِي قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ « ان فتح الله
عليك الحيرة فأعطني ابنة بُقَيْلَةَ » ؛ فلما اراد خالد صلح أهل الحيرة ؛ قال
له خُرَيْمُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جعل لي بنت بقيلة فلا تدخلها في صلحتك ؛ وشهد
له بشير بن سعد ومحمد بن مسلمة الانصاريان ؛ فاستثناهما في ^(١) الصلح
ودفعها الى خُرَيْمٍ فأشترت منه بألف درهم ، وكانت عجوزاً قد حالت
عن عهده فقليل له ويحك لقد أرخصتها ، كان أهلها يدفعون اليك اضعاف
ما سألت بها ، فقال ما كنت اظن أن ^(٢) عدداً يكون أكثر من عشر مائة ،
وقد جاء في الحديث إن الذي سأل النبي ﷺ بنت بُقَيْلَةَ رجل من ربيعة
والاول اثبت .

قالوا : وبعث خالد بن الوليد بشير بن سعد ابا النعمان بن بشير

(١) وجاءت في نسخة من

(٢) أضفنا لفظة (أن) ، ولم تكن موجودة في الاصل .

الانصاري الى بانيقيا، فلقيته خيل الاعاجم عليها فرُخَبَنداذ فرشقوا من معه
 بالسهام وحمل عليهم فهزمهم، وقتل فرُخَبَنداذ ثم انصرف وبه جراحة
 انتقضت به وهو بعين التمر فمات منها ويقال ان خالداً لقي فرُخَبَنداذ بنفسه
 وبشير معه. ثم بعث خالد جرير بن عبد الله البجلي الى اهل بانيقيا، فخرج اليه
 بُصْبُهري بن صلوبا فاعتذر اليه من القتال وعرض الصلح فصالحه جرير على
 الف درهم وطيلسان، ويقال ان ابن صلوبا اتى خالداً فاعتذر اليه وصالحه
 هذا الصلح، فلما قتل مهران ومضى يوم النخيلة اتاهم جرير فقبض منهم
 ومن اهل الحيرة صلحهم، وكتب لهم كتاباً بقبض ذلك، وقوم
 ينكرون ان يكون جرير بن عبد الله قدم العراق الا في خلافة عمر بن
 الخطاب، وكان ابو مخنف والواقدي يقولان قدمها مرتين. قالوا:
 وكتب خالد لبُصْبُهري بن صلوبا كتاباً ووجه الى ابي بكر بالطيلسان
 مع مال الحيرة وبالف درهم، فوهب الطيلسان للحسين بن علي «رضهما».
 «وحدثني»^(١) ابونصر التمار قال حدثنا شريك بن عبد الله النخعي عن
 الحجاج بن أرطاة، عن الحكم، عن عبد الله بن مغفل المزني قال: ليس
 لاهل السواد عهد الا الحيرة وألنس^(٢) وبانيقيا.

وحدثني الحسين بن الاسود قال: حدثنا يحيى بن آدم، عن الفضل
 ابن المهمل، عن منصور، عن عبيد بن الحسن او ابي الحسن، عن ابن

(١) وجاءت في نسخة «ب»: حدثني

(٢) تقدم التعليق عليها

مَعْقِلٌ^(١) قَالَ لَا يَصْلَحُ بَيْعُ أَرْضٍ دُونَ الْجَبَلِ إِلَّا أَرْضُ بَنِي صَلُوبَا
وَأَرْضُ الْحِيرَةِ .

وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَدَمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
صَالِحٍ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : انْتَهَيْنَا إِلَى الْحِيرَةِ فَصَالَحْنَاهُمْ
عَلَى كَذَا وَكَذَا^(٢) وَرَحِلَ ، قَالَ : فَقُلْتُ وَمَا صَنَعْتُمْ بِالرَّحِلِ ، قَالَ لَمْ يَكُنْ
لصاحب منّا^(٣) رَحِلٌ فَاعْظَيْنَاهُ أَيَّاهُ .

وَحَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى
عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ أَنَّ خَالِدًا لَمَّا نَزَلَ الْحِيرَةَ صَالَحَ أَهْلَهَا ، وَلَمْ يَقَاتِلُوا ،
وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الْأَزُورِ الْأَسَدِيُّ :

أَرِقْتُ بَيَانِقِيًا وَمَنْ يَلْقَى مِثْلَ مَا لَقِيتُ بَيَانِقِيًا مِنَ الْجُرْحِ يَأْرَقُ
وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ الْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَصْحَابِنَا أَنَّ ضَرَارًا قَتَلَ بِالْيَمَامَةِ .
قَالُوا : وَآتَى خَالِدُ الْفَلَّاحِ لِيَجْ مِنْصَرَفَهُ مِنْ بَانِقِيًا وَبَهَا جَمَعَ لِلْعَجَمِ ، فَتَفَرَّقُوا
وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا فَرَجَعَ إِلَى الْحِيرَةِ ، فَبَلَغَهُ أَنَّ جَابَانَ فِي جَمْعٍ عَظِيمٍ بَشْتَرُ ،
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُشَنَّى بْنُ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيَّ وَحَنْظَلَةَ بْنَ الرَّبِيعِ^(٤) بْنُ رَبَاحٍ

(١) وجاءت في الاصل معقل

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : كَذَى وَكَذَى

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : لصاحب لنا

(٤) راجع ابن دريد ص ١٢٧ وابن قتيبة ص ١٥٣ ، وقد وردت عند كليهما

ربيعة بن صيفي .

الأُسَيْدِيّ من بني تميم ، وهو الَّذِي يُقال له حنظلة الكاتب ، فلما انتهيا إليه هرب ، وسار خالد الى الانبار فتحصّن اهلها ، ثمّ اتاه من دله على سوق بغداد^(١) وهو السوق العتيق الَّذِي كان عند قرن الصّراة فبعث خالد المثنّى بن حارثة فاغار عليه ، فملا المسلمون أيديهم من الصفراء ، والبيضاء وما خفّ محمله من المتاع ، ثمّ باتوا بالسّيلحين وأتوا الانبار وخالد بها ، فحصرها اهلها وحرّقوا في نواحيها ، وانما سمّيت الانبار ، لأنّ اهراء العجم كانت بها ، وكان اصحاب النعمان وصنائعه يعطون ارزاقهم منها ، فلما رأى اهل الانبار ما نزل بهم صاحوا خالداً على شيء رضي بهم فأقرهم .

ويقال انّ خالداً قدّم المثنّى الى بغداد ، ثمّ سار بعده فتولّى الغارة عليها ، ثمّ رجع الى الانبار وليس ذلك بثبت .

وحدثني الحسين بن الاسود قال : حدثني يحيى بن آدم قال حدثنا الحسن ابن صالح ، عن جابر ، عن الشّعبي أنّه قال لأهل الأنبار عهد وعقد . وحدثني مشايخ من أهل الانبار ، أنّهم صولحوا في خلافة عمر «رحه» على طسوجهم ، على أربع مائة ألف درهم وألف عبادة قَطَوَانِيَّة في كلّ سنة وتولّى الصلح جرير بن عبدالله البجلي ، ويقال صالحهم على ثمانين ألفاً والله اعلم . قالوا : وفتح جرير بوازيج الانبار ، وبها قوم من

(١) هكذا كانت تلفظ في الاصل ، واليوم تكتب : بغداد .

مواليه . قالوا : واتى خالد بن الوليد رجل دله على سوق يجتمع فيها كلب ، وبكر بن وائل ، وطوائف من قضاة فوق الانبار ، فوجه اليها المثني بن حارثة ، فأغار^(١) عليها ، فأصاب ما فيها وقتل وسبى . ثم أتى خالد عين التمر ، فالصق بحصنها ، وكانت فيه مسلحة للاعاجم عظيمة ، فخرج اهل الحصن فقاتلوا ، ثم لزموا حصنهم فحاصروهم خالد والمسلمون حتى سألوا الأمان فأبى أن يؤمنهم ، وافتتح الحصن عنوة وقتل وسبى ، ووجد في كنيسة هناك جماعة سباهم فكان من ذلك السبى حمران بن أبان بن خالد التمري وقوم يقولون كان اسم أبيه أبا ، وحمران مولى عثمان ، وكان للمسيب بن نجبة الفزاري فاشتراه^(٢) منه فأعتقه ، ثم انه وجهه الى الكوفة للمسألة عن عامله فكذبه فأخرجه من جواره فنزل البصرة ، وسيرين ابو محمد بن سيرين واخوته ، وهم يحيى بن سيرين وانس بن سيرين ومعبد بن سيرين ، وهو اكبر اخوته ، وهم موالي أنس بن مالك الانصاري ، وكان من ذلك السبي ايضاً ابو عمرة جد عبد الله بن عبد الاعلى الشاعر ، ويسار جد محمد بن اسحاق صاحب السيرة وهو مولى قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، وكان منهم مرة ابو عبيد جد محمد بن زيد بن عبيد بن مرة ، ونفيس بن محمد بن زيد بن عبيد بن مرة ، صاحب القصر عند الحرّة بن

(١) وجاءت في نسخة «ب» : واغار .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : فابتاعه .

محمّد هذا ، وبنوه يقولون عبيد بن مُرّة بن المعلّى الانصاري ثمّ
الزُرقي ، ونُصير ابو موسى بن نُصير ، صاحب المغرب ، وهو مولى
لبنى اميّة وله بالشغور^(١) موال من اولاد من اعتق يقولون ذلك ،
وقال ابن الكلبي كان ابو فَرَوَة عبد الرحمن بن الاسود ونُصير ابو
موسى بن نُصير عربيّين من أَرَاشَة من بَلَى سُبَيّا أيام ابي بكر «رحه»
من جبل الجليل بالشام وكان اسم نُصير نصرأ فصُفّر واعتقه بعض
بني اميّة فرجع الى الشام وولد له موسى بقرية يقال لها كفر مري ،
وكان اعرج ، وقال الكلبي وقد قيل انها اخوان من سبي عين التمر
وانّ ولأهلها لبني ضبّة ، وقال عليّ بن محمّد المدائني يقال ان ابا فروة
ونُصيراً كانا من سبي عين التمر فابتاع ناعم الأسديّ ابا فروة ، ثمّ
ابتاعه منه عثمان وجعله بحفر القبور ، فلما وثب الناس به كان معهم عليه
فقال له رُدّ المدالم^(٢) فقال له أنت اولها ابتعتك من مال الصدقة لتحفر
القبور فتركت ذلك ، وكان ابنه عبد الله بن ابي فروة من سراة
الموالي والربيع صاحب المنصور الربيع بن يونس بن محمّد بن ابي فروة
وانما لقّب ابا فروة بفروة كانت عليه حين سُبي ، وقد قيل انّ خالداً
صالح اهل حصن عين التمر ، وان هذا السبي وجد في كنيسة ببعض

(١) وجاءت في نسخة «ب» : بالمغرب .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : المظالم .

الطُّسُوجُ ، وَقِيلَ إِنَّ سِيرِينَ مِنْ أَهْلِ جَرْحَرَايَا وَأَنَّهُ كَانَ زَائِرًا لِقَرَابَةِ
لَهُ فَأَخَذَ^(١) فِي الْكَنِيسَةِ مَعَهُمْ .

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَدَمَ عَنْ الْحَسَنِ
ابْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ صَالِحٌ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ أَهْلُ
الْحِيرَةِ وَأَهْلُ عَيْنِ التَّمْرِ ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَجَازَهُ .

قَالَ يَحْيَى فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنُ صَالِحٍ أَفَأَهْلُ عَيْنِ التَّمْرِ مِثْلُ أَهْلِ
الْحِيرَةِ ، أَيْ هُوَ شَيْءٌ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ عَلَى أَرْضِيهِمْ^(٢) شَيْءٌ فَقَالَ^(٣) نَعَمْ ،
قَالُوا وَكَانَ هَلَالُ بْنُ عَقَّةَ^(٤) بْنُ قَيْسِ بْنِ الْبَشْرِ النَّمَرِيِّ عَلَى النَّمْرِ بْنِ
سَاقِطِ بَعِينِ التَّمْرِ ، فَجَمَعَ لِحَالِدٍ وَقَاتَلَهُ فَظَرَبَهُ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ ، وَقَالَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ كَانَ عَلَى النَّمْرِ يَوْمَئِذٍ عَقَّةَ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْبَشْرِ بِنَفْسِهِ^(٥) قَالُوا :
وَانْتَقَضَ بِبِشِيرِ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ جَرْحُهُ فَمَاتَ فَدُفِنَ بِعَيْنِ التَّمْرِ وَدُفِنَ إِلَى
جَنْبِهِ عَمِيرُ بْنُ رِثَابِ بْنِ مُهَشِّمِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو ، وَكَانَ أَصَابَهُ
سَهْمُ بَعِينِ التَّمْرِ فَاسْتُشْهِدَ . وَوَجَّهَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَهُوَ بَعِينُ التَّمْرِ
النُّسَيْرُ بْنُ دَيْسَمِ بْنِ ثَوْرٍ إِلَى مَاءِ لَبْنِي تَغْلِبَ فَطَرَقَهُمْ لَيْلًا فَقَتَلَ وَأَسْرَ

(١) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «ب» : وَأَخَذَ .

(٢) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «ب» : أَرْضِهِمْ .

(٣) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «ب» : قَالَ .

(٤) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «ب» : عُقَّة .

(٥) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «ب» : نَفْسَهُ .

فسأله رجل من الاسرى ان يطلقه على ان يدلّه على حيٍّ من ربيعة ففعل
فأتى النُسَير ذلك الحيّ فبيّتهم فغنم وسبى ومضى الى ناحية تكريت
في البرّ فغنم المسلمون .

وحدثني ابو مسعود الكوفي عن محمد بن مروان ان النُسَير أتى
عُكْبَرَاءَ فأمن اهلها واخرجوا لمن معه طعاماً وعلفاً ثمّ مرّ بالبرَدَانِ ،
فأقبل اهلها يعدون من بين ايدي المسلمين فقال لهم : لا بأس فكان
ذلك اماناً . قال : ثمّ أتى المُخَرِّم . قال ابو مسعود ولم يكن يدعى
يومئذ مُخَرِّمًا انما نزل به بعض ولد مُخَرِّم بن حزن بن زياد بن أنس بن
الدِّيَّان الحارثي فسمّى به ، فيما ذكر هشام بن محمد الكلبي ، ثمّ عبر
المسلمون جسراً كان معقوداً عند قصر سابور الذي يعرف اليوم بقصر
عيسى بن عليّ فخرج اليه خُزّاد بن ماهَبِنْدَاذ^(١) وكان موكّلاً به
فقاتلوه وهزموه ثمّ لجئوا فاتوا عين التمر .

وقال الواقدي وجه المشنّى بن حارثة النُسَير وحذيفة ابن محصن بعد
يوم الجسر ، وبعد انخيازه بالمسلمين الى خَفَّان وذلك في خلافة عمر بن
الخطّاب في خيل فأوقعا بقوم من بني تغلب وعبرا الى تكريت فاصابا
نعماً وشاء ، وقال عتّاب بن ابراهيم فيما ذكر لي عنه ابو مسعود ان
النُسَير وحذيفة آمنا اهل تكريت ، وكتبنا لهم كتاباً انفذه له عُتْبَةُ بن
فَرْقَد السُّلَمِيّ حين فتح الطيرهان والموصل وذكر ايضاً ان النُسَير توجه

(١) وجاءت في نسخة «ب» : ماهَبِنْدَاد .

من قبل خالد بن الوليد فأغار على قرى بمسكن وقطربل فغنم منها
 غنيمة حسنة ، قالوا : ثم سار خالد من عين التمر الى الشام ، وقال
 للمثنى بن حارثة ارجع رحمتك الله الى سلطانك ، فغير مقصر ولا وان
 وقال الشاعر :

صَبَحْنَا بِالْكَتَائِبِ حَيَّ بَكْرٍ وَحَيًّا مِنْ قُضَاعَةَ غَيْرِ مِيلِ
 أَبْجَنَّا دَارَهُمْ وَالْخَيْلُ تُزْدَى بِكُلِّ سَمِيدَعٍ سَامِي التَّلِيلِ
 يعني من كان في السوق الذي ^(١) فوق الانبار ، وقال آخر :
 وَلِلْمُثَنَّى بِالْعَالِ مَعْرَكَةٌ شَاهَدَهَا مِنْ قَبِيلِهِ بَشَرُ
 يعني بالعال الانبار وقطربل ومسكن وبادوريا فاراد سوق
 بغداد :

كَيْبَةُ أَفْرَعَتْ بِوَقْعَتِهَا كِسْرَى وَكَادَ الْإِيوَانُ يَنْفَطِرُ
 وَشَجَّعَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ حَذَرُوا وَفِي صُرُوفِ التَّجَارِبِ الْعَبْرُ
 سَهْلَ نَهَجِ السَّبِيلِ فَاقْتَفَرُوا آثَارَهُ وَالْأُمُورُ تُقْتَفَرُ
 وقال بعضهم حين لقوا خرزاد :
 وَآلَ مِنَّا الْفَارِسِيُّ الْحَذَرَةُ حِينَ لَقِينَاهُ دُوَيْنَ الْمَنْظَرَةِ
 بِكُلِّ قَبَاءٍ لِحُوقِ مُضْمَرِهِ بِمِثْلِهَا يُهْزَمُ جَمْعُ الْكَفَرَةِ
 يعني بالمنظرة تل عقرقوف . وكان شخوص خالد الى الشام في
 شهر ربيع الاخر ، ويقال في شهر ربيع الاول سنة ١٣ ، وقال قوم ان
 (١) وجاءت في نسخة «ب» : التي .

خالداً أتى دومة من عين التمر ففتحها ، ثم أقبل الى الحيرة فمناها مضى
الى الشام ، واصبح ذلك مضيه من عين التمر .

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قالوا : لما استخلف عمر بن الخطاب (رضه) وجه ابا عبيد بن
مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة^(١) بن عوف بن
ثقيف ، وهو ابو المختار بن ابي عبيد الى العراق في الف ، وكتب
الى المشي بن حارثة يأمره بتلقيه ، والسمع والطاعة له ، وبعث مع
أبي عبيد ، سليط بن قيس بن عمرو الانصاري ، وقال له : لولا عجلة
فيك لو لئتك . ولكن الحرب زبون^(٢) لا يصلح لها الا الرجل
المكيث ، فأقبل ابو عبيد لا يمر بقوم من العرب الا رغبهم في الجهاد
والغنيمة ، فصحبه خالق ، فلما صار بالعذيب ، بلغه ان جابان
الاعجمي بئس في جمع كثير ، فلقيه فهزم جمعه وأسر منهم ، ثم أتى
دزني وبها جمع للعجم ، فهزمهم الى كسكر وسار الى الجالينوس ، وهو
بياروسما ، فصالحه ابن الأندرزعز^(٣) عن كل رأس على اربعة دراهم ،

(١) وجاءت في نسخة « أ » : غيره .

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : ديون .

(٣) راجع الطبري ج ٢ ص ١٨٨ .

على ان ينصرف ووجهه ابو عبيد المشتى الى زندورد^(١) ، فوجدهم قد
نقضوا فحاربهم فظفر وسبى ، ووجهه عروة بن زيد الخيل الطائي الى
الزواي^(٢) فصالح دهقانها على مثل صلح باروسما .

يوم قسّ الناطف وهو يوم الجسر

قالوا : بعث الفرس الى العرب حين بلغها اجتماعها ، ذا الحاجب
مزدانشاه^(٣) ، وكان أنوشروان لقبه بهمن لتبرك^(٤) به ، وسمي ذا
الحاجب لأنه كان يعضب حاجبيه ليرفعهما عن عينه كبراً ، ويقال ان
اسمه رستم ، فأمر ابو عبيد بالجسر فعقد واعانه على عقده اهل بانقيا ،
ويقال ان ذلك الجسر كان قديماً لاهل الحيرة يعبرون عليه الى ضياعهم ،
فاصلحه ابو عبيد ، وذلك انه كان معتلاً مقطوعاً ، ثم عبر ابو عبيد
والمسلمون من المروحة على الجسر فلقوا ذا الحاجب ، وهو في اربعة الاف
مدجج ومعه فيل ، ويقال عدة فيلة ، واقتتلوا قتالا شديداً ، وكثرت
الجراحات وفشت في المسلمين ، فقال سليط بن قيس يا أبا عبيد ، قد كنت
نهيتك عن قطع هذا الجسر اليهم واشرت عليك^(٥) بالانحياز الى بعض

(١) وجاءت في نسخة «أ» : رندورد .

(٢) « « « « « أ » : الزواي .

(٣) راجع الطبري ج ٢ ص ١٩٢ .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» ليركه

(٥) وجاءت في نسخة «ب» : اليك .

النواحي والكتاب الى امير المؤمنين بالاستمداد فأيت، وقاتل سليط حتى قتل، وسأل ابو عبيد، أين مقتل هذه الدابة؟ ف قيل خرطومہ فحمل فضرب خرطوم الفيل، وحمل عليه ابو مخجن بن حبيب الثقفي فضرب رجله فعلقها^(١) وحمل المشركون فقتل ابو عبيد (رحه) ويقال إن الفيل برك عليه فمات تحته، فأخذ اللواء اخوه الحكم فقتل فأخذه ابنه جبر فقتل ثم إن المشئي بن حارثة اخذه ساعة وانصرف بالناس وبعضهم على حامية بعض، وقاتل عروة بن زيد الخيل يومئذ، قتالا شديداً، عدل بقتال جماعة، وقاتل ابو زبيد الطائي الشاعر حمية للمسلمين بالغريبة، وكان أتى الحيرة في بعض اموره وكان نصرانياً، وأتى المشئي أليس^(٢) فنزلها وكتب الى عمر بن الخطاب بالخبر مع عروة بن زيد، وكان ممن قتل يوم الجسر فيما ذكر ابو مخنف، ابو زيد الانصاري، أحد من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ قالوا: وكانت وقعة الجسر يوم السبت في آخر شهر رمضان سنة ١٣، وقال ابو مخجن بن حبيب:

أَنْى تَسَلَّتْ نَحْوَنَا أَمْ يُوسُفُ وَمِنْ دُونِ مَسْرَاهَا فَيَافٍ^(٣) مَجَاهِلُ
إِلَى فِتْيَةٍ بِالطَّفِّ نِيلَ سَرَاتِهِمْ وَغُودِرَ أَفْرَاسُ لَهُمْ وَرَوَاحِلُ
مَرَزَتْ عَلَى الْأَنْصَارِ وَسَطَرِ حَالِهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ هَلْ مِنْكُمْ الْيَوْمَ قَافِلُ

(١) فتعلق (ابو عبيد) ببطانته (الفيل) راجع الطبري ج ٢ ص ١٩٦

(٢) جاءت في الاصل : الليس .

(٣) وجاء في حاشية الاصل : قفاف .

حدّثني ابو عبيد القاسم بن سلام قال : حدّثنا محمد بن كثير ، عن زائدة ، عن اسماعيل بن ابي خالد ، عن قيس بن أبي جازم ، قال : عبر ابو عبيدة بانقيًا في ناس من اصحابه ، فقطع المشركون الجسر ، فأصيب ناس من اصحابه ، قال اسماعيل وقال ابو عمرو الشيباني كان يوم مهران في اول السنة والقادسية في آخرها .

يَوْمُ مَهْرَانَ وَهُوَ يَوْمُ النُّخَيْلَةِ

قال ابو مخنف وغيره ، مكث عمر بن الخطاب « رضه » سنة لا يذكر العراق لمصاب ابي عبيد وسليط ، وكان المشني بن حارثة مقيمًا بناحية أليس^(١) يدعو العرب الى الجهاد ، ثم ان عمر « رضه » ندب الناس الى العراق فجعلوا يتحامونه ويتشاقلون عنه حتى هم ان يغزو بنفسه ، وقدم عليه خلق من الازد يريدون غزو الشام ، فدعاهم الى العراق ورغبهم في غنائم آل كسرى ، فردّوا الاختيار اليه فأمرهم بالشخص ، وقدم جرير بن عبد الله من السّراة في بجيلة ، فسأل ان يأتي العراق ، على ان يعطى وقومه رُبْع ما غلبوا عليه ، فاجابه عمر الى ذلك فسار نحو العراق ، وقوم يزعمون انه مرّ على طريق البصرة وواقع مرزبان المذار فهزمه ، وآخرون يزعمون انه واقع المرزبان وهو مع خالد بن الوليد ، وقوم يقولون انه سلك الطريق على فيد والتغلبية^(٢) الى العذيب .

(١) وجاءت في الاصل : الليس ، وكنا قد اشرنا اليها قبل .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : والتغلبية .

حدثني عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا داود ابن ابي هند قال اخبرني الشعبي ، ان عمر وجه جرير بن عبد الله الى الكوفة بعد قتل ابي عبيد اول من وجه ، وقال : هل لك في العراق وأنفلك^(١) الثلث بعد الخمس ، قال نعم .

قالوا : واجتمع المسلمون بدير هند في سنة ١٤ ، وقد هلك شيوخه وملك بُوران بنت كسرى الى ان يبلغ يزجرجرد بن شهر يار ، فبعث اليهم مهران بن مهران بنداذ الهمداني في اثني عشر ألفاً ، فأمهل المسلمون له حتى عبر الجسر ، وصار ممّا يلي دير الاعور ، وروى سيف ان مهران صار عند عبور الجسر الى موضع يقال له البويب ، وهذا^(٢) الموضع الذي قُتل به ، ويقال ان جنبي البويب أُفِمت عظماً حتى استوى وعفا عليها التراب زمان الفتنة وأنه ما يثار هناك^(٣) شيء الا وقعوا منها على شيء ، وذلك ما بين السكون وبني سليم^(٤) فكان مغيضاً للفرات زمن الاكاسرة يصب في الجوف^(٥) وعسكر المسلمين بالثخيلة ، وكان على الناس فيما ترعم بحيلة جرير بن عبد الله ، وفيما تقول ربيعة المثنى بن حارثة ، وقد قيل انهم كانوا متسايدن على كل قوم رئيسهم ، فالتقى المسلمون وعدوهم فأبلى

(١) أنفله : أعطاه .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : وهو .

(٣) وفي نص : هنالك .

(٤) نهر بني سليم ، راجع الطبري ج ٢ ص ٢١٢ ، ٢١٤ .

(٥) راجع الطبري ج ٢ ص ٢٠٨ ،

شُرْحِيل بن السِّمَط الكندي يومئذ بلاء حسناً وقتل مسعود بن حارثة
 اخو المثنى بن حارثة ، فقال المثنى يا معشر المسلمين لا يرعكم مصرع
 اخي فان مصارع خياركم هكذا^(١) ؛ فحملوا حملة رجل واحد محققين^(٢)
 صابرين حتى قتل الله مهران وهزم الكفرة ، فاتبعهم المسلمون يقتلونهم
 فقل من نجا منهم ؛ وضارب قرط بن جمّاح^(٣) العبدي يومئذ حتى انشنى
 سيفه ؛ وجاء الليل فتألموا الى عسكرهم وذلك في سنة ١٤ ، فتولى^(٤)
 قتل مهران جرير بن عبد الله والمنذر بن حسان بن ضرار الضبي ، فقال
 هذا انا قتلته وقال هذا انا قتلته ، وتنازعا نزاعاً^(٥) شديداً فأخذ المنذر
 منطقته ، وأخذ جرير سائر سلبه ، ويقال ان الحصن بن معبد بن زدارة
 ابن عُدس التميمي كان ممن قتله . ثم لم يزل المسلمون يشنون الغارات
 ويتابعونها فيما بين الحيرة وكسكر ، وفيما بين كسكر وسورا وبريسما
 وصراة جاماسب^(٦) وما بين القلوجتين والنهرين وعين التمر واتوا حصن
 مليقيا ، وكان منظره^(٧) ففتحوه ، وأجلوا العجم عن مناظر كانت بالطّف

(١) وجاءت في نسخة « أ » : هكذي .

(٢) وجاءت في نسخة « أ » : محققين .

(٣) وجاءت في نسخة « ب » : جماع .

(٤) وجاءت في نسخة « ب » : وتولى .

(٥) وجاءت في نسخة « ب » : تنازعا ،

(٦) وجاءت في الاصل : جاماست .

(٧) ما ارتفع من الارض .

وكانوا منخوبين، قد وهن سلطانهم وضعف أمرهم، وعبر بعض المسلمين نهر
سُورًا فأتوا كوثي ونهر الملك وبأدورًا، وبلغ بعضهم كَلَوَاذَى^(١) وكانوا
يعيشون بما ينالون من الغارات، ويقال إن مهران والقادسية ١٨ شهرًا.

يَوْمُ الْقَادِسِيَّةِ

قالوا كتب المسلمون إلى عمر بن الخطاب (رضه) يعلمونه كثرة
من تجمع لهم من أهل فارس، ويسألونه المدد، فأراد أن يغزو بنفسه
وعسكر لذلك فأشار عليه العباس بن عبد المطلب، وجماعة من مشايخ
أصحاب رسول الله ﷺ بالمقام، وتوجيه الجيوش والبعوث، ففعل ذلك
وأشار عليه علي بن أبي طالب بالمسير، فقال له إني قد عزمت على المقام وعرض
على علي «رضه» الشخص فأباه، فأراد عمر توجيه سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل العدوي، ثم بدا له فوجه سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص،
مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وقال انه رجل شجاع
رام، ويقال إن سعيد ابن زيد بن عمرو كان يومئذ بالشام غازيًا.

قالوا: وسار إلى العراق فأقام بالثعلبية ثلاثة أشهر حتى تلاحق به
الناس، ثم قدم العذيب في سنة ١٥، وكان المشي بن حارثة مريضاً،
فأشار عليه بأن يحارب العدو بين القادسية والعذيب، ثم اشتد وجعه
فحمل إلى قومه فمات فيهم وتزوج سعد امرأته.

(١) وجاءت في نسخة «أ»: كلوآدا.

قال الواقدي : توفي المشي قبل نزول رُسْم القادسيّة . قالوا : وأقبل رستم وهو من اهل الزي ، ويقال بل هو من اهل همدان فنزل بُرْس ، ثم سار فاقام بين الحيرة والسيلحين اربعة اشهر ، لا يُقدم على المسلمين ولا يُقاتلهم ، والمسلمون معكرون بين العذيب والقادسيّة ، وقدم رستم ذا الحجاب فكان معسكراً بطيز ناباذ ، وكان المشركون زُهاء^(١) مائة الف وعشرين الفاً ، ومعهم ثلاثون فيلاً ورايتهم العظمى التي تدعي درفش كايان ، وكان جميع المسلمين ما بين تسعة آلاف الى عشرة آلاف فاذا احتاجوا الى العلف والطعام اخرجوا خيولاً في البر ، فانتارت على اسفل الفرات ، وكان عمر يبعث اليهم من المدينة الغنم والجزر . وكانت البصرة قد مُصِرّت فيما بين يوم النخيلة ويوم القادسيّة مضراً عُتَبَة ابن غزوان ، ثم استأذن للحج وخلف المغيرة بن شعبه ، فكتب اليه عمر بعده فلم يلبث ان قُرف بما قُرف به فولّى ابا موسى البصرة واشخص المغيرة الى المدينة ، ثم ان عمر رده ومن شهد عليه الى البصرة فلما حضر يوم القادسيّة كتب عمر الى ابي موسى يأمره بامداد سعد ، فأمدّه بالمغيرة في ثمان مائة ويقال في اربعمائة فشهدا ثم شخص الى المدينة ، فكتب^(٢) عمر الى ابي عبيدة ابن الجراح فأمدّ سعداً بقيس بن هبيرة بن المكشوح المرادي ، فيقال انه شهد القادسيّة ويقال بل قدم على المسلمين وقد فرغ

(١) ووردت في الاصل : زها .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : وكتب .

من حربها وكان قيس في سبعمائة. وكان يوم القادسية في آخر سنة ١٦ ،
وقد قيل ان الذي امدّ سعداً بالمغيرة عتبة بن غزوان ، وان المغيرة انما
ولي البصرة بعد قدومه من القادسية ، وان عمر لم يخرج من المدينة
حين اشخصه اليها لما قُرف به الا والياً على الكوفة .

وحدثني العباس بن الوليد النرسي قال : حدثنا عبد الواحد بن
زياد ، عن مجالد ، عن الشعبي قال : كتب عمر الى ابي عبيدة ابعث قيس
ابن مكشوح الى القادسية فيمن انتدب معه ، فانتدب معه خلق فقدم
متعجلاً في سبعمائة وقد فُتح على سعد فسأله الغنيمة ، فكتب الى
عمر في ذلك ، فكتب اليه عمر ان كان قيس قدم قبل دفن القتلى ،
فاقسم له نصيبه . قالوا : وارسل رُستم الى سعد يسأله توجيه بعض
اصحابه اليه ، فوجه المغيرة بن شعبه ، فقصد قصد سريره ليجلس معه
عليه فمنعته الاساورة من ذلك ، وكلمه رستم بكلام كثير ثم قال له
قد علمت انه لم يحملكم على ما انتم فيه الا ضيق المعاش وشدة الجهد
ونحن نعطيكم ما تشبعون به ونصرفكم ببعض ما تحبون ، فقال المغيرة
ان الله بعث الينا نبيه ﷺ فسعدنا باجابته واتباعه ، وامرنا بجهاد من خالف
ديننا حتى يعطوا^(١) الجزية عن يديهم صاغرون ونحن ندعوك الى عبادة
الله وحده والايان بنبيه ﷺ ، فان فعلت والا فالسيف بيننا وبينكم فنخر^(٢)

(١) وجاءت في نسخة «ب» : يؤدوا .

(٢) نخر : مد الصوت والنفس من خياشيمه ، ووردت في الاصل : نحر ، وهذا خطأ .

رستم غضباً ، ثم قال والشمس والقمر لا يرتفع الضحى غداً
حتى نقتلكم اجمعين ، فقال المغيرة لا حول ولا قوة الا بالله ،
وانصرف عنه وكان على فرس له مهزول ، وعليه سيف معلوب^(١) ملفوف
عليه الخرق^(٢) . وكتب عمر الى سعد يأمره بان يبعث الى عظيم الفرس
قوماً يدعونهُ الى الاسلام فوجه عمرو بن معدى كرب الزبيدي ،
والأشعث بن قيس الكندي في جماعة ، فرثوا برستم فأثي بهم فقال أين
تريدون قالوا صاحبكم فجرى بينهم كلام كثير حتى قالوا : ان نبينا
قد وعدنا ان نغلب على ارضكم فدعا بزبيل من تراب ، فقال هذا لكم
من ارضنا ، فقام عمرو بن معدى كرب مبادراً فبسط رداءه وأخذ من
ذلك التراب فيه وانصرف ، ف قيل له ما دعاك الى ما صنعت قال :
تفاءلت بان ارضهم تصير الينا ونغلب عليها ، ثم أتوا الملك ودعوه الى
الاسلام فغضب ، وأمرهم بالانصراف وقال : لولا انكم رسل لقتلتكم ،
وكتب الى رستم يعنفه على انفاذهم اليه . ثم إن علاقة المسلمين وعليها
زُهرة بن حويّة بن عبدالله بن قتادة التميمي ، ثم السعدي ، ويقال كان
عليها قتادة بن حويّة ، لقيت خيلاً للاعاجم ، فكان ذلك سبب الوقعة
اذاثت الاعاجم خيلها ، واغاث المسلمون علاقتهم فالتحمت الحرب
بينهم ، وذلك بعد الظهر ، وحمل عمرو بن معدى كرب الزبيدي فأعتنق

(١) معلوب : ثلثم حده .

(٢) راجع الطبري ج ٣ ص ١ .

غطيماً من القرم فوضعه بين يديه في السرج ، وقال أنا ابو ثور افعلوا
 كذا ، ثم حطم قِيلاً من القيلة ، وقال : الزموا سيوفكم خراطيمها
 فان مقتل الفيل خرطومه ، وكان سعد قد استخلف على العسكر
 والناس ، خالد بن عُرْفُطَةَ المَذْرِيّ ، خليف بني زُهْرَةَ لَعْلَةَ وجدها ، وكان
 مقيماً في قصر العذيب فجعلت امرأته وهي سَلَمَى بنت حفصة^(١) من
 بني تيم الله بن ثعلبة امرأة المثنى بن حازثة تقول : وامثلياه ولا مثنى
 للخيل ، فلطمها ، فقالت : يا سعد اغيرة^(٢) وجبناً ، وكان ابو مخجن الثقفي
 بياضع غربه اليها عمر بن الخطاب « رَضَ » لشربه الحمر فتخلص حتى
 لحق بسعد ، ولم يكن فيمن شخص معه فيما ذكر الواقدي ، وشرب
 الحمر في عسكر سعد فضربه وحبسه في قصر العذيب فسأل زبراء ،
 أم ولد سعد ، أن تطلقه ليقا تل ، ثم يعود الى حديده فأحلفته بالله ليفعلن
 ان اطلقته ، فركب فرس سعد ، وخمل على الاعاجم فخرق صفهم وحطم
 الفيل الابيض بسيفه وسعد يراه فقال : أما الفرس ففرسي وأما الحملة
 فحملة أبي مخجن ، ثم أنه رجع الى حديده ، ويقال ان سَلَمَى بنت حفصة
 اعطته الفرس والاول اصح وأثبت ، فلما انقضى امر رستم قال له سعد والله
 لا ضربتك في الحمر بعد ما رأيت منك ابداً قال وانا والله فلا شربتها^(٣)

(١) وفي نسخة «ب» : حصفة ، راجع الطبري ج ٣ ص ٣٣ و ٦٧ .

(٢) راجع الطبري ج ٣ ص ٦٧ .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : اشربها .

ابداً . وأبلى طليحة بن خويلد الأسدي يومئذ ، وضرب الجالينوس
ضربة قذت مغفره ولم تعمل في رأسه ، وقال قيس بن مكشوح يا قوم
إن منايا الكرام القتل ، فلا يكونن هؤلاء القلث اولى بالصبر واسخى
نفساً بالموت منكم ، ثم قاتل قتالا شديداً ، وقتل الله رستم ، فوجد
بدنه مملوءاً ضرباً وطمعاً فلم يعلم من قاتله ، وقد كان مشى اليه عمرو بن
معدي كريب ، وطليحة بن خويلد الأسدي ، وقزط بن جماح العبدي ،
وضرار بن الازور الاسدي ، وكان الواقدي يقول : قُتل ضرار يوم
اليامة ، وقد قيل ان زهير بن عبد شمس البجلي قتله ، وقيل ايضاً ان
قاتله عوام بن عبد شمس ، وقيل ان قاتله هلال بن علفه التيمي ، فكان^(١)
قتال القادسية يوم الخميس والجمعة وليلة السبت وهي ليلة الهير^(٢) ، وانما
سميت ليلة صفين بها ، ويقال ان قيس بن مكشوح لم يحضر القتال
بالقادسية ، ولكنه قدمها وقد فرغ المسلمون من القتال .

وحدثني احمد بن سلمان الباهلي ، عن السهمي ، عن اشياخه ان سلمان
ابن ربيعة غزا الشام مع ابي أمامة الصدي بن عجلان الباهلي ، فشهد
مشاهد المسلمين هناك ، ثم خرج الى العراق فيمن خرج من المدد الى
القادسية متعجلاً فشهد الواقعة ، واقام بالكوفة وقُتل ببلنجر . وقال

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكان .

(٢) راجع الطبري ج ٣ ص ٥٣ و ٥٦ .

الواقدي في اسناده خد^(١) قوم من الاعاجم لرايتهم وقالوا لا نبرح موضعنا حتى نموت ، فحمل عليهم سلمان بن ربيعة الباهلي فقتلهم واخذ الراية . قالوا : وبعث سعد خالد بن عرقطة على خيل الطلب فجعلوا يقتلون من لحقوا حتى انتهوا الى بُرس ، ونزل خالد على رجل يقال له بَسْطَام فأكرمه وبرّه ، وسمي نهر هناك نهر بَسْطَام ، واجتاز خالد بالصراة فلحق جالينوس فحمل^(٢) عليه كثير بن شهاب^(٣) الحارثي فطعنه ويقال قتله ، وقال ابن الكلبي قتله زُهْرَة بن حويّة السعدي وذلك اثبت . وهرب الفرس الى المدائن ولحقوا بيزدجرد وكتب سعد الى عمر بالفتح ، وبمصاب من اصيب .

وحدثني ابو رجاء الفارسي عن أبيه ، عن جده قال : حضرت وقعة القادسية وانا مجوسي ، فلما رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول : دُوك دُوك^(٤) نعي مغازل ، فما زالت بنا تلك المغازل ، حتى ازالنا امرنا ، لقد كان الرجل منا يرمي عن القوس^(٥) النواكية فما زالت يزيد سهمها على ان يتعلق بثوب اخدهم ، ولقد كانت النبلة من نباهم تهتك الدرع الحصينة والجوسن المضاعف منا علينا . وقال هشام بن الكلبي كان

(١) راجع الطبري ج ٣ ص ٦ . ، خدوا لرايتهم : حفروا لها وجلسوا تحتها .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : فلحق .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : هشام .

(٤) وجاءت في الاصل : دول دول ، والمغازل : ج مغزل ، وهو ما يغزل به الصوف .

(٥) وجاءت في نسخة «ب» : بالقوس .

أول من قتل اعجمياً يوم القادسية، ربيعة بن عثمان بن ربيعة احد بني نصر
ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور . وقال طليحة في يوم القادسية:
أَنَا ضَرَبْتُ الْجَالِينُوسَ ضَرْبَةً حِينَ جِيَادُ الْخَيْلِ وَسَطَ الْكَبَّةِ
وقال ابو مخنف الثقفي حين رأى الحرب :

كَفَى حَزَنًا أَنْ تَدْعِسَ^(١) الْخَيْلُ بِالْقَنَا^(٢)

وَأَتَرَكَ قَدْ شَدُّوا عَلَيَّ^(٣) وَثَاقِيَا

إِذَا قُمْتُ عَنَّا نِي الْحَدِيدُ وَغُلِقْتُ^(٤)

مَصَارِيْعُ مِنْ دُونِي تُصِمُّ الْمَنَادِيَا

وقال زهير بن عبد شمس بن عوف البجلي :

أَنَا زُهَيْرٌ وَأَبْنُ عَبْدِ شَمْسٍ أَرْدَيْتُ بِالسَّيْفِ عَظِيمَ الْفُرْسِ

رُسْتَمَ^(٥) ذَا النَّخْوَةِ وَالْدِمَقْسِ^(٦) أَطَعْتُ رَبِّي وَشَفَيْتُ نَفْسِي

وقال الأشعث بن عبد الحجر بن سُرَاقَةَ الكلابي ، وشهد الحيرة

والقادسية :

وَمَا عُقِرْتُ بِالسَّيْلِحِينَ مَطِيَّتِي وَبِالْقَصْرِ إِلَّا خِيفَةً أَنْ أُعِيرَا

(١) راجع الطبري ج ٣ ص ٣٩ و ٦٧ .

(٢) وجاءت عند الطبري : بالقنا .

(٣) وجاءت عند الطبري : مشدوداً .

(٤) وجاءت عند الطبري : واغلقت .

(٥) وجاءت في نسخة «أ» : رستم ذي ، والصواب كما اثبتناها .

(٦) وجاءت في نسخة «أ» : الدمقسي .

أَضَارِبُ بِالْمَخْشُوبِ حَتَّى أَفْلَهُ
وَقَالَ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ :

بَطَرَقْتُ سُلَيْمَى أَرْحَلَ الرُّكْبَ
أَنَّى كَلِفْتُ سُلَامَ بَعْدَ كُمْ
لَوْ كُنْتُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ إِذْ
أَبْصَرْتُ شِدَاتِي وَمُنْصَرَفِي
أَنَّى أَهْتَدَيْتُ بِسَبَسَبِ سَهْبٍ
بِالْفَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْجَرْبِ
نَازَلْتُهُمْ بِمَهْدٍ عَضْبٍ
وَأَقَامَتِي لِلطَّنِّ وَالضَّرْبِ
وَقَالَ بَشْرُ بْنُ رُبَيْعَةَ بْنِ عَمْرِو الْخُثَمِيِّ :

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مَوْهِنًا
وَتَحْنُ بِصَحْرَاءِ الْعَذِيبِ وَدَارُهَا
وَلَا غَرَوَ الْإِجْوُوبُهَا أَلْبِيدَ فِي الدُّجَى
تَحْنُ بِيَابِ الْقَادِسِيَّةِ نَاقَتِي
وَسَعْدُ أَمِيرٍ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ
تَذَكَّرْ هَذَاكَ اللَّهُ وَقَعَ سُيُوفُنَا
عَشِيَّةً وَدَّ الْقَوْمُ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ
وَقَدْ جَعَلْتُ أَوْلَى النُّجُومِ تَغُورُ
حِجَازِيَّةً إِنْ أَلْمَحَلُّ شَطِيرُ
وَمِنْ دُونِنَا رَعْنُ أَشْمٍ وَقُورُ
وَسَعْدُ بْنُ وَقَّاصٍ عَلِيٌّ أَمِيرُ
طَوِيلُ الشَّدَى كَابِي الزَّنَادِ قَصِيرُ
بِيَابِ قُدَيْسٍ^(١) وَالْمَكْرُ عَسِيرُ
يُعَارُ جِنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ
قَالَ : وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَئِذٍ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْإِنصَارِيَّ فَاغْتَمَّ^(٢) عَمْرًا لِمَصَابِهِ

وَقَالَ : لَقَدْ كَادَ قَتْلُهُ يَنْغُصُ عَلَيَّ هَذَا الْفَتْحُ .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : الْمُتَلِ .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : قَرِيس .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : وَاعْتَم .

فَتْحُ الْمَدَائِنِ

قالوا : مضى المسلمون بعد القادسيّة فلما جاوزا دير كعب لقيهم النخير خان ، اليها ، وبدى في جمع عظيم من اهل المدائن ، فاقتتلوا وعانق زهير بن سليم الازدي النخير خان فسقطا الى الارض واخذ زهير خنجرأ كان في وسط النخير فشق بطنه فقتله ، وسار سعد ، والمسلمون فنزلوا ساباط واجتمعوا بمدينة بَهْرَسِير ، وهي المدينة التي في شق الكوفة فأقاموا تسعة اشهر ، ويقال ثمانية عشر شهراً ، حتّى اكلوا مرتين وكان اهل تلك المدينة يقاتلونهم ، فاذا تحاجزوا دخلوها فلما فتحها المسلمون اجمع يَزْدَجَرْد بن شَهْرِيَار^(١) ملك الفرس على الهرب فدُلِّي من أبيض المدائن في زبيل فسأه النبط بَرْزِيَالَا ، ومضى الى حُلوان ومعه وجوه اساورته ، وحمل معه بيت ماله ، وخف متاعه وخزائنه والنساء والذراري ، وكانت السنة التي هرب فيها سنة مجاعة وطاعون عمّ اهل فارس ، ثمّ عبر المسلمون خوضاً ففتحوا المدينة الشرقية .

حدّثني عفّان بن مسلم قال : اخبرنا هُشَيْم^(٢) قال : اخبرنا حُصَيْن^(٣)

(١) وجاءت في نسخة «ب» : شهریان

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : هاشم .

(٣) هو حصين بن عبد الرحمن السلمي .

قال: اخبرنا ابو وائل ، قال: لما انهزم الاعاجم من القادسية، اتبعناهم فاجتمعوا بكوثى ، فاتبعناهم ثم انتهينا الى دجلة ، فقال المسلمون ما تنتظرون ، بهذه النطفة ان نخوضها^(١) فخصناها فهزمناهم .

حدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن ابن ابي سبرة ، عن ابن عجلان ، عن ابان بن صالح ، قال: لما انهزمت الفرس من القادسية قدم فلهم المدائن فانتهى المسلمون الى دجلة ، وهي تطفح بماء لم ير مثله قط ، واذا الفرس قد رفعوا السفن والمعاير الى الجيزة^(٢) الشرقية وحرقوا الجسر فاغتم سعد والمسلمون اذ لم يجدوا الى العبور سبيلا ، فانتدب رجل من المسلمين فسبح فرسه ، وعبر ، فسبح المسلمون ثم امروا اصحاب السفن ، فعبروا الاثقال ، فقالت الفرس : والله ما تقاتلون الا جناً فانهزموا .

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة بن الحكم ، وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى ، حدثني ابو عمرو بن العلاء قالوا : وجه سعد بن ابي وقاص خالد بن عرفة على مقدمته ، فلم يرد سعد حتى فتح خالد ساباط ، ثم قدم فاقام على الرومية حتى صالح اهلها ، على ان يخلو من احب منهم ويقيم من اقام على الطاعة والمناصحة وأداء الخراج ودلالة المسلمين ولا

(١) وجاءت في نسخة «ب» : نخوضوها .

(٢) وجاءت في الاصل : الحيرة .

ينطووا لهم على غش، ولم يجد معابر فذلَّ على مخاضة عند قرية الصيادين^(١)
 فاخاضوها الخيل، فجعل الفرس يرمونهم فسلموا غير رجل من طيبي؛
 يقال له سليل بن يزيد بن مالك السنيسي^(٢) لم يصب يومئذ غيره. حدثنا
 عبد الله بن صالح قال: حدثني من اثنى به عن المجالد بن سعيد، عن
 الشعبي أنه قال، أخذ المسلمون يوم المدائن جوارى من جوارى كسرى
 جي بهن من الآفاق فكنَّ تُصنعن له فكانت أمي احداهن، قال:
 وجعل المسلمون يأخذون الكافور يومئذ فيلقونه في قدورهم ويظنونهم
 ملحاً. قال الواقدي كان فراغ سعد من المدائن وجُلولا، في سنة ١٦.

يَوْمُ جَلُولَا، الواقعة

قالوا: مكث المسلمون بالمدائن أياماً، ثم بلغهم أن يزيد جرد قد جمع
 جمعاً عظيماً، ووجهه اليهم، وأن الجمع يجلولا، فسرَّح سعد بن أبي
 وقاص، هاشم بن عتبة بن أبي وقاص اليهم في اثني عشر ألفاً فوجدوا^(٣)
 الأعاجم قد تحصَّنوا وخندقوا وجعلوا عيالهم، وثقلهم بخانقين وتعاهدوا

(١) وجاءت في نسخة «ب»: الصياد.

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: السنسي.

(٣) وجاءت في نسخة «ب»: فوجد.

ان لا يفرُّوا ، وجعلت الامداد تُقدِّمُ عليهم من حُلوان والجبال ، فقال المسلمون ينبغي ان نعالجهم قبل ان تكثر امدادهم ، فلقوهم وحُجِر ابن عَدِيّ الكندي على الميمنة ، وعمر بن مَعْدِي كَرِبَ على الخيل ، وطلّيعه بن خُوَيْلِد على الرجال ، وعلى الاعاجم يومئذ خُرَزاذ اخو رستم فاقتلوا قتالا شديداً لم يقتتلوا مثله رمياً بالنبل وطعاناً بالرماح حتّى تقصّفت ، وتجالدوا بالسيوف حتّى انشنت ، ثمَّ انَّ المسلمين حملوا حملة واحدة قلعوا بها الاعاجم عن موقفهم وهزموهم فولّوا^(١) هاربين ، وركب المسلمون اكتافهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً ، حتّى حال الظلام بينهم ، ثمَّ انصرفوا الى معسكرهم ، وجعل هاشم بن عتبة جرير بن عبد الله يجلولاً في خيل كثيفة ، ليكون بين المسلمين وبين عدوهم ، فارتحل^(٢) يزجد جرد من حلوان ، واقبل المسلمون يغيرون في نواحي السواد من جانب دجلة الشرقي فاتوا مهرود ، فصالح دهقانها هاشماً على جريب من دراهم ، على ان لا يقتل احداً منهم ، وقتل دهقان الدسكرة ، وذلك انه اتهمه بغش للمسلمين ، واتى البندنجين فطلب اهله الامان على اداء الجزية والخراج فأمنهم ، واتى جرير بن عبد الله خانيقين وبها بقيّة من الاعاجم فقتلهم ولم يبق من سواد دجلة ناحية الا غلب عليها المسلمون وصارت في ايديهم ، وقال هشام بن الكلبي ، كان على الناس يوم جلولاء

(١) جاءت في نسخة «أ» : وولّوا .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : وارتحل .

من قبل سعد عمرو بن عتبة بن نوفل بن أھيب بن عبد مناف بن
زُھرَة ، وأمه عاتكة بنت أبي وقاص .

قالوا : وانصرف سعد بعد جلولا الى المدائن ، فصير بها جمعاً ثم
مضى الى ناحية الحيرة ، وكانت وقعة جلولا في آخر سنة ١٦ . قالوا :
فأسلم^(١) جميل بن بُصَّهري دهقان الفلاليج والنهرين ، وبسطام بن نزي ،
دهقان بابل وخطرنية ، والرُّفيل ، دهقان العال ، وفيروز دهقان نهر
الملك ، وكوثي وغيرهم من الدهاقين ، فلم يعرض لهم عمر بن الخطاب ،
ولم يخرج الارض من ايديهم وازال الجزية عن رقابهم .

وحدثني ابو مسعود الكوفي عن عوانة^(٢) عن أبيه قال : وجه سعد
ابن ابي وقاص ، هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ، ومعه الاشعث بن قيس
الكندي ، فر بالراذانات واتى دقوقا وخانيجار^(٣) ، فغلب على ما هناك ،
وفتح جميع كورة باجرمى ، ونفذ الى نحو سن بارما ، وبوازيج الملك
الى حد شهرزور .

حدثني الحسين بن الاسود قال : حدثني يحيى بن آدم قال : أخبرنا
ابن المبارك ، عن ابن أبي ليثة ، عن يزيد بن ابي حبيب قال : كتب
عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص حين فتح السواد :

(١) وجاءت في نسخه «ب» : واسلم .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : عرابة .

(٣) وجاءت في الاصل : خابنجر .

« أما بعد فقد بلغني كتابك ، تذكر أن الناس سألوك أن تقسم بينهم ما أفاء الله عليهم ، فإذا أتاك كتابي فأنظر ما أجلب عليه اهل العسكر بخيلهم وركابهم من مال او كراع فأقسمه بينهم بعد الخمس ، واترك الارض والانهار لعمالها ، ليكون ذلك في أعطيات المسلمين فأنك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن يبقى بعدهم شيء . »

وحدثني الحسين قال حدثنا وكيع عن فضيل بن غزوان عن عبد الله بن حازم قال : سألت مجاهدًا عن أرض السواد فقال : لا تشتري ولا تباع . قال : نقول لأنها فتحت عنوةً ، ولم تقسم فهي لجميع المسلمين . وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن أبي سبرة ، عن صالح بن كيسان ، عن سليمان بن يسار قال : أقرَّ عمر بن الخطاب السواد لمن في اصلاب الرجال وراحام النساء وجعلهم ذمة تؤخذ منهم الجزية ومن ارضهم الخراج ، وهم ذمة لا رِقَّ عليهم ، قال سليمان ، وكان الوليد ابن عبد الملك أراد ان يجعل أهل السواد فيئًا ، فأخبرته بما كان من عمر في ذلك فورَّعه الله عنهم .

حدثني الحسين بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن آدم عن اسرائيل عن أبي اسحاق ، عن حارثة بن مُضَرَّب ان عمر بن الخطاب أراد قسمة السواد بين المسلمين فأمر أن يحصوا فوجد الرجل منهم نصيبه ثلاثة من الفلاحين ، فشاور اصحاب رسول الله ﷺ في ذلك ، فقال علي : دعهم يَكُونُوا مَادَّةً للمسلمين ، فبعث عثمان بن حُنيف الانصاري ،

فوضع عليه^(١) ثمانية واربعين ، واربعة وعشرين ، واثنى عشر .
حدثنا ابو نصر التمار قال : حدثنا شريك ، عن الاجلح ، عن
حبیب بن ابی ثابت ، عن ثعلبة بن یزید ، عن علي قال : لولا ان يضرب
بعضكم وجوه بعض ، لقسمت السواد بينكم .
حدثني الحسين بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال حدثنا
اسرائيل ، عن جابر ، عن عامر قال : ليست لاهل السواد عهد ، وإنما
نزلوا على الحكم .

حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثني صُلب^(٢)
الزبيدي ، عن محمد بن قيس الاسدي ، عن الشَّعْبِي انه سئل عن اهل
السواد ، ألهم عهد ؟ فقال : لم يكن لديهم عهد ، فلما رُضي منهم بالخراج
صار لهم عهد .

حدثنا الحسين ، عن يحيى بن آدم ، عن شريك ، عن جابر عن
عامر انه قال ليس لأهل السواد عهد .
حدثنا عمرو الناقد قال حدثنا ابن وهب المصري قال : حدثنا مالك ،
عن جعفر بن محمد ، عن ابيه قال : كان للمهاجرين مجلس في المسجد ،

(١) اي نصيب الرجل .

(٢) هكذا جاءت في الاصل : والصلب بن عبد الرحمن عن ابن عجلان ، ذكره
البخاري في التاريخ ، وهو يشبه بالصلب بن عبد الرحمن الزبيدي الكوفي عن هشام
بن عروة وغيره ، وروى عنه يحيى الوحاظي وغيره .

فكان عمر يجلس معهم فيه ويحدثهم عن ما ينتهي اليه من أمر الآفاق فقال يوماً ما ادري كيف اصنع بالمجوس ، فوثب عبد الرحمن بن عوف ، فقال : اشهد على رسول الله ﷺ انه قال سُئِلُوا بِهِمْ سُنة اهل الكتاب .

حدثنا محمد بن الصباح البزاز قال حدثنا هُشَيْم قال حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد ، عن قيس بن ابي حازم قال : كانت بجيعة ربع الناس يوم النادسية ، وكان عمر جعل لهم ربع السواد ، فلما وفد عليه جرير قال : لو لا اني قاسم مسؤل ^(١) لكنت على ما جعلت لكم ، واني اري الناس قد كثروا فردوا ذلك عليهم ، ففعل وفعلوا فأجازهم عمر بثمانين ديناراً ، قال فقالت امرأة من بجيعة يقال لها ام كُرْزان ، ابي هلك وسهمه ثابت في السواد ، واني لن أسلِّهُ فقال لها يا ام كُرْزان قومك قد اجابوا فقالت له ما انا بمسئمة او تحملي على ناقة ذلول عليها قطيفة حمراء ، وتملا يدي ذهباً ففعل ذلك .

وحدثني الحسين قال حدثنا ابو أسامة ، عن اسماعيل ، عن قيس ، عن جرير قال : كان عمر اعطى بجيعة ربع السواد فاخذوه ثلاث سنين ، قال قيس ووفد جرير بن عبد الله على عمر مع عمار بن ياسر فقال عمر لولا اني قاسم مسؤل لترككم على ما كنتم عليه ، ولكني اري ان تردوه ففعلوا ، فأجازهم بثمانين ديناراً .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : مسؤل بحذف الهمزة .

حدَّثني الحسن بن عثمان الزياتي قال : حدَّثنا عيسى بن يونس ، عن
اسماعيل ، عن قيس قال : أعطى عمر جرير بن عبد الله أربع مائة دينار .
حدَّثني حميد بن الربيع ، عن يحيى بن آدم ، عن الحسن بن صالح
قال : صالح عمر بجيلة من ربع السراة على أن فرض لهم في الفين من
العطاء .

وحدَّثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر
عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله عن أبيه عن جده ، أن عمر جعل
له ولقومه ربع ما غلبوا عليه من السواد فلما جمعت غنائم جلولا ، طلب
ربعه ، فكتب سعد إلى عمر يعلمه ذلك ؟ فكتب عمر أن شاء جرير أن
يكون أنما قاتل وقومه على جعل كجعل المؤلفة قلوبهم ، فأعطوهم
جعلهم ، وإن كانوا أنما قاتلوا الله واحتسبوا ما عنده ، فهم من المسلمين
لهم ما لهم ، وعليهم ما عليهم ، فقال جرير صدق أمير المؤمنين وبر ، لا
حاجة لنا بالربع .

حدَّثني الحسين قال : حدَّثنا يحيى بن آدم ، عن عبد السلام بن
حرب ، عن معمر ، عن علي بن الحكم ، عن إبراهيم النخعي قال : جاء
رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : أتني قد أسلمت ، فافزع عن أرضي
الخراج ، قال : إن أرضك أخذت غنوة .

حدَّثنا خلف بن هشام البزاز قال : حدَّثنا هشيم عن العوام بن
حوشب ، عن إبراهيم التيمي ، قال : لما اقتتحت عمر السواد قالوا له :

اقسمه بيننا ، فاناً فتحناه عنوةً بسيوفنا ، فأبى وقال : فما لمن جاء بعدكم^(١) من المسلمين ، واخاف ان قسمته ان تتفاسدوا بينكم في المياه ، قال فاقراً اهل السواد في ارضهم وضرب على رؤوسهم الجزية ، وعلى ارضهم الطسق^(٢) ، ولم تقسم بينهم .

وحدثني القاسم بن سلام قال : حدثنا اسماعيل بن مجالد ، عن أبيه ، عن الشعبي أن عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف الانصاري يمسح السواد فوجده ستة وثلاثين الف جريب ، فوضع على كل جريب درهماً وقفيزاً ، قال القاسم وبلغني^(٣) ان ذلك القفيز كان مكوكاً لهم يدعى الشابرقان^(٤) ، قال يحيى بن آدم هو المختوم الحجاجي .

حدثني عمرو الناقد ، قال : حدثنا ابو معاوية ، عن الشيباني ، عن محمد بن عبدالله الثقفي قال : وضع عمر على السواد على كل جريب غامر ، او غامر يبلغه الماء ، درهماً وقفيزاً ، وعلى جريب الرطبة خمسة دراهم وخمسة اقفة ، وعلى جريب الشجر عشرة دراهم وعشرة اقفة ، ولم يذكروا النخل ، وعلى رؤوس الجبال ثمانية واربعين ، واربعة وعشرين واثنى عشر . وحدثنا القاسم بن سلام قال : حدثنا محمد بن عبدالله الانصاري ،

(١) جاءت في نسخة « أ » : بعدهم .

(٢) الطسق : مكيال أو ما يوضع من الخراج على الجربان ، او شبه ضريبة معلومة .

(٣) وجاءت في نسخة « ب » : بلغني .

(٤) جاءت في الاصل : الشابرقان ، راجع الماوردي ص ٢٧٢ و ٣٠٤ .

عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي مجلز لاحق بن حميد أن
عمر بن الخطاب بعث عمار بن ياسر على صلاة أهل الكوفة وجيوشهم ،
وعبد الله بن مسعود على قضائهم وبيت مالهم ، وعثمان بن حنيف على
مساحة الأرض ، وفرض لهم كل يوم شاة بينهم شطرها وسواقطها
لعمار ، والشر الآخر بين هذين فمسح عثمان بن حنيف الأرض ،
فجعل على جريب النخل عشرة دراهم ، وعلى جريب الكرم عشرة
دراهم ، وعلى جريب القصب ستة دراهم ، وعلى جريب البر أربعة
دراهم ، وعلى الشعير درهمين ، وكتب بذلك إلى عمر «رحه» فأجازه .
حدثنا الحسين بن الأسود قال : حدثنا يحيى بن آدم عن مندل
العتري ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عمرو بن ميمون قال : بعث
عمر بن الخطاب حذيفة بن اليمان على ما وراء دجلة ، وبعث عثمان بن حنيف
على ما دون دجلة ، فوضعا على كل جريب قفيزاً ودرهما .

حدثنا الحسين قال حدثنا يحيى بن آدم عن مندل ، عن أبي إسحاق
الشباني ، عن محمد بن عبد الله الثقفي ، قال : كتب المغيرة بن شعبه ،
وهو على السواد أن قبلنا اصنافاً من الغلة لها مزيد على الحنطة والشعير ،
فذكر الماش والكروم والرطوبة والسماسم قال : فوضع عليها ثمانية ثمانية
والغى النخل .

وحدثنا خلف البراز قال : حدثنا أبو بكر بن عيَّاش ، وحدثني الحسين
ابن الأسود ، عن يحيى بن آدم ، عن أبي بكر قال : أخبرني أبو سعيد

البَقَال^(١) ، عن العِيزَار بن حُرَيْث قال : وضع عمر بن الخطَّاب على جريب الحنطة درهمين وجريبين ، وعلى جريب الشعير درهماً وجريباً ، وعلى كل غامر^(٢) يطاق زَرْعُهُ على الجريبين درهماً .

وحدثنا خَلْف الْبَرَّاز^(٣) عن ابي بكر بن عِيَّاش ، عن ابي سعيد ، عن العِيزَار بن حُرَيْث قال : وضع عمر على جريب الكرم عشرة دراهم ، وعلى جريب الرطبة عشرة دراهم ، وعلى جريب القطن خمسة دراهم ، وعلى النخلة من الفارسي درهماً ، وعلى الدَّقْلَين^(٤) درهماً .

حدثني عمرو الناقد قال : حدثنا حفص بن غِيَاث عن ابن ابي عَرُوبَةَ ، عن قَتَادَةَ ، عن ابي مَجْلَزٍ انَّ عمر وضع على جريب النخل ثمانية دراهم . وحدثنا الحسين بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ، عن السَّرِيِّ بن اسماعيل ، عن الشَّعْبِيِّ قال : بعث عمر بن الخطَّاب عثمان بن حُخَيْف ، فوضع على اهل السواد لجريب الرطبة خمسة دراهم ، ولجريب الكرم عشرة دراهم ، ولم يجعل على ما عمل تحته شيئاً .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن ابن ابي سَبْرَةَ ، عن الْمِسْوَر بن رِفَاعَةَ قال : قال عمر بن عبد العزيز كان خراج السواد على

(١) جاءت في الاصل : البقال .

(٢) وجاءت في الاصل : عامر .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : البراز .

(٤) الدقل : اردأ التمر

عهد عمر بن الخطاب مائة الف الف درهم ، فلما كان الحجاج صار الى اربعين الف الف درهم .

وحدثنا الوليد ، عن الواقدي ، عن عبدالله بن عبد العزيز ، عن أيوب بن ابي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه قال : ختم عثمان ابن حنيف في رقاب خمس مائة الف وخمسين الف علج ، وبلغ الحراج في ولايته مائة الف الف درهم .

وحدثني الوليد بن صالح قال : حدثنا يونس بن ارقم المالكي ، قال : حدثني يحيى بن ابي الاشعث الكندي ، عن مصعب بن يزيد ابي زيد الانصاري ، عن ابيه قال ، بعثني علي بن ابي طالب على ما سقى الفرات ، فذكر رساتيق وقرى فسمى نهر الملك ، وكوثى ، و بهر سير والرؤمقان ونهر جوب^(١) ونهر ذرقيط ، والبهقباذات^(٢) وأمرني أن أضع على كل جريب زرع غليظ من البر دوها ونصفاً ، وصاعاً من طعام ، وعلى كل جريب وسط دوها ، وعلى كل جريب من البر ، رقيق الزرع ثلثي درهم ، وعلى الشعير نصف ذلك ، وأمرني ان اضع على البساتين التي تجمع النخل ، والشجر على كل جريب عشرة دراهم ، وعلى جريب الكرم اذا انت عليه ثلاث سنين ، ودخل في الرابعة وأطعم^(٣) ، عشرة

(١) وجاءت في نسخة «ب» حرير

(٢) وجاءت في نسخة «أ» والبهقباذات وفي «ب» : البهقباذات

(٣) اطعمت الشجرة : إذا أثمرت وطاب ثمرها .

دراهم وان ألفي كل نخل شاذ عن القرى يأكلة من مربية ، وان لا
 اصنع على الخصراوات شيئاً ، المقائي والحبوب والنسائم والقطن ،
 وامرني ان اصنع على الدهاقين الذين يركبون البراذين^(١) ويتختمون^(٢)
 بالذهب على الرجل ثمانية واربعين درهما وعلى اوسطهم من التجار على
 رأس كل رجل^(٣) اربعة وعشرين درهماً في السنة ، وان اصنع على
 الاكرة وسائر من بقي منهم ، على الرجل اثني عشر درهماً .

حدثني حميد بن الربيع ، عن يحيى بن ادم ، عن الحسن بن صالح
 قال : قلت للحسن ما هذه الطسوق المختلفة فقال : كل قد وضع حالا
 بعد حال ، على قدر قرب الارضين والفرس من الاسواق^(٤) وبُعدها ،
 قال : وقال يحيى بن ادم ، وأما مقاشمة السواد فان الناس سألوها
 السلطان في آخر خلافة المنصور ، فقبض قبل ان تقاسموا ، ثم امر
 المهدي بها فقسّموا فيها^(٥) ذؤن عتبة حلوان .

وحدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، عن عبيد الله بن زياد^(٦) ، عن
 الثقات قال : مسح حذيفة سقي دجلة ومات بالمدائن ، وقناطر حذيفة

(١) البراذين : مفرداها : برذون ، وهي دابة الحمل الثقيلة ، أو التركي من الخيل .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : ويختمون :

(٣) رأس الرجل ، أي على كل رجل منهم .

(٤) والمعنى : انه يقدر خراجها بحسب قربها من الاسواق ، والفرس : أي تأدية الواجبات

(٥) وجاءت في نسخة «أ» : فيه .

(٦) هو عبيد بن القاسم الكوفي

نُسِبَت اليه ، وذلك أنه نزل عندها ، ويقال جدُّها ، وكان ذراعُه
وذراع ابن حُنيف ذراع اليد وقبضة وإبهاماً ممدودة ، ولَمَّا قُوسِمَ اهل
السواد على النصف ، بعد المساحة التي كانت تُمسَحُ عليهم قال : بعض
الكتاب العشر الذي يؤخذ من القطائع ، هو عشر ما يكال خمس
النصف الذي يؤخذ من الاستان فينبغي ان يوضع على الجريب ممَّا
تجري عليه المساحة في القطائع ايضاً ، خمس ما يؤخذ من جريب
الاستان ، فمضى الامر على ذلك .

حدثنا ابو عبيد قال حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن بُرقان عن
مَيْمُون بن مهران ، أنَّ عمر (رحمه) بعث حذيفة ، وابن حُنيف الى
خانيقين ، وكانت من اول ما افتتحوا فختما اعناق الذمَّة ثم قبضا ^(١)
الخراج ، حدثنا الحسين بن الاسود قال ، حدثنا وكيع قال ، حدثنا عبد
الله بن الوليد ، حدثنا رجل كان ابوه اخبر الناس بهذا السواد ، يقال
له عبد الملك بن ابي حُرَّة ^(٢) عن ابيه ، انَّ عمر بن الخطاب اصفى ^(٣) عشر
ارضين من السواد فحفظتُ سبعاً وذهب عني ثلاث ، اصفى الآجام
ومغايض الماء وارض ^(٤) كِسْرَى ، وكل دير يزيد ، وارض من قُتِلَ في
المعركة ، وارض من هرب ، قال : ولم يزل ذلك ثابتاً حتى احرق

(١) وجاءت في الاصل فتحا

(٢) وجاءت في الاصل : حرة .

(٣) اصفى الشيء : أخذه كله .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : وارضى .

الديوان ايام الحجاج بن يوسف فاخذ كل قوم ما يليهم .
 وحدثنا ابو عبد الرحمن الجعفي ، قال حدثنا ابن المبارك ، عن عبد
 الله بن الوليد ، عن عبد الملك بن ابي حرة ، عن ابيه قال : اصفى عمر
 ابن الخطاب من السواد ارض من قتل في الحرب ، وارض من هرب ،
 وكل ارض كسرى ، وكل ارض لاهل بيته ، وكل مغيض ماء ،
 وكل دير يزيد ، وكل صافية اصطفاها كسرى ، فبلغت صوافيه سبعة
 آلاف الف درهم ، فلما كانت وقعت الجماع احرق الناس الديوان
 فاخذ كل قوم ما يليهم .

حدثني الحسين وعمرو الناقد قالا ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن
 الاعمش ، عن ابراهيم بن مهاجر ، عن موسى بن طلحة قال : اقطع
 عثمان عبد الله بن مسعود ارضاً بالنهرين ، واقطع عمار بن ياسر اسبينا
 واقطع خباب بن الارت صغنباً ، واقطع سعداً قرية هرمز .
 وحدثنا عبد الله بن صالح العجلي ، عن اسماعيل بن مجالد ، عن
 ابيه ، عن الشعبي قال ، اقطع عثمان بن عفان طلحة بن عبيد الله الشاستج
 واقطع اسامة بن زيد ارضاً باعها .

حدثنا شيبان بن فروخ قال : حدثنا ابو عوانة عن ابراهيم بن
 المهاجر ، عن موسى بن طلحة ان عثمان بن عفان اقطع خمسة نفر^(١) من
 اصحاب النبي ﷺ منهم عبد الله بن مسعود ، وسعد بن مالك الزهري
 (١) وجاءت في نسخة «ب» : رهط .

والزُّبَيْر بن العَوَّام ، وَخَبَّاب بن الْأَرْت ، واسامة بن زيد قال : فرأيت ابن مسعود ، وسعداً فكانا جاري يعطيان أرضهما بالثلث والرَّبيع .
 وحَدَّثني الوليد بن صالح ، عن مُحَمَّد بن عمر الإسلامي ، عن اسحاق ^(١) بن يحيى ، عن موسى بن طلحة قال : أوَّل من اقطع العراق عثمان بن عفَّان ، اقطع قطائع من صوافي كِسْري ، وما كان من ارض الجالية فاقطع طلحة النَّشَاسْتَج واطَّع وائل بن حُجر الحضرمي ما وَّالَى زُرارة واطَّع خَبَّاب بن الْأَرْت اسبينا ، واطَّع عَدِيَّ بن حاتم الطَّائي الرُّوحَاء ، واطَّع خالد بن عُرْفُطَة ارضاً عند حَمَّام أَعَيْن ، واطَّع الاشعث ابن قيس الكندي طبرناباذ ^(٢) واطَّع جرير بن عبد الله البجلي ارضه على شاطىء الفرات .

حَدَّثني الحسين بن الاسود ، عن يحيى بن ادم ، عن الحسن بن صالح قال بلغني ان علياً (رحمه) الزم اهل اجمة بُرْس اربعة الاف درهم وكتب لهم بذلك كتاباً في قطة اديم .

وحَدَّثني احمد بن حمَّاد الكوفي قال : اجمة بُرْس بحضرة صَرْح نمرود ^(٣) ببابل وفي الاجمة هُوَّة ^(٤) بعيدة القبر يقال لها بئر آجر الصَّرح

(١) وجاءت في نسخة «ب» : ابي اسحق

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : طبرناباذ

(٣) وجاءت في الاصل : «نمرود»

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : هُوَّة

أَتُخَذَ مِنْ طِينِهَا ؛ وَيُقَالُ أَنَّهَا مَوْضِعُ خَسْفٍ .

وَحَدَّثَنِي أَبُو مَسْعُودٍ وَغَيْرُهُ أَنَّ دَهَاقِينَ الْإِنْبَارِ سَأَلُوا سَعْدَ بْنَ أَبِي قَاصٍ أَنْ يُحْفَرَ لَهُمْ نَهْرًا ، كَانُوا سَأَلُوا عَظِيمَ الْفُرسِ حَفْرَهُ لَهُمْ ؛ فَكَتَبَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ بِأَمْرِهِ بِحَفْرَةِ لَهُمْ ، فَجَمَعَ الرِّجَالُ لِذَلِكَ فَحَفَرُوهُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى جَبَلٍ لَمْ يُمْكِنَ شَقُّهُ فَتَرَكَوهُ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ جَمَعَ الْفَعْلَةَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ، وَقَالَ لِقَوَّامِهِ انْظُرُوا إِلَى قِيَمَةِ مَا يَأْكُلُ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْحُقَّارِينَ فِي الْيَوْمِ ^(٤) فَإِنْ كَانَ وَزْنُهُ مِثْلَ وَزْنِ مَا يَقْلَعُ فَلَا تَمْتَنِعُوا مِنَ الْحَفْرِ ، فَانْفَقُوا عَلَيْهِ حَتَّى اسْتَتَمَوْهُ ، فَنَسَبَ ذَلِكَ الْجَبَلَ إِلَى الْحَجَّاجِ وَنَسَبَ النَّهْرَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ ، قَالَ : وَامْرَأَتُ الْخِزْرَانِ أُمُّ الْخَلْفَاءِ ، إِنَّ يُحْفَرَ النَّهْرَ الْمَعْرُوفَ بِمَحْدُودٍ وَسَمَّيْتُهُ الرِّيَّانَ ، وَكَانَ وَكَيْلُهَا جَعَلَهُ أَقْسَامًا ، وَحَدَّ كُلَّ قِسْمٍ وَوَكَّلَ بِحَفْرِهِ قَوْمًا فَسَمِّيَ مَحْدُودًا ، فَأَمَّا النَّهْرُ الْمَعْرُوفُ بِشَيْلَى ^(٥) فَإِنَّ بَنِي شَيْلَى ابْنُ فَرْخَزَادَانَ الْمُرُوزِيَّ يَدْعَوْنَ أَنْ سَابُورَ حَفْرَهُ لَجَدِّهِمْ ، حِينَ رَتَّبَهُ بِنَغْيَا ^(٦) مِنْ طَسُوجِ الْإِنْبَارِ ، وَالَّذِي يَقُولُ غَيْرُهُمْ أَنَّهُ نُسِبَ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ شَيْلَى ، كَانَ مُتَقَبِّلًا لِحَفْرِهِ ، وَكَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ مَبْقَلَةٌ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّ هَذَا النَّهْرَ كَانَ قَدِيمًا مَنْدَفَنًا ، فَأَمَرَ

(١) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : الْوَزْنُ

(٢) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : بِشَيْلَى

المنصور بحفره ، فلم يستتم حتى توفي فاستتم في خلافة المهدي ، ويقال
ان المنصور كان أمر باحداث فوهة له فوق فوهته القديمة ، فلم يتم ذلك
حتى أتتها المهدي « رحه » .

تم القسم الثالث

ويليه القسم الرابع

بعون الله

القِسْمُ الرَّابِعُ

ذِكْرُ تَمْصِيرِ الْكُوفَةِ

حدثني محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، عن عبد الحميد بن جعفر وغيره ، أن عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي وقاص يأمره ان يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا^(١) ، وان لا يجعل بينه وبينهم بحراً ، فاتى الانبار واراد ان يتخذها منزلاً ، فكثر على الناس الذباب فتحول الى موضع آخر ، فلم يصلح فتحول الى الكوفة فاخطها وأقطع الناس المنازل وانزل القبائل منازلهم ، وبني مسجدها وذلك في سنة ١٧ . وحدثني علي بن المغيرة الاثرم قال : حدثني ابو عبيدة معمر بن المثنى عن أشياخه قال : وأخبرني هشام بن الكلبي عن أبيه ، ومشايخ الكوفيين قالوا : لما فرغ سعد بن ابي وقاص من وقعة القادسية وجه الى المدائن ، فصالح اهل الرومية وبهرسير ، ثم افتتح المدائن واخذ أسبائبر^(٢) وكردبنداذ عنوة ، فأنزلها جندها فاحتووها ، فكتب الى سعد ان حوّلهم فحوّلهم الى سوق حكمة ، وبعضهم يقول حوّلهم الى كوفة دون الكوفة ، وقال الاثرم وقد قيل التكوف الاجتماع ،

(١) قيروان : الجماعة من الخيل ، أو القافلة ، والكلمة من الدخيل .

(٢) جاءت في نسخة «ب» : اسبائبر ، وفي نسخة «أ» : اسبانر .

وقيل ايضاً انّ المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفاني ، وبعضهم
يسمي الارض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل ككوفة . قالوا :
فاصابهم البعوض ، فكتب سعد الى عمر يعلمه انّ الناس قد يُعضوا
وتأذوا بذلك ، فكتب اليه عمر انّ العرب بمنزلة الابل لا يصلحها الا ما
يصلح الابل ، فأرشد لهم موضعاً عدناً ، ولا تجعل بيني وبينهم بحراً ،
وولي الاختطاط للناس ابا الهيثاج^(١) الأسدي عمرو بن مالك بن جنادة ،
ثم انّ عبد المسيح بن بُقيلة أتى سعداً وقال له : أدلك على ارض
انحدرت عن الفلاة ، وارتفعت عن المباق فدله على موضع الكوفة
اليوم ، وكان يقال لها سورستان ، فلما انتهى الى موضع مسجدتها ،
أمر رجلاً فعلا بسهم قبل مهب القبلة ، فاعلم على موقعه ، ثم علا^(٢)
بسهم آخر قبل مهب الشمال ، وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهب
الجنوب ، وأعلم على موقعه ، ثم علا بسهم قبل مهب الصبا ، فاعلم على
موقعه ، ثم وضع مسجدتها ، ودار إمارتها في مقام العالي^(٣) وما حوله ،
واسمهم ليزار واهل اليمن بسهمين على انه من خرج بسهمه أولاً فله

(١) وجاءت في الاصل : الهباح .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : اعلا .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : الغالي .

الجانب الايسر^(١) وهو خيرها ، فخرج سهم اهل اليمن فصارت بخطهم في الجانب الشرقي ، وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك العلامات ، وترك ما دونها فناء للمسجد ودار الامارة ، ثم ان المغيرة ابن شعبة وسعه ، وبناء زياد فأحكمه ، وبنى دار الامارة ، وكان زياد يقول أنفقتُ على كل اسطوانة من اساطين مسجد الكوفة ثمانى عشرة مائة ، وبنى فيها عمرو بن حريث المخزومي بناء ، وكان زياد يستخلفه على الكوفة اذا شخّص الى البصرة ، ثم بنى العمال فيها فضيقوا رحابها وافنيتها ، قال وصاحب زقاق عمر بن مخزوم بن يَمَظَّة .

وحدثني^(٢) وهب بن بَقِيَّة الواسطي قال حدثنا يزيد بن هارون ، عن داؤود بن ابي هند ، عن الشَّعْبِي قال كُنَّا (يعني اهل اليمن) اثني عشر ألفاً ، وكانت نزار ثمانية الاف ، ألا ترى انا اكثر اهل الكوفة ، وخرج سهمنا بالناحية الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث هي .

وحدثني علي بن محمّد المدائني ، عن مَسْلَمَةَ بن مُحَارِب وغيره ، قالوا : زاد المغيرة في مسجد الكوفة وبناء ، ثم زاد فيه زياد ، وكان سبب القاء الحصى فيه ، وفي مسجد البصرة ان الناس كانوا يصلُّون فاذا رفعوا أيديهم وقد تربت نفضوها . فقال زياد : ما أخوفني ان يظن الناس على غابر الأيام ان نفض الايدي سنة في الصلاة ، فزاد في المسجد ووسعه

(١) وجاءت في نسخة «ب» : الشرقي .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : حدثني .

وأمر بالحصى فجمع ، والقي في صحن المسجد وكان الموكَّلون بجمعه
يَتَعَتُّون^(١) الناس ويقولون لمن وظفوه عليه^(٢) إيتونا به على ما نُرِيكم ،
وانتَقُوا منه ضُرُوباً اختاروها ، فكانوا يطلبون ما اشبهها ، فاصابوا ما لا
فَقِيلَ حَبْذا الامارة ولو على الحجارة ، وقال الاثرم : قال ابو عبيدة انما
قيل ذلك لانَّ الحجاج بن عتيك الثقفي أو ابنه تولى قطع حجارة اساطين
مسجد البصرة من جبل الأهواز فظهر له مال ، فقال الناس : حَبْذا
الامارة ولو على الحجارة . وقال ابو عبيدة وكان تكويف الكوفة في
سنة ١٨ ، قال : وكان زياد اتَّخَذَ في مسجد الكوفة مقصورة ، ثم جدَّدها
خالد بن عبد الله القسري^(٣) .

وحدثني حفص بن عمر العمري قال : حدثني الهيثم بن عدي الطائي
قال : اقام المسلمون بالمدائن واختطُّوها وبنوا المساجد فيها ، ثم انَّ
المسلمين استوخموها واستوبثوها ، فكتب بذلك سعد بن ابي وقاص
الى عمر ، فكتب اليه عمر ان تنزلهم منزلا غربياً ، فارتاد كُوَيْفَةُ ابن عُمَرَ
فنظروا فاذا الماء محيط بها ، فخرجوا حتَّى اتوا موضع الكوفة اليوم ،
فانتهوا الى الظهر وكان يدعى خَدَّ العذراء ينبت الخزامى والأقحوان
والشيخ والقيصوم والشقائق فاخطَّوها .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : ينعتون .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : وصفوه عليهم .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : القسيري .

وحدثني شيخ من الكوفيّين أنّ ما بين الكوفة والحيرة ، كان
يسمّى المِلطاط ، قال : وكانت دار عبد الملك بن عُمَيْر للضيفان ، أمر عمر
أن يتخذ لمن يرد من الآفاق داراً فكانوا يتزلونها .

وحدثني العباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي مخنف ، عن
محمد بن اسحاق قال . اتخذ سعد بن أبي وقاص باباً مبوراً من خشب ،
وخصّ على قصره خُصّاً من قصب ، فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة
الانصاري حتّى احرق الباب والخُصّ ، واقام سعداً في مساجد الكوفة
فلم يُقل فيه ألا خيراً . وحدثني العباس بن الوليد النّرسي و ابراهيم العلاف
البصري قالا : حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عُمَيْر عن جابر بن
سُمرة ، أنّ اهل الكوفة سعوا بسعد بن أبي وقاص الى عمر وقالوا أنّه
لا يحسن الصلاة ؛ فقال سعد أمّا انا فكنت اصليّ بهم صلاة رسول الله
ﷺ لا أُخرِمُ عنها ، اركدُ في الاولتين واحذف في الاخرتين ، فقال
عمر : ذاك الظنّ بك يا أبا اسحق ، فارسل عمر رجلاً يسألون عنه
بالكوفة فجعلوا لا يأتون مسجداً من مساجدها ألا قالوا خيراً وانبوا^(١)
معروفاً حتّى اتوا مسجداً من مساجد بني عبس فقال رجل منهم يقال
له ابو سعدة ، أمّا اذ سألتمونا عنه فأنه كان لا يقسم بالسويّة ولا يعدل
في القضية قال : فقال سعد اللهم ان كان كاذباً فأطلّ عمره ، وأدِم فقره
واعم بصره ، وعرضه للفتن . قال عبد الملك فانا رأيته بعد يتعرّض للاماء
(١) أي أخبروا ، وجاءت في الاصل : واسوا .

في السكك ، فاذا قيل له كيف أنت يا أبا سعدة ، قال : كبير مفتون
اصابتني دعوة سعد ، قال العباس النرسي في غير هذا الحديث ، ان سعداً
قال لاهل الكوفة اللهم لا تُرض عنهم اميراً ولا تُرضهم بأمير . وحدثني
العباس النرسي قال ، بلغني ان المختار بن ابي عبيد او غيره قال حبُّ اهل
الكوفة شرف وبغضهم تلف .

وحدثني الحسن بن عثمان الزيادي قال : حدثنا اسماعيل بن مجالد ،
عن أبيه ، عن الشَّعْبِي ، ان عمرو بن مَعْدِي كَرَبَ الزُّبَيْدِي وقد علي عمر
ابن الخطَّاب بعد فتح القادسيَّة ، فسأله عن سعد وعن رضا الناس عنه
فقال : تركته يجمع لهم جمع الذرَّة ، ويشفق عليهم شفقة الامِّ البرَّة ،
اعراي في تمرته ^(١) ، نبطي في جبايته ، يقسم بالسويَّة ، ويعدل في القضيَّة ،
وينفذ بالسريَّة ، فقال عمر كأنكما تقارضتما ^(٢) الينا (وقد كان سعد
كتب يشني على عمرو) قال : كلاً يا أمير المؤمنين ولكنني أنبئت ^(٣) بما
اعلم ، قال ^(٤) يا عمرو أخبرني عن الحرب ، قال مُرَّة المذاق ، اذا قامت
على ساق ، من صبر فيها عُرف ، ومن ضعف عنها تلف ، قال : فأخبرني
عن السلاح ، قال سل يا أمير المؤمنين عن ما شئت منه ، قال الرمح ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : نمرته .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : تقارضكما . تقارض الرجلان : أقرض كل
واحد منهما صاحبه خيراً أو شراً .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : أنبئتُ .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : وقال .

قال اخوك وربما خانك ، قال فالسهم ، قال رسل المنايا تُحطى ، وتصيب ،
قال فالترس ، قال ذاك المحنّ عليه تدور الدوائر ، قال فالدرع قال مشغلة
للفارس متعبة للراجل وانها لحصن حصين ، قال والسيف ، قال هناك
ثكلتك أمك ، فقال^(١) «عمر بل ثكلتك أمك ، فقال عمرو الحمي
اضرعتني اليك . قال وعزل عمر سعداً ، وولى عمار بن ياسر فشكوه
وقالوا ضعيف لا علم له بالسياسة ، فعزله وكانت ولايته الكوفة سنة
وتسعة اشهر ، فقال^(٢) «عمر من عذيري من اهل الكوفة ان استعملت
عليهم القوي فجروه ، وان وليت عليهم الضعيف حقروه ، ثم دعى
المغيرة بن شعبه فقال : ان وليتك الكوفة اتعود الى شيء مما قرفت
به ، فقال : لا ؛ وكان المغيرة حين فتحت القادسية صار الى المدينة فولاه
عمر الكوفة ، فلم يزل عليها حتى توفي عمر ، ثم ان عثمان بن عفان ولأها
سعداً ، ثم عزله وولى الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن
امية ، فلما قدم عليه قال له سعد ، أما ان تكون كست بعدي ؛ او اكون
حمقت بعدك ؛ ثم عزل الوليد وولى سعيد بن العاصي بن امية .

وحدثني ابو مسعود الكوفي ، عن بعض الكوفيين قال : سمعت
مسعر بن كدام تحدث قال : كان مع رستم يوم القادسية اربعة الاف
يسمون جند شهانشاه فاستأمنوا على ان ينزلوا حيث احبوا ، ويحالفوا

(١) وجاءت في نسخة «ب» : قال .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : وقال .

مَنْ أَحْبَبُوا، ويفرض لهم في العطاء. فأعطوا الذي سألوه، وحالفوا زُهْرَةَ بن حَوِيَّةَ السَّعْدِي من بني تميم وانزلهم سعد بحيث اختاروا وفرض لهم في الف الف، وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم فقبل حمراء ديلم، ثم إنَّ زياد سَيرَ بعضهم إلى بلاد الشام بأمر معاوية فهم يدعون الفُرس، وسيرَ منهم قوماً إلى البصرة فدخلوا في الاساورة الذين بها، قال ابو مسعود والعرب تسمي العجم الحمراء، ويقولون جثت^(١) من حمراء ديلم كقولهم جثت من جُهينة واشباه ذلك، قال ابو مسعود وسمعتُ من يذكر أنَّ هؤلاء الاساورة كانوا مقيمين بازاء الديلم، فلما غشيهم المسلمون بقزوين أسلموا على مثل ما اسلم عليه اساورة البصرة، وأتوا الكوفة فاقاموا بها.

وحدثني المدائني قال كان أبرويز وجَّه إلى الديلم فأتى باربعة الاف، وكانوا خدَمَهُ وخاصته ثم كانوا على تلك المنزلة بعده وشهدوا القادسية مع رُسُثمَ فلماً قُتِلَ وانهزم المجوس اعتزلوا وقالوا ما نحن كهؤلاء، ولا لنا ملجأ، وأثرنا عندهم غير جميل والرأي لنا ان ندخل معهم في دينهم، فنِعِزَّ بهم فاعتزلوا، فقال سعد ما لهؤلاء، فأتاهم المغيرة بن شعبة فسألهم عن امرهم فاخبروه بنحبرهم^(٢) وقالوا: ندخل في دينكم فرجع إلى سعد فأخبره فأعلمهم فأسلموا وشهدوا فتح المدائن مع سعد

(١) وجاءت في الاصل : حيث .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : خترهم .

وشهدوا فتح جَلُولاء ، ثم تحوّلوا فتنزلوا الكوفة مع المسلمين . وقال هشام بن محمّد بن السائب الكلبي جَبَّانة السَّبَّيع^(١) نُسبت الى ولد السَّبَّيع بن سَبَّع بن صَعْب الهَمْداني ، وصحراء أُثِير^(٢) نُسبت الى رجل من بني اسد يقال له أُثِير ؛ ودُكَّان عبد الحميد نسب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطَّاب ، عامل عمر بن عبد العزيز على الكوفة ، وصحراء بني قِرار نُسبت الى بني قِرار بن ثعلبة بن مالك بن خَرْب بن طَرِيف بن النَّمِر بن يَثْدُم بن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار ؛ قال : وكانت دار الروميين مزبلة لاهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكُساحات ؛ حتّى استقطعها عَنَبَسَة بن سعيد بن العاصي من يزيد بن عبد الملك فأقطعه أياها فنقل ترابها بمائة الف وخمسين الف درهم ؛ وقال ابو مسعود سوق يوسف بالحيرة نسب الى يوسف بن عمر بن محمّد بن الحكم بن ابي عَقِيل الثقفي ابن عمّ الحَجَّاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عَقِيل ؛ وهو عامل هشام على العراق .

واخبرني ابو الحسن علي بن محمّد ، وابو مسعود ، قالا حمّام أَعَيْن نسب الى أَعَيْن مولى سعد بن ابي وقّاص ؛ واعين هذا هو الذي ارسله الحَجَّاج بن يوسف الى عبد الله بن الجارود العبدي من رستقباذ حين

(١) وجاءت في نسخة «أ» : السَّبَّيع .

(٢) هو اثير بن عمرو السكوني الكوفي الطيب ، ووردت اللفظة في نسخة «أ» : أُثِير .

خالف وتابعه الناس على اخراج الحجاج من العراق ؛ ومسألة عبد الملك
تولية غيره ، فقال له حين ادى الرسالة لولا انك رسول لقتلتك ؛ قال ابو
مسعود وسمعت ان الحمام قبله كان لرجل من العباد يقال له جابر اخو
حيان الذي ذكره الأعتشى ؛ وهو صاحب مُسْنَأَة جابر بالحيرة فابتاعه
من ورثته . وقال ابن الكلبي وبيعة بني مازن بالحيرة لقوم من الازد
من بني عمرو بن مازن من الازد وهم من غسان ؛ قال وحمّام عمر نسب
الى عمر بن سعد بن ابي وقاص . قالوا : وشهار سوج بجيلة بالكوفة
انما نسب الى بني بجيلة وهم ^(١) ولد مالك بن ثعلبة بن بُهْثَة ^(٢) بن سليم
ابن منصور وبجيلة أمهم ؛ وهي غالبية على نسبهم ؛ فغلط الناس فقالوا
بجيلة ؛ وجبّانة عرزم نسبت الى رجل يقال له عرزم ؛ كان يضرب فيها اللبن
ولبنها ردي فيه قصب وخزف فرجما وقع الجريق بها فاحترقت الحيطان .
وحدثني ابن عرفة قال حدثني اسماعيل بن عُلَيَّة ^(٣) عن ابن عون ،
ان ابراهيم النخعي أوصى ان لا يجعل في قبره لبن عرزمي ، وقد قال بعض
اهل الكوفة ان عرزمأ هذا رجل من بني نهد ؛ وجبّانة بشر نسبت الى
بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قُمَيْر الحُثَمِي الذي يقول :
تَحْنُ يَبَابِ الْقَادِسِيَّةِ نَاقَتِي وَسَعْدُ بْنُ وَقَاصٍ عَلِيَّ أَمِيرُ

(١) وجاءت في الاصل : وهو .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : نهيه ، وفي نسخة «ب» : رهيته .

(٣) هي عُلَيَّةُ والدة الامام اسماعيل بن ابراهيم واخويه ربيعي واسحق .

قال ابو مسعود ، وكان بالكوفة موضع يعرف بعنترۃ الحجام ، وكان أسود فلما دخل اهل خراسان الكوفة كانوا يقولون حجام عنترۃ فبقي الناس على ذلك ، وكذلك حجام فرج ، وضحاك روّاس وبيطار حيّان^(١) ويقال رستم ، ويقال صليب وهو بالحيرة . وقال هشام بن الكلبي نسبت زُرارة ، إلى زُرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس ، من بني البَكّا ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكانت منزله ، وأخذها منه معاوية بن ابي سفيان ، ثم أصفيت بعد حتّى اقطعها محمد بن الاشعث بن عُقبۃ الخُزاعي ، قال ودار حُكيم بالكوفة في اصحاب الانماط نسبت الى حُكيم بن سعد بن ثور البَكّاي^(٢) ، وقصر مقاتل نسب الى مُقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن أيوب بن محروق ، أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، قال : والسَّوَادِيَّة بالكوفة نسبت الى سَوَاد بن زيد بن عديّ بن زيد الشاعر العبّادي وجدّه حمّاد بن زيد بن أيوب بن محروق ، وقرية أبي صلابة التي على الفرات نسبت الى صلابة بن مالك بن طارق بن حَبْر^(٣) بن هَمّام العبدي ، واقساس مالك نسبت الى مالك بن قيس بن عبد هند بن لُجَم احد بني حُذّافة بن زُهر ابن إياد بن نزار ، ودير الاعور لرجل من إياد من بني امية بن حُذّافة .

(١) وجاءت في الاصل : حبان .

(٢) هو ابو يحيى حُكيم بن سعد .

(٣) وفي الاصل : حبر .

كان يسمّى الاعور وفيه يقول ابو داؤد الايادي :
وَدَيْرٌ يَقُولُ لَهُ الرَّائِدُو نَ وَيَلْ أُمَ دَارُ الْحَذَاقِي دَارَا
ودير قُرّة ، نسب الى قُرّة أحد بني امية بن حذّاقة ، واليهم ينسب
دير السّوّا ، والسّوّا العدل كانوا يأتونه فيتناصفون فيه ويحلف بعضهم
لبعض على الحقوق . وبعض الرواة يقول : السّوّا امرأة منهم ، قال ودير
الجماجم لا ياد ، وكانت بينهم ، وبين بني بهراء بن عمرو بن الحاف بن
قضاة ، وبين بني القين بن جسر بن شنيع الله بن وبرّة بن تغلب بن
حُلوّان بن عمران الحاف حرب ، فقتل فيها من إياد خلق فلما انقضت
الوقعة دفنوا قتلاهم عند الدير ، وكان الناس بعد ذلك يحفرون ، فخرج
جماجم فسَمّي دير الجمّاجم ، هذه رواية الشّرقي بن القطامي ، وقال محمّد
ابن السائب الكلبي كان مالك الرماح بن مُحَرِّز الايادي قتل قومًا من
الفرس ونصب جماجمهم عند الدير فسَمّي دير الجمّاجم ، ويقال إنّ دير كعب
لا ياد ويقال لغيرهم ، ودير هند لام عمرو بن هند ، وهو عمرو بن المنذر
ابن ماء السماء ، وأمه كندية ، ودار قُمام بنت الحارث بن هاني^(١)
الكندي ، وهي عند دار الاشعث بن قيس ، قال وبيعة بني عدي ،
نسبت الى بني عديّ بن الذّميل من لحم .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عدي .

قالوا : وكانت طيزناباذ^(١) تدعى ضيزناباذ فغيروا^(٢) اسمها ، وإنما نسبت الى الضيزن بن معاوية بن العبيد السليحي ، واسم سليح عمر بن طريف بن عمران بن الحاف بن قضاة ورثة الحضرا^(٣) النضيرة^(٤) بنت الضيزن وأم الضيزن جبهلة^(٥) بنت ترید^(٥) بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ، قال والذي نسب اليه مسجد سمالك بالكوفة سمالك بن مخرمة بن حمين^(٦) الأسدي من بني الهالك بن عمرو بن أسد ، وهو الذي يقول له الاخطل :

إِنْ سِمَاكَ بَنَى مَجْدًا لِأَسْرَتِهِ حَتَّى أَلَمَاتٍ وَفِعْلُ الْخَيْرِ يُبْتَدَرُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ قَيْنًا وَأَخْبِرُهُ^(٧) فَالْيَوْمَ طِيرَ عَنْ أَثْوَابِهِ الشَّرَرُ

وكان الهالك أول من عمل الحديد ، وكان ولده يعيرون بذلك . فقال سمالك للاخطل ويحك ما اعيالك اردت ان تمدحني فهجوتني ، وكان هرب من علي بن ابي طالب من الكوفة ونزل الرقة .

-
- (١) وجاءت في نسخة «ب» : طيزناباذ .
(٢) وجاءت في نسخة «ب» ؛ فغير .
(٣) والعامية تسميها : الحضرة . (٣) وفي نسخة «ب» : البصيرة .
(٤) وجاءت في نسخة «أ» : جيهلة .
(٥) وجاءت في نسخة «أ» : ريد .
(٦) وجاءت في الاصل ، حمير .
(٧) وجاءت في نسخة «أ» : واخبره ، وفي نسخة «ب» : واحبره .

قال ابن الكلبي بالكوفة محلة بني شيطان^(١) ، وهو شيطان بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وقال ابن الكلبي موضع دار عيسى بن موسى التي يعرف بها اليوم ، كان للعلاء بن عبد الرحمن بن مُحَرِّز بن حارثة بن ربيعة ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكان العلاء على ربع الكوفة أيام ابن الزبير وسكة ابن مُحَرِّز تنسب اليه ، وبالكوفة سكة تنسب الى عميرة بن شهاب بن مُحَرِّز بن ابي شمر الكندي ، الذي كانت أخته عند عمر بن سعد بن ابي وقاص ، فولدت له حفص بن عمر ، وصحراء شَبَث نسبت الى شَبَث بن رَبِيعِي الرَّيَّاحِي^(٢) من بني تميم .

قالوا : ودار حَجِير بالكوفة نسبت الى حَجِير ابن الجعد^(٣) الْجَمَحِي ، وقال بشر المَبَارِك في مقبرة جُعْفِي نسبت الى المَبَارِك ابن عِكْرَمَة بن حميري الْجُعْفِي ، وكان يوسف بن عمر ولأه بعض السواد ، ورحي عُمارَة نسبت الى عُمارَة بن عقبة بن ابي مُعَيْط بن ابي عمرو بن أمية ، وقال جَبَّانة سالم نسبت الى سالم بن عَمَّار بن عبد الحارث أحد بني دارم بن نَهَار^(٤) ابن مُرَّة بن صَغَصَة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وبنو مُرَّة ابن

(١) وجاءت في نسخة «أ» : سلطان ، وفي نسخة «ب» : شيطان .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الربادي .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : الجعيد .

(٤) وجاءت في الاصل : لهار .

صعصعة ينسبون الى امهم سلول بنت ذهل بن شيان .

قالوا : وصحراء البردخت نسبت الى البردخت الشاعر الضبي ،
واسمه علي بن خالد . قالوا : ومسجد بني عَنَز^(١) نسبت الى بني عَنَز بن
واثل بن قاسط ، ومسجد بني جَذِيمَة ، نسب الى بني جَذِيمَة بن مالك بن
نَضر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان بن أَسَد . ويقال : الى بني
جَذِيمَة بن رَوَاحَة العبسي وفيه حوانيت الصيارفة .

قال : وبالكوفة مسجد نسب الى بني المقاصف بن ذَكْوَان بن
زُيَينة بن الحارث بن قُطَيْعَة بن عَبَس بن بَغِيض بن رَيْث بن غطفان بن
سعد بن قيس بن عيلان ، ولم يبق منهم احد . قال ومسجد بني بَهْدَلَة
نسب الى بني بَهْدَلَة بن المثل بن معاوية من كندة . قال : وبئر الجعد
بالكوفة ، نسب الى الجعد مولى هَمْدَان . قال ودار أبي أرطاة نسبت
الى أرطاة بن مالك البجلي ، قال ودار المُقَطَّع نسبت الى المُقَطَّع بن
سَين^(٢) الكلبي بن خالد بن مالك ، وله يقول ابن الرِّقَاع^(٣) :

عَلَى ذِي مَنَارٍ تَعْرِفُ أَلْعَيْنُ شَخْصَهُ كَمَا يَعْرِفُ الْأَضْيَافُ دَارَ الْمُقَطَّعِ

قال : وقصر العَدَسِيِّين في طرف الحيرة لبني عَمَّار بن عبد المسيح
ابن قيس بن حَرْمَلَة بن عَلَقَمَة بن عُدَس الكلبي نُسِبُوا الى جدِّهم عَدَسَة

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عُرَ ، وفي نسخة «ب» : عُغَر .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : ستين .

(٣) هو عدي ابن الرقاع .

بنت مالك بن عوف الكلبي، وهي أم الرماح والمِشظأ ابني عامر المذمم .
وحدثني شيخ من اهل الحيرة قال ، وجد في قراطيس هدم قصور
الحيرة التي كانت لآل المنذر، ان المسجد الجامع بالكوفة بني ببعض
نُقْض^(١) تلك القصور وحُصِبَت لاهل الحيرة قيمة ذلك من جزيتهم .

وحدثني ابو مسعود وغيره قال : كان خالد بن عبدالله بن أسد
ابن كُرْز^(٢) القسري من بجميلة بنى لأمه بيعة هي اليوم سكة البريد بالكوفة
وكانت أمه نصرانية ، قال وبني خالد حوانيت أنشأها وجعل سقوفها
ازاجاً معقودة بالآجر والجص ، وحفر خالد النهر الذي يعرف بالجامع ،
واتخذ بالقرية قصراً يعرف بقصر خالد ، واتخذ اخوه اسد بن عبدالله
القرية التي تعرف بسوق أسد وسوقها ، ونقل الناس اليها فقبل سوق أسد
وكان العبر الاخر ضيعة^(٣) عَتَّاب بن وَزَقَاء الرِّياحي ، وكان معسكره
حين شخص الى خراسان والياً عليها عند سوقه هذا . قال ابو مسعود ،
وكان عمر بن هُبَيْرَة بن مُعَيَّة^(٤) الفزاري أيام ولايته العراق أحدث
قنطرة الكوفة ، ثم أصلحها خالد بن عبدالله القسري ، واستوثق منها
وقد أصلحت بعد ذلك مرّات ، قال ، وقال بعض اشياخنا كان أوّل من

(١) النقض اسم البناء المنقوض ، اذا هدم .

(٢) وجاءت في الاصل : كوز .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : صنعته .

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : صُعيّة .

بناها رجل من العباد من جُفَيّ في الجاهليّة ، ثم سقطت فأُتخذ في موضعها جسراً ، ثم بنّاها في الاسلام زياد بن ابي سفيان ، ثم امر هبيرة ، ثم خالد بن عبد الله ، ثم يزيد بن عمر بن هبيرة ، ثم اصلحت بعد بني امية مرّات .

حدثني ابو مسعود وغيره قال : كان يزيد بن عمر بن هبيرة بنى مدينة بالكوفة على الفرات ونزلها ، ومنها شيء يسير لم يستم فأتاه كتاب مروان يأمره باجتناّب مجاورة اهل الكوفة فتركها ، وبني القصر الذي يعرف بقصر ابن هُبَيْرَة بالقرب من جسر سورا ، فلما ظهر المؤمنين ابو العباس ، نزل تلك المدينة واستتم مقاصير فيها واحداث فيها بناءً وسماها الهاشمية ، فكان الناس ينسبونها إلى ابن هبيرة على العادة ، فقال ما أرى ذكر ابن هبيرة ، يسقط عنها فرفضها ، وبني بجيالهها المدينة الهاشمية ، ونزلها ثم اختار نزول الانبار فبنى بها مدينته المعروفة ، فلما توفي دُفن بها ، واستخلف ابو جعفر المنصور فنزل المدينة الهاشمية بالكوفة ، واستتم شيئاً ، كان بقي منها وزاد فيها بناءً وهيأها على ما اراد ، ثم تحوّل منها الى بغداد ، فبنى مدينته ، ومصرّ بغداد وسماها مدينة السلام ، وأصلح سورها القديم الذي يتدى من دجلة وينتهي الى الصّراة ، وبالهاشمية حبس المنصور عبد الله بن حسن بن حسن بن عليّ بن ابي طالب بسبب ابيه محمّد و ابراهيم وبها قبره ، وبني المنصور بالكوفة الرّصافة ، وأمر ابا الخصيب مرزوقاً

مولاه فبنى له القصر المعروف بأبي الخصيب على اساس قديم ، ويقال ان ابا الخصيب بناء لنفسه ، فكان المنصور يزوره فيه ، وأما الخورنق فكان قديماً فارسياً بناء النعمان بن امريء القيس وهو ابن الشقيقة بنت ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان لبهرام جور بن يزديجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف ، وكان بهرام جور في حجرة النعمان هذا الذي ترك ملكه ، وساح فذكره عدي بن زيد العبادي في شعره ، فلما ظهرت الدولة المباركة اقطع الخورنق ابراهيم بن سلمة احد الدعاة بخراسان وهو جد عبد الرحمن بن اسحاق القاضي ، كان بمدينة السلام في خلافة المأمون والمعتصم بالله (رحمهما) وكان مولى للرباب و ابراهيم احدث قبة الخورنق في خلافة أبي العباس ولم تكن قبل ذلك .

وحدثني ابو مسعود الكوفي قال حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي ، عن مشايخ من اهل الكوفة ان المسلمين لما فتحوا المدائن اصابوا بها فيلاً ، وقد كانوا قتلوا ما لقيهم قبل ذلك من الفيلة ، فكتبوا فيه الى عمر ، فكتب اليهم ان بيعوه ان وجدتم له مباعاً ، فاشتراه رجل من اهل الحيرة فكان عنده يريه الناس ويحمله ، ويطوف به في القرى فمكث عنده حيناً ، ثم إن ام أيوب بنت عمار بن عقبة بن ابي معيط امرأة المغيرة بن شعبة وهي التي خلف عليها زياد بعده احبت النظر اليه ^(١) وهي تنزل بدار ابيها فأتى به ووقف

(١) اي الى الفيل ، وفي نسخة «ب» : احبت النظر الى الفيل .

على^(١) باب المسجد الذي يدعى اليوم باب الفيل، فجعلت تنظر اليه، ووهبت لصاحبه شيئاً، وصرفته فلم يخط إلا خطأ يسيرة، حتى سقط ميتاً فسمي الباب باب الفيل، وقد قيل إن الناظرة اليه امرأة الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وقيل إن ساحراً ارى الناس أنه أخرج من الباب فيلاً على حمار، وذلك باطل، وقيل إن الأجانة^(٢) التي في المسجد حملت على فيل، وادخلت من هذا الباب فسمي باب الفيل، وقال بعضهم إن فيلاً لبعض الولاة اقتحم هذا الباب فنُسب اليه والخبر الأول اثبت هذه الاخبار. وحدثني ابو مسعود قال، جبانة ميمون بالكوفة نسبت الى ميمون مولى محمد بن علي بن عبد الله، وهو ابو بشر بن ميمون صاحب الطاقات ببغداد بالقرب من باب الشام^(٣) وصحراء ام سلمة نسبت الى ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم امرأة ابي العباس.

وحدثني ابو مسعود قال: أخذ المنصور اهل الكوفة بحفر خندقها، وألزم كل امرئ منهم للنفقة عليه أربعين درهماً، وكان ذاماً لهم لميلهم الى الطالبين وارجافهم بالسلطان.

وحدثنا الحسين بن الأسود قال: حدثنا وكيع، عن اسرائيل،

(١) وجاءت في نسخة «ب»: عند

(٢) الأجانة: إناء تغسل فيه الثياب، ج اجاجين.

(٣) راجع اليعقوبي ص ٢٠٠

عن جابر ، عن عامر قال : كتب عمر الى اهل الكوفة رأس العرب .
وحدثنا الحسين قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن حبيب بن
ابي ثابت ، عن نافع بن جبير بن مطعم قال : قال عمر بالكوفة وجوه
الناس .

وحدثنا الحسين و ابراهيم بن مسلم الخوارزمي قالا ، حدثنا وكيع
عن يونس بن أبي اسحاق ، عن الشَّعْبِي قال : كتب عمر الى اهل الكوفة
الى رأس الاسلام .

وحدثنا الحسين بن الاسود قال حدثنا وكيع عن قيس بن الربيع
عن شمر بن عطية قال : قال عمر وذكر الكوفة فقال هم رمح الله و كثر
الايمن ، وجمجمة العرب يجرزون^(١) ثغورهم و يُدُون اهل الامصار .
وحدثنا ابو نصر التمار قال : حدثنا شريك بن عبدالله بن ابي^(٢)
شريك العامري ، عن جندب ، عن سلمان قال : الكوفة قبة الاسلام ،
يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن الا وهو بها او يهوى قلبه اليها .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : يجرزون ، وحرز الشئ : حرسه وحافظ عليه

(٢) وجاءت في الاصل : عبدالله بن شريك العامري ، بحذف لفظة « ابي » .

أَمْرُ وَاسِطِ الْعِرَاقِ

حدثني عبد الحميد بن واسع الختلي، الحاسب قال: حدثني يحيى بن آدم، عن الحسن بن صالح قال: أول مسجد جامع بني بالسواد، مسجد المدائن بناء سعد وأصحابه، ثم وسّع بعد^(١) واحكم بناؤه^(٢) وجرى ذلك على يدي حذيفة بن اليمان، وبالمدائن مات حذيفة سنة ٣٦. ثم بني مسجد الكوفة، ثم مسجد الأنبار، قال: وأحدث الحجاج مدينة واسط في سنة ٨٣ أو سنة ٨٤، وبني مسجدها وقصرها وقبة الخضراء بها وكانت واسط، أرض قصب، فسميت واسط القصب، وبينها وبين الأهواز والبصرة والكوفة مقدار واحد، وقال ابن القريّة بناء في غير بلده ويتركها لغير ولده.

وحدثني شيخ من أهل واسط، عن أشياخ منهم أن الحجاج لما فرغ من واسط كتب إلى عبد الملك بن مروان، أتني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل والمصرين وسميتها واسطاً، فلذلك سمي أهل واسط الكرشيين، وكان الحجاج قبل اتخاذه واسطاً، أراد نزول الصين من كسكر، فحفر نهر الصين، وجمع له الفعلة وأمر بأن يسلسوا^(٣) لئلا يشذوا ويتبطلوا، ثم بدا له فأحدث واسطاً فنزلها، واحتفر النيل

(٣) وجاءت في نسخة «ب»: بعده.

(١) وجاءت في نسخة «ب»: بناه.

(٣) سلس: كان ليناً متقاداً.

والزاي وسمّاه زابياً لاخذه من الزاي القديم ، وأحيا ما على هذين
 النهرين من الأرضين ، وأحدث المدينة التي تعرف بالنيل ومصرها ،
 وعمد الى ضياع كان عبدالله بن درّاج مولى معاوية بن ابي سفيان ،
 استخرجها له أيام ولايته خراج الكوفة ، مع المغيرة بن شعبة من موات
 مرفوض ونقوض مياه ومغايص وآجام ضرب عليها المسنّيات ، ثمّ قلع
 قصبتها فحازها لعبد الملك بن مروان وعمرها ، ونقل الحجاج الى قصره
 والمسجد الجامع بواسطة أبواباً من زَنْدَوَزْد والدوقرة وداروساط^(١) ودير
 مايسرجسان وشرابيط ، فضجّ اهل هذه المدن ، وقالوا : قد أومنا على
 مدننا وأموالنا فلم يلتفت الى قولهم . قال ، وحفر خالد بن عبدالله القسري
 المبارك فقال الفرزدق :

كَأَنَّكَ بِالْمُبَارَكِ بَعْدَ شَهْرٍ تَخُوضُ غُمُورَهُ بُقْعُ الْكِلاَبِ

ثمّ قال في شعر له طويل :

أَعْطَى خَلِيفَتُهُ بِقُوَّةِ خَالِدٍ نَهْرًا يَفِيزُ لَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ
 إِنَّ الْمُبَارَكِ كَأَسَمِهِ يُسْقَى بِهِ حَرْتُ السَّوَادِ وَتَلْعَمُ الْجُبَارِ
 وَكَانَ دِجْلَةً حِينَ أَقْبَلَ مَدَّهَا نَابٌ يَمْدُ لَهُ بِجَبَلِ قِطَارِ

وحدثني محمد بن خالد بن عبدالله الطحّان قال : حدثني مشايخنا ان
 خالد بن عبدالله القسري كتب الى هشام بن عبد الملك يستأذنه في عمل
 قنطرة على دجلة ، فكتب اليه هشام لو كان هذا ممكناً لسبق اليه

(١) وجاءت في نسخة «ب» : داراوساط .

الفرس ، فراجعته فكتب اليه ان كنت متيقناً انها تتم فاعملها ، فعملها
واعظم النفقة عليها ، فلم يلبث ان قطعها الماء فاغرمه هشام ما كان
انفق عليها .

قالوا : وكان النهر المعروف بالبزاق قديماً ، وكان يدعى بالنبطية
البساق ، اي الذي يقطع الماء عن ما يليه ويجرّه اليه ، وهو نهر يجتمع
اليه فضول مياه آجام السيب ، وماء من ماء الفرات ، فقال الناس البزاق ،
فأما الميمون ، فأول من حفره وكيّل لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن
المنصور يقال له سعيد بن زيد ، وكانت فوهته عند قرية تدعى قرية
ميمون فحوّلت في أيام الواثق بالله على يدي عمر بن فرج الرّحجي^(١) ،
وسمي الميمون لثلاث يسقط عنه ذكر اليمن .

وحدثني محمد بن خالد قال أمر المهدي أمير المؤمنين بحفر نهر الصلة
فحفروا وأحيى^(٢) ما عليه من الارضين ، وجعلت غلّته لصلات أهل
الحرمين والنفقة هناك ، وكان شرط لمن تألف اليه من المزارعين الشرط
الذي هم عليه^(٣) اليوم خمسين سنة على أن يقاسموا بعد انقضاء الخمسين
مقاسمة النصف ، وأما نهر الأمير فنُسب الى عيسى بن علي وهو في قطيعته .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : الرجحي .

(٢) وجاءت في الاصل : فحفروا صى ، ولعل المقصود : فحفروا حتى .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : الشرط عليهم .

وحدثنا محمد بن خالد قال : كان محمد بن القاسم اهدى الى الحجاج
من السند فيلاً فأجيز البطائح في سفينة واخرج في المشرعة التي تدعى
مشرعة الفيل فسميت تلك المشرعة مشرعة الفيل وفُرْضة الفيل .

أَمْرُ الْبَطَائِحِ

حدثني جماعة من أهل العلم أنَّ الفرس كانت تتحدث بزوال ملكها
وتزوي في آية ذلك زلازل وطفوفان تحدث ، وكانت دجلة تصبُّ الى
دجلة البصرة التي تدعى العوراء في أنهار متشعبة ، ومن عمود مجراها
الذي كان باقي مائها يجري فيه ، وهو كبعض تلك الانهار ، فلما كان
زمان قُبَاذ بن قَيْرُوز انبثق في أسافل كسكر بثق^(١) عظيم ، فأغفل حتى
غلب ماؤه وغرق كثيراً من ارضين عامرة ، وكان قُبَاذ واهناً^(٢)
قليل التفقُّد لامره ، فلما ولي أُنُوشِرُوان ابنه ، أمر بذلك الماء ، فرُدِمَ
بالمسنيات حتى عاد بعض تلك الارضين الى عمارة ، ثم لما كانت السنة
التي بعث فيها رسول الله ﷺ عبدالله بن حذافة السهمي الى كسرى أبرويز
وهي سنة ٧^(٣) من الهجرة ، ويقال سنة ٦ ، زاد الفرات ودجلة زيادة
عظيمة لم ير مثلاً قبلها ولا بعدها ، وانبثقت بثوق عظام ، فجهد

(١) البثق : موضع الكسر من الشط .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : واهياً .

(٣) واوردها قدامة سنة (٦) .

أَبْرَوِيذُ أَنْ يَسْكُرَهَا فَعَلِبَهُ الْمَاءُ ، وَمَالَ إِلَى مَوْضِعِ الْبَطَائِحِ فَطَفَا عَلَى
 الْعِمَارَاتِ وَالزَّرُوعِ ، فَفَرَّقَ عِدَّةَ طَسَاسِيحٍ كَانَتْ هُنَاكَ ، وَرَكِبَ كَسْرَى
 بِنَفْسِهِ لَسَدَ تِلْكَ الْبَشُوقِ وَنَثَرَ الْأَمْوَالَ عَلَى الْإِنْطَاعِ^(١) وَقَتَلَ الْفَعْلَةَ
 بِالْكَفَايَةِ ، وَصَلَبَ عَلَى بَعْضِ الْبَشُوقِ فَيَا يُقَالُ أَرْبَعِينَ جَسَّاراً فِي يَوْمٍ ،
 فَلَمْ يَقْدِرْ لِلْمَاءِ عَلَى حِيلَةٍ ، ثُمَّ دَخَلَتْ الْعَرَبُ أَرْضَ الْعِرَاقِ ، وَشُغِلَتْ
 الْأَعَاجِمُ بِالْحُرُوبِ فَكَانَتْ الْبَشُوقُ تَنْفَجِرُ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ، وَيَعْبِزُ
 الدَّهَاقِينُ عَنْ سَدِّ عَظْمِهَا فَاتَّسَعَتِ الْبُطَيْحَةُ وَعَرُضَتْ ، فَلَمَّا وَلِيَ مَعَاوِيَةُ
 بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنُ دُرَّاجٍ مَوْلَاهُ خِرَاجَ الْعِرَاقِ ، وَاسْتَخْرَجَ
 لَهُ مِنَ الْأَرْضِينَ بِالْبَطَائِحِ مَا بَلَغَتْ غَلَّتُهُ خَمْسَةَ أَلْفِ أَلْفٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
 قَطَعَ الْقَصَبَ وَغَلَبَ الْمَاءَ بِالْمَسْنِيَّاتِ ، ثُمَّ كَانَ حَسَّانُ النَّبْطِيِّ مَوْلَى بَنِي
 ضُبَّةَ ، وَصَاحِبُ حَوْضِ حَسَّانَ بِالْبَصْرَةِ ، وَالَّذِي تَنَسَّبَ إِلَيْهِ مِنْ أَرَاةٍ
 حَسَّانَ بِالْبَطَائِحِ فَاسْتَخْرَجَ لِلْحَجَّاجِ أَيَّامَ الْوَلِيدِ ؛ وَلِهَاشَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 أَرْضِينَ مِنْ أَرْضِي الْبُطَيْحَةِ .

قَالُوا : وَكَانَ بِكَسْكَرٍ قَبْلَ حَدُوثِ الْبَطَائِحِ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ ، الْجَنْبُ ،
 وَكَانَ طَرِيقُ الْبَرِيدِ إِلَى مَيْسَانَ وَدُسْتَيْمَيْسَانَ وَإِلَى الْإِهْوَازِ فِي شَقِّهِ الْقَبْلِيِّ
 فَلَمَّا تَبَطَّحَتِ الْبَطَائِحُ سَمِّيَ مَا اسْتَأْجَمَ مِنْ شَقِّ طَرِيقِ الْبَرِيدِ آجَامُ الْبَرِيدِ
 وَسَمِيَ الشَّقُّ الْآخَرُ آجَامُ اغْمَرِبَشِي ، وَفِي ذَلِكَ الْآجَامِ الْكَبِيرِ وَالنَّهْرُ
 الْيَوْمَ يَظْهَرُ فِي الْأَرْضِينَ الْجَامِدَةِ الَّتِي اسْتَخْرَجَتْ حَدِيثاً .

(١) الْإِنْطَاعُ : جِ النَّطْعُ ؛ بَسَاطٌ مِنَ الْجِلْدِ يَفْرَشُ تَحْتَ الْمَحْكُومِ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ .

وحدثني ابو مسعود الكوفي عن اشياخه قالوا ، حدثت البطائح
 بعد مهاجرة ^(١) النبي ﷺ وملك الفرس ابرويز ، وذلك أنه انبثقت
 بشوق عظام عجز كسرى عن سدّها وفاضت الانهار حتى حدثت
 البطائح ، ثم كان ^(٢) في ايام محاربة المسلمين الاعاجم وبشوق لم يُعن احدٌ
 بسدّها ، فاتسعت البطيحة لذلك ، وعظمت وقد كان بنو امية
 استخرجوا بعض ارضيها ، فلما كان زمن الحجاج غرق ذلك لأن بشوقاً
 انفجرت فلم يعان الحجاج سدّها مضارّة للدهاقين لأنه كان اتهمهم بمألاة
 ابن الاشعث حين خرج عليه واستخرج حسان النبطي لهشام ارضين
 من اراضي البطيحة ايضاً ، وكان ابو الاسد ^(٣) الذي نُسب اليه نهر ابي
 الأسد ، قائداً من قواد المنصور أمير المؤمنين مَن كان وجهه الى
 البصرة ايام مقام عبد الله بن عليّ بها ، وهو الذي ادخل عبد الله بن علي
 الكوفة .

وحدثني عمر بن بُكَيْر ^(٤) ان المنصور (رحمه) وجه أبا الاسد مولى
 امير المؤمنين فعسكر بينه وبين عسكر عيسى بن موسى ، حين كان
 يجارب ابراهيم بن عبد الله الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو

(١) وجاءت في الاصل : مهاجر

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : ومذ

(٣) وجاءت في الاصل : الاسود

(٤) وجاءت في الاصل : بكتر

حفر النهر المعروف بأبي أسد عند البطيحة ، قال غيره : اقام على فم
النهر لان السفن لم تدخله لضيقه عنها فوسعه ونُسب اليه .
قال ابو مسعود ، وقد انبثقت في ايام الدولة المباركة بشوق زادت
في البطائح سعة ، وحدثت ايضاً من الفرات آجام استخرج بعضها .
وحدثني ابو مسعود عن عَوَّانة قال انبثقت البشوق ايام الحجاج
فكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك يعلمه أنه قدّر لسدها ^(١) ثلاث
الاف الف درهم فاستكثرها الوليد فقال له مَسْلَمَة بن عبد الملك انا
انفق عليها ، ان تقطعني الارضين المنخفضة التي يبقى فيها الماء بعد انفاق
ثلاثة الاف الف درهم يتولى انفاقها ثقتك ونصيحتك الحجاج فاجابه
الى ذلك ؛ فحصلت له ارضون من طساسيج متصلة فحفر السَّيِّبَيْنِ
وتألف الاكرة والمزارعين ، وعمر تلك الارضين والجا إليها ضياعاً كثيرة
للتعزُّز به فلما جاءت الدولة المباركة وقُبضت اموال بني امية اقطع
جميع السَّيِّبَيْنِ داود بن علي بن عبد الله بن العباس ثم ابتيع ذلك من
ورثته بحقوقه ^(٢) وحدوده فصار من ضياع الخلافة .

(١) وجاءت في الاصل : «للفقة على سدها»

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : بورثته من حقوقه .

أَمْرُ مَدِينَةِ السَّلَامِ

قالوا وكانت بغداد، قديمة فمصرها أمير المؤمنين المنصور «رحمه» وابتنى بها مدينة وابتدأها في سنة ١٤٥ ، فلما بلغه خروج محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن عاد إلى الكوفة ، ثم حول بيوت الأموال والخزائن والدواوين من الكوفة إلى بغداد سنة ١٤٦ وسماها مدينة السلام ، واستتم بناء حائط مدينته وجميع أمره ، وبناء سور بغداد القديم سنة ١٤٧ ، وتوفي سنة ١٥٨ بمكة ودُفن عند بشر ميمون الحضرمي حليف بني أمية . وبني المنصور للمهدي الرضا في الجانب الشرقي ببغداد ، وكان هذا الجانب يُدعى عسكر المهدي لأنه عسكر فيه حين خرج إلى الري ، فلما قدم من الري وقد بدا للمنصور^(١) في إنفاذه إلى خراسان للإقامة بها ، نزل الرضا في ذلك في سنة ١٥١ ، وقد كان المنصور أمر فبنى للمهدي قبل إزاله الجانب الشرقي قصره ، الذي يعرف بقصر الوضاح ، ويقصر المهدي ، وبالشرقية ، وهو مما يلي باب الكرخ ، والوضاح رجل من أهل الأنبار ، كان تولى النفقة عليه فنُسب إليه ، وبني المنصور مسجد مدينة السلام ، وبني القنطرة الجديدة على الصّراة ، وابتاع أرض مدينة السلام من قوم من أرباب القرى بأدور^(٢)يا وقطربل ونهر

(١) وجاءت في الاصل : المنصور .

(٢) وجاءت في الاصل : سادوريا .

بُوق ونهر بين ، واقطعها اهل بيته وقواده وجنده وصحابته وكتابه ،
وجعل مجمع الاسواق بالكرخ ، وأمر التجار فابتنوا الحوانيت
والزمهم الغلة .

وحدثني العباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه قال : سمي المخرم
ببغداد مخرماً ، لأن المخرم بن شريح بن حزن الحارثي نزل ، قال : وكان
ناحية قنطرة البردان^(١) للسري بن الحطيم صاحب الخطبة التي تعرف ببغداد .
وحدثني مشايخ من اهل بغداد ان الصالحية ببغداد نسبت الى
صالح بن المنصور .

قالوا : والحريية نسبت الى حرب بن عبدالله البلخي^(٢) ، وكان
على شرط جعفر بن ابي جعفر بالموصل ، والزهرية تعرف بباب التبن ،
نسبت الى زهير بن محمد من اهل أيبوزد ، وعيساباذ نسبت الى عيسى
ابن المهدي ، وكان في حجر منازل التركي وهو ابن الخيزران ، وقصر
عبدويه ممّا يلي برآثا نسبت الى رجل من الازد يقال له عبدويه ، وكان
من وجوه اهل الدولة .

قالوا : وأقطع المنصور ببغداد سليمان بن مجالد ومجالد سروي^(٣)
مولى لعلي بن عبدالله موضع داره ، وأقطع مهلهل بن صفوان قطيعة

(١) راجع اليعقوبي ص ٣٦ .

(٢) وجاءت في الاصل : البجلي . راجع اليعقوبي ص ٢١

(٣) وجاءت في نسخة «ب» ، شروي ، راجع اليعقوبي ص ١٥ .

بالمدينة ، واليه ينسب درب مهلهل ، وكان صفوان مولى علي بن عبد
الله ، وكان اسم مهلهل يحيى فاستنشدته محمد بن علي شعراً فأنشده :
أَلَيْتَنَا بِذِي حُشَمٍ أَنْيَرِي

وهي لمهلهل فسماه مهلهلاً ومحمد اعتقه ، واقطع المنصور عمارة بن
حمزة الناحية المعروفة به ، خلف مربعة شبيب بن واج ، واقطع ميمون
أبا بشر بن ميمون قطيعة عند بستان القس ناحية باب الشام
وطاقات بشر تنسب الى بشر بن ميمون هذا ، وكان ميمون
مولى علي بن عبد الله^(١) واقطع شبيلاً^(٢) مولاة قطيعة عند دار يقطين ،
وهناك مسجد يعرف بشبيل ، واقطع أم عبيدة ، وهي حاضنة لهم
ومولاة لمحمد بن علي قطيعة ، واليه تنسب طاقات أم عبيدة ، بقرب
الجسر ، واقطع منيرة ، مولاة محمد بن علي ، واليه تنسب درب
منيرة ، وخان منيرة في الجانب الشرقي ، واقطع ريشانة^(٣) موضعاً
يعرف بمسجد بني رغبان^(٤) ، مولى حبيب بن مسلمة الفهري
يدخل في قصر عيسى بن جعفر ، أو جعفر بن جعفر بن المنصور
ودرب مهرويه في الجانب الشرقي نسب الى مهروية الرازي ، وكان

(١) وجاءت في الاصل : عبد الله بن علي .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : شبلا .

(٣) وجاءت في الاصل : ريسانه .

(٤) وجاءت في الاصل : رغبان ، راجع اليقوبي ص ١٦ ، ورغبان جماعة

منهم عبد العظيم بن حبيب بن رغبان .

من سبي سنفاذ^(١) فأعتقه المهدي، ولم يزل المنصور «رحه» بمدينة السلام الى آخر سني خلافته؛ ثم حج منها وتوفي بمكة، ونزلها بعده المهدي امير المؤمنين، ثم شخص منها الى ماسبذان، فتوفي بها وكان اكثر نزوله بعيساباذ في ابنيه بناها هناك، ثم نزلها الهادي موسى بن المهدي فتوفي بها ونزلها^(٢) الرشيد هارون بن المهدي؛ ثم شخص عنها الى الرافقة فاقام بها، وسار منها الى خراسان، فتوفي بطوس، ونزلها محمد ابن الرشيد فقتل بها، وقدمها المأمون عبد الله بن الرشيد من خراسان فاقام بها، ثم شخص عنها غازياً بالقدندون^(٣) ودفن بطرسوس، ونزلها امير المؤمنين المعتصم بالله، ثم شخص عنها الى القاطول، فنزل قصر الرشيد وكان ابتناه حين حفر قاطوله الذي دعاه ابا الجند لقيام ما يسقى من الارضين بأرزاق جنده، ثم بنى بالقاطول بناءً نزه، ودفع ذلك القصر الى اشناس التركي مولاه، وهم بتمصير ما هناك وابتدأ بناء مدينة تركها، ثم رأى تمصير سر من رأى فمصرها، ونقل الناس اليها وأقام بها وبنى مسجدا جامعاً في طرف الاسواق، وسمّاها سر من رأى، وأنزل اشناس مولاه فيمن ضم اليه من القواد كرخ فيروز،

(١) وجاءت في الاصل: سنعاذ .

(٢) وجاءت في نسخة «أ»: ونزل بها

(٣) وجاءت في نسخة «ب» بالغندون، والعامّة تلفظها: البذندون

وأُزيل بعض قوَّاده الدُّور المعروفه بالعربائي^(١) ، وتوفي (رضه) بسرّ من رأى في سنة ٢٢٧ ، وأقام هارون الواثق بالله بسرّ من رأى، في بناء بنائه وسمَّاه الهاروني حتّى توفي، ثمّ استخلف امير المؤمنين جعفر المتوكل على الله (رحه) في ذي الحجة سنة ٢٣٢ ، فأقام بالهاروني وبنى بناءً كثيراً ، واقطع الناس في ظهر سرّ من رأى بالخائر^(٢) الذي كان المعتصم بالله احتجّره بها قطائع فأتسعوا بها ، وبنى مسجداً جامعاً وأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارته لتعلوا اصوات المؤذنين فيها حتّى نُظر^(٣) اليها من فراسخ ، فجمّع الناس فيه وتركو المسجد الاول ثمّ أنّه أحدث مدينة سمّاها المتوكليّة، وعمرها وأقام بها ، واقطع الناس فيها القطائع ، وجعلها فيما بين الكرخ المعروف بفيرُوز وبين القاطول المعروف بكسرى، فدخلت الدور والقرية المعروفة بالماخوزة^(٤) فيها وبنى بها مسجداً جامعاً ، وكان من ابتدائه اياها الى ان نزلها اشهر ونزلها في اول سنة ٢٤٦ ، ثمّ توفي بها (رحه) في شوال سنة ٤٧ ، واستخلف في هذه الليلة المُتَّصِر بالله، فانتقل عنها الى سرّ من رأى يوم الثلاثاء لعشر خلون من شوال ومات بها .

(١) وجاءت في الاصل : بالغرباني

(٢) وجاءت في الاصل : الخاير بياء غير معجمة ، راجع اليعقوبي ص ٣٣

(٣) « « : نظر بنون غير معجمة

(٤) وأوردها ابن الأثير ص ٥٦ : الماخورة

قالوا : كانت عيون الطَّفّ مثل عين الصَّيد ، والفُطْطَانَة
والرُّهَيْمَة ^(١) وعين جمل وذواتها للموكلين بالمسالح التي وراء السواد ،
وهي عيون خندق سابور الذي حفره بينه وبين العرب الموكلين
بمسالح الخندق وغيرهم ، وذلك أن سابور أقطعهم أرضها فاعتملوها
من غير أن يلزمهم لها خراجاً ، فلما كان يوم ذي قار ، ونصر الله العرب
بنبيه ﷺ غلبت العرب على طائفة من تلك العيون ، وبقي في أيدي الأعاجم
بعضها ، ثم لما قدم المسلمون الحيرة هربت الأعاجم بعد أن طمّت عامة
ما في أيديهم منها ، وبقي الذي في أيدي العرب فاسلموا عليه ، وصار
ما عمروه من الأرضين عُشْرِيّاً ، ولما مضى أمر القادسية والمدائن دفع
ما جلا عنه أهله من أراضي تلك العيون إلى المسلمين ، فاقطعوه ^(٢)
فصارت عشريّة ايضاً ، وكذلك مجرى عيون الطَّفّ وأرضيها مجرى اعراض
المدينة ، وقرى نجد وكلُّ صدقتها إلى عمّال المدينة ، فلما ولي اسحاق بن
ابراهيم بن مصعب السواد للمتوكل على الله ، ضمّها إلى ما في يده فتولّى
عمالة عشرها وصيّر لها سواديّة ، وهي على ذلك إلى اليوم ، وقد استخرج
عيون اسلاميّة مجرى ما سقت عيونها من الأرضين هذا المجرى .
وحدثني بعض المشايخ أن جملاً مات عند عين الجمل فنُسبت إليه ،
وقال بعض أهل واسط أن المستخرج لها كان يسمّى جملاً ، قالوا :

(١) وجاءت في الأصل : وابرهمه

(٢) وجاءت في نسخة «ب» واقطعوه

وسميت العين عين الصيد لأن السمك يجتمع فيها ،
واخبرني بعض الكريزيين ان عين الصيد كانت ممّا طمّ ، فبينما
رجل من المسلمين تحول فيما هناك ، اذ ساخت قوائم فرسه فيها فنزل
عنه ، فحفر فظهر له الماء فجمع قوماً عاونوه على كشف التراب والطين
عنها وتنقيتها ، حتى عادت الى ما كانت عليه ، ثم انها صارت بعد الى
عيسى بن علي ، وكان عيسى ابتاعها من ولد حسن بن حسن بن علي بن
أبي طالب ، وكانت عنده منهم أم كلثوم بنت حسن بن حسن ، وكان
معاوية أقطع الحسن بن علي عين صيد هذه ، عوضاً من الخلافة مع
غيرها ، وكانت عين الرحبة ممّا طمّ قديماً فرآها رجل من حجّاج اهل
كرمان ، وهي تبضّ فلماً انصرف من حجّه أتى عيسى بن موسى
متنصّحاً ، فدله عليها واستخرجها له الكرمانى ، فاعتمل ما عليها من
الارضين وغرس النخل الذي في طريق العذيب . وعلى فراسخ من
هيت عيون تدعى العرق تجري هذا المجرى اعشارها الى صاحب
هيت .

حدثني الاثرم عن أبي عبيدة ، عن أبي عمرو بن العلاء قال : لما
رأت العرب كثرة القرى والنخل والشجر قالوا : ما رأينا سواداً اكثر
والسواد الشخص ، فلذلك سمى السواد سواداً .

وحدثني القاسم بن سلام قال : حدثنا محمد بن عبيد ، عن محمد بن
أبي موسى قال : خرج عليّ الى السوق فرأى اهله قد حازوا امكنتهم

فقال ليس ذلك لهم ، إن سوق المسلمين كمصلاًهم من سبق الى موضع ،
فهو له يومه حتى يدعه .

حدثني ابو عبيد قال : حدثني مروان بن معاوية ، عن عبد الرحمن
ابن عبيد ، عن أبيه قال : كنا نغدو الى السوق في زمن المغيرة بن شعبه
فمن قعد في موضع كان أحق به الى الليل ، فلما كان زياد قال : من قعد
في موضع كان أحق به ما دام فيه ، قال مروان وولي المغيرة الكوفة
مرتين لعمر مرة ، ومرة لمعاوية .

نقل ديوان ألفارسية

وحدثني المدائني ، علي بن محمد بن ابي سيف ، عن أشياخه قالوا^(١) :
لم يزل ديوان خراج السواد وسائر العراق بالفارسية ، فلما ولي الحجاج
العراق استكتب زادان فروخ بن يري ، وكان معه صالح بن عبد
الرحمن مولى بني تميم ، يخط بين يديه بالعربية والفارسية ، وكان ابو
صالح من سبي سجستان ، فوصل زادان فروخ صالحاً بالحجاج ، وخف
على قلبه فقال له ذات يوم : أنك شينى^(٢) الى الامير ، وأراه قد استخفني
ولا آمن ان يُقدمني عليك ، وان تُسقط ، فقال : لا تظن ذلك ، هو

(١) وجاءت في نسخة «أ» : قال :

(٢) وجاءت في الاصل : سسى .

أحوج اليّ منه اليك^(١) ، لأنه لا يجد من يكفيه حسابه غيري . فقال :
والله لو شئت ان احوّل الحساب الى العربية لحوّلته . قال : فحوّل منه
شطراً حتّى أرى ، ففعل ، فقال له تمارض فتمارض ، فبعث اليه الحجاج
طبيبه فلم ير به علّة ، وبلغ زادان فروخ ذلك ، فأمره ان يظهر ، ثمّ ان
زادان فروخ قُتل أيام عبدالرحمن بن محمّد بن الاشعث الكندي ،
وهو خارج من منزل كان فيه الى منزله ، أو منزل غيره فاستكتب الحجاج
صالحاً مكانه ، فاعلمه الذي كان جرى بينه ، وبين زادان فروخ في نقل
الديوان ، فعزم الحجاج على أن يجعل الديوان بالعربية ، وقلّد ذلك صالحاً
فقال له مرّذأئشاه بن زادان فروخ ، كيف تصنع بدّهوية وششوية ،
قال : أكتب عُشر ونصف عُشر ، قال فكيف تصنع بويد ، قال أكتبه
ايضاً ، والويد النيف والزيادة تزداد . فقال قطع الله أصلك من الدنيا كما
قطعت أصل الفارسية ، وبُذلت له مائة ألف درهم على ان يظهر العجز
عن نقل الديوان ويمسك عن ذلك ، فأبى ونقله فكان عبدالحميد بن يحيى
كاتب مروان بن محمّد يقول لله درّ صالح ، ما أعظم منته على
الكتاب .

وحدثني عمر بن شبّة قال : حدثني ابو عاصم النبيل قال : حدثنا
سهل بن ابي الصّلت قال : أجلّ الحجاج صالح بن عبدالرحمان أجلاً حتّى
قلب الديوان .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : مني اليه .

فُتُوحُ الْجِبَالِ ، حُلُوان

قالوا^(١): لَمَّا فرغ المسلمون من امر^(٢) جَلُولاءِ الوقِعة، ضمَّ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الى جرير بن عبد الله البجلي خيلاً كثيفة ورتبه بجلُولاءِ ليكون بين المسلمين وبين عدوهم، ثمَّ انَّ سعداً وجه اليهم زهاء ثلاثة آلاف من المسلمين، وأمره ان ينهض بهم وبمن معه الى حلوان، فلَمَّا كان بالقرب منها هرب يَزْدَجِرْد الى ناحية أصبهان، ففتح جرير حلوان صلحاً على أن كفَّ عنهم، وأمنهم على دمائهم وأموالهم وجعل لمن احبَّ منهم الهرب ان لا يعرض^(٣) لهم، ثمَّ خَلَفَ بجلوان جريراً مع عَزْرَةَ بن قيس بن غزِيَّة البجلي، ومضى نحو الدِّينُور فلم يفتحها، وفتح قَرْمَاسِينَ على مثل ما فتح عليه حلوان، وقدم حلوان فأقام بها والياً عليها الى ان قدم عَمَّار بن ياسر الكوفة فكتب اليه يُعلمه، أنَّ عمر بن الخطَّاب أمره ان يمدَّ به أبا موسى الاشعري، فخَلَفَ جرير عَزْرَةَ بن قيس على حلوان، وسار حتَّى أتى ابا موسى الاشعري في سنة ١٩.

وحدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن نِجَاد، عن عائشة

-
- (١) وجاءت في نسخة «أ»: قال .
(٢) وجاءت في نسخة «أ»: ارض .
(٣) وجاءت في نسخة «ب»: يُعرض .

بنت سعد بن ابي وقاص قالت : لما قتل معاوية حُجْر بن عَدِي الكندي
قال أبي : لو رأى معاوية ما كان من حجوم عين^(١) قنطرة حلوان ،
لعرف ان له غناءً عظيماً عن الاسلام ، قال الواقدي وقد نزل حلوان قومٌ
من ولد جرير بن ابن عبدالله ، فأعاقبهم بها .

فَتَحُ نَهَاوَنَد

قالوا : لما هرب يَزْدَجَرْد من حلوان في سنة ١٩ تكاثبت الفرس ،
وأهل الري وقومس واصبهان وهمدان والماهين ، وتجمعوا الى يزدجرد
وذلك في سنة ٢٠ ، فأمر عليهم مَرْدَانِشَاهُ ذا الحاجب ، وأخرجوا رايتهم
الدِرْفَشِكَايَان^(٢) ، وكانت عدة المشركين يومئذ ستين ألفاً ، ويقال مائة
الف ، وقد كان عَمَّار بن ياسر كتب الى عمر بن الخطاب بنخبرهم ، فهم ان
يغزوهم بنفسه ، ثم خاف ان ينتشر^(٣) امر العرب بنجد وغيرها ، وأشير
عليه بأن يغزي أهل الشام من شامهم ، وأهل اليمن من يمنهم ، فخاف
ان فعل ذلك ان يعود الروم الى اوطانها^(٤) ، وتغلب الحبشة على ما

(١) وجاء في هامش نسخة «ب» : لعلّه حجر عند ، وفي نسخة «أ» : حجوم
قنطرة عين بدون اعجام .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : الزرفشكايان .

(٣) وجاءت في الاصل : سسر .

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : اقطارها .

يليهما ، فكتب الى اهل الكوفة يأمرهم ان يسير ثلثاهم ، ويبقى ثلثهم
لحفظ بلادهم وديارهم ، وبعث من اهل البصرة بعضاً ، وقال لاستعملن
رجلاً يكون لاوّل ما يلقاه من الاسنة ، فكتب الى النعمان بن عمرو
ابن مقرّ بن المزيّ ، وكان مع السائب بن الأقرع الثقفي ، بتوليته
الجيش ، وقال : ان أصبت^(١) فالأمير حذيفة بن اليمان ، فإن أصيب
فجرير بن عبد الله البجلي ، فان أصيب فالمغيرة بن شعبة فان أصيب
فالأسعث بن قيس ، وكان النعمان عاملاً على كسكر وثاحيتها ، ويقال
بل كان بالمدينة فولاه عمر امر^(٢) هذا الجيش فشخص منها .

وحدثني شيبان^(٣) قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران
الجوني ، عن علقمة بن عبد الله ، عن معقل بن يسار ان عمر بن الخطاب
شاور الهرمزان فسأل : ما ترى ، أنبدأ بأصبهان او بأذربيجان فقال :
الهرمزان : أأصبهان الرأس وأذربيجان الجناحان فان قطعت الرأس سقط
الجناحان والرأس قال : فدخل عمر المسجد ، فبصر النعمان بن مقرّ بن
فقمع الى جنبه فلماً قضى صلاته قال : اما اني سأستعملك ، فقال النعمان
أما جابياً فلا ولكن غازياً ، قال : فانت غاز فأرسله ، وكتب الى اهل
الكوفة ان يمدّوه فامدّوه ، وفيهم المغيرة بن شعبة ، فبعث النعمان المغيرة

(١) وجاءت في الاصل : أصيب : بغير اعجام .

(٢) وجاءت في الاصل : اهل .

(٣) وجاءت في الاصل : سنان .

الى ذي الحاجين^(١) عظيم العجم بنهاوند ، فجعل يشقُّ بسطه برمحه حتَّى قام بين يديه ، ثمَّ قعد على سريره فأمر به فسُحب فقال اتي رسول ، ثمَّ التقى المسلمون والمشركون ، فسلسلوا كلَّ عشرة^(٢) في سلسلة ، وكلَّ خمسة في سلسلة لتأليفروا ، قال فرمونا حتَّى جرحوا منّا جماعة ، وذلك قبل القتال . وقال النعمان شهدتُ النبي ﷺ فكان اذا لم يقاتل في أوّل النهار انتظر زوال الشمس وهبوب الرياح ونزول النصر ، ثمَّ قال اني هازُّ لوائي^(٣) ثلاث هزّات ، فأما أوّل هزّة ، فليتوضّأ الرجل بعدها وليقض حاجته ، وأما الهزّة الثانية فليُنظر الرجل بعدها الى سيفه ، او قال شسعه وليتهياً وليصلح من شأنه ، وأما الثالثة فاذا كانت إن شاء الله ، فاحملوا ولا يلوين أحد على أحد ، فهزّ لواءه ففعلوا ما أمرهم ، وثقل درعه عليه فقاتل ، وقاتل الناس فكان « رحه » أوّل قتيل ، قال وسقط الفارسي^(٤) عن بغلته فانشق بطنه ، قال فأتيت^(٥) النعمان وبه رمق فغسلت وجهه من اداوة ماء كانت معي ، فقال من أنت ، قلتُ معقل ، قال ما صنع المسلمون ، قلتُ أبشر بفتح الله ونصره ، قال الحمد لله ، اكتبوا الى عمر .

(١) وقيل : ذو الحاجب ، واسمه مردانشاه .

(٢) وقيل : كل سبعة ايضاً .

(٣) وجاءت في الاصل : لوائي .

(٤) أي : ذو الحاجين .

(٥) وجاءت في نسخة «أ» : وابب بغير اعجام .

حدثني شيبان قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثني علي بن زيد
ابن جُذعان ، عن أبي عثمان النهدي قال : أنا ذهبتُ بالبشارة الى عمر ،
فقال ما فعل النعمان ، قلتُ قُتِلَ ، قال ، أنا لله وأنا إليه راجعون ، ثم
بكى ، فقلتُ : قُتِلَ والله في آخرين لا أعلمهم ، قال : ولكن الله
يعلمهم .

وحدثني أحمد بن ابراهيم قال : حدثنا أبو أسامة وابو عامر العقدي ،
وسلم بن قتيبة جميعاً عن شعبة ، عن علي بن زيد ، عن ابي عثمان النهدي
قال : رأيتُ عمر بن الخطاب لما جاءه نعي النعمان بن مقرن ، وضع يده
على رأسه وجعل يبكي .

وحدثنا القاسم بن سلام قال : حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري ،
عن النهاس بن قهم ، عن القاسم بن عوف ، عن أبيه ، عن السائب بن
الاقرع (او عن عمر بن السائب ، عن ابيه شك الانصاري) ، قال :
زحف الى المسلمين زحف لم يُر مثله ، فذكر حديث عمر فيما هم به من
الغزو بنفسه وتوليته النعمان بن مقرن ، وأنه بعث اليه بكتابه مع
السائب وولي السائب الغنائم ، وقال : لا ترفعن باطلا ولا تحبسن حقاً
ثم ذكر الواقعة ، قال : فكان النعمان أول مقتول يوم نهاوند ،
ثم أخذ حذيفة الراية ، ففتح الله عليهم ، قال السائب : فجمعت
تلك الغنائم ، ثم قسمتها ، ثم أتاني ذو العوينتين ، فقال : ان كنت
النخير خان في القلعة قال : فصعدتها فاذا انا بسفطين فيها جوهر لم ار

مثله قطُّ، قال فأقبلت الى عمرو وقد راث عنه الخبر وهو يتطوَّفُ^(١) المدينة ويسأل، فلما رآني قال ويلك ما وراءك، فحدثته بحديث الوقعة ومقتل النعمان وذكرته له شأن السفطين، فقال اذهب بهما فبعهما، ثم أقسم ثمنهما بين المسلمين فأقبلتُ بهما الى الكوفة فأتاني شاب من قريش يقال له عمرو بن حُرَيْث فاشتراها بأعطية الذرية والمقاتلة، ثم انطلق بأحدهما الى الحيرة فباعه بما اشتراها به مني وفضل الآخر، فكان ذلك أوَّلَ لهوة مال اتخذهُ.

وقال بعض أهل السيرة اقتتلوا بنهاوند يوم الاربعاء ويوم الخميس ثمَّ تحاجزوا، ثمَّ اقتتلوا يوم الجمعة، وذكر من حديث الوقعة نحو حديث حماد بن سلمة. قال الكلبي عن أبي مخنف أنَّ النعمان بن مقرن نزل الاسبيذهار^(٢) وجعل على ميمنته الأشعث بن قيس وعلى الميسرة المغيرة بن شعبة، فاقتتلوا فقتل النعمان، ثمَّ ظفر المسلمون فسمي ذلك الفتح فتح الفتوح، قال وكان فتح نهاوند في سنة ١٩ يوم الاربعاء ويقال في سنة ٢٠.

وحدثنا الرِّفَاعِي قال حدثنا العَبْقَرِيُّ عن أبي بكر الهذلي عن الحسن ومحمد قالا، كانت وقعة نهاوند سنة ٢١^(٣)، وحدثني الرِّفَاعِيُّ

(١) وجاءت في نسخة «ب»: يتطرف بغير اعجام.

(٢) وجاءت في نسخة «أ»: الاسبيذهار.

(٣) وجاءت عند اليقوي ص ٤٨ سنة ٢٣.

حدثنا العَبْقَرِيُّ عن أبي معشر عن محمد بن كعب مثله . قالوا ولما هُزم جيش الأعاجم ، وظهر المسلمون وحُذِيفَةُ يومئذ على الناس ، حاصر نهاوند فكان أهلها يخرجون فيقاتلون وهزمهم المسلمون ، ثمَّ انَّ سماك بن عبيد العبسي أتبع رجلاً منهم ذات يوم ومعه ثمانية فوارس فجعل لا يبرز إليه رجل منهم الا قتله ، حتَّى لم يبق غير الرجل وحده فاستسلم وألقى سلاحه ، فأخذه اسيراً فتكلَّم بالفارسيَّة فدعى له سماك برجل يفهم كلامه فترجمه فاذا هو يقول ، اذهب الى اميركم حتَّى أصالحه عن هذه الارض وأؤدي الجزية واعطيك على اسرك أيَّاي ما شئت ، فانك قد مننت عليَّ اذ لم تقتلني ، فقال له وما اسمك قال دينار ، فانطلق به حذيفة فصالحه على الخراج والجزية وآمن اهل مدينته نهاوند على اموالهم وحيطانهم ومنازلهم فسميت نهاوند ماهُ دينار ، وكان دينار يأتي بعد ذلك سماكاً ويهدي ويبرّه .

وحدثني ابو مسعود الكوفي عن المبارك^(١) بن سعيد عن ابيه قال : وكانت نهاوند من فتوح اهل الكوفة ، والدينور من فتوح اهل البصرة ، فلما كثر المسلمون بالكوفة احتاجوا الى ان يزدادوا في النواحي التي كان خراجها مقسوماً فيهم فصيرت لهم الدينور وعوض اهل البصرة نهاوند لأنها من اصبهان ، فصار فضل ما بين خراج والدينور ونهاوند لأهل الكوفة فسميت ماه البصرة ، والدينور ماه الكوفة وذلك في خلافة معاوية .

(١) وجاءت في الاصل : المبارك .

وحدثني جماعة من اهل العلم ان حذيفة بن اليمان ، وهو حذيفة بن حسيل بن جابر العبسي ، حليف بني عبد الاشهل من الانصار ، وامه الرباب بنت كعب بن عدي من عبد الاشهل ، وكان ابو حذيفة قُتل يوم أُحد ، قتله عبد الله بن مسعود الهذلي خطأ^(١) وهو يحسبه كافراً فأمر الرسول ﷺ باخراج ديتة فوهبه حذيفة للمسلمين ، وكان الواقدي يقول سمي حسيل اليمان ؛ لأنه كان يتجر الى اليمن فاذا أتى المدينة قالوا : قد جاء اليماني ، وقال الكلبي : هو حذيفة بن حسيل بن جابر بن ربيعة ابن عمرو بن جروزة ، وجروزة هو اليماني نسب اليه حذيفة وبينها اباؤه وكان قد أصاب في الجاهلية دماً وهرب^(٢) الى المدينة ، وحالف بني عبد الاشهل فقال قومه هو يمان لأنه حالف اليمانية .

الدينور وماسبذان ومهرجائقدف^(٣)

قالوا : انصرف أبو موسى الاشعري من نهاوند ، وقد كان سار بنفسه اليها على بعث اهل البصرة مُدّاً^(٤) للنعمان بن مقرن فمر بالدينور فأقام عليها خمسة أيام قوتل منها يوماً واحداً ، ثم إن اهلها أقرؤا بالجزية

(١) وجاءت في الاصل : خطأ .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : فهرب .

(٣) وجاءت في نسخة «ا» : ومهرجائقدف .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : مدداً .

والخراج وسألوا الأمان على أنفسهم وأموالهم وأولادهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وخلف بها عامله في خيل ، ثم مضى إلى ماسبذان فلم يقاتله أهلها ، وصالحه أهل السّيروان على مثل صلح الدينور ، وعلى أن يؤدّوا الجزية والخراج ، وبث السرايا فيهم فغلب على أرضها . وقوم يقولون إنّ أبا موسى فتح ماسبذان قبل وقعة نهاوند ، وبعث أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعري ، السائب بن الأقرع الثقفي ، وهو صهره على ابنته ، وهي أم محمد بن السائب إلى الصّيمرة مدينة مهرجانقذف ، ففتحها صلحاً على حقن الدماء وترك السباء والصفح عن الصفراء والبيضاء وعلى أداء الجزية وخراج الأرض ، وفتح جميع كور مهرجانقذف ، وأثبت الخبر أنّه وجه السائب من الأهواز ففتحها .

حدثني محمد بن عقبة بن مصرم الضبي ، عن أبيه ، عن سيف بن عمر التميمي ، عن أشياخ من أهل الكوفة ، أنّ المسلمين لما غزوا الجبال فرّوا بالقلّة الشرقية التي تدعى سنّ سُميرة ، وسُميرة امرأة من ضبة من بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة من المهاجرات وكانت لها سنّ فسّمى ذلك سنّ سُميرة . قال ابن هشام الكلبي ، وقناطر النعمان نسبت إلى النعمان بن عمرو بن مقرّن المزي ، عسكر عندها وهي قديمة . وحدثني العباس بن هشام الكلبي ، عن أبيه ، عن عوانة ، قال : كان كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي الغصّة الحارثي عثمانياً يقع في عليّ ابن أبي طالب ويشبط الناس عن الحسين ، ومات قبيل خروج المختار

ابن أبي عبيد او في أول أيامه، وله يقول المختار بن أبي عبيد في سجنه:
أَمَّا وَرَبِّ السَّحَابِ ، شَدِيدِ الْعِقَابِ ، سَرِيعِ الْحِسَابِ ، مُنْزِلِ
الْكِتَابِ ، لَا نُبْشِنُ قَبْرَ كَثِيرِ بْنِ شِهَابِ ، الْمُفْتَرِي الْكَذَّابِ . وكان
معاوية ولأه الرأي ودستبي حيناً من قبله ، ومن قبل زياد والمغيرة بن
شعبة عامليه ، ثم غضب عليه فحبسه بدمشق ، وضربه حتى شخص
شريح بن هاني، المرادي اليه في امره فتخلصه ، وكان يزيد بن معاوية
قد حمد مشايعته واتباعه لهواه ، فكتب الى عبيد الله بن زياد في توليته
ماسبذان ومهرجانقذف وحلوان والماهين ، وأقطعه ضياعاً بالجل ،
فبنى قصره المعروف بقصر كثير وهو من عمل الدينور ، وكان زهرة
بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير بن شهاب ، اتخذ بماسبذان
ضياعاً .

حدثني بعض ولد خشرم بن مالك بن هبيرة الأسدي ، ان أول
نزول الحشارمة ماسبذان كان في آخر أيام بني أمية ، نزح اليها جدُّهم
من الكوفة .

وحدثني العمري ، عن الهيثم بن عدي قال : كان زياد في سفر ،
فانقطع سفشق قبائه فأخرج كثير بن شهاب ، ابرة كانت مغروزة في
قلنسوته وخيطاً كان معه فأصلح السفشق ، فقال له زياد : أنت حازم
وما مثلك يُعْطَل ، فولاه بعض الجبل .

فَتْحُ هَمْدَانَ

قالوا : وجه المغيرة بن شُعْبَةَ ، وهو عامل عمر بن الخطاب على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر ، جرير بن عبد الله البجلي الى هَمْدَانَ ، وذلك في سنة ٢٣ فقاتله أهلها ودفع دونها ، فأُصِيبَتْ عينه بسهم ، فقال احتسبتها عند الله الذي ^(١) زَيْنَ بها وجهي ، ونور لي ما شاء ، ثم سلبنيها في سبيله ثم أنه فتح هَمْدَانَ على مثل صلح نهاوند ، وكان ذلك في آخر سنة ٢٣ فقاتله أهلها ، ودفع عنها وغلب على أرضها فأخذها قسراً . وقال الواقدي فتح جرير نهاوند في سنة ٢٤ بعد ستة اشهر من وفاة عمر بن الخطاب « رحمه » ، وقد روى بعضهم أن المغيرة بن شعبة سار الى هَمْدَانَ ، وعلى مقدمته جرير فأفتتحها ، وإن المغيرة ضم هَمْدَانَ الى كثير بن شهاب الحارثي .

وحدثني عباس بن هشام عن ابيه ، عن جده وعوانة بن الحكم ، ان سعد بن ابي وقاص لما ولي الكوفة لعثمان بن عفان ، ولي العلاء بن وهب ابن عبد بن وهبان ، احد بني عامر بن لوئي ، ماه وهمدان ، فغدر اهل همدان ونقضوا فقاتلهم ، ثم انهم نزلوا على حكمه فصالحهم ، على ان يؤدوا خراج ارضهم وجزية الرؤوس ، ويعطوه مائة الف درهم للمسلمين ، ثم لا يعرض لهم في مال ولا حرمة ولا ولد ، وقال ابن الكلبي : ونسبت (١) وجاءت في الاصل : الدين .

القلعة التي تعرف بمآذران الى السري بن نسير^(١) بن ثور العجلي وهو كان
اناخ عليها حتى فتحها .

وحدثني زياد بن عبدالرحمن البلخي ، عن أشياخ من اهل سيسر ،
قال : سميت سيسر لأنها في الخفاض من الارض بين رؤوس أكام
ثلاثين ، فقل ثلاثون رأساً ، وكان^(٢) سيسر تدعى سيسر صدخانيه اي
ثلاثون رأساً ومائة عين ، وبها عيون كثيرة تكون مائة عين . قالوا :
ولم تزل سيسر وما والاها مراعي لمواشي الاكراد وغيرهم ، وكانت بها
مروج لدواب المهدي امير المؤمنين^(٣) وأغنامه ، وعليها مولي له يقال له
سليمان بن قيراط صاحب صحراء قيراط بمدينة السلام ، وشريك معه
يقال له سلام الطيفوري ، وكان طيفور مولى ابي جعفر المنصور ، وهبه
للمهدي ، فلما كثر الصعاليك والدُّعَّار ، وانتشروا بالجليل في خلافة
المهدي امير المؤمنين جعلوا هذه الناحية ملجأ لهم وحوزاً ، فكانوا
يقطعون ويأوون اليها ، ولا يُطلبون لأنها حد همدان والدينور
واذربيجان ، فكتب سليمان بن قيراط وشريكه الى المهدي بنخبرهم ،
وشكيا عرضهم لما في ايديهم من الدواب والاغنام ، فوجه اليهم جيشاً
عظيماً ، وكتب الى سليمان وسلام يأمرها ببناء مدينة يأويان اليها

(١) وجاءت في الاصل : نسمر .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : فكان .

(٣) وجاءت في الاصل : المومن .

واعوانها ورعاتها ، ويحصّنان فيها الدوابّ والأغنام ممّن خافاه عليها
فبنا مدينة سيسر وحصّناها واسكنّاها الناس ، وضمّ اليها رستاق
ماينهرج^(١) من الدينور ، ورستاق الجوزمة من أذربيجان من كورة
برّزة ورسطف وخابنجر ، فكورت بهذه الرساتيق ، ووليها عامل
مفرد ، وكان خراجها يؤدّي اليه ، ثمّ إنّ الصعاليك كثروا في خلافة
امير المؤمنين الرشيد وشعثوا سيسر ، فأمر بمرمتها وتحصينها ،
ورتب فيها الف رجل من اصحاب خاقان الخادم السغدّي ، ففيها
قوم من اولادهم ، ثمّ لما كان آخر أيام الرشيد وجّه مُرّة بن ابي مُرّة
الرّدّيني العجليّ على سيسر ، فحاول عثمان الأودي مغالبتها عليها فلم
يقدر على ذلك ، وغلبه على ما كان في يده من اذربيجان او اكثره ،
ولم يزل مُرّة بن الرّدّيني يؤدّي الخراج عن سيسر في أيام محمّد بن
الرشيد على مقاطعة قاطعه^(٢) عليها الى ان وقعت الفتنة ، ثمّ أنّها
أخذت من عاصم بن مُرّة فاخرجت من يده في خلافة المأمون فرجعت
الى ضياع الخلافة .

وحدثني مشايخ من أهل المفازة وهي متاخمة لسيسر ان الجرشي^(٣)
لما ولي الجبل جلا اهل المفازة عنها فرفضوها ، وكان للجرشي قائد

(١) وجاءت في الاصل : ماينهرج .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : قوطع .

(٣) وجاءت في الاصل : الحرشي ، راجع اليعقوبي ص ٨٣

يقال له هَمَّام بن هانيء العَبْدِي فألجأ اليه أكثر اهل المفازة ضياعهم ،
وغلِب علي ما فيها فكان يؤدِّي حقَّ بيت المال فيها حتَّى توفي وضعف
ولده عن القيام بها ، فلَمَّا اقبل المأمون امير المؤمنين ^(١) من خراسان
بعد قتل محمد بن زُبَيْدَة يريد مدينة السلام ، اعترضه بعض ولد هَمَّام
ورجل من اهلها يقال له محمد بن العباس ، واخبرا بقصَّتها ورضاء جميع
اهلها ان يعطوه رقبتهما ، ويكونوا مزارعين له فيها على ان يعزُّوا
ويُمنعوا من الصعاليك وغيرهم ، فقبلها وامر بتقويتهم ومعونتهم على
عمارتها ومصلحتها فصارت من ضياع الخلافة ، وحدثني المدائني ان لَيْلَى
الأخيلية اتت الحجاج فوصلها ، وسألته ان يكتب لها الى عامله بالري
فلَمَّا صارت بساوة ماتت فدفنت هناك .

قُمُّ وقاشان وأصبهان

قالوا : لَمَّا انصرف ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري من
نهاوند سار الى الاهواز فاستقراها ، ثمَّ اتى قُمَّ واقام عليها اياماً ، ثمَّ
افتتحها ووجهه الأحنف بن قيس ، واسمه الضحَّاك بن قيس التميمي
الى قاشان ففتحها عنوة ثمَّ لحق به ، ووجه عمر بن الخطَّاب ، عبد الله
ابن بُدَيْل بن وَرْقَاء الخَزَاعِي الى اصبهان سنة ٢٣ ، ويقال بل كتب عمر
الى ابي موسى الاشعري يأمره بتوجيهه في جيش الى اصبهان ، فوجهه
(١) وجاءت في نسخة « أ » : امير المؤمنين .

ففتح عبد الله بن بُدَيْل جِيَّ صلحاً بعد قتال ، على ان يؤدّي اهلها الخراج والجزية ، وعلى ان يؤمنوا على انفسهم ، واموالهم خلا ما في ايديهم من السلاح ، ووجه عبد الله بن بُدَيْل الاحنف بن قيس ، وكان في جيشه ، الى اليهودية فصالحه اهلها على مثل ذلك الصلح ، وغلب بن بُدَيْل على ارض اصبهان وطساسيجها ، وكان العامل عليها الى ان مضت من خلافة عثمان سنة ثم ولاها عثمان السائب بن الاقرع .

وحدثني محمد بن سعد ، مولى بني هاشم ، قال حدثنا موسى بن اسماعيل ، عن سليمان بن مسلم ، عن خاله بشير بن ابي امية ان الاشعري نزل باصبهان فعرض عليهم الاسلام ، فأبوا ، فعرض عليهم الجزية فصالحوه عليها ، فباتوا على صلح ، ثم اصبحوها على غدر فقاتلهم واظهره ^(١) الله عليهم ، قال محمد بن سعد ، احسبه عن اهل قم .

وحدثني محمد بن سعد قال حدثني الهيثم بن جميل عن حماد بن سلمة عن محمد بن اسحاق ، قال وجه عمر بن بُدَيْل الخزاعي الى اصبهان وكان مرزبانها مُسِنَّا يسمّى الفاذوسفان فحاصره وكاتب اهل المدينة فخذلهم عنه ، فلما رأى الشيخ التياث الناس عليه ، اختار ثلاثين رجلاً من الرماة يشق ببأسهم وطاعتهم ، ثم خرج من المدينة هارباً يريد كرمان ليتبع يزدجرد ويلحق به ، فأنتهى خبره الى عبد الله بن بُدَيْل ، فاتبعه في خيل كثيفة ، فالتفت الاعجمي اليه وقد علا شرفاً ، فقال :

(١) وجاءت في نسخة «أ» : فاظهره .

أتق على نفسك فليس يسقط لمن ترى سهم فان حملت رميناك ، وإن شئت أن تبارزنا بارزناك . فبارز الاعجمي فضربه ضربة وقعت على قربوس سرجه فكسرتة وقطعت اللب ، ثم قال له : يا هذا ما احب قتلك فاني اراك عاقلاً شجاعاً ، فهل لك في أن ارجع معك فأصالحك على^(١) اداء الجزية عن اهل بلدي ، فمن اقام كان ذمة ، ومن هرب لم تعرض^(٢) ، له وادفع المدينة اليك فرجع ابن بُدَيْل معه ، ففتح جِي ، ووفى بما اعطاه ، وقال يا اهل اصبهان رأيتكم لياماً متخاذلين ، فكنتم اهلاً لما فعلت بكم .

قالوا : وسار ابن بُدَيْل في نواحي اصبهان سهلها وجبلها ، فغلب عليها وعاملهم في الخراج نحو ما عامل عليه اهل الاهواز .

قالوا : وكان فتح اصبهان وارضها في بعض سنة ٢٣ و ٢٤ . وقد روي ان عمر بن الخطاب وجه عبدالله بن بُدَيْل في جيش فوافي ، اباموسى وقد فتح قم وقاشان فغزوا جميعاً اصبهان ، وعلى مقدمة ابي موسى الاشعري الاخنف بن قيس^(٣) ففتحوا اليهودية جميعاً على ما وصفنا ، ثم فتح ابن بُدَيْل جِي وسارا جميعاً في ارض اصبهان فغلبا عليها ، واصح

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عن .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : يعرض .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : والاخنف — على مقدمة .

الآخبار أن أبا موسى فتح قم وقاشان ، وأن عبد الله بن بُدَيْل فتح
جَيَّ واليهودية .

وحدثني أبو حسان الزِّياديُّ عن رجل من ثقيف قال : كان لعثمان
ابن أبي العاصي الثقفي مشهد بأصبهان .

وحدثنا محمد بن يحيى التميمي عن أشياخه قال : كانت للإشراف
من أهل أصفهان ، معقل بجفرباد من رستاق الثَّيْمَرَة ^(١) الكُبرى
بِهَجَاوَرَسَان ^(٢) وبقلعة تعرف بِمَارَيْن ^(٣) ، فلما فتحت جَيَّ دخلوا في
الطاعة على أن يؤدُّوا الخراج ، وأنفُوا من الجزية فأسلموا . وقال الكلبي
وأبو اليقظان ، ولي الهذيل بن قيس العبدي أصفهان في أيام مروان ، فذ
ذاك صار العبديون إليها . قالوا : وكان جدُّ أبي ذَلْف ، وأبو ذَلْف
القاسم بن عيسى بن إدريس بن مَعْقِل العَجَلِيَّ يعالج العطر ويحلب الغنم ^(٤) ،
فقدم الجبل في عدَّة من أهله ، فنزلوا قرية من قرى هَمَذَان ، تدعى
مس ، ثمَّ أنهم أثروا وأُتخذوا الضياع ، ووثب إدريس بن مَعْقِل على
رجل من التجار كان له عليه مال فخنقه ، ويقال بل خنقه وأخذ ماله ،
فحمل إلى الكوفة وحبس بها في ولاية يوسف بن عمر الثقفي العراقي ،

(١) أوردها اليعقوبي ص ٥٢ : التيمري ، وجاءت في نسخة «أ» : السمره .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : سهجاورسان ، والعامَّة تلفظها : قهجاورسان .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : بمارسن ، وفي نسخة «ب» : بمارتين .

(٤) وجاءت في الاصل : يحلب العم ، ولعلها الغنم .

زمن هشام بن عبد الملك ، ثم ان عيسى بن ادريس نزل الكرج وغلب عليها ، وبني حصنها وكان حصناً رثاً ، وقويت حال ابي ذلف القاسم ابن عيسى وعظم شأنه عند السلطان ، فكبر ذلك الحصن ومدن الكرج فقل كرج ابي ذلف ، والكرج اليوم مصر من الامصار .

وكان المأمون وجه علي بن هشام المروزي الي قم ، وقد عصا اهلها وخالفوا ومنعوا الخراج وامره بمحاربتهم وامده بالجيوش ، ففعل وقتل رئيسهم ، وهو يحيى بن عمران ، وهدم سور مدينتهم ، والصقه بالارض وجباها سبعة الاف الف درهم وكسراً ، وكان اهلها قبل ذلك يتظلمون من النبي الف درهم ، وقد تقضوا في خلافة ابي عبد الله المعتز بالله بن المتوكل على الله ، فوجه اليهم موسى بن نبغا عاماه على الجبل لمحاربة الطالبين الذين ظهروا بطبرستان ، ففتحت عنوة وقتل من اهلها خلق كثير ، وكتب المعتز بالله في حمل جماعة من وجوها .

مَقْتَلُ يَزْدَجَرْدَ بْنِ شَهْرِيَارِ بْنِ كِسْرَى
أَبْرُويزَ بْنِ هَرْمَزَ بْنِ أُنُوشِرْوَانَ

قالوا : هرب يزدجرد من المدائن الى حلوان ، ثم الى اصبهان ، فلما فرغ المسلمون من أمر نهاوند ، هرب من اصبهان الى اِصطخر ، فتوجه عبد الله بن بُدَيْل بن ورقاء ، بعد فتح اصبهان لاتباعه ، فلم يقدر عليه ، ووافى ابو موسى الاشعري اِصطخر ، فرام فتحها ، فلم يمكنه

ذلك، وعاناها عثمان بن ابي العاصي الثقفي فلم يقدر عليها ، وقدم عبدالله
ابن عامر بن كُرَيْز البصرة سنة ٢٩ ، وقد افْتُتِحَتْ فارس كُلُّهَا
الْأَصْطَخَرِ وَجُور ، فهُمْ يَزْدَجِرْدَانِ يَأْتِي طَبْرَسْتَان ، وذلك انَّ مرزبانها
عرض عليه وهو باصيهان ان يأتيا واخبره بحصانتها ، ثمَّ بَدَا لَهُ فِهْرَب
الى كرمان واتبعه ابن عامر مجاشع بن مسعود السُّلَمِيَّ وَهَرِمٌ ^(١) بن حَيَّان
العَبْدِيُّ ، فمَضَى مجاشع فَنَزَلَ بِيَمَنْدَ ^(٢) من كرمان ، فاصاب الناس الدَّمَقَ
وهلك جيشه فلم ينج الا القليل فسَمِيَ القصر قصر مجاشع .

وانصرف مجاشع الى ابن عامر ، وكان يزدجرد جلس ذات يوم
بكرمان ، فدخل عليه مرزبانها ، فلم يَكَلِّمَها تِيهاً ، فأمر بجرّ رجله وقال
ما انت باهل لولاية قرية فضلاً عن الملك ، ولو علم الله فيك خيراً ما
صَيَّرَكَ الى هذه الحال ، فمَضَى الى سجستان ، فاكرمه ملكه واعظمه ،
فلَمَّا مضت عليه اَيَّامٌ ، سألَه عن الخراج فتَنَكَّرَ لَهُ ، فَلَمَّا رَأَى يَزْدَجِرْدَ
ذلك سار الى خراسان ، فَلَمَّا صار الى حدٍّ مرو تَلَقَّاهُ مَاهَوِيَّةُ مرزبانها
مُعَظِّمًا مُبَجِّجًا ، وقدم عليه نِيْزَكٌ ^(٣) طرخان ، فحمله وخلع عليه
واكرمه ، فاقام نيزك عنده شهراً ، ثمَّ شَخَصَ وَكُتِبَ اليه يُخَاطَبُ
ابنته ، فاحفظ ذلك يزدجرد وقال : اَكْتُبُوا اليه انَّمَا انت عبد من
عبيدي ، فمَا جَرَأَكَ عَلَيَّ ان تَخْطُبَ اليَّ ، وامر بمحاسبة ماهويه مرزبان

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وهزم .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : بميد ، وفي نسخة «ب» : يميم .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : نزل ،

مرو، وسأله عن الاموال فكتب ماهويه الى نيزك يجرّضه عليه ويقول
هذا الذي قدم مفلولا طريداً فننت عليه ليردّ عليه ملكه، فكتب اليك
بما كتب به، ثمّ تضافرا على قتله، وأقبل نيزك في الاتراك حتى نزل
الجنايد فحاربوه فتكافأ^(١) الترك ثمّ عادت الديرة عليه فقتل اصحابه
ونهب عسكره فأتى مدينة مرو فلم يفتح له، فنزل عن دابته، ومشى
حتى دخل بيت طحّان على المرغاب ويقال انّ ماهويه بعث اليه رسله
حين بلغه خبره فقتلوه في بيت الطحّان، ويقال انه دسّ الى الطحّان فأمره
بقتله فقتله ثمّ قال ما ينبغي لقاتل ملك أن يعيش فأمر بالطحّان فقتل.

ويقال انّ الطحّان قدّم له طعاماً وأكل وأتاه بشراب يشرب، فسكر،
فلما كان المساء أخرج تاجه فوضعه على رأسه فبصر به الطحّان فطمع
فيه، فعمد الى رحي فألقاها عليه فلما قتله، اخذ تاجه وثيابه والقاء في الماء.
ثمّ عرف ماهويه خبره فقتل الطحّان وأهل بيته واخذ التاج والثياب.
ويقال انّ يزدجرد نُذر برسل ماهويه فهرب ونزل الماء فطلب من
الطحّان، فقال، قد خرج من بيتي، فوجدوه في الماء، فقال خلّوا عني
اعطكم منطقتي وخاتمي وتاجي، فتغيّبوا عنه وسألهم شيئاً يأكل به
خبزاً فأعطاهم بعضهم اربعة دراهم، فضحك وقال لقد قيل لي انك
ستحتاج الى اربعة دراهم، ثمّ انه هجم عليه بعد ذلك قوم وجّهم
ماهويه لطلبه فقال لا تقتلوني واحملوني الى ملك العرب لاصالحه عني
(١) وجاءت في الاصل : فكتافى .

وعنكم فتأمنوا ، فأبوا ذلك وخنقوه بوتر ، ثم أخذوا ثيابه فجعلت في جراب والقوا جثته في الماء . ووقع فيروز بن يزدجرد فيما يزعمون الى الترك فزوجه وأقام عندهم .

فتح الرِّيِّ وقومس

حدثني العباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن أبي مخنف أن عمر بن الخطاب كتب الى عمار بن ياسر وهو عامله على الكوفة بعد شهرين من وقعة نهاوند ، يأمره ان يبعث عروة بن زيد الخيل الطائي الى الرِّيِّ ودستبي في ثمانية آلاف ففعل ، وسار عروة الى ما هناك ، فجمعت له الديلم وامدّهم اهل الرِّيِّ فقاتلوه فاظهره الله عليهم ، فقتلهم واجتاحهم ثم خلف حنظلة بن زيد أخاه ، وقدم على عمار فسأله ان يوجهه الى عمر وذلك أنه^(١) كان القادم عليه بنجر الجسر^(٢) ، فأحبر ان يأتيه بما يسره ، فلما رآه عمر قال انا لله وانا اليه راجعون ، فقال عروة بل احمد الله ، فقد نصرنا واظهرنا وحدثه بحديثه ، فقال ، هلا اقمتم وارسلت^(٣) ، قال قد استخلفت أخي واحببت أن آتيك بنفسي فسمّاه البشير ، وقال عروة :
بَرَزْتُ لِأَهْلِ الْقَادِسِيَّةِ مُعَلِّمًا وَمَا كُلُّ مَنْ يَغْشَى الْكَرِيهَةَ يُعْلِمُ

(١) ووردت في نسخة «ب» : لأنه .

(٢) ووردت في نسخة «أ» : الجيش ، وفي هامش نسخة «ب» : أي جسر أبي عبيد .

(٣) وفي نسخة «ب» : فأرسلت .

وَيَوْمًا بِأَكْنَافِ النُّخَيْلَةِ قَبْلَهَا شَهِدْتُ فَلَمْ أَبْرَحْ أَذْمِي وَأُكْلِمُ
وَأَيَّقْتُ يَوْمَ الدَّيْلَمِيِّينَ أَنِّي

مَتَى يُنْصَرَفُ وَجْهِي إِلَى الْقَوْمِ يُهْزَمُوا

مُحَافِظَةً أَنِّي أَمْرُؤُ ذُو حَفِظَةٍ إِذَا لَمْ أَجِدْ مُسْتَأْخِرًا أَتَقَدَّمُ

المنذر بن حسان بن ضرار احد بني مالك بن زيد ، شرك في دم
مهرا ن يوم النُّخَيْلَةِ ، قالوا فلما انصرف عروة بعث حذيفة على جيشه^(١)
سلمة ابن عمرو بن ضرار الضَّبِّي ، ويقال البراء بن عازب وقد كانت وقعة
عروة كسرت الديلم واهل الري فأناخ على حصن الفرخان بن
الزينبيدي^(٢) ، والعرب يسميه الزَّيْنَبِي^(٣) ، وكان يدعى عارين ، فصالحه
ابن الزيني بعد قتال على أن يكونوا ذمة يؤدُّون الجزية والحراج ،
واعطاه عن اهل الري وقومس خمس مائة الف ، على ان لا يقتل منهم
احداً ولا يسبيه ، ولا يهدم لهم بيت نار ، وان يكونوا اسوة اهل نهاوند
في خراجهم ، وصالحه ايضاً عن اهل دَسْتَبِي الرازي ، وكانت دَسْتَبِي^(٤)
قسمين قسماً رازياً وقسماً هَمْدَانِيّاً ، ووجه سليمان بن عمر الضبي ،

(١) وفي نسخة « أ » وردت العبارة هكذا : وبعث حذيفة سلمة ، بحذف

« على جيشه » .

(٢) وفي الاصل : العرجان بن الرسدي بغير اعجام .

(٣) وفي نسخة « ب » : الريني .

(٤) وفي نسخة « أ » : دسبنا ، والبعض يقرأها دسبتي بالكسر .

ويقال البراء بن عازب، الى قومس خيلاً، فلم يمتنعوا وفتحوا أبواب الدامغان، ثم لما عزل عمر بن الخطاب عمّاراً وولّى المغيرة بن شعبه الكوفة، ولى المغيرة بن شعبه كثير بن شهاب الحارثي الريّ ودستبى، وكان لكثير اثر جميل يوم القادسية فلما صاروا الى الريّ وجد اهلها قد نقضوا فقاتلهم حتى رجعوا إلى الطاعة واذعنوا بالخراج والجزية، وغزا الديلم فأوقع بهم وغزا البهر والطيلسان .

وحدثني حفص بن عمرو العمري عن الهيثم بن عديّ عن ابن عيَّاش الهمداني وغيره، ان كثير بن شهاب كان على الريّ ودستبى وقزوين وكان جميلاً حازماً مُقْعِداً فكان يقول ما من مقعد الا وهو عيال على اهله سواي، وكان إذا ركب ثابت سويقتيه كالحراثين، وكان اذا غزا اخذ كل امرئ ممن معه بترس ودرع وبيضة ومسلّة وخمس ابر وخيوط كتّان، وبمخصف ومقراض ومخلّاة وتليسة وكان بنخيلاً وكانت له جفنة توضع بين يديه، فاذا جاءه انسان قال: لا اباك، اكانت لك علينا عين، وقال يوماً يا غلام، اطعمنا، فقال ما عندي الا خبز وبقل، فقال وهل اقتلت فارس والروم الا على الخبز والبقل. وولّى الريّ ودستبى ايضاً أيام معاوية حيناً، قال ولما ولي سعد ابن ابي وقاص الكوفة في مرّته الثانية اتى الريّ وكانت مملّثة فاصلحها^(١) وغزا الديلم وذلك في أوّل سنة ٢٥ ثم انصرف .

(١) وفي نسخة «أ» : فاصلحها

وحدثني بكر بن الهيثم عن يحيى بن ضريس قاضي الري، قال: لم
تزل الري بعد ان فتحت ايام حذيفة تنتقض وتفتح، حتى كان آخر من
فتحها قرظة بن كعب الانصاري في ولاية ابي موسى الكوفة لعثمان
فاستقامت وكان عمالها ينزلون حصن الزبدي^(١) ويجمعون في مسجد
اتخذ بحضرته وقد دخل ذلك في فصيل المحدثه، وكانوا يغزون الديلم
من دستبي، قال وقد كان قرظة بعد ولي الكوفة لعلّي ومات بها
فصلي^(٢) عليه علي (رضه).

وحدثني عباس بن هشام عن ابيه عن جده، قال: ولي علي يزيد بن
حجبة^(٣) بن عامر بن تميم الله بن ثعلبة بن عكابة، الري ودستبي فكسر
الخراج فحبسه فخرج فلحق بمعاوية، وقد كان ابو موسى غزا الري
بنفسه، وقد نقض اهلها ففتحها على امرها الاول.

وحدثني جعفر بن محمد الرازي، قال: قدم امير المؤمنين المهدي في
خلافة المنصور فبنى مدينة الري التي الناس بها اليوم، وجعل حولها
خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً جرى على يدي عمار بن ابي الخصيب
وكتب اسمه على حائطه فارخ^(٤) بناءها سنة ١٥٨ وجعل لها فصيلاً

(٢) وفي الاصل : الريدي

(٣) وفي نسخة «ب» : وصلي

(٤) وفي نسخة «ب» : بن حجة

(٥) وفي نسخة «ب» : وارخ

يطيف به فارقين اجر، وسمّاها المحمّديّة فاهل الريّ يدعون المدينة الداخلة
ويسمّون الفصيل المدينة الخارجة وحصن الزبدي في داخل المحمّديّة
وكان المهدي امر بمرمته ونزله، وهو مُطلّ على المسجد الجامع ودار
الامارة، وقد كان جعل بعدُ سجنًا، قال: وبالريّ اهل بيت يقال لهم بنو
الحريش نزلوا بعد بناء المدينة، قال: وكانت مدينة الريّ تدعى في
الجاهليّة ارازي^(١) فيقال أنّه خسف بها وهي على ستّ فراسخ من
المحمّديّة وبها سمّيت الريّ، قال: وكان المهدي في أوّل مقدمه الريّ نزل
قرية يقال لها السيروان، قال وفي قلعة الفرخان يقول الشاعر وهو الغطّمش
ابن الاعور بن عمرو الضبيّ

عَلَى الْجَوْسِقِ الْمَلْعُونِ بِالرِّيِّ لَا يَنِي

عَلَى رَأْسِهِ دَاعِي الْمَنِيَةِ يَلْمَعُ

قال بكر بن الهيثم حدثني يحيى بن ضريس القاضي قال: كان
الشّعبي دخل الريّ مع قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمٍ، فقال له ما احبُّ الشراب اليك
فقال اهونه وجوداً واعزّه فقداً، قال: ودخل سعيد بن جُبَيْر الريّ أيضاً
فلقيه الضحّاك فكتب عنه التفسير، قال وكان عمرو بن معدي كَرِب
الزبيدي غزا الريّ أوّل ما غزيت فلما انصرف توفّي فدفن فوق روضة
وبوسنة^(٢) بموضع يسمّى كرمانشاهان وبالريّ دُفن الكسائي النحوي

(١) وفي الاصل: ارازي

(٢) وفي نسخة «ب»: وبوسيه

واسمه علي بن حمزة و كان شخص اليها مع الرشيد «رحه» وهو
يريد خراسان، وبها مات الحجاج بن أرتاة، و كان شخص اليها مع المهدي
ويكنى ابا ارتاة . وقال الكلبي نسب قصر جابر بدستبي الى جابر احد
بني زيبان^(١) بن تيم الله بن ثعلبة .

قال ولم تزل وظيفة الري اثني عشر الف الف درهم حتى مر بها
المأمون منصرفه^(٢) من خراسان يريد مدينة السلام فاسقط من
وظيفتها الف الف درهم واسجل بذلك لاهلها .

فَتْحُ قَزْوِينَ وَزَنْجَان

حدثني عدة من اهل قزوين وبكر بن الهيثم، عن شيخ من اهل
الري، قالوا : و كان حصن قزوين يسمى بالفارسية كشوين ، ومعناه
الحد المنظر اليه، اي المحفوظ، وبينه وبين الديلم جبل ، ولم يزل فيه
لاهل فارس مقاتلة من الاساورة يرابطون فيه فيدفعون الديلم اذا لم
يكن بينهم هدنة، ويحفظون بلدهم من متلصصيههم وغيرهم اذا جرى
صلح، و كانت دستبي مقسومة بين الري وهمدان، فقسم يدعى الرازي
وقسم يدعى الهمداني .

(١) والعامه تلفظها : زمان
(٢) وفي نسخة «ب» منصرفاً .

فلما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة ولي^(١) جرير بن عبد الله هذان
 وولي البراء بن عازب قزوين وامره ان يسير اليها^(٢) فان فتحها الله
 على يده غزا الديلم منها، وانما كان مغزاهم قبل ذلك من دستبى فसार البراء
 ومعه حنظلة بن زيد الخيل حتى اتى أبهر فقام على حصنها، وهو حصن
 بناه بعض الاعاجم على عيون سدّها يجلود البقر والصوف واتخذ عليها
 دكة ثم انشأ^(٣) الحصن عليها، فقاتلوه ثم طلبوا الامان فأمّنهم على مثل ما
 أمّن عليه حذيفة اهل نهاوند، وصالحهم على ذلك وغلب على اراضي ابهر
 ثم غزا اهل حصن قزوين، فلما بلغهم قصد المسلمين لهم وجهوا الى الديالة
 يسألونهم نصرتهم فوعدوهم ان يفعلوا وحل البراء، والمسلمون بعقوتهم^(٤)
 فخرجوا لقتالهم والديلميون وقوف على الجبل لا يمدّون الى المسلمين يداً
 فلما رأوا ذلك طلبوا الصلح، فعرض عليهم ما اعطى اهل أبهر فأنفوا
 من الجزية، واطهروا الاسلام فقليل انهم نزلوا على ما نزل عليه
 اساورة البصرة من الاسلام، على ان يكونوا مع من شاءوا فنزلوا
 الكوفة وحالفوا زهرة بن حوية فسموا حمراء الديلم وقيل انهم اسلموا
 واقاموا بمكانهم وصارت ارضوهم عشيرة، فرتب البراء معهم خمس مائة

(١) وفي الاصل : وولى .

(٢) وفي نسخة «أ» : عليها .

(٣) وفي نسخة «أ» : انشى

(٤) وفي نسخة «أ» : بعقوتهم ، العقوة : الساحة ، المحلة .

رجل من المسلمين معهم طليحة بن خويلد الأسدي واقطعهم ارضين لا
حق فيها لاحد ، قال بكر وانشدني رجل من اهل قزوين لجد ابيه
وكان مع البراء

قَدْ عَلِمَ الدَّيْلَمُ إِذْ تُحَارِبُ حِينَ أَتَى فِي جَيْشِهِ ابْنُ عَازِبٍ
بِأَنَّ ظَنَّ الْمُشْرِكِينَ كَاذِبُ فَكَمْ قَطَعْنَا فِي دُجَى الْغِيَا هِبِ
مِنْ جَبَلٍ وَغَرٍ وَمِنْ سَبَاسِبِ

وغزا الديلم حتى أدوا اليه الاتاوة وغزا جيلان والبير والطيلسان
وفتح زنجان عنوة ، ولما ولي الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي
عمرو بن أمية الكوفة لعثمان بن عفان ، غزا الديلم مما يلي قزوين وغزا
اذربيجان وغزا جيلان وموقان والبير والطيلسان ثم انصرف ، وولي
سعيد بن العاصي ابن سعيد بن العاصي بن أمية بعد الوليد ، فغزا
الديلم ومصر قزوين فكانت ثمر اهل الكوفة وفيها بنيانهم .

وحدثني احمد بن ابراهيم الدورقي ، قال : حدثنا خلف بن تميم قال
حدثنا زائدة بن ^(١) قدامة عن اسماعيل عن مرة الهمداني قال : قال علي
ابن ابي طالب « رضه » من كرم منكم ان يقاتل معنا معاوية فليأخذ عطاه
وليخرج الى الديلم فليقاتلهم . قال : و كنت في النخبة ^(٢) فاخذنا أعطيائنا
وخرجنا الى الديلم ونحن اربعة آلاف او خمسة الاف ، وحدثنا عبد الله

(١) وفي الاصل : عن

(٢) وفي الاصل : النتيجة

ابن صالح العجلي عن ابن يمان ^(١) عن سفيان قال: اغزى علي «رضه»
الربيع بن خثيم الثوري الديلم وعقد له على اربعة الاف من المسلمين .

وحدثني بعض أهل قزوين قال: بقزوين مسجد الربيع بن خثيم
معروف، وكانت فيه شجرة يتمسح بها العامة، ويقال أنه غرز ^(٢) سواكه
في الارض فأورق حتى كانت الشجرة منه، فقطعها عامل طاهر بن عبد
الله بن طاهر في خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله، خوفاً من ان يفتن
بها الناس ^(٣) . قالوا: وكان موسى الهادي لما صار الى الري أتى قزوين ،
فأمر ببناء مدينة بازائها وهي ^(٤) تعرف بمدينة موسى وابتاع ارضاً
تدعى رستماباذ ، فوقفها على مصالح المدينة، وكان عمرو الرومي مولاه
يتولأها ، ثم تولأها بعده محمد بن عمرو، وكان المبارك التركي بنى حصناً
يسمى مدينة المبارك وبها قوم من مواليه .

وحدثني محمد بن هارون الأصبهاني قال : مرّ الرشيد بهمدان وهو
يريد خراسان واعترضه أهل قزوين فأخبروه بمكانهم من بلاد العدو ،
وغنائهم في مجاهدته ، وسألوه النظر لهم وتخفيف ما يلزمهم من عشر
غلاتهم في القصبة ^(٥) فصير عليهم في كل سنة ، عشرة آلاف درهم

(١) وفي الاصل : يمان

(٢) وفي نسخة «ب» : غرس

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : الناس بها

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : فهي

(٥) وجاءت في «أ» : الفضة

مقاطعة، وكان القاسم ابن أمير المؤمنين الرشيد، ولي جرجان وطبرستان وقزوین، فألجأ اليه أهل زنجان ضياعهم تعزُّزاً به، ودفعاً لمكروه الصعاليك وظلم العمال عنهم، وكتبوا له عليها الاشربة وصاروا مزارعين له، وهي اليوم من الضياع. وكان القايزان عُشرياً لأن أهله اسلموا عليه واحبوه^(١) بعد الاسلام، فألجأوه الى القاسم ايضاً على ان جعلوا له عشرأ ثانياً سوى عشر بيت المال، فصار ايضاً في الضياع، ولم تزل دَسْتَبَى على قسميها: بعضها من الري وبعضها من همدان، الى ان سعى رجل ممن بقزوین من بني تميم، يقال له حنظلة بن خالد يكنى ابا مالك في أمرها حتى صيرت كلها الى قزوین، فسمعه رجل من اهل بلده يقول كورُتها وانا ابو مالك، فقال بل افسدتها وانت ابو هالك.

وحدثني المدائني وغيره ان الاكراد عاثوا وافسدوا في ايام خرو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فبعث الحجاج عمرو^(٢) بن هاني العبسي في اهل دِمَشق اليهم، فأوقع بهم وقتل منهم خلقاً، ثم امره بغزو الديلم فغزاهم في اثني عشر الفاً فيهم من بني عجل ومواليهم من اهل الكوفة ثمانون منهم محمد بن سنان^(٣) العجلي.

(١) وفي الاصل : واحبوه

(٢) وجاءت في نسخة : عمر

(٣) وفي نسخة «ب» : سنان

فحدثني عوف بن احمد العبدى قال : حدثني ابو حنّس^(١) العجليّ ،
عن أبيه قال : ادرى كنت رجلاً من التميميّين العجلّيين الذين وجههم
الحجاج لمرابطة الديلم ، فحدثني قال : رأيت من موالى بني عجل رجلاً
يُزعم أنه صليبه^(٢) ، فقلتُ انّ اباك كان لا يُحبُّ بنسبه في العجم ولاية في
العرب بدلاً ، فمن اين زعمت أنّك صليبه ، فقال : اخبرني أمي بذلك
فقلت هي مصدقة هي أعلم بابيك ، قالوا : وكان محمد بن سنان العجلي
نزل قرية من قرى دستى ، ثم صار الى قزوين فبنى داراً في ربضها ،
فعذله اهل الشجر وقالوا : عرضت نفسك للتلف وعرضتنا للوهن ان نالك
العدو بسوء ، فلم يلتفت الى قولهم ، فأمر ولده واهل بيته فبنوا معه
خارج المدينة ، ثم انتقل الناس بعد ، فبنوا حتّى تمّ ربض المدينة .
قالوا : وكان ابو دلف القاسم بن عيسى ، غزا الديلم في خلافة
المأمون ، وهو وال في خلافة المعتصم بالله أيام ولاية الافشين الجبال ،
ففتح حصوناً منها اقليسم ، صالح اهله على اتاوة ، ومنها بومج فتحه عنوة
ثم صالح اهله على اتاوة ، ومنها الابلام ومنها انداق^(٣) في حصون آخر ،
واغزى الافشين غير^(٤) ابي دلف ، ففتح ايضاً من الديلم حصوناً ، ولما
كانت سنة ٢٥٣ وجه امير المؤمنين المعتز بالله موسى بن بُغا الكبير

(١) وفي الاصل : حنّس

(٢) صليبه : أي أصيل في عربيته

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : ايذاق ، وفي نسخة «ب» انداف

(٤) وفي نسخة «أ» : عبد

مولاه الى الطالبين الذين ظهروا بالديلم وثاحية طبرستان، وكانت الديالمة قد اشتملت على رجل منهم يعرف بالكوكبي^(١)، فغزا الديلم واوغل في بلادهم وحاربوه، فأوقع بهم وثقلت وطأته عليهم واشتدت نكايته. واخبرني رجل من اهل قزوين ان قبور هؤلاء الندماء براوند من عمل اصبهان وان الشاعر انما قال :

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي بِرَاوَنْدٍ مُفْرَدًا^(٢)

وحدثني عبد الله بن صالح العجلي، قال : بلغني ان ثلاثة نفر من اهل الكوفة، كانوا في جيش الحجاج الذي وجهه الى الديلم، فكانوا يتنادمون، ثلاثتهم ولا يخالطون غيرهم، فأنهم على ذلك اذ مات احدهم فدفنه صاحبه و كانا يشربان عند قبره، فاذا بلغت الكأس هرقاها على قبره وبكيا، ثم ان الثاني مات فدفنه الباقي الى جانبه، وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ثم يصب على القبر الذي يليه ثم على الآخر ويبيكي فأنشأ ذات يوم يقول :

خَلِيلِيْ هُبَا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا	أَجِدُّ كَمَا مَا تَقْضِيَانِ كَرَا كَمَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي بِقَزْوِينَ مُفْرَدٌ	وَمَا لِي فِيهَا مِنْ خَلِيلٍ سِوَا كَمَا
مُفِيمًا عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا	طَوَالَ اللَّيَالِي أَوْ يُجِيبُ صَدَا كَمَا

(١) وفي الاصل : بالكوكبي، راجع ابن الاسير ص ١١٠ و ١٢٣

(٢) واورد البكري على لسان الاسدي قوله :

الم تعلم ما لي براوند كلها ولا بخراق من صديق سواكما

سَأَبْكِيكُمَا طُولَ الْحَيَاةِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَيَّ ذِي لَوْنَةٍ أَنْ بَكَكُمَا
ثُمَّ لَمْ يَلَيْثَ أَنْ مَاتَ فَدَفَنَ عِنْدَ صَاحِبِيهِ ، فَقُبُورُهُمْ تَعْرِفُ بِقُبُورِ
النَّدْمَاءِ .

فَتْحُ أَذْرَبِيجَانَ

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَمْرِو الْأَرْدَبِيلِي عَنْ وَاقِدِ الْأَرْدَبِيلِي عَنْ مَشَايخِ
أَدْرَكِهِمْ أَنَّ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، قَدِمَ الْكُوفَةَ وَالْيَأْ مِنْ قَبْلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ
وَمَعَهُ كِتَابٌ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ بُولَايَةِ أَذْرَبِيجَانَ ، فَأَنْفَذَهُ إِلَيْهِ وَهُوَ
بِنَهَاوَنْدٍ أَوْ بِقَرْبِهَا ، فَسَارَ حَتَّى أَتَى أَزْدَبِيلَ ، وَهِيَ مَدِينَةُ أَذْرَبِيجَانَ
وَبِهَا مَرْزَبَانُهَا وَإِلَيْهِ جَبَايَةُ خَرَاجِهَا ، وَكَانَ الْمَرْزَبَانُ قَدْ جَمَعَ إِلَيْهِ الْمُقَاتِلَةَ
مِنْ أَهْلِ بَاجَرْوَانَ وَمَمْنَذَ وَالنَّرِيرِ^(١) وَسَرَاةَ^(٢) وَالشَّيْزِ^(٣) وَالْمَيَانِجِ
وغيرِهِمْ ، فَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ قِتَالًا شَدِيدًا أَيَّامًا ، ثُمَّ أَنَّ الْمَرْزَبَانَ صَالِحَ
حُذَيْفَةَ عَنْ جَمِيعِ أَهْلِ أَذْرَبِيجَانَ عَلَى ثَمَانِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَزَنْ ثَمَانِيَةٍ ،
عَلَى أَنْ لَا يَقْتُلَ مِنْهُمْ أَحَدًا وَلَا يُسَبِّحَ وَلَا يَهْدِمَ بَيْتَ نَارٍ ، وَلَا يُعْرِضَ
لَا كُرَادَ الْبَلَّاسِجَانَ وَسَبْلَانَ وَسَاتْرُودَانَ ، وَلَا يَمْنَعَ أَهْلَ الشَّيْزِ خَاصَّةً

(١) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : وَالْبَدِينِ ، وَفِي نَسْخَةِ «ب» : وَالْبَدِيرِ مِنْ
غَيْرِ أَعْجَامٍ .

(٢) وَوُرِدَتْ : سَرَاوُ ، رَاجَعَ الْيَعْقُوبِيُّ ص ٤٧ .

(٣) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «أ» : الْبَشِيرِ .

من الزفن، في اعيادهم واطهار ما كانوا يظهرونه، ثم انه غزا موقان
وجيلان، فأوقع بهم وصالحهم على اثاوة .
قالوا : ثم عزل عمر جديفة وولي اذربيجان عتبة بن فرقد السلمي
فأتاها من الموصل، ويقال بل اتاها من شهرزور علي السلق الذي يعرف
اليوم بمعاوية^(١) الأودي، فلما دخل أزدبيل وجد اهلها على العهد،
وانتقضت عليه نواح^(٢) فغزاها فظفر وغنم وكان معه عمرو بن عتبة
الزاهد .

وروى الواقدي في إسناده ان المغيرة بن شعبة غزا اذربيجان من
الكوفة في سنة ٢٢ حتى انتهى اليها ففتحها عنوة ووضع عليها الخراج،
وروى ابن الكلبي عن ابي مخنف ان المغيرة غزا اذربيجان سنة ٢٠،
ففتحها ثم انهم كفروا، فغزاها الاشعث بن قيس الكندي ففتح حصن
بأجروان وصالحهم على صلح المغيرة، ومضى صلح الاشعث الى اليوم .
وكان ابو مخنف لوط بن يحيى، يقول ان عمر ولي سعداً ثم عمّاراً
ثم المغيرة، ثم ردّ سعداً، وكتب اليه والي أمراء الامصار في قدوم
المدينة في السنة التي توفي فيها، فلذلك حضر سعد الشورى، ووصى
القائم بالخلافة ان يرده الى عمله، وقال غيره: توفي عمر والمغيرة واليه على
الكوفة، وأوصى بتولية سعد الكوفة وتولية أبي موسى البصرة،

(١) وجاءت في الاصل : بمعاوية من غير اعيان .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : نواح، بنون غير معجمة .

فولاهما عثمان ثم عزلهما . وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن اسحاق عن الزهري قال : لما هزم الله المشركين بنهاوند ، رجع الناس الى امصارهم وبقي اهل الكوفة مع حذيفة ، فغزا اذربيجان فصالحوه على مائة^(١) الف .

وحدثني المدائني عن علي بن مجاهد عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي قال : عزل عمر حذيفة عن اذربيجان واستعمل عليها عتبة بن^(٢) فرقد السلمي ، فبعث اليه بأخبصة^(٣) قد ادرجها في كرايس ، فلما وردت عليه قال : اورك ، قالوا : لا ، قال : فما هي ؟ قال لطف بعث به ، فلما نظر اليه قال ردوها عليه وكتب اليه^(٤) يا ابن ام عتبة انك لتأكل الخبيص من غير كدك ولا كد ابيك ، وقال عتبة : قدمت من اذربيجان وافداً على عمر ، فاذا بين يديه عضلة جزور .

وحدثني المدائني عن عبد الله بن القاسم عن فروة بن لقيط ، قال : لما قام عثمان بن عفان «رضه» استعمل الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، فعزل عتبة عن اذربيجان فنقضوا ، فغزاهم الوليد سنة ٢٥ ، وعلى مقدمته عبد الله بن شبل^(٥) الأحمسي ، فاغار على اهل موقان والبير

(١) وجاء في حاشية نسخة «ب» : لعله ثمان (ثمان مائة الف) .

(٢) وفي الاصل : عتبة بن أبي فرقد ، ووردت في نسخة «أ» : فد فد بقاء غير معجمة .

(٣) أخبصة : ج خبيص ، حلواء مخبوصة

(٤) وفي نسخة «أ» : اليك .

(٥) وفي نسخة «ب» : شيل .

والطيلسان ، فتنم وسبى وطلب أهل كور اذربيجان الصلح ، فصالحهم على صلح حذيفة . قال ابن الكلبي وتلى علي بن ابي طالب « رضه » اذربيجان سعيد بن سارية^(١) الخزاعي ثم الاشعث بن قيس الكندي . وحدثني عبد^(٢) الله بن معاذ العبقرى ، عن ابيه عن سعد بن الحكم ابن عتبة عن زيد بن وهب قال : لما هزم الله المشركين بنهاوند رجع أهل الحجاز الى حجازهم ، وأهل البصرة الى بصرتهم ، وأقام حذيفة بنهاوند في أهل الكوفة ، فغزا اذربيجان فصالحوه على ثمانى مائة الف درهم ، فكتب اليهم عمر بن الخطاب أنكم بأرض يخالط طعام أهلها ولباسهم الميتة ، فلا تأكلوا إلا ذكياً ولا تلبسوا إلا زكياً^(٣) يريد الفراء .

وحدثني العباس بن الوليد النرسي قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي قال : كنت مع عتبة ابن فرقد حين افتتح اذربيجان ، فصنع سفطين من خبيص والبسهما الجلود واللبود ، ثم بعث الى عمر مع سحيم مولى عتبة ، فلما قدم عليه قال : ما الذي جئت به أذهب ام ورق ، وامر به فكشف عنه ، فذاق

(١) وفي الاصل : ساريه ، بياء وتاء غير معجمتين .

(٢) وفي نسخة «ب» : عبيد ، وفي طبقات الحفاظ : العبقرى بدل العبقرى .

(٣) ووردت في الاصل بالذال : ذكيا ، وياء غير معجمة .

الخبيص ، فقال : ان هذا الطيب أثر^(١) أكل المهاجرين أكل منه شبعة؟ قال : لا ، إنما هو شيء خصك به فكتب اليه : من عبد الله عمر امير المؤمنين الى عتبة بن فرقد ، أما بعد فليس من كدك ولا كد امك ولا كد ابيك لا ناكل إلا ما يشبع منه المسلمون في رحالهم .

وحدثني الحسين بن عمر وأحمد بن مصلح الأزدي عن مشايخ من أهل أذربيجان ، قالوا : قدم الوليد بن عقبة أذربيجان ومعه الأشعث ابن قيس ، فلما انصرف الوليد ولأه أذربيجان فانتقضت ، فكتب اليه يستمدّه فأمدّه بجيش عظيم من أهل الكوفة ، فتتبع الأشعث بن قيس حاناً^(٢) حاناً (والحان الحائر في كلام أهل أذربيجان) ففتحها على مثل صلح حذيفة وعتبة بن فرقد ، وأسكنها ناساً من العرب من أهل العطاء والديوان ، وأمرهم بدعاء الناس الى الإسلام ، ثم تولى سعيد بن العاصي ، فغزا أهل أذربيجان فأوقع بأهل موقان وجيلان ، وتجمع له بناحية أزم^(٣) وبلو أبكرح خلق من الأرمن وأهل أذربيجان ، فوجه اليهم جرير بن عبد الله البجلي ، فهزمهم وأخذ رئيسهم فصلبه على قلعة بأجروان .

(١) وفي نسخة «ب» : أثر .

(٢) ووردت في الاصل : وحانا .

(٣) وفي نسخة «أ» : ازم .

ويقال ان الشماخ بن ضرار الثعلبي^(١) كان مع سعيد بن العاصي
في هذه الغزاة وكان بكير بن شداد بن عامر فارس اطلال^(٢) معهم
في هذه الغزاة وفيه يقول الشماخ :

وُغِيْتُ عَنْ خَيْلٍ بِمُوقَانَ أَسَلْتُ

بُكَيْرَ بَنِي الشُّدَّاحِ فَارِسَ أَطْلَالِ

وهو من بني كنانة وهو الذي سمع يهودياً في خلافة عمر ينشد :

وَأَشَعْتُ غَرَّةَ الْإِسْلَامِ مِنِّي خَلَوْتُ بِعَرْسِهِ لَيْلَ التَّمَامِ

فقتله ، ثم ولي علي بن ابي طالب الاشعث اذربيجان فلما قدمها
وجد اكثرها قد اسلموا وقرأوا القرآن ، فانزل اربيل جماعة من اهل
العباء والديوان من العرب ومصرها وبني مسجدها الا انه وسع
بعد ذلك .

قال الحسين^(٣) بن عمرو ، واخبرني واقد ان العرب لما نزلت اذربيجان
نزعت اليها عشائرها من المصريين والشام ، وغلب كل قوم على ما
امكنهم وابتاع بعضهم من العجم الارمنين وألجئت اليهم القرى
للخفارة ، فصار اهلها مزارعين لهم ، وقال الحسين^(٤) كانت ورتان^(٥)

(١) وفي نسخة «ب» : الثعلبي

(٢) اسم فرسه

(٣) وفي نسخة «أ» : الحسن

(٤) وفي الاصل : الحسن

(٥) وفي نسخة «أ» : وريان

قنطرة كقنطرتي وحش وأزشف اللتين اتخذتا حديثاً أيام بابلك، فبناها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم واحيا أرضها وحصنها، فصارت ضيعة له، ثم قبضت مع ما قبض من ضياع بني امية فصارت لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور امير المؤمنين، وهدم وكلاؤها سورها ثم دُمَّ وجُدِّدَ قريباً، وكان الورثاني^(١) من مواليتها، قال: وكانت برزند قرية فعسكر فيها الافشين، حيدر بن كاوس عامل امير المؤمنين المعتصم بالله على اذربيجان وارمينية والجليل^(٢) أيام محاربته الكافر بابلك^(٣) الخرمي وحصنها.

قالوا وكانت المراغة تدعى اقراهروذ^(٤) فعسكر مروان بن محمد وهو والي ارمينية واذربيجان منصرفه من غزوة موقان وجيلان بالقرب منها، وكان فيها سرجين كثير، فكانت دوابه ودواب اصحابه تمرغ فيها^(٥) فجعلوا يقولون ايتوا قرية المراغة ثم حذف الناس قرية وقالوا المراغة، وكان أهلها الجأؤها الى مروان فابتناها، وتألف وكلاؤه الناس فكثروا فيها للتعزز وعمروها، ثم انها قبضت مع ما قبض من

(١) هو ابو الحسن علي بن السري

(٢) ووردت في الاصل : الجبل

(٣) وفي نسخة «أ» : بابل

(٤) ووردت في الاصل : اقراهروذ

(٥) وفي نسخة «ب» : بها

ضباع بني أمية وصارت لبعض بنات الرشيد امير المؤمنين ، فلما عاث
الوجناء الازدي وصدقة بن علي مولى الازد فافسدا وولي خزيمة
ارمينية واذريجان في خلافة الرشيد بنى سورها ومصرها وانزلها
جنداً كثيفاً .

ثم لما ظهر بابك الخرمي بالبذلجاء الناس اليها فتزلوها وتحصنوا فيها ،
ورم سورها في أيام المأمون عدة من عماله ، منهم احمد بن الجعيد بن
فرزندى وعلي ابن هشام ، ثم نزل الناس ربضها وحصن ، وأما مرند
فكانت قرية صغيرة ، فتزلها حلبس ابو البعيث ثم حصنها البعيث ، ثم ابنه
محمد بن البعيث وبنى بها محمد قصوراً ، وكان قد خالف في خلافة امير
المؤمنين المتوكل على الله ، فحاربه بئاً الصغير مولى امير المؤمنين حتى
ظفر به وحمله الى سر من رأى ، وهدم حائط مرند وذلك القصر . والبعيث
من ولد عتيب بن عمرو بن وهب بن أفضى بن دُعيمي بن جديلة بن
أسد بن ربيعة ، ويقال انه عتيب بن عوف بن سنان والعثيون يقولون
ذلك والله اعلم .

وأما أزمية فمدينة قديمة يزعم المجوس ان زردشت صاحبهم ، كان
منها وكان صدقة بن علي بن صدقة بن دينار مولى الازد حارب اهلها
حتى دخلها وغلب عليها ، وبنى واخوته بها قصوراً ، وأما تبريز^(١) فتزلها
الرواد الازدي ثم الوجناء بن الرواد ، وبنى بها واخوته بناءً وحصنها

(١) ووردت في الاصل : نبرين

بسور فتنزها الناس معه ، وأما الميانيج وخبائثا ^(١) فمنازل الهمدانيين ^(٢)
وقد مدّن عبد الله بن جعفر الهمداني محلّته بالميانج ، وصير السلطان بها
منبراً ، وأما كورة برّزة ^(٣) فلاؤد وقصبتها لرجل منهم ، جمع الناس
اليها وبنى بها حصناً ، وقد اتّخذ بها في سنة ٢٣٩ منبر على كره من
من الاودي ، وأما ترير ^(٤) فكانت قرية لها قصر قديم متشعّث فتنزها
مرّ بن عمرو الموصلّي الطائي ، فبنى بها واسكنها ولده ثمّ انهم بنوا بها
قصوراً ومدنوها وبنوا سوق جابروان ، وكبروه وأفرده السلطان لهم
فصاروا يتولّونه دون حامل اذربيجان ، فأما ^(٥) سّراة فان فيها من
كندة جماعة اخبرني بعضهم انه من ولد من كان مع الاشعث بن قيس
الكندي .

فَتْحُ الْمَوْصِلِ

قالوا : ولّى عمر بن الخطّاب عتبة بن فرقد السّلميّ الموصلّي سنة ٢٠
فقاتله أهل نينوى ، فأخذ حصنها وهو الشرقيّ عنوة وعبر دجلة فصالحه

(١) وفي نسخة «أ» : حلبائثا

(٢) وفي الاصل : الهمدانين

(٣) وفي نسخة «أ» بور ، وفي نسخة «ب» : بوره

(٤) وفي نسخة : «أ» برير ، وفي نسخة «ب» : ترير

(٥) وفي نسخة «ب» : واما ، وفي الاصل : واما سواه

اهل الحصن الآخر على الجزية ، والاذن لمن اراد الجلاء في الجلاء ، ووجد
بالموصل ديارات ، فصالحه اهلها على الجزية ، ثم فتح المرج^(١) وقراه
وارض باهدري^(٢) وباعدري وحبثون والحيانة والمعلقة ودامير ، وجميع
معاقل الاكراد ، واتى بانعاثا من حزة ففتحها ، واتى تل الشهارجة
والسلق الذي يعرف ببني الحرتين ، صالح بن عبادة الهمداني ، صاحب رابطة
الموصل ففتح ذلك كله وغلب عليه المسلمون^(٣) .

واخبرني معاقي بن طاوس^(٤) عن مشايخ من اهل الموصل ، قال :
كانت ازيمة من فتوح الموصل ، فتحها عتبة بن فرقد وكان خراجها
حيناً الى الموصل ، وكذلك الحور وخوي وسلماس . قال معاقي^(٥) : وسمعت
ايضاً ان عتبة فتحها حين ولي اذربيجان والله اعلم .

وحدثني العباس بن هشام الكلبي عن ابيه عن جده قال : اول من
اختط الموصل واسكنها العرب ومصرها هرثمة بن عرفة^(٦) البارق
حدثني ابو موسى الهروي عن ابي الفضل الانصاري عن ابي المحارب
الصبي ان عمر بن الخطاب عزل عتبة عن الموصل وولاه هرثمة بن

(١) وفي نسخة «أ» : الهرج

(٢) وفي نسخة «أ» : باهدوي

(٣) وفي نسخة «ب» : وغلب المسلمون عليه

(٤) وفي نسخة «أ» : طلوس

(٥) وفي نسخة «أ» : معافا بقاء غير معجمة

(٦) وعند ابن دريد ص ٢٨٢ : عرفجة بن هرثمة

عرفجة البارقي وكان بها الحصن وبيع النصارى ومنازل لهم قليلة عند تلك البيع ومحلة اليهود ، فمصرها هزيمة فأنزل العرب منازلهم واختط لهم ثم بنى المسجد الجامع ، وحدثني المعافى بن طاوس قال الذي فرش الموصل بالحجارة ابن تليد صاحب شرطة محمد بن مروان ابن الحكم وكان محمد والي الموصل والجزيرة وأرمينية واذريجان . قال الواقدي ولي عبد الملك بن مروان ابنه سعيد بن عبد الملك بن مروان صاحب نهر سعيد ، الموصل ، وولي محمداً^(١) أخاه ، الجزيرة وأرمينية فبنى سعيد سور الموصل ، وهو الذي هدمه الرشيد حين مر بها ، وقد كانوا خالفوا قبل ذلك ، وفرشها سعيد بالحجارة .

وحدثت عن بعض أهل بابغيش أن المسلمين كانوا طلبوا غرة أهل ناحية منها ممّا يلي دامي^(٢) يقال لها زران ، فأتوهم في يوم عيد لهم وليس معهم سلاح ، فجالوا بينهم وبين قلعته وفتحوها .

قالوا : ولما اختط هزيمة الموصل واسكنها العرب ، أتى الحديث وكانت قرية قديمة فيها بيعتان ، وبيات النصارى فمصرها واسكنها قوماً من العرب فسميت الحديث لأنها بعد الموصل وبنى نحوه حصناً ، ويقال أن هزيمة نزل الحديث أولاً فمصرها واختطها قبل الموصل ، وأنها إنما سميت الحديث حين تحوّل إليها من تحوّل من أهل الأنبار لئلا وليهم

(١) وفي الاصل : محمد

(٢) وفي نسخة «ا» : دائر

ابن الرُّفَيْل أَيْام الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ فَعَسَفَهَا ، وَكَانَ فِيهِمْ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ
حَدِيثَةِ الْإِنْبَارِ ؛ فَبَنَوْا بِهَا مَسْجِدًا وَسَمَّوْا الْمَدِينَةَ الْحَدِيثَةَ^(١) .

قَالُوا : وَافْتَتَحَ عَتَبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ الطَّيْرَهَانَ وَتَكْرِيتَ ، وَآمَنَ أَهْلُ
حَصْنِ تَكْرِيتَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَسَارَ فِي كُورَةٍ بِأَجْرَمَى ، ثُمَّ صَارَ
إِلَى شَهْرَزُورَ .

وَحَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ تَكْرِيتَ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُمْ كِتَابُ أَمَانٍ وَشَرَطَ
لَهُمْ فَخْرَقَهُ الْجَرَّشِيُّ حِينَ أَخْرَبَ قَرْيَةَ الْمَوْصِلِ نَزْسَابَاذَ وَهَاعِلَةَ وَذَوَاتَهَا ،
وَزَعَمَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ أَنَّ عِيَّاضَ بْنَ غَنْمٍ لَمَّا فَتَحَ بِلْدًا أَتَى الْمَوْصِلَ فَفَتَحَ
أَحَدَ الْحَصْنَيْنِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

شَهْرَزُورُ وَالصَّامَنَانُ وَدَرَابَاذُ

حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الشَّهْرَزُورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
مُرْوَانَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ بَعْضِ آلِ عَزْرَةَ الْبَحْلِيِّ أَنَّ عَزْرَةَ^(٢) بْنَ قَيْسٍ حَاوَلَ
فَتْحَ شَهْرَزُورَ ، وَهُوَ وَالِ عَلَى حُلْوَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ فَمُ يَقْدِرُ عَلَيْهَا ،
فَفَزَاها عَتَبَةُ بْنُ فَرْقَدٍ ، فَفَتَحَهَا بَعْدَ قِتَالٍ عَلَى مِثْلِ صَلَاحِ حُلْوَانَ ، وَكَانَتْ
الْعُقَارِبُ تُصِيبُ الرَّجُلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَمُوتُ . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ مَشَايِجِهِمْ ، قَالَ : صَلَاحُ أَهْلِ الصَّامَنَانِ وَدَرَابَادَ عَتَبَةُ عَلَى الْجَزِيَةِ

(١) وَفِي نَسْخَةِ «ب» : بِالْحَدِيثَةِ .

(٢) وَفِي نَسْخَةِ «أ» : عَزْرَةُ .

والخراج ، على ان لا يُقتلوا ولا يُسبوا ولا يُمنعوا طريقاً يسلكونه .
 وحدثني ابو رجاء الحلواني ، عن أبيه ، عن مشايخ شهرزور ، قالوا
 شهرزور والصامغان ودراباذ ، من فتوح عتبة بن فرقد السلمي ، فتحها
 وقاتل الاكراد فقتل منهم خلقاً ، وكتب الى عمر : اني قد بلغت بفتوحي
 اذربيجان ، فولاه اياها ، وولي هرثمة بن عرفة الموصل . قالوا : ولم
 تنزل شهرزور وأعمالها مضمومة الى الموصل ، حتى فرقت في آخر خلافة
 الرشيد ، فولي شهرزور والصامغان ودراباذ رجل مفرد ، وكان رزق عامل
 كل كورة من كور الموصل مائتي درهم ، فخط لهذه الكور ستمائة درهم .

جُرْجَان وَطَبْرِسْتَان وَنَوَاحِيهَا

قالوا : ولي عثمان بن عفان « رحمه » سعيد بن العاصي بن سعيد بن
 العاصي بن أمية الكوفة في سنة ٢٩ ، فكتب مرزبان طوس اليه ، والي
 عبدالله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وهو على
 البصرة يدعوها الى خراسان ، على أن يملكه عليها ، أيهما غلب وظفر ،
 فخرج ابن عامر يريد لها ، وخرج سعيد ، فسبقه ابن عامر ، فغزا سعيد
 طبرستان ومعه في غزاته فيما يقال ، الحسن والحسين ابنا علي بن أبي
 طالب « عم » ، وقيل ايضاً ان سعيداً غزا طبرستان بغير كتاب أياه من
 احد ، وقصد اليها من الكوفة ، والله أعلم ، ففتح سعيد طميسة ونامنة ،
 وهي قرية ، وصالح ملك جرجان على مائتي الف درهم ، ويقال على

ثلاثمائة الف بغليّة وافته ، فكان يؤدّيها الى غزاة المسلمين ، وافتتح
سعيد سهل طبرستان والرّويان^(١) ودنباوند ، واعطاه اهل الجبال مالا
وكان المسلمون يغزون طبرستان ونواحيها ، فرّبما اعطوا الاتاوة عفواً ،
ورّبما اعطوها بعد قتال ، وولى معاوية بن ابي سفيان مصقّلة بن هبيرة
ابن شبل ، احد بني ثعلبة بن شيان بن ثعلبة بن عكابة طبرستان ، وجميع
اهلها حرباً ، وضم اليه عشرة آلاف ويقال عشرين الفاً ، فكاده العدو
وأروه الهيبة له ، حتّى توغل بمن معه في البلاد ، فلما جاوروا المضايق ،
اخذها العدو عليهم ودهدوا^(٢) الصخور من الجبال على رؤوسهم ، فهلك
ذلك الجيش اجمع وهلك مصقّلة ، ف ضرب الناس به المثل ، فقالوا حتّى
يرجع مصقّلة من طبرستان . ثمّ انّ عبيد الله بن زياد بن ابي سفيان ولى
محمّد بن الاشعث بن قيس الكندي طبرستان ، فصالحهم وعقد لهم عقداً
ثمّ أمهلوا له حتّى دخل ، فاخذوا عليه المضايق ، وقتلوا ابنه ابا بكر
وفضّخوه^(٣) ، ثمّ نجّا ، فكان المسلمون يغزون ذلك الثغر ، وهم حذرون
من التوغل في ارض العدو .

وحدثني عبّاس بن هشام الكلبي عن أبيه ، عن ابي مخنف وغيره
قالوا : لما ولي سليمان بن عبد الملك بن مروان الامر ، ولى يزيد بن المهلب

(١) وجاءت في الاصل : الريان .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : ودهدهوا .

(٣) فضخ الرأس : شدخه .

ابن ابي صفرة العراق ، فخرج الى خراسان ، لسبب ما كان من التواء
قُتيبة بن مسلم وخلافه على سليمان ، وقتل و كيع بن ابي سُود التميمي
أياه ، فعرض له صول التركي في طريقه ، وهو يريد خراسان ، فكتب
إلى سليمان يستأذنه في غزوه فأذن له ، فغزا جيلان وسارية ، ثم أتى
دِهستان وبها صول ، فحصرها وهو في جند كثيف من اهل المصرين
واهل الشام واهل خراسان ، فكان اهل دِهستان يخرجون فيقاتلونهم
فألح عليهم يزيد وقطع المواد عنهم ، ثم أن صول أرسل الى يزيد يسأله
الصلح ، على ان يؤمنه على نفسه وماله وأهل بيته ، ويدفع اليه المدينة
وأهلها وما فيها ، فقبل يزيد ذلك وصالحه عليه ، ووفى له وقتل يزيد
اربعة عشر ألفاً من التُّرك واستخلف عليها ، وقال ابو عبيدة معمر بن
المثنى ان صول قُتل ، والخبر الاول أثبت .

وقال هشام بن الكلبي ، أتى يزيد جرجان ، فتلقاه أهلها بالاتاوة
التي كان سعيد بن العاصي صالحهم عليها فقبلها ، ثم أن اهل جرجان ،
نقضوا وغدروا فوجه اليهم جهنم بن زحر الجعفي ففتحها ، قال : ويقال
أنه صار الى مرو فاقام بها شتوته ، ثم غزا جرجان في مائة الف وعشرين
ألفاً من اهل الشام والجزيرة والمصريين وخراسان .

وحدثني علي بن محمد^(١) المدائني قال : اقام يزيد بن المهلب بخراسان
شتوة ثم غزا جرجان ، وكان عليها حائط من آجر قد تحصنوا به من
(١) وجاءت في نسخة «أ» : محمد بن علي .

الترك وأحد طرفيه في البحر ، ثم غلبت الترك عليه ، وسمّوا ملكهم
صول ، فقال يزيد قبح الله قُتَيْبَةَ ، ترك هؤلاء ، وهم في بيضة العرب ،
واراد غزو الصين ، او قال وغزا الصين ، وخلف يزيد على خراسان
مُخَلَّد بن يزيد ، قال : فلما صار الى جرجان ، وجد صول قد نزل في البحيرة
فحصره ستة اشهر وقاتله مراراً ، فطلب الصلح على ان يؤمنه على نفسه
وماله وثلاثمائة من اهل بيته ويدفع اليه البحيرة بما فيها فصالحه ، ثم
صار الى طبرستان ، واستعمل على دِهستان والبياسان عبد الله بن معمر
اليشكري ، وهو في أربعة آلاف ، ووجه ابنه خالد بن يزيد واخاه ابا
عيننة بن المهلب الى الاصبهذ^(١) ، وهزمهما حتى احقهما بعسكر
يزيد ، وكتب الاصبهذ الى المرزبان (ويقال المروزبان^(٢)) : انا قد
قتلنا اصحاب يزيد فاقتل من قبلك من العرب فقتل عبد الله بن معمر
اليشكري ومن معه وهم غارئون في منازلهم ، وبلغ الخبر يزيد فوجه
حيان مولى مصقلة وهو من سبي الديلم ، فقال للاصبهذ اتي رجل منك
واليك ، وإن فرّق الدين بيننا ، ولست بأمن ان يأتيك من قبل امير
المؤمنين ومن جيوش خراسان ما لا قبل لك به ، ولا قوام لك معه وقد
رُذِت^(٣) لك يزيد فوجدته سريعاً الى الصلح ، فصالحه ولم يزل يخدعه حتى

(١) وجاءت في نسخة «ب» : لاصبهذ .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : المورران .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : ردت

صالح يزيد على سبعمائة الف درهم واربعمائة وقر زعفراناً فقال له
الاصبهذ العشرة وزن ستة، فقال لا ، ولكن وزن سبعة فأبى فقال حيّان
انا اتحمل فضل ما بين الوزنين ، فتحملّه وكان حيّان من نُبل الموالي
وسرواتهم وكان يكنّى ابا معمر .

قال المدائني بلغ يزيد نكث اهل جرجان وغدرهم فسار يزيد بها
ثانية ، فلما بلغ المرزبان مسيرة اتي وجاه ، فتحصّن بها وحولها
غياض واشب فتزل^(١) عليها سبعة اشهر لا يقدر منها شيء ، وقاتلوه
مراراً ونصب المنجنيق عليها ، ثم ان رجلاً دلّهم على طريق الى قلعتهم
وقال لا بُدّ من سلّم جلود فعقد يزيد لجهم بن زحر الجعفي وقال : ان غلبت
على الحياة فلا تغلبن على الموت ، وامر يزيد ان تُشعل النار في الحطب
فهاهم ذلك ، وخرج قوم منهم ثم رجعوا ، وانتهى جهم الى القلعة فقاتله قوم
ممن كان على بابها فكشفهم عنه ، ولم يشعر العدو بُعيد العصر الا بالتكبير
من ورائهم ، ففتحت القلعة وأنزلوا على حكم يزيد فقادهم جهم الى وادي
جرجان وجعل يقتلهم حتّى سالت الدماء في الوادي ، وجرت . وهو بنى
مدينة جرجان . وسار يزيد الى خراسان فبلغته الهدايا ثم ولّى ابنه مُخلداً
خراسان ، واتصرف الى سليمان فكتب اليه ان معه خمسة عشرين^(٢) الف
الف درهم فوقع الكتاب في يدي عمر بن عبد العزيز فأخذ يزيد به وحبسه .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : ونزل

(٢) وفي الاصل : عشرون

وحدثني عباس بن هشام الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف او عوانة
ابن المحكم قال سار^(١) يزيد الى طبرستان فاستجاش الاصبهني الديلم
فانجدوه فقاتله يزيد ثم انه صالحه على نقد اربعة الاف درهم، وعلى
سبعماية درهم مثاقيل في كل سنة، ووقر اربعمائة جمار زعفراناً وان
يخرجوا اربعمائة رجل على راس كل رجل منهم ترس وطيلسان وخام
فضة وغمرة حرير، وبعض الراوة يقول برنس، وفتح يزيد الرويان
ودنباوند على مال وثياب وآنية^(٢) ثم مضى الى جرجان وقد غدر
اهلها وقتلوا خليفته، وقدم امامه جهنم بن زحر بن قيس الجعفي فدخل
المدينة واهلها غارون وغافلون، ووافاه ابن المهلب فقتل خلقاً من اهلها
وسبى ذراريهم وصلب من قتل عن يمين الطريق ويساره واستخلف
عليها جهماً فوضع الجزية والخراج على اهلها وثقلت وطأته^(٣) عليهم.
قالوا ولم يزل اهل طبرستان يؤذون الصلح مرة ويمتنعون من ادائه
اخرى، فيحاربون ويسالمون فلما كانت ايام مروان بن محمد بن مروان
ابن الحكم، غدروا ونقضوا حتى اذا استخلف ابو العباس
امير المؤمنين وجه اليهم عامله فصالحوه، ثم انهم نقضوا وغدروا وقتلوا
المسلمين في خلافة امير المؤمنين المنصور فوجه اليهم خازم بن خزيمة

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وسار

(٢) وجاءت في الاصل : واليه

(٣) وردت في الاصل: وطأته بتخفيف الهززة، وجاءت في نسخة «أ» : وطأتهم.

التميمي ورواح بن حاتم المهلبى، ومعهما مرزوق ابوالخصيب مولاه الذي
نسب اليه قصر الخصيب بالكوفة فسألهما مرزوق حين طال عليهما
الامر وصعب ان يضرباه ويحلقا رأسه ولحيته ففعلا، فخلص الى الاصبهذ
فقال له ان هذين الرجلين استغشاني وفعلا بي ما ترى وقد هربت اليك
فان قبلت انقطاعي وانزلتني المنزلة التي استحقها منك ، دلتك على
عورات العرب و كنت يداً معك عليهم ، فكساه واعطاه واظهر الثقة
به والمشاورة له فكان يريه انه له ناصح وعليه مشفق ، فلما اطلع
على اموره وعوراته كتب الى خازم ورواح ، بما احتاجا الى معرفته
من ذلك واحتال للباب حتى فتحه فدخل المسلمون المدينة وفتحوها
وساروا في البلاد فدوخواها .

وكان عمر بن العلاء جزاراً من اهل الرى فجمع جمعاً وقاتل سنفاذ
حين خرج بها، فأبلى ونكى فأوفده جهور بن مرار^(١) العجلي على المنصور
فقوده وحضنه ، وجعل له مرتبة ثم انه ولي طبرستان فاستشهد بها في
خلافة المهدي أمير المؤمنين ، وافتتح محمد بن موسى بن حفص بن عمر
ابن العلاء ومايزديار بن قارن جبال شروين من طبرستان، وهي أمنع
جبال وأصعبها واكثرها أشباً وغياضاً في خلافة المأمون « رحه » ثم إن
المأمون ولي مايزديار أعمال طبرستان ، والرؤيان^(٢) ، ودنباوند وسماء

(١) وأوردها ابن دريد ص ٢٠٨ : المرار .

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : والدويان .

محمّداً وجعل له مرتبة الاصبهذ فلم يزل والياً حتّى توفي المأمون .
ثمّ استخلف أبو اسحاق المعتصم بالله أمير المؤمنين فأقرّه على عمله
ثمّ أنّه كفر وغدر بعد ستّ سنين ، وأشهر من خلافته ، فكتب الى
عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، عامله على خراسان ، والرّي ،
وقومس ، وجرجان يأمره بمحاربته ، فوجّه عبد الله اليه الحسن بن الحسين
عمّه في رجال خراسان ، ووجّه المعتصم بالله محمّد بن ابراهيم بن مصعب ،
فيمن ضمّ اليه من جند الحضرة ، فلما توافقت الجنود في بلاده كاتب
أخ^(١) له يقال له فوهيار بن قارن ، الحسن ، ومحمّداً ، وأعلمهما أنّه معهما
عليه ، وقد كان يحقد أشياء يناله بها من الاستخفاف ، وكان اهل عمله
قد ملّوا سيرته لتجبره وعسفه ، فكتب الحسن يشير عليه بان يكمن
في موضع سمّاه له ، وقال لما يزيدار ان الحسن قد أتاك ، وهو بموضع كذا ،
وذكر غير ذلك الموضع ، وهو يدعوك الى الأمان ويريد مشافهتك فيما
بلغني ، فسار ما يزيدار يريد الحسن فلما صار بقرب الموضع الذي الحسن
كامن فيه ، أذنه فوهيار بمجيئه ، فخرج عليه في أصحابه وكانوا منقطعين
في الغياض ، فجعلوا يتتأّمون اليه واراد ما يزيدار الهرب ، فأخذ فوهيار
بمنطقته ، وانطوى عليه أصحاب الحسن ، فأخذوه سلماً بغير عهد ، ولا
عقد ، فحمل الى سرّ من رأى في سنة ٢٢٥ ، فضرب بالسياط بين يدي
المعتصم بالله ضرباً مبرحاً ، فلما رُفعت السياط عنه مات ، فصلب بسرّ من

(١) وجاءت في نسخة « أ » : اخأ .

رأى مع بابك الخرمي على العقبة التي بحضرة مجلس الشرطة ، ووثب
بفوهيار بعض خاصة اخيه فقتل بطبرستان وافتتحت طبرستان ، سهلها
وجبلها ، فتولاها عبدالله بن طاهر وطاهر بن عبدالله من بعده .

فُتُوحُ كُورِ دِجَلَةِ

قالوا : كان سُويْد بن قُطْبَةَ الذُّهْلِيُّ وبعضهم يقول قُطْبَةَ بن قَتَّادَةَ
يغير في ناحية الخُريِّية من البصرة على العجم ، كما كان المثنى بن حارثة
الشيْباني يغير بناحية الحيرة ، فلما قدم خالد بن الوليد البصرة يريد
الكوفة سنة ١٢ ، أعانه على حرب أهل الأُبُلَّة وخلف سُويْدًا ؛ ويقال
أنَّ خالدًا لم يسر من البصرة حتَّى فتح الخُريِّية ، وكانت منسِلحةً للأعاجم^(١) ،
فقتل وسبى وخلف بها رجلاً من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال
له شُريْح ابن عامر ، ويقال أنَّه أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً صالحه
عنه النُّوشَجَان^(٢) بن جسنما ، والمرأة صاحبة^(٣) القصر كما من دار
بنت تُرْسَى ، وهي ابنة عمِّ النُّوشَجَان وأُمَّا سَمِيَّت المرأة لأنَّ أبا موسى
الاشعري كان نزل بها ، فزوَّدته خبيصاً ، فجعل يقول اطعمونا من
دقيق المرأة ، وكان محمَّد بن عمر الواقدي ينكر أن يكون خالد بن

(١) وجاءت في الاصل : الأعاجم .

(٢) وأوردها الطبري : في الجزء الثاني : أنوشجان .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : صاحبتة .

الوليد أتى البصرة حين فرغ من أهل اليمامة والبحرين ، ويقول : قدم
 المدينة ثم سار منها الى العراق على طريق فيند والثعلبية والله أعلم .
 قالوا : فلما بلغ عمر بن الخطاب خبر سُويد بن قُطبة وما يصنع
 بالبصرة رأى أن يوليها رجلاً من قبله ، فولأها عُتْبة بن غزوان بن جابر
 ابن وهب بن نُسَيْب أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ
 وهو حليف بني نوفل بن عبد مَنَاف ، وكان من المهاجرين الاولين وقال
 وقال له : ان الحيرة قد فُتِحت وقُتل عظيم من العجم يعني مهران ووطئت
 خيل المسلمين ارض بابل فصِرَ الى ناحية البصرة فاشغل من هناك من
 اهل الاهواز وفارس وميسان ، عن إمداد اخوانهم على اخوانك ، فأَتاها
 عتبة وانضم اليه سُويد بن قُطبة ومن معه من بكر بن وائل وبني تميم ،
 وكانت بالبصرة سبع دساكر ، اثنتان بالخريبة واثنتان بالزابوقة وثلاث
 في موضع دار الازد اليوم ففرق عتبة اصحابه فيها وثرل هو بالخريبة
 وكانت مسلحة للاعاجم ، ففتحها خالد بن الوليد ، فخلت منهم ، وكتب
 عتبة الى عمر يعلمه نزوله واصحابه بحيث نزلوا فكتب اليه بان ينزلهم
 موضعاً قريباً من الماء والمرعى ، فأقبل الى موضع البصرة ، قال ابو مخنف
 وكانت ذات حصى وحجارة سود فقبل انها بصرة ، وقيل انهم انما
 سموها بصرة لرخاوة ارضها . قالوا : وضربوا بها الخيام والقباب
 والفساطيط ، ولم يكن لهم بناء ، وامدَّ عمر عتبة بهرثمة بن عَرْفَجَةَ
 البارقي وكان بالبحرين ، ثم انه صار بعد الى الموصل .

قالوا : فغزا عتبة بن غزوان الأبلّة ، ففتحها عنوة ، وكتب الى عمر يعلمه ذلك ، ويخبره انّ الأبلّة فرضة البحرين وعمان والهند^(١) والصين وانقذ الكتاب مع نافع بن الحارث الثقفي .

وحدثني الوليد بن صالح قال : حدثنا مرحوم العطار عن ابيه عن شويس^(٢) العدويّ ، قال خرجنا مع أمير الأبلّة فظفرنا بها ، ثمّ عبرنا الفرات ، فخرج الينا أهل الفرات بمساحيهم^(٣) ، فظفرنا بهم وفتحنا الفرات .

وحدثني عبدالواحد بن غياث ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبيه ، عن حميري بن كراثة الرّبعيّ قال : لما دخلوا الأبلّة وجدوا خُبَيْرَ الحواريّ ، فقالوا : هذا الذي كان يقال أنّه يسمن ، فلما اكلوا منه جعلوا ينظرون الى سواعدهم ويقولون والله ما نرى سمناً ، قال وأصبتُ قيصاً مجيئاً من قبل صدره اخضر ، فكنت احضر فيه الجمعة .

وحدثني المدائني عن جهم بن حسان قال فتح عتبة الأبلّة ، ووجه مجاشع بن مسعود على الفرات ، وأمر المغيرة بالصلاة وشخص الى عمر . وحدثني المدائني عن أشياخه انّ ما بين الفهّرج الى الفرات صلح ، وسائر الأبلّة عنوة .

(١) وفي نسخة «ب» : وعمارة الهند .

(٢) وفي نسخة «ب» : شويش .

(٣) ووردت في الاصل : بمساحهم .

وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ قال: حدثني عبدة بن سليمان عن محمد بن اسحاق بن يسار قال: وجه عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان، حليف بني نوفل في ثمان مائة الى البصرة، وأمدّه بالرجال، فتزل بالناس في خيم، فلما كثروا بنى رهط منهم سبع دساكر من لبن، منها بالخرابة اثنتان، وبالأبوقة واحدة، وفي الازد اثنتان، وفي تميم اثنتان، ثم أنه خرج الى الأبلّة، فقاتل أهلها ففتحها^(١) عنوة؛ واتي الفرات وعلى مقدمته مجاشع بن مسعود السلمي ففتحته عنوة، وأتى المذار^(٢) فخرج اليه مرزبانها، فقاتله فهزمه الله وغرق عامة من معه وأخذ سلماً فضرب عتبة عنقه، وسار عتبة الى دسطينسان، وقد جمع أهلها للمسلمين واراودوا المسير اليهم فرأى ان يعاجلهم بالغزو، ليكون ذلك افت من أعضادهم واملأ لقلوبهم، فلقيهم فهزمهم الله وقتل دهاقينهم، وانصرف عتبة من فوره الى أبرقباد ففتحها الله عليه.

قالوا: ثم استأذن عتبة عمر بن الخطاب في الوفاة عليه والحج فاذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي وكان غائباً عن البصرة، وأمر المغيرة بن شعبه ان يقوم مقامه الى قدومه، فقال أتولي رجلاً من اهل الوبر على رجل من اهل المدر، واستعفى عتبة من ولاية البصرة، فلم يعفه وشخص فمات في الطريق، فولي عمر البصرة المغيرة بن شعبه وقد كان

(١) وفي نسخة «ب»: ثم فتحها .

(٢) وفي نسخة «أ»: المدان .

الناس سألوا عتبة عن البصرة فاخبرهم بخصبها فسار اليها خلق من الناس .

وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن عوانة قال : كانت عند عتبة ابن غزوان أزدّة بنت الحارث بن كلدّة فلما استعمل عمر عتبة بن غزوان قدم معه نافع وابو بكرّة ثمّ انّ عتبة قاتل اهل مدينة الفرات فجعلت امرأته أزدّة تحرّض الناس على القتال وهي تقول :

انّ ^(١) يَهْزِمُوكُمْ تُوجِلُّوا فِينَا أَلْغُلْفَ

ففتح الله على المسلمين تلك المدينة واصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم احد يكتب ويحسب ، الا زياد فوليّ قسم ذلك المغنم وجعل له كلّ يوم درهمان وهو غلام في رأسه ذوابة ، ثمّ انّ عتبة شخص الى عمر وكتب الى مجاشع بن مسعود يعلمه انه ^(٢) قد خلفه ، وكان غائباً ، وامر المغيرة ابن شعبّة ان يصلي بالناس الى قدوم مجاشع ، ثمّ انّ دهقان ميسان كفر ورجع عن الاسلام فلقية المغيرة بالمنعرج فقتله ، وكتب المغيرة الى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة فقال : ألم تعلمني انك استخلفت مجاشعاً قال نعم قال فانّ المغيرة كتب اليّ بكذا ، فقال انّ مجاشعاً كان غائباً فأمرت المغيرة ان يخلفه ويصلي بالناس الى قدومه ، فقال عمر لعمرى لأهل المدر كانوا أولى بان يُستعملوا من اهل الدير ثمّ كتب الى المغيرة بعهدده على

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وان

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : ان

البصرة وبعث به اليه ، فاقام المغيرة ما شاء الله ثم انه هوي المرأة .
وحدثني عبد الله بن صالح عن عبده عن محمد بن اسحاق قال غزا
المغيرة ميسان ففتحها عنوة بعد قتال شديد وغلب على ارضها ثم ان اهل
أَبَرْقُبَاذ غدروا ففتحها المغيرة عنوة .

وحدثني روح بن عبد المومن قال حدثني وهب بن جرير بن حازم
عن ابيه قال فتح عتبة بن غزوان الأبلّة والفُرات وأَبَرْقُبَاذ
وَدَسْتُمَيْسَانَ^(١) وفتح المغيرة ميسان وغدر اهل أَبَرْقُبَاذ ففتحها المغيرة
وقال علي بن محمد المدائني كان الناس يسمون ميسان وَدَسْتُمَيْسَانَ والفُرات
وَأَبَرْقُبَاذ مَيْسَانَ .

قالوا وكان من سبي ميسان ابو الحسن البصريّ وسعيد بن يسار
اخوه وكان اسم يسار فيروز فصار ابو الحسن لامرأة من الانصار
يقال لها الرُّبَيْع بنت النُّضْر عمة أنس بن مالك ، ويقال كان لامرأة من
بني سَلَمَة يقال لها جميلة امرأة انس بن مالك ، وروى الحسن قال كان
ابي وامي لرجل من بني النُّجَّار فتزوج امرأة من بني سَلَمَة فساقها اليها
في صداقها فاعتقتها تلك المرأة فولأؤنا لها ، وكان مولد الحسن بالمدينة
لسنتين بقيتا من خلافة عمر وخرج منها بعد صِفَيْن بسنة ومات بالبصرة
سنة ١١٠ وهو ابن ٨٩ سنة .

قالوا ثم ان المغيرة جعل يختلف الى امرأة من بني هلال يقال لها

(١) وفي نسخة «أ» : وستميسان

أم جميل بنت مخجن بن الاققم^(١) بن شعيثة بن الهزم وقد كان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عتيك ، فبلغ ذلك ابا بكر بن مسروح مولى النبي ﷺ من مولدي ثقيف وشيل بن معبد بن عبيد البجلي ونافع ابن الحارث بن كلفة الثقفي ، وزيايد بن عبيدة فرصدوه حتى اذا دخل عليها هجموا عليه فاذا هما عريانان وهو مبتطنها فخرجوا حتى اتوا عمر ابن الخطاب فشهدوا بما رأوا فقال عمر لأبي موسى الاشعري اني اريد أن أبعثك الى بلد^(٢) قد عشش فيه الشيطان ، قال : فأعني بعدة من الانصار فبعث معه^(٣) البراء بن مالك وعمران بن الحصين أبا نجيد الخزاعي وعوف بن وهب الخزاعي ، فولاه البصرة وأمره باشخاص المغيرة فأشخصه بعد قدومه بثلاث ، فلما صار الى عمر جمع بينه وبين الشهود فقال نافع بن الحارث رأيت على بطن المرأة يحتفر عليها ورأيت يده لا يخرى بشهادته ، وكان المغيرة قدم من مصر^(٤) ، فأسلم وشهد

(١) وفي نسخة «ب» : اققم ، وعند الطبري : الانقم بن محجن

(٢) وفي نسخة «أ» : الى بلد رجل

(٣) وجاءت في الاصل : معا

(٤) وفي نسخة «أ» : الى

(٥) « أ » : مضر

الحديبية مع رسول الله ﷺ، فقال زياد: رأيتُ منظرًا قبيحاً وسمعتُ نفساً
 عالياً، وما أدري، اخالطها ام لا، ويقال: لم يشهد بشيء، فأمر عمر
 بالثلاثة فجلدوا فقال شبل: أتجلد شهود الحق وتبطل الحد فلما جلد
 ابو بكر قال: أشهد ان المغيرة زان، فقال عمر حدوه فقال: علي ان جعلتها
 شهادة، فارجم صاحبك فحلف ابو بكر ان لا يكلم زياداً ابداً، وكان
 اخاه لأمه سمية، ثم ان عمر ردهم الى مصرهم، وقدرى قوم أن ابا موسى
 كان بالبصرة، فكتب اليه عمر بولايتها وإشخاص المغيرة، والاول اثبت.
 وروي ان عمر بن الخطاب (رضه) كان امر سعد بن ابي وقاص
 (رضه) ان يبعث عتبة بن غزوان الى البصرة ففعل، وكان أنف^(١) من
 مكاتبته أياه، فلذلك استعفى، وان عمر (رضه) رده والياً، فمات
 في الطريق. وكانت ولاية ابي موسى البصرة في سنة ١٦؛ ويقال سنة ١٧،
 فاستقرى كور دجلة فوجد اهلها مدعين بالطاعة، فأمر بمساحتها ووضع
 الخراج عليها على قدر احتمالها، والثبت ان ابا موسى ولي البصرة في سنة ١٦.
 حدثني شيبان بن فروخ الأبلّي قال: حدثنا ابو هلال الراسبي قال
 حدثنا يحيى بن ابي كثير ان كاتباً لأبي موسى كتب الى عمر بن الخطاب
 من أبو موسى، فكتب اليه عمر اذا اتاك كتابي هذا، فاضرب كاتبك
 سوطاً واعزله عن عملك.

(١) وردت في الاصل: نائف، ولعله خطأ، وقد أثبتناها أنف ليستقيم
 المعنى. ونثف فلان الرجل: كرهه، والشيء أكله، ويلاحظ أن اللفظة كما وردت
 في الاصل لا تلائم سياق الكلام.

تَصِيرُ الْبَصْرَةِ

حدثني علي بن المغيرة الاثرم عن ابي عبيدة قال : لما نزل عتبة بن غزوان الحربية ، كتب الى عمر بن الخطاب يعلمه نزوله اياها ، وأنه لا بد للمسلمين من منزل يشتون به اذا شتوا ، ويكنسون فيه اذا انصرفوا من غزوهم ، فكتب اليه ان اجمع اصحابك في موضع واحد ، وليكن قريباً من الماء والمرعى ، واكتب الي بصفته ، فكتب اليه اني وجدت ارضاً كثيرة القصبة^(١) ، في طرف البر الى الريف ، ودونها منافع ماء فيها قصباء^(٢) ، فلما قرأ الكتاب قال : هذه ارض نضرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب ، وكتب اليه أن ائزها الناس ، فأئزهم اياها ، فبنوا مساكن بالقصب ، وبنى عتبة مسجداً من قصب ، وذلك في سنة ١٤ ، فيقال انه تولى اختطاط المسجد بيده ، ويقال اختطه محجر^(٣) بن الأذرع البهزي من سليم ، ويقال اختطه نافع بن الحارث ابن كلفة حين خط داره ، ويقال بل اختطه الاسود بن سريع التميمي وهو أول من قضى فيه ، فقال له مجاشع ومجالد ابنا مسعود رحمك الله شئت نفسك ، فقال : لا اعود ، وبنى عتبة دار الامارة دون المسجد

(١) وفي نسخة «أ» : القصصه .

(٢) وفي نسخة «أ» : قصباً .

(٣) وعند ابن قتيبة ص ١٤ : محجن بن الاذرع .

في الرحبة التي يقال لها اليوم رحبة بني هاشم ، وكانت تسمى الدهناء .
وفيهما السجن والديوان ، فكانوا اذا غزوا نزعوا ذلك القصب
وحزموه ^(١) ووضعوه حتى يرجعوا من الغزو ، فاذا رجعوا اعادوا بناءه .
فلم تزل الحال كذلك ، ثم ان الناس اختطوا وبنوا المنازل ، وبنى ابو
موسى الاشعري المسجد ودار الامارة بلبن وطين ، وسقفها بالعُشب ،
وزاد في المسجد ، وكان الامام اذا جاء للصلاة بالناس تحطأهم الى القبلة
على حاجر ^(٢) ، فخرج عبد الله بن عامر ذات يوم من دار الامارة يريد القبلة ،
وعليه جبة خز دكنا ، فجعل الاعراب يقولون على الامير جلد دب .
وحدثني ابو محمد الثوري عن الاصمعي قال : لما نزل عتبة بن غزوان
الحريبة ولد بها عبد الرحمن بن ابي بكرة ، وهو اول مولود بالبصرة ،
فنحر ابوه جزوراً اشبع منها اهل البصرة ، ثم لما استعمل معاوية بن
أبي سفيان زياداً على البصرة ، زاد في المسجد زيادة كثيرة وبناه بالآجر
والجص وسقفه بالساج ، وقال لا ينبغي للامام ان يتخطى الناس فحول
دار الامارة من الدهناء الى قبلة المسجد ، فكان الامام يخرج من الدار
في الباب الذي في حائط القبلة ، وجعل زياد حين بنى المسجد ودار
الامارة يطوف فيها وينظر الى البناء ، ثم يقول لمن معه من وجوه اهل
البصرة أترون خللاً ، فيقولون : ما نعلم بناء احكم منه ، فقال بلى هذه

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وحزفوه .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : جاجر ، والحاجر : الأرض المرتفعة ووسطها منخفض

الاساطين التي على كل واحدة منها اربعة عقود ، لو كانت اغلظ من سائر الاساطين .

وروى عن يونس بن حبيب النحوي قال : لم يؤت من تلك الاساطين قط تصديق ولا عيب ، وقال حارثة بن بذر الغداني ، ويقال بل قال ذلك البعيث المجاشعي :

بَنَى زِيَادٌ لِذِكْرِ اللَّهِ مَصْنَعَةً مِنْ الْحِجَارَةِ لَمْ تُعْمَلْ مِنَ الطِّينِ
لَوْلَا تَعَاوَرَ أَيْدِي الْإِنْسِ تَرْفُعُهَا إِذَا^(١) لَقَلْنَا مِنْ أَعْمَالِ الشَّيَاطِينِ
وقال الوليد بن هشام بن قحظم لما بنى زياد المسجد جعل صفته المقدمة خمس سوار^(٢) ، وبنى منارته بالحجارة ، وهو أول من عمل المقصورة ، ونقل دار الامارة الى قبلة المسجد ، وكان بناؤه اياها ببلن وطين حتى بناها صالح بن عبدالرحمن السجستاني ، مولى بني تميم في ولايته خراج العراق لسليمان بن عبد الملك ، بالآجر والجص ، وزاد فيه عبيد الله بن زياد وفي مسجد الكوفة ، وقال : دعوت الله ان يرزقني الجهاد ففعل ، ودعوته ان يرزقني بناء مسجدي الجماعة بالمصر بن فعل ، ودعوته ان يجعلني خلفاً من زياد ففعل .

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى ، لما بنى زياد المسجد ، اثنى بسواريه من جبل الأهواز وكان الذي تولى امرها وقطعها الحجاج بن

(١) وجاءت في نسخة «ب» : إذن .

(٢) وردت في الأصل : سوارى .

عتيك الثقيُّ وابنه ، فظهر^(١) له مال ، فقبل حبذا الامارة ولو على
الحجارة فذهبت مثلاً .

قال : وبعض الناس يقول : ان زياداً رأى الناس ينفضون أيديهم
إذا تربت وهم في الصلاة ، فقال لا آمن ان يظن الناس على طول الأيام
ان نفض الايدي في الصلاة سنة ، فأمر بجمع الحصى وإلقائه في المسجد
فاشتد الموكِّلون بذلك على الناس ، وتعنَّتوهم وأروهم حصى انتقوه ، فقالوا :
إيتونا^(٢) بمثله على مقاديره والوانه ، وارتشوا على ذلك ، فقال القائل
حبذا الامارة ولو على الحجارة . وقال ابو عبيدة كان جانب المسجد
الشامي متزويلاً لأنه كانت هناك دار لنافع بن الحارث بن كَلْدَةَ ، فأبى
ولده بيعها ، فلما ولي معاوية عبيد الله بن زياد البصرة ، قال عبيد الله
لأصحابه إذا شخص عبد الله بن نافع الى اقصى ضيعته ، فأعلموني ذلك
فشخص الى قصره الابيض الذي على البطيحة ، فأخبر عبيد الله بذلك
فبعث الفعلة فهدموا من تلك الدار ما سُوي به تربع المسجد ، وقدم
ابن نافع فضجَّ اليه من ذلك ، فارضاه بان اعطاه بكل ذراع خمسة اذرع
وفتح له في الحائط خوخة الى المسجد ، فلم تنزل الخوخة في حائطه حتى
زاد المهدي امير المؤمنين في المسجد ، فأدخلت الدار كلها فيه ، وادخلت
فيه ايضاً دار الامارة في خلافة الرشيد «رحه» .

(١) وفي نسخة «ب» : وظهر .

(٢) وفي نسخة «ب» : ايتوتنا .

وقال ابو عبيدة لما قدم الحجاج بن يوسف العراق ، أخبر ان زياداً
 ابنتى دار الامارة بالبصرة ، فأراد ان يزيل اسمه عنها فهم بيناها بجصّ
 وآجر ، ف قيل له انما تريد اسمه فيها ثباتاً وتؤكّداً فهدمها وتركها فبنيت
 عامّة الدور حولها من طينها ولبنها وأبوابها ، فلم تكن بالبصرة دار
 إمارة حتّى ولي سليمان بن عبد الملك ، فاستعمل صالح ابن عبد الرحمن
 على خراج العراق ، فحدثه صالح حديث الحجاج وما فعل في دار الامارة
 فأمره باعادتها فاعادها بالآجر والجصّ على أساسها ورفع سمكها ، فلمّا
 ولي عمر بن عبد العزيز « رضه » وولى عديّ بن أزدطاة الفزاريّ البصرة ،
 أراد عديّ ان يبني فوقها عُرفاً ، فكتب اليه عمر : هبلك أمك يا بن
 أمّ عديّ ، أيعجز عنك منزل وسع زياداً وآل زياد فأمسك عدي عن اتمام
 تلك الغرف ، وتركها فلمّا ولي سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس البصرة
 لابي العباس أمير المؤمنين ، بنى على ما كان عديّ رفعه من حيطان
 الغرف بناءً بطين ثم تركه وتحول الى المربد فنزله ، فلمّا استخلف
 الرشيد ادخلت الدار في قبلة المسجد فليس اليوم للامراء بالبصرة
 دار أمانة .

وقال الوليد بن هشام بن قحّظم : لم يزد أحد في المسجد بعد ابن
 زياد حتّى كان المهدي فاشترى دار نافع بن الحارث بن كَلْدَة الثقفى ،
 ودار عبيد^(١) الله بن أبي بكرّة ، ودار ربيعة بن كَلْدَة الثقفى ، ودار

(١) وجاءت في نسخة «ب» : عبد .

عمرو بن وهب الثقفي ، ودار أمّ جميل الهلالية ، التي كان من أمرها وأمر
المغيرة بن شعبة ما كان ، ودوراً غيرها ، فزادها في المسجد أيام ولي
محمد بن سليمان بن عليّ البصرة ، ثمّ أمر هارون أمير المؤمنين الرشيد
عيسى بن جعفر بن المنصور ، أيام ولايته البصرة أن يدخل دار الامارة
في المسجد ، ففعل .

وقال الوليد بن هشام : أخبرني أبي عن أبيه وكان يوسف بن عمر
ولاه ديوان جند العرب قال نظرتُ في جماعة مقاتلة البصرة أيام زياد
فوجدتهم ثمانين ألفاً ووجدتُ عيالهم مائة ألف وعشرين ألف عيل
ووجدتُ العرب^(١) مقاتلة الكوفة ستين ألفاً وعيالهم ثمانين ألفاً .

وحدثني محمد بن سعد ، عن الواقدي في إسناده قال كان عتبة بن
غزوان مع سعد بن أبي وقاص ، فكتب إليه عمر ان اضرب قيروانك
بالكوفة ووجه عتبة بن غزوان الى البصرة ، فخرج في ثمان مائة
فضرب خيمة من أكسية ، وضرب الناس معه وأمدّه عمر بالرجال ، فلما
كثروا بنى رهط منهم سبع دساكر من لبن ، منها بالخرّيبة اثنتان^(٢)
وبالزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان وفي الازد اثنتان ، ثمّ انّ عتبة خرج
الى الفرات بالبصرة فافتحه ثمّ رجع الى البصرة ، وكان سعد يكاتب
عتبة فغمّه ذلك فاستأذن عمر في الشخوص اليه ، فلحق به واستخلف

(١) وفي نسخة «ب» : ووجدت مقاتلة الكوفة .

(٢) وفي نسخة «أ» : اثنان .

المغيرة بن شعبة^(١) ، فلما قدم المدينة ، شكا الى عمر تسلط سعد عليه ، فقال له : وما^(٢) عليك أن تقر بالامارة لرجل من قريش له صحبة وشرف فأبى الرجوع ، وأبى عمر إلا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات في سنة ١٦ ، وكان محجر^(٣) بن الأذرع اختط مسجد البصرة ولم يبنه فكان يصلي فيه غير مبني فبناه عتبة بقصب ، ثم بناه أبو موسى الاشعري وبني بعده .

حدثني الحسين بن علي بن الاسود العجلي ، قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن محمد بن عبد الله الثقي ، قال : كان بالبصرة رجل يكنى أبا عبد الله ، ويقال له نافع فكان أول من افتلا الفلا^(٤) بالبصرة فأتى عمر ، فقال له ان بالبصرة أرضاً ليست من أراضي الخراج ولا تضر بأحد من المسلمين ، فكتب^(٥) له أبو موسى الى عمر بذلك فكتب له عمر اليه ان يقطعه أياها .

وحدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد بن العوام عن عوف الاعرابي قال : قرأت كتاب عمر الى ابي موسى ، ان أبا عبد الله سألني أرضاً على شاطئ ، دجلة يفتلى فيها خيله ، فان كانت في غير ارض الجزية

(١) ووردت في نسخة « أ » : واستخلف المغيرة ثم رجع الى البصرة .

(٢) وفي نسخة « ب » : ما .

(٣) وفي نسخة « ب » : مخجن .

(٤) وفي نسخة « أ » : الفلا .

(٥) وجاءت في نسخة « أ » : وكتب .

ولا يجرأ اليها ماء الجزية فاعطه آياها ، وقال عبّاد : بلغني أنّه نافع بن الحارث بن كَلْدَة طيب العرب . وقال الوليد بن هشام بن قَحْظَم وجدتُ كتاباً عندنا ، فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين ، الى المغيرة بن شُعْبَة ، سلام عليك ، فاني احمد اليك الله الذي لا إله الا هو ، أما بعد فإنّ ابا عبد الله ذكر أنّه زرع بالبصرة في اماره ابن غزوان واقتلى اولاد الخيل حين لم يفتلها احد من اهل البصرة وانه نعم ما رأى ، فأعنه على زرعه وعلى خيله فاني قد اذنت له ان يزرع وآته ارضه التي زرع ، الا ان تكون ارضاً عليها الجزية من ارض الاعاجم او يصرف اليها ماء ارض عليها الجزية ، ولا تعرض له الا بخير والسلام عليك ورحمة الله . وكتب مُعْتَقِب بن ابي فاطمة ، في صفر سنة ١٧ .

وقال الوليد بن هشام اخبرني عمي عن ابن شُبْرَمَة أنّه قال : لو وليت البصرة لقبضت اموالهم لان عمر بن الخطّاب لم يقطع بها احداً الا ابا بكره ونافع بن الحارث ، ولم يقطع عثمان بالبصرة الا عمران بن حصين ، وابن عامر اقطعه داره ، وحران مولاه ، قال وقد اقطع زياد عمران قطيعة ايضاً فيما يقال . وقال هشام بن الكلبي اول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ، ثم دار معقل بن يسار المزني ، وكان عثمان بن عفّان اخذ دار عثمان بن ابي العاصي الثقفي ، وكتب ان يعطى ارضاً بالبصرة فأعطي ارضه المعروفة بنشط عثمان ، بخيال الابلّة وكانت

سبخة فاستخرجها وعمرها . والى عثمان بن أبي العاصي ينسب باب عثمان
بالبصرة ، قالوا : كان حمران بن ابان المسبب بن نجبة الفزاري أصابه
بعين التمر ، فابتاعه منه عثمان بن عفان ، وعلمه الكتاب واتخذ كاتبا
فوجد عليه لأنه كان وجهه للمسألة عن ما رُفع على الوليد بن عقبة بن
أبي معيط فارتشى منه ، وكذب ما قيل فيه فتيقن عثمان صحة ذلك
بعد فوجد عليه ، وقال لا يساكنني أبداً وخيره بلداً يسكنه غير المدينة
فاختار البصرة وسأله أن يقطعه بها داراً ، وذكر ذرعاً كثيراً فاستكثره
عثمان ، وقال لابن عامر : أعطه داراً مثل بعض دورك فأقطعه داره
التي بالبصرة .

قالوا : ودار خالد بن طليق الخزاعي القاضي كانت لأبي الجراح
القاضي صاحب سجن ابن الزبير اشتراها له سلم بن زياد لأنه هرب من
سجن ابن الزبير .

قال ابن الكلبي ، سكة بني سمر بالبصرة ، كان صاحبها عتبة بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن سمر بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف
ومسجد عاصم ، نسب الى عاصم أحد بني ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة ، ودار أبي نافع بالبصرة نسبت الى أبي نافع مولى
عبد الرحمن بن أبي بكر .

وقال القحذمي : كانت دار أبي يعقوب الخطابي لسحامة بن
عبد الرحمن بن الاصم الغنوي مؤذن الحجاج وهو ممن قاتل مع يزيد

ابن المهلب فقتله مَسْلَمَة بن عبد الملك يوم العقر ، وهي الى جانب دار
المغيرة بن شعبة .

قالوا : ودار طارق نسبت الى طارق بن أبي بكرة ، وقبلتها
خَطَّة الحكم بن أبي العاصي الثقفي ، ودار زياد بن عثمان كان
عبيد الله بن زياد اشتراها لابن أخيه زياد بن عثمان ، وتليها الخطَّة
التي منها دار بابة^(١) بنت أبي العاصي ، وكانت دار سليمان بن عليّ لَسَلَم
ابن زياد ، فغلب عليها بلال بن ابي بُرْدَة ، أيام ولايته البصرة لخالد بن عبد
الله ثم جاء سليمان بن علي فتزلها .

قالوا : وكانت دار موسى بن أبي المختار مولي ثقيف لرجل من بني
دارم ، فأراد فيروز حُصَيْن ابتياعها منه بعشرة آلاف فقال : ما كنت
لأبيع جوارك بمائة الف الف ، فاعطاه عشرة الاف وأقر الدار في يده ،
وقال ابو الحسن ، أراد الدار مئُ بيع داره فقال : ابيعها بعشرة الاف درهم
خمسة الاف درهم ثمنها وخمسة الاف لجوار فيروز فبلغ فيروز ذلك فقال
أمسك عليك دارك ، واعطاه عشرة الاف درهم . ودار ابن تُبَع نسبت
الى عبد الرحمن بن تُبَع الحميري وكان علي قطائع زياد ، وكان دُمُون
من اهل الطائف فتزوج ابو موسى ابنته ، فولدت له أبا بُرْدَة ، ولد دُمُون
خَطَّة بالبصرة وله يقول اهل البصرة : الرفاء والبنون ، وخبز وكمون
في بيت الدُمُون .

(١) وجاءت في الاصل : بابه من غير اعجام

وقال القَـذَمِيّ وغيره، كان أوّل حمّام اتُّخِذَ بالبصرة حمّام عبد الله ابن عثمان بن ابي العاصي الثقفيّ، وهو موضع بستان سفيان بن معاوية الذي بالخريبة، وعند قصر عيسى بن جعفر، ثمّ الثاني حمّام فيل مولى زياد، ثمّ الثالث حمّام مسلم بن أبي بكرة في بلا لا باذ، وهو الذي صار لعمر و ابن مسلم الباهليّ فكث البصرة دهرأ وليس بها إلا هذه الحمّامات .

وحدثني المدائني قال: قال ابو بكرة لابنه مسلم يا بنيّ والله ما تلي عملاً، وما أراك تقصر عن اخوتك في النفعة، فقال : ان كتمت علي خبرتك. قال: فاني افعل، قال: فاني اغتُلُّ من حمّامي هذا في كلّ يوم الف درهم وطعاماً كثيراً، ثمّ ان مسلماً مرض فأوصى الى اخيه عبد الرحمن ابن أبي بكرة، واخبره بغلّة حمّامه فأفشى ذلك واستأذن السلطان في بناء حمّام، وكانت الحمّامات لا تبتنى بالبصرة إلا بأذن الولاة فأذن له فاستأذن عبيد الله بن ابي بكرة فأذن له، واستأذن الحكم بن أبي العاصي فأذن له، واستأذن سياه الأسواريّ فأذن له، واستأذن الحُصَيْن بن أبي الحرّ العنبريّ فأذن له، واستأذنت رَبيطة بنت زياد فأذن لها، واستأذنت لُبابة بنت أَوْقى الجُرَشِيّ^(١) فأذن لها، في حمّامين احدهما في اصحاب القباء والاخر في بني سعد^(٢)، واستأذن المِنْجَاب بن راشد الضَّبِّيّ فأذن له وأفاق مسلم بن أبي بكرة من مرضه، وقد فسدت عليه غلّة حمّامه، فجعل

(١) وجاءت في الاصل : الحرس

(٢) « نسخة «أ» : سعيد

يلعن عبد الرحمن ويقول: ما له قطع الله رحمه.

قالوا: وكان فيل حاجب زياد ومولاه، ركب معه ابو الاسود
الدُّبْلِيُّ وأنس بن زُئيم، وكان على برذون هملاج وهما على فرسي سوء
قطوفين فأدر كهما الحسد، فقال انس أجزيابا^(١) الاسود قال: هات فقال:
لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا حَمَّامٌ كِسْرَى عَلَى الثَّلَثَيْنِ مِنْ حَمَّامٍ فِيلٍ
فقال ابو الاسود:

وَمَا ارْقَا صَنَا^(٢) حَوْلَ الْمَوَالِي بِسُنَّتَا عَلَى عَهْدِ الرَّسُولِ
وقال ابو مُفَرِّغٍ لطلحة، الطَّلَحَات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف:
تَمَنِّينِي^(٣) طَلِيحَةً أَلْفَ أَلْفٍ لَقَدْ مَنِّتَنِي أَمَلًا بَعِيدًا
فَلَسْتَ لِمَاجِدٍ حُرٍّ وَلَكِنْ لِسَمَرَاءَ أَلَّتِي تَلِدُ الْعَبِيدَا
وَلَوْ أَذْخَلْتَ فِي حَمَّامٍ فِيلٍ وَأَلْبَسْتَ الْمَطَارِفَ وَالْبُرُودَا
وقال بعضهم وقد حضرته الوفاة:

يَا رَبِّ قَائِلَةً يَوْمًا وَقَدْ لَغَبْتُ كَيْفَ الطَّرِيقُ إِلَى حَمَّامٍ مِنْجَابٍ
يعني حمَّام المنجاب بن راشد الضبي، وقال عباس مولى بني
أسامة:

ذَكَرْتُ الْبَنْدَ فِي حَمَّامٍ عَمَرُو فَلَمْ أَبْرَحْ إِلَى بَعْدِ الْعِشَاءِ

(١) وجاءت في نسخة «أ»: اجرنا با

(٢) وجاءت في نسخة «أ»: ارماضيا

(٣) وجاءت في نسخة «أ»: يميني وفي نسخة «ب»: يميني

وَحَمَّامٌ بَلَجٌ ، نُسِبَ إِلَى بَلَجِ بْنِ نُشْبَةَ السَّعْدِيِّ الَّذِي يَقُولُ لَهُ زِيَادٌ
وَمُخْتَرِسٌ^(١) مِنْ مِثْلِهِ ، وَهُوَ حَارِسٌ .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ ، قَصْرَ أَوْسٍ بِالْبَصْرَةِ نُسِبَ إِلَى أَوْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ رُقَيٍّْ^(٢) أَحَدِ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ ، وَهُوَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ
كَانَ بِخِرَاسَانَ ، وَقَدْ تَقَلَّدَ بِهَا أُمُورًا جَسِيمَةً ، وَهُوَ الَّذِي مَرَّ بِتَذْمُرٍ ،
فَقَالَ فِي صَنِيعِهَا .

فَتَاتِي أَهْلٍ تَذْمُرُ حِينَ آتِي أَلَمَّا تَسَاءَمَا طُولَ الْقِيَامِ
فَكَأَنَّ مَرًّا مِنْ دَهْرٍ وَدَهْرٍ لِأَهْلِكُمَا وَعَامٍ بَعْدَ عَامٍ
وَقَصْرُ أَنْسٍ ، نُسِبَ إِلَى أَنْسِ بْنِ مَالِكِ الْإِنصَارِيِّ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ، قَالَ وَالَّذِي بَنَى مَنَارَةَ بَنِي أُسَيْدٍ حَسَّانُ بْنُ سَعْدٍ مِنْهُمْ ، وَالْقَصْرُ
الْأَحْمَرُ لِعَمْرٍو^(٣) بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ لَا أَلَّ عَمْرِ بْنِ
حَفْصِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، وَقَصْرُ الْمُسَيَّرِينَ كَانَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
زِيَادٍ ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ سَيَّرَ عِيَالَ مِنْ خُرَجٍ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْأَشْعَثِ الْكَنْدِيِّ إِلَيْهِ^(٤) ، فَجَبَسَهُمْ فِيهِ وَهُوَ قَصْرٌ فِي جَوْفِ قَصْرِ ،
وَيَتْلُوهُ قَصْرُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَإِلَى جَانِبِهِ جَوْسِقٌ .

(١) فِي نَسْخَةِ «ب» : وَمُخْتَرِسٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : زَفَى .

(٣) فِي الْأَصْلِ : لِعَمْرِ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : إِلَيْهِمْ .

قال القحذمي: وقصر النواحق هو قصر زياد، سمّاه الشطّار بذلك، وقصر النعمان، كان للنعمان بن صُهَبان الرّاسبيّ الذي حكم بين مُضَرّ وربّعة أيّام مات يزيد بن معاوية، قال وزاد عبيد الله بن زياد، للنعمان ابن صُهَبان في قصره هذا، فقال: بشّس المال هذا يا أبا حاتم، ان كثر الماء غرقت، وان قلّ عطشت. فكان كما قال، قلّ الماء فمات كلُّ من ثمّ. وقصر زربيّ نُسب الى زربيّ مولى عبد الله بن عامر، وكان^(١) قيماً على خيله، فكانت الدار لدوابّه. وقصر عطيّة، نُسب الى عطية الانصاري، ومسجد بني عُبّاد، نُسب الى بني عُبّاد بن رِضاء بن شِقْرة بن الحارث بن تميم بن مُرّ^(٢)، وكانت دار عبد الله بن خازم السلمي، لعمته دَجّاجة أمّ عبد الله بن عامر، فأقطعت له أياها، وهو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصّلّت وهي دَجّاجة بنت أسماء.

وحدثني المدائني عن ابي بكر الهذليّ، والعبّاس بن هشام، عن أبيه، عن عوّانة، قالاً: قديم الاحنف بن قيس على عمر بن الخطّاب «رضه» في اهل البصرة، فجعل يسألهم رجلاً رجلاً، والاحنف في ناحية البيت في بت لا يتكلّم، فقال له عمر: أما لك حاجة، قال بلى يا أمير المؤمنين إنّ مفاتيح الخير بيد الله، وإنّ اخواننا من اهل الامصار نزلوا منازل الامم الخالية بين المياه العذبة والجنان الملتفة، وأنا نزلنا

(١) وفي نسخة «ب»: فكان.

(٢) وجاءت في الاصل: مرة.

سبخة بشاشة لا يَجِفُّ نَداها، ولا يَنبت مرعاها، ناحيتها من قبل المشرق
البحر الأجاج، ومن قبل المغرب القلاة، فليس لنا زرع ولا ضرع،
يأتينا منافعنا وميرتنا في مثل مَرِيء^(١) النعامة، يخرج الرجل الضعيف
فيستعذب الماء من فرسخين، وتخرج المرأة لذلك فتربق ولدها كما يربق
العنز يخاف بادرة العدو واكل^(٢) السَّبع، فالأ ترفعُ خسيستنا وتجبر فاقتنا
نكن كقوم هلكوا. فألحق عمر ذراري أهل البصرة في العطاء،
وكتب الي ابي موسى يأمره ان يحتفر لهم نهراً.

فحدثني جماعة من أهل العلم قالوا: كان لدجلة العوراء وهي دجلة
البصرة خور، والخور طريق للماء لم يحفره احد يجري فيه ماء الامطار
اليها، ويتراجع ماؤها فيه عند المد، وينضب في الجزر، وكان طوله
قدر فرسخ، وكان لحدّه ممّا يلي البصرة غورة وسعة تسمى في الجاهلية
الإجانة، وسمّته العرب في الاسلام الجزارة، وهو على مقدار ثلاثة
فراسخ من البصرة بالذرع الذي يكون به نهر الابلّة كلّهُ أربعة فراسخ
ومنه يبتدي النهر الذي يعرف اليوم بنهر الإجانة، فلما أمر عمر بن
الخطّاب «رضه» ، ابا موسى الاشعري ان يحتفر لاهل البصرة نهراً،
ابتدأ الحفر من الإجانة، وقاده ثلاثة فراسخ حتّى بلغ به البصرة،
فصار طول نهر الابلّة اربعة فراسخ، ثمّ أنّه انظمّ منه ما بين البصرة

(١) وجاءت في نسخة «أ»: مَرَى .

(٢) وجاءت في الاصل: ولكل .

وبشق الحيري^(١) وذلك على قدر فرسخ من البصرة .

وكان زياد بن أبي سفيان والياً على الديوان وبيت المال من قبل
عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وعبد الله يومئذ على البصرة من قبل عثمان
ابن عفان ، فأشار على ابن عامر أن ينفذ حفر نهر الابلّة من حيث انطم^(٢)،
حتى يبلغ به البصرة ، وكان يُرَبِّثُ ذلك ويدافع به ، فلما شخص ابن
عامر الى خراسان واستخلف زياداً ، اقرّ حفر أبي موسى الاشعري على
حاله ، وحفر النهر من حيث انطم حتى بلغ به البصرة وولى ذلك عبد
الرحمن بن أبي بَكْرَة ، فلما فتح عبدالرحمن الماء ، جعل يركض فرسه
والماء يكاد يسبقه . وقدم ابن عامر من خراسان ، فغضب على زياد ،
وقال انما اردت ان تذهب بذكر النهر دوني^(٣) ، فتباعد ما بينهما حتى
ماتا ، وتباعد بسببه ما بين اولادهما ، فقال يونس بن حبيب النحوي ،
انا أدركت ما بين آل زياد وآل ابن عامر متباعداً .

وحدثني الاثرم عن ابي عبيدة قال : قاد أبو موسى الاشعري نهر
الابلّة من موضع الأجانة الى البصرة ، وكان شرب الناس قبل ذلك
من مكان يقال له دير قاووس ، فوهته في دجلة فوق الابلّة بأربعة
فراسخ ، يجري في سباح لا عمارة على حافته ، وكانت الارواح تدفنه ،
قال : ولما حفر زياد فيض البصرة بعد فراغه من اصلاح نهر الابلّة ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : الخيوى ، وفي نسخة «ب» : الحري .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : بدوني بياء غير معجمة .

قدم ابن عامر من خراسان ، فلامه وقال : أردت أن تذهب بشهرة
هذا النهر وذكره ، فتباعد ما بينهما وبين أهلها بذلك السبب ، وقال
أبو عبيدة كان احتفاره الفيض من لدن دار فيل مولى زياد وحاجبه ،
الى موضع الجسر .

وروى محمد بن سعد ، عن الواقدي وغيره ، أن عمر بن الخطاب
أمر أبا موسى بحفر النهر الآخر ، وإن يجريه على يد معقل بن يسار
المزني فُنسب اليه ، وقال الواقدي : توفي معقل بالبصرة في ولاية عبيد
الله بن زياد البصرة لمعاوية .

وقال الوليد بن هشام القحذمي وعلي بن محمد^(١) بن أبي شيف
المدائني ، كَلَّمَ المنذر بن الجارود العبدي معاوية بن أبي سفيان في حفر
نهر ثار^(٢) ، فكتب الى زياد فحفر نهر معقل ، فقال قوم جرى على يد
معقل بن يسار فنسب اليه ، وقال آخرون بل أجراه زياد على يد عبد
الرحمن بن أبي بكرة او غيره ، فلما فرغ منه وأرادوا فتحه ، بعث زياد
معقل بن يسار ففتحته تبركاً به ، لأنه من أصحاب رسول الله ﷺ ،
فقال الناس نهر معقل ، فذكر القحذمي أن زياداً أعطى رجلاً ألف
درهم ، وقال له أبلغ دجلة وسل عن صاحب هذا النهر من هو ، فإن
قال لك رجل أنه نهر زياد فاعطه الألف ، فبلغ دجلة ثم رجع فقال ما

(١) وجاءت في نسخة «أ» : ومحمد بن علي .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : مرثار .

لَقِيتُ أَحَدًا إِلَّا يَقُولُ هُوَ نَهْرٌ مَعْقِلٌ ، فَقَالَ زِيَادُ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ .

قَالُوا : وَنَهْرٌ دُيَيْسٌ نَسَبٌ إِلَى رَجُلٍ قَصَّارٍ يُقَالُ لَهُ دُيَيْسٌ ، كَانَ
يَقْصُرُ الثِّيَابَ عَلَيْهِ ، وَبَثَقَ الْحِيرِيَّ نُسَبٌ إِلَى نَبْطِيٍّ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ ،
وَيُقَالُ كَانَ مَوْلَى لَزِيَادٍ .

قَالُوا : وَكَانَ زِيَادٌ لَمَّا بَلَغَ بَنَهْرٌ مَعْقِلٌ قَبْتَهُ الَّتِي يَعْرِضُ فِيهَا الْجَنْدُ ،
رَدَّهُ إِلَى مُسْتَقْبَلِ الْجَنُوبِ ، حَتَّى أَخْرَجَهُ إِلَى أَصْحَابِ الصَّدَقَةِ بِالْجَبَلِ ،
فَسَمِّيَ ذَلِكَ الْعَطْفُ نَهْرٌ دُيَيْسٌ ، وَحَفَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ نَهْرَهُ الَّذِي عِنْدَ
دَارِ فَيْلٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ بَنَهْرَ الْأَسَاوِرَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْأَسَاوِرَةُ
حَفَرُوهُ ، وَنَهْرٌ عَمْرُو ، نَسَبٌ إِلَى عَمْرُو بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَنَهْرٌ أَمَّ
حَبِيبٌ نَسَبٌ إِلَى أُمِّ حَبِيبِ بِنْتِ زِيَادٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِ قَصْرٌ كَثِيرُ الْأَبْوَابِ
فَسَمِّيَ الْهَزَارْدَرُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ^(١) الْمَدَائِنِيُّ تَزَوَّجَ شَيْرَوَيْهَ الْأُسْوَايُّ
مَرْجَانَةَ أُمَّ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَبَنَى لَهَا قَصْرًا فِيهِ أَبْوَابٌ كَثِيرَةٌ فَسَمِّيَ
هَزَارْدَرٌ ، وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ : قَالَ : قَوْمٌ سَمِّيَ هَزَارْدَرٌ لِأَنَّهُ شَيْرَوَيْهَ اتَّخَذَ
فِي قَصْرِهِ أَلْفَ بَابٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَزَلَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ أَلْفُ اسْوَارٍ فِي
أَلْفِ بَيْتٍ أَنْزَلَهُمْ كَسْرَى فَقِيلَ هَزَارْدَرٌ ، وَنُسَبَ نَهْرٌ إِلَى حَرْبِ بْنِ
سَلَمٍ بْنِ زِيَادٍ ، وَكَانَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ادَّعَى
أَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِ لِابْنِ عَامِرٍ وَخَاصِمٍ فِيهَا حَرْبًا فَلَمَّا تَوَجَّهَ

(١) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «ب» : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ .

القضاء لعبد الاعلى ، اتاه حرب فقال له خاصمتك في هذا النهر وقد
ندمت على ذلك وانت شيخ العشيرة وسيدها فهو لك ، فقال عبد
الاعلى بن عبد الله بل هو لك ، فلما كان العشي جاء موالي عبد الاعلى
ونصحاؤه ، فقالوا : والله ما اتاك حرب حتى توجه لك القضاء عليه ،
فقال : والله لا رجعتُ فيما جعلت له ابداً ، والنهر المعروف بيزيدان نسب
الى يزيد بن عمر الأسدي صاحب عدي بن ارطاة وكان رجل اهل
البصرة في زمانه .

وقالوا أقطع عبد الله بن عامر بن كرز عبد الله بن عمير بن عمرو
بن مالك الليثي وهو اخوه لامه دجاجة بنت أسماء بن الصلت
السلمية ، ثمانية الاف جريب فحفر لها النهر الذي يعرف بنهر ابن عمير .
قالوا : وكان عبد الله بن عامر حفر نهر ام عبد الله دجاجة ويتولاه
غيلان بن خرشة الضبي ، وهو النهر الذي قال حارثة بن بدر الغداني
لعبد الله بن عامر وقد سايره ، لم أر اعظم بركة من هذا النهر يستقي
منه الضعفاء من ابواب دورهم ، ويأتيهم منافعهم فيه الى منازلهم وهو
مغيض لمياهم ، ثم انه ساير زياداً بعد ذلك في ولايته فقال ما رأيت نهراً
شراً^(١) منه ينز منه دورهم ويبعضون له في منازلهم ، ويغرق فيه صبيانهم
وروى قوم ان غيلان بن خرشة القائل هذا والاول اثبت . ونهر سلم
نسب إلى سلم بن زياد بن أبي سفيان ، وكان عبد الله بن عامر حفر نهراً

(١) وجاءت في الاصل : شر .

تولاه نافذ مولاہ فغلب علیہ ، فقیل نہر نافذ وهو لآل الفضل بن عبد الرحمن بن عباس بن ربیعۃ بن الحارث بن عبد المطلب .

قال أبو الیقظان : أقطع عثمان بن عفان العباس بن ربیعۃ بن الحارث داراً بالبصرة واعطاه مائة الف درهم ، وكان عبد الرحمن بن عباس یلقب رائض البغال لجودة ركوبه لها ، وتابعه الناس بعد هرب ابن الاشعث الى سجستان فهرب من الحجاج . وطلحتان نہر طلحة بن أبي نافع ، مولى طلحة بن عبید اللہ ، ونہر حميدة نسب الى امرأة من آل عبد الرحمن بن سمرۃ بن حبيب بن عبد شمس يقال لها حميدة ، وهي امرأة عبد العزیز بن عبد اللہ بن عامر . وخیرتان خيرة بنت^(۱) ضمرة القشیریۃ امرأة المهلب ولها ، مهلبان كان المهلب وهبه لها ، ويقال بل كان لها فنسب الى المهلب ، وهي ام أبي عیینۃ ابنه . وجبیران لجبیر بن حبیۃ ، وخلفان قطیعة عبد اللہ بن خلف الخزاعيّ ابی طلحة الطلحات . وطلیقان لآل عمران بن حصین الخزاعيّ من ولد خالد بن طلیق بن محمد ابن عمران ، وكان خالد ولی قضاء البصرة .

وقال القحذميّ ، نہر مرۃ لابن عامر ولی حفرة له مرۃ مولى أبي بكر الصديق فغلب علی ذكره ، وقال ابو الیقظان وغيره نسب نہر مرۃ ، الى مرۃ بن ابی عثمان مولى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، وكان سرّياً سأل عائشة ام المؤمنین ، ان تكتب له الى زياد وتبدأ به في عنوان

(۱) وجاءت في نسخة «أ» : بن

كتابها، فكتبت له بالوصاية به وعنونته الى زياد بن أبي سفيان ، من عائشة ام المؤمنين، فلماً رأى زياد أنها قد كاتبته ونسبته الى ابي سفيان سراً بذلك، واكرم مُرّة وألطفه وقال للناس: هذا كتاب ام المؤمنين إليّ فيه، وعرضه عليهم ليقروا عنوانه، ثم اقطعه مائة جريب على نهر الابلّة وأمره فحفر لها نهراً^(١) فنُسب اليه ، وكان عثمان بن مُرّة من سراة اهل البصرة ، وقد خرجت القطيعة من أيدي ولده ، وصارت لآل الصفاق ابن حُجر بن بُجَيْر العَقَوِي^(٢) من الازد .

قالوا ودرجاء جَنك^(٣) من أموال ثقيف ، وإنما قيل له ذلك لمنازعات كانت فيه ، وجَنك^(٤) بالفارسيّة صَخَب . أنسان نُسب الى أنس بن مالك في قطيعة من زياد . نهر بَشَّار^(٥) نُسب الى بَشَّار بن مسلم بن عمرو الباهليّ أَخِي قُتَيْبَة ، وكان أهدى الى الحَجَّاج فرساً فسبق عليه فأقطعه سبعمائة جريب ، ويقال اربعمائة جريب فحفر لها النهر . ونهر فَيَرُوز نُسب الى فيروز حصين ، ويقال الى باشكار ، كان يقال له فيروز ، وقال القحذمي : نسب الى فيروز مولي ربيعة بن كَلَدَة الثقفي ،

(١) وجاءت في الاصل : نهر

(٢) راجع ابن دريد ص ٢٩٣

(٣) وفي نسخة «أ» : حبل ، وفي نسخة «ب» : جيك

(٤) وفي نسخة «أ» : وحنك

(٥) وفي الاصل : يسار

ونهر العلاء نُسب الى العلاء بن شريك الهذليّ، أهدى الى عبد الملك شيئاً أعجبه فأقطعه مائة جريب . ونهر ذراع نُسب الى ذراع النمريّ من ربيعة، وهو أبو هارون بن ذراع، ونهر حبيب نُسب الى حبيب ابن شهاب الشامي التاجر، في قطعة من زياد، ويقال من عثمان، ونهر أبي بكرّة نُسب الى أبي بكرّة بن زياد.

وحدثني العقويّ الدّلال قال : كانت الجزيرة بين النهرين سبخة فأقطعها معاوية بعض بني أخوته، فلما قدم الفتى لينظر اليها، أمر زياد بالماء فأرسل فيها، فقال الفتى: أنما أقطعني أمير المؤمنين بطيحة لا حاجة لي فيها، فابتاعها زياد منه بمائتي ألف درهم وحفر انهارها وأقطع منها. روادان لرواد بن أبي بكرّة. ونهر الرأ صيدت فيه سمكة تسمى الرأ فسمي بها، وعليه أرض خمران الذي أقطعه أياها معاوية. نهر مكحول نُسب الى مكحول بن عبيد الله الأحمسيّ، وهو ابن عمّ شيبان صاحب مقبرة شيبان بن عبد الله الذي كان على شرطة ابن زياد، وكان مكحول يقول الشعر في الخيل، فكانت قطعة من عبد الملك بن مروان، وقال القحذمي: نهر مكحول نُسب الى مكحول بن عبد الله السعديّ.

وقال القحذميّ: شطّ عثمان اشتراه عثمان بن أبي العاصي^(١) الشقيّ من عثمان بن عفّان بمال له بالطائف، ويقال أنّه اشتراه بدارٍ له بالمدينة فزادها عثمان بن عفّان في المسجد، وأقطع عثمان بن أبي العاصي أخاه

(١) وجاءت في نسخة «أ»: العاص .

حفص بن أبي العاصي حَفْصَان ، وأقطع أبا أمية بن أبي العاصي أَمِيَّتَان ،
وأقطع الحكم بن أبي العاصي حَكَمَان ، وأقطع أخاه المغيرة مُغِيرَتَان ،
قال: فكان نهر الارحاء لابي عمرو بن أبي العاصي الثقفي .
وقال المدائني: أقطع زياد في الشطّ الجُموم^(١) ، وهي زيادان ، وقال
لعبدالله بن عثمان: أني لا انفذ إلا ما عمرتم ، وكان يقطع الرجل القطيعة
ويدعه سنتين ، فان عمرها وألا أخذها منه. فكانت الجُموم لابي بكرة
ثم صارت لعبد الرحمن بن أبي بكرة . أَزْرَقَانُ نُسب الى الازرق بن مسلم
مولى بني حنيفة ، ونُسب مُحَمَّدَان الى محمّد بن علي بن عثمان الحنفي .
زيادان نسب الى زياد مولى بني الهيثم ، وهو جدّ مُوسى بن عمران بن
جَميع بن يسار ، وجدّ عيسى بن عمر النحوي ، وحاجب بن عمر لأمهما .
ونهر أبي الخَصِيب نسب الى أبي الخَصِيب مرزوق مولى المنصور امير
المؤمنين ، ونهر الأمير بالبصرة حفره المنصور ثم وهبه لابنه جعفر ، وكان
يقال نهر أمير المؤمنين ، ثم قيل نهر الامير ، ثم ابتاعه الرشيد وأقطع
منه وباع. ونهر رُبَا للرشيد نُسب الى سورجي^(٢) ، والقرشي كان عبداً لله
بن عبد الاعلى الكُرَيْزِيُّ وعبيداً لله ابن عمر بن الحكم الثقفي اختصا فيه ،
ثم اصطلحا على أن أخذ كل واحد منها نصفه فليل القرشي والعربي .
والقنديل خور من أخوار دجلة سدّه سليمان بن علي وعليه قطيعة

(١) وجاءت في الاصل : الحموم .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : سورحي ، وفي نسخة «ب» : سورجي

المنذر بن الزبير بن العوام ، وفيه نهر النعمان بن المنذر صاحب الحيرة أقطعه أيام كسرى ، وكان هناك قصر للنعمان . ونهر مقاتل نُسب الي مقاتل ابن جارية بن قدامة السعدي ، وعميران نُسب الي عبد الله بن عمير الليثي وسِيحان كان للبرامكة ، وهم سَوَاهِ سِيحان . والجويرة صيد فيها الجويرة^(١) فسميت بذلك : حَصِينان ، لُحْصِين بن ابي الحرّ العنبري ، عُبيدُ لَان لعبيد الله بن أبي بكرة . عُبيدان لعبيد بن كعب النُميري . مُنْقِذان لمنقذ بن علاج السلمي . عبد الرحمان كان لابي بكرة بن زياد ، فاشتراه ابو عبد الرحمن مولى هشام . ونافعان لنافع بن الحارث الثقفي ، وأسلمان لاسلم بن زُرْعَة الكلابي ، وُجْمرَانان لُحْمران بن أبان مولى عثمان . وقُتَيْبَتان لُقُتَيْبة بن مسلم . وَخَشَخْشَان لآل الحَشَخَاش العنبري .

وقال القَحْذَمِي نهر البَنَات ، بنات زياد أقطع كل بنت ستين جريباً ، وكذلك كان يقطع العامة ، وقال أمر زياد عبد الرحمن بن تَبْع الحميري وكان على قطائعه ، ان يقطع نافع بن الحارث الثقفي ما مشى ، فمشى فانقطع شِسعُهُ فجلس ، فقال : حسبك ، فقال لو علمتُ لمشيتُ الي الابلّة ، فقال دعني حتّى ارمي بنعلي ، فرمى بها حتّى بلغت الاجانة . سعيدان لآل سعيد بن عبد الرحمن بن عباد بن أسيد^(٢) . وكانت سليمانان قطيعة لعبيد ابن قُسيط صاحب الطوف أيام الحجاج ، فرباط بها رجل من الزهاد

(١) وجاءت في نسخة «أ» : الجويرة ، وفي نسخة «ب» : الجويرح

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : عباد بن راشد

يقال له سليمان بن جابر فنسبت اليه ، وعُمران لعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ، وفيلان لفيل مولى زياد . وخالدان نسب الى خالد بن عبد الله ابن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . نهر يزيد الاباضي وهو يزيد ابن عبد الله الحميري . المسمارية قطيعة مسمار مولى زياد ، وله بالكوفة ضيعة . قال القحذمي : وكان بلال بن أبي بُردة الذي فتح نهر معقل في فيض البصرة ، وكان قبل ذلك مكسوراً يفيض الى القبة التي كان زياد يعرض فيها الجند ، واحتفر بلال نهر بلال وجعل عن جنبتيه حوانيت ، ونقل اليها السوق ، وجعل ذلك ليزيد بن خالد القسري .

قالوا : وحفر بشير بن عبيد^(١) الله بن أبي بكرة المرغاب ، وسمّاه مرغاب مرو ، وكانت القطيعة التي فيها المرغاب لهلال بن أحوّز المازني أقطعه أياها يزيد بن عبد الملك ، وهي ثمانية آلاف جريب ، فحفر بشير المرغاب والسواقي والمعترضات بالتغلب ، وقال هذه قطيعة لي وخاصمه حميري بن هلال ، فكتب خالد بن عبد الله القسري الى مالك بن المنذر ابن الجارود ، وهو على احداث البصرة ، ان خلّ بين الحميري وبين المرغاب وارضه ، وذلك ان بشيراً اشخص الى خالد فتظلم ، فقبل قوله ، وكان عمرو^(٢) بن يزيد الأسدي^(٣) يُعنى بجميري ويُعينه ، فقال لمالك بن المنذر

(١) وجاءت في الاصل : عبد

(٢) وجاءت في الاصل : عمر

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : الاسدي

أصلحك الله ليس هذا خَلَّ^(١) إنما هو حُل بين حميري وبين المرغاب ، قال: وكانت لصعصعة بن معاوية عمّ الاحنف قطيعة بحيال المرغاب والى جنبها ، فجاء معاوية بن صعصعة بن معاوية مُعيناً لحميري فقال: بشير هذا مسرح ابلنا وبقرنا وحميرنا ودوابنا وغنمنا ، فقال معاوية أمن اجل ثلث^(٢) بقرة عقفاء واتان وديق ، تريد ان تغلبنا على حقنا ، وجاء عبد الله بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، فقال ارضنا وقطيعتنا ، فقال له معاوية اسمعت بالذي تخطى النار فدخل اللهب في استه فانت هو . قالوا: وكانت سُويدان لعبيد الله بن ابي بكرة قطيعة مبلغها اربعمائة جريب ، فوهبها لسويد بن منجوف السدوسي ، وذلك ان سُويداً مرض وعاده ابن ابي بكرة فقال: كيف تجدك قال صالحاً ان شئت ، قال قد شئت ، فما ذاك قال ان اعطيتني مثل الذي اعطيت ابن معمر فليس عليّ باس ، فاعطاه سويدان فنسبت اليه ، قال المدائني : حفر يزيد بن المهلب نهر يزيد في قطيعة لعبيد^(٣) الله بن ابي بكرة ، فقال لبشير بن عبيد الله اكتب لي كتاباً بان^(٤) هذا النهر في حقّي ، قال: لا ولئن عزلتُ لا خاصمتك .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : خُل ، وفي نسخة «ب» : خلي

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : بلط

(٣) وجاءت في الاصل : لعبيد

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : ان

جَبْران لآل كلثوم بن جَبْر ، نهر ابن ابي بُرْدَعَة نُسب الى ابن
برْدَعَة بن عبيد الله بن ابي بكرة ، والمُسْرُقَانان ^(١) قطيعة لآل ابي
بكرة ، واصلها مائة جريب فمسحها مُسَّاح المنصور الف جريب ، فأقروا
في ايدي آل ابي بكرة منها ^(٢) مائة وقبضوا الباقي . قطيعة هَمِيَّان
لهَمِيَّان بن عدي السَّدُوسِي . كَثِيران لكثير بن سَيَّار ، بِلَالان لبِلال
ابن ابي بُرْدَعَة كانت القطيعة لعباد بن زياد فاشتراها . شَبْلان لِشَبْل بن عَميرة
ابن يَثْرِي الضَّبِّي ، نهر سَلَم نُسب الى سَلَم بن عبيد الله بن ابي بكرة .
النهر الرِّبَاحِي ، نُسب الى رِبَاح مولى آل جُدعان . سَبْخَة عائشة الى
عائشة بنت عبد الله بن خَلَف الخِزَاعِي . قالوا : واحتفر كثير بن عبد الله
السلمي وهو ابو العاج ، عامل يوسف بن عمر الثقفي على البصرة نهراً من
نهر ابن عتبة الى الحُسْتَل فَنُسب اليه . نهر ابي شَدَّاد نُسب الى ابي
شَدَّاد مولى زياد . بَشَق سَيَّار ^(٣) لفيل مولى زياد . ولكن القِيم عليه كان
سَيَّار مولى بني عُقِيل فغلب عليه . ارض الاصبهانِيين شَرى من بعض
العرب وكان هؤلاء الاصبهانِيون قوماً اسلموا وهاجروا الى البصرة
ويقال انهم كانوا مع الاساورة الذين صاروا بالبصرة ، ودار ابن
الاصبهانِي بالبصرة نُسبت الى عبد الله بن الاصبهانِي ، وكان له اربع مائة

(١) وجاءت في نسخة «أ» : والمشرقانان

(٢) وفي نسخة «أ» : فقبضوا منها

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : سنان

بملوك لقي المختار مع مصعب وهو على ميمنته .

وحدثني عباس بن هشام عن ابيه عن بعض آل الأهم قال : كتب يزيد بن عبد الملك الى عمر بن هبيرة ، انه ليست لامير المؤمنين بارض العرب خرصة ^(١) ، فسر على القطائع فخذ فضولها لامير المؤمنين فجعل عمر يأتي القطيعة فيسأل عنها ثم يمسخها ، حتى وقف على ارض فقال لمن هذه ، فقال صاحبها لي فقال ومن اين هي لك فقال :

وَرِثَانُهُنَّ عَنْ آبَاءِ صَدَقٍ وَيُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنَنَا
قال ثم ان الناس ضجوا من ذلك فامسك . قالوا صلتان ^(٢)
نسب الى الصلت بن حريث الحنفي . وقاسمان قطيعة القاسم بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، ورثه ^(٣) اياها اخوه عون . ونهر شالدان الاجمة لآل خالد بن أسيد وآل ابي بكرة . ونهر ماسوران كان فيه رجل شرير يسمى بالناس ويبحث عليهم فنسب النهر اليه والماسور بالفارسية الجرير ^(٤) الشرير . جبيران ايضاً قطيعة جبير بن ابي زيد من بني عبد الدار . مقلان قطيعة معقل بن سار من زياد وولده يقولون من عمر ولم يقطع عمر اهداً على النهرين .

(١) وجاءت في الاصل : حوصه

(٢) وجاءت في نسخة «ب» . الصلتان

(٣) وجاءت في الاصل . ورثها

(٤) وجاءت في نسخة «أ» . الجزير بياء غير معجمة

جندلان لعبيد الله بن جندل الهلالي . نهر التوت قطيعة عبد الله بن نافع بن الحارث الثقفي .

وقال القحذمي^١ : كان نهر سليمان بن عليّ لحسان بن أبي حسان النبطي . والنهر الغوثي كان عليه صاحب مسلحة ، يقال له غوث فنسب اليه ، وقال بعضهم جعل مغيثاً للمرغاب فسمي الغوث . ذات الحفافين على نهر معقل . ودجلة كانت لعبد الرحمن بن ابي بكرة فاشتراها عربي التمار ، مولى امة الله بنت ابي بكرة . نهر ابي سبرة الهذلي قطيعة . حربانان قطيعة حرب بن عبد الرحمن بن الحكم بن ابي العاصي . قطيعة الحباب للحباب بن يزيد المجاشعي . نهر جعفر ، كان لجعفر مولي سلم بن زياد ، وكان خراجياً . بشق شيرين نسب الى شيرين امرأة كسرى ابن هرمز .

وقال القحذمي^٢ والمدائني كانت مهلبان ، التي تعرف في الديوان بقطيعة عمر بن هبيرة لعمر بن هبيرة ، أقطعه اياها يزيد بن عبد الملك حين قبض مال يزيد بن المهلب واخوته وولده ، وكانت للمغيرة بن المهلب وفيها نهر كان زادان فروخ حفره ، فعرف به ، وهي اليوم لآل سفيان ابن معاوية بن يزيد بن المهلب ، رفع الى ابي العباس امير المؤمنين فيها ، فأقطعه اياها فخاصمه^(١) آل المهلب في أمرها ، فقال كانت للمغيرة فقالوا نحن نجز ذلك ، مات المغيرة بن المهلب قبل أبيه ، فورثت ابنته النصف

(١) وجاءت في الاصل فخاصمها

فلك ميراثك من أمك ، ورجع الباقي الى ابيه فهو بين الورثة ، قال :
وللمغيرة ابن ، قالوا وما لك ولا بن المغيرة أنت لا ترثه إنما هو خالك ،
فلم يعطهم شيئاً وهي الف وخمسمائة جريب .

كَوْسَجَانُ نَسَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الثَّقَفِيِّ الْكَوْسَجِ ، وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ
كَانَتْ كَوْسَجَانُ لَأَبِي بَكْرَةَ فَخَاصِمُهُ أَخُوهُ نَافِعٌ ، فَخَرَجَا إِلَيْهَا وَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْعِيهَا ، وَخَرَجَ إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْكَوْسَجِ ، فَقَالَ لَهَا
أَرَأَيْكَ تَخْتَصِمَانِ فَحَكِّمَانِي ، فَحَكَّمَاهُ ، فَقَالَ : قَدْ حَكَمْتُ بِهَا لِنَفْسِي فَسَلِّمَا هَا
لَهُ ، قَالَ : وَيَقَالُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِلْكَوَسَجِ شَرْبٌ ، فَقَالَ لَأَبِي بَكْرَةَ وَنَافِعٌ
اجْعَلَا لِي شَرْباً بِقَدَرِ وَثْبَةٍ فَأَجَابَاهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَيَقَالُ أَنَّهُ وَثَبَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً .
قَالُوا : وَبِالْفَرَاتِ أَرْضُونَ أَسْلَمَ أَهْلُهَا عَلَيْهَا حِينَ دَخَلَهَا الْمُسْلِمُونَ ،
وَأَرْضُونَ خَرَجَتْ مِنْ أَيْدِي أَهْلِهَا إِلَى قَوْمٍ مُسْلِمِينَ بِهَبَاتٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ
مِنْ أَسْبَابِ الْمَلِكِ فَصِيرَتْ عَشْرِيَّةً ، وَكَانَتْ خَرَاجِيَّةً فَرَدَّهَا الْحَجَّاجُ إِلَى
الْخَرَاجِ ، ثُمَّ رَدَّهَا^(١) عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الصَّدَقَةِ ، ثُمَّ رَدَّهَا عُمَرُ بْنُ
هُبَيْرٍ إِلَى الْخَرَاجِ ، فَلَمَّا وَلِيَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَدَّ بَعْضُهَا إِلَى الصَّدَقَةِ ،
ثُمَّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَهَا كُلَّهَا مِنْ أَرْضِي الصَّدَقَةِ .

وَقَالَ جَعْفَرٌ : إِنْ كَانَ لَأُمِّ جَعْفَرِ بِنْتِ تَجَزَاةَ بْنِ ثَوْرٍ السَّدُوسِيَّ امْرَأَةً
أَسْلَمَ صَاحِبُ أَسْلَمَانَ .

قَالَ الْقَحْذَمِيُّ حَدَّثَنِي أَرْقَمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ نَظَرَ حَسَّانَ النَّبْطِيَّ يُشِيرُ

(١) وَجَاءَتْ فِي الْأَصْلِ . رَدَهُ

من الجسر ومعه عبد الاعلى بن عبد الله يجوز كل شيء من حدّ نهر الفَيْض لولد هشام بن عبد الملك ، فلماً بلغ دار عبد الاعلى رفع الذرع ، فلماً كانت الدولة المباركة قبض ذلك أجمع ، فوقف ابو جعفر الجبان^(١) فيما وقف على أهل المدينة ، وأقطع المهدي العباسية ابنته امرأة محمد بن سليمان الشرقي . عبّادان قطيعة حُمران بن أبان مولى عثمان من عبد الملك بن مروان ، وبعضها فيما يقال من زياد ، وكان حُمران من سبي عين التمر يدّعي أنه من النمر بن قاسط ، فقال الحجاج ذات يوم وعنده عبّاد بن حُصَيْن الحِطِّيُّ ما يقول حُمران ، لئن انتمى الى العرب ولم يقل ان اياه أُبَيّ وأنه مولى لعثمان لا ضربن عنقه ، فخرج عبّاد من عند الحجاج مبادراً ، فأخبر حمران بقوله ، فوهب له غربيّ النهر وحبس الشرقي ، فنسب الى عبّاد بن الحُصَيْن .

وقال هشام بن الكلبي كان أوّل من رابط بعبّادان عبّاد بن الحُصَيْن ، قال : وكان الربيع بن صُبح الفقيه ، وهو مولى بني سعد ، جمع مالا من أهل البصرة ، فحَصَّن^(٢) به عبّادان ورابط فيها ، والربيع يروي عن الحسن البصري ، وكان خرج غازياً الى الهند في البحر فمات ، فدفن في جزيرة من الجرائر في سنة ١٦٠ .

(١) وجاءت في نسخة «ب» . الحبار بياء غير معجمة

(٢) وجاءت في نسخة «ب» . عمران

(١) ووردت في نسخة «أ» : فحَص .

قال القنذمي^١ : خالدان القصر ، وخالدان ههساء ، كانا لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وخالدان ليزيد بن طلحة الحنفي ، ويكنى أبا خالد ، قال : ونهر عدي كان خوراً^(١) من نهر البصرة ، حتى فتقه عدي بن أرطاة الفزاري ، عامل عمر بن عبد العزيز من بشق شيرين ، قال : وكان سليمان أقطع يزيد بن المهلب ما اعتمل من البطيحة ، فاعتمل الشرقي والجبان^(٢) والخست والريحية^(٣) ومغيرتان وغيرها ، فصارت خوراً ، فقبضها^(٤) يزيد بن عبد الملك ، ثم أقطعها هشام ولده ، ثم خيزت بعده^(٥) .

قال القنذمي^١ : وكان الحجاج أقطع خيرة بنت ضمرة الشيرية ، امرأة المهلب عتاسان ، فقبضها يزيد بن عبد الملك فأقطعها العباس بن الوليد بن علي ، قال : وكانت القاسمية ممانضب عنه الماء ، فافتعل القاسم بن سليمان مولى زياد ، كتاباً ادعى أنه من يزيد بن معاوية بأقطاعه أياها . الخالدية لخالد بن صفوان بن الأثيم ، كانت للقاسم بن سليمان . المالكية لمالك بن المنذر بن الجارود . الخالمية لحاتم بن قبيصة ابن المهلب .

(١) ووردت في الاصل : حورا .

(٢) ووردت في الاصل : والجبان .

(٣) وردت في الاصل بتغير إعتجام ، ولعلها الرخيصة ، هو الرخيصة كما أثبتناها .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» ثم قبضها .

(٥) وجاءت في نسخة «ب» : بعد .

حدثني جماعة من أهل البصرة قالوا : كتب عدي بن أرطاة الى عمر بن عبدالعزيز ، وأمر أهل البصرة ان يكشوا في حفر نهر لهم ، فكتب اليه وكيع بن أبي سود التميمي ، أنك إن لم تحفر لنا نهراً فما البصرة لنا بدار ، ويقال إن عدياً الشمس في ذلك الاضراراً بهز بن يزيد ابن المهلب فنفعه ، قالوا : فكتب عمر يأذن له في حفر نهر ، فحفر نهر عدي ، وخرج الناس ينظرون اليه ، فحمل عدي الحسن البصري على حمار كان عليه وجعل يمشي ،

قالوا : ولما قدم عبد الله بن عمر بن عبدالعزيز عاملاً على العراق من قبل يزيد بن الوليد ، أتاه أهل البصرة فشكوا اليه ملوحة مائهم وعملوا اليه قارورين في احدهما ماء من ماء البصرة ، وفي الاخرى ماء من ماء البطيحة ، فرأى بينهما فصلاً ، فقالوا أنك ان حفرت لنا نهراً شربنا من هذا العذب ، فكتب بذلك الى يزيد فكتب اليه " يزيد أن بلغت نفقة هذا النهر خراج العراق ، ما كان في أيدينا فأنفقه عليه ، فحفر النهر الذي يعرف بنهر ابن عمر ، وقال رجل ذات يوم في مجلس ابن عمر ، والله آتي أحصب نفقة هذا النهر تبلغ ثلاثمائة الف او اكثر ، فقال ابن عمر لو بلغت خراج العراق لأنفقه عليه .

قالوا : وكانت الولاية والاشراف بالبصرة يستعذبون الماء من

(١) وجاءت في نسخة «أ» : الى ،

دجلة ، ويحتفرون الصهاريج ، وكان للحجاج بها صهريج^(١) معروف
يجتمع فيه ماء المطر ، وكان لابن عامر وزيد وابن زياد ، صهاريج
يبيعونها الناس .

قالوا : وبنى المنصور «رحه» بالبصرة في دخلته الاولى قصره
الذي عند المجلس الاكبر ، وذلك في سنة ١٤٢ وبنى في دخلته الثانية
المصلى بالبصرة ، وقال القحذمي^٢ المجلس الاكبر اسلامي .

قالوا : ووقف محمد بن سليمان بن علي ضيعة له على احواض اتخذها
بالبصرة ، فغلّتها تنفق على دواليبها وابلها ومصاحتها .

وحدثني روح بن عبد المؤمن ، عن عمه ابي هشام عن ابيه قال :
وفد اهل البصرة على ابن عمر بن عبدالعزيز بواسط فسألوه حفر نهر لهم
فحفر لهم نهر ابن عمر ، وكان الماء الذي يأتي ثرّاً قليلاً ، وكان عظم ماء
البطيحة يذهب في نهر الدّير ، فكان الناس يستعذبون من الابلّة ،
حتى قدم سليمان بن علي البصرة ، واتخذ المغيثة وعمل مسنّياتها^(٣) على
البطيحة فحجز الماء عن نهر الدّير ، وصرفه الى نهر ابن عمر ، وأنفق على
المغيثة الف الف درهم ، فقال : شكّا اهل البصرة الى سليمان ملوحة
الماء ، وكثرة ما يأتيهم من ماء البحر فسكّر القندل^(٤) فعذب ماؤهم ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : صريج .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : مسنّاتها .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : من القندل ، وفي نسخة «ب» : القندلي .

قال: واشترى سليمان بن عليّ موضع السجن من ماله في دار ابن زياد ، فجعله سجنًا ، وحفر الحوض الذي في الدّهناء وهي رحبة بني هاشم .
 وحدثني بعض اهل العلم بضياح البصرة قال : كان اهل الشُّعْبِيَّة من الفرات جعلوها لعلّي بن أمير المؤمنين الرشيد في خلافة الرشيد ، على أن يكونوا مزارعين له فيها ويخفف مقاسمتهم ، فتكلم فيها فجعلت عشريّة من الصدقة ، وقاسم أهلها على ما رضوا به ، وقام له بأمرها سُعَيْب بن زياد الواسطيّ ، الذي لبعض ولده دار بواسط على دجلة ، فنسبت اليه .

وحدثني عدّة من البصريّين منهم رَوْح بن عبد المؤمن . قالوا : لمّا اتخذ سليمان بن عليّ المغيشة ، أحبّ المنصور ان يستخرج ضيعةً من البطيحة ، فأمر باتخاذ السُّبَيْطِيَّة ، فكره سليمان بن عليّ وأهل البصرة ذلك ، واجتمع اهل البصرة الى باب عبدالله بن عليّ ، وهو يومئذ عند أخيه سليمان هارباً من المنصور ، فصاحوا : يا أمير المؤمنين انزل الينا نبايعك ، فكفّهم سليمان وفرّقهم ، وأوفد الى المنصور ، سوار بن عبدالله التميمي ، ثمّ العتريّ وداود بن ابي هند ، مولى بني بشير ، وسعيد بن ابي عروبة ، واسم ابي عروبة بهران^(١) ، فقدموا عليه ومعهم صورة^(٢) البطيحة ، فأخبروه أنّهم يتخوّفون ان يملح ماؤهم ، فقال ما

(١) اوردها ابن قتيبة ص ٢٥٤ : مهران .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : صور .

أراه كما ظننتم ، وأمر بالامساك ، ثم إنه قدم البصرة ، فأمر باستخراج
السَّيْطِيَّة ، فأستخرجت له ، فكانت ^(١) منها اجمة لرجل من الدهاقين
يقال له سَيْط ، فحبس عنه الوكيل الذي قُتِلَ القِيَام بأمر الضيعة ،
واستخرجها ، بعض ثمنها وضربه ، فلم يزل على باب المنصور يطالب بما
بقي له من ثمن أجمته ، ويختلف في ذلك الى ديوانه حتَّى مات ، فنسبت
الضيعة اليه بسبب أجمته فقليل السَّيْطِيَّة .

وقالوا : قنطرة قُرَّة بالبصرة نسبت الى قُرَّة بن حَيَّان الباهلي ،
وكان عندها نهر قديم ، ثم اشترته أمُّ عبدالله بن عامر ، فتصدَّق به
مغيضاً لاهل البصرة ، وابتاع عبدالله بن عامر السوق فتصدَّق به .
قالوا : ومَرَّ عبيد الله بن زياد يوم نعي يزيد بن معاوية على نهر ام
عبدالله فاذا هو بنخل ، فأمر به فقُر ، وهدم حَمَام حُمران بن أبان ،
وموضعه اليوم يعمل فيه الرياب .

قالوا : ومسجد الحامرة نسب الى قوم قدموا اليامة عجم من
عمان ، ثم صاروا منها الى البصرة على حمير فأقاموا بحضرة هذا المسجد ،
وقال بعضهم بنوه ثم جُدِّد بعد .

وحدثني علي الاثرم عن ابي عبيدة عن ابي عمرو بن العلاء قال :
كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف من قبل كسرى فهو اتخذ
الْمَنْجَشَانِيَّة على سِتَّة اميال من البصرة ، وجرت على يد عُضْرُوط يقال
(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكانت .

له مَنَجَشَان فنسبت اليه ، قال وفوق ذلك روضة الخيل كانت مهارته
ترعى فيها . وقال ابن الكلبي نسب الماء الذي يعرف بالحوءب ، الى
الحوءب بنت كلب بن وبرة ، وكانت عند مُر بن أد بن طابخة ، ونسب
حِمَى ضَرِيَّة الى ضَرِيَّة بنت ربيعة بن نزار وهي ام حُلوان بن عُمران بن
الحاف بن قضاة ، قالوا نسب حُلوان الى حلوان هذا.

أَمْرُ الْأَسَاوِرَةِ وَالزُّطِّ

حدثني جماعة من أهل العلم قالوا : كان سياه ^(١) الأسوأيُّ على
مقدمة يَزْدَجِرْد ، ثمَّ أنه بعث الى الالهواز فنزل الكلبانيَّة ، وأبو موسى
الاشعريُّ محاصر السوس ، فلما رأى ظهور الاسلام وعزَّ اهله ، وأنَّ
السوس قد فُتحت والامداد متتابعة الى ابي موسى ، أرسل اليه انا
قد احببنا الدخول معكم في دينكم على أن نقاتل عدوكم من العجم معكم
وعلى أنه ان وقع بينكم اختلاف لم نقاتل بعضكم مع بعض ، وعلى أنه
ان قاتلنا العرب منعمونا منهم وأعنتمونا عليهم ، وعلى ان ننزل بحيث
شئنا من البلدان ونكون فيمن شئنا منكم ، وعلى ان نلحق بشرف
العتاء ، ويعقد لنا بذلك الامير الذي بعثكم ، فقال ابو موسى بل لكم
ما لنا وعليكم ما علينا ، قالوا : لا نرضى فكتب ابو موسى بذلك الى
عمر ، فكتب اليه عمر أن اعطهم جميع ما سألوا فخرجوا حتَّى لحقوا

(١) وجاءت في الاصل : سياه

بالمسلمين ، وشهدوا مع ابي موسى حصار تُسْتَر فلم يظهر منهم نكاية فقال لسياه ^(١) يا عون ما أنت واصحابك كما كنا نظن ، فقال له أخبرك انه ليست بصائرتنا كبصائركم ، ولا لنا فيكم حرم نخاف عليها ونقاتل وإنما دخلنا هذا الدين في بدء امرنا تعوذاً ، وأن كان الله رزق خيراً كثيراً ، ثم فرض لهم في شرف العطاء فلما صاروا الى البصرة سألوا ايُّ الاحياء اقرب نسباً الى رسول الله ﷺ ، قيل بنو تميم ، وكانوا على ان يحالفوا الازد فتركوهم ، وحالفوا بني تميم ثم خُطَّت لهم خططهم فتنزلوا وحفروا نهرهم وهو يعرف بنهر الاساورة ، ويقال ان عبد الله بن عامر حفره .

وقال ابو الحسن المدائني أراد شيرويه الأسواري ان ينزل في بكر ابن وائل مع خالد بن المعمر ، وبني سدوس فأبى سياه ^(٢) ذلك فتنزلوا في بني تميم ، ولم يكن يومئذ الازد بالبصرة ولا عبد شمس ، قال فانضم الى الاساورة السابجة ، وكانوا قبل الاسلام بالسواحل وكذلك الزط وكانوا بالطوف ^(٣) يتتبعون الكلاً فلما اجتمعت الاساورة والزط السابجة تنازعتهم بنو تميم فرغبوا فيهم فصارت الاساورة في بني سعد والزط والسابجة في بني حنظلة ، فاقاموا معهم يقاتلون المشركين

(١) ووردت في الاصل : لسياه

(٢) ووردت في الاصل : سياه

(٣) الطف : ما اشرف من أرض العرب على ريف العراق

وخرجوا مع ابن عامر الى خراسان ، ولم يشهدوا معهم الجمل وصفيين ولا شيئاً من حروبهم حتى كان يوم مسعود ، ثم شهدوا بعد يوم مسعود الربذة ، وشهدوا امر ابن الاشعث معه فاضربهم ^(١) الحجاج فهدم دورهم وحط اعطياتهم واجلى بعضهم ، وقال : كان في شرطكم ان لا تعينوا بعضنا على بعض .

وقد روي ان الاساورة لما انحازوا الى الكلبانية ، وجه ابو موسى اليهم الربيع بن زياد الحارثي فقاتلهم ، ثم انهم استأمنوا على ان يسلموا ويحاربوا العدو ويحالفوا من شاءوا وينزلوا بحيث احبوا .

قالوا وانحاز الى هؤلاء الاساورة قوم من مقاتلة الفرس ممن لا ارض له فلاحقوا بهم ، بعد ان وضعت الحرب اوزارها في النواحي فصاروا معهم ودخلوا في الاسلام .

وقال المدائني لما توجه يزدجرد الى اصبهان دعا سياه فوجهه الى اصبخر في ثلاث مائة ، فيهم سبعون رجلاً من عظمائهم ، وامره ان ينتخب من أحب من اهل كل بلد ومقاتلته ، ثم اتبعه يزدجرد فلما صار باصبخر وجهه الى السوس ، وابو موسى محاصر لها ، ووجه الهرمزان الى تستر ، فنزل سياه الكلبانية ، وبلغ اهل السوس امر يزدجرد وهربه ، فسألوا ابا موسى الصلح فصالحهم ، فلم يزل سياه مقيماً بالكلبانية حتى سار ابو موسى الى تستر ، فتحول سياه فنزل بين

(١) وجاءت في الاصل : فاصر بهم .

رامهرمز وتستر ، حتّى قدم عبّار فجمع سباه الرّؤساء الذين خرجوا معه من اصبهان ، فقال قد علمتم بما كنّا نتحدّث به من انّهؤلاء على هذه المملكة ويروث دوابّهم في ايوان اصطخر ، وامرهم في الظهور على ما ترون ، فانظروا لانفسكم ، وادخلوا في دينهم فاجابوه الى ذلك فوجه شيرويه في عشرة الى ابي موسى ، فأخذوا ميثاقاً على ما وصفنا من الشرط وأسلموا .

وحدّثني غير المدائني عن عوّانة قال : حالفت الاساورة الازد ، ثمّ سألوا عن اقرب الحسين من الازد وبني تميم ، نسباً الى النبي ﷺ والخلفاء ، واقربهم مدداً قليل بنو تميم فحالفوههم ، وسيد بني تميم يومئذ الاحنف بن قيس ، وقد شهد وقعة الرّبذة ايّام ابن الزبير جماعة من الاساورة فقتلوا خلقاً بعدّتهم من النّشاب ، ولم ينحطي لاحد منهم رمية . واما السياجة والزطّ ، والاندغار ، فانهم كانوا في جند الفرس ممّن سبوه وفرضوا له من اهل السند ، ومن كان سبيّاً من أولي^(١) الغزاة فلماً سمعوا بما كان من أمر الاساورة اسلموا ، وأثوا ابا موسى فانزلهم البصرة كما أنزل الاساورة .

وحدّثني رّوح بن عبد المؤمن قال : حدّثني يعقوب بن الحضرمي عن سلام قال : أتى الحجاج بخلق من زطّ السند ، وأصناف ممّن بها من الامم معهم اهلهم واولادهم وجواميسهم ، فأسكنهم باسافل كسكر ،

(١) وجاءت في نسخة «ب» : الى .

قال روح فغلبوا على البطيحة وتنازلوا بها، ثم أنه ضوى اليهم قوم من
أَباق العبيد، وموالي باهلة وخولة محمد بن سليمان بن علي وغيرهم،
فشجّعوهم على قطع الطريق ومبارزة السلطان بالمعصية، وأنما كانت
غايتهم قبل ذلك ان يسألوا الشيء الطفيف ويصيبوا غرة من أهل
السفينة فيتناولوا منها ما امكنهم اختلاسه، وكان الناس في بعض
أيام المأمون قد تحاموا الاجتياز بهم، وانقطع عن بغداد جميع ما كان
يحمل اليها من البصرة في السفن، فلما استخلف المعتصم بالله تجرد لهم،
وولّى محاربتهم رجلاً من أهل خراسان، يقال له عَجِيف بن عَبَّسَة،
وضمّ اليه من القوَّاد والجنود خلقاً، ولم يمنعه شيئاً طلبه من الاموال،
فرتَّب^(١) بين البطائح ومدينة السلام خيلاً مضمرة مهلوبة الاذناب،
وكانت أخبار الزطّ تأتيه بمدينة السلام في ساعات من النهار او اول
الليل^(٢) وأمر عَجِيفاً، فسكر عنهم الماء بالموئن العظام حتّى أخذوا،
فلم يَشِدْ منهم أحد، وقدم بهم الى مدينة السلام في الزواريق، فجعل
بعضهم بخانقين، وفرق سائرهم في عين زَرْبَة والشغور.

قالوا: وكانت جماعة من السياجة موكِّلين ببیت مال البصرة يقال
انهم اربعون، ويقال أربع مائة، فلما قدم طلحة بن عبيد^(٣) الله،

(١) وجاءت في نسخة «ب»: ورتب .

(٢) وجاءت في نسخة «أ»: للنهار والليل .

(٣) وجاءت في نسخة «ب»: عبد .

والزبير بن العوام البصرة ، وعليها من قبل علي بن ابي طالب
عثمان بن خُنيْف الانصاري ابوا أن يسلموا بيت المال الى قدوم
علي «رضه» فأتوهم في السحر فقتلوهم ، وكان عبدالله بن الزبير المتولي
لأمرهم في جماعة تسرعوا اليهم معه ، وكان على السياجة يومئذ ابو سالمه
الزطّي ، وكان رجلاً صالحاً ، وقد كان معاوية نقل من الزطّ والسياجة
القدماء الى سواحل الشام وانطاكية بشراً ، وقد كان الوليد بن عبد
الملك نقل قوماً من الزطّ الى انطاكية وناحيتها . قالوا : وكان عبيدالله
ابن زياد سبى خلقاً من أهل بخارا ، ويقال بل نزلوا على حكمه ، ويقال
بل دعاهم الى الأمان والفريضة ، فنزلوا على ذلك ورجبوا فيه فأسكنهم
البصرة ، فلما بنى الحجاج مدينة واسط ، نقل كثيراً منهم اليها ، فمن
نسلمهم اليوم بها قوم منهم خالد الشاطر المعروف بابن مارقلي ، قال :
والأندغار من ناحية كرمان ممّا يلي سجستان .

تمّ القسم الرابع
ويليه القسم الخامس
بعون الله

القِسْمُ الْخَامِسُ

كُورُ الْأَهْوَازِ

قالوا: غزا المغيرة بن سُعْبَةَ سوق الأهواز في ولايته، حين شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة ١٥، أو أول سنة ١٦، فقاتله البيرواز دهقانها، ثم صالحه على مال، ثم أنه نكث، فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولّاه عمر بن الخطاب البصرة بعد المغيرة، فافتتح سوق الأهواز عنوة، وفتح نهر تيرى عنوة، وولي ذلك بنفسه في سنة ١٧. وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما: قدم أبو موسى البصرة فاستكتب زياداً، واتبعه عمر بن الخطاب، بغيران بن الحصين الخزاعي وصيره على البصرة، فسار أبو موسى إلى الأهواز فلم يزل يفتح رستاقاً رستاقاً، ونهراً نهراً، والأعاجم تهرب من بين يديه فغلب على جميع أرضها ألا الشوس، وتُسْتَر، ومَنَازِر، ودرَاهِمُ مَز.

وحدثني الوليد بن صالح، قال: حدثني مرحوم العطار عن أبيه عن شويس^(١) المدوي قال: اتينا الأهواز وبها ناس من الزط والاساورة فقاتلناهم قتالاً شديداً فظهرنا^(٢) عليهم وظفرنا بهم فأصبنا سبياً كثيراً

(١) وجاءت في نسخة «أ»: شويس وفي نسخة «ب»: شويش

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: وظهرنا

اقتسمناهم ، فكتب اليها عمر أنه لا طاقة لكم بعمارة الارض فخلّوا ما في ايديكم من السبي واجعلوا عليهم الخراج ، فرددنا السبي ولم نملكهم . قالوا : وسار أبو موسى الى مَنَازِرٍ فحاصر اهلها فاشتد قتالهم ، فكان المهاجر بن زياد الحارثيُّ اخو الربيع بن زياد بن الدّيان في الجيش ، فاراد ان يشري نفسه وهو صائم فقال الربيع لابي موسى ان المهاجر عزم على ان يشري نفسه وهو صائم ، فقال ابو موسى عزمتُ على كلِّ صائم ان يفطر او لا يخرج الى القتال ، فشرب المهاجر شربة ماء وقال قد ابرتُ عزيمة اميري ، والله ما شربتها من عطش ، ثم راح في السلاح فقاتل حتّى استشهد واخذ اهل مَنَازِرٍ رأسه ونصبوه على قصرهم بين شرفتين وله يقول القائل :

وَفِي مَنَازِرٍ لَمَّا جَاشَ جَمْعُهُمْ رَاحَ الْمُهَاجِرُ فِي حِلٍّ بِأَجْمَالٍ
وَأَلْبَيْتُ بَيْتُ بَنِي الدِّيَّانِ نَعْرِفُهُ فِي آلٍ مَذْحِجٍ مِثْلَ الْجَوْهَرِ الْغَالِي
واستخلف ابو موسى الاشعريُّ الربيع بن زياد على مَنَازِرٍ وسار الى السُّوس ، ففتح الربيع مَنَازِرَ عَنُوةَ فقتل المقاتلة وسبى الذرية وصارت مَنَازِرُ الكبرى والصغرى في أيدي المسلمين . فولّاهَا ابو موسى عاصم ابن قيس بن الصّلت السّلمي ، ووَلَّى سوق الاهواز سَمُرَةَ بن جُنْدَبَ الْفَزَارِيَّ حليف الانصار ، وقال قوم ان عمر كتب الى موسى وهو محاصر مَنَازِرٍ يأمره ان يَخْلِفَ عليها ويسير الى السوس فخلّف الربيع بن زياد .

حدثني سعدويه قال: حدثنا شريك عن أبي اسحاق عن المهلب بن
أبي صفرة قال: حاصرنا منازل فاصبنا سبياً فكتب عمر أن منازل كقرية
من قرى السواد، فردوا عليهم ما أصبتم.

قالوا وسار أبو موسى إلى السوس، فقاتل أهلها ثم حاصرهم حتى
نفد ما عندهم من الطعام، فضرعوا إلى الأمان وسأل مرزبانهم أن
يؤمن^(١) ثمانون منهم، على أن يفتح باب المدينة ويسلمها فسمى الثمانين
وأخرج نفسه منهم، فأمر به أبو موسى فضربت عنقه، ولم يعرض للثمانين
وقتل من سواهم من المقاتلة، وأخذ الأموال وسبى الذرية، ورأى أبو
موسى في قلعتهم بيتاً وعليه ستر، فسأل عنه ف قيل أن فيه جثة دانيال
الذي عليه السلام وعلى أنبياء الله ورسله، فأنهم كانوا اقحطوا فسألوا
أهل بابل دفعه إليهم، ليستسقوا به ففعلوا وكان يُختنصر سبى
دانيال، واتي به بابل فقبض بها، فكتب أبو موسى بذلك إلى عمر
فكتب إليه عمر أن يكفنه وادفنه فسكر أبو موسى نهراً حتى
إذا انقطع دفنه ثم أجرى الماء عليه.

حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا مروان بن معاوية عن
حميد الطويل عن حبيب عن خالد بن زيد المزني، وكانت عينه أصيبت
بالسوس، قال: حاصرنا مدينتها وأميرنا أبو موسى فلقينا جهداً، ثم صالحه
دهقانها على أن يفتح له المدينة، ويؤمن له مائة من أهله ففعل، وأخذ

(١) وفي نسخة «ب»: يؤمنوا

عهد ابي موسى فقال له: اعزلهم ، فجعل يعزلهم و ابو موسى يقول
لاصحابه اتي لارجو ان يغلبه الله على نفسه ، فعزل المائة وبقي عدو الله
فأمر به ابو موسى ان يُقتل ، فنادى رويدك اعطيك^(١) مالا كثيراً ،
فأبى وضرب عنقه .

قالوا : وهادن أبو موسى اهل رَامِرْمَزْ ، ثم انقضت هدنتهم ،
فوجه اليهم ابا مريم الحنفي فصالحهم على ثمان مائة الف درهم .
حدثني رَوْح بن عبد المؤمن قال : حدثني يعقوب عن أبي عاصم
الرامهرمزي ، وكان قد بلغ المائة او قاربها ، قال : صالح ابو موسى اهل
رَامِرْمَزْ على ثمان مائة الف او تسعمائة الف ، ثم انهم غدروا ففتحت
بعد عنوة ، فتجها ابو موسى في آخر أيامه .

قالوا : وفتح أبو موسى سُرق على مثل صلح رامهرمز ، ثم انهم
غدروا ، فوجه اليها حارثة بن بدر الغداني في جيش كثيف فلم يفتحها ،
فلما قدم عبد الله بن عامر فتحها عنوة ، وقد كان حارثة ولي سُرق بعد
ذلك ، وفيه يقول ابو الاسود الدؤلي^(٢) :

أَحَارِبُنْ بَذْرٍ قَدْ وُلِّيتَ إِمَارَةً فَكُنْ جُرْدًا فِيهَا تَحُونُ وَتَسْرِقُ^(٣)

(١) وفي نسخة «أ» : أعطك .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : الدثلي .

(٣) وأورد ياقوت البيت هكذا :

فلا تحقرن يا حار شيا تصيبه فحظك من ملك العراقيين سرق

فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكَذِّبٌ يَقُولُونَ أَقْوَالًا بَظَنٍّ وَشُبْهَةٍ وَلَا تَعْجِزُنْ فَالْعَجْزُ^(١) أَسْوَأُ عَادَةٍ فَلَمَّا بَلَغَ الشَّعْرُ حَارِثَةَ قَالَ :

جَزَاكَ إِلَهٌ^(٢) النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ أَمَرْتُ بِحَزْمٍ لَوْ أَمَرْتُ بِغَيْرِهِ فَقَدْ قُلْتُ مَعْرُوفًا وَأَوْصَيْتُ كَافِيًا لَا أَلْفَيْتَنِي فِيهِ لِأَمْرِكَ عَاصِيًا

قَالُوا : وَسَارَ أَبُو مُوسَى إِلَى تُسْتَرٍ وَبِهَا شَوْكَةُ الْعَدُوِّ وَحَدُّهُمْ ، فَكَتَبَ إِلَى عُمَرَ يُسْتَمِدُّهُ ، فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ بِأَمْرِهِ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَدَّمَ عَمَّارُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ وَسَارَ حَتَّى أَتَى تُسْتَرَ وَعَلَى مِيمَنَتِهِ ، يَعْنِي مِيمَنَةَ أَبِي مُوسَى الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ أَخُو أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَلَى مِيسَرَتِهِ مَجْزَاةُ بْنُ ثَوْرٍ السَّدُوسِيُّ ، وَعَلَى الْخَيْلِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَعَلَى مِيمَنَةِ عَمَّارٍ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الْإِنصَارِيُّ وَعَلَى مِيسَرَتِهِ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ الْعَبْسِيُّ ، وَعَلَى خَيْلِهِ قَرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ الْإِنصَارِيُّ وَعَلَى رَجَالِهِ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرَّرٍ الْمَزْنِيُّ ، فَقَاتَلَهُمْ أَهْلُ تُسْتَرٍ قِتَالًا شَدِيدًا وَحَمَلَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ حَتَّى بَلَغُوا بَابَ تُسْتَرٍ ، فَضَارَبَهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى الْبَابِ حَتَّى اسْتَشْهَدَ «رَحَهُ» ، وَدَخَلَ الْهَرْمُزَانُ

(١) وجاءت في نسخة «ب» : والعجز أخبث مركب ، وورد الشطر الآخر :

فما كل مرفوع إلى الرزق يرزق .

(٢) وأوردها ياقوت : ملك .

وأصحابه المدينة بشر حال ، وقد قتل منهم في المعركة تسعمائة وأسر
ستائة ضربت اعناقهم بعد ، وكان الهرمزان من اهل مِهْرَجَانَقْدَف ،
وقد حضر وقعة جَلُولَا ، مع الاعاجم .
ثم ان رجلاً من الاعاجم استأمن الى ^(١) المسلمين على ان يدلهم
على عورة المشركين ^(٢) ، فأسلم واشترط ان يفرض لولده ويفرض له
فعاقده ابو موسى على ذلك ، ووجهه معه رجلاً من شيبان يقال له أَشْرَس
ابن عوف فخاض به دُجَيْل على عَرَق ^(٣) من حجارة ، ثم علا به المدينة
وأراه الهرمزان ثم رده الى العسكر ، فندب ابو موسى اربعين رجلاً
مع بَجَزَاة بن ثَوْر ، واتبعهم مائتي رجل ، وذلك في الليل والمستأمن
يقدمهم فأدخلهم المدينة فقتلوا الحرس وكبروا على سور المدينة ، فلما سمع
ذلك الهرمزان هرب الى قلمته ، وكانت موضع خزانته وامواله ، وعبر ابو
موسى حين اصبحت حتى دخل المدينة فاحتوى عليها ، وقال الهرمزان
ما دل العرب على عورتنا إلا بعض ممن رأى اقبال أمرهم وإدبار أمرنا
وجعل الرجل من الاعاجم يقتل اهله وولده ويلقيهم في دُجَيْل خوفاً
من أن يظفر بهم العرب ، وطلب الهرمزان الامان ، وابى ابو موسى ان
يعطيه ذلك الأعلى حكم عمر فنزل على ذلك وقتل ابو موسى من كان

(١) وجاءت في نسخة «أ» : من .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : العدو .

(٣) وجاءت في الاصل : عرف .

في القلعة ، ممن لا أمان له وحُمل الهرمزان الى عمر فاستحياء وفرض له
ثم أنه اتهم بمالاة ابي لؤلؤة عبدالمغيرة بن شعبة على قتل عمر «رضه»
فقال عبيد الله بن عمر امض بنا ننظر الى فرس لي فمضى وعبيد الله
خلفه فضربه بالسيف وهو غافل فقتله .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن أنس
قال حاصرنا تُسْتَر فتزل الهرمزان فكنت^(١) الذي اتيت به الى عمر ، بعث
بي ابو موسى فقال له عمر : تكلم ، فقال : أكلام حي ، أم كلام ميت ،
فقال : لا باس . فقال الهرمزان : كنا معشر المعجم ما خلى الله بيننا وبينكم
نقضيكم ونقتلكم ، فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان فقال عمر :
ما تقول يا أنس قلت تركت خلفي شوكة شديدة وعدوا كلباً فان قتلته
يشس القوم من الحياة فكان اشد لشوكتهم ، وان استحييته طمع القوم
في الحياة فقال عمر : يا انس سبحان الله قاتل البراء بن مالك ، ومجزاة
بن ثور السدوسي قلت : فليس لك الى قتله سبيل قال : ولم اعطاك اصبت
منه قلت : لا ولكنك قلت له لا باس ، فقال : متى ، لتجيئن معك بمن
شهد والأبدات بعقوبتك ، قال : فخرجت من عنده فاذا الزبير بن العوام
قد حفظ الذي حفظت فشهد لي فخلي سبيل الهرمزان فأسلم ، وفرض له عمر .
وحدثني اسحاق بن ابي اسرائيل قال : حدثنا ابن المبارك عن ابن
جريج عن عطاء الخراساني قال : كفيتك ان تُسْتَر كانت صلحاً فكفرت
(١) وجاءت في نسخة «أ» : وكنت .

فسار اليها المهاجرون فقتلوا المقاتلة، وسبوا الذراري فلم يذالوا في أيدي ساداتهم حتى كتب عمر خلوا ما في ايديكم، قال: وسار ابو موسى الى جند يسابور واهلها منخبون فطلبوا الامان فصالحهم على ان لا يقتل منهم احداً، ولا يسبيه ولا يعرض لاموالهم سوى السلاح، ثم ان طائفة من اهلها توجهوا الى الكلبانية^(١) فوجه اليهم ابو موسى الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلبانية واستأمنت الاساورة، فآمنهم ابو موسى فأسلموا، ويقال انهم استأمنوا قبل ذلك فلحقوا بابي موسى وشهدوا تستر والله اعلم.

وحدثني عمر بن حفص العمري عن ابي حذيفة عن ابي الاشهب عن ابي رجاء قال: فتح الربيع بن زياد الثيبان من قبل ابي موسى عنوة، ثم غدروا ففتحها منجوف بن ثور السدوسي، قال: وكان مما فتح عبد الله بن عامر سنبل^(٢) والزوط، وكان اهلها قد كفروا^(٣) فاجتمع اليهم اكراد من هذه الاكراد وفتح أيدج بعد قتال شديد، وفتح ابو موسى السوس وتستر ودوزق عنوة، وقال المدائني: فتح ثات بن ذي^(٤) الحرة الحميري قلعة ذي الرناق.

(١) وفي نسخة «ب» تجمعوا بالكلبانية.

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: سنبل

(٣) وجاءت في نسخة «أ»: واجتمع

(٤) وجاءت في نسخة «ب»: باب بودى

حدثني المدائني عن أشياخه وعمر بن شبة عن مجالد^(١) بن يحيى أن
مُصعب بن الزبير ولي مُطَرِّف بن سِيدَان^(٢) الباهليّ أحد^(٣) بني جَنَآوَة
شرطته^(٤) في أيام ولايته العراق لآخيه عبد الله بن الزبير فأتي
مُطَرِّف بالنّابي بن زياد بن ظَبْيَان أحد بني عائش بن مالك بن تيم الله
ابن ثعلبة بن عُكَّابَة ورجل من بني ثُمَيْر قطعاً الطريق فقتل النّابي
وضرب النميريّ بالسياط وتركه ، فلماً عزل مُطَرِّف عن الشرطة وولي
الاهواز جمع عبيد الله بن زياد بن^(٥) ظَبْيَان له جمعاً وخرج يريد فالتقيا
فتواقفا وبينهما نهر ، فعبر مُطَرِّف بن سِيدَان ، فعاجله ابن ظَبْيَان فطعنه
فقتله ، فبعث مصعب مُكْرَم بن مُطَرِّف في طلبه ، فسار حتّى صار الى
الموضع الذي يعرف اليوم بعسكر مُكْرَم فلم يلق ابن ظَبْيَان ، ولحق
ابن ظَبْيَان بعبد الملك بن مروان وقاتل معه مصعباً ، فقتله واحتز
رأسه ، ونسب عسكر مُكْرَم الى مُكْرَم بن مُطَرِّف هذا ، قال البعيث
السَّكْرِيّ :

سَقَيْنَا ابْنَ سِيدَانِ بِكَأْسِ دَوِيَّةٍ كَفَتْنَا وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا كَانَ كَافِيَاً
ويقال ايضاً انَّ عَسْكَرَ مُكْرَم ، انما نُسب الى مُكْرَم بن الْفَزَر أحد

(١) وفي نسخة «أ» : محالد ، وفي نسخة «ب» : مخلد

(٢) وأوردها ابن دريد (ص ١٦٧) : سِيدَان

(٣) وجاءت في الاصل : حد

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : وشرطته

(٥) وفي نسخة «أ» : زياد بن أبي .

بني جَعَوَنَه بن الحارث بن ثُمَيْر ، و كان الحجاج وجهه لمحاربة خرزاد^(١)
ابن باس حين عصى ولحق بأَيَذَج ، وتحصَّن في قلعة تُعرف به ، فلما طال
عليه الحصار نزل مستخفياً متزكراً ليلحق بعبد الملك ، فظفر به مكرم
ومعه درَّتَان في قلنسوته ، فأخذه وبعث به الى الحجاج فضرب عنقه .
وذكروا انه كانت عند عسكر مكرم ، قرية قديمة وصل بها البناء .
بعد ، ثم لم يزل يزداد فيه حتى كثر ، فسَمِّي ذلك اجمع عسكر مكرم ،
وهو اليوم مصر جامع .

وحدثني ابو مسعود عن عَوَانة قال : ولى عبدالله بن الزبير البصرة
حمزة بن عبدالله بن الزبير ، فخرج الى الاهواز ، فلما رأى جبلها قال
كانها قَمِيقَان .

وقال الثوري : الاهواز سَمِّي بالفارسية هوز مَسير ، وانما سَمِيت
الاخواز ، فغَيَّرَهَا الناس فقالوا^(٢) الاهواز وانشد الاعرابي :

لَا تُرْجِعْنِي إِلَى الْأَخْوَازِ ثَانِيَةً	وَقَعَقَمَانِ الَّذِي فِي جَانِبِ السُّوقِ
وَنَهْرٍ بَطٍّ الَّذِي أَمْسَى يُورِقُنِي	فِيهِ الْبُعُوضُ بِلَسَبٍ غَيْرِ تَشْفِيقِ
فَمَا الَّذِي وَعَدْتُهُ نَفْسُهُ طَمَعًا	مِنْ الْحَصِينِي أَوْ عَمْرٍو بِمَصْدُوقِ

وقال : نهر البط نهر كانت عنده مراعى للبط ، فقالت العامة نهر بط
كما قالوا دار بطيخ ، وسمعت من يقول ان النهر كان لامرأة تسمى

(١) وجاءت في الاصل : حرازد .

(٢) وفي نسخة «أ» : خور الاهواز .

البطنة فنُسب اليها ثم حُذف .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله عن الزهري
قال : افتتح عمر السواد والاهواز عنوة ، فسُئل عمر قسمة ذلك ،
فقال : فما لمن جاء من المسلمين بعدنا ، فأقرهم على منزلة أهل الذمة .

وحدثني المدائني عن علي بن حماد وسُحيم بن حفص وغيرهما قالوا :
قال أبو المختار يزيد بن قيس بن يزيد الصعق كلمة رفع فيها على عمّال
الاهواز وغيرهم إلى عمر بن الخطاب « رضه » :

أَبْلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِيْنَا وَمَنْ يَكُنْ أَمِينًا لِلرَّبِّ الْعَرْشِ يُسَلِّمَ لَهُ صَدْرِي
فَلَا تَدْعُنَّ^(١) أَهْلَ الرِّسَالَتِيقِ وَأَلْقُرَى

يُسَيِّفُونَ مَالَ اللَّهِ فِي الْأَدَمِ الْوَفْرِ
فَأَرْسِلْ إِلَى الْحَجَّاجِ فَأَعْرِفْ حِسَابَهُ

وَأَرْسِلْ إِلَى جَزْءٍ وَأَرْسِلْ إِلَى بَشَرٍ
وَلَا تَنْسِينَ النَّافِعَيْنِ كِلَيْهِمَا^(٢)

وَلَا ابْنَ غَلَابٍ مِنْ سَرَاةِ بَنِي نَصْرٍ
وَمَا عَاصِمٌ مِنْهَا بِصَفْرِ عِيَابِهِ

وَذَلِكَ الَّذِي فِي السُّوقِ مَوْلَى بَنِي بَذْرِ

(١) وفي نسخة « أ » : تدعاً

(٢) وفي نسخة « أ » : كلاهما

وَأَرْسِلْ إِلَى النُّعْمَانِ وَأَعْرِفْ حِسَابَهُ
وَصَهْرَ بَنِي غَزْوَانَ إِنِّي لَدُوْ خَبِرٍ
وَشَبَلًا فَسَلَهُ الْمَالَ وَأَبْنَ مُحَرِّشٍ
فَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الرِّسَايِقِ ذَا ذِكْرٍ
فَقَاسَمَهُمْ أَهْلِي فِدَاؤَكَ أَنَّهُمْ
سَيَرْضَوْنَ إِنْ قَاسَمْتَهُمْ مِنْكَ بِالشَّطْرِ
وَلَا تَدْعُونَنِي لِلشَّهَادَةِ إِنِّي
أَعِيبٌ وَلَكِنِّي أَرَى بَعْجَ الدَّهْرِ
تَوُوبٌ إِذَا آبُوا وَتَغَزَّوْا إِذَا غَزَوْا
فَأَنْتَ لَهُمْ وَفَرٌّ وَلَسْنَا أُولِي^(١) وَفَرٍ
إِذَا التَّاجِرُ الدَّارِيُّ جَاءَ بِفَارَةٍ
مِنْ أَلْسِنِكَ رَاحَتْ فِي مَفَارِقِهِمْ تَجْرِي
فَقَاسَمَ عُمَرُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ أَبُو الْمُخْتَارِ شَطْرَ أَمْوَالِهِمْ حَتَّى
أَخَذَ نَعْلًا وَتَرَكَ نَعْلًا وَكَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ : أَنِّي لَمْ أَلِ لَكَ شَيْئًا
لَهُ أَخْوَكُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ وَعَشُورُ الْأُبْلَةِ وَهُوَ يُعْطِيكَ الْمَالَ تَتَجَرَّبُهُ ،
فَأَخَذَ مِنْهُ عَشْرَةَ أَلْفٍ ، وَيُقَالُ قَاسَمَهُ شَطْرَ مَالِهِ^(٢) ، وَقَالَ الْحَجَّاجُ الَّذِي
ذَكَرَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ عَتِيكَ الثَّقَفِيُّ ، وَكَانَ عَلَى الْفَرَاتِ ، وَجَزءُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
عَمُّ الْأَحْنَفِ كَانَ عَلَى سُورٍ وَبِشْرِ بْنِ الْمُحْتَفَرِ^(٣) كَانَ عَلَى جُنْدَيْسَابُورٍ
وَالنَّافِعَانِ نُفَيْعُ أَبُو بَكْرَةَ وَنَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ أَخُوهُ وَابْنُ غَلَابِ

(١) وفي نسخة «ب» : بذي

(٢) وفي نسخة «أ» : ما به بياء غير معجمة .

(٣) ووردت في الأصل : المحتفر

خالد بن الحارث من بني دُهْمَان، كان على بيت المال باصبهان وعاصم بن قيس بن الصلت السلمي كان على مَنَازِر، وألّذي في السُّوقِ سَمَرَة بن جُنْدَب على سوق الاهواز والنعمان ابن عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حُرثان احد بني عدي بن كعب بن لُؤي كان على كور دجلة وهو الذي يقول :

مَنْ مُبْلَغُ الْحَسَنَاءِ أَنْ خَلِيلَهَا بِمَيْسَانَ يُسْقَى فِي زُجَاجٍ وَخَتَمِ
إِذَا شِئْتُ غَنَّتِي دَهَاقِينُ قَرْيَةٍ وَصَنَاجَةٌ تَجْدُو^(١) عَلَى كُلِّ مَنْسِمِ
لَعَلَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوهُ^(٢) تَنَادُّمَنَا بِالْجَوْسِقِ الْمُتَهَدِّمِ

فلما بلغ عمر: شعره قال اي والله انه ليسوئني ذلك وعزله . وصهر بني غزوان مجاشع بن مسعود السلمي، كانت عنده بنت عتبة بن غزوان وكان على ارض البصرة وصدقاتها، وشبل بن معبد البجلي ثم الأحمسي كان على قبض المغانم، وابن مُحَرِّش ابو مَرِّيم الحنفي كان على رام هُرْمُز. قال عَوْسَجَة بن زياد الكاتب: أقطع الرشيد امير المؤمنين عبيد^(٣) الله بن المهدي مزارعة ارض الاهواز، فدخل فيها شبهة، فرفع^(٤) في ذلك قوم الى المأمون، فأمر بالنظر فيها والوقوف عليها، فلم تكن فيه شبهة انفذ وما شك فيه، سمي المشكوك فيه وذلك معروف بالاھواز.

(١) وأوردها ابن دريد : ورقاصة تحدو .

(٢) وجاءت في الاصل : عبد

(٣) وجاءت في اصل : فوقع بفناء غير معجمة .

كُورُ فَارِسَ وَكِزْمَان

قالوا : كان العلاء بن الحضرمي ، وهو عامل عمر بن الخطاب على البحرين وجه هُرْثَمَةَ بن عَرْفَجَةَ البَارِقِيَّ من الازد ، ففتح جزيرة في البحر ممَّا يلي فارس ، ثم كتب عمر الى العلاء ، ان يمدَّ به عتبة بن فرقد السلمي ففعل . ثم لما ولي عمر عثمان بن ابي العاصي الثقفي البحرين وعمان ، فدوَّخهما واتسقت له طاعة اهلها ، وجه اخاه الحكم بن ابي العاصي في البحر الى فارس ، في جيش عظيم من عبد القيس والازد وقيم وبني نَاجِيَّة وغيرهم ، ففتح جزيرة ابركاوان^(١) ، ثم صار الى تَوَّج ، وهي من ارض اَرْدَشِير خُرَّه ، ومعنى اردشير خُرَّه بُهَاء اَرْدَشِير ، وفي رواية ابي مخنف ان عثمان بن ابي العاصي نفسه قطع البحر الى فارس ، فنزل تَوَّج ففتحها وبني بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين ، وأسكنها عبد القيس وغيرهم ، فكان يُغير منها على اَرَجَّان وهي متاخمة لها ، ثم انه شخص عن فارس الى عمان والبحرين لكتاب عمر اليه في ذلك ، واستخلف اخاه الحكم ، وقال غير ابي مخنف : ان الحكم فتح تَوَّج ، وأثرها المسلمين من عبد القيس وغيرهم سنة ١٩ .

وقالوا : انَّ شهرَك مرزبان فارس وواليتها اعظم ما كان من قدوم العرب فارس واشتدَّ عليه ، وبلغته نكايتهم وبأسهم وظهورهم على كل

(١) وأوردها ياقوت : بركاوان ، والعامَّة تقول : بني كاوان

من لقوه عدوهم ، فجمع جمعاً عظيماً وسار بنفسه حتى أتى راشهر^(١) من أرض سابور وهي بقرب تَوْج ، فخرج اليه الحكم بن ابي العاصي وعلى مقدمته سَوَّار بن هَمَّام العبديُّ ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وكان هناك وادٍ قد وُكِّل به شرك رجلاً من نقابه في جماعة ، وامره ان لا يجتازه هارب من اصحابه الا قتله ، فاقبل رجل من شجعاء الاساورة مولياً من المعركة ، فاراد الرجل قتله ، فقال له لا تقتلني فانما نقاتل قوماً منصورين ، الله معهم ، ووضع حجراً فرماه ففلقه ، ثم قال : اترى هذا السهم الذي فلق الحجر ، والله ما كان ليخدش بعضهم لو رمي به ، قال : لا بد من قتلك ، فبينما هو في ذلك اذا اتاه الخبر بقتل شرك ، وكان الذي قتله سَوَّار بن هَمَّام العبديُّ ، حمل عليه فطعنه فأذراه عن فرسه وضربه بسيفه حتى فاظت^(٢) نفسه ، وحمل ابن شرك على سَوَّار فقتله ، وهزم الله المشركين وفتحت راشهر عنوة ، وكان يومها في صعوبته وعظيم النعمة على المسلمين فيه كيوم القادسية ، وتوجه بالفتح الى عمر بن الخطاب عمرو بن الأتهم التميمي ، فقال :

جِئْتُ الْإِمَامَ بِإِسْرَاعٍ لِأَخْبَرَهُ بِالْحَقِّ مِنْ خَبَرِ الْعَبْدِيِّ سَوَّارِ
أَخْبَارَ أَرْوَغَ مَيْمُونٍ نَقِيبَتُهُ مُسْتَعْمَلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَغْوَارِ

(١) والعامّة تقول : ريشهر .

(٢) هكذا وردت في الاصل ، والمقصود : فاظت ، وفي بعض اللهجات

تقلب ال «ض» ، الى «ظ» .

وقال بعض اهل تَوَج ، ان تَوَج مُصِرَت بعد مقتل شهرك والله اعلم .
قالوا : ثم ان عمر بن الخطاب «رضه» كتب الى عثمان بن ابي
العاصي في اتيان فارس ، فخلف على عمله اخاه المغيرة ، ويقال هو حفص
ابن ابي العاصي وكان جزلا ، وقدم تَوَج فتزلفها ، فكان^(١) يغزو منها ثم
يعود اليها ، وكتب عمر الى ابي موسى وهو بالبصرة يأمره ان يكاتف
عثمان بن ابي العاصي ويعاونه^(٢) ، فكان يغزو فارس من البصرة ثم يعود
اليها ، وبعث عثمان بن ابي العاصي هَرَمَ بن حَيَّان العَبْدِيَّ ، الى قلعة
يقال لها شبير ، ففتحها عنوة بعد حصار وقتال ، وقال بعضهم فتح هرم
قلعة الستوج عنوة ، واتى عثمان جرّه من سابور ، ففتحها وارضاها
بعد ان قاتله اهلها ، صلحاً على اداء الجزية والخراج ، ونصح المسلمين ،
وفتح عثمان بن ابي العاصي كازرون من سابور وغلب على ارضها ،
وفتح عثمان النوبندجان^(٣) من سابور ايضاً وغلب عليها .

واجتمع ابو موسى وعثمان بن ابي العاصي في آخر خلافة عمر
«رضه» ، ففتحاً أَرْجَان ، صلحاً على الجزية والخراج ، وفتحاً شيراز وهي
من ارض أَرْدَشِير خَرّه ، على ان يكونوا ذمة يودّون الخراج ، ألا من
احبّ منهم الجلاء ، ولا يُقتلوا ولا يستعبدوا ، وفتحاً سِينِيز من ارض

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكان

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : ويغاريه .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : البوبندجان ، وفي نسخة «ب» : النوبندجان .

أردشير خُرّه، وترك أهلها عُمَاراً للارض، وفتح عثمان حصن جَنَاباً^(١) بأمان، وأتى عثمان بن ابي العاصي دَرَانِجَرْد، وكانت شادروان عليهم ودينهم وعليها الهربذ، فصالحه الهربذ على مال اعطاه اياه، وعلى ان اهل دَرَانِجَرْد كلهم أسوة مَنْ فتحت بلادهم من اهل فارس، واجتمع له جمع بناحية جَهْرَم، ففضّهم وفتح ارض جَهْرَم، واتى عثمان فسأ فصالحه عظيمها على مثل صلح دَرَانِجَرْد.

ويقال ان الهربذ صالح عليها ايضاً، وأتى عثمان بن ابي العاصي مدينة سابور في سنة ٢٣، ويقال في سنة ٢٤، قبل ان تأتي^(٢) ابا موسى ولايته البصرة من قبل عثمان بن عفان، فوجد أهلها هائبين للمسلمين، ورأى اخو شهرك في منامه، كأن رجلاً من العرب دخل عليه فسلبه قميصه فنخب ذلك قلبه، فامتنع قليلاً ثم طلب الامان والصلح، فصالحه عثمان على ان لا يقتل احداً ولا يسببه، وعلى ان تكون له ذمّه ويعجل مالا، ثم ان اهل سابور نقضوا وغدروا، ففتحت في سنة ٢٦ عنوة، فتعها ابو موسى وعلى مقدّمته عثمان بن ابي العاصي.

وقال معمر بن المثنى وغيره: كان عمر بن الخطاب امر ان يوجه الجارود العبدى^(٣) سنة ٢٢ الى قلاع فارس، فلما كان بين

(١) وجاءت في نسخة «أ»: خبابا والغامة تقول: جنابة.

(٢) وجاءت في نسخة «أ»: يوتى.

(٣) وجاءت في نسخة «أ»: العبسي.

جرّة^(١) وشيراز تخلف عن اصحابه في عقبه هناك سحرّاً لحاجته ، ومعه اداوة ، فاحاطت به جماعة من الاكراد فقتلوه فسميت تلك العقبة عَقْبَةُ الْجَارُودِ .

قالوا : ولما ولي عبدالله بن عامر بن كرز البصرة من قبل عثمان ابن عفان بعد ابي موسى الاشعري ، سار الى اِصطَخْر في سنة ٢٨ ، فصالحه ماهك عن اهلها ، ثم خرج يريد جور ، فلما فارقتها نكثوا وقتلوا عامله عليهم ، ثم لما فتح جور كرّ عليهم ففتحها .

قالوا : وكان هريم بن حيّان مقيماً على جور ، وهي مدينة اُردشِير خُره ، وكان المسلمون يعانونها ثم ينصرفون عنها فيعانون اِصطَخْر ، ويغزون نواحي كانت تنتقض عليهم ، فلما نزل ابن عامر بها قاتلوه ثم تحصّنوا ، ففتحها بالسيف عنوة ، وذلك في سنة ٢٩ ، وفتح ابن عامر ايضاً الكاريان وفشجائن وهي الفيشجان^(٢) من درّانجُرد ، ولم تكونا دخلتا في صلح الهربذ وانتقضتا .

وحدثني جماعة من اهل العلم ان جور غزيت عدة سنين فلم يُقدَر عليها ، حتّى دخل المدينة من مدخل لها خفي ، فالظ المسلمون بذلك المدخل حتّى دخلوا منه وفتحوها .

قالوا : ولما فرغ عبد الله بن عامر من فتح جور كرّ على اهل

(١) وجاءت في الاصل : خُره .

(٢) وأوردها الباهي وابن حوقل : الفشيجان .

اصطخر وفتحها^(١) عنوة بعد قتال شديد ، ورمى بالمناجنيق^(٢) ، وقتل بها من الاعاجم اربعين الفاً ، وافنى اكثر اهل البيوتات ووجوه الاساورة ، وكانوا قد لجأوا^(٣) اليها ، وبعض الرواة يقول : ان ابن عامر رجع الى اصطخر حين بلغه نكثهم ، ففتحها ثم صار الى جور وعلى مقدمته هريم بن حيان ففتحها .

وروى الحسن بن عثمان الزياتي ان اهل اصطخر غدروا في ولاية عبد الله بن عباس « رضهما » العراق لعل « رضه » ففتحها .

وحدثني العباس بن هشام عن ابيه ، عن ابي مخنف قال : توجه ابن^(٤) عامر الى اصطخر ووجه على مقدمته عبيد الله بن معمر التيمي ، فاستقبله اهل اصطخر برانجرذ ، فقاتلهم فقتلوه فدفن في بستان برانجرذ وبلغ ابن عامر الخبر ، فأقبل مسرعاً حتى واقعهم وعلى ميمنته ابو برزة نضلة بن عبد الله الأسلمي ، وعلى يساره المزي ، وعلى الخيل عمران بن الحصين الخزاعي ، وعلى الرجال خالد بن المعمر^(٥) الذهلي فقاتلهم فهزمهم حتى ادخلهم اصطخر ، وفتحها الله عنوة فقتل فيها نحواً

(١) وجاءت في نسخة «ب» : ففتحها .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : بالمناجنيق .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : لجأوا .

(٤) وجاءت في الاصل : أبو .

(٥) وجاءت في نسخة «أ» : المعد .

من مائة ألف وأتى درأبجرد ففتحها ، وكانت منتقضة ، ثم وجهه الى
كرمان .

حدثني عمرو الناقد قال : حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن
عاصم الاحول ، عن فضيل بن زيد الرقاشي قال : حاصرنا شهر ياج شهرأ
جرأراً ، وكنا ظننا اننا سنفتحها في يومنا فقاتلنا اهلها^(١) ذات يوم ،
ورجعنا الى معسكرنا وتخلّف عبد مملوك منا فرأ ظنوه ، فكتب لهم
أماناً ، ورمى به اليهم في سهم ، قال : فرحنا للقتال وقد خرجوا من حصنهم
فقالوا : هذا امانكم ، فكتبنا بذلك الى عمر ، فكتب اليانا ان العبد
المسلم من المسلمين ، ذمته كذمتهم ، فلينفذ امانه فأنفذناه .

وحدثني القاسم بن سلام قال : حدثنا ابو النضر عن شعبة عن عاصم
عن الفضيل قال : كنا مصافى العدو بسيراف ، ثم ذكر نحو ذلك .

وحدثنا سعدويه قال : حدثنا عباد بن العوام عن عاصم الاحول ،
عن الفضيل بن زيد الرقاشي ، قال حاصر المسلمون حصناً فكتب عبد
أماناً ورمى به اليهم في مشقص فقال المسلمون ليس امانة بشى . فقال
القوم ، لسنا نعرف الحر من العبد ، فكتب بذلك الى عمر فكتب ان عبد
المسلمين منة^(٢) ذمته ذمتهم .

واخبرني بعض اهل فارس ان حصن سيراف يدعى سوريانج

(١) وجاءت في نسخة «أ» : فقاتلناها .

(٢) وجاءت في الاصل : منه

فسمّته العرب شهر ياج ، وبفساً ^(١) قلعة تعرف بخرشة بن مسعود من بني
تميم ، ثم من بني شقرة ، كان مع ابن الاشعث فتحصن في هذه القلعة ثم
أومن فمات بواسط وله عقب بفساً .

وأما كرمان

فان عثمان بن ابي العاصي الثقفي لقي مرزبانها في جزيرة ابركاوان
وهو في خوف ، فقتله فوهن امر اهل كرمان ونجبت قلوبهم ، فلما صار
ابن عامر الى فارس وجه مجاشع بن مسعود السلمي الى كرمان في طلب
يزدجرد فاتي بيمند ^(٢) فهلك جيشه بها ، ثم لما توجه ابن عامر يريد
خراسان ولي مجاشعاً كرمان ، ففتح بيمند عنوة واستبقى اهلها واعطاهم
اماناً ، وبها قصر يعرف بقصر مجاشع ، وفتح مجاشع بروخروة واتى
الشيرخان ، وهي مدينة كرمان واقام عليها اياماً يسيرة واهلها
متحصنون وقد خرجت لهم خيل فقاتلهم ، ففتحها عنوة وخلف بها رجلاً
ثم ان كثيراً من اهلها جاوا عنها .

وقد كان ابو موسى الاشعري وجه الربيع بن زياد ففتح ما حول
الشيرجان ، وصالح اهل بَم والاندغار ، فكفر اهلها ونكثوا فافتتحها
مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوخها ، واتى

(١) وجاءت في نسخة «أ» : وبفساً

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : بيميد

القُفْص وتَجَمَّعَ له بِهَرْمُوز ^(١) خَلَقَ مِمَّنْ جَلَا مِنَ الْإِعَاجِمِ فَقَاتَلَهُمْ ، فَظَفَرَ
بِهِمْ وَظَهَرَ عَلَيْهِمْ ، وَهَرَبَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ كَرْمَانَ فَرَكَبُوا الْبَحْرَ وَلَحِقَ
بَعْضُهُمْ بِمَكْرَانَ ، وَآتَى بَعْضُهُمْ سِجِسْتَانَ ، فَأَقْطَعَتِ الْعَرَبُ مَنَازِلَهُمْ وَارْضِيَهُمْ
فَعَمَرُوهَا وَأَدَّوْا الْعُشْرَ فِيهَا ، وَاحْتَفَرُوا الْقِنَى فِي مَوَاضِعَ مِنْهَا ، وَوَلَّى
الْحَجَّاجُ قَطْنَ بْنَ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقِ الْهَلَالِيِّ ، فَارَسَ وَكَرْمَانَ وَهُوَ الَّذِي
انْتَهَى إِلَى نَهْرٍ فَمِنْ يَقْدِرُ أَصْحَابَهُ عَلَى إِجَازَتِهِ فَقَالَ : مَنْ جَازَ فَلَهُ أَلْفُ دِرْهَمٍ
فَجَازُوهُ فَوْفَى لَهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ يَوْمٍ سَمِيَتْ الْجَائِزَةُ فِيهِ . قَالَ الشَّاعِرُ
وَهُوَ الْجَعْفَرُ بْنُ حَكِيمٍ ^(٢)

فِدَى لِلْأَكْرَمِينَ بَنِي هَلَالٍ	عَلَى عِلَاتِهِمْ أَهْلِي وَمَالِي
هُمْ سَتُوا الْجَوَائِزَ فِي مَعَدٍ	فَصَارَتْ سُنَّةَ أُخْرَى اللَّيَالِي
رِمَاحُهُمْ تَرِيدُ عَلَى ثَمَانٍ	وَعَشْرٍ حِينَ تَخْتَلِفُ الْعَوَالِي

وَكَانَ قَبِيصَةُ بْنُ مُخَارِقٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَفِي قَطْنَ

يقول الشاعر :

كَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَدْ أَصَبْتُ حِبَاءَهُ	وَأَخِرُ حَظِي مِنْ إِمَارَتِهِ الْحَزَنُ
فَهَلْ قَطْنٌ إِلَّا كَمَنْ كَانَ قَبْلَهُ	فَصَبْرًا عَلَى مَا جَاءَ يَوْمًا بِهِ قَطْنُ

قَالُوا : وَكَانَ ابْنُ زِيَادٍ وَلِيُّ شَرِيكَ بْنِ الْأَعْوَرِ الْحَارِثِيِّ ، وَهُوَ شَرِيكَ
ابْنِ الْحَارِثِ كَرْمَانَ وَكُتِبَ لِيَزِيدَ بْنِ زِيَادٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُفَرَّغِ الْحَمِيرِيِّ

(١) وجاءت في نسخة «أ» : بهرمول

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الحكم .

اليه فأقطعه أرضاً بكرمان فباعها بعد هرب ابن زياد من البصرة، وولى
الحجاج الحكم بن نهيك الهجيمي، كرماني بعد أن كان ولأه فارس فبنى
مسجد أرجان ودار أمارتها .

سجستان وكابل

حدثني علي بن محمد وغيره ، أن عبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس توجه يريد خراسان سنة ٣٠ فتزل بعسكره ، شق
الشيرجان من كرماني ، ووجه الربيع بن زياد بن أنس بن الديان الحارثي
الى سجستان فسار حتى نزل الفهرج ، ثم قطع المفازة وهي خمسة وسبعون
فرسخاً ، فأتى رستاق زالق ، وبين زالق وبين سجستان خمسة فراسخ
وزالق حصن ، فاغار على أهله في يوم مهرجان ، فأخذ دهقانه فافتدى
نفسه بان ركز عنزة ثم غمرها ذهباً وفضة وصالح الدهقان على
حقن دمه .

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى صالحه على ان يكون بلده كبعض
ما افتتح من بلاد فارس وكرمان ، ثم اتى قرية لها كركوية على
خمسة اميال من زالق فصالحوه ولم يقاتلوه ، ثم نزل رستاقاً يقال له
هيسون^(١) فاقام له اهله النزل وصالحوه على غير قتال ، ثم اتى زالق

(١) وجاءت في نسخة «أ» : هيسون بياء غير معجمة .

واخذ الادلاء منها الى زرنج، وسار حتى نزل الهندمند^(١) وعبر وادياً
يترع منه، يقال له نوق، واتي زوشت^(٢) وهي من زرنج على ثلثي
ميل، فخرج اليه اهلها فقاتلوه قتالا شديداً واصيب رجال من المسلمين
ثم كروا المسلمون وهزموهم حتى اضطروهم الى المدينة بعد ان قتلوا
منهم مقتلة عظيمة.

ثم اتى الربيع ناشروذ وهي قرية، فقاتل اهلها وظفر بهم واصاب بها
عبد الرحمن ابا صالح بن عبد الرحمن الذي كتب للحجاج مكان
زدا انفروخ^(٣) بن نيري، وولي خراج العراق لسليمان بن عبد الملك، وأمه
فاشترته امرأة من بني تميم ثم من بني مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم يقال لها عبلّة ثم مضى من ناشروذ
الى شرواذ وهي قرية فغلب^(٤) عليها، واصاب بها جد ابراهيم بن بسم
فصار لابن عمير اللّيشي، ثم حاصر مدينة زرنج بعد ان قاتله اهلها فبعث
اليه أبرويز مرزبانها يستأمنه ليصالحه، فامر بجسد من اجساد القتلى
فوضع له فجلس عليه، واتكأ على آخر واجلس اصحابه على اجساد
القتلى، وكان الربيع آدم افوه طويلاً فلما رآه المرزبان هاله فصالحه على

(١) وجاءت في نسخة «أ»: الهيد منه، وفي نسخة «ب»: الهيد مند

(٢) وجاءت في نسخة «أ»: زوشت

(٣) وجاءت في الاصل: زدانفروخ

(٤) وجاءت في نسخة «ب»: تغلب

الف وضيف مع كل وصيف جام من ذهب، ودخل الربيع المدينة، ثم
اتى سناروذ^(١) وهو وادٍ فعبره واتى القريتين، وهناك مربوط فرس
رستم، فقاتلوه فظفر ثم قدم زرنج، فاقام بها سنتين ثم اتى ابن عامر
واستخلف بها رجالاً من بني الحارث بن كعب فأخرجوه وأغلقوها.

كانت ولاية الربيع سنتين ونصفاً وسبى في ولايته هذه اربعين الف
راس، وكان كاتبه الحسن البصري، ثم ولي ابن عامر عبد الرحمن بن
سمره بن حبيب بن عبد شمس سجستان، فأتى زرنج فحصر مرزبانها في
قصره في يوم عيد لهم فصالحه على الف الف درهم والف وضيف
وغلب ابن سمره على ما بين زرنج وكيش من ناحية الهند وغلب من
طريق الرخج على ما بينه وبين بلاد الداور فلما انتهى الى بلاد الداور
حصرهم في جبل الزور^(٢) ثم صالحهم فكانت عدة من معه من المسلمين
ثمانية الاف، فاصاب كل رجل منهم اربعة الاف ودخل على الزور وهو
صنم من ذهب عيناه يقوتتان، فقطع يده واخذ اليقوتتين ثم قال للمرزبان
دونك الذهب والجوهر وانما اردت ان اعلمك انه لا يضر ولا ينفع
وفتح بئس وزابل بعهد. حدثني الحسين بن الاسود قال: حدثنا وكيع
عن حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين انه كره سبي

(١) وأوردها البلخي : سارود ، وأوردها الاصحري : سياروذ

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الزون ، وفي نسخة «ب» : الزوزن

زابل، وقال: ان عثمان ولث لهم ولثاً، قال وكيع عقد لهم عقداً وهو
دون العهد.

قالوا وأتى عبد الرحمن زرنج فاقام بها، حتى اضطرب امر عثمان،
ثم استخلف أمير^(١) بن أتمر اليشكري، وانصرف من سجستان،
ولأمر يقول زياد الأعجم:

لَوْلَا أَمِيرٌ هَلَكْتَ يَشْكُرُ وَيَشْكُرُ هَلَكَى عَلَى كُلِّ حَالٍ
ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ زَرَنْجٍ أَخْرَجُوا أَمِيرًا وَأَغْلَقُوهَا، وَلَمَّا فَرَّغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ «عَم» مِنْ أَمْرِ الْجَمَلِ^(٢)، خَرَجَ حَسَكَةُ بْنُ عَتَّابٍ الْخَبْطِيُّ^(٣) وَعُمَرَانُ
ابْنُ الْفَصِيلِ الْبَرْجُمِيُّ فِي صَعَالِيكَ مِنَ الْعَرَبِ، حَتَّى تَزَلُّوا زَالِقٍ وَقَدْ
نَكَثَ أَهْلُهَا فَأَصَابُوا مِنْهَا مَالًا، وَاخْتَدَوْا جَدَّ الْبَخْتَرِيِّ^(٤) الْأَصَمَّ بْنَ
مُجَاهِدٍ مَوْلَى شَيْبَانَ، ثُمَّ انْوَا زَرَنْجَ فَقَدْ خَافَهُمْ مَرْزَبَانُهَا، فَصَالَحَهُمْ
وَدَخَلُوهَا، وَقَالَ الرَّاجِزُ:

بَشَرُ سَجِسْتَانَ بِمُجُوعٍ وَخَرَبٍ
يَأْتِي الْفَصِيلَ وَصَعَالِيكَ الْعَرَبِ لَا فِضَّةٌ يُغْنِيهِمْ وَلَا ذَهَبٌ
وَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جَزْءِ الطَّائِي إِلَى سَجِسْتَانَ
فَقَتَلَهُ حَسَكَةُ، فَقَالَ عَلِيُّ لَا قَتْلَنُ مِنَ الْخَبَطَاتِ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ

(١) وجاءت في الاصل : أمير .

(٢) يعني وقعة الجمل

(٣) وجاءت في نسخة «أ»: الخبطي .

(٤) وجاءت في الاصل : البختري بياء غير معجمة .

الْحَبَّاتُ لَا تَكُونُ^(١) خَمْسَ مِائَةٍ .

وقال ابو مخنف ، وبعث علي^٢ «رضه» عون بن جعدة بن هبيرة
المخزومي الى سجستان ، فقتله بهدالي^(٣) اللص الطائي في طريق العراق ،
فكتب علي الى عبدالله بن العباس يأمره ان يولي سجستان رجلاً في
أربعة آلاف ، فوجه ربيعي^(٤) بن الكاس العنبري في أربعة آلاف ، وخرج
معه الحصين بن ابي الحر واسم ابي الحر مالك بن الحشخاش العنبري ، وبات
ابن ذي الحرّة الحميري وكان على مقدمته ، فلما وردوا سجستان قاتلهم
حسكة فقتلوه وضبط ربيعي البلاد فقال راجزهم :

نَحْنُ الَّذِينَ اقْتَحَمُوا سِجِسْتَانَ

عَلَى ابْنِ عَتَّابٍ وَجُنْدِ الشَّيْطَانِ يَقْدُمُنَا الْمَاجِدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
أَنَا وَجَدْنَا فِي مُنِيرِ الْفُرْقَانِ أَنْ لَا نُؤَالِيَ شَيْعَةَ ابْنِ عَفَّانَ

وكان ثات^(٥) يسمى عبد الرحمن ، وكان فيروز حصين ينسب الى
ابن ابي الحر ، وهذا هو من سبي سجستان ، ثم لما ولي معاوية بن ابي
سفيان استعمل ابن عامر على البصرة ، فولى عبد الرحمن بن سمرة
سجستان ، فأثاها وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطي^(٥) ومعه من

(١) ووردت في الاصل : تكونون .

(٢) وجاءت في الاصل : بهدالي بباء غير معجمة .

(٣) وجاءت في الاصل : ربيعي بباء غير معجمة .

(٤) وجاءت في الاصل : باب ، بباء غير معجمة .

(٥) وجاءت في الاصل : الحنطي .

الاشراف عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، وعبد الله بن خازم السلمي
 وقطري بن الفجاءة، والمهلب بن ابي صفرة، فكان يغزو البلد قد كفر
 اهلها، فافتحه عنوة او يصالح اهلها حتى بلغ كابل، فلما صار اليها نزل
 بها فحاصر اهلها اشهرًا، وكا يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق حتى ثلثت ليلة
 عظيمة، فبات عليها عباد بن الحصين ليلة يطاعن المشركين حتى اصبح
 فلم يقدرُوا على سدها، وقاتل ابن خازم معه عليها، فلما اصبح الكفرة
 خرجوا يقاتلون المسلمين، فضرب ابن خازم فيلاً كان معهم، فسقط
 على الباب الذي خرجوا منه، فلم يقدرُوا على غلقه، فدخلها المسلمون
 عنوة. وقال ابو مخنف: الذي عقر الفيل المهلب، وكان الحسن البصري
 يقول ما ظننت ان رجلاً يقوم مقام الف حتى رأيت عباد بن الحصين.
 قالوا: ووجه عبد الرحمن بن سمرّة بيشارة الفتح، عمر بن عبيد
 الله بن معمر، والمهلب بن ابي صفرة، ثم خرج عبد الرحمن فقطع
 وادي نسل، ثم اتى خواش وقوزان بست، ففتحها عنوة وسار الى
 رزان، فهرب اهلها وغلب عليها، ثم سار الى خشك فصالحه اهلها، ثم
 اتى الرخج فقاتلوه فظفر بهم وفتحها، ثم سار الى ذابليستان فقاتلوه وقد
 كانوا نكثوا ففتحها واصاب سبيًا واتي كابل، وقد نكث اهلها ففتحها.
 ثم ولي معاوية عبد الرحمن بن سمرّة سجستان من قبله وبعث اليه بعهد
 فلم يزل عليها حتى قدم زياد البصرة فاقره اشهرًا، ثم ولاها الربيع بن
 زياد ومات ابن سمرّة بالبصرة سنة ٥٠، وصلى عليه زياد وهو الذي قال

له النبي ﷺ: لا تسأل الامارة فانك ان اوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها وان أعطيتها عن مسألة ، وكلت اليها ، واذا خلقت على يمين فرايت خيراً منها ، فات الذي هو خير ، وكفر عن يمينك . وكان عبد الرحمن قدم بغلمان من سبي كابل فعملوا له مسجداً في قصره بالبصرة على بناء كابل . قالوا : ثم جمع كابل شاه للمسلمين وأخرج من كان منهم بكابل وجاء رتبيل فغلب على ذابليستان والرُّخج حتى انتهى الى بُست فخرج الربيع بن زياد في الناس فقاتل رتبيل بُست وهزمه واتبعه حتى أتى الرُّخج فقاتله بالرُّخج ، ومضى ففتح بلاد الداور . ثم عزل زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثي وولي عبيد الله^(١) بن أبي بكر سجستان فغزوا ، فلما كان برزان بعث اليه رتبيل يسأله الصلح عن بلاده وبلاد كابل على الف الف ومائتي الف فأجابه الى ذلك وسأله أن يهب له مائتي الف ففعل فتم الصلح على الف الف درهم .

ووفد عبيد الله على زياد فأعلمه ذلك فأمضى الصلح ، ثم رجع عبيد الله بن أبي بكر الى سجستان فأقام^(٢) بها الى ان مات زياد ، وولي سجستان بعد موت زياد عبّاد بن زياد ، من قبل معاوية ، ثم لما ولي يزيد بن معاوية ولي سلم بن زياد خراسان وسجستان فلما كان موت يزيد أو قبل ذلك بقليل ، غدر أهل

(١) وجاءت في نسخة « أ » : عبد الرحمن .

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : فكان .

كابل ونكثوا واسروا أبا عبيدة بن زياد فسار اليهم يزيد بن زياد فقاتلهم وهم بجُترة ، فقتل يزيد ابن زياد و كثير ممن كان معه وانهزم سائر الناس ، وكان فيمن استشهد زيد بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جُدعان القَرشيُّ وِصلة ابن أشيم أبو الصَّهبا العَدويّ زوج مُعَاذَة العَدويّة ، فبعث سلم بن زياد طلحة بن عبد^(١) الله بن خَلَف الخزاعي الذي يعرف بطلحة الطلحات ، ففدى أبا عبيدة بخمس مائة ألف درهم وسار طلحة من كابل الى سجستان والياً عليها من قبل سلم بن زياد فجبي وأعطى زوّاره ومات بسجستان ، واستخلف رجلاً من بني يَشْكُر فاخرجته المضريّة ووقعت العصيّة وغلب كلُّ قوم على مدينتهم فطمع فيهم رتبيل .

ثمّ قدم عبد العزيز بن عبد الله بن عامر والياً على سجستان من قبل القُبّاع وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي في أيام ابن الزبير فأدخلوه مدينة زَرْزَج وجاربوا رتبيل ، فقتله أبو عَفراء عُمَيْر المازني وانهزم المشركون ، وأرسل عبد الله بن نَاشِرة التميمي الى عبد العزيز ان خذ جميع ما في بيت المال وانصرف ففعل واقبل ابن^(٢) نَاشِرة^(٣) حتّى دخل زَرْزَج ومضى وكيع بن أبي سُود التميمي فردّ عبد العزيز

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عبيد .

(٢) وجاءت في الأصل : أبو .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : باشره .

وأدخله المدينة حين فتحت للحطّابين وأخرج ابن ناشرة فجمع جمعاً فقاتله
عبد العزيز بن عبد الله ومعه وكيع فعثر بابن ناشرة فرسه فقتل فقال أبو
حزّابة^(١) ويقال حنظلة بن عرّادة^(٢) :

أَلَا لَأَفْتَى بَعْدَ ابْنِ نَاشِرَةٍ أَلْفَتَى وَلَا شَيْءَ إِلَّا قَدْ تَوَلَّى وَأَذْبَرَا
أَكَانَ حَصَادًا لِلْمَنَآيَا أَزْدَرَعَنَّهُ فَهَلَا تَرَ كُنَّ النَّبْتَ مَا كَانَ أَخْضَرَا
فَتَى حَنْظَلِيٍّ مَا تَرَالُ يَمِينُهُ تَجُودُ بِمَعْرُوفٍ وَتَنْكَرُ مِنْكَرَا
لَعَمْرِي لَقَدْ هَدَّتْ قُرَيْشٌ عُروشنا بِأَرْوَعَ نَفَاحِ الْعَشِيَّاتِ أَزْهَرَا

واستعمل عبد الملك بن مروان أمية بن عبد الله بن خالد بن
أسيد بن أبي العيص على خراسان فوجه ابنه عبد الله بن أمية على
سجستان، وعقد له عليها وهو بكرمان فلما غزا رتبيل الملك بعد رتبيل
الاول المقتول وقد كان هاب المسلمين فصالح عبد الله حين نزل بُسْت
على الف الف ففعل^(٣) وبعث اليه بهدايا ورقيق فأبى قبول ذلك وقال:
ان ملأ لي هذا الرواق ذهباً، وألا فلا صلح بيني وبينه وكان غزاه فخطى
له رتبيل البلاد حتى اذا اوغل فيها اخذ عليه الشعاب والمضايق وطلب
اليهم ان يخلّوا عنه ولا يأخذ منهم شيئاً فأبى ذلك وقال: بل تأخذ
ثلاثمائة الف درهم صلحاً، وتكتب لنا بها كتاباً ولا تغزو بلادنا ما

(١) وجاءت في نسخة «أ»: حرا به بياء غير معجمة .

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: عرداه .

(٣) لم ترد اللفظة في نسخة «أ» .

كنتَ والياً ولا تحرق ولا تحرب ففعل .

وبلغ عبد الملك بن مروان ذلك فعزله ، ثم لما ولي الحجاج بن يوسف العراق وجهه عبيد الله بن ابي بكرة الى سجستان فحار ووهن وأتى الرُّخج وكانت البلاد مجدبة ، فسار حتى نزل بالقرب من كابل وانتهى الى شعب فأخذه عليه العدو ولحقهم رتبيل فصالحهم عبيد الله على ان يعطوه خمس مائة الف درهم ويبعث اليه بثلاثة من ولده نهار والحجاج وابي بكرة رُهناء ويكتب لهم كتاباً ان لا يغزوهما ما كان والياً فقال له شريح بن هانئ الحارثي : اتق الله وقاتل هؤلاء القوم فانك ان فعلت ما تريد ان تفعله اوهنت الاسلام بهذا الشر وكنت قد فررت من الموت الذي اليه مصيرك فاقتتلوا وحمل شريح فقتل ، وقاتل الناس فافلتوا وهم مجهودون وسلكوا مفازة بُست فهلك كثير من الناس عطشاً وجوعاً ومات عبيد الله بن ابي بكرة كمداً لما نال الناس وأصابهم .

ويقال انه اشتكى اذنه فمات ، واستخلف على الناس ابنه ابا بردعة ثم ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث خلع وخرج الى سجستان مخالفاً لعبد الملك بن مروان ، والحجاج فهادن رتبيل وصار اليه ثم ان رتبيل اسلمه خوفاً من الحجاج وذلك انه كتب اليه يتوَعَّده فألقى نفسه من فوق جبل ويقال من فوق سطح وسقط معه الذي كان يحفظه وكان قد سلسل نفسه معه فمات فأتى الحجاج برأسه فصالح الحجاج رتبيل على

ان لا يغزوه سبع سنين ويقال تسع سنين على ان يؤدي بعد ذلك في كل سنة بتسعمائة الف درهم عروضاً ، فلما انقضت السنون ولي الحجاج الاشهب بن بشر الكلبي سجستان فعاسر رتبيل في العروض التي اداها فكتب الى الحجاج يشكوه اليه فعزله الحجاج .

قالوا: ثم لما ولي قتيبة بن مسلم الباهلي خراسان وسجستان في أيام الوليد بن عبد الملك ولي اخاه عمرو بن مسلم سجستان فطلب^(١) الصلح من رتبيل دراهم مدرهمه فذكر انه لا يمكنه الا ما كان فارق عليه الحجاج من العرض ، فكتب عمرو بذلك الى قتيبة فسار قتيبة الى سجستان فلما بلغ رتبيل قدومه ارسل اليه ، انما لم نخلع يداً من الطاعة وانما فارقتمونا على عروض فلا تظلمونا ، فقال قتيبة للجند ، اقبلوا منه العروض فانه ثغر مشئوم فرضوا بها ، ثم انصرف قتيبة الى خراسان بعد ان زرع زرعاً في ارض زرنج لياسر العدو من انصرافه فيذعن له فلما حصد ذلك الزرع منعت منه الافاعي فأمر به فأحرق ، واستخلف قتيبة على سجستان ابن عبد^(٢) الله بن عمير الليثي اخي عبد الله بن عامر لأمه . ثم ولي سليمان بن عبد الملك وولي يزيد بن المهلب العراق فولى يزيد مذكرك بن المهلب اخاه سجستان فلم يعطه رتبيل شيئاً ثم ولي معاوية بن

(١) وجاءت في نسخة « أ » : وطلب

(٢) راجع اليقوي ص ٦١

يزيد فرضخ له ^(١) ثم ولي يزيد بن عبد الملك، فلم يعط رتبيل عماله شيئاً وقال: ما فعل قوم كانوا يأتونا خِماص البطون سود الوجوه من الصلاة نعالهم خوص، قالوا: انقرضوا قال: اولئك أوفى منكم عهداً وأشدُّ بأساً وإن كنتم أحسن منهم وجوهاً وقيل له: ما بالك كنت تعطى الحجاج الاتاوة ولا تعطيناها فقال كان الحجاج رجلاً لا ينظر فيما انفق إذا ظفر ببغيته، ولو لم يرجع إليه درهم، وإنتم لا تنفقون درهماً إلا إذا طمعت في أن يرجع اليكم مكانه عشرة، ثم لم يعط أحداً من عمال بني أمية ولا عمال أبي مسلم على سجستان من تلك الاتاوة شيئاً.

قالوا: ولما استخلف المنصور أمير المؤمنين ولي معن بن زائدة السيباني سجستان، فقدّمها وبعث عماله عليها وكتب إلى رتبيل يأمره بحمل الاتاوة التي كان الحجاج صالح عليها، فبعث بإبل وقباب تركية، ورقيق وزاد في قيمة ذلك، للواحد ضعفه، فغضب معن وقصد الرّخج وعلى مقدّمته يزيد بن مزيد، فوجد رتبيل قد خرج عنها ومضى إلى ذابليستان ليصيف بها ففتحها وأصاب سبايا كثيرة وكان فيهم فرج الرّخجي، وهو صبي وأبوه زياد فكان فرج يحدث أن معن رأى غباراً ساطعاً أثارت حوافر حمير وحشية، فظن أن جيشاً قد أقبل نحوه ليحاربه ويتخلص السبي والأسرى من يده فوضع السيف فيهم فقتل منهم عدّة كثيرة ثم أنه تبين أمر الغبار ورأى الحمير فأمسك، وقال فرج لقد

(١) وجاءت في نسخة «ب»: فوصله

رأيتُ أبي حين أمر معن بوضع السيف فينا وقد حنى عليّ وهو يقول :
اقتلوني ولا تقتلوا ابني .

قالوا : وكانت عدّة من سبي معن وأسر زها^(١) ثلاثين ألفاً ،
فطلب^(٢) ماوند خليفة رتبيل الأمان على أن يحمله الى أمير المؤمنين ،
فآمنه ، وبعث به الى بغداد مع خمسة آلاف من مقاتلتهم فأكرمه
المنصور ، وفرض له ، وقوده .

قالوا : وخاف معن الشتاء وهجومه فانصرف الى بُست وأنكر
قوم من الخوارج سيرته ، فاندسوا مع فعلة كانوا يبنون في منزله بناءً
فلما بلغوا التسقيف احتالوا لسيوفهم فجعلوها في حُزَم^(٣) القصب
ثم دخلوا عليه قُبته وهو يحتجم ففتكوا به وشقّ بعضهم بطنه بخنجر
كان معه ، وقال أحدهم وضربه على رأسه أبو الغلام الطاق والطاق
رستاق بقرب زرّنج ، فقتلهم يزيد بن مزّيد^(٤) فلم ينج منهم أحد ، ثم
انّ يزيد قام بأمر سجستان واشتدّت على العرب والعجم من أهلها
وطأته ، فاحتال^(٥) بعض العرب ، فكتب على لسانه الى المنصور كتاباً

(١) وجاءت في نسخة « أ » : وأسروها .

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : وطلب

(٣) راجع اليعقوبي ص ٦٤

(٤) وجاءت في نسخة « ب » : مرثد

(٥) وجاءت في نسخة « ب » : واحتال

ينخبره فيه ان كُتب المهدي اليه قد حيرته وأدهشته ويسأله أن يعفيه من معاملته ، فأغضب ذلك المنصور ، وشتمه ، وأقرأ المهدي كتابه ، فعزله ، وأمر بحبسه وبيع كل شيء له .

ثم أنه كُلم فيه ، فأشخص الى مدينة السلام ، فلم يزل بها مخبوءاً حتى لقيه الخوارج على الجسر^(١) ، فقاتلهم فتحرك امره قليلاً ثم توجه الى يوسف البرم^(٢) بخراسان فلم يزل في ارتفاع ، ولم يزل عمال المهدي والرشيد « رحمهما » يقبضون الاتاوة من رتبيل سجستان على قدر قوتهم وضعفهم ويولون عمالهم النواحي التي قد غلب عليها الاسلام . ولما كان المأمون بخراسان ادبت اليه الاتاوة مضعفة ، وفتح كابل وظهر ملكها الاسلام والطاعة وأدخلها عامله ، واتصل اليها البريد فبعث اليه منها بياهليلج غص ثم استقامت بعد ذلك حيناً .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي ، قال : كان في صلحات سجستان القديمة أن لا يقتل لهم ابن عرس لكثرة الافاعي عندهم ، قال : وكان أول من دعا أهل سجستان الى رأي الخوارج رجل من بني تميم يقال له عاصم أو ابن عاصم .

(١) وجاءت في الأصل : الحسر

(٢) وجاءت في نسخة « أ » الرم ، وأوردها اليعقوبي ص ٨٦ : البوم

خُرَاسَان

قالوا : وجه أبو موسى الأشعري ، عبدالله بن بُدَيْل بن وَزَقَاء
الْخَزَاعِيَّ غَازِيًا ، فَأَتَى كَرْمَانَ وَمُضَى ، حَتَّى بَلَغَ الطَّبَسَيْنِ وَهُمَا حَصْنَانِ
يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا طَبَسٌ وَلِلْآخَرِ كُرَيْنٌ ، وَهُمَا جَرِمٌ فِيهِمَا نَخْلٌ ، وَهُمَا بِأَبَا خِرَاسَانَ
فَأَصَابَ مَغْنَمًا وَأَتَى قَوْمَ مِنْ أَهْلِ الطَّبَسَيْنِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَصَالَحُوهُ
عَلَى سِتِّينَ أَلْفًا وَيُقَالُ خَمْسَةٌ وَسَبْعِينَ أَلْفًا ، وَكُتِبَ لَهُمْ كِتَابًا .

ويقال ، بل توجه عبدالله ابن بُدَيْل من أصفهان من تلقاء نفسه ، فلما
استخلف عثمان بن عفان ولي عبدالله بن عامر بن كُرَيْزَ البصرة في سنة
٢٨ ، ويقال في سنة ٢٩ وهو ابن ٢٥ سنة فافتتح من أرض فارس ما
افتتح ، ثم غزا خراسان في سنة ٣٠ ، واستخلف على البصرة زياد بن أبي
سفيان وبعث على مقدمته الاحنف بن قيس ، ويقال ، عبدالله بن خازم
ابن أسماء بن الصلت بن حبيب السلمي ، فأقر صلح الطَّبَسَيْنِ ، وقدم ابن
عامر الاحنف بن قيس الى قَوْهِسْتَانَ ، وذلك أنه سأل عن أقرب
مدينة الى الطَّبَسَيْنِ ، فدلَّ عليها فلقيته الهياطلة وهم أتراك ، ويقال ، بل
هم قوم من اهل فارس كانوا يلوطون فنفاهم فَيُرُوزُ الى هَرَاة
فصاروا^(١) مع الاتراك ، فكانوا^(٢) معاونين لاهل قوهستان ، فهزمهم

(١) وجاءت في نسخة « ب » : وصاروا

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : وكانوا

وفتح قوهستان عنوة ، ويقال بل أجاهم الى حصنهم ، ثم قدم عليه
ابن عامر فطلبوا الصلح ، فصالحهم على ستمائة الف درهم .
وقال معمر بن المثنى : كان المتوجه الى قوهستان أمير بن أحر
اليشكري ، وهي بلاد بكر بن وائل الى اليوم .

رُبِعْث ابن عامر يزيد الجرشي^(١) أباسالم بن يزيد الى رستاق زام
من نيسابور ، ففتح عنوة ، وفتح باخرز ، وهو رستاق من نيسابور
وفتح أيضاً جوين ، وسبى سبياً ، ووجه ابن عامر الاسود بن كلثوم
العدويّ عديّ الزباب ، وكان ناسكاً ، الى بينق وهو رستاق من
نيسابور ، فدخل بعض حيطان أهله من ثلثة كانت فيه ، ودخلت معه
طائفة من المسلمين . وأخذ العدو عليهم تلك الثلثة ، فقاتل الاسود حتى
قُتل ومن معه ، وقام بأمر الناس بعده أدهم بن كلثوم فظفر وفتح بينق
وكان الاسود يدعو ربه أن يحشره من بطون السباع والطيور ، فلم يواره
أخوه ودفن من استشهد من أصحابه . وفتح ابن عامر بُشت من
نيسابور وأشبند^(٢) ، ورُخ ، وزاوة ، وخواف ، وأسبرائن ، وأزغيان
من نيسابور ، ثم أتى أبرشهر ، وهي مدينة نيسابور ، فحصر أهلها
أشهر^(٣) .

(١) وجاءت في الأصل : الحرسى

(٢) والعامية تقول : اشفند

(٣) وجاءت في نسخة « أ » شهرا

وكان على كل ربع منها رجل موكل به ، وطلب صاحب ربع من تلك الارباع الامان على ان يدخل المسلمين المدينة ، فأعطيه وأدخلهم أياها ليلاً ، ففتحوا الباب وتحصن مرزبانها في القهندز ومعه جماعة ، فطلب الامان على ان يصالحه من جميع نيسابور على وظيفة يؤدّيها . فصالحه على الف الف درهم . ويقال : سبعمائة الف درهم ، وولى نيسابور حين فتحها قيس بن الهيثم السلمي ، ووجه ابن عامر عبدالله بن خازم السلمي الى حمرانديز من نسا ، وهو رستاق ، ففتحها ، واثاه صاحب نسا ، فصالحه على ثلاثمائة الف درهم ، ويقال على احتمال الارض من الخراج على ان لا يقتل احداً ولا يسببه ، وقدم بهمنة ^(١) عظيم أبيوزد على ابن عامر فصالحه على اربعمائة الف ، ويقال : ووجه اليها ابن عامر عبدالله بن خازم ، فصالح اهلها على اربعمائة الف درهم ، ووجه عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم الى سرخس فقاتلهم ، ثم طلب زاذويه مرزبانها الصلح على ايمان مائة رجل وان يدفع اليه النساء ، فصارت ابنته في سهم بن خازم واتخذها وسمّاها ميثاء ، وغلب ابن خازم على ارض سرخس ، ويقال انه صالحه على ان يؤمن مائة نفس ، فسمى له المائة ولم يسم نفسه فقتله ودخل سرخس عنوة .

(١) وجاءت في نسخة « أ » : بهمته بباء غير معجمة وفي نسخة « ب » :

ووجه ابن خازم من سرخس، يزيد بن سالم مولى مولى شريك بن
الاعور الى كيف وبينه ففتحها، وأتى كنازتك مرزبان طوس، ابن
عامر فصالحه عن طوس على ستائة الف درهم، ووجه ابن عامر جيشاً
الى هراة، عليه أوس بن ثعلبة بن رقي، ويقال خلد بن عبد الله الحنفي
فبلغ عظيم هراة ذلك، فشخص الى ابن عامر وصالحه عن هراة وبادغيس
وبوشنج غير طاغون وباغون فأنهما فتحا عنوة وكتب له ابن عامر :
« بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله بن عامر، عظيم
هراة وبوشنج وبادغيس، أمره بتقوى الله ومناصحة المسلمين واصلاح
ما تحت يديه من الارضين، وصالحه عن هراة سهلها وجبلها، على ان
يؤدى من الجزية ما صالحه عليه، وان يقسم ذلك على الارضين عدلاً
بينهم فمن منع ما عليه فلا عهد له ولا ذمة » وكتب ربيع بن نهشل
وختم ابن عامر .

ويقال ايضاً: ان ابن عامر سار في الدهم الى هراة فقاتل اهلها، ثم
صالحه مرزبان عن هراة وبوشنج وبادغيس على الف الف درهم،
وأرسل مرزبان مرو الشاهجان يسأل الصلح، فوجه ابن عامر الى مرو
حاتم بن النعمان الباهلي فصالحه على الف ومائتي الف درهم وقال
بعضهم الف الف درهم ومائتي الف جريب من بر وشعير . وقال بعضهم
الف الف ومائة الف اوقية، وكان في صلحهم ان يوسعوا للمسلمين في
منازلهم وان عليهم قسمة المال، وليس على المسلمين الا قبض ذلك،

وكانت مرو صلحاً كلها الأقرية منها يقال لها السنج فأنها أخذت عنوة.
وقال ابو عبيدة: صالحه على وصائف ووصفاء ودواب ومتاع ولم
يكن عند القوم يومئذ عين، وكان الخراج كله على ذلك حتى ولي
يزيد بن معاوية فصيَّره مالا.

ووجه عبد الله بن عامر، الاحنف بن قيس نحو طخارستان فاتى
الموضع الذي يقال له قصر الاحنف، وهو حصن من مرو الروذ وله
رستاق عظيم يعرف برستاق الاحنف ويدعى بشق^(١) الجرذ، فحصر اهله
فصالحوه على ثلاثمائة الف، فقال الاحنف اصالحكم على ان يدخل
رجل منا القصر فيؤذن^(٢) فيه ويقيم فيكم حتى أنصرف، فرضوا وكان
الصلح على جميع الرستاق، ومضى الاحنف الى مرو الروذ، فحصر
أهلها وقاتلوه قتالا شديداً فهزمهم المسلمون فاضطروهم الى حصنهم
وكان المرزبان من ولد بازام صاحب اليمن، او ذا قرابة له فكتب
الى الاحنف انه دعاني الى الصلح إسلام بازام، فصالحه على ستين الفاً،
وقال المدائني: قال قوم ستمائة الف، وقد كانت للاحنف خيل سارت
فاخذت رستاقاً يقال له بغ واستاقت منه مواشي، فكان الصلح بعد
ذلك.

(١) وجاءت في نسخ «أ»: بسق بباء غير معجمة وفي نسخة «ب»: :

بشق بقاف غير معجمة

(٢) وجاءت في نسخة «أ»: فيودون

وقال ابو عبيدة : قاتل الاحنف اهل مرو الروذ مرأت ثم انه
مر برجل يطبخ قدراً ، او يعجن لاصحابه عجينة ، فسمعه يقول
انما نبتغي للامير ان يقاتلهم من وجه واحد من داخل الشعب
فقال في نفسه : الرأي ما قال الرجل ، فقاتلهم وجعل المرغاب
عن يمينه والجبل عن يساره ، والمرغاب نهر يسيح بمرو الروذ ثم
يغض في رمل ثم يخرج بمرو الشاهجان فهزمهم ومن معهم من الترك ثم
طلبوا الامان فصالحه .

وقال غير ابي عبيدة : جمع اهل طخارستان للمسلمين فاجتمع اهل
الجوزجان والطارقان والفارياب ، ومن حولهم فبلغوا ثلاثين الفا وجاءهم
اهل الصغانيان ^(١) وهم في الجانب الشرقي من النهر ، فرجع الاحنف
الى قصره ، فوفى له اهله ، وخرج ليلاً فسمع اهل خباء يتحدثون ورجلاً
يقول : الرأي للامير ان يسير اليهم فيناجزهم حيث لقيهم فقال رجل
يوقد تحت خزيره او يعجن ، ليس هذا برأي ولكن الرأي ان ينزل بين
المرغاب والجبل فيكون المرغاب عن يمينه والجبل عن يساره فلا يلقى
من عدوه وان كثروا ، الا مثل عدة اصحابه فرأى ذلك صواباً ففعله ،
وهو في خمسة الف من المسلمين اربعة الف من العرب والالف من مسلمي
العجم ، فالتقوا وهز رايته وحمل وحملوا فقصد ملك الصغانيان للاحنف
فاهوى له بالرمح ، فانتزع الاحنف الرمح من يده ، وقاتل قتالا شديداً

(١) وجاءت في نسخة « أ » : الصغانيان

فقتل ثلاثة ممن معهم الطبول منهم ، كان يقصد قصد صاحب الطبل فيقتله .

ثم ان الله ضرب وجوه الكفار فقتلهم المسلمون قتلا ذريعاً ، ووضعوا السلاح انى شاءوا منهم ، ورجع الاحنف الى مرو الروذ ولحق بعض العدو بالجوزجان فوجه اليهم الاحنف الاقرع بن حابس التميمي في خيل ، وقال : يا بني تهاؤوا وتباذلوا تعتدل اموركم وابدوا بجهاد بطونكم وفروجكم ، يصلح لكم دينكم ولا تغلوا يسلم لكم جهادكم . فسار الاقرع فلقى العدو بالجوزجان فكانت في المسلمين جولة ثم كروا فهزموا الكفرة وفتحوا الجوزجان عنوة ، وقال ابن الغريزة ^(١) النهشلي :

سَقَى صَوْبُ السَّحَابِ إِذَا أُسْتَهَلَّتْ مَصَارِعَ فِتْيَةٍ بِالْجُوزْجَانِ
إِلَى الْقَصْرَيْنِ مِنْ رُسْتَاقِ حَوْفٍ أَفَادَهُمْ هُنَاكَ الْأَقْرَعَانِ
وفتح الاحنف الطالقان صلحاً وفتح الفارياب ، ويقال بل فتحها أمير بن أحمر ، ثم سار الاحنف الى بلخ وهي مدينة طخارا ، فصالحهم اهلها على اربعمائة الف ، ويقال سبعمائة الف ، وذلك أثبت فاستعمل على بلخ أسيد بن المتشمس ^(٢) ثم سار الى خارزم ، وهي من سقي النهر

(١) وجاءت في نسخة « أ » : العديرة بياء غير معجمة

(٢) وفي نسخة « أ » ابن أخي الأحنف

جميعاً ومدينتها شرقية فلم يقدر عليها ، فانصرف الى بلخ وقد جبي
أسيد صلحها .

وقال ابو عبيدة ، فتح ابن عامر ما دون النهر فلماً بلغ ماوراء النهر
أمره طلبوا اليه ان يصلحهم ففعل ، فيقال انه عبر النهر حتى اتى
موضعا^(١) ، وقيل بل أتوه ، فصالحوه وبعث من قبض ذلك
فاتته الدواب والوصفاء والوصائف والحرير والثياب ، ثم انه احرم
شكراً لله ، ولم يذكر غيره^(٢) عبوره النهر ومصالحته اهل الجانب
الشرقي .

وقالوا: انه اهل بعمره وقدم على عثمان ، واستخلف قيس بن الهيثم
فسار قيس بعد شخوصه في^(٣) ارض طخارستان فلم يأت بلداً منها الا
صالحه اهله فأذعنوا له حتى اتى سميجان^(٤) فامتنعوا عليه فحصرهم
حتى فتحها عنوة ، وقد قيل ان ابن عامر جعل خراسان بين ثلاثة:
الاحنف بن قيس ، وحاتم بن النعمان الباهلي ، وقيس بن الهيثم ، والاول
اثبت ، ثم ان ابن خازم افتعل عهداً على لسان ابن عامر وتولى خراسان
فاجتمعت بها جموع الترك ففضّهم ثم قدم البصرة قبل قتل عثمان .

(١) حذفت « موضعا » الاولى في نسخة « ب »

(٢) وفي نسخة « أ » : ولم يذكر غيره « عند » عبوره

(٣) وفي نسخة « أ » : حتى أتى

(٤) وجاءت في نسخة « أ » : سميجان وفي نسخة « ب » : سميجان

وحدثني الحسين بن الاسود قال : حدثنا وكيع بن الجراح عن ابن عون عن محمد بن سيرين ان عثمان بن عفان عقد لمن وراء النهر .

قالوا : وقدم ماهويه مرزبان مرو ، على علي بن أبي طالب في خلافته وهو بالكوفة ، فكتب له الى الدهاقين والاساورة والدهشلازين ، ان يؤدوا اليه الجزية ، فانتقضت عليهم خراسان فبعث جعدة بن هبيرة المخزومي ، وأمه أم هاني ، بنت ابي طالب فلم يفتحها ، ولم تزل خراسان مائة حتى قتل علي « عم » ، قال ابو عبيدة : أول عمال علي على خراسان عبد الرحمن بن أبزى مولى خزاعة ، ثم جعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

قالوا : واستعمل معاوية بن ابي سفيان قيس ابن الهيثم بن قيس^(١) بن الصلت السلمي على خراسان ، فلم يعرض لاهل النكث وجبى اهل الصلح ، فكان عليها سنة أو قريبا منها ، ثم عزله وولى خالد بن المعمر قات بقصر^(٢) مقاتل أو بعين التمر . ويقال ان معاوية ندم على توليته ، فبعث اليه بشوب مسموم . ويقال بل دخلت في^(٣) رجله زُجاجة فنزف منها حتى مات ، ثم ضم معاوية الى عبدالله بن عامر مع البصرة

(١) وعند يعقوبي : عبد الله بن خازم بن اسماء بن الصلت السلمي .

(٢) وفي الاصل : ابن مقاتل

(٣) وفي نسخة « أ » : على

خراسان ، فولى ابن عامر قيس بن الهيثم السلمي خراسان ، وكان اهل بادغيس وهراة وبوشنج وبلخ على نكثهم ، فسار الى بلخ فاخرب نوبهارها^(١) ، وكان الذي تولى ذلك عطاء بن السائب مولى بني الليث ، وهو الخشل ، وانما سمي عطاء الخشل ، واتخذ قناطر على ثلاثة اناهار من بلخ على فرسخ قليل قناطر عطاء .

ثم ان اهل بلخ سألوا الصلح ومراجعة الطاعة فصالحهم قيس ثم قدم على ابن عامر فضربه مائة وجبسه ، واستعمل عبد الله بن خازم فارسل اليه اهل هراة وبوشنج وبادغيس ، فطلبوا الامان والصلح فصالحهم وحمل الى ابن عامر مالا ، وولى زياد بن ابي سفيان البصرة في سنة ٤٥ ، فولى امير بن احمر مرو وخليد بن عبد الله الحنفي أبرشهر قيس ، ابن الهيثم مرو الروذ والطارقان والفارياب ونافع بن خالد الطاحي من الازدهراة وبادغيس وبوشنج وقاديس ، من انواران ، فكان امير اول من اسكن العرب مرو ، ثم ولى زياد الحكم ابن عمر الغفاري ، وكان عفيفاً وله صحبة وانما قال لحاجبه فيل : ايتني بالحكم ، وهو يريد الحكم ابن ابي العاصي الثقفي . وكانت ام عبد الله بنت عثمان بن ابي العاصي عنده ذاتاه بالحكم بن عمرو ، فلما رآه تبرك به ، وقال رجل صالح من اصحاب رسول الله ﷺ ، فولاه خراسان فمات بها في سنة ٥٠ ، وكان الحكم اول من صلى من وراء النهر .

(١) وفي الاصل : نوبهادها

وحدثني ابو عبد الرحمن الجُففيُّ قال: سمعت عبد الله بن المبارك يقول لرجل من اهل الصغانيان كان يطلب معنا الحديث اتدري من فتح بلادك؟ قال: لا. قال: فتحها الحكم بن عمرو الغفاريُّ.

ثمَّ وليَّ زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثيُّ سنة ٥١ خراسان وحوَّل معه من اهل المصرين زها خمسين الفأبعيالاتهم وكان فيهم بُريدة بن الحَصيب الاسلميُّ ابو عبد الله، وبمرو توفي في أيام يزيد بن معاوية، وكان فيهم ايضاً ابو بَرْزَة الاسلمي عبد الله بن نَضْلَة وبها مات واسكنهم دون النهر، والربيع أوَّل من امر الجند بالتناهد ولما بلغه مقتل حُجْر بن عدي الكندي غمَّة ذلك فدعا بالموت فسقط من يومه فمات وذلك سنة ٥٣، واستخلف عبد الله ابنه، فقاتل اهل آمل وهي آموية وزمَّ، ثمَّ صالحهم ورجع. الى مرو فمكث بها شهرين ثمَّ مات، ومات زياد فاستعمل معاوية عبيد الله بن زياد على خراسان وهو ابن ٢٥ سنة، فقطع^(١) النهر في اربعة وعشرين الفاً، فأتى يَبْكَنْد وكانت خاتون بمدينة نُخارا فارسلت الى الترك تستمدُّهم فجاءها منهم دهم فلقبهم المسلمون فهزموهم، وحووا عسكرهم، واقبل المسلمون يخرَّبون، فبعثت اليهم خاتون تطلب الصلح والامان، فصالحها على الف الف ودخل المدينة وفتح رامدين ويَبْكَنْد، وبينهما فرسخان. ورامدين تنسب الى يَبْكَنْد. ويقال أنَّه فتح الصغانيان وقدم معه البصرة بخلق

(١) وفي نسخة «ب»: باضافة، «به»

من اهل بخارا ففرض لهم ، ثم ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فقطع النهر وكان اول من قطعه بجنده ، فكان معه رفيع ابو العالية الرياحي ، وهو مولى لامرأة من بني رياح ^(١) ، فقال رفيع ابو العالية رفعة وعلو ، فلما بلغ خاتون عبوزه النهر حملت اليه الصلح ، واقبل اهل السغد والترك واهل كش ونسف وهي نخشب ، الى سعيد في مائة الف وعشرين الفا ، فالتقوا ببخارا وقد ندمت خاتون على ادائها الاتاة ونكثت ^(٢) العهد ، فحضر عبد لبعض اهل تلك الجموع فانصرف بمن معه فانكسر الباقون ، فلما رأت خاتون ذلك اعطته الرهن ، واعادت الصلح .

ودخل سعيد مدينة بخارا ، ثم غزا سعيد بن عثمان سمرقند ، فاعانته خاتون باهل بخارا ، فنزل على باب سمرقند ، وحلف ان لا يبرح او يفتحها ويرمي قهندزها ، فقاتل اهلها ثلاثة ايام ، وكان اشد قتالهم في اليوم الثالث ، فقُتت عينه وعين المهلب بن ابي صفرة ، ويقال ان عين المهلب قُتت بالطالقات ، ثم لزم العدو المدينة ، وقد فشت فيهم الجراح ، واثاه رجل فدلّه على قصر فيه ابنا ملوكهم وعظمائهم ، فسار اليهم وحصرهم قلما خاف اهل المدينة ان يفتح القصر عنوة ويقتل من فيه طلبوا الصلح ، فصالحهم على سبعمائة الف درهم ، وعلى ان يعطوه

(١) وفي نسخة «أ» : رياح

(٢) وفي نسخة «ب» : ونقضت

رهناً من أبناء عظمائهم ، وعلى ان يدخل المدينة ومن شاء ، ويخرج من الباب الآخر ، فاعطوه خمسة عشر من أبناء ملوكهم ، ويقال اربعين ، ويقال ثمانين ، ورمى القهндز فثبت الحجر في كوته ^(١) ، ثم انصرف فلما كان بالترمذ حملت اليه خاتون الصلح ، واقام على الترمذ حتى فتحها صلحاً .

ثم لما قتل عبد الله بن خازم السلمي ، أتى موسى ابنه ملك الترمذ فأجاره ^(٢) والجأه وقوماً كانوا معه ، فاخرجه عنها وغلب عليها وهو مخالف فلما قُتل صارت في ايدي الولاة ثم انتقض اهلها ففتحها قتيبة ابن مسلم ، وفي سعيد يقول مالك بن الرّيب :

هَبَّتْ شَمَالٌ خَرِيْقٌ أَسَقَطَتْ وَرَقًا

وَأَصْفَرُ بِالْقَاعِ بَعْدَ الْخَضِرَةِ الشَّيْحُ

فَارْحَلْ هُدَيْتَ وَلَا تَجْمَلْ غَيْمَتَنَا ثَلْجًا يُصَفِّقُهُ بِالتَّرْمِذِ الرِّيحُ

إِنَّ الشِّتَاءَ عَدُوٌّ مَا نُقَاتِلُهُ

فَأَقْبَلْ هُدَيْتَ وَثَوْبُ الدِّقِ مَطْرُوحُ

ويقال إن هذه الابيات لنهار بن تَوْسَعَة في قُتَيْبَة واولها :

كَانَتْ خُرَّاسَانُ أَرْضًا إِذْ يَزِيدُ بِهَا

فَكُلُّ بَابٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ

(١) وفي نسخة «أ» : كوره

(١) وفي نسخة «أ» : فاحازه ولعلها (فأجاره)

فَأَسْتَبَدَلْتُ قَتَبًا جَدًّا أَنَا مِلَهُ كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بِالْخَلِّ مَنْضُوحٌ
 وَكَانَ قُتَمُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ فَتَوَفَّى
 بِسَمَرْقَنْدَ ، وَيُقَالُ اسْتَشْهَدَ بِهَا ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ حِينَ بَلَغَتْهُ
 وَفَاتِهِ شَتَانٌ ^(١) مَا بَيْنَ مَوْلَدِهِ وَمَقْبَرِهِ ، فَأَقْبَلَ يَصِلِي ، فَقِيلَ لَهُ مَا هَذَا ؟
 فَقَالَ أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ يَقُولُ ^(٢) « وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ
 إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ . »

وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ
 قَالَ : قَدِمَ قُتَمُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بِخُرَاسَانَ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ اعْطِيكَ مِنَ
 الْمَغْنَمِ الْفَسْهَمَ ، فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ اعْطِنِي سَهْمًا لِي وَسَهْمًا لِفَرَسِي ، قَالَ :
 وَمَضَى سَعِيدٌ بِالرَّهْنِ الَّذِينَ أَخَذَهُمْ مِنَ السَّغْدِ حَتَّى وَرَدَ بِهِمُ الْمَدِينَةَ
 فَدَفَعَ ثِيَابَهُمْ وَمَنَاطِقَهُمْ إِلَى مَوَالِيهِ ، وَابْتَسَمَ جَبَابُ الصُّوفِ وَالزَّمَمِ
 السَّقِيِّ وَالسَّوَانِي وَالْعَمَلِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ مَجْلِسَهُ فَفَتَكُوا بِهِ ثُمَّ قَتَلُوا
 أَنْفُسَهُمْ ، وَفِي سَعِيدٍ يَقُولُ مَالِكُ بْنُ الرِّيبِ :

وَمَا زِلْتُ يَوْمَ السُّغْدِ تُرْعَدُ وَاقِفًا

مِنَ الْجُبْنِ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَنْصَرَّأَ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِدًا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ قَتِيلُ الْأَعَاجِمِ

(١) وجاءت في نسخة «أ» : سان ، وفي نسخة «ب» : ستان

(٢) القرآن الكريم : سورة البقرة الآية ٤٥

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَزْدَتْ صُرُوفَهَا

سَعِيداً فَمَنْ هَذَا مِنَ الدَّهْرِ سَالِمٍ

وكان سعيد احتال لشريكه في خراج خراسان فأخذ منه مالا ،
فوجه معاوية من لقيه بجلوان فأخذ المال منه ^(١) وكان شريكه أسلم بن
زُرْعَة ، ويقال اسحاق بن طلحة بن عبيد الله ، وكان معاوية قد خاف
سعيداً على خلعه ، ولذلك عاجله بالعزل ، ثم ولي معاوية بن عبد الرحمن
بن زياد خراسان ، وكان شريفاً ^(٢) ومات معاوية وهو عليها ، ثم ولي يزيد
بن معاوية سلم ^(٣) بن زياد فصاحه اهل خازم على اربعمائة الف وحملوها
اليه ، وقطع النهر ومعه امرأته أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن ابي
العاصي الثقفي ، وكانت اول عريضة عبر بها النهر ، واتى سمرقند
فاعطاه اهلها الف دية ، وولد له ابن سمّاه السغدّي ، واستعارت امرأته
من امرأة صاحب السغد حليها فكسرتة عليها وذهبت به ، ووجه سلم
بن زياد وهو بالسغد جيشاً الى خجندة وفيهم أعشى همدان فهزموا فقال
الاعشى :

لَيْتَ خَيْلِي يَوْمَ الْخُجَنْدَةِ لَمْ يُهْـزَمْ وَغَوِذْتُ فِي الْمَكْرِ سَلِيباً
تَحْضُرُ الطَّيْرُ مَضْرَعِي وَتَرَوْحُ سَتُ إِلَى اللَّهِ فِي الدِّمَاءِ خَضِيباً

(١) وجاءت في نسخة «ب» : منها

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : سرها ، وفي نسخة «أ» : سرفاً

(٣) وجاءت في الاصل : سلمن

ثم رجع سلم الى مرو ، ثم غزا منها فقطع النهر ، وقتل بندوق
السفدي ، وقد كان السفد جمعت له فقاتلها ، ولما مات يزيد بن معاوية
الثالث الناس على سلم ، وقالوا : بشس ما ظن ابن سمية ، ان ظن انه يتأمر
علينا في الجماعة والفتنة ، كما قيل لآخيه عبيد الله بالبصرة ، فشخص عن
خراسان وأتى عبد الله بن الزبير فاغرمه اربعة الاف درهم ،
وحبسه ، وكان سلم يقول : ليتني اتيت الشام ولم آنف من خدمة اخي
عبيد الله بن زياد ، فكنت اغسل رجله ولم آت ابن الزبير ، فلم يزل بمكة
حتى حصر ابن الزبير الحجاج بن يوسف فنقب السجن وصار الى الحجاج
ثم الى عبد الملك ، فقال له عبد الملك : اما والله لو اقامت بمكة ما كان
لها وال غيرك ولا كان بها عليك امير وولاه خراسان ، فلما قدم
البصرة مات بها .

قالوا : وقد كان عبد الله عبد خازم السلمي تلقى سلم بن زياد
منصرفه من خراسان بنيسابور ، فكتب له سلم عهداً على خراسان
واعانه بمائة الف درهم ، فاجتمع جمع كثير من بكر بن وائل وغيرهم
فقالوا على ما يأكل هؤلاء خراسان دوننا ، فاغاروا على ثقل ابن خازم
فقاتلوهم عنه فكفوا ، وارسل سليمان بن مرثد احد بني سعد بن مالك
ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة من المرائد^(١) بن ربيعة ، الى ابن
خازم ان العهد الذي معك ، لو استطاع صاحبه ان يقيم بخراسان لم يخرج

(١) وجاءت في الاصل : المرائد

عنها ويوجهك ، واقبل سليمان فتزل بمشرعة سليمان ، ونزل ابن خازم
بمرو ، واتفقا على ان يكتبوا الى ابن الزبير ، فأتيها أمره فهو الأمير ، ففعلا
فولى ابن الزبير عبد الله بن خازم خراسان ، فقدم اليه بعهد عروة بن
قُطبة ، بعد ستة اشهر فأبى سليمان ان يقبل ذلك ، وقال : ما ابن الزبير بخليفة
وإنما هو رجل عائذ^(١) بالبيت .

فحاربه ابن خازم وهو في ستة الاف ، وسليمان في خمسة عشر الفا
فقتل سليمان ، قتله قيس بن عاصم السلمي ، واحتز رأسه واصيب من
اصحاب ابن خازم رجال ، وكان شعار ابن خازم حمرا لا ينصرون ،
وشعار سليمان يا نصر اقترب ، واجتمع فل سليمان الى عمر بن مَرثد
بالتالقان فسار^(٢) اليه ابن خازم فقاتله فقتله ، واجتمعت ربيعة الى
اوس بن ثعلبة بهراة ، فاستخلف ابن خازم موسى ابنه ، وسار اليه
وكانت بين اصحابهما وقائع ، واغتنمت الترك ذلك فكانت تغير
حتى بلغت قرب نيسابور ودس ابن خازم الى اوس من سميّه فرض ،
واجتمعوا للقتال فحضر ابن خازم اصحابه ، فقال : اجعلوه يومكم واطعنوا
الحيل من مناخرها ، فإنه لم يطعن فرس قط في منخره الا ادبر ، فاقتتلوا
قتالا شديداً ، واصابت اوساً جراحة وهو عليل فمات منها بعد أيام ،

(١) وفي نسخة «أ» : عابد

(٢) وفي نسخة «ب» : وسار

وولي ابن خازم ابنه محمداً هَرَاةً ، وجعل علي شرطته بُكَيْر بن وِشاح^(١)
وصفت له خراسان .

ثم إن بني تميم هاجوا بهراة وقتلوا محمداً ، فظفر ابوه بعثمان بن بشير
ابن المحتفز فقتله صبراً ، وقتل رجلاً من بني تميم ، فاجتمع بنو تميم فتناظروا
وقالوا : ما نرى هذا يقلع عنا ، فيصير جماعة منا الى طوس ، فاذا خرج
اليهم خلعه من بمر و منا ، فمضى بُجَيْر بن وقاء الصُرَيْمِيُّ ، من بني تميم الى
طوس في جماعة ، فدخلوا الحصن ثم تحولوا الى أبرشهر ، وخلعوا ابن
خازم ، فوجه ابن خازم ثقله مع ابنه موسى الى الترمذ ، ولم يأمن عليه
من بمر و من بني تميم ، وورد كتاب عبد الملك بن مروان على ابن خازم
بولاية خراسان ، فأطعم رسوله الكتاب ، وقال : ما كنت لألقى الله ،
وقد نكث بيعة ابن حواري رسول الله ﷺ ، وبايعت ابن طريده ،
فكتب عبد الملك الى بُكَيْر بن وِشاح بولايته خراسان ، فخاف ابن
خازم ان يأتيه في اهل مرو ، وقد كان بكير خلع ابن خازم واخذ
السلاح وبيت المال ، ودعى أهل مرو الى بيعة عبد الملك فبايعوه ، فمضى
ابن خازم يريد ابنه موسى وهو بالترمذ في عياله وثقله ، فاتبعه بُجَيْر
فقاتله بقرب مرو ، ودعا وَكِيع بن الدَّوْرَقِيَّة القُرَيْعِيُّ ، واسم ابيه
عُمَيْرَة^(٢) وأمه من سبي دَوْرَق ، نسب اليها ، بدرعه وسلاحه فابسه ،

(١) هكذا وردت في الاصل ، وعند اليعقوبي : وساح .

(٢) وعند ابن دريد ص ١٥٦ : عمير .

وخرج فحمل على ابن خازم ومعه يُحْيِر بن وقاء ، فطعنناه وقعد وكيع
على صدره وقال يا لثارات دَوِيلَة ، ودَوِيلَة اخو وكيع لأمه ، وكان
مولى لبني قُرَيْع ، قتله ابن خازم ، فتنخَّم ابن خازم في وجهه وقال :
لعنك الله ، أتقتل كبش مُضَر ، باخيك علج لا يساوي كفاً من نوى ،
وقال وكيع :

ذُقْ يَا أَبْنَ عَجَلَى مِثْلَ مَا قَدْ أَذَقْتَنِي

وَلَا تَحْسِبْنِي كُنْتُ عَنْ ذَاكَ غَافِلًا

عَجَلَى أمُّ ابن خازم ، وكان يكنى أبا صالح ، وكنية وكيع بن
الدَّوْرَقِيَّة ابو ربيعة ، وقتل مع عبدالله بن خازم ابناه عنبسة ويحيى ،
وطعن طهمان مولى ابن خازم ، وهو جدُّ يعقوب بن داود كاتب امير
المؤمنين المهدي بعد ابي عبيدالله ، وأُتِيَ بُكَيْر بن وِشَاح برأس ابن خازم
فبعث به الى عبد الملك بن مروان فنصبه بِدِمَشْقَ ، وقطعوا يده اليمنى
وبعثوا بها الى ولد عثمان بن بشير بن المحتفز المزني ، وكان وكيع جافياً
عظيم الحلقة ، صَلَّى يوماً وبين يديه نبت ، فجعل يأكل منه ، ف قيل له
أَتَأْكُل وانت تصلي ، فقال ما كان الله احرم نبتاً انبتته بماء السماء علي
طين الثرى ، وكان يشرب الخمر فعوتب عليها ، فقال في الخمر تعاتبوني
وهي تجلو بولي حتَّى تصيره كالفضَّة .

قالوا : وغضب قوم لابن خازم ووقع الاختلاف ، وصارت طائفة

(١) ووردت في الاصل : ورقا .

مع بُكَيْر بن وِشَاح ، وطائفة مع بَجِير ، فكتب وجوه اهل خراسان وخيارهم الى عبد الملك يعلمونه انه لا تصلح خراسان بعد الفتنة ، إلا برجل من قريش ، فولى امية بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن ابي العيص ابن امية ، خراسان ، فولى بُكَيْر بن وِشَاح طخارستان ، ثم ولّاه غزو ما وراء النهر ، ثم عزم امية على غزو بخارا ثم إتيان موسى بن عبد الله ابن خازم بالترمذ ، فانصرف بُكَيْر الى مرو واخذ ابن امية فحبسه ، ودعى الناس الى خلع امية فاجابوه ، وبلغ ذلك امية فصالح اهل بخارا على فدية قليلة واتخذ السفن ، وقد كان بكير أحرقها ، ورجع وترك موسى بن عبد الله فقدم فقاتله بكير ، ثم صالحه على أن يوليه أي ناحية شاء ، ثم بلغ امية أنه يسعى في خلعه بعد ذلك ، فأمر اذا دخل داره ان يؤخذ ، فدخاها فأخذ وامر بحبسه ، فوثب به بُجِير بن وِشَاح فقتله ، وغزا امية الختل وقد نقضوا بعد ان صالحهم سعيد بن عثمان فافتتحها ، ثم ان الحجاج بن يوسف ولي خراسان مع العراقيين ، فولى خراسان المهلب بن ابي صفرة واسمه ظالم ابن سراق^(١) بن صُبْح بن العتيك من الازد ، ويكنى ابا سعيد ، سنة ٩٩ ، فعزى مغازي كثيرة وفتح الختل ، وقد انتقضت وفتح خجندة فادت اليه السغد الاتاوة وغزا كشر ونسف^(٢)

(١) وجاءت في نسخة « أ » : سواق

(٢) وجاءت في نسخة « ب » : اكشروش

ورجع فمات بزاغول من مرو الرُّوذ بالشَّوْصَة وكان بدء علته الحزن على ابنه المغيرة ابن المهلب .

واستخلف المهلب ابنه يزيد بن المهلب فعزى مغازي كثيرة وفتح البُثم^(١) على يد مُخَلَّد بن يزيد بن المهلب ، وولى الحجاج يزيد بن المهلب وصار عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الى الى هَرَاة، في فل ابن الاشعث وغيرهم، وكان خرج مع ابن الاشعث ، فقتل الرُّقَاد العتكي، وجبى الخراج، فسار اليه يزيد فاقتتلوا فهزمهم يزيد وامر بالكف عن اتباعهم ولحق الهاشمي بالسند . وغزا يزيد خازم واصاب سبياً، فلبس الجند ثياب السبي فماتوا من البرد ، ثم ولى الحجاج المفضل بن المهلب بن ابي صفرة ففتح بادغيس وقد انتقضت وشومان^(٢) وآخرون، واصاب غنائم قسمها بين الناس .

قالوا: وكان موسى بن عبد الله بن خازم السلمي بالترمذ فأتى سمرقند فأكرمه ملكها طرخون، فوثب رجل من اصحابه على رجل من السغد فقتله فأخرجه^(٣) ومن معه واتى صاحب كِش ثم اتى الترمذ وهو حصن، فنزل على دهقان الترمذ، وهياً له طعاماً فلما أكل اضطجع فقال له الدهقان: اخرج فقال لست اعرف منزلاً مثل هذا، وقاتل اهل

(١) وفي الأصل : النثم

(٢) وفي نسخة « أ » : وسونيان وفي نسخة « ب » : وسونيار بغير اعجام

(٣) وفي نسخة « ب » : وأخرجه

الترمذ حتى غلب عليها فخرج دهقانها واهلها الى الترك يستنصروهم فلم ينصروهم، وقالوا: لعنكم الله فما ترجون بجبر^(١) اتاكم رجل في مائة، واخرجكم عن مدينتكم وغلبكم عليها، ثم تتام اصحاب موسى اليه ممن كان مع ابيه وغيرهم، ولم يزل صاحب الترمذ واهلها بالترك حتى اعانواهم واطافوا جميعاً بموسى ومن معهم فبيّتهم موسى وحوى عسكرهم وأصيب من المسلمين ستة عشر رجلاً. وكان ثابت وحريث ابنا قُطبة الخزاعيّان، مع موسى فاستجاشا طرخون واصحابه لموسى فأنجده وانفض اليه بشراً كثيراً، فعظمت دألتها عليه، وكانا الأمرين والناهيين في عسكره فقليل له: انما لك الاسم وهذان صاحبا العسكر والأمر، وخرج اليه من اهل الترمذ خلق من الهياطة والترك، واقتتلوا قتالاً شديداً فغلبهم المسلمون ومن معهم فبلغ، ذلك الحجاج فقال الحمد لله الذي نصر المنافقين على المشركين.

وجعل موسى من رؤوس من قاتله جوسقين عظيمين، وقتل حريث بن قُطبة بنشابة أصابته، فقال أصحاب موسى لموسى: قد أراحنا الله من حريث، فراحنا من ثابت، فإنه لا يصفو عيش معه، وبلغ ثابتاً ما يخوضون فيه فلما استتبّله لحق بحشورا، واستنجد طرخون فأنجده فنهض اليه موسى فغلب على ربض المدينة، ثم كثرت امداد السُفد، فرجع الى الترمذ فتحصّن بها، وأعاناه اهل كِش، ونَسَف، وبُخَارَا، فحصر

(١) وجاءت في الاصل : بخير بياء غير معجمة .

ثابت موسى وهو في ثمانين الفاً ، فوجه موسى يزيد بن هُزَيْل كالمُعَزِّي
لزياد القصير الخزاعي ، وقد أُصِيبَ بِمَصِيبَةٍ فَالْتَمَسَ الْغُرَّةَ مِنْ ثَابِتٍ
فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً عَاشَ بَعْدَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ ، وَالْقَى
يَزِيدُ نَفْسَهُ فِي نَهْرِ الصَّغَانِيَانِ فَنَجَا ، وَقَامَ طَرخُونُ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ فَبَيَّتَهُمْ
مُوسَى ، فَرَجَعَتْ الْأَعَاجِمُ إِلَى بِلَادِهَا .

وكان اهل خراسان يقولون : ما رأينا مثل موسى قاتل مع ابيه
سنتين لم يفلّ ، ثمّ أتى الترمذ فغلب عليها وهو في عدّة يسيرة ، واخرج
ملكها عنها ، ثمّ قاتل الترك والعجم فهزمهم واوقع بهم فلماً عزل
يزيد بن المهلب وتولّى المفضل^(١) بن المهلب خراسان ، وجهه عثمان بن
مسعود ، فسار حتّى نزل جزيرة بالترمذ ، تدعى اليوم جزيرة عثمان ،
وهو في خمسة عشر الفاً ، فضيّق على موسى ، وكتب الى طرخون
فقدم عليه ، فلماً رأى موسى الذي ورد عليه خرج من المدينة ، وقال
لأصحابه الذين خلفهم فيها ان قتلتم : فادفعوا المدينة الى مُذْرِكِ بْنِ
المهلب ، ولا تدفعوها الى ابن مسعود ، وحال الترك والسعد بين موسى
والحصن ، وعثر به فرسه فسقط ، فارتدّ خلف مولى له ، وجعل يقول
الموت كريبه ، فنظر اليه عثمان ، فقال : وثبة موسى وربّ الكعبة ،
وقصد له حتّى سقط ومولاه ، فانطوا عليه فقتلوه ، وقُتِلَ أَصْحَابُهُ فَلَمْ
يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا رَقِيَّةُ بْنُ الْحَرْفَانَةِ ، دفعه الى خالد بن ابي برزة الاسلمي ،
(١) وجاءت في الاصل : الفضل .

وكان الذي أجهز على موسى بن عبدالله واصل بن طَيْسَلَة^(١) العنبري ودُفعت المدينة الى مُدْرِك بن المهلب ، وكان قتله في آخر سنة ٨٥ ، وضرب رجل ساق موسى وهو قتل ، فلما ولي قُتَيْبَة قتله .
 قالوا: ثُمَّ وَلِيَ الْحَجَّاجُ قُتَيْبَةَ بن مُسْلِمِ الباهلي خراسان ، فخرج يريد آخرون ، فلما كان بالطالقان تلقاه دهاقين بلخ ، فعبروا النهر ، فأتاه حين عبر النهر ملك الصغانيان بهدايا ومفتاح من ذهب ، واعطاه الطاعة ودعاه الى نزول بلاده ، وكان ملك اخرون وشومان^(٢) قد ضيق على ملك الصغانيان وغزاه ، فلذلك أعطى قتيبة ما أعطاه ، ودعاه الى ما دعاه اليه ، وأتى قتيبة ملك كفيان بنحو ما اتاه به ملك الصغانيان ، وسلموا اليه بلديهما فانصرف قتيبة الى مرو ، وخلف اخاه صالحاً على ما وراء النهر ، ففتح صالح كاسان^(٣) واورشت ، وهي من فرغانة ، وكان نصر ابن سيار معه في جيشه ، وفتح سعخر وفتح خشكت^(٤) من فرغانة ، وهي مدينتها القديمة ، وكان آخر من فتح كاسان واورشت وقد انتقض اهلها ، نوح بن أسد في خلافة امير المؤمنين المنتصر بالله^(٥) « رحمه » .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : طيلسة .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : وشوصان .

(٣) والعامّة تقول : كاشان .

(٤) ووردت عند البلخي : اخسكت .

(٥) وفي نسخة «أ» : المنصور .

قالوا : وأرسل ملك الجوزجان الى قتيبة ، فصالحه على ان يأتيه
فصار اليه ، ثم رجع فمات بالطالقان ، ثم غزا قتيبة بَيْكَنْد سنة ٨٧
ومعه نيزك ، فقطع النهر من زَمَ الى بَيْكَنْد ، وهي أدنى مدائن بخارا
الى النهر ، فغدروا واستنصروا السُّغْد ، فقاتلهم وأغار عليهم وجصرهم
فطلبوا الصلح ففتحها عنوة. وغزا قتيبة تُوْمَشْكَت و كَرْمِيْنَة سنة ٨٨
واستخلف على مرو بِشَّار بن مسلم أخاه فصالحهم ، وافتتح حصوناً
صغاراً ، وغزا قتيبة بُخَارَا ففتحها على صلح . وقال ابو عبيدة معمر بن
المثنى : اتى قتيبة بخارا فاحترسوا منه ، فقال : دعوني ادخلها فاصلي بها
ركعتين ، فأذنوا له في ذلك ، فأكمن لهم قوماً ، فلما دخلوا كثروا اهل
الباب ودخلوا ، فأصاب فيها مالا عظيماً وغدر باهلها ، قال ووقع قتيبة
بالسغد^(١) ، وقتل نيزك بطخارستان وصلبه ، وافتتح كش ونَسَف ،
وهي نَخَشَبُ ، صلحاً .

قالوا : وكان ملك خازم ضعيفاً ، وكان اخوه خرزاد قد ضاده وقوي
عليه ، فبعث ملك خازم الى قتيبة اتني اعطيك كذا وكذا^(٢) وادفع
اليك المفاتيح على ان تملكني على بلاد دي دون اخي . وخازم ثلاث مدائن
يحاط بها فارقين ومدينة الفيل احصنها . وقال علي بن مجاهد إنما مدينة
الفيل سمرقند ، فنزل الملك احصن المدائن ، وبعث الى قتيبة بالمال

(١) وجاءت في الاصل : السعد .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : أعطيك كدي وكذي

الذي صالحه عليه ، وبالمفاتيح فوجه قتيبة اخاه عبد الرحمن بن مسلم^(١) الى خرزاد فقاتله فقتله ، وظفر بأربعة آلاف اسير فقتلهم ، وملك ملك خارزم الاول ، على ما شرط له فقال له اهل مملكته ، انه ضعيف ووثبوا عليه فقتلوه فولى قتيبة اخاه عبيد^(٢) الله بن مسلم خوارزم .

وغزا قتيبة سمرقند ، وكانت ملوك السغد تنزلها قديماً ، ثم نزلت إشتيخن ، فحصر قتيبة اهل سمرقند والتقوا مراراً فاقتتلوا ، وكتب ملك السغد الى ملك الشاش وهو مقيم بالطاربند ، فاتاه في خلق من مقاتلته فلقبهم المسلمون فاقتتلوا اشد قتال ، ثم ان قتيبة اوقع بهم وكسرهم فصالحه غوزك^(٣) على الف ومائتي الف درهم في كل عام ، وعلى ان يصلي في المدينة فدخلها ، وقد اتخذ له غوزك طعاماً فاكل وصلى واتخذ مسجداً ، وخلف بها جماعة من المسلمين ، فيهم الضحّاك بن مزاحم صاحب التفسير ، ويقال انه صالح قتيبة على سبعمائة الف درهم وضيافة المسلمين ثلاثة ايام ، وكان في صلحه بيوت الاصنام والنيران فاخرجت الاصنام فسلبت حلينها واحرقت .

وكانت الاعاجم تقول ان فيها اصناماً من استخف بها هلك فلماً

(١) وفي نسخة «أ» حذفت عبارة « ابن مسلم »

(٢) وارردها ابن قتيبة ص ٢٠٧ : عبد

(٣) وجاءت في الاصل : غورك

حرقها قتيبة بيده اسلم منهم خلق ، فقال المختار بن كعب الجعفي في قتيبة :

دَوَّخَ السُّفْدَ بِأَلْقَابِلِ حَتَّى تَرَكَ السُّفْدَ بِالْعَرَاءِ قُعُودًا
وقال ابو عبيدة وغيره : لما استخلف عمر بن عبد العزيز وقد عليه قوم من اهل سمرقند فرفعوا اليه ان قتيبة دخل مدينتهم واسكنها المسلمين على غدر ، فكتب عمر الى عامله يأمره ان ينصب لهم قاضيا ينظر فيما ذكروا ، فان قضى باخراج المسلمين اخرجوا ، فنصب لهم جُمَيْع بن حاضر الباجي^(١) فحكم باخراج المسلمين على أن ينادوهم على سواء ، فكره اهل مدينة سمرقند الحرب واقرؤا المسلمين ، فاقاموا بين اظهرهم .

وقال الهيثم بن عدي : حدثني ابن عيَّاش الهمداني قال : فتح قتيبة عامة الشاش وبلغ أسبيجَاب وقيل كان فتح حصن أسبيجَاب قديما ثم غلب عليه الترك ومعهم قوم من اهل الشاش ثم فتحه نوح بن اسد في خلافة امير المؤمنين المعتصم بالله وبنى حوله سوراً يحيط بكروم أهله ومزارعهم .

وقال ابو عبيدة : معمر بن المثنى فتح قتيبة خازم وفتح سمرقند عنوة ، وقد كان سعيد بن عثمان صالح اهلها ففتحها قتيبة بعده ولم يكونوا نقضوا ، ولكنه استقل صلحهم ، وقال : وفتح يَكْنَد وِكِش
(١) وجاءت في نسخة «أ» : الباجي بباء غير معجمة .

وَنَسَفَ وَالشَّاشَ، وَغَزَا فَرغانةَ ففَتَحَ بَعْضُهَا وَغَزَا السَّغْدَ وَأَشْرُوسَةَ .
قَالُوا: وَكَانَ قَتِيبَةُ مُسْتَوْحِشًا مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
سَعَى فِي بَيْعَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْوَلِيدِ فَأَرَادَ^(١) دَفْعَهَا عَنْ سُلَيْمَانَ ، فَلَمَّا مَاتَ
الْوَلِيدُ وَقَامَ سُلَيْمَانُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : أَنَّهُ قَدْ وَلِيَكمْ هَبْنَقَةُ الْعَاشِي^(٢)
وَذَلِكَ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يُعْطِي وَيَصْطَنِعُ أَهْلَ النِّعَمِ وَالْيَسَارِ وَيُدْعَى مِنْ
مَنْ سِوَاهُمْ ، وَكَانَ هَبْنَقَةُ ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ ثَرْوَانَ يُؤَثِّرُ سَمَانَ أَبْلَهُ بِالْعَلَفِ
وَالْمَرْعَى ، وَيَقُولُ أَنَا لَا أَصْلَحُ مَا أَفْسَدَ اللَّهُ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى خَلْعِهِ فَلَمْ
يُجِبْهُ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ فَشَتَمَ بَنِي تَمِيمٍ وَنَسَبَهُمْ إِلَى الْغَدْرِ وَقَالَ : لَسْتُمْ بَنِي تَمِيمٍ
وَلَكِنَّكُمْ بَنِي ذَمِيمٍ ، وَذَمُّ بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَقَالَ : يَا إِخْوَةَ مَسْلَمَةَ وَذُمَّ
الْأَزْدَ ، فَقَالَ بَدَلْتُمْ الرِّمَاحَ بِالْمِرَادِيِّ وَبِالسِّفَنِ^(٣) أَعِنَّةَ الْحُصْنِ ، وَقَالَ : يَا أَهْلَ
السَّافِلَةِ وَلَا أَقُولُ أَهْلَ الْعَالِيَةِ لَا ضَعْفَكُمْ بِحَيْثُ وَضَعَكُمْ اللَّهُ .

قَالَ : فَكَتَبَ سُلَيْمَانُ إِلَى قَتِيبَةَ بِالْوِلَايَةِ ، وَأَمَرَهُ بِاطِّلَاقِ كُلِّ مَنْ
فِي حَبْسِهِ ، وَإِنْ يُعْطَى النَّاسُ أُعْطِيَاتِهِمْ ، وَيَأْذَنُ لِمَنْ أَرَادَ الْقَفُولَ فِي
الْقَفُولِ ، وَكَانُوا مُتَطَلِّعِينَ إِلَى ذَلِكَ ، وَأَمَرَ رَسُولُهُ بِإِعْلَامِ النَّاسِ مَا
كُتِبَ بِهِ ، فَقَالَ قَتِيبَةُ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِهِ عَلَيَّ ، وَقَامَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ
سُلَيْمَانَ قَدْ مَنَّكُمْ مَخَّ أَعْضَادِ الْبَعُوضِ ، وَأَنْتُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى بَيْعَةِ أَنْوَرِ

(١) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «ب» : وَارَادَ

(٢) وَجَاءَتْ فِي الْأَصْلِ : الْعَيْسَى

(٣) وَجَاءَتْ فِي نَسْخَةِ «ب» : بِالْمَوَادِيِّ وَبِالسَّعْرِ

صبي لا تحل ذبيحته ، وكانوا حنقين عليه لشتمه أيّاهم ، فاعتذر من ذلك ، وقال اني غضبت فلم ادر ما قلت ، وما اردت لكم ^(١) الا الخير ، فتكلّموا وقالوا : ان اذن لنا في القفول كان خيراً له ، وان لم يفعل فلا يلومنّ الا نفسه .

وبلغه ذلك ، فخطب الناس فعدّد احسانه اليهم ، وذمّ قلة وفائهم له وخلافهم عليه ، وخوّفهم بالاعاجم الذين استظهروا بهم ^(٢) عليهم ، فأجمعوا على حربه ولم يجيبوه بشيء ، وطلبوا الى الحُضَيْن بن المنذر ان يؤلّوه امرهم ، فأبى وأشار عليهم بوكيع بن حسان بن قيس بن ابي سود بن كلب ^(٣) بن عوف بن مالك بن غُدانة ^(٤) بن يربوع بن حنظلة التميمي وقال : لا يقوى على هذا امر غيره ، لانه اعرابي جاف تُطيعه عشيرته ، وهو من بني تميم ، وقد قتل قتيبة بني ^(٥) الأَثَم فهم ^(٦) يطلبونه بدمائهم فسعوا الى وكيع فأعطاهم يده فبايعوه ، وكان السفير بينه وبينهم قبل ذلك حيّان مولى مصقّلة ، وبخراسان يومئذ من مقاتلة اهل البصرة

(١) وجاءت في نسخة «أ» : بكم بباء غير معجمة .

(٢) وجاءت في الاصل : به بباء غير معجمة .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : كعب .

(٤) وجاءت في الاصل : عكابة .

(٥) وجاءت في الاصل : ابن

(٦) وجاءت في نسخة «ب» : وهم .

اربعون ألفاً، ومن أهل الكوفة سبعة^(١) آلاف ومن الموالي سبعة آلاف،
وانّ وكيعاً تمارض ولزم منزله ، فكان قتيبة يبعث اليه وقد طلى رجله
وساقه بمغرة، فيقول: انا عليل لا يمكنني الحركة ، وكان اذا ارسل اليه
قوما يأتونه به تسألوا واتوا وكيعاً فاخبروه ، فدعا وكيع بسلاحه
وبرمحه واخذ خمار ام ولده فعقده عليه ، ولقيه رجل يقال له ادريس فقال
له: يا با مطرف انك تريد امراً ، وتحاف ما قد امنك الرجل منه، فالله الله
فقال وكيع: هذا ادريس رسول ابليس اقتيبة يؤمني، والله لا آتيه حتّى
اوتى برأسه ودلف نحو فسطاط قتيبة وتلاحق به وقتيبة في اهل بيته
وقوم وفوا له ، فقال صالح اخوه لعلامه هات قوسي فقال له بعضهم
وهو يهزّ أنّه ليس هذا يوم قوس ، ورماه رجل من بني ضبة فاصاب
رهابته فصرع وادخل^(٢) الفسطاط فقضى، وقتيبة عند رأسه ، وكان
قتيبة يقول حيّان وهو على الاعاجم احمّل فيقول لم يأن ذلك بعد .

وحملت العجم على العرب ، فقال حيّان يا معشر العجم لم تقتلون
انفسكم لقتيبة الجسن بلائه عندكم ، فانحاز بهم الى بني تميم وتهايج
الناس وصبر مع قتيبة اخوته واهل بيته وقوم من ابناء ملوك السغد
انفوا من خذلانه ، وقطعت اطناب الفسطاط واطناب الفازة فسقطت
على قتيبة وسقط عمود الفازة على هامته فقتله فاحتز رأسه عبد الله بن

(١) وجاءت في نسخة «ب» : سبعة .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : فادخل .

علوان ، وقال قوم منهم هشام بن الكلبي ، بل دخلوا عليه فسطاطه
 فقتله جهم بن زحر الجعفي وضربه سعد بن مجند^(١) واحتز رأسه ابن علوان .
 قالوا : وقتل معه جماعة من اخوته وأهل بيته ، وأمُّ ولده الصمَاء ،
 ونجا ضرار بن مسلم آمنه بنو تميم ، وأخذت الازد رأس قتيبة وخاتمه ،
 وأثي وكيع برأس قتيبة ، فبعث به الى سليمان مع سليط بن عطية
 الحنفي ، وأقبل الناس يسلبون باهلة فمنع من ذلك ، وكتب وكيع
 الى أبي مجلز للاحق بن حميد بعهدده على مرو ، فقبله ورضي الناس به ،
 وكان قتيبة يوم قتل ابن ٥٥ سنة ، ولما قتل وكيع بن أبي سود تصارم
 بخراسان وضبطها ، فأراد سليمان توليته أياها ، فقليل له أن وكيعاً ترفعه
 الفتنة وتضعه الجماعة ، وفيه جفاء واعرابية ، وكان وكيع يدعو بطست
 فيبول والناس ينظرون اليه ، فكث تسعة اشهر حتى قدم عليه يزيد
 ابن المهلب وكان بالعراق ، فكتب اليه سليمان أن يأتي خراسان ، وبعث اليه
 بعهدده ، فقدم يزيد مخلصاً ابنه فحاسب وكيعاً وحبسه ، وقال له : اذ مال الله ،
 فقال أوخازناً لله كنت ، وغرا مخلصاً البثم ففتحها ، ثم نقضوا بعده فتركهم
 ومال عنهم فطمعوا في انصرافه ، ثم كر عليهم حتى دخلها ، ودخلها جهم بن
 زحر وأصاب بها مالا وأصناماً من ذهب ، فأهل بتم ينسبون الى ولائه .
 قال ابو عبيدة معمر بن المثنى : كانوا يرون أن عبد الله بن عبد الله
 بن الأثم ابا حاقان ، قد كتب الى الحجاج يسعى بقتيبة ويخبر بما صار

(١) وجاءت في الاصل : نجد بنون غير معجمة .

اليه من المال ، وهو يومئذ خليفة قتيبة على مرو ، وكان قتيبة اذا غزا استخلفه على مرو ، فلما كانت غزوة بخار وما يليها ، واستخلفه ، أتاه بشير أحد بني الاهتم ، فقال له : أنك قد انبسطت الى عبد الله وهو ذو غوائل حسود ، فلا نأمنه ان يعزلك فيستفسدنا ، قال : إنما قلت هذا حسداً لابن عمك ، قال : فليكن عذري عندك فان كان ذلك عذرتني ، وغزا فكتب بما كتب به الى الحجاج ، فطوى الحجاج كتابه الى قتيبة ، فجاء الرسول حتى نزل السكة بمرور وجاوزها^(١) ولم يأت عبد الله ، فأحس بالشر فهرب فلحق بالشام ، فكث زميناً يبيع الحمر والكتانيات في رزمة على عنقه يطوف بها ، ثم أنه وضع خرقة وقطنة على إحدى عينيه ، ثم عصبها واكتنى بأبي طينة وكان يبيع الزيت ، فلم يزل على هذه الحال حتى هلك الوليد بن عبد الملك ، وقام سليمان فألقى عنه ذاك الدنس^(٢) والخرقة وقام بخطبة تهنئة لسليمان ووقعوا في الحجاج وقتيبة ، وكانا قد بايعا لعبد العزيز بن الوليد وخلصا^(٣) سليمان ، ففرق الناس وهم يقولون ابو طينة الزيأت أبلغ الناس .

فلما انتهى الى قتيبة ، كتاب ابن الاهتم الى الحجاج ، وقد فاته عكر على بني عمه وبنيه ، وكان أحدهم شيبه أبو شبيب ، فقتل تسعة اناس منهم أحدهم بشير ، فقال له بشير اذكر عذري عندك ،

(١) وفي الاصل : وجاوزه .

(٢) وفي نسخة «أ» : ذلك الرئيس بياء غير معجمة .

(٣) وجاءت في الاصل : وحلج .

فقال^(١) « قَدِّمْتَ رِجَالًا وَأَخَّرْتَ رِجَالًا يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَقَتَلْتَهُمْ جَمِيعًا ، وَكَانَ وَكِيعُ بْنُ أَبِي سُودٍ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ بِخُرَاسَانَ ، فَعَزَلَهُ عَنْهُمْ قَتِيبَةُ وَاسْتَعْمَلَ رِجَالًا مِنْ بَنِي ضَرَارِ الضَّبِّيِّ ، فَقَالَ حِينَ قَتَلَهُمْ قَتَلَنِي اللَّهُ أَنَا أَقْتُلُهُ وَيَفْقِدُوهُ ، فَلَمْ يَصِلْ الظُّهْرَ وَلَا الْعَصْرَ ، فَقَالُوا لَهُ : أَنْكَ لَمْ تَصِلْ ، فَقَالَ وَكَيْفَ أَصِلِّي لِرَبِّ قَتَلَ مِنَّا عَامَّتَهُمْ صَبِيَّانَ وَلَمْ يَغْضَبْ لَهُمْ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : غَزَا قَتِيبَةُ مَدِينَةَ فَيْلٍ فَفَتَحَهَا ، وَقَدْ كَانَ أَمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَتَحَهَا ، ثُمَّ نَكَشُوا وَرَامَهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَقَالَ كَعْبُ الْأَشْثَرِيِّ^(٢) :

أَعْطَيْتَكَ فَيْلٌ بِأَيْدِيهَا وَحَقٌّ لَهَا وَرَامَهَا قَبْلَكَ أَلْفَ جَفَاجَةٍ أَلْصَلَفُ
يعني يزيد بن المهلب .

قالوا : وَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى مَلُوكِ مَا وَرَاءَ
النَّهْرِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ ، وَكَانَ عَامِلُ عُمَرَ عَلَى خُرَاسَانَ
الْجُرَّاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيُّ ، فَأَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ وَعَمَّالُ يَزِيدَ فَجَبَسَهُمْ ،
وَوَجَّهَ الْجُرَّاحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَعْمَرِ الْيَشْكُرِيُّ إِلَى مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، فَأَوْغَلَ فِي
بِلَادِ الْعَدُوِّ ، وَهُمْ بِدُخُولِ الصِّينِ فَأَحَاطَتْ بِهِ التُّرُكُ حَتَّى افْتَدَى مِنْهُمْ
وَتَخَلَّصَ وَصَارَ إِلَى الشَّاشِ ، وَرَفَعَ عُمَرَ الْخُرَاجَ عَنْ مَنْ^(٣) اسْلَمَ بِخُرَاسَانَ

(١) وجاءت في نسخة «ب» : قال .

(٢) وجاءت في الاصل : الاشعري ، راجع ابن دريد ص ٢٩٤ .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : عَمَّن .

وفرض لمن أسلم وابتنا الخانات ، ثم بلغ عمر عن الجراح عصبية ، وكتب اليه أنه لا يصلح اهل خراسان ألا السيف فأنكر ذلك وعزله ، وكان عليه دين فقضاه ، وولى عبد الرحمن بن نعيم الغامدي ، حرب خراسان وعبد الرحمن ابن عبد الله القشيري خراجها .

قال : وكان الجراح بن عبد الله يتخذ نقراً من فضة وذهب ، ويصيرها تحت بساط في مجلسه على اوزان مختلفة فاذا دخل عليه الداخل من اخوته^(١) والمعتزين به ، رمى الى كل امرئ منهم مقدار ما يؤهل له ، ثم ولي يزيد بن عبد الملك ، فولى مسلمة بن عبد الملك العراق وخراسان ، فولى مسلمة سعيد بن عبدالعزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي بن امية خراسان ، وسعيد هذا يلقب حذيفة^(٢) ، وذلك ان بعض دهاقين ما وراء النهر دخل عليه وعليه معصفر وقد رجل شعره ، فقال : هذا حذيفة يعني دهقانة ، وكان سعيد صهر مسلمة على ابنته ، فقدم سعيد سورة بن الحر الحنظلي ثم ابنه ، فتوجه الى ما وراء النهر فنزل إشتيخن وقد صارت الترك اليها ، فحاربهم وهزمهم ومنع الناس من طلبهم حيناً ، ثم لقي الترك ثانية فهزموه واكثروا القتل في أصحابه ، وولى سعيد نصر ابن سيار ، وفي سعيد يقول الشاعر :

فَسِرْتُ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَلْهُو بِلَعْبَةٍ فَأَيُّكَ مَشْهُورٌ وَسَيْفُكَ مُغْمَدُ

(١) وجاءت في نسخة « أ » : اخوانه بنون غير معجمة .

(٢) وجاءت في الاصل : حديفه بياء غير معجمة .

وشخص قوم من وجوه أهل خراسان الى مسلمة يشكون سعيداً
فمزله ، وولى سعيد بن عمرو الجُرَشِيَّ خراسان ، فلما قدمها أمر كاتبه
بقراءة عهده وكان لحاناً ، فقال سعيد : أيها الناس ان الأمير يرى . ممّا
تسمعون من هذا اللحن ، ووجه الى السُّغْد يدعوهم الى الفئة والمراجعة
وكفّ عن مهايحتهم ، حتّى أتته رسله باقامتهم على خلافه فزحف اليهم
فانقطع عن عظيمهم^(١) زهاء عشرة الاف رجل ، وفارقوهم مائتين الى
الى الطاعة وافتتح الجُرَشِيُّ عامّة حصون السغد ، ونال من العدو نيلاً
شافياً ، وكان يزيد بن عبد الملك ولى عهده هشام بن عبد الملك والوليد
ابن يزيد بعده ، فلما مات يزيد بن عبد الملك ، قام هشام فولّى عمر بن
هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ العراق ، فعزل الجُرَشِيَّ واستعمل على خراسان مسلم بن
سعيد ، فغزا افشين ، فصالحه على ستّة الاف رأس ، ودفع اليه قلعه ،
ثمّ انصرف الى مرو ، وولى طخارستان نصر بن سيار ، فخالفه خلق من
العرب فأوقع بهم ، ثمّ سفرت بينهم السُّفَرَاء فاصطلحوا .

واستعمل هشام ، خالد بن عبد الله الْقَسْرِيَّ على العراق ، فولّى أسد
ابن عبد الله أخاه خراسان ، وبلغ ذلك مسلم بن سعيد فسار حتّى أتى
فرغانة ، فأناخ على مدينتها فقطع الشجر وأخرب العمارة ، وانحدر عليه
خاقان الترك في عسكره ، فارتحل عن فرغانة وسار في يوم واحد ثلاث
مراحل حتّى قامت دوابّه وتطرّفت الترك عسكره ، فقال بعض الشعراء :

(١) وجاءت في نسخة «ب» : عظيمهم .

غَزَوْتَ بِنَا مِنْ خَشْيَةِ الْعَزْلِ عَاصِيَا
فَلَمْ تَنْجُ مِنْ دُنْيَا مُعَنٍ غُرُورُهَا
وقدم أسد سمرقند ، فاستعمل عليها الحسن بن أبي العمرّطة ،
فكانت الترك تطرف سمرقند وتغير ، وكان الحسن ينفر كلّما أغاروا
فلا يلحقهم ، فخطب ذات يوم فدعا على الترك في خطبته ، فقال اللهم
إقطع آثارهم وعجل أقدارهم وأنزل عليهم الصبر ، فشتمه أهل سمرقند
وقالوا: لا بل أنزل الله علينا الصبر وزلزل أقدامهم ، وغزا أسد جبال
نمرود فصالحه نمرود وأسلم ، وغزا الختل ، فلما قدم بلخ أمر بيناء مدينتها
ونقل الدواوين إليها ، وصار إلى الختل فلم يقدر منها على شيء ، وأصاب
الناس ضرّ وجوع ، وبلغه عن نصر بن سيار كلام ، فضربه وبعث به إلى
خالد مع ثلاثة نفر اتهموا بالشغب .

ثم شخص أسد عن خراسان وخلف عليها الحكم بن عوانة الكلبي ،
استعمل هشام أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان ، وكان
معه كاتب نبطي يسمى عميرة ، ويكنى أبا أمية فزين له الشر فزاد
أشرس في وظائف خراسان ، واستخف بالدهاقين ودعا أهل ما وراء
النهر إلى الاسلام ، وأمر بطرح الجزية عن من أسلم ، فسارعوا إلى
الاسلام وانكسر الخراج ، فلما رأى أشرس ذلك ، أخذ المسألة
فأنكروا ذلك والاحوا منه وغضب لهم ثابت قطنة الأزدي وإنما قيل
له قطنة لأن عيه فقت فكان يضغ عليها قطنة ، فبعث اليهم أشرس

من فرق جمعهم، وأخذ ثابتاً فحبسه ثم خلاه بكفالة، ووجهه في وجهه فخرجت عليه الترك فقتلته.

واستعمل هشام في سنة ١١٢ الجُنيد بن عبد الرحمن المريّ على خراسان فلقى الترك، فحاربهم، ووجه طلائع له فظفروا بابن خاقان وهو سكران يتصيد فأخذوه فأتوا به الجُنيد بن عبد الرحمن، فبعث به الى هشام ولم يزل يقاتل الترك حتى دفعهم، فكتب الى هشام يستمدّه فأمدّه بعمر بن مسلم في عشرة آلاف رجل من اهل البصرة وبعبد الرحمن بن نعيم في عشرة الاف من اهل الكوفة، وحمل اليه ثلاثين الف قناة، وثلاثين الف ترس، وأطلق يده في الفريضة ففرض لخمسه عشر الف رجل، وكانت للجُنيد مغاز، وانتشرت دعاة بني هاشم في ولايته وقوي امرهم، وكانت وفاة الجُنيد بمرو، وولّى هشام خراسان، عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي.

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى: التاقت نواح من طخارستان ففتحها الجُنيد بن عبد الرحمن، وردّها الى صلحها^(١) ومقاطعتها، قال وكان نصر بن سيار غزا اسروسنة^(٢) ايام مروان بن محمد، فلم يقدر على شيء منها، فلما استخلف امير المؤمنين ابو العباس «رحمه» ومن بعده من الخلفاء، كانوا يؤثّون عمّالهم فينقصون حدود ارض العدو واطرافها

(١) وجاءت في نسخة «أ»: صلحاً.

(٢) وجاءت في الاصل: اسروسه.

ويجاربون من نكث البيعة ونقض العهد من اهل القبالة^(١) ويعيدون مصالحة من امتنع من الوفاء بصلحه ، بنصب الحرب له ، قالوا ولما استخلف المأمون امير المؤمنين اغزى السغد واشروسنة ومن انتقض عليه من اهل فرغانة ، الجند والحد عليهم بالحروب وبالغارات أيام مقامه بخراسان ، وبعد ذلك ، وكان مع تسريته الخيول اليهم يكاتبهم بالدعاء الى الاسلام والطاعة والترغيب فيها .

ووجه الى كابل شاه جيشاً فأدى الاتاوة وأذعن بالطاعة ، واتصل اليها البريد حتى حمل اليه منها اهليلج وصل رطباً ، وكان كاوس ملك اشروسنة كتب الى الفضل بن سهل المعروف بذي الرياستين ، وهو وزير المأمون وكاتبه^(٢) يسأله الصلح على مال يؤديه على ان لا يغزي المسلمين^(٣) بلده فأجيب الى ذلك ، فلما قدم المأمون «رحه» الى مدينة السلام امتنع كاوس من الوفاء بالصلح ، وكان له قهرمان اثير عنده قد زوج ابنته من الفضل بن كاوس فكان يفرط الفضل عنده ويقربه من قلبه ، ويدثم حيدر بن كاوس المعروف بالأنشين ويشنعه فوثب حيدر على القهرمان فقتله على باب كُنب^(٤) مدينتهم وهرب إلى هاشم بن محور

(١) وجاءت في الاصل : القبله بياء غير معجمة .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : وكان .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : المسلمون

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : كنت

الختلي، وكان هاشم ببلده مملوكاً عليه، فسأله ان يكتب الى ابيه في
الرضى عليه، وكان كاوس قد زوج أم جنيد حين قتل قهرمانه^(١)
طراديس، وهرب ببعض دهاقينه.

فلما بلغ حيدر ذلك، اظهر الاسلام وشخص الى مدينة السلام
فوصف للمأمون سهولة الامر في أشروسنة، وهون عليه ما يهوله الناس
من خبرها ووصف له طريقاً مختصرة اليها، فوجه المأمون احمد بن ابي خالد
الاحول الكاتب، لغزوها في جيش عظيم، فلما بلغ كاوس اقباله نحو بعث
الفضل بن كاوس الى الترك يستنجدهم فانجده منهم الدُّهم وقدم احمد
ابن ابي خالد بلد اشروسنة، فاناخ^(٢) على مدينتها قبل موافاة
الفضل بالاتراك فكان^(٣) تقدير كاوس فيه أن يسلك الطريق البعيدة
وأنه لا يعرف هذه الطريق المختصرة فسقط في يده ونخب قلبه فاستسلم
وخرج في الطاعة.

وبلع الفضل خبره فأنحاز بالاتراك الى مفازة هناك ثم فارقهم وسار
جاءاً^(٤) حتى أتى أباه^(٥)، فدخل في امانه وهلك الاتراك عطشا وورد

(١) وجاءت في نسخة «أ»: هرمانه.

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: واناخ

(٣) وجاءت في نسخة «أ»: وكان

(٤) وجاءت في نسخة «ب»: حواراً

(٥) وجاءت في نسخة «ب»: اتاه

كاوس مدينة السلام فأظهر الاسلام ومملكه المأمون على بلاده ثم ملك حيدر
ابنه ، وهو الافشين بعده ، وكان « رحه » يكتب الى عماله على
خراسان في غزو من لم يكن على الطاعة والاسلام من أهل ما وراء
النهر ، ويوجه رسله فيفرضون لمن رغب في الديوان ، و اراد الفريضة من
اهل تلك النواحي وابناء ملوكهم ، ويستميلهم بالرغبة فاذا وردوا بابه
شرفهم وأسنى صلاتهم و ارزاقهم .

ثم استخلف المعتصم بالله ، فكان على مثل ذلك حتى صار جلّ شهود
عسكره من جند اهل ما وراء النهر من السغد والفرغانة والاشروسنة
واهل الشاس وغيرهم وحضر^(١) ملوكهم بابه ، وغلب الاسلام على من
هناك وصار اهل تلك البلاد يغزون من وراءهم من الترك ، وأغزى
عبد الله بن طاهر ابنه طاهر بن عبد الله بلاد الغوزية ففتح مواضع لم
يصل اليها احد قبله .

وحدثني العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس^(٢) ان قتيبة
أسكن العرب ما وراء النهر حتى اسكنهم ارض فرغانة والشاس .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وحصن

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : عباس

فتوح السند

أخبرنا عليُّ محمد بن عبد الله بن أبي سيف قال: وُلِّيَ عمر بن الخطاب «رضه» عثمان بن أبي العاصي الثقفي البحرين وُعثمان سنة ١٥ فوجه أخاه الحكم إلى البحرين، ومضى إلى عمان فاقطع جيشاً إلى تانه، فلما رجع الجيش كتب إلى عمر يعلمه ذلك، فكتب إليه عمر: يا خا ثقيف حملت دوداً على عود، وإني أحلف بالله لو أُصيبوا لآخذتُ من قومك مثلهم ووجه الحكم أيضاً إلى بَرْوَص ووجه أخاه المغيرة بن أبي العاصي^(١) إلى خُور الدَّبِيل فلقى العدو فظفر.

فلما ولي عثمان بن عفان «رضه» وولَّى عبد الله بن عامر بن كريز العراق، كتب إليه يأمره أن يوجه إلى ثغر الهند من يعلم علمه وينصرف إليه بخبره، فوجه حكيم بن جبلة العبدي، فلما رجع أوفده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد، فقال: يا أمير المؤمنين قد عرفتُها وتنحَّرتُها قال: فصنفها لي، قال: ماؤها وشل، وثمرها دَقْل^(٢) ولصُّها بطل، أن قلُّ الجيش فيها ضاعوا، وأن كثروا جاعوا، فقال له عثمان أخبر أم ساجع فلم يُغزها أحداً.

فلما كان آخر سنة ٣٨ وأوّل سنة ٣٩ في خلافة علي بن أبي طالب

(١) وجاءت في نسخة «أ»: العاص

(٢) وجاءت عند قدامة: ثمرها نقل.

«رضه» توجه الى ذلك الثغر، الحارث بن مرة العبدى مُتَطَوِّعاً باذن علي فظفر وأصاب مغنماً وسبياً ، وقسم في يوم واحد الف رأس ، ثم أنه قتل ومن معه بأرض القيقان الأقليملاً ، وكان مقتله في سنة ٤٢ ، والقيقان من بلاد السند ممالي خراسان ، ثم غزا ذلك الثغر المهلب ابن أبي صفرة في أيام معاوية سنة ٤٤ ، فأتى بنة والاهواز^(١) وهما بين الملتان وكابل ، فلقية العدو فقاتله ومن معه ، ولقي المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارساً من الترك على خيل محذوفة فقاتلوه فقتلوا جميعاً ، فقال المهلب ما جعل هؤلاء الاعاجم اولى بالتشمير منا فحذف الخيل ، فكان أول من حذفها من المسلمين ، وفي بنة يقول الازدي :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَزْدَ لَيْلَةً يُبْتَوَا بَيْنَةَ كَانُوا خَيْرَ جَيْشِ الْمُهَلَّبِ

ثم ولي عبدالله بن عامر في زمن معاوية بن أبي سفيان عبدالله ابن سور العبدى ، ويقال : ولأه معاوية من قبله ثغر الهند فغزا القيقان فاصاب مغنماً ، ثم وفد الى معاوية ، وأهدى اليه خيلاً قيقانية ، وأقام عنده ، ثم رجع الى القيقان ، فاستجاشوا الترك ، فقتلوه ، وفيه يقول الشاعر :

وَأَبْنُ سَوَّارٍ عَلَى عِدَائِهِ مُوقِدُ النَّارِ وَقَتَالُ السُّغْبِ

وكان سخياً ، لم يوقد أحد ناراً غير ناره في عسكره ، فرأى ذات ليلة ناراً ، فقال : ما هذه ، فقالوا : امرأة نفساء يعمل لها خبيص ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : والاهواز .

فأمر أن يطعم الناس الخبيص ثلاثاً ، وولى زياد بن أبي سفيان في أيام معاوية ، سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي ، وكان فاضلاً متألهاً ، وهو أول من أحلف الجند بالطلاق فأتى الشجر ، ففتح مكران عنوةً ومصرها ، وأقام بها ، وضبط البلاد ، وفيه يقول الشاعر :

رَأَيْتُ هُذَيْلًا أَحَدَثَتْ فِي يَمِينِهَا طَلَّاقَ نِسَاءٍ مَا يَسُوقُ^(١) لَهَا مَهْرًا
لَهَا نَ عَلِيٍّ حِلْفَةَ ابْنِ مُحَبِّقٍ إِذَا رَفَعَتْ أَعْنَاقَهَا حُلُقًا صُفْرًا
وقال ابن الكلبي : كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدي ، ثم استعمل زياد على الشجر راشد بن عمرو الجديدي من الازد فأتى مكران ، ثم غزا القيقان ، فظفر ، ثم غزا الميد ، فقتل وقام بأمر الناس سنان بن سلمة فولاه زياد الشجر ، فأقام به سنتين ، وقال أعشى همدان في مكران :

وَأَنْتَ تَسِيرُ إِلَى مُكَرَّانَ فَقَدْ شَحَطَ^(٢) الْوَرْدُ وَالْمُصَدَّرُ
وَلَمْ تَكُنْ حَاجَتِي مُكَرَّانَ وَلَا^(٣) الْغَزْوُ فِيهَا وَلَا الْمَتَجَرُ
وَحَدَّثْتُ عَنْهَا وَلَمْ آتِهَا فَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرِهَا أَوْخَرُ
بِأَنَّ الْكَثِيرَ بِهَا جَائِعٌ وَأَنَّ الْقَلِيلَ بِهَا مُغَوَّرُ

(١) وأوردها ياقوت : رجال نسوة ما .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : سخط .

(٣) وجاءت في الأصل : لا .

وغزا عباد بن زياد ثغر الهند^(١) من سجستان ، فأتى سناروذ
 ثم أخذ على حوى كهر^(٢) الى الروذبار من أرض سجستان الى
 الهندمند^(٣) ، فنزل كيش ، وقطع المفازة حتى أتى القندهار ، فقاتل أهلها ،
 فهزمهم وفلهم وفتحها بعد أن أصيب رجال من المسلمين ورأى قلانس
 أهلها طوالاً ، فعمل عليها ، فسميت العبادية ، وقال ابن مفرغ :
 كَمْ بِالْجُرُومِ وَأَرْضِ الْهِنْدِ مِنْ قَدَمٍ وَمِنْ سَرَائِكَ قَتْلَى لَا هُمْ قَبِرُوا
 بِقُنْدَهَارَ وَمَنْ تُكْتَبَ مَنِيَّتُهُ بِقُنْدَهَارَ يَرْجَمُ دُونَهُ الْخَبَرُ
 ثم ولي زياد المنذر بن الجارود العبدى ، ويكنى أبا الاشعث
 ثغر الهند ، فغزا البوقان ، والقيقان ، فظفر المسلمون وغنموا ، وبث^(٤)
 السرايا في بلادهم ، وفتح قُصْدَارَ ، وسبا بها ، وكان سنان قد فتحها ،
 ألا إن أهلها انتقضوا وبها مات ، فقال الشاعر :
 حَلَّ بِقُصْدَارَ فَأَضْحَى بِهَا فِي الْقَبْرِ لَمْ يُغْفَلْ مَعَ الْغَافِلِينَ
 لِلَّهِ قُصْدَارُ وَأَغْنَابُهَا أَيُّ فَتَى دُنْيَا أَجَنَّتْ وَدِينِ
 ثم ولي عبيد الله بن زياد ابن حرّى الباهلي ، ففتح الله تلك
 البلاد على يده ، وقاتل بها قتالاً شديداً ، فظفر^(٤) وغنم ، وقال قوم إن

(١) وجاءت في نسخة «ب» : السند .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : كهر ، وعند ياقوت : قندهار .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : الهندميد .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : وظفر .

عبيد الله بن زياد ولي سنان بن سلمة ، وكان حرّياً^(١) على سراياه ، وفي
حرّياً بن حرّياً يقول الشاعر :

لَوْلَا طَعَانِي بِالْبُوقَانِ مَا رَجَعْتُ مِنْهُ سَرَايَا ابْنِ حَرِّيٍّ بِأَسْلَابِ

وأهل البوقان اليوم مسلمون ، وقد بنى عمران بن موسى بن يحيى
ابن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء ، وذلك في خلافة المعتصم
بالله ، ولما ولي الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي العراق
ولي سعيد بن اسلم بن زُرعة الكلابي ، مكران وذلك الشجر ، فخرج عليه
معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافيان فقتل ، وغلب العلافيان على الشجر ،
واسم علاف^(٢) هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وهو
ابو جزم ، فولّى الحجاج جماعة بن سغر التميمي ذلك الشجر ، فغزا جماعة
فغنم وفتح طوائف من قنّدايل ، ثم أتم فتحها محمد بن القاسم ، ومات
بجماعة بعد سنة بمكران ، قال الشاعر :

مَا مِنْ مَشَاهِدِكَ أَلْتِي شَاهَدْتَهَا إِلَّا يَزِينُكَ ذِكْرُهَا مُجَاعَا
ثم استعمل الحجاج بعد جماعة ، محمد بن هارون بن ذراع^(٣) النمري
فأهدى الى الحجاج في ولايته ملك جزيرة الياقوت ، نسوة ولدن في
بلاده مسلمات ، ومات آباؤهن وكانوا تجاراً ، فأراد التقرب بهن ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : حوى .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : علاق .

(٣) وجاءت في الاصل : ذراع .

فعرض للسفينة التي كنّ فيها ، قوم من ميد^(١) الديبل في بوارج ، فأخذوا السفينة بما فيها ، فنادت امرأة منهن ، وكانت من بني يربوع يا حجاج ، وبلغ الحجاج ذلك فقال : يا ليك ، فأرسل الى داهر يسأله تخلية النسوة ، فقال : انما اخذهن لصوص لا أقدر عليهم ، فأغزى الحجاج عبيد الله بن نبهان الديبل فقتل ، فكتب الى بُدَيْل بن طهفة البجلي وهو بعمان ، يأمره ان يسير الى الديبل ، فلما لقيهم نفر به فرسه ، فأطاف به العدو فقتلوه ، وقال بعضهم قتله زط البذهة^(٢) .

قال : وانما سميت هذه الجزيرة جزيرة الياقوت لحسن وجوه نسائها ، ثم ولي الحجاج محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل في أيام الوليد بن عبد الملك ، فغزا السند وكان بفارس ، وقد أمره ان يسير الى الري وعلى مقدمته ابو الاسود جهنم بن زحر الجعفي ، فردّه اليه وعقد له على ثغر السند ، وضم اليه ستة الاف من جند أهل الشام وخلقاً من غيرهم ، وجهّزه بكل ما احتاج اليه حتى الخيوط والمسالك ، وأمره ان يقيم بشيراز حتى يتنام اليه أصحابه ويوافيه ما عُدَّ^(٣) له ، وعمد الحجاج الى القطن المحلوج ، فنقع في الخلّ الخمر الحاذق ، ثم جفّف في

(١) وجاءت في نسخة «أ» : مند بنون غير معجمة ، وفي نسخة «ب» :

مند باعجام .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الندहेه ، وفي نسخة «ب» : الدهه .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : أعد .

الظلّ ، فقال اذا صرتم الى السند فانّ الخلّ بها ضيق ، فانقعوا هذا القطن في الماء ، ثمّ اطبخوا به واصطبغوا ، ويقال انّ محمّداً لما صار الى الشجر كتب يشكو ضيق الخلّ عليهم ، فبعث اليه بالقطن المنقوع في الخلّ ، فسار محمّد بن القاسم الى مُكران ، فأقام بها أياماً ، ثمّ أتى قَزْبُور ففتحها ، ثمّ أتى أرمائيل ففتحها ، وكان محمّد بن هارون بن ذراع^(١) قد لقيه ، فانضمّ اليه وسار معه فتوفي بالقرب منها فدفن بقنبل .

ثمّ سار محمّد بن القاسم من أرمائيل ومعه جَهم بن زَحر الجعفيّ ، فقدم الدَّيْلُ يوم جمعة ، ووافته سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والأداة ، فخندق حين نزل الدَّيْلُ ، وركزت الرماح على الخندق ، ونشرت الاعلام وانزل الناس على راياتهم ، ونصب منجنيقاً تعرف بالعروس كان يمدّ فيها خمس مائة رجل ، وكان بالدَّيْل بُدّ عظيم ، عليه دقل طويل وعلى الدقل راية حمراء ، اذا هبّت الريح اطافت بالمدينة وكانت تدور ، والبُدّ فيما ذكروا^(٢) منارة عظيمة يتخذ في بناء لهم ، فيه صنم لهم ، أو اصنام يشهر بها ، وقد يكون الصنم في داخل المنارة ايضاً ، وكلّ شيء أعظموه من طريق العبادة ، فهو عندهم بُدّ والصنم بُدّ ايضاً .

وكانت كتب الحجاج ترد على محمّد ، وكتب محمّد ترد عليه بصفة

(١) وجاءت في الاصل : ذراع .

(٢) وفي نسخة «ب» : ذكر بعضهم .

ما قبله ، واستطلاع رأيه فيما يعمل به في كل ثلاثة أيام ، فورد على محمد من الحجاج كتاب ان انصب العروس واقصر منها قائمة ، ولتكن ممّا يلي المشرق ، ثم ادع صاحبها فمرّه ان يقصد برميته للدقل الذي وصفت لي ، فرمى الدقل فكسر ، فاشتد طرّة الكفر من ذلك ، ثم انّ محمدًا ناهضهم ، وقد خرجوا اليه فهزمهم حتى ردّهم ، وأمر بالسلالم فوضعت ، وصعد عليها الرجال ، وكان اولهم صعوداً رجل من مراد من أهل الكوفة ففتحت عنوة ، ومكث محمد يقتل من فيها ثلاثة ايام ، وهرب عامل داهر عنها ، وقتل سادنا بيت آلهتهم ، واختطّ محمد للمسلمين بها وبني مسجداً^(١) وأنزلها اربعة الاف .

قال محمد بن يحيى ، فحدثني منصور بن حاتم النحوي ، مولى آل خالد بن أسيد ، انه رأى الدقل الذي كان على منارة البدّ مكسوراً ، وانّ عنبسة بن اسحاق الضبيّ العامل ، كان على السند في خلافة المعتصم بالله «رحمه» هدم أعلى تلك المنارة ، وجعل فيها سجنًا ، وابتدأ في مرمة المدينة^(٢) بما نقض من حجارة تلك المنارة ، فعزل قبل استتمام ذلك ، ووّلّي بعده هرون بن أبي خالد المروزي فقتل بها .

قالوا : وأتى محمد بن القاسم البيروني ، وكان اهلها بعثوا سُنَيْنَيْنِ منهم الى الحجاج فصالحوه ، فأقاموا لمحمد العلوقة وأدخلوه مدينتهم

(١) وجاءت في نسخة «ب» : مسجدها .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : مدينة الديبل .

ووفوا بالصلح ، وجعل محمد لا يمر بمدينة الأفتحها ، حتى عبر نهراً دون
 مهران ، فاتاه سُمنية سربيدس^(١) فصالحوه عن من خلفهم ، ووظف
 عليهم الخراج ، وسار الى سهبان^(٢) ففتحها ، ثم سار الى مهران فنزل في
 وسطه فبلغ ذلك داهر واستعد^(٣) لمحاربته ، وبعث محمد بن القاسم محمد
 ابن مصعب بن عبد الرحمن الثقفي الى سدوسان في خيل وحمارات
 فطلب اهلها الايمان والصلح ، وسفر بينه وبينهم السمنية فامنهم ووظف
 عليهم خراجاً واخذ منهم رهناً ، وانصرف الى محمد ومعه من الزط اربعة
 الاف فصاروا مع محمد وولى سدوسان رجلاً ، ثم ان محمد احتال لعبور
 مهران حتى عبره ممالي بلاد راسل ملك قشة ، من الهند على جسر
 عقده وداهر مستخف به لاه عنه ، ولقيه محمد والمسلمون وهو على
 فيل وحوله الفيلة ومعه التكاكرة^(٤) فاقتلوا قتالا شديداً لم يُسمع بمثله
 وترجل داهر ، وقاتل فقتل عند المساء وانهزم المشركون فقتلهم
 المسلمون كيف شاءوا ، وكان الذي قتله في رواية المدائني رجلاً من
 بني كلاب وقال :

أَلْخَيْلُ تُشْهِدُ يَوْمَ دَاهِرَ وَأَلْقْنَا وَحُمَدُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) وجاءت في نسخة «أ» : سربندس

(٢) وجاءت في الاصل : سهان

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : فاستعد

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : الكاكرة ، وفي نسخة «ب» : البكاكرة

أَنِّي فَرَجْتُ الْجَمْعَ غَيْرُ مُعَرَّدٍ^(١) حَتَّى عَلَوْتُ عَظِيمَهُمْ بِمَهْدٍ
فَتَرَ كُتُّهُ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُجَدَّلًا مُتَعَفِّرَ الْخَدَّيْنِ غَيْرَ مُوسَدٍ
فحدَّثني منصور بن حاتم قال: داهر والذي قتله مُصَوَّرَانِ بِرُوصٍ
وَبُدَيْلِ بْنِ طَهْفَةَ مُصَوَّرٍ بِقَنْدٍ وَقَبْرِهِ بِالذَّيْبِلِ .

وحدَّثني عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ المدائني عن أبي مُحَمَّدٍ الهندي عن أبي الفرج
قال: لَمَّا قَتَلَ دَاهِرٌ غَلَبَ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ عَلَى بِلَادِ السُّنْدِ ، وَقَالَ ابْنُ
الْكَلْبِيِّ الَّذِي قَتَلَ دَاهِرَ الْقَاسِمِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حِصْنِ الطَّائِي .
قَالُوا: وَفَتَحَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ^(٢) رَاوَرَ عَنُوءَ ، وَكَانَتْ^(٣) بِهَا امْرَأَةٌ
لِدَاهِرٍ فَخَافَتْ أَنْ تُؤْخَذَ فَاحْرَقَتْ نَفْسَهَا وَجَوَارِيهَا وَجَمِيعَ مَالِهَا ، ثُمَّ أَتَى
مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بَرَهْمَنَابَاذَ الْعَتِيقَةِ ، وَهِيَ عَلَى رَأْسِ فَرَسَيْنِ مِنَ الْمَنْصُورَةِ
وَلَمْ تَكُنِ الْمَنْصُورَةُ يَوْمَئِذٍ ، أَمَّا كَانَ مَوْضِعُهَا غِيضَةً ، وَكَانَ فَلَّ دَاهِرٍ
بِبرَهْمَنَابَاذِ هَذِهِ فَقَاتَلُوهُ فَفَتَحَهَا مُحَمَّدُ عَنُوءَ ، وَقَتَلَ بِهَا ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ وَقِيلَ
سِتَّةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، وَخَلَّفَ فِيهَا عَامِلَهُ وَهِيَ الْيَوْمَ خَرَابٌ ، وَسَارَ مُحَمَّدٌ
يُرِيدُ الرُّورَ^(٤) وَبَغُرُورَ فَتَلَقَّاهُ أَهْلُ سَاوَنْدَرِي فَسَأَلُوهُ الْأَمَانَ فَأَعْطَاهُمْ
أَيَّاهُ ، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ ضِيَافَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَلَالَتَهُمْ وَأَهْلَ سَاوَنْدَرِي الْيَوْمَ

(١) وجاءت في نسخة «ب» : مغرد

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : وفتح محمد بجذف ابن القاسم .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : فكانت .

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : الرود .

مسلمون ، ثمَّ تقدّم الى بسمد^(١) فصالح اهلها على مثل صلح ساوندري .

وانتهى محمّد الى الرور وهي من مدائن السند وهي على جبل فحصرهم اشهرًا ففتحها صلحاً، على ان لا يقتلهم ولا يعرض لبدّهم، وقال ما البدّ إلا ككنائس النصارى واليهود وبيوت نيران المجوس ووضع عليهم الخراج بالرور^(٢) وبني مسجداً، وسار محمّد الى السكة وهي مدينة دون بيّاس ففتحها، والسكة اليوم خراب، ثمّ قطع بيّاس الى الملتان فقاتله اهل الملتان، قابلي زائدة بن عمير الطائي، وانهزم المشركون فدخلوا المدينة وحصرهم محمّد ونفدت ازواد المسلمين فأكلوا الحمر ثمّ أتاهم رجل مستأمن فدّاهم على مدخل الماء الذي منه شربهم، وهو ماء يجري من نهر بسمد، فيصير في مجتمع له مثل البركة في المدينة، وهم يسمّونه البلاح، فغوره، فلماً عطشوا نزلوا على الحكم، فقتل محمّد المقاتلة، وسبى الذريّة وسبى سدنة البدّ، وهم ستّة آلاف وأصابوا ذهباً كثيراً، فجمعت تلك الاموال في بيت يكون عشرة أذرع في ثمان أذرع، يلقي ما أودعه في كوة مفتوحة في سطحه، فسَمّيت الملتان، فرج بيت الذهب، والفرج الثغر، وكان بدّ الملتان بدّاً تهدي اليه الاموال وينذر له النذور، ويحج اليه السند، فيطوفون به ويخلقون

(١) وجاءت في نسخة «ب» : سنمد .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : بالروزبَاء غير معجمة، وفي نسخة «ب» : بالرود .

رؤوسهم ولحاهم عنده ، ويزعمون ان صنماً فيه هو أيوب النبي ﷺ .
 قالوا : ونظر الحجاج ، فاذا هو قد أنفق على محمد بن القاسم ستين
 الف الف ، ووجد ما حمل اليه عشرين ومائة الف الف ، فقال : شفيانا
 غيظنا ، وأدر كنا ثارنا وازددنا ستين الف الف درهم ، ورأس داهر ،
 ومات الحجاج فأتت محمداً ، وفاته ، فرجع عن^(١) الملتان الى الرور^(٢) ،
 وبغرور ، وكان قد فتحها ، فأعطى الناس ، ووجه الى البيلمان جيشاً ، فلم
 يقاتلوا ، وأعطوا الطاعة وسالمة أهل سُرسنت ، وهي مغزى أهل البصرة
 اليوم وأهلها الميد الذي يقطعون في الحر ، ثم أتى محمد الكيرج ،
 فخرج اليه دهر فقاتله فانهزم العدو ، وهرب دهر ويقال : قُتل ونزل
 أهل المدينة على حكم محمد فقتل وسبى وقال الشاعر :

نَحْنُ قَتَلْنَا دَاهِرًا وَدَوَهْرًا وَالْخَيْلُ تَرْدِي مَنَسْرًا فَمَنَسْرًا

ومات الوليد بن عبد الملك ، وولي سليمان بن عبد الملك فاستعمل
 صالح بن عبد الرحمن على خراج العراق وولى يزيد بن ابي كبشه
 السكسكي السند ، فحمل محمد بن القاسم مقيداً مع معاوية بن المهلب
 فقال محمد متمثلاً :

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَدَادٍ تُغْرِ

فبكى أهل الهند على محمد وصوروه بالكيرج فحبسه صالح بواسط ، فقال

(١) وجاءت في نسخة «ب» : من .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : الرود .

فَلَنْ تَوَيْتُ بِوَاسِطٍ وَبِأَرْضِهَا دَهْنِ الْحَدِيدِ مُكَبَّلًا مَغْلُولًا
فَلَرُبُّ فِتْيَةٍ^(١) فَارِسٍ قَدْ دُعَتْهَا وَلَرُبُّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ قَتِيلًا
وقال :

لَوْ كُنْتُ أَجَمْتُ الْقَرَارَ لَوُطِّتُ إِنْ أَنْتُ أَعِدْتِ لِلْوَعَى وَذُكُورُ
وَمَا دَخَلْتُ خَيْلُ السَّكَّاسِكِ أَرْضَنَا وَلَا كَانَ مِنْ عَكَ عَلِيٍّ أَمِيرُ
وَلَا كُنْتُ لِلْعَبْدِ الْمُرُونِيِّ^(٢) تَابِعًا فَيَا لَكَ دَهْرٌ بِالْكَرَامِ عَثُورُ
فمذبه صالح في رجال من آل أبي عقيل ، حتى قتلهم ، وكان
لحجاج قتل آدم أخا صالح ، وكان يرى رأي الخوارج ، وقال حمزة بن
بيض الحنفي :

إِنَّ الْمُرُوءَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالنَّدَى لِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
سَاسَ الْجِيُوشِ^(٣) لِسَبْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً
يَا قُرْبَ ذَلِكَ سَوْدَدًا مِنْ مَوْلِدِ

وقال آخر :

سَاسَ الرِّجَالَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً وَلِدَاتُهُ عَنْ ذَاكَ فِي إِشْغَالِ^(٤)
ومات يزيد بن أبي كبشة ، بعد قدومه أرض السند ، بثمانية عشرة

(١) وجاءت في نسخة «ب» : قينه .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : المروني ، وفي نسخة «ب» : المروني .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : الحبوس .

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : أسعال .

يوماً ، واستعمل سليمان بن عبد الملك ، حبيب بن المهلب على حرب
السند ، فقدمها ، وقد رجع ملوك الهند الى ممالكهم ، فرجع حبشة بن
داهر الى برهمنا باز ، ونزل حبيب على شاطئ مهران ، فأعطاه أهل
الرو^(١) الطاعة ، وحارب قوماً ، فظفر بهم ، ثم مات سليمان بن عبد الملك
وكانت خلافة عمر بن عبد العزيز بعده ، فكتب الى الملوك يدعوهم
الى الاسلام والطاعة على أن يملكهم ولهم ما للمسلمين ، وعليهم ما عليهم ،
وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه ، فأسلم حبشة والملوك ، وتسموا باسماء
العرب ، وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر على ذلك الثغر ، فغزا
بعض الهند فظفر ، وهرب بنو المهلب الى السند في أيام يزيد بن
عبد الملك ، فوجه اليهم هلال بن أخوز التميمي ، فلقبهم فقتل مذك
ابن المهلب بقنديل ، وقتل المفضل ، وعبد الملك ، وزباد ، ومروان ،
ومعاوية بني المهلب ، وقتل معاوية بن يزيد في آخرين .

وولي الجنيد بن عبد الرحمن المُرِّي من قبل عمر بن هبيرة الفزاري ،
ثغر السند ، ثم ولّاه أيّاه هشام بن عبد الملك ، فلما قدم خالد بن عبد الله
القسري العراق ، كتب هشام الى الجنيد يأمره بمكاتبته ، فأتى الجنيد
الديبل ، ثم نزل شطّ مهران ، فمنعه جيشه العبور وأرسل اليه أتى قد
أسلمت وولّاني الرجل الصالح بلادي ، ولست آمنك ، فأعطاه رهناً
وأخذ منه رهناً بما على بلاده من الخراج ، ثم أنها تراذا الرهن وكفر

(١) وجاءت في نسخة «ب» : الدور .

جيشه وحارب ، وقيل أنه لم يحارب ولكن الجنيد يمني عليه ، فأتى الهند فجمع جموعاً وأخذ السفن واستعد للحرب ، فسار اليه الجنيد في السفن ، فالتقوا في بطيحة الشرقي فأخذ جيشه أسيراً ، وقد جنحت سفينته فقتله ، وهرب صصه بن داهر ، وهو يريد ان يمضي الى العراق فيشكو غدر الجنيد ، فلم يزل الجنيد يؤنسه حتى وضع يده في يده فقتله ، وغزا الجنيد الكيرج وكانوا قد نقضوا ، فاتخذ كباشاً نطّاحة فصكّ بها حائط المدينة حتى ثلمه ، ودخلها عنوة ، فقتل وسبى وغنم ، ووجه العمال الى مرمد والمندل ودَهْنَج وبروص .

وكان الجنيد يقول : القتل في الجزع اكبر منه في الصبر ، ووجه الجنيد جيشاً الى أزين ، ووجه حبيب بن مرة في جيش الى ارض المالبة ، فأغاروا على أزين وغزوا بهرمد فحرقوا ربضها ، وفتح الجنيد البيلمان والجزز^(١) ، وحصل في منزله سوى ما أعطى زوّاره أربعين الف الف ، وحمل مثلها ، قال جرير :

أَصْبَحَ زَوَّارُ الْجُنَيْدِ وَصَحْبُهُ يُحْيُونَ صَلَاتَ الْوَجْهِ جَمًّا مَوَاهِبُهُ
وقال ابو الجويرية :

لَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ
قَوْمٌ بِإِحْسَانِهِمْ أَوْ تَجَدِّهِمْ قَعْدُوا
مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ كَرَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حُسِدُوا

(١) وجاءت في نسخة « أ » : الحُرز ، وجاءت في نسخة « ب » : الحرر .

ثم ولي بعد الجنيد، تميم بن زيد العتي فضعف ووهن ومات قريباً من الدَّيْلُ بماء يقال له الجواميس، وأما سمي ماء الجواميس لأنه يهرب بها إليه من ذباب زرق تكون بشاطي. مهران، وكان تميم من اسخياء العرب وجد في بيت المال بالسند ثمانية عشر الف الف درهم طاطرية فاسرع فيها، وكان قد شخص معه في الجند فتى من بني يربوع يقال له خنيس وأمه من طي، إلى الهند فأتت الفرزدق فسألته ان يكتب إلى تميم في اقفاله وعادت بقبر غالب أبيه فكتب الفرزدق إلى تميم.

أَتَيْتِي فَعَاذَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهَا تُرَابُهَا
فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَأَتَّخِذْ^(١) فِيهِ مَنَّةً لِحَوْبَةِ^(٢) أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا
تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي
بِظَهْرِ وَلَا يَخْفِي عَلَيْكَ^(٣) جَوَابُهَا
فَلَا^(٤) تُكْثِرِ التَّرَدَّادَ فِيهَا فَأَنِّي
مَلُولٌ لِحَاجَاتِ بَطِيٍّ طَلَابُهَا
فلم يدر ما اسم الفتى اهو حبش ام خنيس، فأمر ان يقفل كل

(١) وفي رواية المبرد وابن خلكان : واحتسب .

(٢) اوردها المبرر : لعبرة ، واوردها ابن خلكان : لغيرة .

(٣) وعند المبرد : يعياً علي ، وعند ابن خلكان : يعبا علي .

(٤) وفي نسخة «ب» : ولا .

من كان اسمه على مثل هذه الحروف . وفي أيام تميم خرج المسلمون
عن بلاد الهند ، ورفضوا مراكزهم ، فلم يعودوا اليها الى هذه الغاية .
ثم ولي الحكم بن عوانة الكلبي ، وقد كفر أهل الهند ، إلا أهل
قصة ، فلم ير للمسلمين ملجأ يلجأون اليه ، فبنى من وراء البحيرة ممّا يلي
الهند ، مدينة سمّاها المحفوظة ، وجعلها مأوى لهم ومعاذاً ومصرّها ، وقال
لمشايع كلب من أهل الشام : ما ترون أن نسمّيها ، فقال بعضهم دمشق ،
وقال بعضهم حمص ، وقال رجل منهم : سمّاها تدمر ، فقال : دمر الله
عليك يا أحمق ، ولكنّي أسمّيها المحفوظة . ونزلها ، وكان عمرو بن محمد
ابن القاسم مع الحكم ، وكان يفوّض اليه ويقلّده جسيم أموره وأعماله ،
فأغزاه من المحفوظة ، فلما قدم عليه ، وقد ظفر أمره ، فبنى دون
البحيرة مدينة ، وسمّاها المنصورة ، فهي ^(١) التي ينزلها العمال اليوم ،
وتخلّص الحكم ما كان في أيدي العدو ، ممّا غلبوا عليه ، ورضي
الناس بولايته .

وكان خالد يقول واعجبا ولّيت فتى العرب فرّض ، يعني تميماً
وولّيت أبخل الناس فرّضي به ، ثم قتل الحكم بها ، ثم كان العمال
بعد يقاتلون العدو فيأخذون ما استطف لهم ، ويفتحون الناحية قد
نكث أهلها ، فلما كان أوّل الدولة المباركة ، ولي ابو مسلم عبد الرحمن
ابن مسلم مغلّساً العبدّي ثغر السند ، واخذ على طحارستان وسار حتّى

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وهي .

صار الى منصور بن جمهور الكلبي وهو بالسند ، فلقبه منصور فقتله
وهزم جنده ، فلما بلغ ابا مسلم ذلك عقد لموسى بن كعب التميمي ثم
وجه الى السند ، فلما قدما كان بينه وبين منصور بن جمهور مهران ثم
التقيا فهزم منصوراً وجيشه وقتل منظوراً اخاه ، وخرج منصور مفلولاً
هارباً حتى ورد الرمل فمات عطشاً ، وولى موسى السند فرم المنصورة
وزاد في مسجدها وغزا وافتتح .

وولى امير المؤمنين المنصور «رحه» هشام بن عمرو التغلبي السند
ففتح ما استغلق ، ووجه عمرو بن جمل^(١) في بوارج الى تارند ، ووجه
الى ناحية الهند فافتتح قشيراً وأصاب سبايا ورقيقاً كثيراً ، وفتح
الملتان ، وكان بقنڊاييل متغلبة من العرب فأجلاهم عنها ، وأتى
القندهار في السفن ، ففتحها وهدم البد وبني موضعه مسجداً ،
فأخصبت البلاد في ولايته فتبركوا به ، ودوخ الثغر وأحكم اموره ،
ثم ولي ثغر السند عمر بن حفص بن عثمان هزارمرد^(٢) ، ثم داؤد
بن يزيد بن حاتم ، وكان معه ابو الصنّة المتغلب اليوم ، وهو
مولى لكندة .

ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيماً حتى وليه بشر بن داود ، في خلافة
المأمون فعصى وخالف ، فوجه اليه غسان بن عباد ، وهو رجل من أهل

(١) وجاءت في الاصل : حمل .

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : هزارمرد .

سواد الكوفة ، فخرج بشر اليه في الامان ، وورد به مدينة السلام ،
وخلف غسان على الشجر موسى بن يحيى بن خالد بن برمك فقتل باله
ملك الشرقي ، وقد بذل له خمس مائة الف درهم على ان يستبقيه ،
وكان باله هذا التوى على غسان ، وكتب اليه في حضور^(١) عسكره
فيمن حضره من الملوك فأبى ذلك ، وأثر موسى اثرأ حسناً ، ومات
سنة ٢١ ، واستخلف ابنه عمران بن موسى ، فكتب اليه أمير المؤمنين
المعتصم بالله بولاية الشجر ، فخرج الى القيقان وهم زط ، فقاتلهم فغلبهم ،
وبنى مدينة ساءها البيضاء واسكنها الجند .

ثم أتى المنصورة وصار منها الى قنديل وهي مدينة على جبل ،
وفيها متغلب يقال له محمد بن الخليل ، فقاتله وفتحها وحمل رؤساءها الى
قصدار ، ثم غزا الميد وقاتل منهم ثلاثة الاف ، وسكر سكرأ يعرف بسكر
الميد وعسكر عمران على نهر الرور ، ثم نادى بالزط^(٢) الذين بحضرته
فأتوه ، فختم أيديهم وأخذ الجزية منهم ، وأمرهم بان يكون مع كل
رجل منهم اذا اعترض عليه كلب ، فبلغ الكلب خمسين درهماً ، ثم غزا
الميد ومعه وجوه الزط ، فحفر من البحر نهراً أجراه في بطيحتهم حتى
ملح ماؤهم وشن الغارات عليهم ، ثم وقعت العصبية بين التزارية
واليمانية ، فال عمران الى اليمانية ، فسار اليه عمر بن عبد العزيز الهباري

(١) وجاءت في نسخة «ب» : حصون .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : في الزط .

فقتله وهو غار ، وكان جدّ عمر هذا ممّن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبي .

وحدثني منصور بن حاتم قال : كان الفضل بن ماهان مولى بني سامة فتح سندان وغلب عليها ، وبعث الى المأمون « رحمه » بفيل وكاتبه ، ودعا له في مسجد جامع اتّخذها بها ، فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه ، فسار في سبعين بارجة الى ميد^(١) الهند ، فقتل منهم خلقاً ، وافتتح فالى ورجع الى سندان ، وقد غلب عليها اخ يقال له ماهان بن الفضل ، وكاتب أمير المؤمنين المعتصم بالله ، وأهدى اليه ساجاً لم ير مثله عظماً وطولاً ، وكانت الهند في أمر أخيه ، فمالوا عليه فقتلوه وصلبوه ، ثمّ انّ الهند بعد غلبوا على سندان ، فتركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه ويدعون للخليفة .

وحدثني ابو بكر مولى الكريزيين انّ بلداً يدعى السيفان بين قشير والملتان وكابل ، كان له ملك عاقل ، وكان اهل ذلك البلد يعبدون صنماً قد بني عليه بيت وأبدوه ، فرض ابن الملك فدعى سدنة ذلك البيت فقال لهم ادعوا الصنم ان ييري ابني ، فغابوا عنه ساعة ثمّ أتوه ، فقالوا قد دعونا وقد أجابنا^(٢) الى ما سألناه ، فلم يلبث الغلام ان مات ، فوثب الملك على البيت فهدمه ، وعلى الصنم فكسره ، وعلى

(١) وجاءت في الاصل : مذ .

(٢) وجاء في نسخة «ب» : دعونا وأجابنا .

السدنة فقتلهم ثم دعا قوماً من تجار المسلمين فعرضوا عليه التوحيد ،
فوحّد وأسلم ، وكان ذلك في خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله «رحمه».

في أحكام أراضي الخراج

قال بشر بن غياث ، قال أبو يوسف : أنما ارض أخذت عنوة مثل
السواد والشام وغيرها ، فإن قسمها الامام بين من غلب عليها ، فهي
ارض عشر وأهلها رقيق ، وإن لم يقسمها الامام وردّها للمسلمين عامّة
كما فعل عمر بالسواد ، فعلى رقاب أهلها الجزية وعلى الارض الخراج ،
وليسوا برقيق ، وهو قول ابي حنيفة . وحكى الواقدي عن سفيان
الثوري مثل ذلك ، وقال الواقدي : قال مالك بن أنس وابن ابي ذئب
إذا أسلم كافر من اهل العنوة اقرت ارضه في يده يعمرها ويؤدي
الخراج عنها ، ولا اختلاف في ذلك ، وقال مالك وابن أبي ذئب
وسفيان الثوري وابن ابي ليلى عن الرجل ، يسلم من اهل العنوة الخراج
في الارض ، والزكاة من الزرع بعد الخراج وهو قول الاوزاعي .
وقال ابو حنيفة وأصحابه ، لا يجتمع الخراج والزكاة على رجل ،
وقال مالك وابن ابي ذئب وسفيان وابو حنيفة اذا زرع الرجل ارضه
الخراجيّة مرّات في السنة ، لم يؤخذ منه الا خراج واحد ، وقال ابن
ابي ليلى يؤخذ منه الخراج كلما أدركت له غلّة ، وهو قول ابن ابي سبرة
وابي شمر ، وقال ابو الزناد ومالك وابو حنيفة وسفيان ويعقوب وابن

ابي ليلى وابن ابي سبرة وزفر ومحمد بن الحسن وبشر بن غياث^(١) اذا عطّل رجل ارضه ، قيل له ازرعها واذا خراجها ، والا فادفعها الى غيرك يزرعها ، فأما ارض العشر فإنه لا يقال له فيها شيء . إن زرع أخذت منه الصدقة وإن أبى فهو أعلم .

وقالوا : اذا عطّل رجل ارضه سنتين ثم عمرها ، أدّى خراجاً واحداً ، وقال ابو شمريّ يؤدّي الخراج للسنتين ، وقال ابو حنيفة وسفيان ومالك وابن ابي ذئب وابو عمرو الازداعي ، اذا أصابت الغلات آفة او غرق ، سقط الخراج عن صاحبها ، واذا كانت ارض من اراضي الخراج لعبد او مكاتب او امرأة ، فإن ابا حنيفة قال عليها الخراج فقط ، وقال سفيان وابن ابي ذئب ومالك ، عليها الخراج ، وفيما بقي من الغلة العشر .

وقال أبو حنيفة والثوري في ارض الخراج ، بنى مسلم او ذميّ فيها بناءً من حوانيت او غيرها ، أنه لا شيء عليه ، فان جعلها بستاناً ألزم الخراج ، وقال مالك وابن ابي ذئب نرى الزامه الخراج ، لأن انتفاعه بالبناء . كانتفاعه بالزراع ، فأما ارض العشر فهو أعلم ما^(٢) اتخذ فيها ، وقال ابو يوسف في ارض موات من ارض العنوة يبيعها المسلم أنها له ، وهي ارض خراج ان كانت تشرب من ماء الخراج ، فان استنبت

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عباب .

(٢) وجاءت في الاصل : وما .

لها عيناً او سقاها من ماء السماء، فهي ارض عشر، وقال بشر هي ارض عشر شربت من ماء الخراج او غيره، وقال ابو حنيفة والثوري وأصحابها، ومالك وابن ابي ذئب والليث بن سعد، في ارض الخراج التي لا تنسب الى احد، تقعد المسلمون فيها فيتبايعون ويجعلونها سوقاً، انه لا حراج عليهم فيها، وقال ابو سيف: اذا كانت في البلاد سنة اعجمية قديمة لم يغيرها الاسلام ولم يُبطلها، فشكاها قوم الى الامام لما ينالهم من مضرّتها، فليس له ان يغيرها، وقال مالك والشافعي يغيرها وان قدّمت لأنّ عليه نفي كل سنة جائرة سنّها أحد من المسلمين فضلاً عن ما سنّ اهل الكفر.

ذِكْرُ الْعَطَاءِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رضي الله عنه

حدثنا عبد الله بن صالح بن مسلم^(١) العجليّ قال: حدثنا اسماعيل ابن المجالد، عن ابيه مجالد بن سعيد، عن الشّعبيّ قال: لما افتتح عمر العراق والشام وجبى الخراج، جمع اصحاب رسول الله ﷺ فقال اني قد رأيت ان افرض العطاء لاهله، فقالوا نعم رأيت الراي يا أمير المؤمنين، قال فبمن ابدأ، قالوا بنفسك، قال^(٢) لا ولكني اضع نفسي حيث

(١) وجاءت في نسخة «أ»: محمد.

(٢) وجاءت في نسخة «ب»: فقال.

وضعها الله ، وابدأ بآل رسول الله ﷺ ففعل ، فكتب^(١) عائشة أم المؤمنين «رحمها» في اثني عشر ألفاً ، وكتب سائر ازواج النبي ﷺ في عشرة الاف ، وفرض لعلي بن ابي طالب في خمسة الاف ، وفرض مثل ذلك لمن شهد بدرأ من بني هاشم .

وحدثني عبد الاعلى بن حماد النُزَسي قال : حدثنا حماد بن سلمة عن الحجاج بن ارطاة عن حبيب بن ابي ثابت ان ازواج النبي ﷺ كنّ تتابعن الى العطاء .

حدثنا محمد بن سعد ، عن الواقدي ، عن عائذ بن يحيى ، عن ابي الحويرث ، عن جُبَيْر بن الحُوَيْرِث بن نُقَيْد ان عمر بن الخطاب «رضه» استشار المسلمين في تدوين الديوان ، فقال له علي بن ابي طالب ، تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيئاً ، وقال عثمان : ارى مالا كثيراً يسع الناس ، وان لم يُحصوا حتى يعرف من اخذ ممن لم يأخذ ، حسبت ان ينتشر الامر ، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة قد جئت الشام فرايت ملوكها^(٢) قد دونوا ديواناً وجندوا جنداً^(٣) ، فدوّن ديواناً وجنّد جنداً ، فأخذ بقوله فدعا عَقِيل بن ابي طالب ، ومُخَرَّمَة بن نوفل وجُبَيْر بن مُطْعِم ، وكانوا من لسان قريش ، فقال :

(١) وجاءت في نسخة «ا» : وكتب .

(٢) وجاءت في الاصل : ملوكه .

(٣) وجاءت في نسخة «ب» : جنودا .

اكتبوا الناس على منازلهم ، فبدوا ببني هاشم ، ثم اتبعوهم ابا بكر وقومه ، ثم عمر وقومه على الخلافة ، فلما نظر اليه عمر قال : وددت والله انه هكذا ، ولكن ابدوا بقرابة النبي ﷺ ، الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى .

حدثنا محمد عن الواقدي ، عن أسامة بن زيد بن اسم ، عن ابيه عن جده قال جاءت بنو عدي الى عمر ، فقالوا انت خليفة رسول الله ﷺ وخليفة ابي بكر ، وابو بكر خليفة رسول الله ﷺ ، فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم الذين كتبوا ، قال بخ بخ بني عدي أردتم الاكل على ظهري وأن أهب حسناتي لكم ، لا والله حتى تأتاكم الدعوة ، وأن يطبق عليكم الدفتر (يعني ولو ان تكتبوا آخر الناس) ان لي صاحبين سلكا طريقاً ، فان خالفتهما خولف بي ، والله ما أدركنا الفضل في الدنيا وما نرجو الثواب على عملنا الا بمحمد ﷺ ، فهو شرفنا وقومه أشرف العرب ، ثم الاقرب فالاقرب ، والله لئن جاءت الاعاجم بعمل وجئنا بغير عمل لهم أولي بمحمد منا يوم القيامة فان من قصر به عمله لم يسرع به نسبه .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن قوم آخرين سمّاهم الواقدي ، دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا : لما أجمع عمر على تدوين الديوان^(١) وذلك

(١) وجاءت في نسخة وأ : الدواين بياء غير معجمة .

في المحرم سنة ٢٠ ، بدأ ببني هاشم^(١) في الدعوة ، ثم الأقرب فالأقرب
برسول الله ﷺ ، فكان القوم اذا استووا في القرابة ، قدم اهل السابقة
ثم انتهى الى الانصار ، فقالوا بمن نبدأ ، فقال ابدوا برهط سعد بن معاذ
الاشهلي من الاوس ، ثم الأقرب فالأقرب لسعد ، وفرض عمر لاهل
الديوان ، ففضل اهل السوابق والمشاهد في الفرائض .

وكان ابو بكر قد سوى بين الناس في القسم ، فقبل لعمر في ذلك
فقال : لا أجعل من قاتل رسول الله ﷺ كمن قاتل معه ، فبدأ بمن شهد
بدرأ من المهاجرين والانصار ، وفرض لكل رجل منهم خمسة الاف
درهم في كل سنة ، حليفهم ومولاهم معهم بالسواء ، وفرض لمن كان له
اسلام كاسلام اهل بدر ، ومن مهاجرة الحبشة ممن شهد أحداً أربعة
الاف درهم لكل رجل ، وفرض لابناء البدرتين الفين الفين ، ألا
حسنأ وحسينأ فإنه ألحقهما بفريضة ابيهما لقرايتهما برسول الله ﷺ ،
ففرض لكل واحد منها خمسة الاف ، وفرض للعباس بن عبد المطلب
خمسة الاف لقرايته برسول الله ﷺ ، وقال بعضهم فرض له سبعة
الاف درهم .

وقال سائرهم لم يفضل احداً على اهل بدر ألا أزواج النبي ﷺ ،
فأنه فرض لهن اثني عشر ألفاً ، اثني عشر ألفاً ، وألحق بهن جويرية بنت
الحارث وصفيّة بنت حبي بن اخطب ، وفرض لمن هاجر قبل الفتح

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عاشر .

لكلّ رجل منهم منهم الفين ، وفرض لغلمان احداث من ابناء المهاجرين
كفرائض مسلمة الفتح .

وفرض لعمر بن ابي سَلَمَة أربعة الاف ، فقال محمد بن عبد الله بن
جَحْش لم تفضّل عمر علينا ، فقد هاجر اباؤنا وشهدوا بدرأ ، فقال عمر
افضّله لمكانه من النبي ﷺ ، فليأت الذي يستغيث بأمّ مثل أمّ سَلَمَة
اغيشه ، وفرض لاسامة بن زيد أربعة الاف ، فقال عبد الله بن عمر
فرضت لي في ثلاثة الاف وفرضت لاسامة في أربعة الاف ، وقد
شهدت ما لم يشهد أسامة ، فقال عمر زدته لأنه كان احبّ الى رسول الله
ﷺ منك ، وكان ابوه احبّ الى رسول الله ﷺ من أبيك ، ثمّ فرض
للناس على منازلهم وقراءتهم القرآن وجهادهم ، ثمّ جعل من بقي من
الناس باباً واحداً ، فألحق من جاءه من المسلمين بالمدينة في خمسة وعشرين
ديناراً لكلّ رجل ، وفرض لآخرين معهم ، وفرض لاهل اليمن وقيس
بالشام والعراق لكلّ رجل ما بين الفين الى الف الى تسعمائة الى خمس
مائة الى ثلاثمائة ، ولم ينقص أحداً من ثلاثمائة ، وقال لئن كثر المال
لا فرض لكلّ رجل أربعة الاف درهم ألفاً لسفّره ، وألفاً لسلاحه وألفاً
يخلفه لاهله وألفاً لفرسه ونعله ، وفرض لنساء مهاجرات ، فرض لصفية
بنت عبد المطلب ستّة الاف درهم ولأسماء بنت عميس الف درهم ،
ولأمّ كلثوم بنت عقبة الف درهم ، ولأمّ عبد الله بن مسعود
الف درهم .

قال الواقدي : فقد روى أنه فرض للنساء المهاجرات ثلاثة آلاف درهم لكل واحدة .

قال الواقدي في اسناده : وأمر عمر فكتب له عمّال اهل العوالي ، فكان يجري عليهم القوت ، ثم كان عثمان فوسّع عليهم في القوت والكسوة ، وكان عمر يفرض للنفوس مائة درهم ، فاذا ترعرع بلغ به مائتي درهم ، فاذا بلغ زاده وكان اذا أتى باللقيط فرض له في مائة وفرض له رزقاً يأخذه وليه كل شهر بقدر ما يصلحه ، ثم ينقله من سنة الى سنة ، وكان يوصي بهم خيراً ويجعل رضاعهم ونفقتهم من بيت المال .

وحدثنا محمد بن سعد عن الواقدي قال : حدثني حزام بن هشام الكعبي عن أبيه قال : رأيتُ عمر بن الخطاب يحمل ديوان خزاعة حتى ينزل قديداً فتأتيه بقديد ، فلا يغيب عنه امرأة بكر ولا ثيب فيعطيهن في أيديهن ، ثم يروح فينزل عُسفان فيفعل ذلك ايضاً حتى توفي .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي ، عن ابي بكر بن ابي سبرة عن محمد بن زيد ، قال : كان ديوان حمير على عهد عمر على حده .

حدثني محمد بن سعد قال : حدثنا الواقدي قال : حدثني عبيد^(١) الله بن عمر العمري عن جهم بن ابي جهم قال : قدم خالد بن عُرْفُطَةَ العذريُّ على عمر فسأله عن ما وراءه ، فقال تركتهم يسألون الله لك ان يزيد في عمرك من اعمارهم ، ما وطىء أحد القادسيّة ألا وعطاؤه الفان او خمس

(١) وجاء في نسخة « أ » : ذكر .

عشرة مائة ، وما من مولود ذكرأ كان أو انثى إلا ألحق في مائة
وجريبين في كل شهر ، قال عمر انما هو حقهم وانا أسعد بادائه اليهم لو
كان من مال الخطأب ما أعطيتهموه ، ولكن قد علمت ان فيه فضلاً ،
فلو انه اذا خرج عطاء احد هؤلاء ابتاع منه غنماً ، فجعلها بسوادهم ،
فاذا خرج عطاؤه ثانية ، ابتاع الرأس والرأسين فجعله فيها ، فان بقي
أحد من ولده كان لهم شيء . قد اعتقدوه ، فاني لا أدري ما يكون
بعدي ، واني لأعم بنصيحتي من طوقني الله أمره ، فان رسول الله ﷺ
قال من مات غاشاً لرعيته لم يرح ريح الجنة .

وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عمرو عن الحسن
قال : كتب عمر الى حذيفة ان اعط الناس وارزاقهم فكتب اليه اننا قد
فعلنا ، وبقي شيء . كثير . فكتب اليه انه فيهم الذي افاءه الله عليهم ليس
هو لعمر ولا لآل عمر فاقسمه بينهم .

قال حدثنا وهب بن بقية ومحمد بن سعد قال : حدثنا يزيد بن هارون
قال : حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ، انه قدم عمر من
البحرين قال : فلقيته في صلاة العشاء الاخرة فسلمت عليه فسألني عن
الناس ثم قال لي : ما جئت به قلت : بخمس مائة الف قال : هل تدري ما
تقول قلت : جئت بخمس مائة الف قال : ماذا تقول قلت : مائة الف ومائة الف
ومائه الف فعددت خمساً فقال انك ناعس فارجع الى اهلك فتم فاذا
اصبحت فاتني قال ابو هريرة فعدوت اليه فقال : ما جئت به قلت خمس

مائة الف قال اطيب قلت نعم لا اعلم الا ذاك فقال للناس انه قدم علينا مال كثير فان شئتم ان نعدّه لكم عدداً^(١) وان شئتم ان نكيله لكم كيلاً فقال له رجل: يا امير المؤمنين اني قد رأيت هؤلاء الاعاجم يدنون ديواناً يعطون الناس عليه ، قال فدون الديوان وفرض للمهاجرين الاولين في خمسة الاف وللانصار في اربعة الاف^(٢) ولازواج النبي ﷺ في اثني عشر الفا .

قال يزيد قال: محمد فحدثني ابن خُصيفة عن عبد الله بن رافع عن برزة بنت رافع قالت: لما خرج العطاء ارسل عمر الى زينب بنت جحش بالذي لها فلما ادخل اليها قالت: غفر الله لعمر غيري من اخواني كانت اقوى على قسم هذا مني قالوا: هذا كله لك قالت: سبحان الله واستترت منه بثوب ثم قالت: صبّوه واطرحوا عليه ثوباً، ثم قالت لي ادخلي يدك واقبضي منه قبضة فاذهبي بها الى بني فلان وبني فلان من ذوي رحما وایتام لها فقسمته حتى بقيت بقية تحت الثوب. قال برزة بنت رافع فقلت غفر الله لك يا ام المؤمنين والله لقد كان لنا في هذا المال حق قلکم ما تحت الثوب فوجدنا تحته خمس مائة^(٣) وثمانين درهماً ثم رفعت يدها الى السماء فقالت اللهم لا يدر کني عطاء لعمر بعد عامي هذا قال فماتت .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : عدا .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : اربعة الف .

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : خمسة .

حدثنا أبو عبيد قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن محمد بن عجلان ، قال : لما دون عمر الدواوين ، قال : بمن نبدا ، قالوا : بنفسك ، قال : لا إن رسول الله ﷺ أمامنا فبرهطه نبدا ، ثم بالأقرب فالأقرب .

حدثنا عمرو الناقد قال : حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب ألحق الحسن والحسين بأبيهما ففرض لهما خمسة آلاف درهم .

وحدثنا الحسين بن علي بن الأسود ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه : قال : لما وضع عمر الديوان استشار الناس بمن يبدأ ، فقالوا : ابدأ بنفسك . قال : لا ، ولكني أبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله ﷺ فبدأ بهم .

حدثنا الحسين بن الأسود ، قال : حدثنا وكيع عن سفيان^(١) عن أبي اسحاق ، عن مصعب بن سعد أن عمر فرض لأهل بدر في ستة آلاف ستة آلاف ، وفرض لأمهات المؤمنين في عشرة آلاف ، عشرة آلاف ، وفضل عائشة بالفين لحب رسول الله ﷺ أياها ، وفرض لصفية وجويرية ، في ستة آلاف ، ستة آلاف ، وفرض لنساء من المهاجرات في ألف ألف منهن أم عبد ، وهي أم عبد الله بن مسعود .

حدثنا الحسين قال : حدثنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن

(١) وجاءت في نسخة « أ » : حدثنا حسين عن وكيع .

قيس بن أبي حازم ، قال : فرض عمر لأهل بدر عربهم ومواليهم في خمسة آلاف ، خمسة آلاف ، وقال : لا فضلَهم على من سواهم .

حدثنا الحسين : حدثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر ، قال : كان فيهم خمسة من العجم ، منهم تميم الداري وبلال ، قال وكيع : الدار من لحم ، ولكن الشعبي قال هذا .

حدثنا الحسين قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن الأسود بن قيس عن شيخ لهم قال : سمعت عمر يقول : لئن بقيت إلى قابل ، لألحقن سفلة المهاجرين في الفين ، الفين .

وحدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح المصري عن الليث بن سعد عن عبد الرحمن بن خالد الفهمي عن ابن شهاب أن عمر حين دُون الدواوين فرض لأزواج النبي ﷺ نكح نكاحاً اثني عشر ألف درهم ، اثني عشر ألف درهم ، وفرض لجويزية وصفيّة بنت حبيّ بن أخطب ستة آلاف درهم ، ستة آلاف درهم لأنهما كانتا ممّا أفاء الله على رسوله وفرض للمهاجرين الذين شهدوا بدرًا خمسة آلاف ، خمسة آلاف وفرض للانصار الذين شهدوا بدرًا ، أربعة آلاف ، أربعة آلاف ، وعمّ بفريضته كل صريح وحليف ومولى شهد بدرًا ، فلم يفضل أحداً على أحد .

حدثنا عمرو الناقد وأبو عبيد^(١) قال : حدثنا أحمد بن يونس عن

(١) وجاء في نسخة «ب» : عبدة .

أبي خَيْشَمَةَ قال : حدثنا أبو اسحق عن مصعب بن سعد أن عمر فرض
لأهل بدر من المهاجرين والانصار ستة آلاف ، ستة آلاف ، وفرض
لنساء النبي ﷺ عشرة آلاف ، عشرة آلاف . وفضل عليهن عائشة ،
ففرض لها اثني عشر ألف درهم . وفرض لجُوَيْرِيَّة وَصَفِيَّة ستة آلاف ،
ستة آلاف . وفرض للمهاجرات الأول اسماء بنت عميس وأسماء بنت
أبي بكر ، وأمّ عبد الله بن مسعود ألفاً ألفاً .

حدثنا الحسين بن الاسود قال : حدثنا وكيع عن محمد بن قيس
الاسدي قال : حدثتني والدتي أمّ الحكم أن علياً ألحقها في مائة
من العطاء .

وحدثنا الحسين قال : حدثنا وكيع عن سفيان عن الشيباني عن
يسير بن عمرو أن سعداً فرض لمن قرأ القرآن في الفين الفين . قال :
فكتب اليه عمر لا تُعط على القرآن أحداً .

حدثنا أبو عبيد ، قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم عن أبي لهيعة
عن يزيد بن أبي حبيب : أن عمر جعل عمرو بن العاصي في مائتين لأنه
أمير وعُمَيْر بن وهب الجُمَحِي في مائتين لصبره على الضيق ، وبُسْر بن
أبي أَرْطَاة في مائتين لأنه صاحب فتح^(١) . وقال : ربّ فتح قد فتحه
الله على يده ، فقال أبو عبيد^(٢) : يعني بهذا العدد الدنانير .

(١) وجاءت في نسخة «ب» : سيف .

(٢) وجاءت في الاصل : عبدة .

وقال أبو عبيد : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن
يزيد بن أبي حبيب أن عمر كتب إلى عمرو بن العاصي أن افرض لمن بايع
تحت الشجرة في مائتين من العطاء ، (قال : يعني مائتي دينار) ، وابلغ
ذلك لنفسك بأمارتك ، وافرض لخارجة بن حذافة في شرف العطاء
لشجاعته .

وحدثنا أبو عبيد قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد
عن محمد بن عجلان أن عمر فضل أسامة بن زيد على عبد الله بن عمر ،
فلم يزل الناس بعبد الله حتى كلف عمر فقال : اتفضل علي من ليس
بأفضل مني ، فرضت له في الفين ولي في الف وخمس مائة درهم ، فقال
عمر : فعلت ذلك لأن زيد بن حارثة كان أحب إلى رسول الله ﷺ
من عمر ، وإن أسامة كان أحب إلى رسول الله ﷺ من عبد الله
ابن عمرو .

وحدثني يحيى بن معين ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن خارجة
بن مصعب عن عبيد الله بن عمر عن نافع أو غيره عن ابن عمر أنه
كلم أباه في تفضيل أسامة عليه في العطاء . وقال : والله ما سبقني إلى
شيء . فقال عمر : إن أباه كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك^(١)
وأنه كان أحب إلى رسول الله ﷺ منك .

حدثنا محمد بن الصباح البزاز : حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن ،

(١) وجاءت في نسخة «أ» : أبيه .

قال : ان قوماً قدموا على عامل لعمر بن الخطاب ، فأعطى العرب منهم وترك الموالي ، فكتب اليه عمر أمّا بعد فيحسب المرء^(١) من الشرّ أن يحقر اخاه المسلم والسلام .

حدّثنا ابو عبيد عن خالد بن عمرو ، عن اسرا ئيل ، عن عمّار الدّهني عن سالم بن ابي الجعد ، انّ عمر جعل عطاء عمّار بن ياسر ستّة الاف درهم . حدّثنا ابو عبيد قال : حدّثنا خالد ، عن اسرا ئيل ، عن اسماعيل بن سميع ، عن مسلم البطين انّ عمر جعل عطاء سلمان اربعة الاف درهم . وحدّثنا رّوح بن عبد المؤمن قال : حدّثني يعقوب عن حمّاد ، عن حميد ، عن انس قال : فرض عمر للهزمّزان في النبي من العطاء .

حدّثني العمري قال : حدّثني ابو عبد الرحمن الطائي عن المجالد عن الشّعبي قال : لما همّ عمر بن الخطّاب في سنة ٢٠ بتدوين الدواوين ، دعا بمخرّمة بن نوفل وجبّير بن مطّيم ، فأمرهما ان يكتبا الناس على منازلهم فكتبوا بني هاشم ثمّ اتبعوهم ابا بكر وقومه وعمر وقومه ؛ فلما نظر عمر في الكتاب قال : وددتُ اني في القرابة برسول الله ﷺ كذا ابدؤوا بالاقرب فالاقرب ، ثمّ ضعوا عمر بحيث وضعه الله ، فشكر العبّاس بن عبد المطلب «رحه» على ذلك ، وقال وصلتك رحم ، قال : فلما وضع عمر الديوان قال ابوسفيان بن حرب اديوان مثل ديوان بني الاصفر ، انك ان فرضت للناس اتكلوا على الديوان وتركوا

(١) وجاء في نسخة «أ» : امرء

التجارة ، فقال عمر : لا بد من هذا ، فقد كثر في المسلمين . قال : وفرض
عمر لدهقان نهر الملك ولا بن النخيراتان ، ولخالد وجميل ابني بُصْبَهري
الفَلَالِيج ولِسْطام بن تَرْسِي دهقان بابل وُخْطَرْنِيَّة ، ولرُقَيْل دهقان
العال وللهُرْمُزان وُلُجَيْنَة العبادي^(١) في الف الف ويقال انه فضل
الهرمزان ففرض له الفين .

وحدثنا ابو عبيد عن اسماعيل بن عيَّاش عن ارطاة بن المنذر عن
حكيم بن عُمر ، ان عمر بن الخطاب كتب الى امراء الاجناد ومن اعتقتم
من الحمراء فاسلموا ، فألحقوهم بمواليهم ، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، وان
احبوا ان يكونوا قبيلة وحدهم ، فاجعلهم اسوتهم في العطاء .

حدثنا هشام بن عمار عن بَقِيَّة ، عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي
مريم ، عن ابيه ، عن ابي عبيدة ، ان رجالا من اهل البادية سألوه ان
يرزقهم ، فقال : والله لا ارزقكم حتى ارزق اهل الحاضرة .

وحدثنا ابو عبيد قال : حدثنا ابو اليان قال : حدثنا صفوان بن
عمرو قال : كتب عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن حُصَيْن ، ان مر للجند
بالفريضة ، وعليك باهل الحاضرة .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا سعيد بن ابي مريم ، عن عبيد
الله بن عمر العُمري ، عن نافع ، عن ابن عمر ، ان عمر كان لا يعطي
اهل مَكَّة عطاء ولا يضرب به بعثاً ، ويقول : هم كذا

(١) وجاء في الاصل : والعبادي بياء غير معجمة .

وكذا^(١) . وحدثنا عبيد القاسم بن سلام ، عن عبدالرحمن بن مهدي ، عن شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن حازم ، عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ، من ترك كلاً فإلينا ، ومن ترك مالا فلورثته .

حدثني هشام بن عمار الدمشقي قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن سليمان بن ابي العاتكة وكلثوم بن زياد قال : حدثني سليمان بن حبيب ان عمر فرض لعياله المقاتلة وذريتهم العشرات ، قال : فأمضى عثمان ومن بعده من الولاة ، ذلك وجعلوها موروثه يرثها ورثة الميت ممن ليس في العطاء ، حتى كان عمر بن عبدالعزيز . قال سليمان : فسألني عن ذلك ، فأخبرته بهذا فأنكر الوراثة ؛ وقال : اقطعها وأعم بالفريضة ، فقلت فاني اتخوف ان يستن بك من بعدك في قطع الوراثة ، ولا يستن بك عموم الفريضة قال : صدقت وتركهم .

حدثني بكر بن الهيثم ، حدثنا عبدالله بن صالح عن ابن لهيعة عن ابي قبيل قال : كان عمر بن الخطاب «رضه» يفرض للمولود اذا ولد في عشرة ، فاذا بلغ ، ان يفرض له الحق بالفريضة ، فلما كان معاوية فرض ذلك للفظيم ، فلما كان عبد الملك بن مروان قطع ذلك كله الا عمن شاء .

حدثنا عفان قال : حدثنا يحيى بن المتوكل عن عبدالله بن نافع عن ابن عمر : ان عمر كان لا يفرض للمولود حتى يفطم ؛ ثم نادى مناديه لا تعجلوا اولادكم عن الفطام ، فاننا نفرض لكل مولود في الاسلام .

(١) وجاءت في نسخة «أ» : كذى وكذى .

وحدثنا عمرو الناقد قال : حدثنا احمد بن يونس عن زهير بن معاوية عن ابي اسحاق ان جده مرَّ على عثمان فقال له : كم معك من عيالك يا شيخ قال : معي كذا : قال قد فرضنا لك وفرضنا لعيالك مائة مائة .

حدثنا ابو عبيد عن مروان بن شجاع الجزري قال : اثبتني عمر بن عبد العزيز وانا فطيم في عشرة دنانير ، حدثنا ابراهيم بن محمد الشامي ، قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بن سفيان الثوري عن ابي الجحاف عن رجل من خثعم قال : وُلد لي ولد فأتيت به عليًا فآثبته في مائة .

حدثني عمرو الناقد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب ، قال : سئل الحسين بن عليّ (أو قال الحسن بن علي شك عمرو) متى يجب سهم المولود قال : اذا استهل .

حدثني عمرو الناقد قال : حدثنا سفيان بن عُيينه عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد ، ان ثلاثة مملوكين لبني عفان شهدوا بدرًا فكان عمر يعطي كل انسان منهم كل سنة ثلاثة آلاف درهم .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا ابن ابي عدي عن سفيان عن زهير ابن ثابت او ابن ابي ذئب ، عن ذهل بن أوس ان عليًا أتى بمنبوذ فأثبته في مائة .

وحدثني عمرو والقاسم بن سلام قالا : حدثنا احمد بن يونس عن زهير ، وحدثني عبد الله بن صالح المقرئ عن زهير بن معاوية قال :

حدثنا ابو اسحاق عن حارثة بن المضرب ، ان عمر بن الخطاب أمر بجريب من طعام فعجن ، ثم خبز ، ثم برد بزيت ثم دعا بثلاثين رجلا فأكلوا منه غداءهم حتى اصدرهم ، ثم فعل بالعشي مثل ذلك فقال : يكفي الرجل جريبان كل شهر ، فكان يرزق الناس الرجل والمرأة والمملوك جريبين كل شهر ، قال عبد الله بن صالح : ان الرجل كان يدعو على صاحبه فيقول : رفع الله جريبك اي قطعها عنك بالموت . فبقي ذلك في ألسن الناس الى اليوم . حدثنا ابو عبيد قال : حدثني ابو اليمان عن صفوان بن عمرو عن ابي الزاهرية ان ابا الدرداء قال : رب سنة راشدة مهدية قد سنّها عمر في أمة محمد ﷺ منها المديان والقسطان .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا سعيد بن ابي مریم عن ابن لهيعة عن قيس بن رافع انه سمع سفيان بن وهب يقول : قال عمر واخذ المدي بيد والقسط بيد ، إني قد فرضت لكل نفس مسلّمة في كل شهر مدي^(١) وقسطي زيت وقسطي خل فقال رجل : والعبد ، قال : نعم العبد .

حدثني هشام بن عمار قال : حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثني تميم ابن عطيّة قال : حدثني عبد الله بن^(٢) قيس ان عمر بن الخطاب صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : انا اجرينا عليكم اعطياتكم وارزاقكم في كل شهر ، وفي يديه المدي والقسط قال : فحركهما وقال : فمن انتقصهم

(١) وجاءت في الاصل : مدي

(٢) وجاءت في الاصل : عبد الله بن ابي قيس

ف فعل الله به كذا وكذا ودعا عليه .

حدثنا ابو عبيد قال : حدثنا ابن ابي زائدة عن معقل بن عبيد الله عن عمر بن عبد العزيز ، انه كان اذا استوجب الرجل عطاءه ثم مات أعطاه ورثته .

حدثنا عفان وخلف البزار ووهب بن بقیة قالوا : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال : قال الزبير بن العوام لعثمان بن عفان رضىها ، بعد موت عبد الله ابن مسعود ، اعطني عطاء عبد الله فعياله احق به من بيت المال فاعطاه خمسة عشر ألفاً ، قال يزيد : قال اسماعيل : وكان الزبير وصى ابن مسعود .

وحدثني ابن ابي شعبة قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن علي بن صالح بن حي عن سمالك بن حرب ان رجلاً مات في الحى بعد ثمانية اشهر مضت من السنة فاعطاه عمر ثلثي عطائه .

أمر الخاتم

حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا شعبة قال : حدثنا قتادة قال : سمعت أنس بن مالك يقول : لما اراد رسول الله ﷺ ان يكتب الى ملك الروم قيل له : انهم لا يقرءون الكتاب الا ان يكون مأخووماً قال : فاتخذ خاتماً من فضة فكأني انظر الى بياضه في يده ، ونقش عليه محمد رسول الله .

حدثنا ابو سليمان بن داود الزهراني قال : حدثنا حماد بن زيد حدثنا

أيوب عن نافع عن ابن عمر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ بَاطِنِ كِفِّهِ . حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ الْحِمْيَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ كُلُّهُ وَفِيهِ مِنْهُ . حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : كَانَ خَاتَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَرَقٍ وَكَانَ فِيهِ حَبْشِيًّا .

حَدَّثَنَا هُذَيْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : قَدْ صَنَعْتُ خَاتَمًا فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقْشِهِ .

حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَتَادَةَ قَالَا : اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقَشَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْتَمُ بِهِ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ، وَكَانَ فِي يَدِهِ ، فَسَقَطَ مِنْ يَدِهِ فِي الْبُيْرِ ، فَتُرِفَتْ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ فِي النِّصْفِ مِنْ خِلَافَتِهِ فَأَتَّخَذَ خَاتَمًا وَنَقَشَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ اسْطَرِّ قَالَ : قَتَادَةُ وَخُرَيْبَةُ^(١) .

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ^(٢) قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ شَيْبَانَ قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ سُمَيْرٍ قَالَ انْتَقَشَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ عَلَى خَاتَمِ الْخِلَافَةِ فَأَصَابَ

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وحربه .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : هذاد .

مالاً من خراج الكوفة على عهد عمر ، فبلغ ذلك عمر فكتب إلى المغيرة بن شعبة أنه بلغني ، أن رجلاً يقال له معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة ، فاصاب به مالا من خراج الكوفة ، فاذا اتاك كتابي هذا فنقد فيه امري واطع رسولي فلما صلى المغيرة العصر ، واخذ الناس مجالسهم خرج ومعه رسول عمر فاشراب الناس ينظرون اليه حتى وقف على معن ثم قال للرسول : ان امير المؤمنين امرني ان اطيع امرك فيه فرني بما شئت فقال الرسول : ادع لي بجامعة اعلقها في عنقه فأتى بجامعة فجعلها في عنقه ، وجبذها جبداً شديداً ثم قال للمغيرة : احبسه حتى يأتبك فيه امر امير المؤمنين ففعل . وكان السجن يومئذ من قصب فتمحل معن للخروج وبعث الى أهله ان ابعثوا لي بناقتي وجاريتي وعباتي القطوانية ، ففعلوا فخرج من الليل وأردف جاريتيه فसार ، حتى اذا رهب أن يفصحه الصبح أناخ ناقته وعقلها^(١) .

ثم كمن حتى كف عنه الطلب ، فلما أمسى أعاد على ناقته العباءة وشد عليها وأردف جاريتيه ، ثم سار حتى قدم على عمر وهو موقظ المتجهدين لصلاة الصبح ومعه درتته ، فجعل ناقته وجاريتيه ناحية ، ثم دنا من عمر ، فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال : وعليك من انت ، قال معن بن زائدة : جئتك تائباً ، قال : أثبت ، فلا يُحَيِّك الله ، فلما صلى صلاة الصبح قال للناس مكانكم ، فلما طلعت وجاءت في نسخة « أ » : وعلقها .

الشمس قال : هذا معن بن زائدة انتقش على خاتم الخلافة، فأصاب فيه مالا من خراج الكوفة، فما تقولون فيه . فقال قائل : اقطع يده، وقال قائل : اصلبه وعليه ساقط ، فقال له عمر : ما تقول أبا الحسن قال : يا مير المؤمنين رجل كذب كذبة، عقوبته في بشره فضربه عمر ضرباً شديداً (أو قال مبرحاً) ، وجبسه ، فكان في الحبس ما شاء الله . ثم إنه أرسل الى صديق له من قريش أن كلم امير المؤمنين في تخلية سبيلي ، فكلّمه القرشي ، فقال يا أمير المؤمنين، معن بن زائدة قد أصبته من العقوبة بما كان له اهلاً ، فان رأيت ان تخلي سبيله . فقال عمر ذكرني الطعن وكنت ناسياً عليّ بمعن ، فضربه ثم امر به الى السجن ، فبعث معن الى كل صديق له : لا تذكروني لا مير المؤمنين ، فابث محبوساً ما شاء الله . ثم ان عمر انتبه له فقال : معن ، فأتى به فقاسمه وخلي سبيله .

حدثني المفضل الشكري وأبو الحسن المدائني عن ابن جابان عن ابن المقفع ، قال : كان ملك الفرس اذا أمر بأمر وقعه صاحب التوقيع بين يديه ، وله خادم يثبت ذكره عنده في تذكرة تجمع لكل شهر، فيختم عليها الملك خاتمه وتخزن ثم ينفذ التوقيع الى صاحب الزمام واليه الختم فينفذه الى صاحب العمل ، فيكتب به كتاباً من الملك ، وينسخ في الاصل ، ثم ينفذ الى صاحب الزمام ، فيعرضه على الملك ، فيقابل به ما في التذكرة ، ثم يختم بحضرة الملك أو أوثق الناس عنده .

وحدثني المدائني عن مسلمة بن محارب ، قال : كان زياد بن أبي

سفيان أول من اتخذ من العرب ديوان زمام وخاتم امثالاً لما كانت
الفرس تفعله .

حدثني مفضل اليشكري ، قال : حدثني ابن جابان عن ابن المقفع
قال : كان لملك من ملوك فارس خاتم للسر^(١) ، وخاتم للرسل وخاتم
للتخليد ، يختم به السجلات والاقطاعات وما اشبه ذلك من كتب
التشريف ، وخاتم للخراج ، فكان صاحب الزمام يليها وربما افرد بخاتم
السر والرسائل رجل من خاصة الملك .

وحدثني أبو الحسن المدائني عن ابن جابان عن ابن المقفع قال :
كانت الرسائل يحمل المال تقرأ على الملك ، وهي يومئذ تكتب في
صحف بيض . وكان صاحب الخراج يأتي الملك كل سنة بصحف موصلة
قد اثبت فيها مبلغ ما اجتي من الخراج وما انفق في وجوه النفقات
وما حصل في بيت المال فيختتمها ويحريها ، فلما كان كسرى بن هرمز
ابرويز تأذى بروائح تلك الصحف وامر ان لا يرفع اليه صاحب ديوان
خواجه ما يرفع الا في صحف مصفرة بالزعفران وما الورد ، وان لا
تكتب الصحف التي تعرض عليه بحمل المال وغير ذلك الا مصفرة ، ففعل
ذلك ، فلما ولي صالح بن عبد الرحمن خراج العراق تقبل منه ابن المقفع
بكور دجلة ، ويقال باليهقباد^(٢) ، فحمل مالا ، فكتب رسالته في جلد

(١) وجاءت في نسخة «ب» : للسد .

(٢) وجاءت في نسخة «ب» : باليهقناد .

وصفها فضحك صالح وقال: انكرت ان يأتي بها غيره يقول لعلمه
بامور العجم .

قال ابو الحسن: واخبرني مشايخ من الكتاب ان دواوين الشام انما
كانت في قراطيس و كذلك الكتب الى ملوك بني امية في حمل المال
وغير ذلك ، فلماً ولي امير المؤمنين المنصور ، امر وزيره ابا ايوب
المورياني ، ان يكتب الرسائل بحمل الاموال في صحف وان تصفر
الصحف فجرى الامر على ذلك .

أمر النقود

حدثنا الحسين بن الاسود قال : حدثنا يحيى بن ادم قال : حدثني
الحسن بن صالح قال : كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كباراً
وصغاراً . فكانوا يضربون منها مثقالاً ، وهو وزن عشرين قيراطاً
ويضربون منها^(١) وزن اثني عشر قيراطاً ، ويضربون عشرة قيراط وهي
انصاف المثاقيل ، فلماً جاء الله بالاسلام واحتيج في اداء الزكاة الى
الامر الواسط^(٢) فخذوا عشرين قيراطاً واثني عشر قيراطاً وعشرة
قيراط فوجدوا^(٣) ذلك اثنين واربعين قيراطاً فضربوا على وزن

(١) وجاءت في نسخة «أ» : منى

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الوسط

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : موحدوا

الثلث من ذلك وهو اربعة عشر قيراطاً ، فوزن الدرهم العربي اربعة عشر قيراطاً من قراريط الدينار العزيز ، فصار وزن كل عشرة دراهم سبع مثاقيل ، وذلك مائة واربعون قيراطاً وزن سبعة .

وقال غير الحسن بن صالح : كانت دراهم الاعماس العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وما العشرة منها وزن ستة مثاقيل ، وما العشرة منها وزن خمسة مثاقيل ، فجمع ذلك فوجد احدى وعشرين مثقالاً فاخذ ثلثه وهو سبعة مثاقيل . فضربوا دراهم وزن العشرة منها سبعة مثاقيل القولان ترجع الى شيء واحد .

وحدثني محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر^(١) الاسلمي قال : حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابيه عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيّر قال : كانت دنائير هرقل ترد على اهل مكة في الجاهلية وتورد عليهم دراهم الفرس البغلية فكانوا^(٢) لا يتبايعون الا على انها تبر ، وكان المثال عندهم معروف الوزن ، وزنه اثنان وعشرون قيراطاً الا كسراً ، ووزن العشرة دراهم^(٣) سبعة مثاقيل ، فكان^(٤) الرطل اثني عشر اوقية وكل اوقية اربعين^(٥) درهماً ، فاقر رسول الله ﷺ ذلك واقره

(١) وجاءت في الاصل : عمرو

(٢) وجاءت في نسخة «أ» وكانوا

(٣) وجاءت في نسخة «أ» : دراهم

(٤) وجاءت في نسخة «أ» : وكان

(٥) وجاءت في الاصل : اربعون .

ابو بكر وعمر وعثمان وعليّ، فكان معاوية فاقراً ذلك على حاله، ثم ضرب مصعب بن الزبير في أيام عبد الله بن الزبير دراهم قليلة كُسرت بعد فلماً ولي بعد الملك بن مروان، سأل وفحص عن امر الدراهم والدنانير فكتب الى الحجاج بن يوسف، ان يضرب الدراهم على خمسة عشر قيراطاً من قراريط الدنانير وضرب هو الدنانير الدمشقية^(١) قال عثمان قال ابي فقدمت علينا المدينة وبها نفر من اصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم من التابعين فلم ينكروا ذلك.

قال محمد بن سعد: وزن الدرهم من دراهمنا هذه اربعة عشر قيراطاً من قراريط مئثالنا الذي جعل عشرين قيراطاً وهر وزن خمسة عشر قيراطاً من احد وعشرين قيراطاً وثلاثة اسباع.

حدثني محمد بن سعد قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا اسحاق ابن حازم عن المطلب بن السائب عن ابي وداعة السهمي، انه اراه وزن المئثال قال: فوزنته فوجدته وزن مئثال عبد الملك بن مروان، قال هذا كان عند ابي وداعة بن ضبيرة^(٢) السهمي في الجاهلية.

وحدثني محمد بن سعد قال: حدثنا الواقدي عن سعيد بن مسلم بن بابك عن عبد الرحمن بن سابط الجُمحي قال: كانت لقريش اوزان في الجاهلية فدخل الاسلام فاقرت على ما كانت عليه، كانت قريش ترن

(١) وجاءت في الاصل: الدمشقيه

(٢) رجاءت في الاصل: صبره

الفضة بوزن تسميه درهماً ، وتزن الذهب بوزن تسميه ديناراً فكل^(١)
عشرة من اوزان الدراهم^(٢) سبعة اوزان الدنانير^(٣) وكان لهم وزن
الشعيرة وهو واحد الستين من وزن الدرهم ، وكانت لهم الاوقية
وزن اربعين درهماً ، والنش وزن عشرين درهماً ، وكانت لهم النواة وهي
وزن خمسة دراهم فكانوا يتبايعون بالتبر على هذه الاوزان فلما قدم
النبي ﷺ مكة اقرهم على ذلك .

حدثنا محمد بن سعد عن الواقدي قال : حدثني ربيعة بن عثمان عن
وهب بن كيسان قال : رأيت الدنانير والدراهم قبل ان ينقشها عبد الملك
ممسوحة وهي وزن الدنانير التي ضربها عبد الملك . وحدثني محمد بن
سعد الواقدي عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابيه قال : قلت
لسعيد بن المسيب من اول من ضرب الدنانير المنقوشة فقال : عبد الملك بن
مروان ، وكانت الدنانير ترد رومية والدواهم كسروية وحميرية قليلة ،
قال سعيد : فانا بعثت بتبر^(٤) الى دمشق ، فضرب لي على وزن المثقال في
الجاهلية .

وحدثني محمد بن سعد قال : حدثنا سفيان بن عيينه عن ان اول من

(١) وجاءت في نسخة «ب» : وكل

(٢) وجاءت في نسخة «أ» : الدرهم

(٣) وجاءت في نسخة «أ» الدينار

(٤) وجاءت في نسخة «ب» : تبراً

ضرب وزن سبعة ، الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي أيام ابن الزبير .

وحدثني محمد بن سعد قال : حدثني محمد بن عمر قال : حدثنا ابن ابي الزناد عن ابيه ان عبد الملك أول من ضرب الذهب عام الجماعة سنة ٧٤ . قال ابو الحسن المدائني : ضرب الحجاج الدراهم آخر سنة ٧٥ ، ثم امر بضربها في جميع النواحي سنة ٧٦ .

وحدثني داود الناقد قال : سمعت مشايخنا يحدثون ، ان العباد من اهل الحيرة كانوا يتروجون على مائة وزن ستة ، يريدون وزن ستين مثقالا دراهم ، وعلى مائة وزن ثمانية يريدون ثمانين مثقالا دراهم وعلى مائة^(١) وزن خمسة يريدون وزن خمسين مثقالا دراهم ، وعلى مائة وزن مائة مثقال ، قال الناقد : رأيت درهما عليه ضرب هذه الدراهم بالكوفة سنة ٧٣ فاجمع انتقاد انه معمول ، وقال رأيت درهما شاذاً لم ير مثله ، عليه عبيد الله بن زياد فانكر ايضاً .

حدثني محمد بن سعد قال : حدثني الواقدي عن يحيى بن النعمان الغفاري عن ابيه قال : ضرب مصعب الدراهم بأمر عبد الله بن الزبير سنة ٧٠ على ضرب الاكاسرة ، وعليها بركة وعاليها الله فلما كان الحجاج غيرها .

(١) وجاءت في الاصل : ومائة

وروي عن هشام بن الكلبي أنه قال: ضرب مصعب مع الدراهم دنانير^(١) ايضاً .

حدثني داود الناقد قال: حدثني ابو الزبير الناقد قال: ضرب عبد الملك شيئاً من الدنانير في سنة ٧٢ ثم ضربها سنة ٧٥ وإن الحجاج ضرب دراهم بغليّة ، كتب عليها بسم الله الحجاج ، ثم كتب عليها بعد سنة الله احد الله الصمد فكره ذلك الفقهاء فسميت مكروهة ، قال : ويقال ان الاعاجم كرهوا نقصانها فسميت مكروهة ، قال : وسميت السُميرية بأول من ضربها واسمه سُمير .

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن ابيه قال : حدثني عوانة ابن الحكم ان الحجاج سأل عن ما كانت الفرس تعمل به في ضرب الدراهم ، فاتخذ دار ضرب وجمع فيها الطبّاعين ، فكان يضرب المال للسلطان مما يجتمع له من التبر وخلاصة الزيوف والسّوق والبهرجة ، ثم اذن للتجار وغيرهم في ان تضرب لهم الاوراق ، واستغلّها من فضول ما كان يؤخذ من فضول الاجرة للصّناع والطّباعين ، وختم أيدي الطبّاعين ، فلما ولي عمر بن هبيرة العراق ليزيد بن عبد الملك خلّص الفضة ابلغ من تخلص من قبله ، وجوّد الدراهم فاشتدّ في الغيار ، ثم ولي خالد بن عبد الله البجلي ثم القسري العراق لهشام بن عبد الملك فاشتدّ في النقود اكثر من شدة ابن هبيرة حتّى احكم امرها ابلغ من إحكامه ، ثم ولي يوسف بن عمر

(١) وجاءت في نسخة «ب» : الدنانير

بعده فأفرط في الشدة على الطباعين وأصحاب الغيار ، وقطع الأيدي وضرب الإبشار فكانت الهيرية والخالدية واليوسفية أجود نقود بني أمية ، ولم يكن المنصور يقبل في الخراج من نقود بني أمية غيرها فسميت الدراهم الأولى المكروهة .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه أن عبد الملك بن مروان أول من ضرب الذهب والورق بعد عام الجماعة ، قال فقلت لابي : رأيت قول الناس أن ابن مسعود كان يأمر بكسر الزيوف ، قال : تلك زيوف ضربها الأعاجم فغشوا فيها .

حدثني عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي عن علقمة بن قيس أن ابن مسعود كانت له بقاية في بيت المال فباعها بنقصان ، فنهاه عمر بن الخطاب عن ذلك فكان يدينها بعد ذلك .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن قدامة بن موسى أن عمر وعثمان كانا إذا وجدا الزيوف في بيت المال جعلها فضة .

حدثني الوليد بن صالح عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد عن أبيه أن عمر بن عبد العزيز أتى برجل يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه وأخذ حديد فطرحه في النار .

حدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن كثير بن زيد عن ^(١) المطلب بن

(١) وجاءت في نسخة «ب» : عبد

ابن عبد الله بن حنطب ان عبد الملك بن مروان اخذ رجلاً يضرب على
غير سكة المسلمين فاراد قطع يده ، ثم ترك ذلك وعاقبه ، قال المطلب
فرايت من بالمدينة من شيوخنا حسنوا ذلك من فعله وحمدوه ، قال
الواقدي : واصحابنا يرون فيمن نقش على خاتم الخلافة في الادب
والشهرة ، ولا^(١) يرون عليه قطعاً ، وذلك رأي ابي حنيفة والثوري ،
وقال مالك وابن ابي ذئب واصحابهما : نكره قطع الدرهم اذا كانت على
الوفاء ونهيه عنه لأنه من الفساد ، وقال الثوري وابو حنيفة واصحابه
لا بأس بقطعها اذا لم يضر ذلك بالاسلام واهله .

حدثني عمرو الناقد قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون
عن ابن سيرين ان مروان بن الحكم اخذ رجلاً بقطع الدراهم فقطع يده
فبلغ ذلك زيد بن ثابت فقال : لقد عاقبه ، قال اسماعيل : يعني دراهم
فارس .

قال محمد بن سعد ، وقال الواقدي : عاقب ابان بن عثمان وهو على
المدينة من يقطع الدراهم ضربة ثلاثين وطاف به ، وهذا عندنا فيمن
قطعها ودم فيها المفرغة والزيوف .

وحدثني محمد عن الواقدي عن صالح بن جعفر عن ابن كعب في
قوله^(٢) : « أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ » ، قال : قطع الدراهم .

(١) وجاءت في الاصل : وأن لا يرون .

(٢) القرآن الكريم السورة رقم ١١ ، الآية ٨٩

حدَّثنا محمد بن خالد بن عبد الله قال : حدَّثنا يزيد بن هارون قال ^(١) :
 حدَّثنا يحيى بن سعيد قال : ذكر لابن المسيب رجل يقطع الدراهم ،
 فقال سعيد : هذا من الفساد في الارض .
 حدَّثنا عمرو الناقد قال : حدَّثنا اسماعيل بن ابراهيم قال : حدَّثنا
 يونس بن عبيد عن الحسن قال : كان الناس وهم اهل كفر قد عرفوا
 موضع هذا الدرهم من الناس فجودوه واخلصوه ، فلما صار اليكم غششتموه
 وافسدتموه . ولقد كان عمر بن الخطاب قال : هممت ان اجعل الدراهم
 من جلود الابل فقليل له : اذا لا بُعير ^(١) ، فامسك .

أَمْرُ الْخَطِّ

حدَّثني عباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن ابيه ،
 عن جده ، وعن الشرقي بن القطامي قال : اجمع ثلاثة نفر من طيئ
 بَيْقَةَ ^(٢) وهم مُرَامِر بن مُرَّة ^(٣) واسلم بن سُدرة وعامر بن جَدَرَة فوضعوا
 الخط ، وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية ، فتعلّمه منهم قوم من
 اهل الانبار ثم تعلّمه اهل الحيرة من اهل الانبار وكان بشر بن عبد
 الملك اخو أكيدير بن عبد الملك بن عبد الجن الكندي ثم السكوني

(١) وجاءت في نسخة «أ» : بَغِير

(٢) وجاءت في الاصل : نَبْعَه

(٣) وجاءت في الاصل : مَرَوَه

صاحب دومة الجندل يأتي الحيرة فيقيم بها الحين ؛ وكان نصرانياً فتعلم
بشر الخط العربي من اهل الحيرة ، ثم أتى مكة في بعض شأنه فراه
سفيان^(١) بن أمية بن عبد شمس وابوقيس بن مناف بن زهرة بن كلاب
يكتب ، فسألاه ان يعلمهما الخط فعلمهما الهجاء ، ثم اراها الخط فكتبا
ثم ان بشراً وسفيان واباقيس اتوا الطائف في تجارة ، فصحبهم غيلان بن
سلمة الثقفي ، فتعلم الخط منهم ، وفارقهم بشر ومضى الى ديار مضر
فتعلم الخط منه عمرو بن زدارة بن عدس فسمي عمرو الكاتب ، ثم
اتى بشر الشام ، فتعلم الخط منه ناس هناك وتعلم الخط من الثلاثة
الطائفتين ايضاً رجل من طابخة كاب فعلمه رجلاً من اهل وادي القرى
فاتى الوادي يتردد^(٢) ، فاقام بها وعلم الخط قوماً من اهلها .

وحدثني الوليد بن صالح ومحمد بن سعد قالوا : حدثنا محمد بن عمر
الواقدي ، عن خالد بن الياس ، عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي جهم
العدوي قال : دخل الاسلام وفي قريش سبعة رجلاً كلهم يكتب عمر بن
الخطاب ، وعلي بن ابي طالب ، وعثمان بن عفان وابو عبيدة بن الجراح
وطلحة ويزيد بن ابي سفيان ، وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وحاطب
ابن عمرو اخو سهيل بن عمرو العامري من قريش ، وابو سلمة بن عبد
الأسد المخزومي ، وابان بن سعيد بن العاصي بن أمية ، وخالد بن

(١) راجع الطبري

(٢) وجاءت في نسخة «أ» يرد

سعيد اخوه ، وعبد الله بن سعد بن ابي سرج العامري ، وحويطب بن عبد العزى العامري ، وابو سفيان بن حرب بن امية ، ومعاوية بن ابي سفيان ، وجهم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ، ومن حلفاء قريش العلاء بن الحضرمي .

وحدثني بكر بن الهيثم قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عقبة ، ان النبي ﷺ قال للشفاء بنت عبد الله العدوية من رهط عمر بن الخطاب الا تعلمين حفصة رقة^(١) النملة كما علمتها الكتابة ، وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية .

وحدثني الوليد بن صالح ، عن الواقدي ، عن اسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن سعد قال : كانت حفصة زوج النبي ﷺ تكتب .

وحدثني الوليد ، عن الواقدي ، عن ابي سبرة ، عن علقمة بن ابي علقمة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ان ام كلثوم بنت عقبة كانت تكتب .

وحدثني الوليد ، عن الواقدي ، عن فروة ، عن عائشة بنت سعد انها قالت : علمني ابي الكتاب .

وحدثني الوليد ، عن الواقدي ، عن موسى بن يعقوب ، عن عمته ، عن امها كريمة بنت المقداد انها كانت تكتب .

حدثني الوليد ، عن الواقدي ، عن ابن ابي سبرة عن

(١) وجاءت في الاصل : رمته

ابن^(١) عَوْن عن ابن مَبَاح^(٢) عن عائشة أنها كانت تقرأ المصحف ، ولا تكتب .

وحدثني الوليد ، عن الواقدي ، عن عبد الله بن يزيد الهذلي ، عن سالم سَبْلَان ، عن أم سلمة أنها تقرأ ولا تكتب .

وحدثني الوليد ، ومحمد بن سعد ، الواقدي ، عن أشياخه قالوا أول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمه المدينة أُتِيَ بن كعب الانصاري ، وهو أول من كتب في آخر الكتاب ، وكتب فلان ، فكان أُتِيَ ، اذا لم يحضر دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت الانصاري ، فكتب له فكان أُتِيَ وزيد يكتبان الوحي بين يديه ، وكُتِبَ الى مَنْ يُكاتب من الناس ، وما يُقَطِّع وغير ذلك .

قال الواقدي : وأول من كتب له من قریش عبد الله بن سعد بن ابي سرح ، ثم ارتد ورجع الى مكَّة ، وقال لقريش : انا آتي بمثل ما يأتي به محمد ، وكان يمل عليه الظالمين ، فيكتب الكافرين يمل عليه سميع عليم فيكتب غفور رحيم واشباه ذلك ، فأنزل الله^(٣) : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ

(١) وجاءت في نسخة «ب» : اي

(٢) جاءت في نسخة «أ» : مناح بنون غير معجمة ، وفي نسخة «ب» : مباح ،

وهو موسى بن عمران بن مناح مدني .

(٣) القرآن الكريم ، السورة ٦ ، الآية ٩٣

مِثْلَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ ، فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بقتله فكلّمه فيه عثمان بن عفّان وقال : اخي من الرضاع ، وقد اسلم فأمر رسول الله ﷺ بتركه ، وولّاه عثمان مصر ، فكتب لرسول الله ﷺ عثمان بن عفّان وشرحبيل بن حسنّة الطابخي من خنّيف حليف قريش ، ويقال بل هو كندي . وكتب له جهم^(١) بن الصّلت بن مخزّمة ، وخالد ابن سعيد وابان بن سعيد بن العاصي ، والعلاء بن الحضرمي ، فلما كان عام الفتح اسلم معاوية ، كتب له ايضاً ، ودعاه يوماً وهو يأكل فابطأ ، فقال : لا اشبع الله بطنه ، فكان يقول : لحقتني دعوة رسول الله ﷺ وكان يأكل في اليوم سبع اكالات واكثر واقل .

وقال الواقدي وغيره : كتب حنظلة بن الربيع بن رباح الأسدي^(٢) من بني تميم بين يدي رسول الله ﷺ مرّة ، فسّمى حنظلة الكاتب . وقال الواقدي : كان الكتاب بالعربيّة في الاوس والخزرج قليلاً ، وكان بعض اليهود قد علّم كتاب العربيّة ، وكان تعلّمه الصبيان في المدينة في الزمن الاول ، فجاء الاسلام وفي الاوس والخزرج عدّة يكتبون وهم سعد بن عبّادة بن دُلّيم والمنذر بن عمرو وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت فكان يكتب العربية والعبرانية ، ورافع بن مالك ، وأسيّد بن حضير ، ومعن بن عديّ البلّوي حليف الانصار ، وبشير

(١) وجاءت في الاصل : جهم

(٢) وجاءت في الاصل : الاسدي

ابن سعد، وسعد بن الربيع وأوس بن خولي وعبدالله بن ابي المنافق ،
قال : فكان الكلمة منهم والكامل من يجمع الى الكتاب الرمي والعموم ،
رافع بن مالك ، وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير، وعبدالله بن أبي ،
واوس بن خولي ، وكان من جمع هذه الاشياء في الجاهلية من اهل
يثرب : سويد بن الصامت وحضير الكتائب .

قال الواقدي : وكان جفينة^(١) العبادي من اهل الحيرة نصرانياً
ظُراً^(٢) لسعد بن ابي وقاص فاتهمه عبيد الله بن عمر بمشايعة ابي لؤلؤة
على قتل ابيه ، فقتله وقتل ابنه^(٣)

حدثنا اسحق بن ابي اسرائيل قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابي
الزناد ، عن ابيه عن خارجة بن زيد ، ان اياه زيد بن ثابت قال : امرني
رسول الله ﷺ ان اتعلم له كتاب يهود ، وقال لي : اني لا آمن يهوداً
على كتابي ، فلم يمر بي نصف شهر حتى تعلمته ، فكنت اكتب له الى
يهود واذا كتبوا اليه قرأت كتابهم .

(١) وجاءت في الاصل : حفنه بدون اعجام

(٢) وجاءت في نسخة « أ » : طرا

(٣) وجاءت في الاصل : اسه

تمّ كتاب فتوح البلدان ،

والحمد لله الواحد الديان

وصلواته على سيّدنا محمد النبي وآله وأصحابه وسلامه

الفهارس العامة

فهرست اُسماء الرجال و القبائل

الانبياء ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨	— أ —
ابن ابي بن سلول انظر عبد الله بن ابي	الاباضية ٣٢٥
ابي ابن كعب الانصاري ٥٨	ابان بن سعيد بن العاصي ١١١ ١٤٨
١٢٠ ٦٥٨	١٥٦
ابي بن مالك ١٢٥ ١٢٦	ابان بن عثمان بن عفان ٧٢
اثير (بن عمرو السكوني) ٣٩٥	ابان بن الوليد بن عقبة ٢٦٦
احمد بن الجعيد ٤٦٢ ٤٦٣	ابان بن يحيى بن سعيد ١٦٤
احمد بن أبي خالد الاحول ٦٠	ابراهيم عم ١٤ ١٥
احمد بن ابي دواد الايادي ٢٠٢	ابراهيم بن الاغلب ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٩
احمد بن محمد بن الاغلب ٣٢٩	ابراهيم بن بسام ٥٤٤
الاحنف بن قيس ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٩٦	ابراهيم بن رسول الله ﷺ ٢٧ ٢٨
٥٠٧ ٥٢٣ ٥٦٧ ٥٧٥	ابراهيم بن سعيد الجوهرى ٢٠٢
الاخطل ٣٩٩	ابراهيم بن سلمة ٣٠٤
الاخنس العامري ١١٧	ابراهيم بن عبد الله بن حسن ٤٠٣
ادريس ٤٣٩ ٤٤٠	٤١٢ ٤١٤
ادريس بن معقل العجلي ٤٣٩ ٤٤٠	ابرويز ١٤٧ ٣٩٤ ٤١٠ ٤١١
الجند بن عبد الرحمن ٦٢٠	٦٤٩
الاسود بن كلثوم ٥٦٨	ابرويز مرزبان زرنج ٥٥٤
اراشة (من بلى) ٣٢٢ ٣٤٦	ابصعة ١٤٠

٦٦	بنو اسد بن عبد العزي بن قصي	٤٠١	ارطاة بن مالك
٦٥	اسد بن هاشم	٢٨٠ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٣	ارمنياقس
١٩٣	اسعد بن زرارة	١٥٦	اروى بنت عبد المطب
٥٨١ ٥١٣ ٥٠٦	اسلم بن زرعة	٣٣٩	ازاذبه
٦٣٩	اسماء بنت ابي بكر	٣٥٣ ٣٤٠ ١٠٤ ١٠٣ ٢٦	الازد
٦٣٩	اسماء بنت عميس	٥٤٤ ٥٢٢ ٤٨٨ ٤٧٩ ٤٧٦	
٣٢٤	اسماعيل بن عبدالله بن ابي المهاجر	٦٠٩ ٥٨٧ ٥٧٦	
٢١٣ ٢١١	اسماعيل بن عياش	٤٧٩	ازدة بنت الحارث بن كلدة
٦٧	الاسود بن ابي البختري	٦٠٨	الازدي الشاعر
٥٣٤ ٤٩٤	ابو الاسود الدثلي (الدولي)	٧٥	الازرق
٤٨٣	الاسود بن سريع	٥٠٥	الازرق بن مسلم
٦٨	الاسود بن سفيان بن عبد الاسد	٤٩٤	بنو اسامة
١٤٨ ١٤٦	الاسود العنسي الكذاب	٦٤٠ ٦٣٣	اسامة بن زيد
	الاسود بن كعب بن عوف انظر الاسود	١٠٧	الاسبذ بن فهم
	العنسي	١٠٧	الاسبذي
٥٦٨	الاسود بن كلثوم	٢٩٦	اسحاق بن اسماعيل بن شعيب
٤٩٥	بنو اسيد	٢٩٩ ٢٩٨	
٦٥٩ ٢٧	اسيد بن حضير	١٤٠	اسحاق بن الاشعث بن قيس
٢٩٢	اسيد بن زافر	٥٨٢	اسحاق بن طلحة بن عبيد الله
٥٧٤	اسيد بن المتشمس	٢١٥ ٢١١	ابو اسحاق الفزاري
٦٠٢	اشرس بن عبد الله	٢٩٤ ٢٩٠	اسحاق بن مسلم العقيلي
٥٣٦	اشرس بن عوف	٤١١	ابو الاسد القائد
٣٦٣	الاشعث بن الحجر	١٣٣	بنو اسد بن خزيمه
١٤٥ ١٣٩	الاشعث بن قيس الكندي	٦٠١ ٤٠٢	أسد بن عبد الله القسري
٣٩٨ ٣٨٢ ٣٧٠ ٣٥٩ ٢٨٨		٦٠٢	

٦٦	اميمة بنت عميلة	٤٦٣ ٤٥٦ ٤٢٨ ٤٢٥	
١٧٣ ١٢٤ ١٢١ ٤٤	بنو امية	ابن الاشعث انظر عبد الرحمن بن محمد	
٤١٣ ٤٠٣ ٣٤٦ ٣٢٥ ١٩٥		الاشعري انظر ابو موسى	
٤٣٢		اشناس التركي	٤١٧
٣٩٨	بنو امية بن حذاقة	الاشهب بن بشر	٥٦٣
٥٠٥	ابو امية بن ابي العاصي	اشوط بن حمزة بن جاجق	٢٩٧
١٣٩	امية بن ابي عبيدة	الاصم بن مجاهد انظر البخري	
٣٥١ ٣٥٠	ابن الاندرزغر	الاعشى	٣٩٦
٤٩٤	انس بن زنيم	اعشى همدان	٦٠٩ ٥٨١
٤٩٥ ٣٤٦	انس بن سيرين	اعين مولى سعد بن ابي وقاص	٣٩٥
٤٨٠ ٥٣٧ ٥٣٥	انس بن مالك	الاغاب بن سالم	٣٢٦
٢٧٦ ٢٧٤	انوشروان بن قباذ	افريقيس بن قيس الحميري	٣٢١
٤١٠ ٣٥١		الافشين	٤٦٣ ٤٥٣ ٢٥٦
	ابن الاهتم انظر خالد بن صفوان وانظر	الاقرع بن حابس	٥٧٣
	عبد الله بن عبد الله	اكيدر بن عبد الملك	٨٤ ٨٣ ٨٢
٥٩٩ ٥٩٨ ٥٩٥	بنو الاهتم	الياس بن حبيب	٣٢٥
٣٢٩	اوتامش	اليان	٣٢٣
٤٦٣	الاود	ابو امامة الصدي انظر الصدي بن	
٢٢٢	الاوزاعي	عجلان	
٦٣٢ ٢٦	الاوس	امة الله بنت ابي بكر	٥١١
٥٧٠ ٤٩٥	اوس بن ثعلبة بن رقي	بنو امرىء القيس بن زيد مناة	٣٩٧ ٣٩٦
٥٨٣		امير بن احمر اليشكري	٥٦٨ ٥٥٦
٣٩٨ ٢٢٤	اياد		٥٧٦
١٢٥	اياس بن البكير الكناني		

٣١٥	بر بن قيس	اياس بن صبيح انظر ابو مريم الحنفي
٤٤٩ ٤٤٥ ٤٤٤	البراء بن عازب	اياس بن قبيصة
٥٣٥		ام ايمن
٥٣٥ ١١٨ ١١٧	البراء بن مالك	ايوب النبي
٥٣٧		ايوب بن ابي ايوب بن سعيد
٥٠٦	البرامكة	ابو ايوب خالد بن زيد
٤٠١	البردخت الشاعر الضبي	ام ايوب بنت عمارة
٤٩٢	ابو بردة بن ابي موسى	ابو ايوب المورياني
٥٠٩	ابو بردعة بن عبد الله	
٥٧٧ ٥٥	ابو برزة الاسلمي	ب -
٥٧٧	بريدة بن الحصيب	بابة بنت ابي العاصي
٣١٩ ٣١٧ ١٥٤	بشر بن ابي ارطاة	بابك الحرمي
٦٣٩		باذام
٣٦٢	بسطام	باله
٣٧٠	بسطام بن زنسي	باهلة
٥٩١	بشار بن مسلم	ببة
٦٢٤	بشر بن داود	بنو بجلة
٣٦٥	بشر بن ربيعة	بجير بن اياس بن عبد الله انظر الفجاءة
٣٢٥ ٣٢٤	بشر بن صفوان	بجير بن وقاء الصريمي
	بشر بن عبد الملك	٥٨٨
	بشر بن عمرو العبدى انظر الجارود	بجيلة
	بشر بن المحنفز	البختري الاصم بن مجاهد
٤١٦ ٤٠٥ ٢٤٨	بشر بن ميمون	بختنصر
٥٩٨		ابن بديل انظر عبد الله
٥٩٨	بشير احد بني الاهتم	بديل بن طهفة

٥٠٦ ٥٠٤	ابو بكرة بن زياد	٥١٧	بنو بشير
٥٦١	ابو بكرة بن عبيد الله	١٤٥	بشير بن الاودح
٤٧٩	ابو بكرة (نفيح) بن مسروح	٣٤٧ ٣٤١	بشير بن سعد
٥١٢ ٥١١ ٥٠٩ ٤٩١ ٤٨١		٥٠٧	بشير بن عبيد الله بن ابي بكرة
٥٤٢		٣٤٢	بصبهري بن صلوبا
٤٦٠	بكير بن شداد	٥٤١	البطنة
٥٨٤	بكير بن وشاح (وساج)	١٩٥	البطريق بن النكا
٥٨٦ ٥٨٥		٤٦٢	البعيث بن حلبس
٦٣٨	بلال	٥٣٩	البعيث السكري
٥٠٩ ٥٠٧ ٤٩٢	بلال بن ابي بردة	٤٨٥	البعيث المجاشعي
٢٢	بلال بن الحارث المزني	٤٦٢	بغا الصغير
٤٩٥	بلج بن نشبة	٢٩٧	بغا الكبير
٥٨٢	بندون السغدي	٢٦١	بقراط بن اشوط
	بنيثة بنت يعار انظر ثبيثة	٣٣٩	بقيلة
٥٥٧	بهدي اللص	٣٩٧	بنو البكا بن عامر
٤٠١	بنو بهدلة بن المثل	٦٨	بكار رجل من العراق
١٥٣	بهراء	٢٩٥	بكار بن مسلم العقيلي
٤٠٤	بهرام جور بن يزدرجر	٤٢ ٤٠ ٣١ ١٩	ابو بكر الصديق
٥١٥	بهز بن يزيد بن المهلب	٨٨ ٨٣ ٧٥ ٥١ ٤٥ ٤٣	
	بهمن انظر مردانشاه	١٢١ ١١٦ ١١١ ١٠٥ ١٠٤	
٥٦٩	بهمنة	١٩٣ ١٨٨ ١٥٧ ١٢٧	
٣٥٤	بوران	٥٠	بنو بكر بن كنانة
			ابو بكر بن محمد بن الاشعث الكندي ٤٦٨
		٤٧٦ ٣٧٧ ١٠٦	بكر بن وائل
		٥٦٨ ٥٢٠	
	ت —		
٣٣٠	تبيع بن امرأة كعب الاحبار		

١٢٤	ثبيته بنت يعار	١٥٤	١٥٣	١٣٨	١٠٢	بنو تغلب
٤٦٨	بنو ثعلبة بن شيان			٢٥٢	٢٥٠	
٢٦	ثعلبة بن عمرو مزيقيا	٤٦٥				ابن تليد
٦٠٧	٤٩٢ ٤٨٠ ٧٤ ثقيف	٤٢١	٣٩٤	١٣٨	١١٧	١٠٦ تميم
٢٦٧	ثمارة بن الوليد			٤٧٦	٤٥٢	
		٤٨٨				تميم بن اوس انظر تميم الداري
	— ج —	٥٥٤	٥٥١	٥٤٤	٥٢٢	٥٢٠
٣٣٩	بنو جآوة	٥٩٤	٥٨٤	٥٧٣	٥٧٢	٥٦٦
٣٥٠	جبان				٥٩٩	٥٩٦
٣٩٦	جابر اخوحيان	١٥٧				تميم بن الحارث بن قيس
٥٤٧	١١٤ الجارود العبدى	٦٣٨	١٧٦			تميم الداري
٣٦٢	٣٥ الجالينوس	٦٢٢				تميم بن زيد العتي
٣٥٢	٠ جبر بن ابي عبيد	٢٢٤				تنوخ
٢٢٨	جبرائيل بن يحيى البجلي	٦٧				بنو تميم
٢٢٥	١٨٦ جبلة بن الايهم	٤٩٥				بنو تميم الله بن ثعلبة
٥١٠	جبير بن ابي زيد					
٥٠٢	جبير بن حبة					— ث —
٦٧	جبير بن مطعم	١٣٣				ثابت بن اقرم البلوى
٢١٠	جبير بن نغير					ثابت بن زيد انظر ابو زيد الانصاري
٥٥٢	الجحاف بن حكيم	٥٨٩				ثابت بن قطيبة الخزاعي
١٢٥	بنو جحجبا من الاوس	٦٠٢				ثابت قطنة الازدي
٥٠٩	ال جدعان	١٣٥	١٣٣			ثابت بن قيس بن شماس
١٩٣	١٨٤ ٧٩ جذام	٢٩٤				ثابت بن نعيم الخذامي
٢٥	جذع (الازدي)	٥٣٨	١٤٧			ثابت بن ذي الحرة الحميري
١٣٨	جذيمة	١٤٢				الثبجاء الحضرمية

بنو جذيمة بن رواحة	٤٠١	الجفشيش انظر معدان	
بنو جذيمة بن مالك	٤٠١	جفينة العبادي	٦٦٠
ابو الجراح القاضي	٤٩١	ابن جمانة الباهلي	٢٨٧
الجراح بن عبد الله	٥٩٩ ٢٨٩ ٢٨٤	بنو جمع	١٤٩
	٥٦٠	جمد	١٤٠
جرجير	٣٢٢	جميل بن بصبهرى	٣٧٠
الجرشى انظر سعيد بن عمرو بن اسود		ام جميل بنت محجن	٤٨١
جرم بن ربان	٦١١	جميلة امرأة انس بن مالك	٤٨٠
جرهم	٧٠ ٢٦	جنادة بن أبي امية	٣٣٠
جروة اليان	٤٣٠	الجنبة بن طارق بن عمرو	١٣٩
جرير بن عبد الله بن البجلي	١٤٦	جندب بن عمرو الدوسي	١٥٧
	٣٥٥ ٣٥٣ ٣٤٤ ٣٤٢ ٣٣٨	ام جنيد	٦٠٥
	٥٣٥ ٤٢٣ ٣٧٤ ٣٧٣ ٣٦٩	الجنيد بن عبد الرحمن	٦٢٢ ٦٢١ ٦٠٣
جزء بن معاوية	٥٤١	جهم بن زحر الجعفي	٥٩٧ ٤٧١
الجعد مولى همدان	٤٠١	جهور بن مرار (المرار)	٤٧٣
جعدة بنت الاشعث بن قيس	١٤١	جهيم بن الصلت	٦٥٩ ٦٥٨
جعدة بن هبيرة	٥٧٥	جهينة	٣٩٤
جعفر مولى سلم	٥١٢	ابو الجويرية	٦٢١
جعفر بن أبي جعفر	٤١٥	جويرية بنت الحارث	٦٣٧ ٦٣٢
جعفر بن جعفر بن المنصور	٥٠٥ ٤١٦	جيهلة بنت تزيذ	٣٩٩
جعفر بن سليمان بن علي	٢٠٦ ١٤		
جعفر بن ابي طالب	٤١		
ام جعفر بنت مجزاة	٥١٢		
جعفي	٤٠٣	ابو حاتم السدرا تي	٣٢٦
جعونة بن الحارث	٥٤٠ ٢٦٢	حاتم بن قبيصة	٤٦٠

— ح —

١١٦ ١١٥	حبر	٥٧٠ ٢٨٩ ٢٨٨	حاتم بن النعمان
٥٥٦	الحبطات		ذوالحاجب (ذوالحاجبين) انظر مردان شاه
٣٢٦	حبلى مولى الاغلب	٥٠٥	حاجب بن عمر
٤١٦	حيب بن رغبان	١٥٧	الحارث بن الحارث بن فيس
٥٠٠	ام حبيب بنت زياد	٣١٧	الحارث بن الحكم
٥٠٤	حيب بن شهاب الشامي	٧٢	الحارث بن خالد المخزومي
٣٢٥	حيب بن عبد الرحمن	١٢١	بنو الحارث بن الخزرج
١٢٥	حيب بن عمرو بن محصن	١٨٥	الحارث بن أبي شمر
٦٢١	حيب بن مرة		الحارث بن عبدالله انظر القباع
٢٠٣ ١٨٥	حيب بن مسلمة الفهري	٩٦ ٩٥	الحارث بن عبد كلال
٢٦٧ ٢٦١ ٢٥٩ ٢١٧ ٢١٣		٢٨٩	الحارث بن عمر الطائي
٢٨٢ ٢٨١ ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٧٧		٥٥٥	بنو الحارث بن كعب
٤١٦ ٢٨٦		١٢٦	الحارث بن كعب بن عمرو
٦٢٠	حيب بن المهلب	٤٧٩	الحارث بن كلدة
٨٠	بنو حبيبة	٦٠٨	الحارث بن مرة العبدي
١٨٤	ام حبيبة بنت ابي سفيان	١٩٠ ١٥٧	الحارث بن هشام بن المغيرة
٦٢٢	حبيش (خنيس)	١٧	بنو حارثة من الانصار
٥٣	حبيش بن الاشعر الكعبي	٥٠١ ٤٨٥	حارثة بن بدر الغداني
٤٤٨ ٩٢	الحجاج بن ارطاة	٦٥٨	حاطب بن عمرو
١٥٧	الحجاج بن الحارث بن قيس		الحباب بن عبدالله انظر عبدالله بن
٤٨٥ ٣٩٠	الحجاج بن عتيك الثقفي		عبدالله بن أبي
٥٤٢ ٥٤١		٥١١	الحباب بن يزيد
٣٢٤ ٩٩ ٦٣	الحجاج بن يوسف	١٤٢	حباية بنت الاشعث
٤١١ ٤١٠ ٤٠٨ ٣٩٥ ٣٨٣		١٨٦	حباش بن قيس القشيري
٤٥٢ ٤٢٢ ٤٢١ ٤١٣ ٤١٢		١٣٤	حبال بن خويلد

٤٩٥	حسان بن سعد	٥٠٣	٥٠٢	٤٨٧	٤٦٦	٤٥٤
١٦٩	حسان بن مالك	٥٥٤	٥٤٠	٥١٧	٥١٤	٥١٣
٣٢١	حسان بن النعمان	٥٨٧	٥٨٢	٥٦٤	٥٦٣	٥٦٢
٥٥٦	حسكة بن عتاب				٥٩٨	٥٨٨
٥٥٥	٥١٥ ٤٨٠ الحسن البصري	٥٧٧	٤٢٤	حجر بن عدي الكندي		
٤٢٠	حسن بن حسن بن علي	١٤٠		حجر القرد		
٤٧٤	الحسن بن الحسين بن مصعب	١٢٤		حجير مؤذن مسيلمة		
٤٦٧	٤٢٠ ٤٠ الحسن بن علي	٤٠٠		حجير بن الجعد (الجعيد)		
	٦٣٧	٣٩٨		بنو حذاقة بن زهر		
٢٩٦	الحسن بن علي الباذغيسي	٦٥٧		ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة		
٢٤٨	الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي	٣٤٨		حذيفة بن محصن البارقي		
٦٠٢	الحسن بن أبي الغمرطة	٦٢		ابو حذيفة بن المغيرة		
٢٦٤	٢٦٠ ٢٣١ الحسن بن قحطبة	٦٣٥	٢٨٧	حذيفة بن اليان		
٢٩٥	٢٦٨ ٢٦٧	٢٠٩		ام حرام بنت ملحان		
٥٤٣	الحسناء	٦٥٧		حرب بن امية		
١٤٩	حسنة ام شرحبيل	٥٠٠		حرب بن سلم بن زياد		
٢٤٩	الحسين الخادم	٤١٥		حرب بن عبدالله		
٤٣١	٣٠٧ ٤٠ الحسين بن علي	٥١١		حرب بن عبدالرحمن		
٦٤٣	٦٣٧ ٦٣١ ٤٦٧	١٥٣		حرقوص بن النعمان		
٢٣٤	حسين بن مسلم الانطاكي	٦١١		حري بن حري		
٣٥٥	الحصن بن معبد بن زراراة	٥٨٨		حريث بن قطبة		
٥٥٧	٥٠٦ الحصين بن ابي الحر	٣٢٦		حريش		
	٥٥٨	٤٤٨	٤٤٧	بنو الحريش		
٦٢	الحصين بن نمير السكوني	٢١٠		حسان بن ثابت		
٦٦١	٦٦٠ حضير الكتائب	٥١١	٤١١	حسان بن ابي حسان النبطي		

٥٠٦	٤٩٠	٣٤٥	حمران بن ابان	٥٩٥	الحصين بن المنذر
٥١٨	٥١٣			١١٥ ١١٤	الحطيم
٦١٩			حمزة بن بيض	١٣٥	الخطيئة العبسي
٥٤٠			حمزه بن عبدالله بن الزبير	٥٤٦ ٥٠٥	حفص بن ابي العاصي
٧٠			حمزة بن عبد المطلب	٤٠٠	حفص بن عمر بن سعد
٢٦٩			حمزة بن مالك	٦٥٨	حفصة ام المؤمنين
٤٨			حمزة بن النعمان بن هوزة العذري	٣٥	ابن ابي الحقيق
٤٠			حميد	٦٣٩	ام الحكم
٣٣١	٢١٠		حميد بن معيوق	٢٥	حكم بن سعد العشيرة
٥٠٢			حميدة	١٢٤	الحكم بن سعيد بن العاصي
٦٣٤	٩٥		حمير	٤٩٢	الحكم بن ابي العاصي الثقفي
٥٠٧			حميري بن هلال	٥٦٧ ٥٦٥ ٥٤٤ ٥٠٥	
١٢٥			ابو حنة بن غزية	٥٧٧ ٥٧٦	الحكم بن عمرو الغفاري
			ابن حنمة انظر عمر بن الخطاب	٦٢٦ ٦٢٣ ٦٠٢	الحكم بن عوانة
١٣٧			بنو حنظلة	٣٥٢	الحكم بن مسعود
٤٥٢			حنظلة بن خالد	٢١٩	بنو ام الحكم اخت معاوية
٣٤٣			حنظلة بن الربيع الكاتب	٦٠٩	حكيم بن جبلة العبدي
٤٤٩	٤٤٣		حنظلة بن زيد	١٦٢	ام حكيم بنت الحارث بن هشام
٣٢٥			حنظلة بن صفوان	٣٩٧	حكيم بن سعد
٥٠٥	١٢٢	١٢٠	بنو حنيفة	٤٦٢	حلبس ابو البعيث
٥١٩			الحؤب بنت كلب	٥١٩	حلوان بن عمران
٦٥٨			حويطب بن عبد العزي	٦٢٠	حليشه بن داهر
٣٩٦			حيان	٧٠	حماد البربري
٣٩٦			حيان البيطار	٣٩٧	حماد بن زيد
٣٧٥			حيان بن شريح		

خالد بن عبدالله القسري ٤٠٢ ٤٠٣	حيان ابو معمر مولى مصقلة ٤٧١ ٥٩٦
٤٠٨ ٥٠٧ ٦٠١	حيدر بن كاوس انظر الافشين
خالد بن عبدالله بن خالد ٥٠٧ ٥١٤	حيي بن اخطب ٣٢ ٣٤ ٣٥
خالد بن عرفطة ٣٦٠ ٣٦٧ ٣٨٢	
٦٣٤	— خ —
خالد بن عقبة بن أبي معيط ٥٨٢	خارجة بن حصن بن حذافة ٢٩٩
خالد بن عمير بن الحباب ٢٩٤	٣٠٩ ٣٠٤
خالد بن مالك بن ادد ١٤٦	خارجة بن حصن بن حذيفة ١٣٢
خالد بن المعمر ٥٢٠ ٥٤٩ ٥٧٥	١٣٣ ١٣٥
خالد بن الوليد ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٨٢	خازم بن خزيمة التميمي ٤٧٢
٨٣ ٨٤ ١٠٥ ١٣٣ ١٣٥	خاقان الخادم السغدي ٤٣٥
١٣٦ ١٤٤ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤	خاقان بن عبد الله ٥٩٧
١٥٥ ١٥٨ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧	خالد بن اسيد بن ابي العاصي ٥٩٩ ٦١٤
١٦٨ ١٧٠ ١٧٨ ٣٤٧ ٣٤٩	خالد بن ابي برزة ٥٨٩
٣٥٣ ٤٧٥ ٤٧٦	خالد بن بصبري ٥٤١
خالد بن يزيد بن يزيد ٢٩٦	خالد بن ثابت الفهمي ١٨٩
خالد بن يزيد بن معاوية ٣٣٥	خالد بن الحارث انظر بن غلاب
خالد بن يزيد بن المهلب ٤٧٠	خالد بن ربيعة الافريقي ٣٢٥
خالدة بنت هاشم ٦٥	خالد بن زيد الخزرجي انظر ابو ايوب
خالصة مولاة المهدي ٦٨	خالد بن زيد المزني ٥٣٣
خباب بن الارت (٣٨٥ ٣٨٦)	خالد بن سعيد بن العاصي ١٤٦ ١٤٩
خنعم ١٩٣	١٦٢ ١٦٣
خداش بن بشير ١٢١	خالد الشاطر انظر ابن مارقلي
خديجة بنت خويلد (رضي) ٦٥	خالد بن صفوان بن الاهتم ٥١٤
خرزاد اخو ملك خازم (٥٩١)	خالد بن طليق ٤٩١ ٥٠٢

٣١٧	خويلد بن خالد ابو ذويب	٥٤٧	خرزاد بن باس
٥٠٢	خيرة بنت ضمرة	٣٦٩	خرزاد اخو رستم
٢٨٦	الخيزران	٣٤٨	خرزاد بن ماهبنداد
	— د —	٥٥١	خرشة بن مسعود
١٤٨ ١٤٧	داذوية	٣٤١	خرم بن أوس بن حارثة
٤٩٢	الدار	٥٧٥ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩	خزاعة
٦٣٨	الداري	٦٣٤	
٤٩٢	بنو دارم	٢٦ (٦٥٩)	الخزرج
٤٠٠	بنو دارم بن نهار	٢٩٥	خزيمة بن حازم بن خزيمة
٥٣٣	دانيال النبي	٥٥٧ ٥٠٦	الحشخاس العنبري
٦١٨ ٦١٦ ٦١٥ ٦١٤	داهر	٢٩٣	خشم السلمي
٤١٣	داود بن علي بن عبد الله	٤٣٢	خشم بن مالك الاسدي
٥١٧	داود بن ابي هند	٤٧٣ ٤٠٣	ابو الحصيب مرزوق
٦٢٤	داود بن يزيد بن حاتم	٥٠٥	
٥٠٠	ديس النصار	٦٣٤	الخطاب
٥٠١ ٤٩٦	دجاجة بنت اسماء	٥٦ ٥٥	ابن خطل
	ابو دجاجة سماك (بن اوس) بن خرشة	٦٦	خلف بن وهب الجمحي
١٢١ ٣٠ ٢٨ ٢٧		٣٢٨	خلفون البربري
٢١٠ ١٩٠	ابو الدرداء عويمر بن عامر	٥٧٦ ٥٧٠	خليد بن عبد الله الحنفي
٧٤	حريد بن الصمة	٢٠٣	خناصر بن عمرو بن الحارث
٤٤٠	ابو دلف	٦٥٩	خندف
٤٩٣	دمون	١٣٦	الخنساء
٥٤٣	بنو دهمان بن نصر	٦٢٢	خنيس (حبيلش)
٣٩٨	ابو دواد الايادي	١٢	خوات بن جبير
		١٤٣	خولان

٢٧٤	بنو دودان بن اسد	٥٣٤	٥٣٢	٥٢٠	الربيع بن زيلد
٦١٨	دوهر	٥٥٣	٥٥١	٥٣٨	
٥٨٥	دويلة	٥١٣			الربيع بن صبح الفقيه
٥٣٢	بنو الديان (بن عبد المدان)	٤٨٠			الربيع بنت النصر
٣٩٤	ديلم نقيب حمراء ديلم	٥٧٠			ربيع بن نهشل
٢٦٦	دينار بن دينار	٤٨٥			الربيع بن يونس
		٣٤٨	٣٤٣	٢٠٢	١٤١ ربيعة
				٥٨٣	٥٠٣
	— ذ —	١٥٢			ربيعة بنت بجير
٢١٠	ابو ذر الغفاري	٢٨٧			ربيعة بن عامر بن صعصعة
٥٠٤	ذراع النمري	٣٦٣			ربيعة بن عثمان
		٤٩١			بنو ربيعة بن كلاب
	— ر —	٥٠٣	٤٨٧		ربيعة بن كلدة
٦١٥	رأسل (راسك)	٥٦١	٥٦٠	٥٥٩	رتبيل سجستان
٦٠٩	راشد بن عمرو الجديدي	٥٦٦	٥٦٥	٥٦٣	
١٥٣	رافع بن عمير (عميرة)	١٨٨			رحاء مولى المهدي
١٥٣	رافع بن مالك	٣٦١	١٢١	١٢٠	الرجال بن عنفة
٥٦٨	الرباب	٣٩٣			
٤٣٠	الرباب بنت كعب	٣٦٠	٣٥٩	٣٥٨	٣٥٧ رستم
٤٣	رباح مولى النبي ﷺ			٣٩٣	٣٦٩
٥٠٩	رباح مولى ال جدعان	٣٩٧			رستم البيطار
٦١١	ربان بن حلوان	٩٦			ذورعين
٦٧	ابن الربيعي	٤١٦			بنو رغبان
٥٥٧	ربيع بن الكاس العنبري	٤٧			رفاعة بن زيد الجذامي
٤٥١	الربيع بن خثيم				رفيع انظر ابو العالية

٢٣	بنو زريق بن عبد حارثة	٦٤١	الرفيل
٣٦٠ ٧٠	بنو زهرة	٤٦٦	ابن الرفيل
٤٣٢	زهرة بن الحارث	١٨٧	ذو الرقية
٣٩٤ ٣٦٢ ٣٥٩	زهرة بن حوية		الرماح وانظر مالك
٤٤٩		٢٤٨	ولد ابي رمثة
٣٦٦	زهير بن سليم	٢٦٢	الرواد الازدي
٣٦٣ ٣٦٢ ٣٦١	زهير بن عبد شمس	٥٠٤	رواد بن ابي بكرة
٣٢١	زهير بن قيس البلوي	٣٧٣ ٣٢٦	روح بن حاتم
٤١٥	زهير بن محمد		
٥٥٦	زياد الاعجم		— ز —
٥٠٥	زياد جد مونس	٥١١ ٤٢٢ ٤٢١	زادان فروخ
٤٨٣ ٤٨١ ٣٨٩	زياد بن ابي سفيان	٥٥٤	
٤٩٥ ٤٩٣ ٤٨٨ ٤٨٥ ٤٨٤		٣٦٠	زبراء ام ولد سعد
٥٠٥ ٥٠٤ ٥٠٣ ٥٠١ ٤٩٨		٥٦	ابن الزبيري
٥٠٦ ٥٠٧ ٥١٠ ٥١٣ ٥١٦		٣٥٢ ٢٤٨	ابو زيد الطائي
٦٠٩ ٥٧٧ ٥٦٧ ٥٥٩ ٥٣٢		٤٣٦ ٤٠٩ ٧٠	زبيدة بنت جعفر
٢٠٤	زياد الصقلي	٤٦١	
٤٨١	زياد بن عبيد	٥٣ ٣٥ ٣١ ٢٠	الزبير بن العوام
٤٩٢	زياد بن عثمان	٣٨٢ ٣٠٦ ٣٠٠ ٢٩٩ ١٢٤	
٥٨٩	زياد القصير الخزاعي	٦٤٦ ٥٣٧ ٥٢٤	
١٤٠ ١٣٩	زياد بن لييد البياضي	٣٩٧	زرارة بن يزيد
١٤٣ ١٤١		٤٩٦	زربي
٦٢٠	زياد بن المهلب	٤٦٢	زردشت
٤٤٨	بنو زيان (زمان)	٩٤	زرعة بن ذي يزن
٤٤٤	ابن الزيني	٢٥٠	زرعة بن النعمان

٦٦	سبيعة بنت عبد شمس	٣٥٢	١٠٤	١٠٣	أبو زيد الانصاري
١٣٨	سجاح بنت الحارث بن عقفان	٤١			زيد بن ثابت
٤٩٢	سحامة بن عبد الرحمن	٦٤٠			زيد بن حارثة
٤٥٨	سحيم مولى عتبة	١٣٨			زيد بن الخطاب بن نفيل
٢١٩	٢١٨ سحيم بن المهاجر	٥٦٠			زيد بن عبد الله بن أبي مليكة
٢١٠	سداد بن اوس بن ثابت				زيد بن مالك بن ادد انظر عنس
٥٢١	بنو سدوس	٦٣٦			زينب بنت جحش
٦٩	٦٨ سراج مولى بني هاشم				— س —
١٢٥	سراقة بن كعب بن عبد العزى				
	١٢٦	٥٤٧	٣٨٣	٤١٩	سابور
٢٧٢	سرجون	١٢٤			سالم مولى أبي حذيفة
٤١٦	السروية	٢٢٧			سالم البرلسي
٤٣٣	السري بن نسير	٤٠٠			سالم بن عمار بن عبد الحارث
٣٣٩	بنو سعد بن بكر بن هوازن	١٢			بنو سالم بن عوف
٤٣٥	٣٤٠	٥٦٨			سالم بن يزيد
٥٢٢	٥١٥ ٤٩٤ بنو سعد من تميم	٤٢٦			بنو سامة
٣٠٤	سعد البحار	٤٢٧	٤٢٥		السائب بن الاقرع
٩٨	سعد بن خيثمة	٤٣٧	٤٣١		
٦٦٠	سعد بن الربيع	٤٢٧			السائب بن عثمان بن مظعون
٦٥٩	سعد بن عبادة			٤٣٠	
٣٦٦	٢٤١ سعد بن عبيد	١٢٤			السائب بن العوام
٥١٣	بنو سعد بن مالك	٦٨			السائب بن أبي وداعة
١٤٦	٢٥ سعد العشيرة بن مالك	٢٤			سبا بن بشجب
٣٨٢	٣٨١ سعد بن مالك الزهري	٧٠			سباع ابو نيار
٢٤٧	١٥٣ سعد بن عمرو بن حرام	٥٣٥			السبيع بن سبع
	٣٨٣				

٢٣٧ ٢٣٦	سعيد بن عامر بن حذيم	٥٩٧ ٥٩٦	سعد بن مجد
٢٤٥ ٢٣٩		٣٣ ٣٢ ٣١	سعد بن معاذ الاوسي
٥٠٧	سعيد بن عبد الرحمن	٦٣١	
٦٠٠	سعيد بن عبد العزيز		سعد بن ابي وقاص (ابو اسحاق)
	سعيد الخير بن عبد الملك بن مروان	٣٥٦ ٢٠٥ ٢٠٤ ١٥٨ ١٨	
٤٦٥ ٢٤٧		٣٦٢ ٣٦٠ ٣٥٩ ٣٥٨ ٣٥٧	
٥٨١ ٥٨٠	سعيد بن عثمان بن عفان	٣٨٦ ٣٨٢ ٣٧٤ ٣٦٨ ٣٦٦	
٥٩٤ ٥٨٧		٤٠٦ ٣٩٥ ٣٩٤ ٣٩١ ٣٨٩	
٥١٨ ٥١٧	سعيد بن ابي عروبة	٤٥٦ ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٣٣ ٤٢٢	
٢٨٩	سعيد بن عمرو بن اسود الجرشي	٦٦٠ ٦٥٨ ٦٣٩ ٤٨٨ ٤٨٢	
٦٠٠ ٤٦٦ ٤٣٦ ٤٣٥ ٢٩٢		٦٦١	
٦٠٢		٣٩٢	ابو سعدة العبسي
١٦٥	سعيد بن عمرو بن سعيد	١٦	سعد (مولاة ال معيقب)
٢٢٩	ابو سعيد المروزي	٦١٢	سعيد بن اسلم
٦٥٥ ٦٥٢	سعيد بن المسيب	٤٤٨ ٦١	سعيد بن جبير
٤٨٠	سعيد بن يسار (فيروز)		سعيد الجرشي انظر سعيد بن اسود
٣٥	سعية بن عمرو	١٥٧	سعيد بن الحارث بن قيس
٥٨٢	السغدي بن سليم بن زياد	٤٠٨	سعيد بن زيد
٦٥٧	سفيان بن امية	٣٥٧ ٣٥٦	سعيد بن زيد بن عمرو
	ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ٢٨	٤٥٧	سعيد بن سارية
٥٥ ٥٤ ٥١	ابو سفيان بن حرب	٢٩٥	سعيد بن سالم الباهلي
١٤٣ ٩٤ ٨٧ ٧٩ ٧٥		٧٠	سعيد بن سعد بن سهم
٥٠٢ ١٩١ ١٨٤ ١٧٧ ١٧٦		٢٧٩ ١٦٣	سعيد بن العاصي بن سعيد
٦٥٨ ٦٤١		٤٦٧ ٤٦٠ ٤٥٨ ٤٥٠ ٣٩٤	
٦٩ ٦٨	ابو سفيان بن حرب الحضرمي	٤٧١	

١٩٧	بنو سليح بن حلوان	٧٧	سفيان بن عبد الله الثقفي
٥٩٧	سليط بن عطية	٢٦٦ ٢٦٥	سفيان بن عوف الغامدي
١٢٥	سليط بن عمرو	٢١٢ ٢١١	سفيان بن عيينة
٣٥٠ ١١٧	سليط بن قيس بن عمرو	١٧٤ ١٧٣	سفيان بن مجيب الازدي
٣٥٣		١٧٥ ١٧٤	سفيان بن معاوية
٣٦٨	سليط بن يزيد السنبسي	٣٠٦ ٣٠٠	سفيان بن وهب الخولاني
١٣٦	بنو سليم	٦١٩	السكاسك
٢٣٣ ٢٣١	ابو سليم الخادم	١٤٠	السكون من كندة
٥٠٧	سليمان بن جابر	٤٣٤	سلام الطيفوري
١٩٥	سليمان بن حبيب المحاربي	٥٨٢	سلم بن زياد
٢٧١	سليمان بن سعد	٥٩	سلم بن عبيد الله
١٧٧ ١٧٦ ٤٥	سليمان بن عبد الملك	٦٤١	سلمان
٤٨٥ ٤٧١ ٤٦٨ ٣٢٣ ١٩٥			سلمان بن ربيعة الباهلي (سلمان البخيل)
٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٤ ٥٥٤ ٤٨٧		٣٦٢ ٣٦١ ٢٨٧ ٢٠٤	
٦٢٠ ٦١٨		٢٠٤	سلمان الصقلي
	سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس	٦٣٣	ام سلمة
٥١٧ ٥١٤ ٤٩٢ ٤٨٧ ٢٠٦		٦٥٨	ابو سلمة بن عبد الاسد
	سليمان بن عمرو الضبي انظر سلمة	٤٨٠ ١٢٦	بنو سلمة من الخزرج
٤٣٤	سليمان بن قيراط	١٣٣	سلمة بنت خويلد
٤١٥	سليمان بن مجالد	٤٤٤	سلمة بن عمرو بن ضرار الضبي
٥٨٢	سليمان بن مرثد	١٥٦	سلمة بن هشام بن المغيرة
	سماك بن خرشة انظر ابو دجاجة	٤٠٥ ٤٠٤	ام سلمة بنت يعقوب
٤٢٩	سماك بن عبيد العبسي	٣٢٤	بنو سلول
٤٩٩	سماك بن مخرمة	١٢٥	سلول ام ابي
٥٣٢ ١٣٩	سمرة بن جندب الفزاري	٤٠١	سلول بنت ذهل

١٢٣	سمرة بن عمرو العنبري	١٢٣	ش —
١٨٧ ١٧٨	السمط بن الاسود الكندي	١٨٧ ١٧٨	
١٩٧ ١٨٨		١٩٧ ١٨٨	ابو شاكر انظر مسلمة بن هشام
٤٤٢	سمية ام ابي نكرة	٤٤٢	شبت بن ربيعي ١٣٩ ٤٠٠
٧١	السميدع	٧١	شبل بن عميرة ٥٠٩
٤٣١	سميرة	٤٣١	شبل بن معبد ٤٨١ ٤٨٢ ٥٤٣
٤٧٢ ٤١٧	سفاذ	٤٧٢ ٤١٧	شبيب بن شيبة ٥٩٨
٦١١ ٦٠٩	سنان بن سلمة الهذلي	٦١١ ٦٠٩	شبيب بن واج ٤١٦
٣٠ ٢٨	سهل بن حنيف	٣٠ ٢٨	شجاع بن وهب الاسدي ١٢٤
٤١	سهل بن ابي حيثمة	٤١	ابو شجرة عمرو بن عبد العزيز انظر عمرو
٣٩٧	سواد بن زيد	٣٩٧	
١٨٦	سوار بن اوفى	١٨٦	بنو الشماخ ٤٠٦
٥١٧	سوار بن عبد الله التميمي	٥١٧	شرح بن عبد كلال ١٩٦
٥٤٥	سوار بن همام العبدي	٥٤٥	شرحيل بن حسنة ١٤٩ ١٥٨ ١٥٩
٣٢٩	سوران	٣٢٩	١٦٠ ١٦٥ ١٦٩ ١٧٩ ١٩٠
٦٠٠	سورة بن الحو الحنظلي	٦٠٠	شرحيل بن السمط ١٨٧ ١٩٧ ٣٥٥
٨٣	سويد بن شبيب الكلبي	٨٣	ابو شرياب الانصاري ٥٦
٤٧٦ ٤٧٥	سويد بن الصامت	٤٧٦ ٤٧٥	شريح بن ضبيعة انظر الحطم
٣٣٨ ٣٣٧	سويد بن قطبة الذهلي	٣٣٨ ٣٣٧	شريح بن عامر بن قين ٣٣٨ ٤٧٥
٥٠٩ ٥٠٨	سويد بن منجوف	٥٠٩ ٥٠٨	شريح بن هانيء ٤٣٢ ٥٦٢
٥٢١ ٥١٩ ٤٩٣	سياه الاسواري	٥٢١ ٥١٩ ٤٩٣	شريك بن الاعور (الخارث) ٥٥٢ ٥٧٠
٥٢٢		٥٢٢	شريك بن عبدة ٢٩٨ ٥٧٠
٥١١	سيار المولى	٥١١	الشعبي ٤٤٩
١٠٧	سيبخت مرزبان هجر	١٠٧	شعناء انظر شقراء
٣٤٧ ٣٤٥	سيرين	٣٤٧ ٣٤٥	شعيب بن زياد ٥١٧

٤١٥	صالح بن المنصور	١٩٣	شقراء
	صبيح بن محرش انظر ابو مريم الحنفي	٥٥١	بنو شقرة
٩٣	الصدف	٤٠٤	الشقيقة بنت ابي ربيعة
٤٦٢	صدقة بن علي	٢٩٥	الشاخ بن شجاع
٣٦١	الصدى بن عجلان ١٥١ ٢٠٤	٥٤٧ ٥٤٥ ٥٤٤	شهرك
٦٢١	صصه بن داهر	٦٨	شوذب
٥٠٨	صعصعة بن معاوية	٥٩٨	شيبة احد بني الاهتم
١٢٧	صعفوق	٥٥٦	شيبان
٥٨٦	ابو صفرة ظالم	٥٠٥	شيبان بن عبد الله
٤١٦	صفوان	٥٠٠	شيروية
٢٥٩	صفوان بن المعطل	٥٢٢ ٥٢٠	شيروية الاسواري
٦٣٣ ٦٣٢	صفية بنت عبد المطلب ٦٦	٥١١	شيرين امرأة كسرى
٦٣٧ ٦٣٢	صفية بنت حيي بن اخطب	٤٠٠	شيطان بن زهير
٣٩٧	صلاية بن مالك	٣٨٣	بنو شيلي بن فرخزادان
٥٦٠	صلة بن اشيم الغدوي		
٥١١	الصلت بن حريث		— ص —
٢٨٧ ٢٨٥	صلة بن زفر العبسي	٢٠٢	صالح الخازن
٣٤٢	بن صلوبا	٤٦٤	صالح بن عباد الهمداني
٣٩٧ ٣٩٤	صليب البيطار		صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
٥٩٧ ٥٩٦	الصماء ام ولد قتيبة	٢٣٠ ٢٢٢ ١٩٨ ١٩٥ ١٨٣	
٦٢٤	ابو الصمة مولى لكندة	٢٦٦	
١٥٣	الصهباء بنت حبيب	٤٢٢ ٤٢١	صالح بن عبد الرحمن
٥٦٠	الصهباء بنت صلة	٦١٨ ٥٥٤ ٤٨٧	
١٤٩	صوفة	٥٩٦ ٥٩٠	صالح بن مسلم

صلول التركى	٤٦٩	٤٧٠	طلحة بن عبيدالله التيمى ١٣٣ ٥٠٢
— ض —			طلحة الطلحات (بن عبدالله بن خلف)
بنو ضبة	٣٤٦	٤١١	٤٩٤ ٥٠٢ ٥٦٠
ضيرة السهمى	٦٨	٥٩٦	٥٠٢
الضحاك الخارجى	٢٩٤	٤٣١	١٥٦
ضحاك الرواس	٣٩٧		١٣٤
الضحاك بن مزاحم	٤٤٧		٣٦١ ٣٦٣ ٤٥٠
بنو ضرار الضبى	٥٩٩		٥٨٥
ضرار بن الازور	١٣٧	٣٤٣	ابو طينة الزيات انظر عبدالله بن عبدالله
ضرار بن مسلم	٣٤٣	٣٢١	بن الاهتم
ضربة بنت ربيعة	٣٦١	٣٦٢	الطائى ١٩٧ ٦١٠ ٦٤٧
الضيزن بن معاوية	٣٩٩		٥٣٤
طيفور			

— ظ —

ظالم بن سراق انظر ابو صفرة			
ابن ظبيان انظر عبيدالله بن زياد وانظر			
النابى	٤٩٠		
طارق بن ابى بكرة	٦٨		
طارق بن علقمة الكنانى	٥٦٦		
الغلام الطاقى	٤٤٠	٤٠٥	
الطالبون	٤٠٥	٤٤٠	
طاهر بن عبدالله	٤٥١	٤٧٥	٦٠٦
طرخون	٥٨٧	٥٨٩	
طريح بن اسماعيل الشاعر	٧٠		
طريفة بن حاضرة	١٣٦		
طلحة	٦٥٧		
عائكة بنت ابى رقاد	٣٧٠		
عاصم	٤٩١		
عاصم او ابن عاصم التميمى الخارجى	٥٦٦		
عاصم بن عبدالله بن يزيد	٦٠٣		

— ع —

٦٥٨	عائشة بنت سعد	٣١٧	عاصم بن عمر
٥٠٩	عائشة بنت عبدالله	٥٤٣	عاصم بن قيس
٢٣	عائشة بن نمير	٤٢٥	عاصم بن مرة
٢٤٨	عائشة بنت هشام	٣٢١	العاصي بن امية
٦٥٥ ٤٠٣ ٤٠٢ ٣٩٥	العباد	١٢٥	العاصي بن ثعلبة الدوسي
١٢٥	عباد بن بشر بن وقش	٦٧	العاصي بن وائل
١٢٥	عباد بن الحارث بن عدي	٥٨١ ٥٨٠	ابو العالية رفيع
٥٥٧ ٥١٣	عباد بن الحصين الحبطي	٢٩٥	عامر بن اسماعيل
٥٥٨		٧٤	ابو عامر الاشعري
٦١٠ ٥٥٩ ٥٠٩	عباد بن زياد	٦٥٧	عامر بن جذرة
١٨٢ ١٨٠	عبادة بن الصامت	٦٩٠	ابن عامر الحضرمي
٢٠٩ ١٨٦		٢٨٩ ٢٦٢ ١٣٥	بنو عامر بن صعصعة
١٩٦	بنو العباس		عامر بن عبدالله بن الجراح انظر ابو
٤٩٤	عباس مولى بني اسامة		عبيدة بن الجراح
١٩٩	العباس بن جزء بن الحارث	٩	ابو عامر الفاسق
٥٠٢	العباس بن ربيع بن الحارث	١٩	عامر بن فهيرة
١٩٨	العباس بن زفر بن عاصم	٥٥٧	ابن عامر بن كريز انظر عبدالله
٢٢٧ ٢٠٦ ٩٢	ابو العباس السفاح	١٢١ ١١٦ ٦٩ ٦٨	بنو عامر بن لوي
٣٢٥ ٣٢٣ ٣٢٢ ٢٩٤ ٢٧٦		٤٣٣ ١٢٥	
٤٧٢ ٣٠٦ ٤٠٥ ٤٠٤ ٤٠٣		٥٠٣	عامر المذمم
٦٠٣ ٥١٥ ٥١٢ ٤٨٩		١٨٥ ١٥٨	عامر بن ابي وقاص
٥٢ ٤٠ ١٥	العباس بن عبد المطلب	٧٩	عاملة
٦٣٢ ٣٥٦		١٢٦	عائذ بن ماعص الزرقي
٧٠	العباس بن عتبة بن ابي لهب	٥٨ ٤٢ ٣٤ ٣٢	عائشة ام المؤمنين
٢٦٠	العباس بن محمد بن علي	٦٣٧ ٦٣٠ ٥٩	

بن سعيد	٢٣٣	عباس بن الوليد بن عبد الملك
عبدالله بن خازم السلمي ٤٩٦ ٥٥٨	٢٦٦	
٥٨٤ ٥٨٣ ٥٧٦ ٥٦٩ ٥٦٧	٥١٣	العباسة بنت المهدي
٥٨٥	١٠٥ ١٠٤ ١٠٣	عبد بن الجلندي
٥٦١	٤٣٠ ٤٢٩	بنو عبد الاشهل
بن ابي العيص	٥١٤ ٥١٣ ٥٠١	عبد الاعلى بن عبدالله
عبدالله بن خالد بن اسيد ٦٣	١٢٥	عبدالله ابن ابي بن مالك المناق
عبدالله بن خطل انظر ابن خطل ٥٩٩	٢٦ ٦٦٠ ٦٦١	
عبدالله بن خلف ٥٦٠ ٥٠٢	٥٧٩	عبدالله بن الاصبهاني
عبدالله بن دراج ٤١١ ٤٠٨	٥٦١	عبدالله بن امية
عبدالله بن رباح ٥٣	٤٣٧ ٤٣٦	عبدالله بن بديل بن ورقاء
عبدالله بن الربيع الحارثي ٩١	٤٣٩ ٤٤٧ ٥٦٧ ٥٦٨	
عبدالله بن رواحة ٣٥	٢١٠	عبدالله بن بشر المازني
عبدالله بن الزبير ٢١٨ ١٩٥ ٦٣	٣٩٥	عبدالله بن الجارود
٣١٩ ٣١٧ ٢٩٩ ٢٨٩ ٢٦١	٥٦٠ ٦٧	عبدالله بن جدعان التيمي
٥٣٩ ٥٢٤ ٤٩١ ٤٠١ ٣٢١	٤٦٣	عبدالله بن جعفر الهمداني
٦٥٢ ٥٨٤ ٥٨٣ ٥٨٢ ٥٤٠	٢٨٨	عبدالله بن حاتم بن النعمان
عبدالله بن الزثير بن عبد المطلب ١٥٦		عبدالله بن الحارث بن نوفل انظر بية
عبدالله بن زيد بن ثعلبة ١٢١	٣٢٤	عبدالله بن الحبحاب
عبدالله بن زيد بن عاصم ١٢١	٢٠١ ١٦١	عبدالله بن حبيب بن النعمان
عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم انظر الاسدي	٤١٠ ٣١٠ ٣٠٤	عبدالله بن حذافة
عبدالله بن سباع ٧٠	١١٤	عبدالله بن حذف الكلابي
عبدالله بن سعد بن ابي سرح ٢٩٩	٤١٤ ٤٠٣	عبدالله ابن حسن
٣٣٢ ٣١٩ ٣١٧ ٣١٣ ٣٠٣		عبدالله وهو الحكم بن سعيد انظر الحكم
٦٦١		

عبدالله بن سفيان الخزومي	٧٢	عبدالله بن ابي عثمان بن عبدالله	٥٠٨
عبدالله بن سهيل بن عمرو	١١٦	٥٠٩	
عبدالله بن سور العبدبر	٦٠٨	عبدالله بن علوان	٥٩٧
عبدالله بن شبل الاحسي	٤٥٧	عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس	
عبدالله بن صفوان	٦٨	١٧٢ ٢٠٦ ٢٧١ ٤١٢ ٤١٦	
عبدالله بن طاهر بن الحسين	٢٢٧	عبدالله بن غماد الحضرمي	٦٥
٢٦١ ٤٧٥ ٦٠٦		عبدالله بن عمر بن الخطاب	٤٠
عبدالله بن عاصم	١٦	٣١٧ ٦٣٣ ٦٤٠ ٥١٧	
عبدالله بن عامر بن كرز	٦٩	عبدالله بن عمر بن عمر بن عبد العزيز	
٤٤١ ٤٦٧ ٤٨٤ ٤٩٦ ٤٩٨		٥١٥	
٥٠١ ٥٠٢ ٥١٨ ٥٢٠ ٥٣٤		عبدالله بن عمر الثقفي الكوسج	٥١٢
٥٤٨ ٥٥١ ٥٥٥ ٥٥٧ ٥٦٣		عبدالله بن عمرو بن العاصي	٣١٧
٥٦٧ ٥٦٨ ٥٧٠ ٥٧٤ ٥٧٥		٣٢٠	
٦٠٨		عبدالله بن عمير الليثي	٥٠٦ ٥٦٣
ام عبدالله بن عامر	٥١٨	عبدالله بن ابي فروة	٣٤٦
عبدالله بن عباس	٢٣ ٥٥٧ ٥٨٠	عبدالله بن قيس الاشعري انظر ابو موسى الاشعري	
عبدالله بن العباس بن زفر	١٩٧	عبدالله بن قيس بن مخلد	٣٢٩
عبدالله بن عبد الاعلى الشاعر	٣٤٥	عبدالله بن كامل بن حبيب	١٦٣
عبدالله بن عبدالله بن ابي	١١٦ ١٢٥	٣٧٦ ٣٨١ ٤٣٠ ٦٣٩	
عبدالله بن عبدالله بن الاهتم	٥٩٧ ٥٩٩	عبدالله بن مسعود	١٢٠ ١٣١
عبدالله بن عبد الملك بن مروان	٢٢٥	٦٥٤	
٢٢٦		ام عبدالله بن مسعود	٦٣٣ ٦٣٧
ام عبدالله بنت عثمان	٥٧٦	٦٣٩	
عبدالله بن عثمان بن ابي العاصي	٤٩٣	١٤٩	
٥٠٥ ٥٨١		عبدالله بن المطاع الكندي	

عبد الله بن معمر اليشكري ٤٧٠ ٥٩٩	عبد الرحمان بن عبد الله القشيري ٦٠٠
عبد الله بن موسى بن نصير ٣٢٤	عبد الرحمان بن عوف ٢٧
عبد الله بن نافع ٤٨٦ ٥١١	عبد الرحمان بن غنم ١٩٧
عبد الله بن وهب الاسلمي ١٢٦	عبد الرحمان بن محمد بن الاشعث ٤١١
ام عبد الله بنت يزيد الكلبي ٢٧٨	٤٢٢ ٤٥٢ ٤٩٥ ٥٠٢ ٥٢١
عبد الحميد بن عبد الرحمن ٣٩٥	٥٥١ ٥٦٢ ٥٨٧
بنو عبد الدار بن قصي ٦٦ ٥١٠	عبد الرحمن بن مسلم وانظر ابو مسلم
ابو عبد الرحمن مولى هشام ٥٠٦	٥٩٢
عبد الرحمن بن ابزي ٥٧٥	عبد الرحمن بن نعيم الغامدي ٦٠٠ ٦٠٣
عبد الرحمن بن اسحاق القاضي ٤٠٥	بنو عبد شمس ٥٢٠
عبد الرحمان بن الاسود انظر ابو فروة	عبد شمس بن عبد مناف ٢٤٦
عبد الرحمان بن ابي بكرة ٨٤ ١٢١	عبد الصمد بن علي بن عبيد الله ١٨
٣١٧ ٤٨٤ ٤٩٣ ٤٩٨ ٥٠٥	عبد الغزي بن خطل انظر ابن خطل ٥٥
٥١١	عبد الغزي بن عبد الله انظر ابو عقيل
عبد الرحمان بن تبع الحميري ٤٩٣ ٥٠٦	بن عبد الله
عبد الرحمان بن جزء الطائي ٥٥٦ ٥٥٧	عبد العزيز بن حاتم بن النعمان ٢٨٨
عبد الرحمان بن حبيب بن ابي عبيدة	عبد العزيز بن حيان ٢٢٩
٣٢٤ ٣٢٥	عبد العزيز بن عبد الله بن عامر ٥٠٢
عبد الرحمن بن ذي الحرة انظر ثات	٥٦٠
عبد الرحمان بن زياد ٤٩٥	عبد العزيز بن مروان ٤٣ ٣٢١
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ٣١٧	٣٢٢
عبد الرحمان بن سمرة ٥٠٢ ٥٥٥ ٥٥٨	عبد العزيز بن الوليد ٥٩٤ ٥٩٩
عبد الرحمن ابو صالح ٥٥٤	عبد القيس ١٠٦ ١١٧ ٥٤٤
عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة ٥٠٢	عبد المسيح بن عمرو بن بقبيلة ٣٤٠
٥٨٧	٣٨٨

٥٨٥	ابو عبيد الله (الاشعري)	٦٥ ٤٩	عبد المطلب
٢٦١	عبيد الله بن الاقطع	١٤	عبد الملك بن شبيب الغساني
٤٩٣ ٤٨٧	عبيد الله بن ابي بكرة	١٨٠	عبد الملك بن صالح بن علي
٥٠٧ ٥٠٨ ٥٥٩ ٥٦٢		٢٦٥ ٢٣٣ ٢١١	
٤٨٦ ٤٦٨ ٤٣٢	عبيد الله بن زياد	٢٩٢	عبد الملك بن عمير
٥٠٥ ٥٠٢ ٥٠٠ ٤٩٦ ٤٩٢		١٢٢ ٧٢ ٦٤	عبد الملك بن مروان
٥٨٢ ٥٧٧ ٥٣٤ ٥١٨ ٥١٦		١٨٠ ١٧٦ ١٧٤ ١٧١ ١٦١	
٦١٠		٢١٨ ٢١٠ ١٩٩ ١٩٦ ١٩٤	
٥٣٩	عبيد الله بن زياد بن ظبيان	٢٧٢ ٢٦٦ ٢٤٧ ٢٢٦ ٢١٩	
١٨	عبيد الله بن ابي سامة العمري	٤٠٨ ٣٩٥ ٣٢١ ٣٠٤ ٢٨٨	
١٥٧	عبيد الله بن الاسد	٥٦١ ٥٣٩ ٥١٣ ٥٠٤ ٤٦٥	
٥٠٥	عبيد الله بن عبد الاعلى	٦٥٤ ٦٥٣ ٦٤٣ ٥٨٤ ٥٨٢	
٥٠٥	عبيد الله بن عمر بن الحكم	٢٨٩	عبد الملك بن مسلم العقيلي
٥٣٧ ٣١٧	عبيد الله الاعمر بن الخطاب	٦٢١	عبد الملك بن المهلب
٥٤٩	عبيد الله بن معمر التيمي		عبد الواحد بن الحارث بن الحكم
٥٤٣ ٢٩٦	عبيد الله بن المهدي	٢٤٩	
٦١٢	عبيد الله بن نبهان	٢٦٥	عبد الوهاب بن ابراهيم الامام
٤١٦	ام عبيدة	٤١٥	عبدوية
١٥٥ ١٤٩	ابو عبيدة بن الجراح	٣٩١	بنو عبس
١٦٧ ١٦٦ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٨		٥٤٤	عبلة
١٧٩ ١٧٧ ١٧٢ ١٧٠ ١٦٩		٥٠٦	عبيد بن قسيط
٢٠١ ٢٠٠ ١٩٧ ١٨٩ ١٨٧		٥٠٦	عبيد بن كعب النميري
٢٣٦ ٢٢٤ ٢١٥ ٢٠٤ ٢٠٣		٣٤٦ ٢٣	عبيد بن مرة
٥٨٣ ٢٦٥ ٢٣٧		٣٤٥ ٢٣	عبيد بن (مرة بن) المعلي
٥٦٠	ابو عبيدة بن زياد	٣٥٤ ٣٥٢ ٣٤٨	ابو عبيد بن مسعود

١٥	عثمان بن مظعون	٧٣ ٥٥	عتاب بن اسيد بن ابي العيص
٢٨٧	عثمان بن الوليد بن عقبة	٤٠٢	عتاب بن ورقاء
٤٥٣	بنو عجل	٧٠	عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
٥٨٥	عجلي	٤٧٧ ٤٧٦ ٣٥٨	عتبة بن غزوان
٥٢٣	عجيف بن عنيسة	٥٤٣ ٤٩٩ ٤٨٨ ٤٨٣	
٤٠٢	عدسة بن مالك	٤٥٨ ٤٥٧ ٤٥٦	عتبة بن قرفد
٤٠١	العدسيون	٥٤٤ ٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٤ ٤٦٣	
٦٧	بنو عدي	٤٦٢	العتبيون
٥٦٨	بنو عدي الرباب	٤٦٢	عتيب بن عمرو
١٠٦	عدي بن ارطاة الفزاري	٤٦٢	عتيب بن عوف
	٥١٥ ٥٠١ ٤٨٧	٤٣٥	عثمان الاودي
٣٨٢	عدي بن حاتم الطائي	٥٨٤	عثمان بن بشر بن المحتفز
٣٩٨	بنو عدي بن الذميل	٣٧٥ ٣٧١ ٨٩	عثمان بن حنيف
	عدي بن الرقاع انظر ابن الرقاع	١٠٥	عثمان بن طلحة العبدي
٤٠٤ ٣٩٧	عدي بن زيد	١١٢ ٧٩	عثمان بن ابي العاصي الثقفي
٢٨٩	عدي بن عدي بن عميرة	٥٤٧ ٥٤٦ ٥٤٤ ٥٠٤ ٤٨٩	
٥٤٣	بنو عدي بن كعب	٦٠٧	
٦٥	عدي بن نوفل	٤٢ ٢٣ ٢٠ ١٨ ١٧	عثمان بن عفان
٣٩٦	عرزم	١٦٣ ١٢٧ ١١٠ ٦٢ ٤٤	
١٠٣	عروة بن ثابت	٢٥٩ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٢٣ ١٩٦	
٣٠٥ ٢٣ ٢٠	عروة بن الزبير	٣٠٣ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٩٩ ٢٧٧	
٣٠٦		٣٨٢ ٣٤٦ ٣١٩ ٣١٧ ٣١٣	
٣٥٢ ٣٥١	عروة بن زيد الخيل	٤٥٠ ٤٤٦ ٤٣٧ ٤٣٣ ٣٩٣	
٤٤٣		٤٩١ ٤٩٠ ٤٦٧ ٤٥٧	
		٥٨٩	عثمان بن مسعود

٤٠٠	العلاء بن عبد الرحمن	٥٨٣	عروة بن قطبة
٤٣٣	العلاء بن وهب	٩٦	عريب بن عبد كلال
	علاف انظر ربان	٤٦٦ ٤٢٣	عزرة بن قيس
١٧٦	علقمة بن علاثة	٣٦٤	عصام بن المقشعر
٣٠٧	علي بن الحسين	٥٧٦	عطاء الخشل بن السائب
	علي بن حمزة انظر الكسائي	٤٩٦	عطية الانصاري
١٦٩	علي بن ابي حملة	٦٤٥	بنو عفان
	علي بن خالد انظر البردخت	٥٦٠	ابو عفراء عمير المازني
٢٦٨	علي بن سليمان بن علي	٣٤٧	عقة بن قيس بن البشر
٥٦ ٤٦ ٤٣	علي بن ابي طالب	٣٠٦	عقبة بن عامر الجمحي
٣٥٦ ٢٨٨ ٢٥٢ ٨٨ ٨١		٣١٥	عقبة بن نافع الفهري
٥٧٥ ٥٥٧ ٤٦٠ ٤٥٨ ٣٧٨		٣٣١ ٣٢٥ ٣٢٠ ٣١٩	
٦٣٩ ٦٣٠ ٦٠٧		٦٣٠ ٦٧	عقيل بن ابي طالب
٤١٦ ٢٤٨	علي بن عبدالله بن عباس	٢٥	عك
٤٦٢ ٤٤٠	علي بن هشام المروزي	١٣٣	عكاشة بن محصن الاسدي
٢٣٣	علي بن يحيى الارمني	١٣٤	
٤٤٦	عمار بن ابي الخصيب	١٠٤	عكرمة بن ابي جهل بن هشام
٤٠١ ٣٨٨	عماو بن عبد المسيح	١٦٢ ١٠٥	
٣٩٣ ٣٨١ ٣٧٣	عمار بن ياسر	٦٧	عكرمة بن خالد بن العاصي
٤٤٦ ٤٤٥ ٤٤٣ ٤٣٣ ٤٢٤		٧٠	عكرمة بن عامر بن هاشم
٦٤١ ٥٣٥ ٥٢١		٣٢٨	ابن العكي
١٢٥	عمارة بن حزم بن زيد بن لوزان	٢٩٧	العلاء بن احمد
٤١٦	عمارة بن حمزة	١١١ ١٠٧	العلاء بن الحضرمي
٤٠٤ ٤٠٠	عمارة بن عقبة	٥٤٤ ١١٧ ١١٦	
٦٢ ٢٤	العماليق	٥٠٤	العلاء بن شريك

٦٤٢ ٦٠٧ ٥٦٧ ٥٥١ ٥٥٠	عمر بن حفص هزار سرد	٣٢٥ ٣٢٢
٦٨٤ ٦٦٦		٦٢٥ ٦٢٤ ٤٩٥ ٣٢٦
٤٠٠ ٣٩٥ عمر بن سعد بن ابي وقاص	عمر بن الخطاب	١٦ ١٥ ١٣
٦٣٣ عمر بن ابي سلمة		٣٦ ٣٤ ٣١ ٢٣ ٢٢ ٢١
٣٩٩ عمر بن طريف (سليح)		٤٨ ٤٣ ٤١ ٤٠ ٣٧
٤٠ ٢٢ ١٤ ١٣ عمر بن عبد العزيز		٧١ ٦٣ ٦٢ ٥٩ ٥١
٩١ ٧٦ ٥٨ ٤٨ ٤٣		٩٠ ٨٩ ٨٨ ٧٧ ٧٦
١٩٥ ١٨١ ١٧٣ ١٦٩ ٩٩		١٢٤ ١١٧ ١١٢ ١١١ ٩٨
٣١٦ ٣٠٥ ٤٦٢ ٢٤٧ ٢٢٦		١٤٤ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٥ ١٣٤
٥١٤ ٥١٢ ٣٩٥ ٣٧٧ ٣٢٤		١٧٠ ١٦٧ ١٥٩ ١٥٨ ١٤٩
٦٢٠ ٥٩٩ ٥٩٤ ٥١٦ ٥١٥		١٩٠ ١٨٩ ١٨١ ١٧٥ ١٧١
٦٤٢		٢٠٨ ٢٠٦ ٢٠١ ١٩٦ ١٩٢
٦٩ عمر بن عبيد الله بن معمر		٢٣٧ ٢٣٦ ٢٢٣ ٢١٥ ٢١٤
٤٧٣ عمر بن العلاء		٢٥١ ٢٤٦ ٢٤٠ ٢٣٩ ٢٣٨
١٥٣ عمر بن علي بن ابي طالب		٣٠٣ ٣٠٠ ٢٩٨ ٢٨٧ ٢٧٧
عمر بن عيسى ابو حفص الاقربطشي		٣١٥ ٣١٤ ٣١٠ ٣٠٩ ٣٠٧
٣٣٠		٣٤٨ ٣٤٢ ٣٣٢ ٣٣١ ٣١٧
٥٦٥ ٤٠٩ عمر بن فرح الرخجي		٣٦٢ ٣٦٠ ٣٥٧ ٣٥٣ ٣٥٢
٥٨٢ عمر بن مرثد		٣٧٧ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣ ٣٧٠
٤٠٣ ٤٠٢ ٢٤٨ عمر بن هبيرة		٤٠٤ ٣٩٣ ٣٩٠ ٣٨٨ ٣٨٧
٥١٢ ٥١١		٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٥ ٤٢١ ٤٠٦
٥٠٢ ٤٩٠ ٤٨١ عمران بن الحصين		٤٦٣ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٤٣ ٤٣٦
٥٥٧ عمران بن الفصيل		٤٨٢ ٤٨٠ ٤٧٨ ٤٧٦ ٤٦٦
٣٢٧ عمر بن مجالد		٥٣٣ ٤٩٩ ٤٩٧ ٤٩٦ ٤٨٨
		٥٤٥ ٥٤٤ ٥٤٣ ٥٣٧ ٥٣٥

١٣٧	عمرو بن عبد العزي السلمي	عمرو بن اخطب انظر ابو زيد الانصاري
٤٥٦	عمرو بن عتبة الزاهد	٢٧ عمرو بن امية الضمري
٤٩٥	عمرو بن عتبة بن ابي سفيان	٥٤٥ عمرو بن الأهم التميمي
٣٧٠	عمرو بن عتبة بن نوفل	١٢٠ عمرو بن الجارود الحنفي
٩	بنو عمرو بن عوف	٦٢٤ عمرو بن جمل
٣٩٦	بنو عمرو بن مازن	٣٨٩ عمرو بن حريث المخزومي
	عمرو بن مالك بن جنادة ابو الهياج	٤٢٨
٣٨٨		٩٤ عمرو بن حزم الانصاري
٦٢٣	عمرو بن محمد بن القاسم	٤٥١ عمرو الرومي
٦٢٠ ٤٩٣	عمرو بن مسلم الباهلي	٢٣ عمرو بن الزبير
٧٠	عمرو بن مضاض	٦٥٧ عمرو بن زرارة بن عدس الكاتب
٢٨٨	عمرو بن معاوية بن المنتفق	٤٩ عمرو بن سالم بن خصيرة الخزاعي
١٤٠	بنو عمرو بن معاوية من كندة	١٦٣ عمرو بن سعيد الاشدق
١٤٣		٤٨ عمرو بن سعيد بن العاصي
٣٦١ ٣٥٩ ١٦٣	عمرو بن معدي كرب	٢١٨ ١٥٦
٤٤٧ ٣٩٢ ٣٦٩		١٥٧ عمرو بن الطفيل بن عمرو
٣٩٨	عمرو بن منذر	٥٠٥ ابو عمرو بن ابي العاصي
٤٨٨	عمرو بن وهب الثقفي	١٢٦ ١٠٤ عمرو بن العاصي
٥٠٧	عمرو بن زيد الاسيدي	١٦٧ ١٦٠ ٢٥٠ ١٤٩ ١٣٥
	ابن عمرة جد عبدالله بن عبد الاعلى	١٩٣ ١٩١ ١٩٠ ١٨٨ ١٧٩
٣٤٦		٣١٧ ٣١٤ ٣٠٠ ٢٧٩ ٢٠٠
١٤١ ١٤٠	العمردة	٦٤٠ ٣٣١
٢٦٠	عمير بن الحباب السلمي	١٠٦ عمرو بن عاصم بن حارثة انظر مزيقيا
٤٨٧ ٤٨٦	عمير بن رثاب بن مهشم	٦٨ عمرو بن عبدالله بن صفوان

٤٨٨	٤١٦	عيسى بن جعفر المنصور	١٨٦	عمير بن سعد الانصاري
٤٩٣			٢٤٥ ٢٤٢ ٢٣٩ ٢٢٤ ٢١٠	
٤٢٠	٤٠٩	٢٦٧ عيسى بن علي	٢٥٩ ٢٤٦	
٥٠٥		عيسى بن عمر النحوي	٢٩٩	عمير بن وهب الجنحي
٤٢٠	٤٠٠	عيسى بن موسى	٦٠٣	عميرة ابو امية النبضة
٤١٧		عيسى بن المهدي	١٦٢	ابن عميرة بن خفاف
		عيهله انظر الاسود العنسي	٤٣٩	العنبريون
١٣٤		عيننة بن حصن بن حذيفة	٦١٤	عنيسة بن اسحاق الضبي
٥٠٢	٤٧٠	ابو عيننة بن المهلب	٣٩٥	عنيسة بن سعيد بن العاصي ١٦٤
		— غ —	٥٨٥	عنيسة بن عبد الله بن خازن
٦٢٢		غالب ابو الفرزدق	٣٩٧	عنيرة الحجام
١١٥		الغرور	٤٠١	بنو عنز بن وائل بن قاصد
٥٧٣		ابن الغريزة النهشلي	١٤٦	عنس
١٥٤	٨٤	٧٢ ٢٥ بنو غسان	٦٦	العوام بن خويلد
	٣٩٦	٢٢٤ ١٨٥	٣٦١	عوام بن عبد شمس
٦٢٥	٦٢٤	غسان بنو عباد	٤٨٢	عوف بن وهب
١١٥		ام غضبان (ام الحطم)	٥٥٧	عون بن جعدة
١٣٥	١٣٣	غطفان	٥١١	عوف بن عباس
٤٤٧		الغطمش بن الاعور		عويمر بن عامر الخزرجي انظر ابو الدراء
٥٤٢	٥٤١	ابن غلاب	٢٠٠ ١٩٠	عياض بن غم الفهري
٢٤٩		الغمر بلي يزيد	٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٠٤ ٢٠٣	
٩		بنو غم بن عوف	٤٦٦ ٢٨٠ ٢٤٣ ٢٤١ ٢٣٩	
٣٠		الغنوي	٤٣٩	عيسى بن ادريس العجلي
٥١١		غوث	١٠٥	عيسى بن جعفر بن سليمان

٤٠٧	ابن القرية	٢٨٨	القاسم بن ربيعة بن امية
١٤١	قرية بنت الأشعث بن قيس	٢٣٥	القاسم بن رشيد
١٤١	قرية بنت ابي قحافة	٥١٤	القاسم بن سليمان
٦٣ ٦٢ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩	قريش	٥١١	القاسم بن عباس بن ربيعة
٤٢٨ ١١٩ ٩٢ ٧٥ ٦٤			القاسم بن عيسى بن ادريس انظر
٦٥٩ ٦٦٠ ٦٥٣ ٦٤٩ ٦٣٠			ابو دلف
		٢٧٩ ٢٧٧	قالي
٣٢ ١٩	بنو قريظة	٤١٠ ٢٧٣	قباذ بن فيروز
٥٨٥	بنو قريع	٥٥٢	قيصة بن مخارق
٢٦٦ ٢٦٢	قسطنطين بن ليون	١٣٧	ابو قتادة الانصاري
٣١٠	« « هرقل	٣٥٩	قتادة بن حوية
٧٠ ٦٥	قصي بن كلاب	٥٠٦ ٤٤٧ ٢٨٧	قتيبة بن مسلم
٣٤٥ ١٥٤	قضاة	٥٩٧ ٥٩٤ ٥٩١ ٥٩٠ ٥٦٣	
٢٤٩	القطامي	٥٩٨	
٤٧٥ ٣٣٧	قطبة بن قتادة الذهلي	٤٥	قثم بن جعفر
٥٥٨ ٥٥٧	قطوي بن الفجاءة	٥٨٢	قثم بن العباس
٥٥٣	قطن بن قيصة	١٤١ ١٤٠ ١٣٣	ابن ابي قحافة
١٩٩	بنو القعقاع		انظر ابو بكر الصديق (رضى)
١٩٩	القعقاع بن خليل بن جزء	١١٢	قدامة بن مظعون الجححي
٦٣٢ ٢٤٥ ١٤٧	قيس	٣٩٥	بنو قرار بن ثعلبة
١١٤	قيس بن ثعلبة بن عقابة	٥١٨	قرة بن حيان الباهلي
١٢٤	ابو قيس بن الحارث بن عدى	١٣٥	قرة بن هبيرة القشيري
	قيس بن خطل انظر ابن خطل	٣٦١ ٣٥٥	قرط بن جماح
٣١٩	قيس بن سعد بن عبادة	٥٣٥	قرظة بن كعب الانصاري
	قيس بن سكن بن زيد انظر ابو زيد		

٣٧٣	ام كرز	الانصاري	
٥٣	كرز بن جابر الفهري	قيس بن عاصم	٥٨٣
٤٤٧	الكسائي	قيس بن عامر بن سنان المنقري	٣٣٧
٦٥٢	كسرى بن هرمز	يوجد عاصم بدلا من عامر	
٥٩٩	كعب الاشعري	ابو قيس بن عبد مناف	٦٥٧
٢١٠	كعب الحبر بن مانع	قيس بن منحرفة	٣٤٥
٤٣٠	كعب بن عدي	قيس بن مسعود الشيباني	٥١٨
٦١٥ ٢٧	بنو كلاب بن ربيعة	قيس بن مكشوح انظر قيس بن هبيرة	
٦٤	كلاب بن مرة	قيس بن هبيرة « ابن » المكشوح	١٤٧
٦٢٣ ١٥٣	كلب	١٤٨ ١٥٨ ٣٥٨ ٣٦١	
٥٠٩	كلثوم بن جبر	٣٦٤	
٤٢٠	ام كلثوم بن حسن	قيس بن الهيثم السلمي	٥٦٩ ٥٧٤
٥١٩	ام كلثوم بنت عقبة	٥٧٥ ٥٧٦	
٣٢١	كلثوم بن عياض	قبيلة نبت الارقم بن عمرو	٢٧
٨	كلثوم بن الهدم	بنو القين بن جسر	٣٩٨
٤٦٠ ٥٠ ٤٩	كنانة	بنو قينقاع	٢٧
٥٧٠	كنازتك		
١٤٣ ١٤٢ ١٤٠	كندة	ك	
٦٢٤ ٤٠١			
٢٦٧ ٢٦٦	الكوثر بن زفر	كامن دار بنت نرسي	٤٧٥
٢٨٠	كوسان الارمني	كاوس ملك اشروسنة	٦٠٤ ٦٠٥
٤٥٤	الكوكبي	كثير بن شهاب الحارثي	٤٣١ ٤٤٥
		كثير بن عبدالله	٥٠٩
		كراز النكري	١١٧

٢٣٠ مالك بن ادهم الباهلي

٣٢٩ مالك الاشتر

٢١١ ٢١٢ مالك بن انس

مالك بن اهيـب انظر ابو وقاس

١٢٥ مالك بن اوس بن عتيك

٣٩٦ بنو مالك بن ثعلبة

١١٥ مالك بن ثعلبة العبدي

١٢٥ مالك بن الحارث الخزرجي

١٣٩ مالك بن حنظلة بن مالك

٥٥٧ ابو الحر مالك بن الحشخاش

١٦٣ بنو مالك بن خفاف

١٢٦ مالك بن ربيعة الساعدي

٣٩٨ مالك الرماح بن محرز

مالك الرماح بن عامر انظر الرماح

٤٤٤ بنو مالك بن زيد

٢٤٨ مالك بن طوق

مالك بن عبد الله الخثعمي (مالك

الصوائف)

٨٨ ٧٤ مالك بن عوف بن سعد

٩٤ مالك بن مرارة الرهاوي

مالك بن مرتع انظر صدف

٥٠٧ مالك بن المنذر بن الجارود

١٣٧ ١٣٦ مالك بن نويرة

٢٩٦ ٢٦١ ٢٤٨ ٢٢٨ المأمون

لـ

٤٩٣ لبابة بنت اوفى الجرشي

لبابة بنت الحارث ام عبدالله بن عباس
١٩٨

٩ لبة

١٢٤ لبيد بن برغث

٦٣٨ ١٨٤ ٧٩ لحم

١٠٤ لقيط بن مالك ذو التاج

٦٦٠ ٥٣٧ ابو لؤلؤة

٤٩ بنو لوي

٦٤ لؤي بن غالب

٥٧٦ بنو الليث

٢١١ الليث بن سعد

٤٣٦ ليلي الاخيلية

٨٤ ليلي بنت الجودي

مـ

٥٣٢ ابن مارقلي

٢٨ مارية القبطية (ام ابراهيم

٣٩٦ ٢٥ بنو مازن بن الازد

١٣٩ بنو مازن بن منصور بن عكرمة

١٣٦ بنو مازن بن النجار

٣٣١	مجاهد بن جبر	٤٧٤	٤٤٠	٤٣٦	٤٣٥	٤١٧
٥٣٧ ٥٣٥	مجزاة بن ثور	٦٠٥	٦٠٤	٥٩١	٥٤٤	٥٤٣
١٣٢	محارب	٦٢٦	٦٢٤	٦٢٤	٦٠٧	٦٠٦
٤٨٣	محجز بن الادرع البهزي	٦٢٦				ماهان بن الفضل
٤٨١	محجن بن الاققم	٥٤٨				ماهك
٣٥٢	ابو محجن بن حبيب الثقفي	٥٧٥	٥٧٤			ماهوية
٣٢١	ابو محجن نصيب الشاعر	٥٦٥				ماوند
	ابن محرش انظر ابو مريم	٤٧٤	١٨٣			مايزديار بن قارن
١٣١ ٢٦ ٢٣ ١١	محمد النبي ﷺ	٤٥١				المبارك التركي
١٤٧ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٧ ١٣٢		٤٦				المبارك الطبري
٣٠٠ ٢٢٤ ١٨٥ ١٧٦ ١٦٣		٤٠٠				المبارك بن عكرمة
٤٨١ ٤١٠ ٣٧٣ ٣٤١ ٣١٩		١٢٦	١٢١			بنو مبدول من بني النجار
٦٣٠ ٥٥٩ ٥٢٠ ٤٩٥ ٤٨٢		١٣٨	١٣٧	١٣٦		متمم بن نوية
٦٥٨ ٦٥٢ ٦٤٧ ٦٤٦ ٦٣١		٢١٦	٢١٥	٢٠٢		المتوكل على الله
٦٦٠ ٦٥٩		٣٣٣	٣٢٩	٢٩٦	٢٥٩	٢٢٣
٢٧٠ ٢٦٨	محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي					٤٦٢
٤٧٤	محمد بن ابراهيم بن مصعب	٣٣٩	٣٣٧			المنثي بن حارثة الشيباني
٣٤٥	محمد بن اسحاق	٣٥٦	٣٥٥	٣٥٠	٣٤٨	٣٤٤
٣٢٢	محمد بن الاشعث الخزاعي				٤٧٥	٣٦٠
٤٦٨	محمد بن الاشعث بن قيس	٤٧٩	٤٧٨	٤٤١		مجاهع مسعود
٣٢٨	محمد بن الاغلب				٥٥١	٤٨٣
٢٣١ ١٩٨	محمد الامين بن الرشيد	٦١١				مجااعة بن سعر
٢٦١		١٢٦	١٢٣	١٢٠		مجااعة بن مرارة
٤٦٢	محمد بن البعيث	٤١٥				مجالد الشروي
٣١٩	محمد بن ابي بكر الصديق	٤٨٣				مجالد بن مسعود

محمد بن ابي حذيفة	٣١٩	محمد بن قارن انظر ما يزديار
محمد بن زيد بن عبيد	٣٤٥	محمد بن القاسم الثقفي ٢٢٢ ٢٢٩
محمد بن السائب	٤٣١ ٤٣	٤١٠ ٦١٢
محمد بن سعيد اخو سعيد بن العاصي لاه	١٦٤	محمد بن المرتفع ٢٤
محمد بن سليمان بن علي	٤٨٨ ٢٠٦	محمد بن مروان ١٨٠ ٢٦٦ ٢٨١
٥٢٣ ٥١٦		٢٨٨
محمد بن سنان (شيبان) العجلي	٤٥٣	محمد بن مسلمة ٤٢ ٣٠٨ ٣٤١ ٣٩١
محمد بن سيرين	٣٤٥	محمد بن مصعب ٦١٥
محمد بن العباس	٤٣٦	محمد بن موسى بن حفص ٤٧٣
محمد بن عبد الله بن الحسن بن حسن	٤٠٣	محمد بن هارون بن ذراع ٦١٢
محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي	٤١٦ ٤٦	محمد بن يحيى بن الحسين العلوي ٤٦
محمد بن عبد الله بن خازم	٥٨٤	محمد بن يزيد بن مزيد ٢٩٦
محمد بن عبد الله بن سعيد	١٦٤	محمد بن يوسف الثقفي ٩٩
محمد بن عبد الله بن ابي عمرة	٢٦٠	محمد بن يوسف المرزوي انظر سعيد المرزوي
ام محمد بنت عبد الله بن عثمان	٥٨٢	محكم بن الطفيل (محكم اليمامة) ١٢٠
محمد بن عبد الله القمي	٣٣٤ ٣٣٣	محبيصة بن مسعود ٤١ ٤٢
محمد بن علي بن عبد الله	٤١٦ ٤٠٥	ابو المختار انظر يزيد بن قيس
محمد بن علي بن عثمان	٥٠٥	المختار بن ابي عبيد ٣٤٩ ٣٩٢
محمد بن عمرو الرومي	٤٥٢ ٤٥١	المختار بن كعب الجعفي ٥٩٣
محمد بن الفضل بن ماهان	٦٢٦	مختار الكعبي ٦٨
		مخرم بن حزن بن زياد ٣٤٨ ٤١٥
		مخرم بن شريح بن حزن انظر مخرم بن حزن
		مخرمة بن نوفل ٦٣٠ ٦٤١

٦٨	٤٥	١٣	مروان بن الحكم	٦٧	بنو مخزوم			
٢٦٦	٢٦٥	٢١٨	١٦٤	٧٣	٢١١	مخلد بن الحسين		
	٦٥٥	٤٣٩	٣٢١	٣١٧	٥٩٩	٥٨٧	٤٧١	مخلد بن يزيد
١٦١			بنو مروان بن الحكم	١٤٠	مخوس			
٢٢٧	٢٠٤	١٨٣	مروان بن محمد	٢٨	٢٧	مخيريق		
٢٩٢	٢٨١	٢٦٧	٢٦٦	٢٣٠	٥٩٠	٥٦٣	مدرك بن المهلب	
٤٧٢	٤٦١	٤٣٩	٤٢٢	٣٢٥	٤٧	مدعم		
			٦٠٣	٢٤٦	مدلاج بن عمرو السلمي			
٦٢١			مروان بن المهلب	١٦٣	١٤٧	مذحج		
٥٣٤	١٢٤		ابو مريم الحنفي	٣٣٧	مذعور بن عدي العجلي			
٢٦	٢٥		مزيقيا	٥١٩	٥١٨	مر بن اد بن طابخة		
٢٩٤			مسافر القصاب	٤٦٣	مر بن عمرو الموصل			
٣٢٩			المستعين	٣٤٦	مرة ابو عبيدة			
٣٥٥			مسعود بن حارثة	٥٠٢	مرة مولى ابي بكر			
٦٢٣	٥٦٥		ابو مسلم	٥٥٤	بنو مرة بن عبيد			
٤٩٣			مسلم بن ابي بكرة	٤٣٥	مرة بن ابي مرة الرديني العجلي			
٢٠١	١٦١		مسلم بن عبدالله	٥٨٣	المراثد بن ربيعة			
٣٢٠			مسلم بن مخلد الانصاري	١٤٦	مراد بن مالك بن ادد			
٢٠٥	٢٠٢	٢١٩	مسلمة بن عبدالمالك	٦٥٧	مرامر بن مرة			
٤١٢	٢٨٩	٢٥٩	٢٢٩	٢٢٠	١٤٢	مرتع بن معاوية بن كندة		
			٦٠٠	٤٩٢	٤١٣	٥٠١	مرجانة ام عبيدالله بن زياد	
٧٢			مسلمة بن هشام	٤٢٤	مردا نشاه			
٢٣٠			مسلمة بن يحيى البجلي	٤٢٢	مردنشاه بن زادان			
٥٠٧			مسار		مرزوق مولى المنصور انظر ابوالخصيب			
١١٥	١١٤		مسمع		المرقال انظر هاشم بن عتبة			

١٢٢ ١٢١ ٤٥ معاوية بن ابي سفيان	٣١٧	المسور بن مخرمة
١٧١ ١٦١ ١٥٠ ١٣٩ ١٢٥	٢٦٩ ٢٦٥	المسيب بن زهير
١٩١ ١٨٨ ١٨٤ ١٧٦ ١٧٥	٤٩٢ ٤٩٠ ٣٤٥	المسيب بن نجبة
٢١٦ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠١ ١٩٢	١٢١ ١٢٠ ١١٩	مسيلة الكذاب
٢٤٥ ٢٣٦ ٢٢٥ ٢١٩ ٢١٨	١٣٨ ١٢٦ ١٢٣ ١٢٢	
٢٧٩ ٢٧٧ ٢٦٥ ٢٦١ ٢٥٢	١٥٤	بنو مشجعة بن اليم
٣٣٠ ٣٢٩ ٣٢٠ ٣١٩ ٢٨٨	١٤٠	مشرح
٤٨٤ ٤٦٨ ٤٢٩ ٤٢١ ٤١١	٤٠٣ ٤٠٢	المشط بن عامر
٥٣١ ٤٩٩	٦٥١ ٥٣٩ ٢١٨	المصعب بن الزبير
٥٠٨	٦٥٣	
٤٣١	٤٦٨	مصقلة بن هبيرة
٦٢٠ ٦١٨	٥٨٥	مضر
٣٢١	٧٠	ا.و. مطر الحضرمي
٦٢٠ ٥٦٣		مطر الوراق
٣٤٥	٥٤٠ ٥٣٨	مطرف بن سيدان الباهلي
٣٢٠ ٣١٧	٢٤	المطلب بن عبد الله بن حنطب
٢٢٨ ٢٢٧ ١٩٦ ١٨٣	٤٠	بنو المطلب بن عبد مناف
٤١٧ ٤٠٤ ٢٩٦ ٢٨٠ ٢٧٢	٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤	معاذ بن جبل
٥٩٣ ٥٢٣ ٤٧٤ ٤٦١ ٤٥٣	١٠٦ ١٩٠ ٩٨	
٦٢٦ ٦١٤ ٦٠٦	٥٦٠	معاذة العدوية
١٤١	٩٦	معاقر
٢٦٨ ٢٣١	٤٥٦	معاوية الاودي
٤٩٩ ٤٩٠ ٤٢٥	٦١٢	معاوية بن حارث العلابي
٥٤٩ ٥٠٠	٣٣٢ ٣٢٩ ٣١٩	معاوية بن حديج

٤٠١	المقطع بن سنين	٢٨٩	معلق بن صفار
٦٥	ابن المقفع	٢٣	المعلی
٣١١ ٣١٠ ٣٠٧ ٣٠٢	المقوقس	٥٠٨	ابن معمر
٦	مقيس بن صبابه الكناني	١٣٦	معن بن حاضرة
٥٠٤	مكحول بن عبد الله السعدي	٦٤٨ ٦٤٧ ٥٦٤	معن بن زائدة
٥٤٠ ٥٣٩	مكرم بن الفزر	٥٦٥	معن بن زائدة الشيباني
٥٤٠ ٥٣٩	مكرم بن مطرف	١٢٥	معن بن عدي بن الجد
	المكبر الفارسي انظر فيروز بن حشيش	١٢١	بنر معيص بن عامر بن لؤي
١٧٨	ملحان بن زيا الطائي	٤٩٠	معيقب بن ابي فاطمة
٥٩٠ ٤١٨ ٣٢٩	المنتصر	٦٢٣	مغلس العبدی
٤٩٤	المنجاب بن راشد الضبي	٣٧٦ ٣٥٨ ٢٨٨	المغيرة بن شعبة
٥٣٨	منجوف بن ثور	٤٠٨ ٤٠٤ ٣٩٤ ٣٩٣ ٣٨٩	
٣٧٦ ٢٦٨ ٢٣١	مندل العتري	٤٣٣ ٤٣٢ ٤٢٨ ٤٢٥ ٤٢١	
٤٠٢	آل المنذر	٤٨٩ ٤٧٩ ٤٥٥ ٤٤٩ ٤٤٥	
٦١٠ ٤٩٩	المنذر بن الجاروذ	٦٤٨ ٥٣٧ ٥٣١	
٤٤٤ ٣٥٥	المنذر بن حسان	٥٠٥ ١١٢	المغيرة بن ابي العاصي
٥٠٦	المنذر بن الزبير	٥٤٦	
١١٠ ١١٠ ١٠٦	المنذر بن ساوي	٥٨٧ ٥١١	المغيرة بن المهلب
١١٤		٣٢٨	المفرج بن سلام
١٩٩	المنذر بن ماء السماء	٦١٠ ٥٥٢ ٤٩٤	ابن مفرغ
	المنذر بن النعمان بن المنذر انظر الغرور	٦٢٠ ٥٨٩	المفضل بن المهلب
٢٣٠ ٢٢٧ ٢٢٣ ٦٥ ٦٤	المنصور	٥٠٦	مقاتل بن جارية
٢٨٠ ٢٧٠ ٢٦٦ ٢٦٠ ٢٤٧		٣٩٧	مقاتل بن حسان
		٤٠١	بنو المقاصف بن ذكران
		٢١٠	المقداد

٦٢٠ ٦٠٨	٤١٤ ٤١٢ ٤٠٣ ٣٢٦ ٣٢٢
٤١٦ مهلهل	٥١٦ ٥٠٩ ٥٠٥ ٤٤٦ ٤١٦
٤١٦ مهلهل بن صفوان	٥١٧
المرويان انظر ارمنياقس	٢٧١ منصور بن جعونة
٩٣ ٦٨ ابو موسى الاشعري	٦٢٤ منصور بن جمهور
٤٧٥ ٤٤٠ ٤٣٦ ٤٣٠ ٢٢٢	١٣٣ منظور بن زبان
٥٢٠ ٤٩٧ ٤٨٩ ٤٨٢ ٤٨١	٦٢٤ منظور بن جمهور
٥٣٦ ٥٣٤ ٥٣٣ ٥٣٢ ٥٢٢	٣١٢ ٣١١ منويل الرومي
٥٥١ ٥٤٧ ٥٤٦ ٥٣٨	١٣٩ منية ام يعلي
٢١١ موسى بن اعين	٣٢٠ ابو المهاجر مولى مسلمة
٤٣٩ ١٨٣ موسى بن بغا الكبير	١٤٢ ١٤١ ٩٣ المهاجر بن ابي امية
٤٥٣ ٤٤١	١٤٨ ١٤٦
٥٨٣ ٥٧٩ موسى بن عبدالله بن خازم	٥٣٢ المهاجر بن زياد الحارثي
٥٩٠ ٥٨٧	١٦٤ ٦٨ ٦٤ ١٤ المهدي
٦٦٤ ٢٦٣ موسى بن كعب	٢٢٧ ٢٢٣ ٢٠٢ ١٩٧ ١٧٦
٤٩٢ موسى بن ابي المختار	٢٦٧ ٢٤٧ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٣٢
٣٢٣ ٣٢٢ ٣١٩ موسى بن نصير	٤١٧ ٤١٥ ٤٠٩ ٣٣٣ ٢٦٨
٣٤٦ ٣٢٤	٤٨٧ ٤٤٨ ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٣٤
٢٦٩ ٢٦٨ ١٦٤ موسى الهادي	٥٨٥ ٥٦٦ ٥١٣
٤٥١ ٤١٧ ٣٢٦	٤٧٦ ٣٥٦ ٣٥٣ ٣٤٢ مهران
٦٢٥ موسى بن يحيى البرمكي	١٠٥ مهره بن حيدان
٢٩٥ موشايل الارمني	٤١٦ مهروية الرازي
٥٠٥ مونس بن عمران	مهشم بن عتبة انظر ابو حذيفة بن عتبة
٥٦٩ ميثاء	٥٠٢ ٢٣٠ المهلب بن ابي صفرة
٢٦٨ ٢٦٧ ميخائيل	٥٨٦ ٥٧٨ ٥٥٨ ٥٣٣ ٥١١

١٢٦	نسيبة بنت كعب	٢٣٧	٢٢٥	ميسرة بن مسروق العبسي
٣٤٧	النسير بن ديسم بن ثور العجير	٤١٦	٤٠٥	ميمون مولى محمد بن علي
	٤٣٤ ٣٤٨	٢١٨		ميمون الجرجمالي
	النحام انظر نعيم بن عبد الله	٤١٤		ميمون بن الحضرمي
١٦٩	بنو نصر	٢٤٨		ميمون بن حمزة
٢٦٥	نصر بن سعد الكاتب			
٦٠٣ ٦٠٢ ٦٠٠	نصر بن سيار ٥٩٠			— ن —
٢٦٥	نصر بن مالك الخراغي	٣٥٩		النابي بن زياد بن ظبيان
٨٨ ٧٤ ٦٥	بنو نصر بن معاوية	٥٤٤		بنو ناجية
	٥٤٢ ٣٦٢	٣٤٦		ناعم الاسدي
٣٤٦	نصير ابو موسى	٥٠٢		نافذ مولى ابن عامر
	نضلة بن عبد الله انظر ابو برزة	٤٩١		ابو نافع
٤٢ ٣٥ ٣٠ ٢٧	بنو النصير	٧٥		نافع بن الازرق الخارجي
٣٩٩	النضيرة بنت الضيزن	٤٧٧		نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي
٩٦	النعمان (قيل ذي رعين)	٤٩٠ ٤٨٧ ٤٨٦ ٤٨٣ ٤٨١		
٤٠٤	النعمان بن امرء القيس	٥٤٢ ٥١٢ ٥٠٦		
٣٤١ ١٧٩	النعمان بن بشير	٥٧٦		نافع بن خالد الطاحي
٢٥٠	النعمان بن زرعة	٦٨		نافع بن علقمة
٤٩٦	النعمان بن صهيان	٣٣١		نافع بن الفهري
٥٤٢ ٥٤٣	النعمان بن عدي	٢٣		نائلة بنت الفرافصة الكلبي
٤٢٥ ٤٢٤	النعمان (بن عمر) بن مقرن	٣٦٦		النبط
	٥٣٥ ٤٣٠	٤٨٠ ١٢٦ ١٢٥ ٥٦		بنو النجار
٣٤٤ ٣٣٩ ١١٣	النعمان بن المنذر	٩٠		نجران بن زيد بن سبا
	٥٠٦	٤٢٧ ٣٦٦		النخير خان
١٧٦	بنو نعيم من اهل الكوفة	٦٢٥ ٣٨٨		نزار

٥٥٢ ٤٨٠	بنو هلال	١٧٦	نعيم بن اوس
٦٢٠ ٥٠٧	هلال بن احوز	١٥٧	نعيم بن عبد الله النحام
	هلال ابن خطل انظر ابن خطل	٩٦	نعيم بن عبد كلال
٢٣٠	هلال بن ضيغم		نفيس (التاجر) بن محمد بن زيد بن عبيد
٣٦٧	هلال بن عقة	٣٤٥ ٢٣	
٣٦١	هلال بن علفة	٣٢٧ ٢٣٢ ١٩٦	هرثمة بن اعين
٤٣٦	هلال بن هانيء العبدى	٤٦٦ ٤٦٤	هرثمة بن عرفجة البارقي
٤٠١ ١٦٤ ٩٦	همدان	٥٤٤ ٥٤٣ ٤٧٦	
٥٠٩	هميان بن عدي	١٧٨ ١٦٨ ١٦٠ ١٥٧	هرقل
١٨٤	هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان	٣١٠ ٢٢٤ ١٨٧ ١٨٤	
٣٩٨	هند ام عمرو الكندية	٥٥٠ ٥٤٨ ٥٤٧ ٤٤١	هرم بن حيان
٢٨٣	هند بنت يامين	٣١٣	ابن هرمز الاعرج
٧٤	هوازن	٥٣٧ ٥٣٥ ٥٢١ ٤٢٥	الهرمزان
١١٨	هوزة بن علي الحنفي	٦٤١	
١٦٤	ابو الهول الشاعر	٥٣ ٢٣ ١٥	ابو هريرة الدوسي
	ابو الهياج الاسدي انظر عمرو بن مالك	١١٢ ١١١ ٥٤	
	ابن بنو الهيثم	١٣٥	هشام بن العاصي بن وائل
٥٠٥	بنو الهيثم	٦٢٤	هشام بن عمر التغلبي
	— ي —	٦٧	هشام بن المغيرة بن عبد الله
٤٤٠	يحيى بن عمران	٢١١ ١٦١ ٧٣	هشام بن عبد الملك
٦٢٢ ٦١٢	بنو يربوع	٢٩٠ ٢٦٢ ٢٤٧ ٢٢٨ ٢٢٧	
٣٦٦ ٣٦٢ ٣٥٤	يزدجرد بن شهريار	٤٠٨ ٣٩٥ ٣٢٤ ٣٢١ ٣١٣	
٥٥١ ٥٢١ ٤٤٠ ٤٢٤ ٣٦٨		٦٠١ ٥١٣ ٥١٢ ٤١٠ ٤١١	
١٤٧	ابن ذي وزن	٦٥٤ ٦٢٠	
			هشيم بن عتبة انظر ابو حذيفة بن عتبة

٦٠٢ ٦٠٠ ٥٦٣ ٥١٤ ٥١١	٢٩٥ ٢٩٢ ٢٨٦	يزيد بن اسيد
٦٥٤ ٦٢١	٢٨٩	ام يؤيد بن اسيد
٥٠١	١٤٥	يزيد بن اماناة
٤٠٣	١٢٦	يزيد بن ثابت الخزرجي
٥٤٢ ٥٤١	٥٩٤	يزيد بن ثروان
٦١٩ ٦١٨	٣٢٦	يزيد بن حاتم
٢٣٣	٤٤٦	يزيد بن حجة بن عامر
٥٦٥ ٥٦٤ ٢٩٦	٢٢٥	يزيد بن الحر العبسي
٣٢٤	٦٤٢	يزيد بن حصين
٩٠ ٨٣ ٦٣ ٤٩	٢٢٦	يزيد بن حنين الطائي
٣٢٠ ٣٠٤ ٢٦٥ ٢١٦ ٢٠٩	٥٠٧	يزيد بن خالد القسري
٤٦٨ ٣٢٦ ٢٣٠		يزيد بن زياد بن ربيعة انظر ابن مفرغ
٥٠٨ ٤٩١ ٤٧١ ٤٧٠ ٤٦٩	٥٥٩	يزيد بن زياد بن ابي سفيان
٥٨١ ٥٦٣ ٥١٥ ٥١٤ ٥١١	٣٧٨	يزيد ابو زيد الانصاري
٥٨٢ ٥٨٧ ٥٨٩ ٥٩٩	٥٧٠ ٥٦٨	يزيد بن سالم الجرشي
٥٨٩	١٥٥ ١٥١ ١٥٠ ٤٨	يزيد بن سفيان
٣٢٥ ٢١٣ ٢١٠	١٧٥ ١٧٣ ١٦٨ ١٦٥ ١٦٠	
٥١٥	٢٣٦ ١٩٣ ١٩٠ ١٨٥ ١٧٩	
٤٨٠	٦٥٧ ٢٩٨ ٢٣٧	
٣٤٥	٥١٤	يزيد بن طلحة ابو خالد
٥٥٦	٥٠٧	يزيد بن عبدالله الحميري الاباضي
٤٩١	١٨١ ١٦٩ ١٠٠	يزيد بن عبد الملك
٥٨٥	٥٠٧ ٣٩٥ ٣٢٤ ٢٨٩ ٢٣٠	
٤٠٥		

٥٦٦	يوسف (بن ابراهيم)	١٤٣	١٣٩	يعلى بن منية
٣٩٥	٩١ يوسف بن عمر الثقفي	٢٧٠		يقطان بن عبد الاعلى
	٥٠٩ ٤٨٨ ٤٠١	١١٨		اليامة بنت مر
٢٩٦	يوسف بن محمد بن يوسف	٦٣٣	٣٨٨	اهل اليمن (اليانية)
٤١	يوشع بن نون اليهودي	١٩٢		يوسف يهودي قيسارية

فهرست أسمااء الرواة والفقهاء

أ		أحمد بن إبراهيم الدورقي ٤٣ ٩٩
	٣٦٧	٤٢٧ ٤٥٠
أبان بن صالح		أحمد بن الحارث الواسطي ٢٣٤
إبراهيم التيمي	٣٧٤	أحمد بن حماد الكوفي ٣٨٢
إبراهيم بن جعفر	٣٣١	أحمد بن سلمان الباهلي ٣٦١
إبراهيم بن حميد	٤٢	أحمد بن مصلح الأزدي ٤٥٩
إبراهيم العلاف البصري	٣٩١	أحمد بن نافذ مولى بني الأغلب ٣٢٦
إبراهيم بن عمرو بن ميمون	٣٧٥	أحمد بن هشام بن بهرام ١٠
إبراهيم بن محمد	٣٠٥	أحمد بن يونس ٦٤٤ ٦٣٨
إبراهيم بن محمد بن عرعة الشامي	١٣٢	أرطاة بن المنذر ٦٤٢
	٦٤٤	أرقم بن إبراهيم ٥١٢
إبراهيم بن مسلم الخوارزمي ٣٠١ ٤٠٦		أبو أسامة (حماد بن أسامة) ٤٢٧
إبراهيم بن مهاجر ٥٨ ١٤٤ ٢٥٢		أسامة بن زيد بن أسلم ١١ ٣٠٦ ٦٣١
٣٨١		أسامة بن زيد الليثي ٣٠ ٤٢ ٦٥٨
إبراهيم بن ميسرة	١٠٠	إسحاق الأزرق ١٧ ٦٠
إبراهيم النخعي ١٠١ ١٤٤ ٣٧٤		إسحاق بن إسرائيل ٣٨ ٥٣٧ ٦٥٠
٣٩٦		إسحاق بن حازم ٦٥١
أبي بن كعب	١١	إسحاق بن سليمان الشهرزوري ٤٦٦
أبيض بن حمال	٩٩	إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة ٣١٢
الأثرم انظر علي		٣١٤
الاجلح	٣٧٢	

٣٤٣	الاسود بن قيس	٢١	اسحاق بن عيسى
٣٤٧ ١٠٩	اشعث		ابو اسحاق انظر الشيباني
١٦٩	ابو الاشعث الصنعاني	٣٣٥ ٢٢٢ ٢١١	ابو اسحاق الفزاري
٥٣٨	ابو الاشهب (العطاردي)	١٢٧	ابو اسحاق الهمداني (السيبي)
٦٩	الاصمعي (عبد الملك بن قريب)	٦٣٩ ٦٣٧	
٤٨٤		٣٨٠	اسحاق (ابو اسحاق) بن يحيى
٨١ ٣٧٦ ٩٦ ٩٠	الاعمش		اسرائيل (بن يونس بن اسحاق الهمداني)
٤٠	افلح بن حميد	٦٤١ ٦٣٨ ٤٠٦ ٣٧٢	
٢٢ ١٦١	ابو اليسع الانطاكي	٢٠٧ ١٧١	اسلم مولى عمر
٣٧٧ ٣٧٦	ابو امامة بن سهل	٤٤	اسماعيل بن ابراهيم
٣١	انس بن عياض	٦٠	اسماعيل بن جعفر
٦٤٦ ٦٠١ ٣٩	انس بن مالك	٨٩ ٨٨ ٤٨	اسماعيل بن حكيم
١٤٨	ابن انس لليماني	٣٧٣ ٣٥٣	اسماعيل بن ابي خالد
	ابن انعم (عبد الرحمان بن زياد بن انعم)	٦٣٧ ٤٥٠ ٣٧٤	
٣١٠		٦٤١	اسماعيل بن سميع
٥١٠	بعض آل الاهتم	٧٥	ابو اسماعيل الطائفي
٣٣٩ ٢٥٢	اهل الحجاز		اسماعيل بن علية انظر اسماعيل بن ابراهيم
٢٥٨ ٢٥٢ ٢٢	اهل العراق	١١١ ٩٩ ٥٧	اسماعيل بن عياش
١٧٠ ١٠٢ ٧٧	الاوزاعي ابو عمرو	٦٤٦ ٢١٣ ٢١١	
٢٥٢ ٢٢٢ ٢١٧ ٢١٣ ١٨٩		٣٨١ ٣٧٥ ٣٤١	اسماعيل بن مجالد
٦٢٧		٦٢٩ ٣٩٢	
٥٠ ٩	ايوب (السختياني)	١٠٩ ٩٤ ٥٠	ابو الاسود (الدثلي)
٢٧٧ ٢٨٦	ايوب بن ابي امامة	٣٠٠	ابو الاسود (النصر بن عبد الجبار)
٣٠٥	ايوب بن ابي العالية	٦٤٧	الاسود بن شيبان

٦٥٧	ابو بكر بن ابي جهم العدوي	ابو ايوب الدمشقي (سليمان بن عبد	
٦٤٣	ابو بكر بن عبدالله بن ابي مريم	الرحمان)	١٢٧
٣١	ابو بكر بن عياش ٢١ ٣٠	ابو ايوب الرقي المؤدب	٢٤٩ ٢٤٦
٣٧٧	٣٣ ٤٠ ٤٢ ٣٧٦	٣٠٤	
٤٩٦	ابو بكر الهذلي ٤٢٨	ابو البحتري (وهب)	٣٣٣
٤١	بكر بن الهيثم ١٦ ٢٠ ٣٧		
١٤٩	٥٦ ٧٩ ٨٥ ١٤٢		
٣٠٧	١٩٤ ١٩٦ ٢٣٦ ٣٠٤		
٤٤٨	٣١٣ ٣١٥ ٢١٦ ٤٤٧		
	٤٥٠ ٦٤٣ ٦٤٧		
٢١	بلال بن الحارث المزني		
١٤٥	بنان		
٩	بهر بن اسد		
	— ت —		
٢٠٦	١٨٩ ١٩٢ ٢٠٦	تميم بن عطية	
	— ث —		
٥٤	ثابت (ابن اسلم) البناني		
٢٣٨	ثابت بن الحجاج		
٣٧٢	ثعلبة بن مربد		
٢٤١	ثور بن يزيد		
	الثوري ، انظر سفيان		
٥٨	ثوير		
		ابو برد عنيسة بن بحر الارمني	٢٧٢
		ابن برد الفقيه الانطاكي (احمد بن	
		الوليد	٢٠٢
		ابو بردة بن ابي موسى	٩٨
		برزة بنت رافع	٦٣٦
		ابو برقان	٤٥
		برمك بن عبدالله الديلمي	٢٧٢
		ابو بشر مؤذن مسجد دمشق	١٦٠
		بشر بن عاصم	٧٧
		بشر بن غالب	٦٤٣
		بشر بن غياث	٦٢٧ ٦٢٨
		بشر بن المفضل مولى بني رقاش	١٣٢
		بشير بن ابي امية	٤٣٦ ٤٣٧
		بشير بن يسار	٣٧
		بقية بن الوليد	١٨٨ ٦٤٢
		ابو بكر مولى الكرزين	٦٢٦
		ابو بكر الصديق	١٤٤

— ج —

ابن جابان ٦٤٩
 جابر (بن يزيد الجعفي) ٣٤٤ ٣٧٢
 ٦٣٨
 جابر بن سمرة ٣٩١
 جبير بن الحويرث بن نقيذ ٦٣٠
 ابو الجحاف ٦٤٤
 ابن جريج ٢٩ ٣٨ ٥٨
 جرير بن حازم ٥٧ ٤٨٠
 جرير بن عبد الحميد ٥٨ ٥٩ ٩٦
 جرير بن يزيد ١٣١ ٣٧٣
 الجريري ٤٧
 ابن جعدية ١٧
 جعفر بن برقان ٣٨٠
 ابو جعفر الخطمي ٣٢
 جعفر بن كلاب الكلابي ١٧٥ ١٧٦
 جعفر بن محمد ١٥ ٢٣ ٦٣٧
 جعفر بن محمد الرازي ٤٤٦
 جعفر بن نجيح المدني ٧٧
 جندب ٤٠٦
 جهم بن ابي جهم ٦٣٤
 جهم بن حسان ٤٧٧
 الجيشاني انظر ابو وهب

— ح —

حاتم بن اسماعيل ٣٠
 الحارث بن بلال بن الحارث المزني ٢٢
 الحارث بن مرة الحنفي ١٢٧
 حارثة بن مضرب (المضرب) ٦٤٥
 ابو حازم (سلة) ٦٤٣
 حبيب بن ابي ثابت ٣٧٢ ٤٠٦
 ٦٣٠
 حبيب بن الشهيد ٤٨
 الحجاج بن ارطاة ٩٨ ٣٤٢
 الحجاج بن محمد ٢٩ ٣٨
 الحجاج بن ابي منيع الرصافي ٤٥
 ٢٤١ ٢٤٤
 ابو حذيفة ٥٣٨
 ابو حرة ٣٨٠
 حزام بن هشام الكعبي ٦٣٤
 ابو حسان الزيادي انظر الحسن بن عثمان
 الحسن البصري ١٠ ١٤ ١٩ ٣٢
 ٤٨ ٥٨ ٨٦ ٩٣ ٩٧
 ٤٨٠ ٥٥٨ ٦٣٥ ٦٤٧
 الحسن بن صالح بن حي الهمداني ٢٢
 ٦٠ ٦٢ ٧٧ ٨٧ ١٠٢
 ١٠٩ ١٤٥ ٣٤٣ ٣٤٧ ٣٧٤
 ٣٧٩ ٤٠٧ ٦٥١

الحسن بن عثمان الزيادي	٣٧٤	٣٩٢	ام الحكم (ام محمد بن قيس الاسدي)	٦٣٩
	٤٣٩	٥٤٩		
الحسن بن محمد	١١٠	٦٤٤	الحكم (بن عتيبة)	٣٦ ٣٩
الحسن بن محمد الزعفراني	١٠٠		الحكم (ابو عوانة)	٣٧٠
الحسين بن علي بن الاسود العجلي	١٨		حكيم بن عمير	٦٤٢
	٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٨ ٣٠		حماد بن زيد	٩ ٥٥٥ ٦٤١
	٣١ ٣٣ ٣٤ ٣٦ ٣٧		حماد بن سلمة	٨ ١٧ ٢٢ ٣٢
	٤٠ ٤٢ ٦٠ ٧٧ ٨٦			٣٤ ٣٧ ٤٣ ٤٨ ٥٠
	٩٠ ٩٤ ٩٥ ٩٧ ٩٨			٥٢ ٨٩ ٩٨ ١٢٢ ٢٩٩
	١٠١ ١٠٩ ٢٠٧ ٢٣٦ ٢٥١			٤٢٥ ٤٢٧ ٤٣٧ ٤٧٧ ٦٣٠
	٣٠٧ ٣٤٠ ٣٤٢ ٣٤٤ ٣٤٧			٦٤١
	٣٧٠ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٦		حماد بن عمرو النصيبي	٢٤٥
	٣٧٧ ٣٨٠ ٤٠٦ ٤٠٩ ٥٥٥		حميد	٤٠
الحسين بن عمر الاردبيلي	٤٥٥	٤٥٩	حميد بن الربيع	٣٧٤ ٣٧٩
	٤٦٠		حميد الطويل	٥٣٣ ٥٣٧ ٦٤٧
حصين (بن عبد الرحمان)	٥٥		حميد بن عبد الرحمان (بن عوف)	١٤٤
ابو حفص الدمشقي (الشامي)	١٢١		حميري بن كراثة الربيعي	٤٧٧
	١٥٢ ١٦٠ ١٧٢ ١٧٥ ١٧٩		ابو حفص العجلي	٤٥٣
	١٨١ ١٨٢ ١٨٧ ١٨٨ ٢٠٧		ابو حنيفة	٢٢ ٦١ ٧٧ ١٠١
	٢٢١ ٢٤٥			٢٥٢ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٥٨
حفص بن عمر الدوري العمري ابو عمر	١٨	١٥٩	ابو الحويرث	٦٣٠
	٣٩٠ ٤٤٥ ٥٣٨		حيان بن شريح	٣١٢
حفص بن غياث	١٨ ٢٠ ٢٣			
	٣٧٧ ٣٠٦			

— خ —

٦٦٤	خارجة بن زيد بن ثابت ١١
٦٤٥	خارجة بن مصعب
٦٦٠	خالد بن الياس
٥٩	خالد الحذاء
١٢٢	خالد بن الوليد
٨٠	خالد بن ربيعة
٥٣٣	خالد بن زيد المزني
٦٤٧	خالد بن سمير
٧٧	خالد بن عبدالله الطحان
٤٣	خالد بن طهمان
٦٤١	خالد بن عمرو
٣٠٠	خالد بن ميمون
٤٣١	بعض ولد خشرم بن مالك
٧١	ابو خربوذ المكي
٧٦	خصيف (بن عبد الرحمان)
٦٣٦	ابن خصيفة
٢٢١	ابو الخطاب الازدي ١٦١
٢٢٥ ٢٣٠ ٢٦٨	
٤٥٠	خلف بن تميم
٥٨ ٥٧ ٢١	خلف بن هشام البزار
٦٤٦ ٣٧٦ ٣٧٤	
	ابو خثيمة انظر زهير بن معاوية
٣٣١	ابو الخير

— د —

١٣٤	داود بن حبال الاسدي
٩٩	ابو داود الطيالسي
	داود بن عبد الحميد قاضي الرقة (الناقد)
٦٥٥ ٢٤٠ ٢٣٦ ٢٢٩ ٧٦	
٢٥١	داود بن كردوس
	داود الناقد انظر داود بن عبد الحميد
٣٥٤ ٣٩ ١١	داود بن ابي هند
٥١٧ ٣٨٩	
١٦	ابن الداوردي
٦٤٥	ابو الدرداء
٧٨ ٧٦ ٦١	ابن ابي ذئب
٦٢٨ ٦٢٧ ٢٥٢ ١٠٢ ٧٩	
٦٤٤	
٦٤٤	ذهل بن اوس

— ر —

٢٤١	راشد بن سعد
١٢٣	ابو رباح الياامي
	ابو الربيع الزهراني انظر سليمان بن داود
٧٨ ٦٠ ٢٢	ربيعة بن ابي عبد الرحمان
٦٥٤ ١٠	ربيعة بن عثمان التيمي
٥٣٨	ابو رجاء العطاردي
٤٦٧	ابو رجاء الحلواني

٦٤٤	زهير بن ثابت	١٦٩	رجاء بن ابي سلامة
٦٤٤	زهير بن معاوية (ابو خيثمة)	١٠١	ابن رجاء العطاردي
٦٤٧		٣٦٢	ابو رجاء القارسي
٢٥٢	زياد بن حدير الاسدي		الرفاعي (ابو هاشم) (هشام) صاحب
٣٦	زياد بن عبدالله بن طفيل البكائي	٤٢٨	سيرة
٩٥ ٤٢			روح بن عبد المؤمن البصري المقرئ
٤٣٤	زياد بن عبد الرحمان البلخي	٤٨٠ ١١٣ ١٠ ٩	الكرابيسي
٦٣١ ٣٠٦ ٢٥	زيد بن اسلم	٦٤١ ٥١٦	
٤٣	زيد بن الحباب		
٤٥٨	زيد بن وهب		— ز —
	س	٤٥٠ ٣٥٣	زائدة بن قدامة
٦٤١ ٩٠	سالم بن ابي الجعد	٤٢ ٢٨	ابن ابي زائدة (يحيى)
٦٥٨	سالم سبلان	٦٤٦	
٤٢٧	السائب بن الاقرع	٦٤٥	ايو الزاهرية
١٠٢ ٧٩ ٦١	ابن ابي سبرة	٢٥١	زرعة بن النعمان
٦٢٧ ٣٧٧ ٣٧١ ٣٦٧ ٢٥٢		٦٢٨ ١٠١ ٧٧ ٦١	زفر
٦٦١ ٦٣٤		٩٧	زكريا بن اسحاق
٥٤١	سحيم بن حفص	١٠١ ٧٩ ٦٠ ١١	ابو الزناد
٣٧٧	السري بن اسماعيل	٦٥٥ ٦٢٧ ١٠٣	
	السري بن يحيى (بن سري الكوفي)		ابن ابي الزناد انظر عبد الرحمان
٣٤٣		٢٨ ٢٢ ٢٠	الزهري ابن شهاب
٤٤	سريج بن يونس	٦١ ٤٣ ٣٩ ٣٤ ٣٠	
٢٣١	سعد بن الحسن	١١٠ ٩٢ ٨٥ ٧٩ ٧٦	
٤٥٨	سعد بن الحكم بن عتبة (عتيبة)	٦٣٨ ٦٣١ ٥٤١ ٤٥٧ ٢٥١	
		٦٤٧	

٦٤٤ ٦٣٧ ٦٢٧	١٦	سعد ابن ابي وقاص
٢١١ ٢٩ ١١	١٢٧	سعدان بن يحيى
٦٤٤ ٢١٢		سعدوية انظر سعيد بن سليمان
١٨٢	١٠٤	سعيد بن اوس الانصاري
٣٠٦ ٣٠٠	٣٧٦	ابو سعيد البقال
٣٨٧	٦٣١ ٢٥٠ ٩	سعيد بن جبير
٤٢٧	١٤	ابو سعيد الخدرى
٤٠٦	١٠١	سعيد بن سالم
٢٠٧	٢٥١ ٤١	سعيد بن سليمان سعدوية
٤٧٧	٤٨٩ ٥٣٣ ٥٥٠	
	١٨٢	سعيد بن سليمان الحمصي
٥٢		سعيد بن عبد العزيز ابو محمد التنوخي
٦٤٣	١٧٩ ١٧٥ ١٧٣ ١٦٩ ١٥٩	
٦٤٦	٢٢٦ ١٨٨ ١٨٧ ١٨١ ١٨٠	
١٩٥	٣٧٧ ٣٧٦	سعيد بن ابي عروبة
٦٤٣	٤٥	سعيد بن عفير
٢٣٦ ٢٠٧	٣٥٨ ٣٤٣ ٣٠٥	سعيد بن ابي مريم
٤٣٧	٦٣٩ ٣٦٣ ٣٦٠	
١١١ ٥٣	٤٢٩	سعيد بن مسروق
٣٧١	٦٥٣	سعيد بن مسلم بن بابك
٦٤٦ ٩٩	١١٠ ٧٦ ١١	سعيد بن المسيب
١١	٦٥٤	
٤٢٢	٢٥١	السفاح بن المثنى الشيباني
	٦١ ٢٢	سفيان بن سعيد الثوري
٣٦١	١٣٢ ١٠٢ ١٠٠ ٧٧ ٧٦	
		اسهمي

شيبان بن ابي شبة فروخ الابل ١٤	سيف بن عمر التميمي ٣٥٤ ٤٣١
١٥ ٤٧ ٥٣ ٥٧ ٧٦	
٩٧ ٩٨ ١١١ ١١٢ ٢٤٩	— ش —
٣٨١ ٤٢٥ ٤٢٧	
ابو اسحاق الشيباني ٢٥١ ٣٧٥	الشافعي ٦٠ ١٠٠ ١٠٢ ٦٢٩
٤٨٩ ٦٣٩	بن شعبة ٤٩٠
	شجاع بن مخلد الفلاس ١٣٢
	الشرقي (شرقي) بن القطامي الكلبي ٣٤٠ ٢٤
— ص —	
ابو صالح (السمان) ٤٠ ٧٣	شريك بن عبدالله بن ابي شريك النخعي
١١٠ ١٠٧	العامري ٢٤ ١٠٢ ١٤٤ ٢٥٢
ابو صالح انطاكي ٢٣٥	٣٤٢ ٣٧٢ ٤٠٦ ٥٣٣
ابو صالح باذام (مولى ام هانىء) ٤٣	شعبة ٩٩ ٤٢٧ ٤٣٣ ٦٤٣
صالح بن جعفر ٦٥٥	الشعبي (عامر) ٣٩ ١٠١ ١٣١
ابو صالح الفراء ٢٠١ ٢٢٥	١٤٥ ٣٤١ ٣٤٤ ٣٤٧ ٣٥٤
صالح بن كيسان ١٣ ١٤٤ ٣٧١	٣٥٨ ٣٦٨ ٣٧٢ ٣٧٥ ٣٧٧
صدقة بن ابي عمران ١٢٧	٣٨١ ٣٨٩ ٣٩٢ ٤٠٦ ٤٤٧
صفوان بن عمرو ٢١٠ ٢١٥ ٢١٦	٦٢٩ ٦٣٨
٦٤٥ ٦٤٢	ابو شمر ١٠٣ ٦٢٧
صفوان بن عيسى الزهري ٣٢ ٤٣	شمر بن عطيه ٤٠٦
الصلت بن الزبيدي ٣٧٢	ابن شهاب انظر الزهري
الصلت بن دينار ١٠١	شويس العدوي (ابو الرقاد بن حباش) ٤٧٧
الصلت بن ابي عاصم كاتب حيان بن ٩٧	شيبان البرجمي
شريح ٣٠٥	شيبان النحوي ١٠٩

٥٥٠ ٤٨٩	عباد بن العوام	— ض —	
١٩٧	عبادة بن نسي		
٩٧ ٥٢ ٣٩ ٣٣	ابن عباس	١٦٩	ضمرة بن الربيع
٢٤٨ ١١٠ ١٠٧ ١٠١			
٤٩	العباس بن عامر	— ط —	
٤٨ ٢٤	العباس بن هشام الكلبي	١٣٢	طارق بن شهاب
٩٠ ٨٣ ٧٩ ٧٣ ٧١		١٠١ ٩٨	طاوس
٢٠٣ ١٨٧ ١٧٨ ١١٠ ١٠٧		٤٦٥ ٢٤٨	طاوس (ابو معافى)
٤٤٦ ٤٣١ ٤١٥ ٣٩١ ٣٦٧		٨٠	طلحة الايلي
٤٩٦ ٤٧٩ ٤٧٢ ٤٦٨ ٤٦٤			ابن ابي طالب انظر علي
٥١١		٢٢٤	ابن طسون البغراسي
٣٩٢ ٣٥٨	العباس بن الوليد النرسي	— ع —	
٤٥٨			
٣٨١ ٣٨٠	اسامة بن زيد	٥٥٠ ٤٥٨ ٤٥٧	عاصم الاحول
٤٨ ١٧	عبد الاعلى بن حماد النرسي	٤٢٢	ابو عاصم النبيل
٦٣٠ ٨٩		٥٣٤	ابو عاصم الرامهرمزي
١١٠	عبد الله بن ادريس	٣٠٥	ابو العالية
	عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن	٦٣٨ ٤٠٦ ٣٧٢	عامر (انظر الشعبي)
٤٢ ٣٦ ١٧	حزم الانصاري	٤٢٧	ابو عامر العقدي
٢٤	عبد الله بن جعفر	٦٣٠	عائذ بن يحيى
٦٣٦	عبد الله بن رافع	١٣٢ ٦٣ ٣٢ ١٩ ١٤	عائشة
٥٤	عبد الله بن رباح	٤٣	ابن عائشة التيمي
٣١٩	عبد الله بن سعد	٤٢٣	عائشة بنت سعد بن ابي وقاص
٤٨ ٤٧	عبد الله بن سفيان	١٩ ١٨	عباد بن عباد
٦٤٢	عبد الله بن مسعود		

عبدالله بن صالح بن مسلم المقرئ والعجلي	عبدالله بن مغفل المزني	٣٤٢
١٣١ ١٩٧ ٣٦٨ ٣٨١ ٤٥٠	عبدالله بن المغيرة بن ابي بردة	٣٠٠
٤٧٨ ٦٢٩ ٦٤٤	عبدالله بن المقفع انظر ابن المقفع	
عبدالله بن صالح ابو صالح المصري	عبدالله بن موهب	٦٥٢
كاتب الليث بن سعد ١٦ ٢٨	عبدالله بن ميمون المكتب	٤٣
٣٣ ٣٩ ٨٥ ١٨٩ ٣٠٤	عبدالله بن نافع	٦٤٢
٣١٣ ٣٣٢ ٤٥٤ ٦٣٧ ٦٤٠	عبدالله بن نمير	٣١
عبدالله بن عامر الاسلمي ١١ ١٩١	عبدالله بن هبيرة	٣١٤ ٣١٥
عبدالله بن عبد الرحمن ٥٦	عبدالله بن الوليد	٣٧٩
عبدالله بن عبد العزيز ٣٧٨	عبدالله بن وهب المصري ٨٥ ٩٢	
عبدالله بن عبيد بن عمير ٥٧	١٧٠ ٣٠٠ ٣٠٢ ٣٠٨ ٣١٢	
عبدالله بن عمر انظر ابن عمر	٣١٤ ٣١٧	
عبدالله بن عمرو بن العاصي ٣٠١	عبدالله بن الوليد الدمشقي	٢٢٥
عبدالله بن عون انظر ابن عون	عبدالله بن يزيد الهذلي	٦٥٩
عبدالله بن القاسم ٤٥٧	عبد الحميد بن جعفر ٣٠٥ ٣٧٤ ٣٨١	
عبدالله بن قيس الهمداني ١٩٠ ٦٤٥	عبد الحميد بن واسع الختلي الحاسب ٤٠٧	
عبدالله بن لهيعة انظر ابن لهيعة	عبد الرحمن بن اسحاق ٧٦	
عبدالله بن المبارك ٩٩ ١٠١	عبد الرحمن بن الاسود ٦٠	
١٠٩ ٢٥١ ٣٠١ ٣٠٧ ٣٨١	ابو عبد الرحمن الجعفي الاودي ٣٨١	
٥٣٧	عبد الرحمن بن الحارث ١٧	
عبدالله بن محمد ٢٣٦	عبد الرحمن بن حميد الرقا ١٠٥	
عبدالله بن ابي مريم ٦٤٢	عبد الرحمن بن خالد الفهمي ٦٣٨	
عبدالله بن مسعود ١١٩ ١٣١	عبد الرحمن بن ابي الزناد ١٧	
عبدالله بن مصعب الزبيري ٢٣ ٦٩	عبد الرحمن بن سابط الجحفي ٥٩ ٦٥٣	
عبدالله بن معاذ العبقر ٤٥٨		

٢٥٠	عبد العزيز بن مسلم	عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ١١
٣٠٥ ٣٠٤	عبد الغفار الحراني	عبد الرحمن بن سليمان ٣٧٧
٣٨٠	عبد الملك بن أبي حرة	أبو عبد الرحمن الطائي ٦٤١
٥٨	عبد الملك بن أبي سليمان	أبو عبد الرحمن بن عبيد ٤٢١
٣٩١	عبد الملك بن عمير	عبد الرحمن بن عوف ١٤٤
	عبد الملك بن قريب انظر الاصمعي	عبد الرحمن بن غنم ١٩٧
٢٥٢	عبد الملك بن نوفل	عبد الرحمن بن أبي ليلى انظر ابن أبي ليلى
٤٥٨ ٣٥٨	عبد الواحد بن زياد	عبد الرحمن بن مهدي ٥٨ ١١٢
١٣٢	عبد الواحد بن أبي عون	٦٤٣
٤٧ ٣٢	عبد الواجب بن غياث	أبو عبد الرحمن هشام بن يوسف قاضي
٤٧٧ ١٢٢ ٥٢ ٥٠		صنعاء ١٠٠
٦٣٧	عبد الوهاب الثقفي	عبد الرزاق بن همام اليماني ٣٢ ٣٣
٤٨٠ ٤٧٨	عبد بن سليمان	٣٧ ٤١ ٤٣ ٥٦ ٧٩
٤٢٨	العبقري انظر معاذ بن معاذ	٦٤٧ ١٤٢
	أبو عبيد انظر القاسم بن سلام	عبد السلام بن حرب ٣٦ ٣٨
٣٤٢	عبيد بن الحسن (أو أبي الحسن)	٣٧٤
٣٠٥	عبيد الله بن أبي جعفر	عبد السلام بن موسى ٢٠٩
٥٥	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	أبو عبد العزيز ١٩٧
٣٤ ١٨	عبيد الله بن عمر العمري	عبد العزيز بن صهيب ٦٤٧
٦٤٠ ٦٣٤		عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة
١١٠ ١٠٩ ٦١	عبيد الله بن موسى	الماجشون ١٣٢
٦٤٦		عبد العزيز بن عبيد الله ١١١
٦٩ ٢٠	أبو عبيدة معمر بن المثنى	عبد العزيز بن محمد ٢٢
٤٨٠ ٤٨٣ ٣٨٧ ٣٦٧ ١١٧		
٥٤٨ ٥١٨ ٤٩٧		

حفص ابن عمر	٣١٦	علي بن ابي طلحة
عمرو (بن شعيب) ٩٧	٩٩ ٩٨ ١١	علي بن عبدالله المدني
ابو عمر الراوية الشيباني (سعد بن اياس)	٥٩١ ٤٥٧	علي بن مجاهد
٣٥٢ ٢٩		علي بن محمد بن عبدالله بن ابي سيف
عمرو بن الحارث ٣٣١	١٨	مولى قريش انظر المدائني
عمرو بن حماد بن ابي حثيفة ١٤	٣٨	علي بن معبد
١٧١ ١٧		علي بن المغيرة انظر علي الاثرم
عمرو بن دينار ٦٤٤	٦٤١	عمار الدهني
عمرو بن شعيب ٩٨ ٩٧ ٧٦	٣٢	عمارة بن خزيمة
عمرو بن عثمان بن موهب ٩٨ ٩٥	٧٦ ٤٢	عمر (رضه)
ابو عمرو بن العلاء ٥١٨ ٤٢٠ ٣٦٧	٣٦ ٣٤ ٢٩ ١٨ ١٦	ابن عمر
عمرو بن محمد الناقد ٢٣ ٢١ ١١	٦٤٢ ٦٤٠ ٧٧ ٦١ ٥٨	٦٤٣
٣٧ ٣٩ ٤٥ ٥٨ ٧٦	٤١٢	عمر بن بكير
٨٤ ٩٢ ١١٠ ١٧٠ ٢٤٤	٥٣٨	عمر بن حفص العمري
٢٥١ ٣٠٠ ٣٠٢ ٣٠٩ ٣١٢		انظر حفص ابن عمر
٣٧٥ ٣٧٧ ٣٨١ ٥٥٠ ٦٣٧	٤٢٧	عمر بن سائب
٦٤٤ ٦٤٧	٥٣٨ ٤٢٢	عمر بن شبة
عمرو بن يحيى بن قيس المازني ٩٩	٣١٢ ٩٩ ٧٦ ٤٨	عمر بن عبدالعزيز
عنيسة بن بحر الارمني انظر ابو براء	١٧٠	عمر بن محمد
العوام بن حوشب ٣٧٤	٢٠	عمران بن ابي انس
ابو عوانة ٣٨١ ٢٥٠ ٢٤٩ ١٥		ابو عمران الجوني (عبد الملك بن حبيب)
٣٩١	٤٢٥	
عوانة بن الحكم ٢٥٠ ١٣١ ٨٣		العمري انظر عبيد الله بن عمر وانظر
٤٧٢ ٤٣١ ٤١٣ ٣٦٧ ٣٣٦		

٤٧٩ ٤٩٦ ٥٤٠

٥٤٣ عوسجة بن زياد الكاتب
٤٥٣ عوف بن احمد العبدى
٤٨٩ عوف الاعرابى
٥٧٥ ١١٨ ابن عون (عبدالله)
ابن عياش الهمدانى (عبدالله المتوفى)
٦٠٦ ٥٩٣ ٤٤٥

٣٧٧ العيزار بن حريث
٣٠٨ عيسى بن يزيد
عيسى بن يونس (بن ابي اسحاق
الهمدانى
٣٧٤
٦٥٤ عينة

— ف —

٢٤٠ فرات بن سلمان
١٤٥ فراس (بن يحيى الهمدانى)
٣٠١ ابو فراس (بن ابي سنبله)
٦١٦ ابو الفرج
٤٥٧ فروة بن لقيط
٤٦٤ ابو الفضل الانصارى
٥٥٠ الفضل بن دكين انظر ابو نعيم
٤٣ فضيل بن زيد الرقاشى
٣٧١ الفضل بن عياض
فضيل بن غزوان

— ق —

٥٧ القاسم بن ربيعة
١٦ القاسم بن سلام ابو عبيد
٥٠ ٤٤ ٣٣ ٢٨ ٢١
١٤٤ ١١٣ ١٠٨ ٩٩ ٧٧
٣٠٥ ٢٢٢ ٢١١ ١٨٩ ١٦٩
٤٢١ ٣٨٠ ٣٧٥ ٣٥٢ ٣٣٢
٦٣٧ ٥٥٠ ٥٣٧ ٥٣٣ ٤٢٧
٦٤٦
٤٢٧ القاسم بن عوف (الشيبانى)
١٥ القاسم بن الفضل الحدانى
القاسم بن محمد بن ابي بكر (الصديق)
١٣٢

٧٧ القاسم بن معن
٣٣١ ابو قبيل حيسى بن هانىء المعافرى
٦٤٦ ١٠٩ ١١ قتادة
القحذمي انظر الوليد بن هشام
٦٥٧ قدامة بن موسى
٢٤٦ ابو عبدالله القرقساني
٩٧ قرعة بن سويد الباهلي
٦٤٦ ٣٧٣ ٣٥٣ قيس بن ابي حازم
٦٤٥ قيس بن رافع
٤٠٢ ١١٠ ٣١ قيس بن الربيع

٦١	٦٠	٣٩	٣٦	ابن ابي ليلى	١٣٢	١١٠	قيس بن مسلم
		٦٢٧	١٠١	٧٨			
							ك
				م			
٢١	١٧	١٤		مالك بن انس	٦٥٧		كثير بن زيد
٨٨	٧٦	٦١	٤٤	٤٢	٣٢		كثير بن السائب
٢١١	١٧١	١١٠	١٠٣	١٠٠	٧١		كثير بن عبدالله
	٦٢٧	٣٠٨	٢٥٢	٢١٢	٣٨٠		كثير بن هشام
٢٩				مالك بن اوس بن الحدثان	٤٢٠		الكريزي
			٤٢	٣٠	٦٥٨	٤٢٩	ابن كعب
١٨				ابو مالك بن ثعلبة	٣٠٧		ابن كعب بن مالك
٤٣				مالك بن جعونة			الكلبي انظر محمد بن السائب
				ابن المبارك انظر عبد الله			ابن للكلبي انظر هشام
٤٢٩				المبارك بن سعيد (بن مسروق)	٦٤٣		كلثوم بن زياد
١٠٦	٨٦			مبارك بن فضالة			ل
١٩٩				المتوكل الخليفة			
				ابو المثنى الوليد بن القطامي انظر الشرق			لاحق بن حميد انظر ابو مجلز
٩٧				المثنى بن الصباح	٩٤	٥٠	ابن لهيعة (عبدالله)
				ابن مجالد انظر اسماعيل	٣٠٨	٣٠٦	٣٠٥
٣٠٧				مجالد (المجالد) بن سعيد	٦٤٣	٣٣٢	٣١٦
٣٩٢	٣٧٥	٣٦٨	٣٥٨	٣٤١			٣١٣
				٦٤٤			٦٤٤
				٦٢٩			لوط بن يحيى انظر ابو مخنف
٥٣٩				مجالد (مخلد) بن يحيى	٣٣	٢٨	١٦
٣٧٢	٩٨	٥٨		مجاهد	٢١١	١٨٩	٨٥
٣٧٧	٣٧٦			ابو مجلز لاحق بن حميد	٣١٧	٣١٦	٣١٤
				٥٩٧			٣٠٧
					٦٤٠	٦٣٨	٦٣٧
							٦٢٩
							٣٣٢

٣٤٧ ٣٤٦ ٣٤١ ١٤٩ ١٠٧	٤٦٤	ابو المحارب الضبي
٦٥٩ ٤٤٦ ٤٤٠ ٤٣١ ٣٩٨	١٩	محمد بن ابان الواسطي
محمد بن سعد ابو عبدالله مولى بني هاشم	١٦	محمد بن ابراهيم التيمي
كاتب الواقدي ٣١ ٢٤	٢٥٢	محمد بن ابراهيم بن الحارث
١٩١ ١٦٨ ١٦١ ٨٩ ٦١	٣٤ ٢٨ ١٧	محمد بن اسحاق
٢٣٣ ٢٣١ ٢٢٥ ٢٢٢ ٢١٠	٤٣٧ ٣٢٥ ٩٥ ٤٢ ٣٦	
٢٦١ ٢٥٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٤	٤٨٠ ٤٧٨ ٤٥٧	
٣١٨ ٣١٤ ٣١٢ ٣٠٦ ٢٦٧	٢٩٥ ٢٧٢	محمد بن اسماعيل اليرزعي
٣٨٧ ٣٦٧ ٣٣١ ٣٢٢ ٣١٩	٢٨٠ ٢٧٢	محمد بن بشر القالي
٥٤١ ٤٩٩ ٤٨٨ ٤٣٧ ٤٢٣	١٢٧	محمد بن ثمال اليمامي
٦٥٢ ٦٣٥ ٦٣٤ ٦٣١ ٦٣٠	٤٨٤	ابو محمد الثوري
٦٦٠ ٦٥٧ ٦٥٥ ٦٥٤		محمد بن حاتم بن ميمون السمين
محمد بن سهم الانطاكي ١٦١ ٢٢	١٨ ١١ ١٠	المروزي
٢٢٨ ٢٢٢ ٢٠١ ١٨٣	٥٨ ٤٠	
محمد بن سيرين ١١٨ ١١٣ ١١٢	١٠١ ٧٧	محمد بن الحسن
٦٥٨ ٥٥٥ ٣٤٥	٦٦٠ ١٠٢	
محمد بن الصباح اليزاز ٥٥ ٣٩	٦٤٧	محمد بن حيان الحياتي
٦٤٠ ٣٧٣ ٥٧	٤٠٨	محمد بن خالد بن عبدالله الطحان
محمد بن عبد الاحدب ٢٠٧	٦٥٩ ٤٠٩	
محمد بن عبدالله ٣٧٣ ٧٥ ٢٠	٢٢١ ٢٠٧	محمد بن راشد
٦٤٠	١٥	محمد بن زياد
محمد بن عبدالله الانصاري ٤٢٧ ٣٧٥	١٠٨	محمد بن زيد بن حيان الاعرج
محمد بن عبدالله الانصاري ٣٧٥	٦٣٤	
٤٨٩ ٣٧٦	٤٠ ٢٤	محمد بن السائب الكلبي
محمد بن عبدالله بن جحش ٦٣٣	١٠٣ ٩٠ ٧٣ ٥٦ ٤٣	

مخلد بن الحسين	٢١٥	٢١١	٢٠٠	٦٢١	محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان
ابو مخنف (لوط)	١٥٠	١٤٩		٤٢٠	محمد بن عبيد
	٣٣٧	١٧٨	١٦٧	٦٤٠	٦٣٧ محمد بن عجلان
	٤٢٨	٣٩١	٣٥٣	٤٣٠	محمد بن عقبة بن مصرم الضبي
	٤٧٦	٤٧٢	٤٦٨	٤٣١	
	٥٥٨	٥٥٧	٥٤٩		محمد بن عمر الاسلمي انظر الواقدي ٣٨٢
المداثني (ابو الحسن علي بن محمد بن عبد				٦٣٥	٥٣ ٥٢ محمد بن عمرو
الله بن ابي سبت مولى قريش) ١٤				٣٨١	محمد بن فضيل
	٣٠٨	٩٩	٧٥	٦٣٩	٣٧٢ محمد بن قيس الاسدي
	٤٣٦	٤٢١	٣٩٥	٣٥٣	٢٢٢ ٧٧ محمد بن كثير
	٤٧٧	٤٧٢	٤٧١		محمد بن كعب انظر ابن كعب
	٥٠٥	٤٩٩	٤٩٦	١٠٨	محمد بن المبارك
	٥٢٣	٥٢٢	٥٢٠	٢٧٢	محمد بن الخنيس الخلاطي
	٦١٥	٦٠٦	٥٧١	٥٦٥	٣٤٨ ٩٠ محمد بن مروان
			٦٥٠	٤١	بعض ولد محمد بن مسلة
ابن المديني انظر علي بن عبد الله				١٨٣	١٠٨ محمد بن مصفي الحمصي
مرة الهمذان	٤٥٠			٢٠٩	١٩٥
مرحوم العطار	٥٣١	٤٧٧		٢٤٤	محمد بن المفضل الموصل
مروان بن شجاع الجزري	٧٦			٤٢٠	محمد بن ابي موسى
مروان بن معاوية الفزاري ٩٦	٤٢١			١٠٨	محمد بن ميمون
		٥٥٠	٥٣٧	٤٢٣	محمد بن نجاد
ابن ابي مريم انظر سعيد				٤٥١	محمد بن هارون الاصبهاني
مسروق	٩٦			٣٤٨	ابو محمد الهندي
مسعر بن كدام	٣٩٣			٦٠٤	٤٣٩ محمد بن يحيى التميمي
ابو مسعود بن القتات الكوفي	١٥			١٩٦	١٩٤ محمد بن يوسف الفاريابي

٩٧	ابي معبد	٣٩٣	٣٧٠	٣٤٨	٣٤١	٩٠
١٧	ابو معشر	٤٠٦	٤٠٥	٤٠٢	٣٩٦	٣٩٥
٤٢٩	ابي معسر (السندي نجيح)				٥٤٠	٤٢٩
٦٤٦	معقل بن عبدالله	٣٩				مسلم الاعور
٤٢٦	معقل بن يسار	٦٤١				مسلم البطين (ابن ابن عمران)
٤٢	معمر (بن راشد)	٣٠٨				مسلم بن سعيد
١٠١	٩٩ ٧٩ ٥٦ ٤٤	٩٧				مسلم بن علي
	٦٥٨ ٦٤٧ ٣٤٧ ٢٣٨	٣٣٥	١٠٠	٩٩		مسلم بن محارب
	معمر بن المثنى انظر ابو عبيدة				٦٤٩	٣٨٩
٢٤٩	مغيرة (المغيرة بن مقسم) ٤٤	١٦٩				ابو مسهر (عبد الاعلى)
	٢٥١	٣٧٧				المسور بن رفاعه
١٠٨	مغيرة الازدي	٦٣٩	٦٣٧			مصعب بن سعد
٩٨	المغيرة بن عبدالله					مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت
٢٤٤	المفضل بن المهلهل	٢٣	٢٢	١٦		الزيري
٦٤٩	المفضل اليشكري				١٧١	٦٨
٣٩	مقسم	٣٧٧				مصعب بن يزيد ابو زيد الانصاري
٦٤٩	ابن المقفع	٦٥٣				المطلب بن السائب
٢٢١	٢٠٧	٦٥٧	٢٤			المطلب بن عبد الله بن حنطب
٢٢	ابو مكين (نوح بن ربيعة تابعي)	٢١٤				معاذ بن جبل
٣٧	ابو المليح	٦٢				معاذ بن محمد
٣٧٥	مندل العنزي	٢٤٨				معاذ بن طاوس
٣٤٢	منصور (بن المعتز) ٥٩ ٩٦	٣١٦				معاوية بن صالح
	٦٤١ ٣٤٣					ابو معاوية الضير (محمد بن حازم)
٦١٥	منصور بن حاتم النحوي ٦١٤		٤٨٩	٥٩	٥٨	٤١
	٦٢٦	٢٢٣	٢٢١			معاوية بن عمرو

٤٠٦ ٣٤٢ ٢٥٢ ١٤٣ (الغريز)	٢٤٤ ٢٤٣ ٤٥	ابو منيع عبيدالله
ابو النضر (هاشم بن القاسم الليثي)	٥٣٣	المهلب بن ابي صفرة
٥٥٠	١٦٩	ابو المهلب الصنعاني
٢٢٩	١٨٠	موسى بن ابراهيم التنوخي
١٤٨	٤٣٧ ٤٣٦	موسى بن اسماعيل
٦٥٥	٢١٣ ٢١٢ ٢١١	موسى بن اعين
١٦٩ ٢٢	٣١٩	موسى بن ضمرة المازني
١١	٩٤	موسى بن طلحة بن عبيدالله
٢٤	٣٨٠ ٩٨	
٤٢٧	١١٠ ٢٩	موسى بن عقبة
نفيع ابوبكرة بن مسروح انظر ابوبكرة	٣٠٦	موسى بن علي بن رباح اللخمي
٥١٣ ٣٤٧	٣١٣ ٣٠٥	
٦٠٢	٤٦٤	ابو موسى الهروي
٥٤٠	٦٥٨	موسى بن يعقوب
٥٦	٦٥٨	ابن مياح (مناح)
٥٦٢ ٥٦١	٢٣٧ ٢٣٦ ٣٧	ميمون بن مهران
٣٩٦	٤٨٠ ٢٤٦ ٢٤٤	
٧١	— ن —	
١١٩	٢٩ ١٦	نافع مولى آل الزبير
٥٩٣	٢٠٧ ١٧١ ١٧٠ ٤٠ ٣٤	
٤٧٥	٦٤٧ ٦٤٢ ٦٣٩ ٣١٧	
٤٧٦ ١٣٩	٤٠٧ ٤٠٦	نافع بن جبير بن مطعم
٤٧٨	١٠١	ابن ابي نجيح (عبدالله)
٤٤١		ابو نصر التمار (عبد الملك بن عبد

٤٤٨ ٤٦٤ ٤٧٢ ٤٧٩ ٣٩٠

٤٩٥ ٥١١ ٥١٣ ٥١٩ ٥٥٠

٥٩٧ ٦٠٩ ٦٥٦

هشام بن الليث الصوري ١٦١

هشام بن يوسف انظر ابو عبد الرحمان ١٠٠

هشيم بن بشير ٣٩ ٥٥ ١١٨

٢٥١ ٣٦٦ ٣٧٣ ٦٤١

ابو هلال الراسبي ١١ ١٩ ٥٨

١١٢ ٤٨٢

هشام بن يحيى ٦٤٧

هناد (بن السري) ٦٤٧

الهيثم بن جميل الانطاكي ٢٢ ٤٣٧

الهيثم بن عدي الطائي ٩٠ ١١٢

١٥٩ ١٦٨ ٢٤٢ ٣٠٧ ٣٩٠

٤٣٢ ٤٤٥ ٤٦٦ ٥٦٦ ٥٩٣

٦٠٧

الهادي انظر موسى

هارون بن ابي خالد ٦٢٠

هارون بن ذراع ٥٠٤

هارون الرشيد ٦٧ ٧٠ ٩١

١٠٥ ١٨٠ ١٩٦ ١٩٨ ٢٠٦

٢١٦ ٢٢٣ ٢٢٨ ٢٣٠ ٢٣١

٢٣٢ ٢٣٤ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩

٢٦٥ ٢٧٠ ٢٧١ ٣٢٧ ٤١٧

— ه —

هدية بن خالد ١١ ٩٣ ٦٤٧

ابن هرمز الاعرج القاريء ٣١٣

ابو هريرة ١٥ ٥٣ ١١٢ ١١٣
٦٤٣ ٦٣٥

هشام (ابن حسان) ١٠

ابو هشام عم روح بن عبدالمؤمن ٥١٦

هشام بن اسماعيل ١٢٦

هشام بن سعد ١٦

هشام بن عروة ٨ ١٤ ١٨ ١٩

٢٠ ٣١ ٣٢ ٤١ ٤٣

١٢٢ ٢٩٩

هشام بن عمار الدمشقي ٣٠ ١١١

١٧٠ ١٧٧ ١٨٩ ١٩٢ ١٩٧

٢١٠ ٢١٦ ٦٤٢ ٦٤٥

هشام بن الغاز ٢٢٥

هشام بن قحذم ٤٨٥ ٤٨٧

هشام الكعبي ٦٣٤

هشام بن الكلبي ٢٤ ٤٨ ٦٧

٧١ ٨٣ ٩٠ ٩٦ ١٠٧

١١٠ ١٢٤ ١٣٩ ١٦٣ ١٧٥

١٨٦ ٢٠٣ ٣٢١ ٣٤١ ٣٤٦

٣٦٢ ٣٦٩ ٣٨٧ ٣٩١ ٣٩٥

٤٠٠ ٤١٤ ٤٢٨ ٤٣١ ٤٤٣

٢٤٠	٢٠٨	١٩١	١٧٨	١٦٨	٥١٧	٤٦٧	٤٦٢	٤٥١	٤٣٥
٣١٤	٢٨٨	٢٨٠	٢٦٩	٢٦٢					٥٤٣
٣٣١	٣٢٩	٣٢٢	٣٢٠	٣١٩	٢٤٦				ابو هارون السلمي
٣٦٧	٣٦٠	٣٤٨	٣٤٣	٣٣٩	٦٣١	٦٣٠	٦٨		بنو هاشم
٤٨٨	٤٦٥	٤٥٦	٣٧٧	٣٧٤	٥٦				هاشم بن صبابه الكناني
٦٣٥	٦٣٤	٦٣١	٦٣٠	٥٤١	٦٥				هاشم بن عبد مناف
٦٦٠	٦٥٨	٦٥٧	٦٥٥	٦٥٢	٣٧٠	٣٦٨			هاشم بن عتبة
٣٦٧				ابو وائل	٦٠٤				هاشم بن محور الخثلي
٢٨٠				ابن ورز القالي	٣٩٩				بنو الهالك بن عمرو
١٧٥	١٧٣	١٦٠		الوضين بن عطاء	٣٣٩				هانيء بن قبيصة
٣٨	٢٢	١٠		وكيع بن الجراح	٥٧٥				ام هانيء بنت ابي طالب
٣٨٠	٣٧١	٩٨	٩٣	٨٦	١٥٦				هبار بن سفيان
	٦٣٧	٥٥٥	٤٠٦	٣٨٢					هبنقة العائشي انظر يزيد بن ثروان
٧١	٤٠	٢٠		الوليد بن صالح					ابن هبيرة انظر عمر
٤٧٧	٣٨٢	٣٧٧	٣٧٤	٧٥	٢٣٣				الهبيرية
				٦٥٧	٦٠٩	٥٣			هذيل
				الوليد بن القطامي انظر الشرقي	٤٣٩				الهذيل بن قيس العنبري
٣٣١				الوليد بن كثير	٥٤٧				هربذ دراجرد
١٧٧	١٧٠	١٢١		الوليد بن مسلم					
٢١٦	٢١٥	٢٠٩	١٩٢	١٨٩					— و —
				٦٤٣	٤٥٥				واقد الاردبيلي
٤٩٠	٤٨٧			الوليد بن هشام بن قحزم	١٤				الواقدي (محمد بن عمر الاسلمي)
٣٨٩	٣٢			وهب بن بقية الواسطي	٥٥	٥٣	٤٠	٢٧	٢٠
				٦٤٦	٦٣٥	٨٤	٧٧	٧٦	٦٤
٤٨٠				وهب بن جرير بن حازم	١٦٣	١٥٤	١٤٨	١٢٦	١١٤

٢٢١ ٢٢٩ ٣٢٢ ٣٧١ ٤١٣
٦١٨

٢٤٨ الوليد بن عقبة بن ابي معيط ٨٩
٤٠٥ ٣٩٣ ٢٨٨

٢٩٠ الوليد بن القعقاع

٦٣٠ الوليد بن هشام بن المغيرة

٢٩٤ الوليد بن يزيد ٢١٠ ٢٧٠
٦٠١ ٣٢٥

١٤٠ بنو وليعة بن شرحبيل

١٤٧ وهرز

— ي —

٨٠ يحنة بن روبة

٢١١ يحيى بن حمزة

١٦٤ يحيى بن سعيد بن العاص

٣٤٥ يحيى بن سيرين

يحيى بن صفوان انظر مهلهل

٥٨٥ يحيى بن عبدالله بن خازم

٢١ ٢٠ ١٨ يحيى بن آدم

٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٨ ٢٣

٤٢ ٤١ ٣٧ ٣٦ ٣٤

٩٦ ٩٥ ٨٨ ٨٦ ٧٧

١٤٥ ١٣١ ١٠٩ ١٠١ ١٠٠

٣٤٠ ٣٠٦ ٢٥١ ٢٣٦ ٢٠٧

٣٧٤ ٣٧٢ ٣٧٠ ٣٤٧ ٣٤٤

٤٨٩ ٤٠٧ ٣٧٩

ابو وهب الجيشاني ديلم بن الموسع
٣٠٤ ٢٤٢

٦٥٤ وهب بن كيسان

ابن وهب المصري انظر عبد الله

١١ وهيب

٤١٨ ٤٠٩ الواثق

٢١٠ وائلة بن الاسقع

٥٩٠ واصل بن طيسلة

٤٦٢ الرواد الازدي

١٢١ ٧٠ وحشي بن حرب

٦٥٣ ابو وداعة بن ضبيرة السهمي

٤٦٠ ورثان

١٢٧ الورد بن السمين

٦٨ وردان مولى السائب

٣٠٥ وردان مولى عمرو بن العاصي

٣٢٩ وصيف

٤١٤ الوضاح

٣٥٦ ابي وقاص

وكيع بن حسان انظر وكيع بن ابي سود

٥٩٧ ٥٩٥ ٥٦٠ وكيع بن ابي سود
٥٩٩

٥٨٥ ٥٨٤ وكيع بن الدورقية

١٩٩ ولادة بنت العباس بن جزء

١٢٤ الوليد بن عبد شمس المخزومي

٦٣ ٤٥ الوليد بن عبد الملك

٢٢٠ ٢١٤ ٢٠٢ ١٩٥ ١٧١

٥٩	يزيد بن ابي زياد	٣٠٥	يحيى بن ايوب
٩٥ ٣١ ٢٠ ١٨	يزيد بن عبدالعزيز	٢٠٦ ١٩٧ ١٦٩	يحيى بن حمزة
٣٠٦	يزيد بن ابي علاقة	٦٤٥ ٢١١	
٣٤١	يزيد بن نبيشة	٤٨ ٤١ ٣٧	يحيى بن سعيد
٣٧ ٣٢ ١٠	يزيد بن هارون	٦٥٩ ٦٤٠ ٨٩ ٧٦	
٦٤٦ ٦٣٥ ٣٨٩		٤٠٤	يحيى بن سلامة بن كهيل الحضرمي
٦٣٩	يسير بن عمرو	٩٨ ٩٧	يحيى بن صيفي
	يعقوب انظر ابو يوسف		يحيى بن ضريس الرازي قاضي الري
١١٣	يعقوب بن اسحاق الحضرمي	٤٤٧ ٤٤٦ ٦١ ٥٩	
٦٤١ ٥٣٤ ٥٢٢			يحيى بن عبد الله بن سالم بن عبد الله
٥٠٢ ٤٣٩	ابو اليقظان	١١٠	بن عمر
٤٥١	ابن يمان	٥٥٥	يحيى بن عتيق
	ابو اليمان (الحكم بن نافع البهراني)	٩٩	يحيى بن قيس المازني
٦٤٥ ٦٤٢		٤٨٢	يحيى بن ابي كثير
٥٨	يوسف بن ماهك	٦٤٣	يحيى بن المتوكل
٣٩ ٢٢	ابو يوسف يعقوب	١٥	ابن ابي يحيى المدني (ابراهيم)
٦٢٧ ٢٥٢ ١٠٠ ٧٧ ٦١		٦٤٠	يحيى بن معين
٩٦	يوسف بن موسى القطان	٦٥٠	يحيى بن النعمان الغفاري
٣٧٨	يونس بن ارقم المالكي	١١٣ ٩٤	يزيد بن ابراهيم التستري
٤٠٦	يونس بن ابي اسحاق (الهمداني)	٣٧٤	يزيد بن جرير
٤٩٨ ٤٨٥	يونس بن حبيب النحوي	٣٠٧ ٣٠٠ ١٨٩	يزيد بن ابي حبيب
٩٢ ٨٥	يونس بن يزيد الابلبي	٦٣٩ ٣٧٠ ٣٣١ ٣١٦ ٣١٢	
٢٥١ ١١٨ ١١٠			بعض ولد يزيد بن حنين الطائي الانطاكي
			١٩٧

٥٩	اخشب مكة	٤١١	آجام اغمر بئي
٣٠٥	اخييم	٤١١	آجام البريد
	الاخواز انظر الاهواز	٤١١	الآجام الكبرى
٤٢٥ ٢٩٤ ٢٨٨ ٢٨٦	اذرييجان		آلوسة
٤٦٧ ٤٦٣ ٤٥٥ ٤٥٠ ٤٣٥		٢٦٠ ٢٤٢	آمد
٩٢ ٨٠	اذرج		اباض انظر الحديقة
١٩٠ ١٧٢ ٩٢	اذرعات		ابجاز انظر افخاز
٢٤٨	اذرمة	٤٨٠ ٤٧٨	ابر قباز
٢٣٠	اذنة		ابر كاوان انظر الجزيرة
	ارازي ٤٤٧ انظر ري	٤٨٠ ٤٧٧ ٤٧٥ ٣٣٨	الابله
٢٨٥ ٢٧٩ ٢٧٤	ارات	٥١٦ ٥٠٦ ٤٩٧ ٤٩٠	
٥٤٦	ارجان	٤٤٩	ابر
٢٨١ ٢٧٣ ٢٧٢	ارجيش		(القصر) الابيض ويقال ابيض المدائن
٢٩٥	ارجيل		٣٦٦
٢١	الارحضية	٥٦٩ ٥٦٨ ٤١٥	ابيورد
٤٥٦ ٤٥٥ ٢٩٤ ٢٩٠	اردبيل		الاتراك انظر الاتراك
٤٦٠		٤٩٧	الاجانة
٥٤٧ ٥٤٦ ٥٤٤	اردشير خرة	١٩١ ١٦٢ ١٥٧ ١٥٦	اجنادين
٥٤٨		٧١	اجياد
١٦١ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٠	الاردن	٢٨ ٢٣ ٢١ ١٥	احد
٢١٥ ١٩٢ ١٩٠ ١٧٩ ١٧٢		٦٣١ ٤٣٠ ١٢٦ ٧٠	
٢٧٢ ٢٣٠ ٢١٦		٦٦	ام احرار
٤٦١	ارشق	٢٤٩	الاحواز
٣٢٨	الارض الكبيرة	٥٩٠	آخرون
٢٤٩	ارض مصلى بجران		اخسيكت ويقال اخسيكت انظر خشكت

الاسكندرية بالشام انظر الاسكندرونة	٢٣	ارض ابلي هريرة
٢٠٢	٢٩٧	ارطان
٣٠٣ ٣٠٢ ٣٠٠ الاسكندرية بمصر	٢٨٥	ارطهال
٣١٣ ٣١٢ ٣١٠ ٣٠٩ ٣٠٧	٥٦٨	ارغيان
٣١٤	١٥٤	ارك ويقال اركة
٥٠٦	٤٥٩	ارم
٣٢٣	٦١٣	ارماثيل
٥٦٨	٢٦١	الارمن
اشبند « اشفند »	٤٦٤ ٤٦٢ ٤٥٨	ارمنية
٦٠٦ ٦٠٥ ٦٠٣ ٥٩٤ اشروسنة	٢٥٩ ٢٠٤ ١٩٩ ١٨٤	ارمنية
٦٠٥	٤٦٥ ٤٦٢ ٢٩٧ ٢٧٣ ٢٧٢	
٢٨١	٢٠١ ١٧٨	الارند ويقال الارنط
٤٣٦ ٤٢٥ ٤٢٤ ٤٢٣ اصبهان	٣٣٠	ارواد
٥٢٢ ٤٥٤ ٤٤٠ ٤٣٧	٢٨١	ازرساط
٥٢٢ ٤٤٠	٥٠٥	ازرقان
١٧٤ ١٧٣	٦٢١	ازين
٣٢٦ ٣١٧ ٣١٦ اطرابلس الغرب	٣٦١ ٣٥٨ ١٦١	اسوارة البصرة
٢٦٦	٥٤٦ ٤٤٩ ٤٤٨ ٣٩٤	
٢٨	٣٨٧	اسبانبر
٢٨٢	١٠٧	الاسبذ
٢٧٨	٥٦٨	اسبرائن
٣١٦ ٣١٤ ٢٩٩	٥٩٣	اسبجباب
١٦٠	٤٢٨	الاسبذهار
١٩٠	٣٨١	اسبينا (استينيا)
اقراهوروز انظر المراغة	٢٢٠ ٢٠٢ ٢٠١	اسفرائن انظر اسبرائن
اقريطش	٢٢٣	الاسكندرونة

٦٠٨	الاهوار « لهاوور »	٣٩٧	اقساس مالك
٤٣٦ ٤١١ ٤٠٧ ٣٩٠	الاهواز	٤٥٣	اقلسيم
٥٣٢ ٥٣١ ٥١٩ ٤٨٥ ٤٧٦		٤٦٧ ٤٦٤ ٤٥٢ ٤٣٤	الاكراد
٥٤٣		٥٤٨ ٥٣٨	
٥٩١	اورشت		الوسه انظر الوسه
٧٤	اوطاس	٣٥٢ ٣٤٢ ٣٣٩	اليس
١٥٠ ٩٢ ٧٩	ايله	٣١٠ ٣٠٢ ٣٠١	اليونه انظر الفسطاط
١٨٨	ايليا « مدينة بيت المقدس »	٥٠٥	اميتان
٢٠٠ ١٩١ ١٨٩		٣٨٣ ٣٤٤ ٢٤٦ ٢٦	الانبار
		٤٦٦ ٤٠٤ ٤٠٣ ٣٨٧	
— ب —		٢٢٧ ٢٢١ ٢١٨ ٢١٧	الانباط
٦٨	بشر الاسود	٢٦١	
٦٨	بشر بكر	٤٥٣	انداق
٤٠١	بشر الجعد	٥٢٤	الاندغار
٦٨	بشر حويطب	٣٢٣	الاندلس
٦٨	بشر خالصة	٥٠٣	انسان
٦٨	بشر شوذب	٣٢٣ ٣١٤ ٣٠٥	انطابلس
٢٣	بشر عائشة	١٦٨ ١٦١ ١٥٨ ١٥٧	انطاكية
٢٣	بشر عمورة	٢٠١ ٢٠٠ ١٨٩ ١٨٧ ١٨٤	
٦٧	بشر عكرمة	٢١٩ ٢١٧ ٢٠٤ ٢٠٣ ٢٠٢	
٦٧	بشر عمرو	٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢١ ٢٢٠	
٣٢	بشر فيس	٢٣٠ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٦	
٤٠١	بشر المبارك	٢٩٩ ٢٣٣	
٢٤	بشر ابن المرتفع	١٨٢	انطرطوس
٢٤	بشر المطلب	٥٧٦	انواران

٢٧٤	باب الاذقة	بئر معونة انظر سد
٢٨٥	باب اللال	٦٨ بئر ابي موسى
٢٩٢ ٢٧٤	باب اللان	٦٥ بئر ميمون
٢٠١	باب مسلم بن انطاكية	٦٧ بئر بني نوفل
٢٩١ ٢٨٧ ٢٧٣	الباب والابواب	١٨ بئر وردان
٢٩٤		٦٧ باب الاسود
٥٣٣ ٤٧٦ ٣٧٠	بابل	٢٧٥ باب بارقة
٢٣٩	باجدي	٢٠٠ باب البحر من انطاكية
٤٦٦ ٣٧٠	باجرمي	٤١٥ باب التبن ببغداد
٢٩٤	باجروان	١٦٥ باب توما من دمشق
٢٨١ ٢٧٢	باجنيس	١٦٦ ١٥٥ باب الجابية من دمشق
٥٦٨	باخرز	١٦٨ ١٦٧
٥٨٧ ٥٧٦ ٥٧٠	بادغيس	٢٣٢ باب الجهاد من المدائن
٣٥٦	بادوريا	١٧٩ باب الرستن من حمص
٣٢٨	بارة	٤١٦ ٢٤٨ باب الشام من بغداد
١٦٤	بارق	١٦٥ ١٥٥ باب الشرقي من دمشق
٣٥١ ٣٥٠	باروسمة	١٦٨ ١٦٧ ١٦٦
٢٨٥	بازليت	١٦٦ باب الصغير من دمشق
٤٦٤	باعذري	٤٩١ باب عثمان بالبصرة
	باعناثا انظر بانعاسا	٤٦٥ بابغيش
٢٩٥	باغ الحسن	٢٠٠ باب فارس من انطاكية
٥٧٠	باغون	١٦٥ باب الفراديس من دمشق
٢٩٩	الباق	٢٧٤ باب فيروز قباز
٢٠٦ ٢٠٥	بالس	٤٠٥ باب الفيل بالكوفة
٤٦٤	بانعناثا	٤١٥ باب الكرخ من بغداد

بانقيا	٣٤٢	٣٤٣	٣٥٣	برزة كورة اذرييجان	٤٣٥	٤٦٣
باعندري	٤٦٤			برزة بدمشق	١٦٥	
البر	٤٤٥	٤٥٠		برزند	٤٦١	
بثق الحيري	٤٩٨	٥٠٠		برس	٣٦٢	٣٨٣
بثق سيار « سنان »	٥١١			البرسلية	٢٧٥	
البشنية	١٧٢			برق او برك انظر نوق		
البجة	٣٣٣	٣٣٤		برقة « من اموال بني النضير »	٢٧	٢٨
البحرين	١١٨٠	١٠٦	٤٧٦	برقة	٣١٤	٣٢١
٦٠٧	٦٣٥			برهمناباذ	٦٢٠	
البحيرة « بالسند »	٦٢٣			برو خروة	٥٥١	
بحيرة الطريخ	٢٨١			البرود	٦٨	
بخ	٢٧٧	٦٣١		بروص	٦٢١	
بخارا	٥٧٨	٥٨٦	٥٩١	البريص انظر المقسلاط		
بدر	١١٦	٦٣٠	٦٣٧	بذاخة	١٣٢	
البذ	٤٦٢			البزاق	٤٠٩	
بذر	٦٥	٦٦		البساق انظر البزاق		
البذندون انظر البذندون				بست	٥٥٥	٥٦١
بريسما « برسية »	٣٥٥			بستان سفيان بن معاوية	٤٩٣	
البردان	٣٤٨			بستان ابن عامر	٦٩	
قنطرة البردان	٤١٥			بستان القس	٤١٦	
بردا مدينة الرملة	١٩٥			البسفرجان	٤٧٤	٢٨١
بردى	١٦٧			بسمد	٦١٧	
برذعة	٢٨٥	٢٨٧	٢٨٨	بشت	٥٦٩	
٢٩٥				البشروقات	٣٠٤	
البربر	١١٠	٣١٦	٣٢١	« البشير »	٤٥٦	

٦٥٧	بقة	١٢٤	١٠٥	١٠١	٧١	البصرة
٤٧١ ٢٨٦	البلاسجان	٣٨٩	٣٣٨	٢٣٥	١٦١	١٣٩
٤٩٣	بلالا باذ	٤٣٠	٤٢٩	٤٢٥	٤١١	٣٩٤
٥٠٩	بلالان	٥٢٠	٥١٨	٤٧٥	٤٥٦	٤٤٩
٦٠٤ ٥٩٠ ٥٧٦ ٥٧٤	بلخ	٥٤٨	٥٤٦	٥٤٣	٥٤٠	٥٣١
٢٤٨	بلد	٥٧٧	٥٧٦	٥٦٧	٥٥٧	٥٥٣
١٨٢	بلدة			٦١٨	٦٠٣	٥٩٥
١٧٦ ١٥٦	البلقاء	٢٠٧	١٧٢	١٥٦	١٥٥	بصري
٣٦١ ٢٨٧	البلنجر (بلنجر)	١٣٧	١٣٦			البطاح
١٨٢	بلنياس	٥١٧	٤١٢	٤١٠	٢٣٥	البطائح
٣٠٩ ٣٠٣	بلهيت					٥٢٣
٣٠٤	بنا	١٨				بطحان
٤٩٤	البند	٢٦				بطن مر
٥٠٩	البندنجين	٦٨	٥٤			بطن الوادي
٦٠٨	بنة	٢٠٣				بطفان حبيب
٤٣٩	بهجاورسان					البطيحة انظر البطائح
٣٨٧ ٣٦٦	بهرسير	٦٢١				بطيحة الشرقي
٦٥٠ ٣٧٨	البهقباذات	٢٠١	١٧٩	١٧٧	١٦١	بعلبك
٣٤٤	بواذيج الانبار					٢٢٢
٣٧٠	بواذيج الملك	١٣٧	١٣٦			البعوضة
٤٤٧	بوسنة	٤٠٣	٣٤٤	٢٤٨	٢٣١	بغداد
٥٧٦ ٥٧٠	بوشنج				٥٦٥	٤١٤
٢٣٠ ٢٢١ ٢١٧ ٢٠٢	بوقا	٢٢٤	٢٠٢			بغراس
٦١٠	البوقان	٦١٨				بغرور
٤٥٣	بومج	٢٨٢	٢٧٣			بغروند

٣١٣	البيا	بو مشكث (بو مجكث) انظر تومشكت	
٥٥١ ٤٤١	بيمند	٣٥٤	البويب
٥٦٩	بينه « بون »	٢٩	البويلة او البور
٥٦٨	بيهق	٢٠٦	بالس
		٢١٧	بياس
	ت -	٤٧١	البياسان
٣٢٨	تاهرت	١٨٨	بيت جبرين
٢٨٦	تبار	١٦٠	بيت راس
٧٩	تبالة	١٧٦	بيت عينون
٤٦٢	تبريز	١٧٨	بيت لهما
١٥٠ ٩٢ ٧٩	تبوك	٢١٦ ٢١٥	بيت ماما
٤٩٥ ١٥٤	تدمر	١٨٨ ١٦٢ ٢٤	بيت المقدس
٣٢٤	تراجان	٣٢٦	
٢٨٥	ترتر انظر ثرهور	١٧٣	بيروت
٥٧٤ ٥٧٢ ٥٦٧ ٤٤٢	الترك	٦١٤	البيرون
٥٩٩ ٥٩٤ ٥٨٩ ٥٨٣ ٥٧٨		١٦٠	بيسان
	٦٠٨ ٦٠٣	٦٢٤	البيضاء بقندا بيل
٥٨٩ ٥٨٧ ٥٨٤ ٥٧٩	الترموز		بيطار حيان (او صليب او رستم)
٥٢١ ٥٢٠ ٣٥٠ ٣٤٣	تستر	٣٩٧ ٣٩٦	بالخيرة
٥٣٨ ٥٣٧ ٥٣٥ ٥٣١ ٥٢٢		٤٠٠	ربيعه بني عدى بالكوفة
٢٩٢ ٢٨٣ ٢١٣	تفليس	٣٥٦	بيعه بني مازن بالخيرة
٣٤٨	تكرسية	٥٩١	بيكند
٢٠٣	تل اعزاز	٢٩٤ ٢٨٨ ٢٨٦ ٢٧٣	البيلقان
٢٣٣	تل جبير	٢٩٥	
٤٦٤	تل الشها رجة	٦٢١ ٦١٨	البيلمان

٤٣٩	النيمرة	٢٤٩	تل عفراء بحران
		٣٤٩	تل عقر قوف
	- ج -		تل عين زربة انظر سيسية
٤٦٣	جابر وان	٢٤٩	تل مذايا بحران
٢٠٦ ١٧٧ ١٥٥	الجاية	٢٤١	قل موزت
٣٠٣	الجار	٢٤٥	تلبس
	جورسان انظر قهجاورسان	٤٤٥	تنيس
٤٠٢	(نهر) الجامع	٥٤٥ ٥٤٤	توج
٤٠٨	الجبار		توزين انظر تيزين
٤٥٣ ٤٣٩ ٤٢٣ ٣٦٩	الجبال	٢٩٣	تومان
	انظر الجبل	٥٩١	تو مشكت
٦٠٢ ٦٠١	جبال نمرود	٢٢٠ ٢٠٣ ١٨٠	تيزين
٥١٤ ٥١٣	الجبان	٤٨	تبعاء
٥١٣ ٣٩٦	جبانة بشر		
٤٠٠	جبانة سالم		- ث -
٣٩٥	جبانة السبيع	٢٨٥	ثارياليت
٣٩٦	جبانة عرزم	٢٨٥	الثرثور
٤٠٥	جبانة ميمون	٦٧	الثريا
٥٠٨	جرب	٣٥٦ ٣٥٣ ٣٣٩	الثعلبية
٢٠٣	جبرين	٢٥٩ ٢٠٥	الثغور الجزرية
٤٣٤ ٤٣٢ ٤٠٧ ٣٤٣	الجبل	٢٨٧ ٢٢٣	الثغور الشامية
	٤٤٠ انظر الجبال	١٣٣	ثنايا عوسجة
٢٣	جبل جهينة		الثنية انظر انظر ثنية العقاب
٣٤٦	جبل الجليل	١٧٨ ١٥٥	ثنية العقاب
٣٨٣	جبل الحجاج	٥٣٨	الثبيان

٦١٢	جزيرة الياقوت	١٨٢	جبله
٤٤٣ ٣٥١ ٣٤٨	الجسر	١٩٨	جبل طيء
	انظر قس الناطق	٥٠٢	جبيران « جبير بن حية »
	جسر اذنة انظر جسر الوليد	٥١٠	جبيران « جبير بن ابي زيد »
٢٩٠	جسر الجراح	١٧٣	جبل
٢٠٥	جسر منبج	٧٢	الجحاف
٢٣٠	جسر الوليد	٢٢٨ ٢١٧	الجراجمة
٢٦٦	جسر يفرا	٧٢	الجراف
٧٥	الجعرانة	٧٩	الجربا
		٤٦٧ ٤٥٢ ٤٥١	جرجان
٦٥	الجفر	٣٤٧	جرجرايا
٤٣٩	جفرباد	٢٢٠ ٢١٨ ٢١٧	الجرجومة
٥٣٦ ٣٧٤ ٣٧٠ ٣٦٨	جلولاء	٢٨٥	الجردمان
٥٠٥	الجموم	٦٢١	الجرذ
٥٤٧	حبنابا (حبنابة)	٢٩٧ ٢٩٦ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٧٤	جرذان
٤٤٢	الجناتق	٧٩	جرش
٩٤	الجنب	١٦٠	خبرش
	ابو الجند انظر القاطول	١٩٣ ٣١ ٢١	الجرف
٥١١	جندلان	٢٨١	جرني
٥٤٢ ٥٣٨	جند يسابور		الجزارة انظر الاجانة
٥٦٠	جنزة	٢٢٣ ٢٠٧ ١٨٤ ١٧١	الجزيرة
٥٤٧	جهرم	٤٦٥ ٢٩٤ ٢٧١ ٢٣٧ ٢٣٦	
١١٨	جو (اسم اليمامة)	٥٤٤	جزيرة ابرا كاوان (بني كاوان)
٥٠٦	الجوبرة	٥٥١	
	جوقراق انظر جو مرامر	٥٨٩	جزيرة عثمان

١٢٧	الريا	١٣٦	جوقراق
	الريان انظر الحدود	١١٦ ١١٤	جواثا
	ربشهر انظر راشهر	٢٨٥	جوارح (?)
	— ز —		جوبر انظر نهر
		٤٣٥	الجوزمة
٥٥٦ ٥٥٥	زابل	٥٤٨ ٤٤١	جور
	زابلستان انظر ذابلستان	٥٩١ ٥٧٣	الجزر جان
٤٧٨ ٤٧٦	الزابوقة		الجوسق انظر حصن الزينبيدي (الزنيدي)
٤٠٨	الزاي	٤٩٥	الجوف
١١٨ ١١٧	الزارة	١٦٠	الجولان
٥٨٧	زاغول	٢٠٣	الجومة
٥٥٧ ٥٥٣	زالق	٥٦٨	حوين
٢٣٨	زم	٤٣٩ ٤٣٧	حمي
٥٦٨	زاوه		جباد انظر اجباد
٢٧٠ ٢٤٩	زبطرة	٢٢٧	جيحان
٩٤	زبيرة	٥٥١	جيرفت
	زخ انظر رخ	٤٦٩ ٤٦١ ٤٥٩ ٤٥٠	جيلان
٣٩٧	زرارة	١٨٤ ١٨٢ ١٦٠ ١٥١	الروم
١٧٩	الزراعة	٢١٥ ٢٠٤ ٢٠٢ ١٨٧ ١٨٦	
٥٦٠ ٥٥٦ ٥٥٥ ٥٥٤	زرنج	٤٢٤ ٣١٣ ٢٧٠ ٢٢٢ ٢١٧	
	٥٦٣		٤٤٧ ٤٤٦
٢٩٣ ٢٧٧	زريكران		الرومية ٣٨٧ ٣٦٧
٦١٥ ٢٣٥ ٢٣٠ ٢٢١	الزط	٤٧٣ ٤٦٨	الرويان
	٦٢٤	٤٤٨ ٤٤٣ ٤٣٦ ٤٢٤ ٣٥٧	الري
٢٢٢ ٢٢١	محلة الزط بانطاكية	٦١٣ ٤٧٢ ٤٥٢ ٤٥١	

٣٨٦	الساوردية	٥٣٨	الزط بخوزستان
٦١٦	ساوندري	٣٨٩	زقاق عمرو
٤٣٦	ساواة		زم انظر آمل
	السياتجة انظر السياجه	٦٥	زمنم
٥٠٩	سبخة عائشة	٤٥٥ ٤٤٧	زنبدي
١٨٨	سبسطية انظر السبطيه	٢٢٥	زندة
٤٥٥	سبلان	٤٠٨ ٣٥١ ٣٣٩	زندورد
٥١٧	السيطة	٢٥١	الزهري
٦١٠ ٥٥٣ ٤٤١ ٤٢١	سجستان	٣٤٦	الزرقى
٦٩	سجن ابن سباع	٥٥٥	الزور
٣٠٩	سنى	٥٥٤	زوشث
٣٢٦	سدراتي	٣١٥	زوبلة
٦١٥	سدوسان	١٦٧	الزياتين بدمشق
٤٦٣ ٤٥٦	سراة (سراو)	٥٤٩	زيادي
٣٥٣ ٢٦	السراة	٢٤٧	الزيتونة
٢٨٢	سراج طير		
٦١٥	سرييدس		— س —
٥٦٩	سرخس	٣٦٧	ساباط
٥٦٩ ٥٦٨	سرست	٥٤٧ ٥٤٦ ٥٤٥	سابور
٥٤٢ ٥٣٤	سرق	١١٧	السابون
٤٦٢	سر من رأى	٤٥٧	ساترودان انظر شادروان
٥٠٦	سعيدان (انظر سيان)		الساجور انظر حلب
٦٠٧ ٥٩٢ ٥٨١ ٢٧٤	السغد	٤٦٩	سارية
٢٧٥	سغد بيل	٢١٦ ٢١٥	السامرة
٦٨	سقاية سراج	٢٧٤	ساهبونس

٢٤٤	سنجار	٣٢٩	سقلية
٦١٦ ٥٢٢ ٤١٠ ٢٢٩	السند	٦٧	السقيا
٦٢٣ ٦٢٢ ٦٢٠ ٦١٨ ٦١٧		٦٢٥	سكر الميد
٦٢٦		٦١٧	السكة
٢٩٣	سدان	٤٠٣ ٤٠٢	سكة البريد بالكوفة
٦٢٦	سندان	٤٩١	سكة بني سمرة
١٥٤	سنوان انظر قصر الاحنف	٤٠٠	سكة عميرة
٦١٥	سنير	٣٧ ٣٦	سلام
	سهبان	٣١٢ ٣٠٩ ٣٠٣	سلطيس
٣٤٩ ٣٣٧	سهرياج انظر شهرياج	٢٤٩	سلعوس
٤٠٧ ٤٠٦ ٤٠٥ ٣٨٢ ٣٧٠	السواد (سواد العراق)	٤٦٤	سلق بني الحرين
٦٢٥ ٥٤١ ٥٣٣ ٤٢١ ٤١٩		٤٥٦	سلق معاوية الاودي
٦٢٧		١٨٣ ١٨٢	سلمية
١٦٠	سواد الاردن	٣٥٤	(نهر) بني سليم
٣٩٧	السوادية	٥٠٦	سليمان
٣٢٤	ارض السودان		سماوا انظر ضماوا
٣٨٨	سورستان	٦٠٢ ٥٩٢ ٥٨٠	سمرقند
٥٥١	سوريا نبع انظر شهرياج	٢٨٩	السمور
١٨٧	سورية (الشام)	٢٦٨ ٢٤١ ٢٤٠	سميساط
٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢٠	السوس (بالمغرب)	٣٧٠	سن بارما
٥٣٨		٤٣١	سن سميرة
٥٣٣ ٥٣٢ ٥٣١	سوس (بالاهواز)	٦١٠	سناروذ
٥٣٨		٦٦	السنبلة
١٦٠	سوسية	٥٣٨ ١٢٤	سنبل
٣٢٧	سوق الاحد	٥٧١	السيخ

— ش —					٤٠٢	سوق اسد
					٥٤٠ ٥٣٢ ٥٣١	سوق الاهواز
٢٩٢ ٢٨٧ ٢٧٣	الشايران				٥٤١	
٦٠٦ ٥٩٩ ٥٩٢	الشاش				٣٨٧	سوق حكمة
٨٩ ٨٤ ٧٩ ٤١ ٢٦	الشام				٣٤٤	السوق العتيق
٢٠٨ ١٤٨ ١٤٤ ٩٨ ٩٠					٢٤٧	سوق هشام العتيق بالركة
٢٧٧ ٢٦١ ٢٥٢ ٢٤٦ ٢٤٣					٣٠٤	سوق وردان
٣٩٤ ٣٦١ ٣٥٠ ٣٤٩ ٢٧٩					٣٩٥	سوق يوسف بالحبرة
٦٢٣ ٥٩٨ ٤٦٩ ٤٦٠ ٤٢٤					١٥٤ ١٥٣	سوى
٦٣٣ ٦٢٩ ٦٢٧					٥٠٨	سويدان
٥٠٩	شبلان				٥٢٣ ٥٢٢ ٥٢٠ ٢٢١	السباتجة
٥٤٦	شبير				٥٢٤	
٤٠٨	شرابط				٢٧٧ ٢٧٤	السبايجي
	الشراكان ١٩ انظر شراك				٤٠٩	السيب
٦٢٥ ٦٢٤ ٦٢١	الشرقي (بالسند)				٤١٣	السبين
٥١٥ ٥١٤ ٥١٣	الشرقي (بالبصرة)				٢٣٠	سيحان
	الشرقية انظر قصر الوضاح				٥٠٦	سيحان البصرة
٢٠٣	شرقينا				٥٥٠	سيراف
٢٩٣ ٢٨٦ ٢٧٦ ٢٧٤	شروان				٤٣١	السيروان
٢٩٤					٢٩٤ ٢٨٩ ٢٨٢ ٢٧٤	السيسجان
٤٧٣	جبال شروين				٤٣٥ ٤٣٤	سيسر
٥٠٥	شط عثمان				٢٣٣	سيسية
	شعب ابي طالب ٦٥ انظر عبدالمطلب				٣٦٣ ٣٥٧ ٣٤٤	السيلاحين
٦٧	شعب عمرو				٥٤٦	سنير
	الشعبية ٥١٧ انظر شعيب					

٣٩٥	صحراء بني قرار	٦٦	شفية
٤٣٤	صحراء قيراط	٣٧	الشق
٤٠٣ ٣٤٤	الصراة	٢٨٦ ٢٧٤	شكن
٣٥٥	صراة جاماسب	٢٩٠	شكى انظر شكن
١٢٧	الصعفوقة	٢٩٥	الشاخية
٣٨١	صعنا	٢٦٨ ٢٦٦ ٢٦١ ٢٥٩	شمشاط
٣٠٦	صالحة	٢٨٦ ٢٧٣ ٢٧٢	
٥٩٠ ٥٧٧ ٥٧٢	الصغانيان	٢٨٦	شمكور
٥٥ ٥٤	الصفاء	٣٩٦	شهار سوج بجيلة
١٦٠	صفورية	٤٦٧ ٤٦٦ ٤٥٦ ٣٧٠	شهرزور
٤٨٠ ٢٠٥	صفين	٥٥١ ٥٥٠	شهرياج
٢٢٧ ٢٠٤	الصقالبة	٥٩٠	شومان
٦٩	صلاح (اسم مكة)	٦١٣ ٥٤٦	شيراز
٥١٠	صلتان	٥٥١	الشيرحان
٢٩٥ ٢٨٥	الصنارية		الشيز انظر شهرزور
٢٨١	الصمانه	١٧٩	شيزر
١٥٣	صندودة		
١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٣ ٩٣	صنعاء		
٢٣-	الصهوه		ص -
١٩٥ ١٦١ ١٦٠	صور	٤١٥	الصالحية
١٧٣	صيدا	٤٦٧ ٤٦٦	الصنامغان
٤٣١	الضبيرة	٣٩٥	صحراء ابتر
٥٩٩ ٧٧ ٤٧٠	الصين	٤٠٥	صحراء ام سلمى
٤٠٧	الصين من كسكر	٤٠١	صحراء البردخت
			صحراء شبت ٤٠١ انظر البردخت

٢٦٢	طرندة	- ض -			
٢٩٧	طرون				
٤١٩ ٣٥٥ ٣٥٢	الطف (الطوف)	٣٩٧	الضحاك راوس		
٥١٨		٢٣٤	ضمالوا		
	طفليس انظر تفليس		ضيزناباذ انظر طيزناباذ		
٥٠٢	طلحتان				
٦٨	الطلوب	- ط -			
٤٦٧	طميسة				
٣٢٢ ٣٢٠ ٣١٨	طنجة	٥٩٢	الطاربند		
٥٧٠ ٥٦٧ ٤٦٧ ٤١٧	طوس	٥٧٠	طاغون		
٥٨٤		٤١٦ ٤٠٥	طاقات بشر		
٦٦	الطوى	٤١٦	طاقات ام عبيدة		
٦٨	بدي طوى	٥٩١ ٥٧٦ ٥٧٣	الطالقان		
٤٦٦	الطيرها	١٨٥ ١٤٩ ٧٩ ٥١	الطائف		
٣٩٩ ٣٨٢ ٣٥٧	ضيزناباز	٦٦٠ ٥٠٤ ٤٩٢			
٤٥٨ ٤٥٠	الطيلسان	٤٧٥ ٤٦٧ ٤٥٢ ٤٤٠	طبرستان		
		٢٩٤ ٢٩٣ ٢٩١ ٢٧٦	طبرسرا		
		٥٦٧	طبس		
		٥٦٧	الطبسينى		
١٧	ظريف التاويل		طبنا انظر العباسية		
٣٩٠	الظهر	٥٧٤ ٥٧٢ ٥٧١	طنحارستان		
		٦٢٣ ٥٨٦			
		٢٧٤	طرايزندة		
٢٠٥	عابدين	٢٣٢ ٢٣١ ٢٢٥ ٢٢٣	طرسوس		
٦٤٢ ٣٧٠ ٣٤٩	العال	٢٢	طرف القدوم		

١٩٦	١٩٤	عسقلان	١٩	العالية
٥٤٠	٥٣٩	عسكر مكرم	٢٥٠	عانات
٤١٥		عسكر المهدي وانظر المهدي	٥١٣	عبدان
٦٢٦		العسيفان	٥١٤	عباسان
١٢٦		العقبة	٣٢٨ ٣٢٦	العباسية (طينة)
٢٢٩		عقبة بفراس		العباسية انظر القصر الابيض
٢٢٨		العقبة البيضاء	٥٠٦	عبدالرحمان
٥٤٨		عقبة الجرود	٥٠٦	عبيدلان
٣٧٩		عقبة حلوان	٥٠٦	عبيدان
		عقبة النساء انظر عقبة بفراس	١٨٨	عجلان (ضيعة بيت جبرين)
٤٩٢		العقر	٩٤	عدن
		عقرووف انظر تل	٣٦٠ ٣٥٦ ٣٤١	العذيب
٣١٩		عقوبة	٢٠٥	عراجين (عرشين)
٣١	٢٢	٢٠	١٣٤ ١١٦ ٩١ ٨٩	العراق
١٩٥	١٦١	١٦٠	٣٤٩ ٣٤٠ ٢٣٢ ٢٣١ ٢٠٤	
٣٤٨		عكبة	٤٢١ ٤١١ ٣٩٥ ٣٦١ ٣٥٣	
٤٧٧	١٠٦	١٠٣ ٢٦	٥١٥ ٤٨٥ ٤٧٦ ٤٦٨ ٤٣٩	
		٦١٢ ٥٤٤	٦١٨ ٦٠٠ ٥٦٣	
٥٠٧	١٢٧	عمران	٢١٥	عربسوس
		العمق انظر عمق تيزين	١٥١	العربة
٢٢٠		عمق تيزين	٥٠٧	(النهر) العربي
٢٣٧	١٨٨	عمواس	٢٣	الغرضة
٢٢٩	١٩٩	عمورية	١٢٣	العرض
٥٠٦		عميران	٦٤ ٥١	العرفة
			٤٢٠	العرق

٣٢٩	غليان	١٨٠	العواصم
٦٧	بئر (الغمر)	٦٣٤	العوالي
١٣٥	الغمر	٤١٠	العوراء
١٢٦	الغورة	٤١٥	عيساباذ
٦٠٦	الغوزية	٣٤١ ١٩٣ ١٥٢ ٢٣	عين التمر
١٧١ ١٦٥ ١٦٤ ١٥٥	غوطة دمشق	٣٥٥ ٣٤٨ ٣٤٥	
		٤١٩	عين جمل
	— ف —	٢٣٩	العين الحامضة
٥٥١ ٥٤٤ ٣٣٧ ١١٠	فارس	٤٢٠	عين الرحبة
	٥٥٣	٢٤٨	عين الرمسية
٥٧٦ ٥٧٢	الفارياب	٢٣٥ ٢٣٤	عين زرية
١٧٨	فامية	٢٠٢	عين السلور
١٥٨	فحل	٣٠٤	عين شمس
٦٨	فخ	٤٢٠ ٤١٩	عين الصيد
٤٨ ٤١	فدك		عين الوردية انظر رأس العين
٤١٧	الفرزدون	٤١٩	عيون اللطف
٣٧٩ ٣٥٧ ٢٤٦ ٢٠٥	الفرات		
	٤٧٧ ٤١٣ ٤٠٩ ٣٨٢		
٤٨٠ ٤٧٨ ٣٤١	مدينة الفرات	١٨	انظر غياث
	٥٤٢ ٤٨٨	١١٧	مدينة الغابة
٣٦٧ ٢٠١ ١٦١ ١٠٦	القرس	٢٤٨	غابة بني هبيرة
	٦٤٩ ٥٢٢ ٤٢٤ ٤١٢	١٢٧	غرابة
	فرخ بيت الذهب ٦١٨ انظر الملتان	١٨٨ ١٥١	غزة
	فرضة الفيل انظر مشرعة		الغزية انظر الغوزية
٢٢	الفرع	٢٥	غسان

٥١٠	قاسمان	٦٠٩	٥٩٤	فرغانة
٥١٤	القاسمية	٣٢٣		فرنجة
٤٣٩ ٤٣٦	قاشان	٥٥١	٥٤٧	فسا
٢٠٤	قاصرين	٣١٠	٣٠٩ ٢٩٩ ٢٩٨	القسطاط
٤١٧	قاطول الرشيد		٣١٣	
٤١٨	قاطول كسرى			فشجائن انظر الفيشاجان
٥٦	القاع	٢٢		الفقيرين
٤٥٢	القاقزان	٣٧٠		الفلايج
٦٢٦	قالري	١٩٦	١٨٨ ١٥٩ ١٥٠	فلسطين
٢٨٠ ٢٧٧ ٢٧٢	قاليقالا		٢٧٢ ٢١٦ ٢١٥ ٢٠٠	
١٠ ٩ ٨	قبا	٣٥٥		الفلوجتين
٢٦٤	قباقب	١٥٧		الفوارة
٤٠٧	قبة الخضراء بواسطة	٣٣٩		فيد
٢١٥ ٢٠٩ ٢٠٧ ١٦١	قبرس	٥٤٨		الفيشجان
١٧٦	قبش ضيعة بالبلقاء	٥١٣	٥٠٧ ٤٩٨	فيض البصرة
٣١١ ٣٠٧ ٣٠٢	القبط	٥٩٩		مدينة (القبيل)
٢٧٧	جبل القيق	٢٧٦		فيلان
٣٢١	قبور الشهداء بافريقية	٥٠٧		فيلان بالبصرة
٤٥٥	قبور الندماء	٣٠٤		الغيوم
٥٠٦	قتيبتان			
١٦٠	قدس			
٦٣٤	قديد	٥٧٦		قادس
	قديس ٣٦٧ انظر القادسية	٣٨٧	٣٦٧ ٣٥٧ ٣٥٣	القادسية
٢٤٢	قردى	٦٣٤	٤٤٥ ٤٤٣ ٤١٩ ٣٩٣	
٥٠٦	(النهر) القرشة	١٧٨		قارا

— ق —

٤٧٢	قصر ابي الخصيب	٣٢٣	قرطبة
٤١٧	قصر الرشيد	٢٤٦ ٢٤٢ ١٥٤	قرقيسيا
٤٩٥	قصر زياد	٣٩٧	قرية ابي صلابة
	قصر سابور انظر قصر عيسى بن علي	٣٦٨	قرية الصيادين
٤٠١ ٣٤١	قصر العدسيين	٤٠٩	قرية المجون
٤٩٣	قصر عيسى بن جعفر	٥٥٥	القريتين (القرنين)
٣٤٨	قصر عيسى بن علي	١٥٤	القريتي
٥٥١ ٤٤١	قصر مشجاع	٤٥٤ ٤٤٨ ٢٤٥ ٣٩٤	قزوين
٤٩٥	قصر المسيرين	٣٥١	قس الناطق
٣٩٧	قصر مقاتل	١٧٩	القسطل
٥١٦	قصر المنصور	٣١٠ ١٨٦ ١٦٠	القسطنطينية
	قصر المهدي انظر قصر الوضاع	٦٢٤	قشميد
٥٠٦	قصر النعمان	٦٢٣	قصة
٤٩٦	قصر النواحق	١٣٣	القصة
٤٠٣	قصر ابن هبيرة	٣٢٨	القصر الابيض بافريقيا
١٢٧	قصر الورد	٤٨٦	القصر الابيض بالبصرة
٣٢١	قصور حسان		القصر الابيض بالمدائن انظر الابيض
٤١٤ ٣٤٩	قطربل	٣٤١	القصر الابيض بالحيرة
٤١٩	القطقطانة	٤٩٥	القصر الاحمر
٥١٣	قطيعة الحمران	٥٧٣ ٥٧٢ ٥٧١	قصر الاحنف
٢٤٧	قطيعة زبيدة بالرصافة	٤٩٥	قصر انس
٤١٦	قطيعة شبيل	٤٩٥	قصر اوس
٢٤٩	قطيعة عائشة براس كيفا	٣٤١	قصر ابن بقبيلة
٤١٦	قطيعة ام عبيدة	٤٤٨	قصر جابر
٤١٦	قطيعة عمارة	٤٠٣ ٤٠٢	قصر خالد

١٩٧	١٨٩	١٨٨	١٨٠	قنسرين	قطيعة عمر بن هبيرة انظر المهلبان
	٢٦٩	٢٣٧	٢٣٠	٢٢٥	قطيعة عيسى بن علي
٤١٥				قنطرة البردان	قطيعة منيرة
٤١٤				القنطرة الجديدة	قطيعة ميمون
٥١٨				قنطرة قرّة	قطيعة هميان
٤٣٩				قهجاورسان	القطيف
٣٦٤				القوادس انظر القادسية	قلرجيت
٥٥٨				قوزان بست	قلعة بسر
٤٤٣	٤٢٤			قومس	قلعة خرشة
٥٦٨				قوهستان	قلعة غرزاد
٣٢٤	٣٢٢	٣٢٠	٣١٩	القيروان	قلعة ذي الرناق
			٣٢٦		قلعة الفرخان انظر حصن الزنبدي
١٩٣	١٩٢	١٩١	١٩٠	قيصرية	قلعة الكلاب
٦١٠	٦٠٨			القيقان	قلعة النسير ٤٣٤ انظر مذران
				كـ	قم
					القميران
٦٢٦	٦٠٤	٥٥٣		كابل	قناطر حذيفة
٥٤٨				الكاريان	قناطر عطاء
٥٤٦				كازرون	قناطر النعمان
				جزيرة بني كاوان انظر جزيرة	القناة
٣٦				الكتيبة	قناة بصرة
٥٠٩				كثران	قنداويل
٣٨٩				الكر	القندل
٤٤٠				الكرج (كرج ابي دلف)	القندهار
٤١٥				الكرخ	قنزبور

١٧٢	١٧١	كنيسة يوحنا بدمشق	٤١٧	كرخ فيروز					
		كهز (كهر انظر حوى)	٣٨٧	كردبنداذ					
٢٦٧		كوش	٥٥٣	كر كوية					
٥١٢		كوسجان	٥٩١	كرمينا					
٢١٥		الكوشان صنف السامرة	٥٦٧	كرين					
١٦١	١٥٢	٩١	٨٩	الكوفة	٣١٢	اكريون			
٣٥٤	٣٤٥	٢٧٨	٢٤٦	١٨٧	٢٩٢	٢٨٥	كسال		
٤٠٧	٣٩٩	٣٩٧	٣٨٧	٣٦١	٢٨٥		كستسجا		
٤٢٨	٤٢٣	٤٢١	٤١٤	٤٠٨	٣٥٥	٣٥٠	٣٣٩	٢٣٠	كسكر
٤٥٤	٤٤٨	٤٣٣	٤٣١	٤٢٩					٤١١
٥٩٥	٥٠٧	٤٦٧	٤٥٨	٤٥٦	٦١٠	٥٥٥			كش (بسجستان)
		٦٤٨	٦١٤		٥٨٧	٥٧٨			كش (بما وراء النهر)
٣٨٧		الكويقة (كويقة ابن عمر)	٤٤٧	كشوين انظر قزوين					
٦٢١	٦١٨	الكيرج	١٨	الكعبين					
٢٦٨		كيسوم	٢٢٦	كفريا					
٥٧٠		كيف	٢٤٩	كفر جدة					
			٣١٢	كفر طيس					
		— ل —	٥٩٠	كفيان					
١٨١	١٨٠	اللاذقية	٢٣٣	ذو الكلاع (القلاع)					
		لافت انظر جزيرة ابركاوان	٥٣٨	٥٢١	الكلبانية				
٢٧٦		ليران	٢٦٠	٢٥٩	كمنخ				
٢٢٢	٢١٩	٢١٨	٦٠٤		كتب				
٢٨١		ذات اللجم	٢٣٥		الكنيسة السوداء				
١٨٨		لد	٢٣٤		كنيسة الصلح				
٢٩٣	٢٧٦	اللكز	١٧٩		كنيسة يوحنا بجمص				

٤٠٠	محلة بني شيطان	٣١٦	لاهور انظر الاهوار
٢٦٨	المحمدية انظر الحدث	٢٢٠	لواتة
٤٤٧	المحمدية بالري	٢٧٦	سفع اللولون
٤١٥ ٣٤٨	المحرم		ليرانشاه
٣٩٠ ٣٧٩ ٣٦٨ ٣٦٢	المدائن		
٤٤٠ ٤١٩ ٣٩٤			- م -
٢٤ ٢٠ ١٥ ١٤ ١١	المدينة		ما بين النهرين انظر النهرين
١٦٤ ١٣٢ ٧٤ ٦٤ ٥١		٥٨٦ ٥٧٤	ما وراء النهر
٥١٣ ٥٠٦ ٤١٨ ٣٠٤		٦٢٢	ماء الجواميس
	مدينة السلام انظر بغداد	١٥٦	مآب
٤٥١	مدينة موسى	٤٣٤	ما ذوران
٤٧٨ ٣٥٣	المذار	٤٣٩	ماربين
١٩	مذيئيب	٤٣١ ٤١٧	ماسيزان
٥١	مر الظهران	٤٣٣ ٤٢٩	ماء البصرة (نهاوند)
٤١٦	مربعة شبيب	٤٢٩	ماه دينار
٢٠٣	مرتحوان	٤٢٩	ماه الكوفة (الدينور)
٥٦٣	المرج (بالموصل)	٤٣٢ ٤٢٤	الماهين
١٩٠ ١٦٥ ١٦٢ ١٥٦	مرج الصفر	٤٣٥	ما ينهرج
٢٤٩	مرج عبد الواحد	٤٠٨	المبارك
٦٢٦ ٢٦٥ ٢٠٥ ٢٠٤	مرعش		المباركية انظر مدينة المبارك
٢٦٧			المتوكلية ٤١٩ وانظر شمكور
٥٧٢ ٥٠٧ ٤٤١	المرغاب	٢٨٨	المنقب
٥٠٧	المرغاب (بالبصرة)	٣١٩	مجانة
١٨٢	مرقية	٣٨٣	المحدود
٦٢١	مرمد	٦٢٣	المحفظة

٥٨٣	مشرة سليمان (سلم)	٤٦٢	مرند
٤١٠ ٤٠٩	مشرة الفيل	٣٥١	المروحة
٣٢٠ ٣١٣ ١٧١ ١٦١	مصر	٥٧٣ ٥٧٢ ٥٧١	مرو الدوزخ
٦٥٩ ٣٣١	وانظر القسطاط	٥٨٧ ٥٧٦	
٢٨٥	المصريان	٥٧٢ ٥٧٠	مرور الشاهجان
٢٠٣	معرة مصرين	١٥٠ ٢٢	ذو المروة
٢٣٥ ٢٣٢ ٢٢٧ ٢٢٥	المصيصة	٥٦	المريسيع
	معتق انظر قصر الورد	١٢٦	مسجد ابراهيم
١٧٩	معرة حمص	٤٠١	مسجد بني بهدلة
	معرة النعمان انظر معرة حمص	٤٠١	مسجد بني جان بسمة
٥١١	معتلان	٥٠٨	مسجد الحامرة
٤٦٤	المعلة	٤٥١	مسجد الربيع
	المعمورة انظر المصيصة	٤١٦	مسجد بني رغبان
٣٢٩ ٣١٤ ٢٢٧	المغرب	٣٩٩	مسجد سماك
٥١٦	المغيثة	٤١٦	مسجد شبيل
٥٠٥	مغيرتان		مسجد بني عنس وانظر بني مقاصف
٥٠٤	مقبره شيان	٤٠١	مسجد بني مقاصف
١٦٧	المقصلة بدمشق		مسدار انظر سدان
٢٨١	مكس	٥٠٩	مسرقاتان
٤٩ ٢٧ ٢٦ ١٥	مكة	٢٨٦	المسفوان
٤١٧ ٢١٢ ١٤٩ ٧٥ ٥٠		٢٧٣	مسقط
	٥٨٢ ٦٤٢ ٦٥٢ ٦٦٣	٣٤٩	مسكن
٦٢٦ ٦١٨ ٦١٧ ٦٠٨	الملتان	٥٠٧	المسمارية
٣٩١	الملطاط	٢٨	مشربة ام ابراهيم

٤٧٦	٤٦٧	٤٦٦	٤٦٣	٢٦٥	٢٦٤	٢٦٢	٢٦١	ملطية
٤٥٧	٤٥٠		موقان				٢٨٠	
٢٤١			ميافارقين	٣٥٥				مليقيا
٢١٥			ميانة	٥٤٣	٥٣٣	٥٣٢		مناذر
٤٦٣	٤٥٥		الميانج	٤٩٥				منارة بني اسيد
			ميانروذان انظر ساترودان	٤١١				منارة جسان
٢٨			الميثب	٢٠٤				منبج
٦١٨	٦١٢	٦٠٩	الميت (المنذ)	٥١٨				المنجشانية
			٦٢٦	٢٨٣				منجليل
٤٨٠	٤٧٩	٤٧٦	ميسان	٦٢١				المندل
			٥٤٣	٦٢٥	٦٢٤	٦٢٣	٦١٦	المنصورة
٢٩١			ميمذ	٤٧٩				المنعرج (منعرج القرات)
٤٠٩			الميمون	٥٠٦				منقذان
				٢٨٦				المهدية انظر الحدث
			— ن —	٦١٥	٣٥٦	٣٥٥	٣٥٤	مهران
٢١٦	١٨٨		نابلس			٦٦٣	٦٢٢	٦٢٠
٦٢٤			نارند	٥٣٦				مهرجة نقذف
٥٥٤			ناشروذ	٤١٦	٢٠٠			مهروية
٤٦٧			نامنة (نامية)	٣٦٩				مهروذ
٥٠٦			نافعان	١٩	١٨			وادي مذور
٢٤٦			الناوسة	٥٢	٥١			مهلان
٣٣٧			النباج	١٥٧	١٢٤			موتة
٤١٩	١٤٩		نجد	١٨٢				الموتكفة
٩٠	٨٤	٢٦	نجران	٢٢٨				مورة
		٢١٢	١٤٤	٩٢	٤٥٦	٤١٥	٣٤٨	٢٣١
								الموصل

٤١١	نهر ابا الاسد	٩٠	٨٩	النجرانية
٢٨١	نهر الاكراد	١٤٥	١٤٣ ١٤٢ ١٤١	النجير
٥٠٥	نهر الامير بالبصرة			النحاسين بدمشق انظر المقسلاط
٤٠٨	نهر الامير بالكوفة	٥٩١	٥٧٨	نخشب
٥٤٩	نهر ابن ابي برزعة	٤٤٤	٣٥٧ ٣٥٤ ٣٤٢	النخيلة
٣٦٢	نهر بسطام	٤٦٦		نرسباد
٥٠٣	نهر بشار	٤٥٦		النرير
٥٤٠	نهر بط	٥٦٩		نسا
٥٠٤	نهر ابي بكرة	٥٩٤	٥٩١ ٥٨٨	نسف
٥٠٧	نهر بلال	٣٨٢		النشاستج
٥٠٦	نهر البنات	٢٩٦	٢٨٨ ٢٨٢ ٢٧٤	النشوى
٤١٥	نهر بوق	٢٤٥	٢٤٠	نصيبين
٤١٥	نهر بين	٣٧	٣٦	النطاة
٥١١	نهر توت	٣٨٦		نغيا
٥٣١	نهر تيري	٢٠٣		نقابلس
	نهر الجامع انظر الجامع	١٣٦		النقرة
٢٩٠	نهر الجراح	٦٧		النقع
٥١١	نهر جعفر	١٦٠		النقيع
٣٧٨	نهر جوير	٦١٧		النولاح
٥٠٤	نهر حبيب	٤٤٣	٤٣٦ ٤٣١ ٤٢٨	نهاوند
٥٠٤	نهر ام حبيب			٤٥٥
٠٠٠	نهر حرب	٤٩٨	٤٩٧	نهر الابله
٢٩٥	نهر الحسن	٤٩٧		نهر الاجانة
٥١٠	نهر خالدران الاجمة انظر خالدران	٥٠٥		نهر الارحاء
٥٠٥	نهر ابي الحبيب	٥٠٠		نهر الاساورة

٥١٦	٥١٥	نهر ابن عمر	٥٠٠	نهر دبليس
٥٠٠		نهر عمرو	٣٧٨	نهر درقيت
٥٠١		نهر ابن عمير	٣٣٩	نهر الدم
٥١١		النهر الغوثي	٥١٦	نهر الدير
٥٠٣		نهر فيروز	٥٠٤	نهر ذراع
٥١٠		نهر ماسوران	٥٠٤	نهر الرء
٣٣٨		نهر المرأة	٥٠٥	نهر ريا (ربي)
٥٠٢		نهر مرة	٥٠٩	النهر الرباحي
٢٣٥		نهر مسامة	٥١١	نهر زادن فروخ
٥١١	٥٠٧	٥٠٠ ٤٩٩	٥١١	نهر ابي سبرا
٥٠٦		نهر مقاتل	٣٨٣	نهر سعد
٥٠٤		نهر مكحول	٤٦٥ ٢٤٧	نهر سعيد
٦٤٢	٣٧٨	٣٥٦	٥٠٩ ٥٠١	نهر سلم
٥٠٢		نهر نافذ	٣٥٤	نهر بني مسيلم
٥٠٦		نهر النعمان	٥١١	نهر سليمان بن علي
٥٠٧		نهر يزيد	٣٥٦	نهر سورا
٥٠٧		نهر يزيد الأباضي	٥٠٩	نهر ابي شداد
٤٠٨	٣٨١	٣٧٠ ٣٥٥	٣٨٣	نهر شيلي
		٥١٠	٤٠٩	نهر الصلة
٣٣١		النوبة	٧٠٧	نهر الصين
٥٤٦		النوبندجان	٥١٨ ٥٠١	نهر ام عبدالله دجاجة
٥٧٦		نوبهار بلخ	٥٠٩	نهر ابن عتبة انظر نهر عمرو
٥٥٤		نوق	٥١٥ ٥١٤	نهر عدي بالبصرة
٤٠٧	٥٨٣	٥٦٩ ٥٦٨	٢٨٩	نهر عدي بالبيلقان
٤٠٨		النيل (نيل العراق)	٥٠٤	نهر العلاء

مدينة النيل				٤٠٨				
نينوى				٤٦٣				
— و —								
٢٨١	وادي الاحرار							
٤٧١	وادي جرجان							
٤٦	٢٤	٢٣	وادي القرى		— ٥ —			
	٦٦٠	٢٨٨	٤٨					
٧٢	وادي مكة			٤١٨	الهاروني			
٥٥٨	وادي نسل			٢٣٤	الهارونية			
٥١٦	٤٠٨	٤٠٦	٢٣٤	٤٠٣	٢٧١	الهاشمية بالكوفة		
	٦١٨	٥٥١	٥١٧	٤٤٦		هاعلة		
	الواقوصة انظر الياقوصة			١٠٦	٩٦	دمجر		
٧٥	وج (اسم الطائف)			٥٨٤	٥٧٦	٥٧٠	مرايه	
٤٧١	وجاه			٢٨٦			المرحليان	
٤٦١	وحش			٢٨١			الهرك	
٤٦١	٢٩٤	٢٩٠	ورثان	٣٣٩			هرمز جرد	
٣٧	الوطيح			٥٥٢			هرموز	
٢٧٦	وهراز انشاء			٥٠٠			هزار الدر	
٢٨٢	٢٧٥	ويص		٤٤٩	٤٣٣	٤٢٤	٣٥٧	همدان
							٤٥١	٤٥٠
				٥٥٥	٥١٣	٤٤٧	٣٢٩	الهند
							٦٢٦	٦٠٦
١٨٨	يافا			٦١٠	٥٥٤			الهندمند
١٥٧	الياقوصة			٥٤٠		هوز مسير انظر الاهواز		
١٨٨	يبي			٥٨٨	٥٦٧			الهياطلة
٢٤	٢٢	(اسم المدينة)		٢٤٦				هيت
		٧٥	٣٦	٥٥٣				هيسون

٤٣٠	٤٢٤	٢٣١	١٤٩	١٤٦	١٨٧	١٨٤	١٦٩	١٥٧	اليرموك
				٥٧١			٢٩٨	١٩٧	١٩١
٢٣				ينبع	٥٠١				يزيدان
٧٥	٤٩	٤٠	٢٦	اليهود	١٨١				اليسيد
١٧٠	١٠٢	٩٣	٨٩	٨٠	٦٤				اليسيره
٦٦٣	٢٨٢	١٩٢	١٨٧	١٧٤	١٤٦	١٢٧	١١٧	١١٦	اليامة
				٦٦٤			٤٧٦	٣٤٣	٣٣٩
				اليهودية	٨٧	٧٥	٥٠	٢٤	اليمن
٤٣٩	٤٣٨	٤٣٧			١٤٣	١٣٩	١٠٣	٩٢	٩٠

فهرست الأمثال

٣٠٨	برح الخفاء
٢٠	ان الجبان حثفه من فوقه
٤٨٦ ٣٩٠	حبذا الامارة ولو على الحجارة
٤٦٨	حتى يرجع مسقلة من طبرستان
٤٩٥	الحرب زبون ومحترس من مثله وهو حارس
٦٠٧	حملت داود على عود
١٨٦	اخرب من جوف حمار
٥٠٨	تخطى النار فدخل اللهب في استه
١٣٤	ان الرغوة فوق الصريح
٦٤٥	رفع الله جريبيك
٥٨٥	لا يساوي كفا من نوى
١٢٤	افصح حجير
١٩	الموت ادنى من شرك نعله
٢٥	الانتجاع قبل العلم عجز

فهرست فتوح البلدان

القسم الاول

الصفحة

١

٨

٢٧

٣٢

٣٣

٤١

٤٩

٦٤

٧١

٧٤

٧٩

٨٣

٨٥

٩٢

١٠٣

١٠٦

١١٨

الاهداء

المقدمة

مسجد قباء

اموال بني النضير

اموال بني قريظة

خير

فَدَكَ

مكة

ذكر حفائر مكة

امر السيول بمكة

الطائف

تبالة وجوش

دومة الجندل

صلح نجران

اليمن

عمان

البحرين

البصرة

القسم الثاني

الصفحة

١٣١	خبر ردة العرب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
١٤٩	فتوح الشام
١٥٥	فتح بصرى
١٥٦	يوم اجنادين
١٥٨	يوم فحل من الاردن
١٥٩	امر الاردن
١٦٢	يوم مرج الصفر
١٦٥	فتح مدينة دمشق وارضها
١٧٨	امر حصص
١٨٤	يوم اليرموك
١٨٨	امر فلسطين
١٩٧	امر جند قنسرين والمدن التي تدعى العواصم
٢٠٨	امر قبرس
٢١٥	امر السامرة
٢١٧	امر الحواجة
٢٢٣	الثغور الشامية
٢٣٦	فتوح الجزيرة
٢٤٩	امر نصارى بني تغلب بني وائل

القسم الثالث

٢٥٩	الثغور الجزرية
٢٦١	ملطية
٢٧١	نقل ديوان الرومية
٢٧٢	فتوح ارمينية

الصفحة

٢٩٨

٣٠٩

٣١٤

٣١٦

٣١٧

٣٢٢

٣٢٣

٣٢٩

٣٣١

٣٣٥

٣٣٧

٣٥٠

٣٥١

٣٥٣

٣٥٦

٣٦٨

فتوح مصر والمغرب

فتح الاسكندرية

فتح برقة وزويلة

فتح اطرابلس

فتح افريقية

فتح طنجة

فتح الأندلس

فتح جزائر في البحر

صلح النوبة

في امر القراطيس

فتوح السواد

خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

يوم قس الناطف وهو يوم الجسر

يوم مهران

فتح المدائن

يوم جلولاء الواقعة

القسم الرابع

٣٨٧

٤٠٧

٤١٠

٤١٤

٤٢١

٤٢٣

٤٢٤

ذكر تمصير الكوفة

امر واسط العراق

امر البطائح

امر مدينة السلام

نقل ديوان الفارسية

فتوح الجبال ، حلوان

فتح نهاوند

٤٣٠

الدينور وماسبذان ومهوجانقذف

٤٣٣

فتح همذان

٤٣٦

قم وقاشان واصبهان

٤٤٠

مقتل يزدجرد بن شهریان

٤٤٣

فتح الري وقومس

٤٤٨

فتح قزوین وزنجان

٤٥٥

فتح اذربيجان

٤٦٣

فتح الموصل

٤٦٦

شهرزور والصامغان ودراياذ

٤٦٧

جوجان وطبرستان ونواحيا

٤٧٥

فتوح كور دجلة

٤٨٣

تصير البصرة

٥١٩

امر الأساورة والزط

القسم الخامس

٥٣١

كور الأهواز

٥٤٤

كور فارس وكرمان

٥٥١

واما كرمات

٥٥٣

سجستان وكابل

٥٦٧

خراسان

٦٠٧

فتوح السند

٦٢٧

في احكام اراضي الخراج

٦٢٩

ذكر العطاء في خلافة عمر بن الخطاب

٦٥٠

امر الخاتم

٦٥١

امر النقود

٦٥٩

امر الخط